



له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيحين واخبر به جماعة من الصحابة والى بيان ذلك  
 اشار بقوله (اخبار الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته)  
 ومعجزاته التي لا يمكن البشر الاتيان بمثلها (واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه)  
 في الماضي وقال السبكي رحمه الله تعالى انه متواتر لا يجوز انكاره وردوا قول الماوردي  
 ان الجمهور على خلافه وتأويل ينشق بمعنى سينشق فانه لو وقع لم يبق احدا لاراه  
 ولم يعتد المصنف رحمه الله تعالى بهذه المقالة وهي لا تحرف اجماع السلف من  
 اهل السنة ومثله لبس من اهل التفسير يل من اهل التأويل عنده الا ان بعضهم  
 نظر في حكاية الاجماع بان السجائدي والنسفي قالوا في تفسيريهما انه منقول عن  
 الحسن البصري وكذا قال ابو الليث في تفسيره ان معناه سينشق وعزله بعضهم  
 للجمهور ومن الغريب ما حكى عن بعض شراح المبدونة ان فلقه منه زالت جنبه  
 وخرجت من كمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رسل ابو بكر ابن الطيب رسول الملك  
 الروم بقسطنطينية وقبل له انه اجل علماء الاسلام احضر بعض بطارقه لمنظاره  
 فقال له ترمعون ان القمر انشق لتبيكم فهل للقمر قرابة منكم حتى ترونه دون غيركم فقال له  
 وهل بينكم وبين المائدة اخوة ونسب اذ اراهم ياتونها ولم ترها اليهود ويونان والمجوس الذين  
 انكروها وهم في جواركم فافهم ولم يفهم بشيء (اخبارنا الحسين بن محمد) هو ابو علي  
 الغساني الجبائي تقدم مفصلا ترجمته (الحافظ من كتابه) لابقرائه عليه (قال حدثنا  
 القاضي سراج بن عبد الله الاصبلي) السابق ترجمته وفي نسخة اخبارنا في جميع ما يأتي  
 (قال حدثنا المروزي) تقدم مع بيان نسبته (قال حدثنا القري) تقدم بيانه وضبط نسبته  
 (قال حدثنا البخاري) الامام المشهور (قال حدثنا مسدد) عبد الملك بن عبد العزيز  
 الاسدي ومسدد بوزن اسم المفعول لقب له كسمرهه وهو مسدد ابن مسرهد بن  
 مسر بل بن معز بل بن مرعب بن ارندل بن سرنندل بن عزندل بن ماثيل بن المستورد  
 محدث البصرة وقال ابو نعيم لو كان في اول هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم  
 كانت رقية للعقرب وهو امام حافظ روى عنه اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة  
 ثمان وعشرين ومائتين (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد بن ابان الاموي الحافظ اخرج له  
 اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة وسنة ثمانون وترجمته في الميزان  
 (عن شعبة) بن الحجاج العثمي الحافظ امير المؤمنين في الحديث كما تقدم (وسفيان) ابن  
 عيينة ابو محمد الهلال الكوفي احد الاعلام الذي اخرج له الستة وتوفي سنة ثمان وتسعين  
 ومائة كما تقدم (عن الاعمش) سليمان بن مهران السابق ترجمته (عن ابراهيم) النخعي  
 السابق ترجمته (عن ابي معمر) الازدي الكوفي وهو بفتح الميم وسكون العين (عن ابن  
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 اني في زمانه وحياته والعهد يأتي بهذا المعنى كما في القاموس وغيره وذكره كرم اللرد



وسمعه من العرب \* ربحاقت النفوس من الامر له \* فرجة كل العقال \* مشهورة  
(ورواه) اى ما ذكر (عنه) اى عن ابن مسعود كما ذكره البيهقي في الدلائل  
(مسروقي) ابن الاجدع الهمداني الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته وانه  
توفي سنة ثلاث وستين (انه) اى الشق او ابن مسعود (كان بمكة وزاد فقال كفار  
قریش سحرکم ابن ابی کبشة) يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر  
هو احد اجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل هو جد وهب جد النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم وللمة وقبل عليه ان ام وهب اسمها عاتكة بنت الاوقص بن  
مرة بن هلال ولم يقل احد من النساء بين ان الاوقص يكنى بابى كبة  
وقبل هو جد عبد المطلب للمة وتعقب ايضا بان ام عبد المطاب سلمى بنت عمرو  
ابن زيد الخزرجي ولم يقل احد ان عمرا يكنى بابى كبة ايضا وقيل انه ابوه  
من الرضاعة وهو الحارث بن عبد العزى وله بنت تسمى كبة كنى بها وذكر  
ابن حبيب ان له صلى الله تعالى عليه وسلم اجدادا من قبل امه وامه تكنوا بذلك  
وانما قالوه لان من عادتهم اذا بغضوا احدا نسبوه لجد غامض له وفي النهاية انه  
رجل من خزاعة مخالف قریشا في عبادة الاوثان وعبد الشعري العبور فلما خالفهم  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض الهتهم شبهوه به في ذلك وفي القاموس  
انها كنية وهب بن عبد مناف او كنية عمرو والد حليمة السعدية مرضعته صلى الله  
تعالى عليه وسلم وعلى كل حال ارادوا به تنقيصه فزاده ذلك شرفا (فقال رجل  
منهم) اى من كفار قریش قيل انه ابو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) حين شقه  
او خيل لكم شقه (فانه لا يبلغ) اى لا يصل شيء (من سحره ان بسحر الارض كلها)  
اى اهلها كلهم (فسئلوا من يأتيكم من بلاد آخر) غير مكة (هل رأوه) اى القمر  
او شقه او الامر الذي وقع وفي نسخة هل رأوا هذا (قاتوا) اى ابتوا من قدم على  
اهل مكة من غيرها (فسئلوا) اى سئلوا هل رأوا ذلك (فاخبروهم) لما سألوهم  
(انهم رأوا مثل ذلك) اى مثل رؤيتهم فالنسبة بين الرؤيتين والمرئي واحد وهو  
القمر المنشق (وحكى السمرقندي) تقدم ترجمته (عن الضحاک نحوه) اى مثل  
الحديث الذي ذكره اولا (وقال) اى الضحاک فيما رأوه (فقال ابو جهل) لقريش  
لما شاهدوا انشقاق القمر بعد ما سئلوا (فابعثوا الى اهل الافاق) بالمد جمع افق  
بضمين او بضم فسكن وهو هنا بمعنى الناحية وما ظهر من النواك ودطلق الشمس  
كما يند علماء الهيئة وهو الافق المرئي والافق الغير المرئي له احكام اخر والمعنى ارسلوا  
ناسا لمن جازكم من البلاد لیسئلوا من بها (حتى ينظروا) اى يعرفوا (ارأوا ذلك  
ام لا) الهمزة استفهامية وفي نسخة هل رأوا وشاهدوا مثل رأه اهل مكة ام لم يروه  
لانهم خيل لهم امر لم يقع وفي نسخة حتى ينظروا بنونين (فاخبر اهل الافاق انهم رأوه)





وقال انه يذكر ويؤث ويجرى ولا يجرى وهذا ما ذكره غيره من اهل اللغة اذا عرفت  
هذا فاقاله الخطابي من انهم يغلطون وفي حراء ثلاث غلطات يفتخون حاؤه وهي  
مكسورة ويقصر ونه وهو ممدود ويميلونه وهو لا يميل شيء الاصل له الاقلية النظر  
في كتب اللغة (رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) اي عن  
انس (اراهم القمر مرتين انشقاقه) بالنصب بدل من القمر بدل اشتغال وفي تقديم  
مرتين في هذه الرواية دليل على ما قلناه سابقا من ان التعدد في الراء لا في  
الانشقاق وانه مرتين كما ذهب اليه من نظر لظاهر هذه الرواية وان ما قيل  
من ان اصل المرات في الازمان والافعال وانها قد تكون في الاعيان والاول  
اكثر وهذا من قبيل الثاني فغناه ومعنى فرقتين وفلقتين واحد وان هذا خفي على  
من قال ان الانشقاق وقع مرتين وهو لم يقع الامرة بلا اختلاف فيه ودعوى  
الحافظ العراقي في منظومته الاجماع على تعدده سهو منه وغفلة عما ذكر كدعواه  
تواتره فيها وما قيل من انه كان مرة بمكة ومرة بحراء وهو على ثلاث اميال من مكة  
في طريق الذهاب لم يزل على تعدد الازمان والالزم التناقض في هذه  
الروايات وهي كلها صحيحة ولا يمكن عادة ان يكون الناس الذي رواه في ذلك  
الوقت في هذه الامكنة اثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهذا مما يقطع بتعدد الازمنة والامكنة لبس بشيء فانهم اذا رأوه بمكة شاهدوا وقوع  
فلقة منه خلف حراء واخرى امامه من بعد والنظر لسمته من الافق وان لم يكونوا  
ثمة كما مر ولا يخفى بعد كون من ذكر من كبار الكفرة معه ليلا بحراء وغيره من جبال  
مكة وبرايرها فالذي تحرر في الجمع بين هذه الروايات انه تبادل ما بين الفلقتين  
جدا ليكون اظهر في دفع الانكار فانه لو تقارب لقال هؤلاء الحول العقول انه من  
خط الحس فلما شهد هم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك اشار مرة الى فلقة  
منه وقال اشهد يا فلان ويا فلان ثم اراهم مرة اخرى فلقة اخرى وقال اشهدوا  
وكل ذلك كان بمكة ليلا والقمر في وسط السماء بجذاء حراء وبجذاء غيرها  
من الجبال والاماكن البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تدافع بين الروايات ولا تطعن  
في شيء منها وهذا ان شاء الله مما لا ينبغي العدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان  
لا صحة له في اللغة واستعمال الناس فلو قطع انسان بطبيعة قطعتين دفعة واحدة  
وقال قطعتهما مرتين كذب به سمعه واستهزاء به فعليك بالنظر الجديد وار تصريح  
من جبد فكره على التقليد (فنزات اقتربت الساعة وانشق القمر) مؤيدا لمجزمته  
صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا تقوى الحديث وصار كالتواتر وتأويله بانه سبب شق  
اذا قامت القيمة يأبى قوله بعده وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كما لا يخفى  
على من له نظر سليم (ورواه عن جابر بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جابر بن محمد)



المبر الشئ مأخوذ من الحد بمعنى الحاجر ومنه حد ود الدار اي لبس القمر على  
 حال واحد ( بجمع اهل الارض ) اي عند جميعهم لاختلاف احواله باختلاف  
 مطالعته بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع في ليلة في بعض البلاد دون بعض  
 كما بينه علماء الهيئة فقد يكون ليلة انشراقه طالعا بمكة دون غيرها فلو قال  
 غيرهم لم يره انشق في تلك الليلة لم يكن بوا ولذا قال المصنف ( فقد يطلع على قوم  
 قبل ان يطلع على آخرين ) ولهذا لو شهد اهل بلدي رؤية هلال رمضان لم يترى  
 غيرهم صومه كما قرره الفقهاء ( وقد يكون ) رأي القمر ( من قوم بضد ما هو من مقابلتهم  
 من اقطار الارض ) جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كالطلوع في بعضها  
 والخفاء في بعض ( او يحول ) بالحاء المهملة اي يكون حائلا مانعا من رؤيته ( بين قوم  
 وبينه سحب او جبال ) شاهقة فلا يرونه مع رؤية غيرهم له ( ولهذا ) اي لكونه  
 لبس على حال واحد في جميع اقطار الارض ( تجدد الكسوفات في بعض )  
 من البلاد ( دون بعض ) منها والكسوف معروف وهو كون جرم القمر غرضي  
 مسود لحلوله الارض بيننا وبينه كما في محله ( وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية )  
 والكسوف الجزئي كسوف جزء منه والكل كسوف جميع جرمه نسبة للجزء والكل  
 ( وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ) اي في بعض البلاد يعرف الكسوفات  
 بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم ممن لا يعرفونه كالكسوف تحت  
 الارض فانه يقع كثير عندهم ويترتب عليه احكامه وغيره لا يعرفها بل لا يقدرون  
 على تصورها وعبر بالادعاء اشارة الى ان مثله لبس بثابت عند علماء الشريعة  
 وليس المراد به اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره المصنف بناء على ان الكسوف  
 يكون في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يقول الكسوف قال الراغب الكسوف  
 للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما اذا زال بعض ضوءهما  
 والكسوف اذا ذهب كله يقال خسفه الله تعالى وخسف هو انتهى وقد يستعمل  
 كل منهما بمعنى الآخر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف الخطاب وعليه مشي  
 المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض عليه وله تفصيل لبس هذا محله ( ذلك تقدير  
 العزيز العليم ) اي سير القمر واحواله من الكسوف وغيره كله بقدره الله العلي العظيم  
 الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علمه بكل معلوم لا كما يقول الفلاسفة انه بقوة  
 فلكية لاحكام نجومية لا يمكن تخلفها وقيل انه وقع في اصل الحكيم بدل العليم وان  
 صوابه العليم لانه الموافق للتلاوة واعتذر له بانه لم يرد الاقتباس من القرآن ولذا  
 لم يقل قال الله تعالى والذي رأينا في جميع النسخ العليم ( وآية القمر كانت لبلا )  
 اي الابن والمجرة بانشقاق القمر وقعت في الليل قال الخطابي الحكمة في ذلك ان من  
 طلبها من قر يش طلبها لبلا فاراد الله تعالى وقوعها ليلا ولو اراد وقوعها نهارا



وله تأليف جليلة (في مشكل الحديث) هو كتاب جليل له في الحديث اشتهر بالانار  
 (عن اسماء بنت عيسى) مضغروهي زوجة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما  
 وترجتهما مشهورة وكانت اولاً زوجة جعفر بن ابي طالب (من الطرفين)  
 وسندين مختلفين في روايته هذا الحديث عنها ورواه الطبراني باسناد مختلفه رجال  
 اكثرها ثقة وهذا الحديث في رد الشمس او حبسها على رضي الله تعالى عنه كما سألني  
 قال ابن الجوزي انه موضوع بلا شك وفي رواياته مضطربة وفي رواية رجال متهمون  
 بالكذب والوضع كاحد بن داود قال الدارقطني وابن حبان قالوا انه كذاب متروك  
 الحديث وضاع وعمار بن مطر متروك ايضا ذكره الذهبي في الميزان وذكر كلام الناس  
 فيه وانه روى حديث رد الشمس وتعبه عماري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن نون وفي طريقة الثاني فضيل بن مرزوق وقد  
 ضعفه يحيى وقال ابن حبان انه يروي الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزي  
 ولا تهم فيه الا ابن عقبة فانه رافضي يحدث بمثالب الصحابة وقدره ابن مردويه  
 من حديث داود ابن فراهيج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر علي ولم يكن اى على صلى العصر حتى غربت  
 الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبه قال ابن الجوزي ومن غفلة واضعه  
 انه نظر الى فضيلة ولم يتلمح الى عدم الفائدة فيها فان صلاة العصر بعد غيبوبة  
 الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب  
 رد الروافض بطرقه وما فيه واطال فيه قلت طالعته ورأيت ما ذكره فيه من ان ذلك  
 كان مرتين وانشد فيه شعر الحميري (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوحى  
 اليه) مرة بالصهباء (ورأسه) الشريف (في حجر علي) جملة حاله والحجر مثلث الحاء  
 المهملة قبل جيم ساكنه وراءه مهملة بمعنى الحوض وهو معروف والظاهر  
 ان المراد انها كانت موضوعة على ركبته وهونام (فلا يضل) على رضي الله تعالى عنه  
 (العصر حتى غربت الشمس) وغابت فأنته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) اعلى (اصليت يا علي) بهزمة الاستفهام وفي نسخة هل صليت (فقال لا) اى  
 لم اصلها (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك  
 وطاعة رسولاك) لانه لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من منامه وانظر  
 يقظته (فارد عليه الشمس) اى اعد لها مكانها الذي غربت منه ليصلي الصلاة  
 في وقتها يقال اردد بالفك ورد بالادغام وهو دما وقد سمعت ما قاله ابن الجوزي  
 انه لا فائدة فيه بعد ما صارت قضاء ويأتى ما فيه (شرقها) اى في محل شروقها  
 وفي رواية شروقها وهذا في بعض النسخ وهو بفتح الراء وسكونها وهو بدل من  
 الشمس او منصوب على الظرفية ومعناه ضوءها او ارتفاعها على الحيطان

١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١  
 ٤٧٢  
 ٤٧٣  
 ٤٧٤  
 ٤٧٥  
 ٤٧٦  
 ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 ٤٧٩  
 ٤٨٠  
 ٤٨١  
 ٤٨٢  
 ٤٨٣  
 ٤٨٤  
 ٤٨٥  
 ٤٨٦  
 ٤٨٧  
 ٤٨٨  
 ٤٨٩  
 ٤٩٠  
 ٤٩١  
 ٤٩٢  
 ٤٩٣  
 ٤٩٤  
 ٤٩٥  
 ٤٩٦  
 ٤٩٧  
 ٤٩٨  
 ٤٩٩

[illegible]

في يوم آخر وفي تفسير البغوي والكواشي وانه لم يلب ان الشمس ردت لسليمان ايضا  
 وروى عن علي بن رستم ردها على الشمس في الايلة لمها وان لم يحركها ذكره قول  
 ان السبوطي منصف في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف الالبس عن حديث  
 رد الشمس وقال انه سبق بمثله لابي الحسن الفضلي اورده طرقة باسانيد كثيرة وصححه  
 بلامزيد عليه ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله والحاجة التي ارسل  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لها عليا قسمة غنم خيبر وما ذكره من الحديث المعارض له  
 لا يمارضه وهو انه لم يكن لابي معجزة الا وكان لنا مثله وهذه المعجزة كانت لبوشع  
 وسليمان ومن غريب طرقة ما رواه الطبراني في الكبير عن اسماء ايضا قالت اشتغل  
 علي رضي الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم  
 خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي اصليت  
 العصر قال لا يا رسول الله فتوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس في المسجد  
 فتكلم بكلمتين ثم لثته كأنها من كلام الحبشة فارتجعت الشمس كهيتها في العصر  
 فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم  
 به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت لها صريرا كالمشار في الحسبة  
 وطلعت الكواكب انتهى واذا صح الحديث علم منه ان الصلاة ليست بقضاء بل يتعين  
 بهذا الدعاء الاداء والام يمكن له فائدة فاوردته واراد عليه ولا حاجة الا ان يقال انه  
 من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه وقد يقال بنظيره على القول باختلاف  
 المطالع ما لو صام اول يوم من رمضان ببلده ثم سافر وافطرو وصل ببلد فيها  
 الشهر ناقص وعلم انه تم ببلده فهل يلزمه قضاؤه تماما ام لا (وحكي الطحاوي  
 عن احمد بن صالح) هو ابو جعفر الطبري الحافظ الثقة روى عنه اصحاب السنن  
 وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين وله ترجته في الميزان (كان يقول لا ينبغي لمن  
 سبيله العلم) اي لمن طريقته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فجعل نفس العلم  
 طريقا لانه يصل به صاحبه الى سعادة الدارين (التخفيف عن حفظ حديث اسماء)  
 بنت عميس الذي روته في رد الشمس (لانه من علامات النبوة) اي من الايات الدالة  
 على نبوتها لانه معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصحته فان اجد هذا من كبارائمة الحديث  
 الثقة ويكني في توثيقه ان البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه  
 وطعن في روايته وبهذا ايضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من ان هذا الحديث  
 موضوع فانه مجازفة منها وما قيل من ان هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم  
 على وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ خلط  
 وخط لا يعاباه بعد ما سمعت (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو ابو بكر الشيباني  
 الامام الثقة وقول ابي داود انه لبس بحجة مردود فان ابن معين وثقه وقال انه





ان نعمتنا لنا قال نعم فنعته لهم ثم التبس عليه بعض امره فغى بالسجدة الاقصى ووضع دون دار عقبل فظنوه فنعته لهم فقالوا اصاب ثم قالوا له اخبرنا عن غيرنا هل لقيتها قال نعم مررت على غير بني فلان بالروحاء وقد ضلوا بعير الهم وطابوه وفي رحالهم قدح ماء وعطشت فشربته فسألوهم هل وجد واما في القدح قالوا نعم وهذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان راكب قعودا نفر فوقه وانكسرت قالوا نعم وهذه آية قالوا فاخبرنا عن غيرنا قال مررت بهما بالنعيم قالوا اخبرنا عن عدتها واحالها وهما من فيها قال كنت في شغل عن ذلك ثم مثلت له فنعته ذلك لهم وقال يقديها جل اورق عليه غرازان محيطتان ان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية اخرى ثم خرجوا يشندون نحو الثنية وقالوا لقد قضى محمد بيننا وبينه حتى اتوا كذا فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه الابل قد طلعت يقديها بعير اورق فراوا فيها كل ما ذكره فقالوا ان هذا الاسحر مبين انتهى مع طي بعض الفاظه وهذا ضاف لما رواه المصنف رحمه الله تعالى والعجب من بعضهم اذا ورد هذا هنا ولم يتنبه لما قلنا

\* فوالله ما درى احلام نائم \* المت بنام كان في الركب يوشع \*

(لطيفة) من الاتفاقات الحسنة ان المظفر الواعظ ذكر يوما قريب الغروب فضائل على كرم الله وجهه ورد الشمس له والسماء مغيرة غمما مطبقا فظنوا ان الشمس غربت وهموا بالانصراف فاضحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فاشار اليهم بالجلوس وانشد ارجعوا

\* لا تغرب يا شمس حتى ينتهي \* مدحى لال المصطفى ولجمله \*

\* واثنى عنك اذا اردت شأهم \* انسبت ان كان الوقوف لاجله \*

\* ان كان للبول وقوفك فليكن \* هذا الوقوف لخليله ولرجله \*

(فصل في نبع الماء من بين اصابعه) اي خروجه من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة له يقال نبع ينبع نبعا ونبوعا من باب نصر وعلم وضرب ومنه البنبوع لعين الماء وهو مصدر مضاف لفاعله (وتكثيره ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تكثير الماء ببركة وضع يده الشريفة عليه وهو نبع ايضا وان لم يشاهده الناس وقد كان هذا مرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في الصحيحين وغيرهما ففي بعضها اتى بقدح وفي بعضها جفنة وفي بعضها امبضة وهي اناء معدة للوضوء وفي بعضها مرادة والماء قليل فكفى جعاعة كثيرة في بعضها كانوا خمس مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها خمسمائة والى غير ذلك مما اعتصوا بجمعه في المعجزات وهذه المعجزة اعظم من معجزة موسى اذ نبع له الماء من الحجر لانه معتاد \* وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار \* الآية واما خروجه من لحم ودم فلم يعهد كما قال الشاعر



صاحب مالك وراوى الموطأ عنه وليس من قبيل الانقضاء لنصر يحد بصيغة التحديث اللهم الا ان يقال انه جعل اتصاله في غير هذا المحل قرينة على تقديره هنا فليأمل قال ابو محمد القرطبي صوابه حدثنا عيسى حدثنا عبيد الله الخ وضوا به ابو عيسى بالكنية لا عيسى بالاسم لان اباعيسى انما تحمّل عن عبيد الله بن يحيى عن ابيه يحيى وابو عيسى هو يحيى بن عبد الله بالكبير بن يحيى سمع عم ابيه عبيد الله بالتصغير بن يحيى وقد تقدم على الصواب في فصل الحلم والاحتمال ويأتى ايضا كذلك في فصل كنبته (قال حدثنا مالك) امام دار الهجرة المشهور (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) الامام المشهور الفقيه وانس عنه توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة (عن انس بن مالك) قال فيما رواه مالك في موطأه عنه والشيطان عنه (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قد (حانت صلاة العصر) بمهمله ونون اى قربت او دخل وقتها وهو مأخوذ من الحين بمعنى الوقت (فالتمس الناس الوضوء) بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به ويجوز ضمها والالتماس افتعال من التمس بمعنى المس ثم صار حقيقة في مطلق الطلب (فلم يجدوا فاني) بالياء للمجهول (بوضوء) تقديره باناء وضوء بقرينة قوله (فوضع يده فبهد) وفي مسلم بقدره رجراج (وامر الناس ان يتوضأ منه قال) اى انس (فأريت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس من عند آخرهم) اى جبعهم وتقدم معنى ينبع وانه بثلاث الباء وقد قالوا انه يحتمل ان الماء خرج من اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل انه كثر من غير نبع منها وانما وضع يده فيه سترًا عن الناس حتى لا يروه فيعتن بعضهم به وتأديبا مع الله الذى لا يوجد المعدوم سواء واصابع جع اصبع وفيد عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشره اصبوع قال ابن مالك رحمه الله تعالى \* تثليث اء اصبع مع ضم الهمزة \* والفتح والكسر والاصبوع قد كسلا \* وعند مثلث العين والافصح الكسر وهى ظرف مكان يلزم النصب على الظرفية او الجر بمن ويتجاوز بها عن العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ مسموع من فصحاء العرب قدما وقال النووي انه لغة لبعضهم وعندهم من للغاية بمعنى الى ولم يأت على الامثل لان الى عنده لحن عندهم ونقله عن شيبويه وقيل بل هى هنا ابتداء شية لايتداء للغاية اذ لم تسبق بمعنى الى وانه كناية عن الاستيعاب والشمول والمعنى توضؤا كلهم بحيث لو قيل ان ابتداء وضوءهم كان من آخرهم صدق فائله (اقول سمع ايضا من آخرهم بدون عند كما في الكشف في اول البقرة وما ذكره ريك جذا فالصواب ان يقال انه كناية كما قال وتوجيهه ان ماء الوضوء كانه مأخوذ ومبذول من آخرهم والمعروف انه لا يبدل الا ما فضل عن حاجته فكانهم بذلوه لاولهم ولم يبعدهم وما قاله النووي اسهل واظهر وقد نقل انه لغة في شرح مسلم وهى عبارة انبي صلى الله تعالى عليه



بذلك مع الله ولو شاء لا يوجد به دعائه وطلبه له من الله تعالى ولو شاء لا يوجد  
ابتداء من غير شيء (فأني بماء) بالبناء للمجهول والفاء فصحة أي فطلبوا الماء  
فوجد به بعضهم وأتى به (فصب في إناء) أي صبه وسكبه في إناء آخر مكشوف  
وكانه أتى به في مرادة لا تدخلها اليد (ثم وضع كفه فيه) أي في الإناء الثاني  
والعطف بهم لما بينهما من تراخ يسير بدعائه أي فدا الله تعالى ثم إلى آخره  
(جعل ينبع) بتثنية الموحدة كما مر وجعل بمعنى صار وليس الإسناد مجازياً  
كما قيل (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذه القصة هي المتقدمة  
وأما أعادها إشارة إلى تعدد طرقها الدالة على ذلك وبمحتمل أنها غيرها (وفي  
الصحيح) أي صحيح البخاري أو المراد في الحديث الصحيح له وغيره (عن سالم بن أبي  
الجعد) الأشجعي الكوفي وهو من كبار التابعين الثقة روى عن ابن عباس وغيره  
وتوفي سنة مائة وله ترجمة مفصلة في الميزان (عن جابر رضي الله تعالى عنه عطش الناس  
يوم الحديبية) وهو يوم معروف بمكان معروف بين مكة والطائف وهو صغر وبأوه  
مخفف على الأفصح ويجوز تشديده كما تقدم (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بين يديه) أي عنده في مكان قريب منه (ركوة) بتثنية الرء المهملة وكاف وواو  
والأفصح فيه القمخ وجمعه ركاء بالكسر والمد وهي إناء الماء من جلد كالأبريق  
(فتوضأ) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها واقبل الناس نحوه) أي جاؤا إليه صلى الله  
عليه وسلم (وقالوا له لبس عليه) ناء الماء في ركوتك بحلة حالية والاستثناء متصل  
(فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور) أي ينبع ويرتفع  
لزيادة (من بين أصابعه) كالشال العيون أي كان بين كل أصبعين من أصابعه الشريفة  
عين ماء نابغة (وفيه) أي في حديث سالم هذا (فقلت) لجابر رضي الله تعالى عنه  
(كم كنتم) معاشر الصحابة (قالوا) كمائة ألف فكفانا ذلك الماء لما شاهد من فورانه  
الدال على عدم انقطاعه (كما خمس عشر مائة) يعني ألفاً وخمس مائة رجل وهم  
أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان وقد اختلف في عددهم وهذه رواية مشهورة ولذا  
اقتصار عليها المصنف رحمه الله تعالى وقيل كانوا ألفاً وأربع مائة وصحح هذه  
الرواية البيهقي وقيل كانوا ألفاً وست مائة وقيل ألفاً وخمس مائة وأربعون وقيل  
وخمسة وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاث مائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين  
الروايات بأنه كان حذراً وتحميناً لتحقيقاً وتحديداً ورواية سبع مائة بهم من روايتها  
(وروى مثله) بالبناء للمجهول أي من حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر)  
صحح في السخ بدون عاطف بينهما فإن صح هذا فليس رواية أنس عن جابر  
رضي الله تعالى عنه في الكتب الستة كما قاله البرهان الحلبي (وفيه) أي في هذا  
الحديث أنه كان بالحديبية كما في الرواية التي قبله (وفي رواية الوليد بن عباد

[illegible]

صلى الله تعالى عليه وسلم بسطيدته) بالسين والصادق بهما قرئ اى وضع يده الشريفه  
 في الجنة مبسوطة ليكون ابرك (وفرق اصابعه وصب جابر عليه) ما كان  
 في القربة من الماء (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) اتبرك  
 واطلب نبع الماء ويحتمل القسم لصحة نيته بذلك واقتصر عليه لانه المأثور في سائر  
 الافعال للبيان انه يجري بدون الرحمن الرحيم كما قيل ولوقلنا فاعل قال بسم الله جابر  
 كان اوفق بما في الرواية من انه وضع يده في قعر الجنة وقال خذ يا جابر صب على  
 وقل بسم الله فصبيت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت بسم الله فلا يقال  
 كيف استند جابر بالصب من غير اذن وان المصنف رحمه الله تعالى غير الرواية  
 ونسب لجابر ما لم يقله فيجاب بان كمال جابر وما علم من دأب الصحابة رضي الله تعالى  
 عنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قرينة على ما ذكر (قال) جابر رضي الله تعالى  
 عنه (فرايت الماء يغور) اى يزيد ويرتفع حتى يتدفق من فار القدر اذا غلاما فيه  
 (من بين اصابعه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم فارت الجنة) اى فار ماؤها ففيه مضاف  
 مقدر او الاسناد مجازي للبالغة في فورانه (واستدارت) اى دار ماؤها لان الماء اذا  
 زاد بسرعة يرى كأنه يدور ولبس المراد ان الجنة نفسها استدارت لعظم الامر فانه  
 لا يحصل له (حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا) اى اخذ كل منهم  
 من الماء ما يكفيه ودوا به وشربوا حتى ذهب عطشهم والى مقابل العطش وفيما  
 رواه المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في صحيح مسلم بحسب اللفظ دون المعنى كقوله  
 ودارت وفي بعض نسخة فارت الجنة ثم فارت بال تكرار (فقلت هل بقي احده حاجة)  
 اى قال جابر فقلت الخ وهل هما قبل انها نافية كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 هل ترك لنا عقيل من دار ويجوز ان يكون استقهامية وقوله (فرفع رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يده من الجنة) انفاء فيه فصحة اى فقال لا رفع الى آخره وحديث  
 جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة غير مسلم (وهي ملائ) بوزن سكرى اى مملوءة  
 بالماء ينقص شيئا بما اخذوه (وعن السعبي) هو من كبار التابعين تخديشه هذا مرسل  
 والمرسل يستدل به عند مالك والمصنف رحمه الله تعالى مالكي المذهب (اى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للجهول اى انا، بعض الصحابة باداة بكسر وفتح  
 الدال المهملة والفاء وواو وهاء وجدها ادوى وهى انا صغير للماء من جلد ولذا  
 ايضا فيها لقوله (ماء في بعض اسقاره وقيل ما معنى يا رسول الله ما غيرها فسكبها)  
 اى صبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه او امر بصيها (ووضع اصبعه)  
 بالافراد وقد تقدم لغات الاصبع وانها عنبرة (وسطها) بفتح السين وتسكونها  
 وهو منصوب على الظرفية اى وضعه في وسط مأذنه او في الفرق بين الوسط مسكنا  
 ومجركا كلام في كتب العربية لبس هذا مجله ويناه في شرح الليرة وتقدم فيما مر





الماء إضافة مجازية من إضافة ما للمحل الى الحال قال عز وجل و نجرتنا الارض عيوننا  
 او التفجير مجاز بمعنى الاخراج وهو شائع فيه وقوله بير كنهه اى بينه وجوده  
 فى مكان اخرج منه الماء والبركة الخبر الدائم وهى فى الاصل من البرك وهو الموضع  
 الذى يضعه البعير على الارض اذ برك ومنه البركة وهو الموضع الذى يجلس فيه  
 الماء وقوله تبارك وتعالى \* رب انزلنى منزلاً مباركاً \* اى كثير الخير وتبارك الله بمعنى  
 زاد خيره الذى افاضه على عباده وهو لا يتصرف ولا يستعمل فى غير الله (وابتغائه)  
 وهو افتعال من البعث وهو الاثارة والاعراج للماء حتى يجرى (بمسدود عوته) اى بلسه  
 لمحله ودعائه لله واخر هذا عن تبعه من بين اصابعه لان الاول اقوى من العجزة  
 لاحتمال هذا لكونه من الاتفاقيات كغيره من الماء الجارى وفى بعض النسخ ابتغائه  
 من الانفعال بانثون وهما بمعنى واحد مطاوع بعثه فابتعث وابتعث كانشوى واشتوى  
 وجعل هذا مشبهاً بذاك لما تقدم (بما روى مالك فى الموطأ) ومسلم فى صحيحه وغزاه  
 المصنف للموطأ دونه لان روايته اولى سنداً عنده او ارجح روايته (عن معاذ بن  
 جبل) الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه (فى قصة غزوة تبوك) بفتح المثناة  
 الفوقية اسم مكان بين النام والمدينة غزاه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة مدينة  
 فى السير (وانهم) اى الجيوش الذى كانوا معه صلى الله عليه وسلم (وردوا العين)  
 تعريفها للعهد اى عيماً بتوك زلوا عليها فى سفرهم هذا (وهى تبص) مضارع  
 بضم بزة رديم وحدة وضاد معجمة مسددة من بضم الماء اذا سال سيلاناً قليلاً ويحوز  
 ان يكون بصاد مهملة من بضم اذ الملع و برق وهو رواية فيه وهو كناية عن قلة الماء  
 ولذا قال (بشيء من ماء مثل الشراك) بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والفاء  
 وكاف وهو سير العمل الذى يكون على وجهه وشبهه بقلته وضعف جريانه وليس  
 يعنى اخذود فى الارض كما قيل (فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع) الماء الذى  
 غرفوه (فى شيء) من الاواني التى كانت معهم وليس فيه قلب وان الاصل غرفوا  
 فى شيء حتى اجتمع ماء كثير كما توهم (ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه  
 ويديه) ضمير فيه للشيء بمعنى الاناء او الماء وكان الظاهر منه ولكنه لمساكلة قوله  
 (واعاده فيها) اى فى العين التى غرفوا منها وضمير اعاده للماء لالوجه كما توهم (جرت  
 بماء كثير) اى جرى من تلك العين ماء كثير (فاستقى الناس) اى شربوا وابتغوا  
 دوابهم (قال) اى معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (فى حديث بن اسحق)  
 صاحب السير فيما رواه عن معاذ فى سيرته (فانخرق) بنون وخاء معجمة وراء مهملة  
 وناق اى التفجير انفجاراً بشدة (من الماء ما له حس كحس الصراعى) الحس بماء  
 وسين مهملتين بمعنى الصوت المحسوس بحاسة السمع وهو مجاز مشهور يقل لمشيده  
 حس اى يسمع حركته والصواعق يكون معها الصوت شديدة من الصعقة



فتم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتانا فجلس على شفيرها  
 ثم دعا بناه من ماء فتوضأ فتمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم أنها  
 أصدرتنا ونحن وركابنا أي صرفتنا ونحن وإيلنا رواء ولم يخرج للمقام بها لاجل  
 الماء وإن حديث سلمة في صحيح مسلم وهو أنه قال قد منا الحديث مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن أربع عشر مائة وعليها خسون شاة لاترويهما قال  
 فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الركبة فاما دعا واما بصق فيها  
 فان لجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 دعا للبيعة في اصل الشجرة فبايعته اول الناس ثم بايع حتى اذا كان في وسط النهار  
 قال بايع باسملة فقلت قد بايعتكم يا رسول الله في اول الناس قال وايضا ورأى رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعزل أي لابس معى سلاحا واعطاني بحففة او درقة ثم بايع  
 حتى كان في آخر الناس قال الاتبا يعني باسملة قلت قد بايعتكم يا رسول الله اول الناس  
 واوسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة الحديث ومنه تعلم ما قدمه المصنف  
 من ان حديث سلمة اتم لما فيه من تفصيل القصة وانه كان عليها من يستقي للشاحين  
 قدموا ولذكره كيفية المبايعه وما جرى له معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير  
 هذه الروايتين) كذا في اكبر النسخ يتوحد هذه وفي بعضها هاتين الروايتين  
 قيل وهو الصواب لتثنية المشار اليه ووجه الاول بانه وجد اسم الاشارة لاتحاد الروايتين  
 معني لان القصة فيهما واحدة لكنه لا يخلو من التكلف والروايتان رواية البراء ورواية  
 سلمة (في هذه القصة) أي قصة الحديدية (من طريق ابن شهاب) الزهري وقد تقدمت  
 ترجمته مرارا (في الحديدية) تفسير للقصة (فاخرج سهمها من كنانته) هي ما بوضع  
 فيه السهام لانها تكنها أي تسترها (فوضع) البناء للجهول وفي بعض النسخ  
 فوضعه أي امر بوضعه (في قلب لبس فيها ماء) القلب البئر المحفورة من خير بقاء  
 فان بذيت فهي طوى ويذكر ويؤنث وهو مخالف للرواية السابقة انه كان ماء قليل  
 والذي وضع السهم البراء وقيل ناجية على ما يأتي (فروى الناس) بفتح الراء المهملة  
 والمنشأة التحتية وينهما واو عكسورة أي شعورهم ودوابهم لقوله (حتى ضربوا  
 بعطش) هو بفتح العين والطاء المهملتين ونون محل تبرك فيه الابل عند الماء بعد  
 شربها لتعود لعل بعد نهل وضربوا بمعنى أقاموا من ضرب الخيمة اذا نصبها  
 يقار ضربت الابل بعطش اذا بركت يعني انهم اذا رأوا كثرة الماء نزلوا عنده وهذا  
 الحديث رواه البيهقي مسندا لمروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قال فيه خرج  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لزيارة البيت لا يريد خربا فذكر الحديث وفيه  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها الناس انزلوا فقلوا ما بالوادي ماء ينزل عليه  
 فاخرج سهمها من كنانته اعطاه رجلا من اصحابه فقال انزل للقلب واغرز فيه



فدفعت الراية لخالد بن الوليد الى آخر الحديث وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم من اخباره بالغيب كما اشار اليه بقوله (وذكر) اي ابن جرير (حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما ذكر وما شاهدته من جعفر وطيرانه في الجنة بينا حين وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيه اعلامهم انهم ينفقون الماء في غدو ذكر) ابن جرير (حديث الميضة) السابق (قال والقوم زهاء ثلاثمائة) اي قريب من ذلك بطريق الخزرج والتخمين كما تقدم آنفا (وفي كتاب مسلم انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لابي قتادة) وقد رأى معه ميضاته (احفظ علي) وفي نسخة علينا (مبضا نك) هذه وامسكها عندك (فانه) ضمير شان (سيكون لها نبأ) اي خبر عظيم وقصة عجيبة في امر مائها وكفايته القوم وما يظهر بها من المعجزة العظيمة (وذكر نحوه) اي مثل ما تقدم (ومن ذلك) اي من قبيل المعجزة السابقة في تقيير الماء (حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه) اي ارسلهما لجهة من الجهات (واعلمهما انهما يجب ان امرأة بمكان كذا) الرجلان عمران بن حصين الراوي وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل انهما علي والزبير ابن العوام وفي البيهقي ان عليا خرج في نفر من اصحابه ولم يسم احد هذه المرأة لانه وقع في السير انها اسلمت ولم يذكر اسم المكان الا ان في الحديث انه بروضه خاخ ان كانت القصة واحدة (معها بغير) قال اهل اللغة انه يطلق على الذكر والاثني (عليه مزادنان) المرادة بفتح الميم ظرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة وهو من الزيادة لانه زيد فيه جلد مع جلد لامن الزاد كما توهمه بعضهم فقال ثنية المزود (الحديث فوجدوها) اي المرأة (وايتاء بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل في اثناء من مزاديتها) اي جعل ماء من مائها في اثناء عنده اي وضع فيه بعض ماء المزادتين (وقال فيه) اي في الماء الموضوع في الاثناء (ما شاء الله ان يقول) المراد دعاؤه وذكر اسم الله عليه ونحوه مما لم يسموه ولذا يهملوه (ثم اعاد الماء) الذي اخذه في اناؤه من المزادتين فرده بعد ما دعا له (في المزادتين) اللتين للمرأة (ثم فتحت عن اليهما) ببناء الفعل للجهول وعن اليهما بكسر اللام جمع عزلاء وهو في القربة كما تقدم والتأنيث والجمع وليس للقربة الا ف واحد قيل لانها كانت تتعد في قريهم عزلاء وان من اسفل وعزلاء وان من فوق وما كان من اسفل تخص باسم العزلاء والاحسن ان الجمع قد يطلق على الواحد وليس على حد قوله قد صغت قلوبكما لاختصاصه بما اذا كان المضاف ثني وانما جنى على مائها لانها كانت جارية ولضرورة العطش وقد قيل ان هذه المرأة اسلمت لما شاهدت هذه المعجزة العظيمة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (وامر) صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس) ان يملؤا



السین الثمهلین وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسميت بذلك لانها انفتحت في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عند هم ولذا لم يور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادته في اسفاره ولعثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه فيها اليد البيضاء لما جهزهم بماله كما بين في السير وسمي الفاضلة لانفتاح المنافقين فيها والعسرة هي الشدة والضيق (وذكر) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما اصابهم) اي جيش العسرة (من العطس) لقلة الماء (حتى ان الرجل لنحمر بعبه فيعصر فرثه) هو ما في كرشه (فيشربه) اي يشرب ما عصره منه مع بعبه وقلته وهم كانوا يفعلون ذلك في ضرورتهم (فرغب ابو بكر) رضي الله تعالى عنه (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والرغبة طلب ما يحبه ويتعدى للسلطوب بن فيقال رغب في كذا ولضده بعن ف يقال رغب عنه ويكون بمعنى ان تضرع فيتعدي بالي لمن طلب منه اي تضرع وتذل (في الدعاء) اي في دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهه لربه ليرزله ما بالناس من البأس الذي علمه منهم (فرفع يديه) نحو السماء التي جعلها الله تعالى قبلة للدعاء ورفع اليدين نحوها سنة كسح الوجه بهما بعده كما ذكره ابن حجر اي ودعا ربه وتضرع اليه كما ورد انه طفق يهتف بربه اي يدعو ويناديه في سرعة اجابته (فلم يرجعها) بفتح الباء اي لم يرد يديه من دعائه ويرجع متعدي كما في قوله تعالى \* فان رجعت الله \* ويكون لازما ايضا (حتى قالت السماء) اي غيبت وظهر فيها سحب من قولهم قال كذا اذا نهأه واستعد كما في القاموس وفي بعض الخواشي يقال قالت السماء اذا ارعدت وغيبت وتفسيرها بامطرت لا يناسب قوله (فانسكت) اي انسكب ماؤها فالاسناد مجازي وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخدما كقوله \* اذا نزل السماء بارض قوم \* رعيها وان كانوا اغضايا \*

فلما اجمعهم من آية) جمع ابناء كل وان وبعضهم يظنه مفردا وهو وهم كما مر والثناء معروف (ولم يجاوز العسكر) في مجاوز ضمير مستتر راجع للسماء بمعنى السحاب او للمطر المعلوم من السياق وهذه مجزأة اخرى (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور وفي الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف واقول والاكثر على الاحتجاج به وهو يروي عن ابيه وغيره واخرج له اربعة من اصحاب السنن وهذا الحديث لبس فيها وتوفي سنة ثمان عشرين ومائة ودفن بالطائف (ان اباطالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديف) اي راك خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديفه لابن طالب (بذي المجاز) بفتح الميم والجمع والف ثم زاي مجزئة وذى بمعنى صاحب اي محل الجواز وذو المجاز اسم سوق بقرب عرفة كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية كانوا يجتمعون بعكاظ وهذا الحديث





الثاني مائتان واربعون رطلا والكلام في المقادير الشريعة مفصل في كتب الفروع  
 (فانزال بأكل منه وامرأته) بارفع معطوف على الضمير المستتر في يأكل من غير  
 فصل مؤكد كما يمكن انت وزوجك الجنة وهو الافصح وقد يعطف بفواصل من  
 غير ضمير كاهنا فإيه فصله بقوله منه وهو فصيح ايضا وقد يعطف من غير فاصل اصلا  
 كما في قول علي كرم الله وجهه كنت وابو بكر وعمر لكنه قليل (وضيفه) أي من  
 ينزل عليه من غير اهله وهو يطلى على الواحد وغيره وقد يختص بالمرء فيقال  
 ضيفه وضيفان وضيوف أي لم يزالوا يأكلون منه وهو باق بحاله من غير نقص لانه  
 لا يزال يكثر ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محل استشهاد المصنف  
 وفي نسخة وضيف (حتى كاله) غاية لأكله أي استمرا كلهم منه من غير نقص شيء  
 منه إلى ان كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما يأخذ منه فكانت البركة في ترك كيله حتى  
 لا يأكله لم ينفذ وترك الكيل والعدي فيه بركة لما فيه من الاتكال على الله وهو أكثر بركة  
 وهكذا جرت عادة الله وامامه في الحديث من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فهو بالنسبة لمن كان يحتسب خبائنه فيه وقيل المراد كيلوا  
 ما خرجونه بالنفقة منه مثلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط ان يبقى الباقي مجهولا  
 غير مكيل وقيل إنه إنما كان كذلك لأفسائه سرا من اسرار الله تعالى ينسخ كتمه  
 (فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره) بتكثير ما عطاها له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ببركته (فقال لولم يكله لا تكم منه) أي لاستمرا كلهم منه إلى غير النهاية  
 (ولقام بكم) أي لكفائكم مدة حياتكم وكان فيه قوام لكم من غير نقص وهذا الرجل  
 هو جده سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه فانكحه  
 امرأة فطلب منه طعاما يقوم به ويؤجته ولم يكن عند رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم شيء فبعث ابا رافع وابا ايوب الانصاريين بدرعه فرهنه عند يهودي  
 في شطر وسق من شعير ودفعه اليه قال فاكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه  
 كما ادخلناه (ومن ذلك) أي تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (حديث  
 أبي طلحة المشهور) في قصته التي رواها الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه  
 وهو زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الصحابي رضي الله تعالى عنه توفي سنة  
 إحدى وثلاثين وقيل غير ذلك والمشهور بمعنى انه كثرت روايته في كتب الحديث  
 وتعددت طرقه ويحتمل ان يريد بالمشهور معناه المعروف في مصطلح الحديث  
 (واطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم) مرقوع عطف على حديث (ثمانين  
 اوسبعين رجلا) وجزم مسلم بالثمانين (من اقراص من شعير) جمع قرص وهو  
 رقيق صغير (أتى بها انس) ابن مالك وفي نسخة جاء وهو مع أبي طلحة (تحت يده  
 أي ابطه) بكسر الهمزة والياء وتسكيتها والابط ما تحت المنكب وفسر به لان اليد



والمد والفقر والعرف وعدمه على أن وزنه فعلاء أو مفعال وسعيد هذا الخرج  
 له البخاري ومسلم ومينا علم منقول من المينا وهي مرسى السفن وجوهر الزجاج  
 (وابن) برزة أفعل من البين وهو ابن الحبشي المكي والد عبد الواحد ابن إيمان  
 مولد عمرة المخزومي الثقة وقال ابن خبان أنه إيمان بن أم إيمان مولا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وأخو أسامة لأمه قال البرهان وفيه نظر لأن ابن أم إيمان  
 هذا قتل بخنن فقد خلط ترجمة بترجمة وتبعه التلمساني (وعن ثابت مثله) أي  
 مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (عن رجل من الانصار وأمر أنه ولم  
 يسماها قال وحي بمثل الكف) وفي نسخة بملى الكف (جعل رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يسطها في الإناء ويقول ما شاء الله) أن يقول (فاكل من في البيت والحجرة  
 والدار وكان ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الإناء) وقد علم أن ذلك ببركته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب الانصاري رضي  
 الله عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو (أنه صنع رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ولاي بكر) حين قدما المدينة في الهجرة (من الطعام زهاء) أي مقدار  
 (ما يكتسبهما) أي طعاما يكتفي رجلين فقط وهو بيان لقلته (فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم) لما أخبره بذلك ودعاه (ادع ثلاثين من اشراف الانصار) انما خصهم  
 قبل لتأليفهم كي يسلموا فان ذلك كان في اول الهجرة وسماهم انصارا لعله صلى الله  
 عليه وسلم بانهم سينصرونه وتقا ولا بد لك (فدعاهم فاكلوا حتى تركوه) أي شبعوا وتركوا  
 الطعام والاكل منه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ادع سبعين) أي من اشراف الانصار  
 (فكان مثل ذلك) أي اكلوا حتى تركوه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع  
 سبعين) فدعاهم (فاكلوا حتى تركوا) الطعام والاكل كامر (وما خرج احد منهم)  
 أي ممن دعاه واكل حتى شبعو (حتى اسلموا بايع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على الجهاد معه ونصرته لما رأوا من تلك الهجرة ولطفه بهم وفي نسخة الا حتى اسلم  
 قبل وصوابه اسقاط الاول واجده له (قال ابو ايوب) رضي الله تعالى عنه (فاكل من  
 طعامي مائة وثمانون رجلا) ذكر بعضنا منهم وترك الباقي كأنه لكونهم لم يدعهم  
 بامرهم والمذكور مائة وستون غير أبي بكر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن سمرة  
 ابن جندب) تقدمت ترجمته وأنه يضم الدال وفتحها (أن النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) بالبناء للمجهول إذ لا يتعلق غرض ببيان الأكل هنا (بقصعة) بقصع القاف  
 ولا تكسر القصعة (فيها اللحم) مطبوخ (فتعاقبوها) أي دخل جماعة من الصحابة بعد  
 جماعة لأن كلاً منهم أتى على عقب بعض أي من غير فاضل بينهم لانه محل الإجماع  
 (من غدوة حتى الليل) بالجرو يجوز رفعه ونصبه (يقوم قوم ويقعد آخرون) تفسير



(ابن هريرة) في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه ابو يعلى بسند جيد (فذكروا) اى  
 هؤلاء (مختصة) بفتح الميم بينهما خاء معجمة ساكنة ثم صاد مهملة وهى الجوع  
 من الخمص وهو حلو البطن من الطعام اى بمجاعة (اصابت الناس مع النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في بعض مغازيه) جمع مغزاة بمعنى موضع الغزو او هو بمعنى الغزو  
 نفسه واختلف في هذه الفروقة والذي كما في مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة انه في غزوة غطان وفي غيره عن ابن عباس انه  
 في مرجعهم من الحديبية كلف بعض اصحابه وقالوا جهدنا وفي الناس فأنحره لنا  
 الحديث فالقصد وقعت مرتين (فدعا ببقية الازواد) اى طلب من كل رجل منهم  
 ان يأتي بما بقى عنده من زاده (جاء الرجل بالخبثية) بفتح الخاء المهملة وسكون الشاء  
 الدلتة والمثناة التحتية ويقال حثوه بالواو لانه يقال حثى يحثى وحثى يحثوه وهى  
 والجفنة بالفاء والنون بمعنى وهو ما يملؤه البدن معا وقيل بالفاء في البدن وبالثانية  
 احدهما وروى بالخطبة بخاء معجمة مضمومة وبعد ها موحدة تحتية ساكنة  
 ونون وهى ما يحمل في الحفص تحت الكشح والاول اشهر واطهر وتعرف الرجل  
 هنا للعهد الذهني كادخل السوق ولبس المراد به رجل معين (من الطعام) البسير  
 الذى بقى عنده (وفوق ذلك) اى ازيد منه يسير (واعلاهم) اى اكثرهم زادا وبقية  
 (الذى يأتى بالصاع من التمر فجعله) اى وضع ما اجتمع من الازواد (على نطع)  
 بكسر النون وفتح الطاء المهملة بزة غناب بساط من ادم وفيه لغات اربع هذه  
 اقصمها وبفتح نونه مع فتح الطاء وسكونها وبكسرونه مع سكون الطاء (قال سلمة  
 بن زرته) بخاء مهملة وزاى معجمة وراء مهملة اى قدرته بطريق الحس والتخمين  
 (كر بضدة العتر) براء مهملة مفتوحة وقيل انها مكسورة لا غير لان المراد بيان  
 الهيبة وموحدة وضاد معجمة من الاربوض وهو كالجلوس في الانسان والبروك للابل  
 والجنوم للطير اى بمقداره مقدار جنة عتر باركة على الارض او هو تقدير لموضع  
 من النطع بموضع ربوضها (مدعا الناس باوعيتهم) اى طلب بمجئتهم ومعهم  
 اوعيتهم لياخذوا مما اجتمع عنده في الحديث حتى ملؤوا ازودتهم قال المصنف في الاكمال  
 كذا الرواية عن جميع شيوخنا فالازودة بمعنى الاوعية كما سميت الاسقية رونا ووردا ايضا  
 جاؤا باوعيتهم (فابقي في الجبش وعاء الاملوه) مما اجتمع عنده (وبقى منه) اى فضل  
 منه بقية بعد ما اخذ الجميع كفايتهم والمصنف اقتصر على محل الساهد من الحديث  
 اطوله وفيهم انهم اكلوا حتى شبعوا ثم حثوا في اوعيتهم وقبله انهم لما اصابهم  
 الجوع قال له بعضهم لو احمرتنا نحرنا نواضحننا اى ابلنا فقال افعلوا فقال عمر  
 رضى الله تعالى عنده ان فعلوا قل الظاهر يعنى ما يركب ولكن ادع بفضل ازوادهم  
 فجعل الرجل يبي بكف ذرة والاخر بكف تمر والاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

انه لم ينقص كانه ما اكل منه شئ\* (ثم دعا بعس) بضم المهملة وتشديد السين المهملة  
 وهو قودح من خشب يروى الثلاثة والاربعة والمعنى بعس من لبن طلبه من اهله  
 لهم (فشربوا) من العس (حتى رووا) اى تم شربهم منه (وبقي كانه لم يشرب) منه  
 شئ وتفصيله كما فى الدلائل للبيهقى وغيره بسند صحيح انه لما نزل عليه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قوله تعالى \* وانذر عشيرتك الاقربين \* الآية قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان بدأت قومي بها رأيت منهم ما اكره فصمت فجاءه جبريل عليه  
 الصلوة والسلام فقال يا محمد ان لم تفعل ما امرتك به ربك عذبك فدا علبا رضى الله تعالى  
 عنه واخبره بذلك وبما قاله جبريل له ثم قال له فاصنع طعاما واعد لنا عس لبن ثم اجمع بيني  
 المطلب وهم نخوار بعين من اعمامه فلما اجتمعوا قدم لهم الطعام وقالوا بسم الله  
 فاكلوا ثم شربوا فلما اراد ان يكلمهم قال ابو لهب سحركم محمد فنفروا ولم يكلمهم  
 فلما كان الغد فعل مثل ذلك فلما اراد ان يكلمهم تفرقوا وفي الثالثة قال لهم يابني عبد  
 المطلب انه لم يبيحكم احدا بافضل مما جئكم به انى قد جئكم بامر الدنيا والاخرة  
 الى آخر الحديث والذي فى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انها  
 لما نزلت بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفاء ونادى يابني فهر يابني  
 عدى وبابطون قريش حتى اجتمعوا الى آخره واعل ذلك تكرر فخصص اولا ثم عم  
 (وقال انس) رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه الشيخان واللفظ لمسلم (ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما) وفى نسخة حين (ابن يزيب) بنت جحش ام المؤمنين  
 رضى الله تعالى عنها وهو افعال من البناء وهو التزوج هنا ويقال بنى بها وعليها  
 (امر) اى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انسا (ان يدعوله قوما سماهم) اى  
 عنيتهم باسمائهم (وكل من لقيت) بناء الخطاب ومن منصوبة محلا بمقدر اى قال له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ادعهم وادع كل من لقيت من غيرهم فهو تعميم بعد  
 تخصيص لمن اعتنى به فدعاهم او فقال فدعوتهم (حتى امتلأ البيت) بالناس المراد به  
 المنزل كله وقبل انه اراد به الصفة التى فيه كما ورد مصرحاً به (والحجرة) هى بمعنى  
 البيت والغرفة وكان لكل زوجة من ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة تخصها  
 واصل معنى الحجرة بقعة تفرز بينا الحجر ثم عم (وقدم اليهم نرا) بمشاة فوقية مفتوحة  
 وواو ساكنة وراء مهملة وهوائى من صغروا حجارة كالاجانة او كالقودح الذى يسرب  
 فيه (فيه قدر مدمن تمر) بيان لما وقد تقدم تفسيره (جعل) بالبناء للمفعول (حبسا)  
 مفعوله الثانى وهو بفتح الحاء المهملة وسكون المشاة التحتية والسين المهملة وهو تمر  
 خلط بسمين واقط اودقيق \* قال الترمذى والسمين يقال الاقط \* والدقيق الحبس لما يخلط  
 \* وقال ابن قرقول انه قيل انه تمر ينزع نواه ويخلط بالسويق والاو اعرف واصل  
 معنى الحبس الخلط (فوضعه) صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير للتور (قدامه)





(فأكلنا منها) أي أكلنا كائنا من طعامها والضمير للقدر لأنها مؤنث وقيل يجوز  
تذكيرها وتأنيثها فالمراد أن أهلكها فاطمة رضي الله تعالى عنها وأهل بيتهما أكلوا مما بقي  
في القدر بعد ما فرقت (ما شاء الله تعالى) أي الذي أراد الله لنا ومدة إرادة الله تعالى  
ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك (وأمر) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
آخر (عن ابن الخطاب رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب) أي يعطيهم ما يكفيهم  
من الزاد (من الخس) برتبة أجر بحاء وسين مهملتين بينهما ياء اسم قوم من العرب  
وهم بطن من ضبيعة يقال لهم بنو أخس وهم من الجحاسة وهي الشدة والصلاية  
ويقال لقريش الجنس لتصلبهم في دينهم في الجاهلية (فقال) عمر رضي الله تعالى  
عنه (يا رسول الله ما هي الأصوع) بتفتح الهيرة وضم الواو ويجوز أن تبدل هيرة كما  
في الصحاح وهو أواء يشرب فيه ومكيال معلوم وهو جوع صاع قال ابن قرقول فيه لغات  
صاع وصوع وصواع وجمع على أصوع وضيغان وفي كثير من الروايات أي في  
الحديث أصع بالمد والصواب أصوع انتهى وقوله والصواب أصوع غير مسلم وإذا  
جاء نهر الله بطل نهر معقل وهو مبني على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية  
وهو على الإطلاق فاسد أي قال عمر رضي الله تعالى عنه ليس التمر الذي عندي يكفي  
فأنه أصوع قليلة فإن الصاع مكيال يسع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث أوز طلائع  
عراقبان على اختلاف فيه كما تقدم والضمير أعني هي راجع للأصوع وإن تأخر  
لا لوديعة كما في قوله تعالى \* أن هي إلا حياتنا الدنيا \* قال الزمخشري هذا ضمير  
لا يعلم ما يعني به إلا بما تلوه وأصله أن الحياة الإحياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة  
لأن الخبر يدل عليها وينبغيها ومنه قوله \* هي النفس ما جاتها تحمّل \* وهي  
العرب تقول ما شئت \* انتهى قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وفيه كلام في شرح  
التسهيل لا يسعد المقام قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه  
(أذهب) وأفعل ما أمرتك به ولا تبالي بقلة ما عندك (فذهب) عمر (فزودهم منه)  
أي أعطاهم ما يكفيهم من التمر الذي عنده (وكان) أي أتم (قدر الفصيل)  
وهو ولد الناقة الصغير (الرايض) أي المبارك على الأرض وهو بيان مقداره تخميناً  
(من التمر) بيان لقدر (وبقي بحالة) أي لم ينقص شيئاً مما أعطاهم منه وهو من  
المعجزات من رواية دكين خبر مبتدأ مقدراى وهذا الحديث من رواية دكين وهو  
بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثم جاء تصغير وتون ورواه العز في بالاء بدل الدال  
وقال أنه الصحيح ودكين هو ابن سعيد بالتصغير وقيل سعد وقيل سعيد المزني وقيل  
أشعثي وله صحبة وهذا الحديث رواه أبو داود في الأدب قال ابن أبي شيبة رضي الله  
تعالى عنه وسلم فسأناه الطعام فقال يا عمر أذهب فأعطهم فارتقى بنا إلى عليّة  
فأخذ المفتاح من حجرته ففتح ولبس له غير هذا الحديث ولم يروه غير أبي داود



ويصح ارادة كل منها هنا والظاهر الثاني واليدير هو الجري والجرن واهل العراق  
يسمونه اندر وجعد اندر وفي المغرب يسمونه نادر وكانه غلط من الاندر (في اصولها)  
اي جعلها كوما كوما في اصول الثمار وهي النخل والمراد انه كومه في حديقته فتجاء حتى  
بما مقدارها (منشئ فيها) النبي صلى الله عليه وسلم وفيد مضاف مقدراى في ارضها المراد  
ما بينه وفضل ذلك لتحصل البركة ويخو ما فيها (ودعا) الله تبارك وتعالى ان يبارك  
فيها فنجت وزادت (فاو في منه جابر غرماه) اي اعطاهم مما في اليدير مقدار حقهم  
تجاء من قولهم اوفاه حقد ووفاه فاستوفاه وتوفاه اخذه تجاءه وخير غرماه لا يبدل لما  
تقدم اوله لقيامه مقامه في ادله دينه وفي نسخة عزماه ايه وهي ظاهرة (وقضل)  
اي بقي منه بعد ما ادى كل ذي حق حقه وهو ثلث الضاد المجبة والفتح افصح  
(نيل ما كانوا يجادلون) بفتح المنة التحتية وضم الجيم وتشديد الذال فمجمدة او مهملة اي  
ما كانوا يقطعونه من ثمارها (كل سنة) اي فيها (وفي رواية مثل ما اعطاهم) اي بقي  
مثل ما اعطى عزماء ايه وفيه زيادة كثيرة على ما في الرواية الاولى من ان ثمرها لا يبق  
بدنهم في سنتين او سنين (قال) اي جابر رضى الله تعالى عنه (وكان الغرماء يهود)  
بالتنصيب خبر كان وهو ممنوع من الصرف لانه حمل لهذه الطائفة وقد ينكرون وينون  
(فحبوا من ذلك) اي مزاراؤه من كفاية ثمرها وزادته مع انه كان لا يكفي في سنين وهو  
من ميجراته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهذا الحديث قد غلبت انه في البخاري وكذا  
في غيره واقتصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان ابو جابر عبد الله  
استشهد باحد وترك عليه دينا كثيرا وله ست بنات وكان الدين لرجل من اليهود  
كما علم ثلاثين وسقا فاستظهره جابر فلم ينظره فحكم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم في ذلك فحكم اليهودي فلم يرض فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما امر  
فاناه وطاف بيديره ثلاث مرات وامره بان يكيل لهم فكال حتى وفي لهم ثلاثين  
وقضل سبعة عشر وفيه فلما حضر جدا النخل اثبته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه  
نصر يوحى بان ماله حديقة نخل وهذا ما وعد ناكبه فلا تكن من الغافلين (وقال  
ابو هريرة) رضى الله عنه في حديث رواه البيهقي مستندا (اصاب الناس مخقة صدة)  
اي جوع كما امر (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل) عندك (من شئ) من جنس  
الطعام ومن زائفة هنا لظراذيرها بعد النبي والاستفهام وشئ مبتدأ خبره مقدر كما  
ذكرناه (قلت نعم شئ نصفين من التمر) قليل (في المزود) بكسر الميم وهو وفاق  
الزاد (قال فأتيت به) فاناه به اي بالمزود او التمر (فادخل يده) الشريطة في المزود (فاخرج)  
منه (قبضة) بفتح القاف وهي المرة كالضرب بما يزيد بها المقبوض من القبض وهو  
الاخذ بالكف وبالضم اسم المقبوض (فبسطها) اي وصفها مبسوطة متفرقة ليعلم  
قلتها (ودعا بالبركة) اي بان يبارك الله فيها حتى تزيد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم



نسخة وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيهم (فجعلت) اى شرعت (اعطى  
الرجل) منهم (فيسرب) بالنصب (حتى يروى) بفتح الهمزة اى يروى عطشه  
ثم يأخذه الاخر) اى فيسرب حتى يروى وهكذا (حتى روى جبعهم) اى جبع اهل  
الصفة (قال) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
القدح) الذى فيه اللبن وهذا القدح يحتمل ان يكون لصاحب اللبن الذى اهداه له  
او هو من اقداحه صلى الله تعالى عليه وسلم صب فيه اللبن الذى جاءه (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة رضى الله تعالى عنه (بقيت انا) تأكيد لصغير  
الفاعل ليعطف عليه قوله (وانت اقعد فاشرب) امره بالقعود لان الشرب قائمان  
غير ضرورة مكرره (فسربت ثم قال اشرب) مرة اخرى (وما زال يقولها) اى كلمة  
اشرب (واشرب) بالرفع اى وانا اشرب والجملة تالية (حتى قلت لا) اشرب بعد هذا  
نفي للشرب المأمور به واحتذر عن رده بقوله (والذى بعثك بالحق لا جدله) اى اللبن  
(مسلكا) اى لم يبق فى جوفى محلا ليدخل وهو جواب القسم ان لم يكن تأكيد للنفي  
قبليه وما بعده استئناف او تعليل له (فاخذ) صلى الله عليه وسلم اى تناول من يده اى  
هريرة رضى الله تعالى عنه (القدح حمد الله تعالى) على ما انعم به من الزيادة (وسمى)  
فقال بسم الله (وشرب الفضلة) اى ما بقى منهم بعد شربهم كلهم والحديث  
بتمامه فى صحيح البخارى اقتصر المصنف رحمه الله تعالى منه على محل الشاهد منه  
كما هو دأبه (وفى حديث خالد بن عبد العزى) الذى رواه البيهقى مسندا عنه ولم يذكر  
اصحاب الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة ابو خناس بخاء  
مجمعة مضمومة ونون واخره سين مجمعة ونونه مخففة وهو خزازى وله صحبة وروى  
عنه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال التمساني انه خالد بن حزام بن خويلد بن اسد  
ابن عبد العزى ابن قصي هاجر الى الحبشة فى المرة الثانية مات فى الطريق وهو ابن  
اخى خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها (انه اجزأ النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم شاة) بالنصب مفعول اجزأ بمعنى اعطى والنبي بالنصب ايضا مفعول اول واجزأه  
اعطاه جزرة وهى شاة او نجمة او كبش او عترة تعطى لجزز اى تذبح ولا تكون فى  
الباقية فانه يقال اجزأه او جزأه اذا اعطاه جزور الغير الذبح كالركوب وهو معنى قول  
الجوهري يقال اجزأت القوة اذا اعطيتهم شاة يذبحونها او كبشا او عترة ولا تكون الجزرة  
الامن الغنم ولا يقال اجزأهم فاقه لانها قد تصلى لغير الذبح انتهى وفى القاموس هنا  
كلام غير مهذب وقصة خالد هذه كانت بالجعرانة لما نزل عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وامسى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمرة فارسله الى رجل من  
تهامة كما فى بعض السروخ هنا (وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة) لاجلهم

[illegible]

انضمام يصنع في النكاح خاصة ويجمع على ولائم وهو مستحب (قال) بل ان رضى الله  
 تعالى عنه (فانته بذلك) اي امرني به من القصعة والجزور (فطعن في رأسها) ان كان  
 الضمير للقصعة فأسسها بمعنى اعلاها وان كان للجزور فهو ظاهر وطعنه فيها  
 ادخال يده فيها او مسكها لتحصيل البركة فيها (ثم ادخل الناس)  
 اي امير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدخولهم لياكلوا (رفقة  
 رفقة) بالنصب اي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسر  
 هاء بمعنى الجماعة المترافقين المتصاحبين (ياكلون منها) جملة مستأنفة احوال مقدرة  
 (حتى فرغوا) اي اكلوا جميعا الى ان شعوا وفرغوا من اكلهم (وبقيت منها فضلة)  
 اي فضل منها ما زاد على اكلهم (فبرك فيها) وفي نسخة بها ورك بشديد الراء  
 المهملة اي دعا بان يبارك فيها ويحمل فيها البركة وهو ان يادة والنوكا مضى (وامر  
 بحملها) اي بحمل القصعة بمافيهما او بحمل الفضلة (الى ازواجه) اي الى بيوتهن  
 (وقال) لازواجه (كلن واطعن من غشيكين) بفتح الغين وكسر الشين المعجيين  
 اي كل من يأتي اليكن من غير اهل البيت يقال غشيه غشا وغشاه اذا اتاه اتيان ما قدر  
 غشيه اي ستره (وفي حديث انس) الذي رواه الشيخان مسندا (تزوج رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بعض ازواجه وهي صفية بنت حنظل رضي الله تعالى  
 عنها في مرجعه من خيبر يحمل يسمى سد الصهباء قال انس رضي الله تعالى عنه  
 (فصنعت ابي) وكنية والدة انس (ام سليم) بضم السين مصغرا واسمها سهلة  
 وهي زوجة ابي طلحة الخزرجية الصحابية الصالحة القاتنة وكان لها منزلة عند  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حبسا) وقد تقدم انه طعام يصنع من لبن  
 واقط وقمر ومن بحاش اي يخلط ببعضه ببعض (لجعلته) اي وضعته (في ثور)  
 بفتح المثانة الفوقية وواو ساكنة وراء مهملة وهو اداء من صغر او حجارة واسع رجراج  
 كالصينية القرية القعر (فذهبت) بضم التاء وهو ضمير انس المتكلم (به الى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه) على الارض (وادع على فلانا وفلانا) ممن كان  
 معه ثمة من كبار الصحابة وخصه بها تشريفا لها ثم عم فقال (ومن لقيت) اي وادع  
 كل من صادفته (فدعوتهم) اي دعوت من عبده او لا ولم يقل دعوتها امانا لقوله  
 ولا تاغلانا مختصر كناية عن عبثه من القوم اولان الاثنين جمع على قول (ولم ادع)  
 اي لم اترك (احدا) اي دعوة (لقية الادعوت) كما امرني به (وذكر) انس (انهم)  
 اي من دعاهم (كانوا زهاء) اي مقدار (ثلاثمائة) رجل فاجتمعوا ثمة (حتى ملوا  
 الصفة) وهي موضع مثل الخيل اودكة عليه فيه وليس المراد صفة المسجد  
 اليهودية (والخبرة) وهي البيت الصغير المقرض من الدار (فقال لهم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) بعد اجتماعهم (تحلقوا) تفعل اي استديروا حول الطعام  
 كالخيل طائفة بعد طائفة من غير اذحام (عشرة عشرة) بسعهم مكان الطعام



(١) الاصحاح الاول (٢) الاصحاح الثاني (٣) الاصحاح الثالث (٤) الاصحاح الرابع (٥) الاصحاح الخامس (٦) الاصحاح السادس (٧) الاصحاح السابع (٨) الاصحاح الثامن (٩) الاصحاح التاسع (١٠) الاصحاح العاشر (١١) الاصحاح الحادي عشر (١٢) الاصحاح الثاني عشر (١٣) الاصحاح الثالث عشر (١٤) الاصحاح الرابع عشر (١٥) الاصحاح الخامس عشر (١٦) الاصحاح السادس عشر (١٧) الاصحاح السابع عشر (١٨) الاصحاح الثامن عشر (١٩) الاصحاح التاسع عشر (٢٠) الاصحاح العشرون (٢١) الاصحاح الحادي والعشرون (٢٢) الاصحاح الثاني والعشرون (٢٣) الاصحاح الثالث والعشرون (٢٤) الاصحاح الرابع والعشرون (٢٥) الاصحاح الخامس والعشرون (٢٦) الاصحاح السادس والعشرون (٢٧) الاصحاح السابع والعشرون (٢٨) الاصحاح الثامن والعشرون (٢٩) الاصحاح التاسع والعشرون (٣٠) الاصحاح الثلاثون (٣١) الاصحاح الحادي والثلاثون (٣٢) الاصحاح الثاني والثلاثون (٣٣) الاصحاح الثالث والثلاثون (٣٤) الاصحاح الرابع والثلاثون (٣٥) الاصحاح الخامس والثلاثون (٣٦) الاصحاح السادس والثلاثون (٣٧) الاصحاح السابع والثلاثون (٣٨) الاصحاح الثامن والثلاثون (٣٩) الاصحاح التاسع والثلاثون (٤٠) الاصحاح الخمسون (٤١) الاصحاح الحادي والخمسون (٤٢) الاصحاح الثاني والخمسون (٤٣) الاصحاح الثالث والخمسون (٤٤) الاصحاح الرابع والخمسون (٤٥) الاصحاح الخامس والخمسون (٤٦) الاصحاح السادس والخمسون (٤٧) الاصحاح السابع والخمسون (٤٨) الاصحاح الثامن والخمسون (٤٩) الاصحاح التاسع والخمسون (٥٠) الاصحاح الستون (٥١) الاصحاح الحادي والستون (٥٢) الاصحاح الثاني والستون (٥٣) الاصحاح الثالث والستون (٥٤) الاصحاح الرابع والستون (٥٥) الاصحاح الخامس والستون (٥٦) الاصحاح السادس والستون (٥٧) الاصحاح السابع والستون (٥٨) الاصحاح الثامن والستون (٥٩) الاصحاح التاسع والستون (٦٠) الاصحاح السبعون (٦١) الاصحاح الحادي والسبعون (٦٢) الاصحاح الثاني والسبعون (٦٣) الاصحاح الثالث والسبعون (٦٤) الاصحاح الرابع والسبعون (٦٥) الاصحاح الخامس والسبعون (٦٦) الاصحاح السادس والسبعون (٦٧) الاصحاح السابع والسبعون (٦٨) الاصحاح الثامن والسبعون (٦٩) الاصحاح التاسع والسبعون (٧٠) الاصحاح الثمانون (٧١) الاصحاح الحادي والثمانون (٧٢) الاصحاح الثاني والثمانون (٧٣) الاصحاح الثالث والثمانون (٧٤) الاصحاح الرابع والثمانون (٧٥) الاصحاح الخامس والثمانون (٧٦) الاصحاح السادس والثمانون (٧٧) الاصحاح السابع والثمانون (٧٨) الاصحاح الثامن والثمانون (٧٩) الاصحاح التاسع والثمانون (٨٠) الاصحاح التسعون (٨١) الاصحاح الحادي والتسعون (٨٢) الاصحاح الثاني والتسعون (٨٣) الاصحاح الثالث والتسعون (٨٤) الاصحاح الرابع والتسعون (٨٥) الاصحاح الخامس والتسعون (٨٦) الاصحاح السادس والتسعون (٨٧) الاصحاح السابع والتسعون (٨٨) الاصحاح الثامن والتسعون (٨٩) الاصحاح التاسع والتسعون (٩٠) الاصحاح المائة (٩١) الاصحاح الحادي والمائة (٩٢) الاصحاح الثاني والمائة (٩٣) الاصحاح الثالث والمائة (٩٤) الاصحاح الرابع والمائة (٩٥) الاصحاح الخامس والمائة (٩٦) الاصحاح السادس والمائة (٩٧) الاصحاح السابع والمائة (٩٨) الاصحاح الثامن والمائة (٩٩) الاصحاح التاسع والمائة (١٠٠)

(في قصص مشهورة) بحسب الرواية (و مجامع مشهودة) جمع مجمع وهو محل  
يجمع فيه الناس بكثرة قال الفرزدق \* اذ اجعنا يا جبر الحافل \* والمشهد من  
الشهود بمعنى الحضور وفيه تيميس وتوريد بدعية وما يقع بين كثير من  
الناس لا يمكن ان يكون غير واقع او منتقل (ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق)  
اي لا ينتقل عن ظاهرها الا الامور الصادقة المحققة (ولا يمكن ان يسكت الحاضر)  
في مجالس وقوعها والتحدث بها وضمن الحاضر معنى السامع فعدا امالام في قوله  
(لها على ما انكره) منها مما يخالف الواقع فصل في كلام الشيخ \*

الاي يانه والشجر كما قام على شاق واحدة شجرة وما عداها نبات وقد يطلق على  
بعض النباتات شجر كاليفطين والخضرة والكلام ما يتلفظ به اسم ويجيء بمعنى التكليم  
وتكليمه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يخلق الله تعالى فيه نطقا ولما كان هذا امر  
خارقا للعادة لم يقل ومن معجزاته فلا حاجة لذكره كاقيل (وشهادتها بالنسوة)  
من عطف الحاض على العام (واجابة ما دعوته) اي طلبه صلى الله تعالى عليه  
وسلم منها ان يجي بنسوة كاسياني وله منها حديث رواه البيهقي والبراز والدارمي مسندا  
عن ابن عمر وهو ما ذكره بقوله (حدثنا احمد بن محمد بن علي بن) بفتح الغين المجمة  
وسكون اللام وموحدة بمجوع من الصريف للعلية وشبه المجمة كز يدون وسعدون  
ومثله كثير في لسان اهل المغرب (الشيخ الصالح فيما اجازته) عداها بنفسه لمفعولين  
وهولفة حكاه ابن فارس في المحمل ويتعدى باللام والباء والاحارة الاذن في الرواية  
عنه والكلام على انواعها ولقيتها مفصل في ابن الصلاح وحواشيه فلا حاجة  
لذكره هنا (عن ابي عمر والظلمكي) بالطاء المهملة واللام والميم المفتوحات ونون  
ساكنة وكاف تقدم الكلام عليه وعلى نسبته (عن ابي بكر بن المهندس) المعروف بان  
ابي طاهر والمهندس بوزن اسم الفاعل ويقال مهندس بارزاي وهو معرب وليس في لغة  
العرب ذال بعدها راي والهندسة اسم علم معروف من الرىاضيات وفي العرف العارف  
باحوال البناء (عن ابي القاسم البغوي) نسبة الى يعقوب يقال بغاوهي قرية بين مرو وهرارة  
واصلها بغشور خفيف وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان الامام  
الحافظ الجليل البغدادي بنت احمد بن منج وليس هو البغوي المشهور صاحب  
المصابيح والتفسير محي السنة ومولد هذا في رمضان سنة اربع عشر ومائتين  
وتوفي ليلة عبد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ورجعه في الميزان (قال حدثنا  
احمد بن عمران الاخفسي) بياء النسبة لاختس بخاء معجمة ونون وسين مهملة بوزن  
افعل وقيل انه الاخفسي بغير نسبة لقباله وهو كذلك في بعض النسخ وقيل هما  
واحد وقيل اسمه محمد وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين وكان ببغداد وفيه كلام  
(قال حدثنا ابو حسان التيمي) بخاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة منسوب



منطبق على شكل واحدة منها (و) في حديث رواه البراز مسندا (عن بريدة)  
 بضم الموحدة وقح الراء المهملة ومثناة تحية ودال مهملة علم منقول من مصدر البردة  
 المعروفة وهو ابو عبد الله بن الحصبب مصغر حصب بمهملتين وموحدة وهو صحابي  
 اسلم قبل بدروشهد الحديبية ومات بمرو خراسان غازيا في ايام معاوية او يزيد سنة  
 اثنين او ثلاث وستين من هجرته صلى الله عليه وسلم (سأل اعرابي النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم آية) اي علامة ومعجزة تدل على انه رسول حتى يؤمن به (فقال له قل لتلك  
 الشجرة) مشبرا سمره كانت ثمرة وهي تلك السمرة المذكورة في الحديث الذي قبله او غيرها  
 (رسول الله يدعوك) بكسر المكاف اي يطلب منك المجي اليه والحركة نحوه (قال)  
 اي بريدة فدعاها (فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها) اي  
 مالت ميلا شديدا وتحركت في جهاتها الاربع حتى تخلص عروقها من الارض  
 وتمكنها الحركة نحوه صلى الله تعالى عليه وسلم (فقطعت عروقها) المتكئة  
 في مغرسها وهو اما على ظاهره او المراد انها تخلصت وهذا هو الظاهر من قوله  
 (ثم جاءت نخد الارض) وتشققها (تجر عروقها) من خلفها وهذا يدل على انها  
 لم تقطع ولو تقطعت فسدت ولم تبق نابتة بحالها وقيل انه معجزة اخرى مخالفة  
 للعادة من بقائها بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان حالان  
 مترادفتان او متداخلتان والثانية مؤكدة للاولى ولذا لم تعطف عليها (مغيرة)  
 اي مسرعة في مشيها قال الله تعالى \* فالغيرات صبحا \* ومنه المغارة على العدو وهو  
 منصوب على الحال ايضا ومغيرة اسم فاعل من المغارة وبعد الغين المعجمة مثناة  
 تحية ساكنة وقيل انه بياء موحدة مشددة مكسورة وراء مهملة مخففة وقيل  
 الغين ساكنة والباء مفتوحة مخففة والراء مفتوحة مشددة من الغبار وهو حال  
 من الفاعل المستتر او من العروق وكل منها ذهب بعض (حتى وقفت بين يدي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قريبا منه مواجهة له (فقال السلام عليك  
 يا رسول الله) وفيه شهادة برساته وتوقيره ولم يذكر انه رد عليها السلام لان السلام  
 انما شرع تحية موجبة للرد في حق البشر لانه ائمان ولبست من اهله فاقبل من انه  
 صلى الله عليه وسلم رد عليها السلام مكافاة لها لا وجوبا اذ لبست مكلفة امر يحتاج  
 للنقل فكان عليه بيانه والسلام دعاء بالسلامة وقيل انه هنا اسم لله اي الله معك  
 حفظ لك وفيه كلام لبس هذا محله (قال الاعرابي مرها) بضم الميم امر اصله  
 او مرها فتخفف (فلترجع الى منبتها) تفسير الامر ومنبتها بكسر الباء موضع نباتها  
 ويجوز فتحها فامرها (فرجعت) لمحلها (فدلت عروقها) اي ادخلتها في الارض  
 اصلها (ناستوت) اي انتصبت قائمة من غير ميل بها (فقال الاعرابي) لما رأى هذه  
 المعجزة وآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم (ايذني) امر من الاذان بكسر الهمزة



كما ينقاد البعير الخشوش لمن يقوده بسهولة وهم اسم مفعول بجاء وشبهين مجعنين  
وهو الذي يوضع في انفه خشاش بكسر الخاء والبعير الذي يعسر قوده يحرق  
انفه ويوضع فيه شيء يذلل به فان كان عودا من خشب فهو خشاش  
وان كان مقتولا من وبر ونحوه فهو خزام وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات  
فهو برة كما قاله الخطابي وبهذا علت موقع قوله الخشوش هنا لان الغصن من جنس  
العود فلذا لم يقل الخزومي وهي نكتة سرية لم ينهوا عليها والنشبة في السرعة  
والسهولة وفيه تشبيه الشجرة بالبعير وهو واقع في كلامهم كعكسه في قوله  
في الابل \* لمن شجر قد اقلتها ثمارها \* سفاثن ير والسراب بحارها \*  
والخشاش مأخوذ من قولهم خش بمعنى دخل لادخاله في الانف وقوله ( الذي  
يصانع قائده ) صفة البعير وهو يطلق على الذكر والاشي كاجر والمصانعة مفاعلة  
من الصنع وهو العمل والمراد به الملاينة وسهولة الاتقياد مستعار من المصانعة  
وهي المدارة والاعطاء ولذا قيل للرشوة مصانعة كما قاله الراغب ( وذكر ) اي جابر  
رضي الله تعالى عنه في حديثه هذا ( انه ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( فعل بالآخرى )  
اي بالشجرة الاخرى التي كانت بالوادي ( مثل ذلك ) اي مثل ما فعل بالاولى بان امسك  
فخصنا منها حين انتقذت له صلى الله عليه وسلم بسهولة ( حتى اذا كان ) صلى الله  
تعالى عليه وسلم اي حل ووجد بالنصف بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة  
الخفيفة اي حل في وسط المكان ( بينهما ) اي بين الشجرتين وهذا استرله ( قال الثمنا )  
بفتح الثمالة الفوقية وكسر الهمزة اي انضما واجتمعا ( على باذن الله ) بتبسيظه و ارادته  
والالتيام الاجتماع وقته التيام الجرح والاستئمان من رؤية العورة واجب اذا كان  
عنده من لا يغض بصره ممن يحرم نظره اليها وهذا لا ينافي كون هذا معجزة له  
صلى الله تعالى عليه وسلم فان اللازم الاسترابة وجهه كان ( وفي رواية اخرى )  
لحديث جابر رضي الله تعالى عنه من غير طريق مسلم ( فقال ) صلى الله عليه وسلم  
( يا جابر قل لهذه الشجرة ) التي بشاطئ الوادي ( يقول لك رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم الحق بصاحبك ) اي تحركي واذهي حتى تكوني مع الشجرة الاخرى  
وسماها صاحبة لكونهما في واد واحد او باعتبار ما يول بعد الحقوق والانضمام  
( حتى اجلس ) لقضاء الحاجة مستترا ( خلقكم افرحفت ) بزي مجبة وحاء مهملة  
وفاء وفي نسخة فرجعت براء وعين مهملتين بينهما جيم ( حتى لحقت بصاحبها  
اجلس خلفها ) اي بان جعلهما بينه وبين الناس قال جابر رضي الله تعالى عنه  
( فخرجت احضرت ) بضم الهمزة وسكون الخاء المهملة وكسر الصاد المعجمة والراء  
المهملة اي اسرع في العد ومن الحضر بالضم والسكون قال الجوهرى الحضر  
بالضم العد ويقال احضر الفرس احضارا واحضرت اذا عدا انتهى فهو مضارع



وهو مناسب للستر بها للجلوس بينها وروى متكررات بالكاف وهو لغة بمعنى  
متفاربات والقاف تبدل كاقا كثيرة وقرئ في الشواذ لا تكهر في لا تشهر ورأى  
بصرية وكونها علمية بعيد فهي صفة لخلات منصوبة (قال أنطلق وقل لهن)  
أي للخلات (إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر كن أن تأتيين) أي تجتمعن  
وتزائد قربكن ليكون استرله (مخرج رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي لمكان  
خرج اليه لقضاء حاجته فيه (وقل للحجارة مثل ذلك) أي مثل قولك للخلات من أمره  
صلى الله تعالى عليه وسلم لهما أن تأتيين لمخرجه وفي كلام أسامة لم يأمر بالحجارة أما لعدم  
الحاجة اليها مع الخيل أولانها لم تكن مرفوعة حتى تعد سارة (فقلت ذلك لهن)  
القاء فصيحة أي فذهبت فقلت ما أمرني به لهن (فوالذي بعثه بالحق) قسم أي  
بالدين الحق (لقد رأيت الخلات تتقاربن) أي يدنو بعضها من بعض (حتى  
اجتمعن) في مكان واحد (والحجارة) بالنصب (تتعاقدن) أي ينضم بعضها إلى بعض  
حتى يصرن كالبيان المعقود بعضه ببعض (حتى صرن ركاما) يضم أراء المهمة  
أي بعضها فوق بعض (خلفهن) متعلق بركاما والضمير للخلات يعني أن الحجارة  
اجتمعت مع الخيل وفي نسخة تجلس خلفهن فالضمير للخلات والحجارة (فلما قضى  
حاجته قال لهن يفرقن) أي يرجع كل نخلة وحجر إلى موضعه الذي كان فيه أولا  
(فوالذي نفسي بيده) أي الله الذي روي في قصة تصرفه وإرادته أن شاء إبقاها  
وإن شاء أمانها والفسس لها معان مشهورة منها الروح وغاير بين القسمين تفننا مع  
مناسبة الأولى للقسم عليه من أن له دينها وهو رسول له معجزات منها ما ذكر ومناسبة  
الثاني لحاله من أن من آمن بالله وخشيته لا يتكلم إلا بالحق لاسيما فيما ذكر (لروايتهن  
الحجارة) بالنصب عطف على الضمير وهو مفعول معه والضمير للخلات واللام في  
جواب القسم (يفرقن حتى عدن إلى مواضعهن) وفيه معجزات له صلى الله تعالى  
عليه وسلم في سعي الخيل والحجارة بأمره مرتين وخلق الله تعالى فيها قوة تسمع  
وتأمر بأمره والحديث طويل وفيه معجزات أخر من آيات أمره صلى الله تعالى  
عليه وسلم بولدها صغير كان يصرع فنقل في فيه فلم يعد له ذلك وإن أمداً له صلى  
الله تعالى عليه وسلم بشاة فسواها أسامة فقال له ما ولي منها ذراعاً فتأوله ثم قال  
ذلك فتأوله ثم قال فقال أسامة لها غير ذراعين فقال لو شئت لم تزل تأولني منها  
وكان ذلك في سفره للبحر يحمل يقار له الروحاء (وقال يعلى ابن سباه) في حديث صحيح  
رواه أحمد والبيهقي والطبراني ويعلى بن زينة يرضى علم منقول من المضارع وسبابة  
يعني السين المهمة وتشدائد المشاة الخشية والف وموخدة تليها هاء اسم أمه فخر سم  
ابن بالالف وأبو حمزة بن مرزوم وقل مرة ابن وهيب الثقفي وقل أنهما اثنان وهو  
صحابي بصري أو كوفي وترجمته مفصلة في الإحسانة والرواية عنه نادرة وهو من أهل





وقوله (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب مفعوله و (بالجن) متعلق به اي بحضورهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واستماعهم منه القرآن (ليلة استمعوا له) منصوب على الظرفية اي في الليلة التي استمعوا قرأته صلى الله تعالى عليه وسلم للقرآن (شجرة) وفيد دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يره عيانا في هذه القصة وانما كانوا عنده وهو لم يره وانما نطقت الشجرة واعلمت بحضورهم واستماعهم وفي هذه القصة كلام منفصلة (وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث) الذي رواه الشيخان (ان الجن قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجتمعوا به (من يشهد لك) بانك رسول الله (قال هذه الشجرة) ثم دعاها للشهادة فقال (تعالى يا شجرة) يقع اللام وسكون الباء التحتية وهو امر من تعالى يتعالى بالطلوع لمكان عال ثم عم وصار بمعنى اقبل مطلقا وكسر اللام قال كثير من النحاة انه لحن ولم يرتضه الزمخشري وقال انه قرئ به في الشواذ وانه لغة وعليه قول ابى فراس وهو اسير سمع \* نريد حمامة شوقته لاوطانه \* ومعاهد الفقه واخوانه \*  
 \* اقول وقد ناحت بقربي حمامة \* ايا جارتى هل بات حالك حالي \*  
 \* معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى \* ولا خطرت منك الهموم بيسالي \*  
 \* التحمل محزون الفؤاد قوائم \* الى غصنه نائي المسافة عالي \*  
 \* ايا جارتى ما انصف الدهر بيننا \* تعاني افا سمك الهموم تعالى \*  
 \* تعالى ترى روحا لذي ضعيفة \* ترد في جسم يعذب بالي \*  
 \* اضحك ما سور ويكي طليقة \* ويسكت محزون ويندب سالي \*  
 \* قد كنت اولى منك بالندم مع مقلة \* ولكن دمعني في الخواياث غالي \*

(جاءت) امثالا لامره صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال تعالى (يجر عروقها) لانها لما اخرجت من محملها اخرجت عروقها التي كانت في داخل الارض فلما امت اجرت خلفها (لها) اي عروقها او الشجرة نفسها (فعاقد) اي صوت قوى كصوت الرعاء وهو جمع قعقة وهي حكاية صوت الحركة من الاجرام الضلعية وقيل يجوز ان يراد به صوت كلام جوهرى لها اذا نطقها الله تعالى او الصوت من شق الارض كما امر انها جاءت تحت الارض او صوت اصطكاك اعضائها وقال الحافظ العراقي حديث مجاهد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرسل نقله عن شيخه العلاءي وابن الصلاح (وذكر) مجاهد (مثل الحديث) اي ما يشابهه لفظا ومعنى (او نحوه) اي قريبا منه وان لم يكن بينهما شبه تام ونحوه يكون بمعنى مثل مطلقا ويكون بمعنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا لجمعه بينهما وقوله في اول الحديث ان الشجرة اعلمت بالجن يقتضي انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يره وقوله بعده انهم قالوا له من يشهد لك يقتضي انه رآهم وخاطبهم ولا تناقض



وسلم كانت ست مرات الاولى لم يشعر وابهوا والتمسوه فيها فلم يجدوه والثانية كانت باعلى  
مكة في الجبال والثالثة يقيم الغرق قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط  
عليه الخط والرابعة كانت مع ابن مسعود ايضا والخامسة خارج المدينة مع ابن الزبير  
والسادسة في بعض اسفاره مع بلال رضي الله تعالى عنه ولكل منها حديث مسند  
ان اردته فانظر الكتاب المذكور فانه لم يصف في معناه مثله ( اقول وفيما ذكرناه  
معجزات اخر منها اتقياد الجن له صلى الله تعالى عليه وسلم باختيارهم وهي اعظم  
من تسخيرهم لسلیمان عليه الصلوة والسلام ومنها كلام الشجرة له ومنها سعيها له  
وعودها لمحله بعد خروج عروقها من منبتها وهو امر خارق للعادة وفي الحديث  
فوائد منها كراهة الاستنجاء بالعظم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك  
فيه ومنها ان غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء بعث للجن كوسى عليه  
الصلوة والسلام وانهم مكلفون وقد اختلف هل بعث منهم رسول ام لا فقيل منهم  
رسول يسمى يوسف وثمة فوائد اخر لا يسعها نطاق البيان هنا ( قال القاضي  
ابو الفضل ) هو عياض المصنف ( رضي الله تعالى عنه ) وهذا قد لكة لما تقدم  
بقوله ( فهذا ابن عمر ) رضي الله تعالى عنهما ( وريدة جابر ) بن عبد الله رضي الله  
عنهما ( و عبد الله ) ابن مسعود و يعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس ابن مالك وعلى  
بن ابي طالب و عبد الله ( بن عباس ) رضي الله تعالى عنهما ( وغيرهم ) الى قوله  
( قد انفقوا على هذه القصة نفسها ) يعني كلام الشجر ( او معناها ) بما يدل على ذلك  
( وقد رواها عنهم ) اي عن ذكر من الصحابة ( من التابعين اضعافهم ) لتعدد  
طرقهم والضعف هو المثل او المثلان ( فصارت في انتشارها ) اي اشتهار روايتها  
عنهم ( من القوة حيث هي ) يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين  
حيث بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها احد من العقلاء  
فثبت ظرف مكان مضاف للجملة وهي ضمير القصة مبتدأ خبره محذوف تقديره هي  
معروفة مشهورة ( وذكر ابن فورك ) تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعدمه  
وانه امام ثقة جليل القدر ( انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف )  
اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار يقال ان جبريل اقتطعها من ارض  
صنعاء وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى \* فطاف عليها طائف من ربك وهم  
نائمون \* والطائف هو جبريل عليه الصلوة والسلام اقتلعها وطاف بها حول  
البيت ثم نزلها حيث هي كما نقله السهيلي عن بعض المفسرين قال فلذا سميت  
بالطائف وهذه الغزوة كانت في السنة الثامنة من الهجرة ( ليلا ) متعلق بـ سار  
( وهو ورسن ) بزنة حذر والوسن قريب من العباس وفي فقه اللغة في مراتب النوم  
اوله العباس ثم الوسن ثم الترنق ثم الكرى والغعض ثم التغفيف ثم الاغضاء ثم التهريم



والبيهقي عن ابي امامة بسند من طريقين مرفوعا ومرويا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارى ركنة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت) كما يستمع قريبا في الحديث الذي اذكره لك وركنة بضم الراء المهملة وقح الكاف المخففة والفاء تليها نون وهاء وهو ركنة بن عبد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي اسلم عام الفتح وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وكان شديد البأس قويا جسما معروفا بالقوة في المصارعة بحيث انه لم يصرعه احد قط ولا عيس جنبه الارض مغلوبا قط وقد صرح انه صلى الله تعالى عليه وسلم صارعه فصرعه وامام صارعته لرجل آخر يقال له ابو جهل فلم تصح كاقاله المقدسي وكان ركنة قبل اسلامه يدعى غزالة بوادي اضم بالمدينة وهو من اقباط الناس واشدهم فخرج صلى الله عليه وسلم يوما من بيته وتوجه لذلك الوادي فلقبه ركنة وابس ثمة احد غيرهما فقال له انت الذي تستم الهتا وتدعوا الهك العزيز ولولا رحم بني وبينك قتلتك ولكن ادع الهك ان ينجيك مني اليوم وانا ادعوك لامر وهو ان يصارعني وتدعوا الهك وادع اللات والعزى فان غلبني فلاك من غنمي هذه عشرة تختارها فصارعه صلى الله تعالى عليه وسلم فغلبه فقال لم تصرعني وانما غلبني الهك وخذلني اللات والعزى وما وضع جنبي على الارض احد قبلك ولكن عد فان صرعتني فلاك على عشرة اخرى فعاد فصرعه فقال له كما قال اولاً ثم دعاه ثالثة فصرعه فقال له دونكها ثلاثين من غنمي تختارها فقال له لا اريد ذلك ولكن ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم من النار فقال لا الا ترى آية فقال له ان اريتك آية تسلم قال نعم وكان بقربة شجرة سمرة فقال لها اقبل يا ابن الله تعالى فانشت اثنتين واقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدي ركنة فقال اريتنى امر اعظم افرها فلت رجع فقال ان امرتها فرجعت تسلم قال نعم فامرها فرجعت والتأمت بقضبانها وفروعها مع نصفها الاخر فقال له اسلم فقال اكره ان يتحدث نساء المدينة وصبيانها بانى اجبتك لربع قلبي منك ولكن الغنم لك فقال لا حاجة لى بها وانطلق فلقبه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال له تخرج الى الوادي وبه ركنة فضحك صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البس الله عصمتي وحديثه الحديث الماروا الحديث يقتضي جواز المصارعة الا انهم قالوا انها بالمال حرام كالمسابقة عليه والجواب انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلبه منه ذلك وانما اقره على مقالته ليريه آية رجي بها اسلامه اوانه من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم او تحريمه ورد الغنم عليه قيل انه كان بعد اسلامه وصارعه هه ثلاثا كما علم وقيل مرتين وقيل انه كان صارعه بمكة ولم يسلم الا يوم الفتح (وعن الحسن) في حديث رواه البيهقي مرويا وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل بمحمول انه الحسن البصري رحمه الله تعالى (انه صلى الله عليه وسلم شكى الى



بفتح المثناة التحتية وسكون النون وضم القاف وكسرها كما في المحكم ففي الاختصار  
 على الضم قصور وآخره زاي معجمة ومعناه يثب صعدا وروى هذا الحديث  
 مفصلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر (حتى اتاه) ووصل الى مكان عنده  
 بقربه (فقال) له (ارجع فعاد الى مكانه) الذي كان فيه (وخرجه) بالنسبة الى رواه  
 بسند (الترمذي وقال هذا حديث صحيح) متناوسدا \* فصل \* من معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما اشتهر (في قصة حنين الجذع) الحنين بفتح الحاء  
 المهملة ونونين بينهما ياء تحتية وهو صوت كالآتين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا  
 فارقه وتوصف به الابل كثيرا قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس يقال حن  
 اليه يحن حننا وحنين الناقه صوتها في نزاعها الى ولدها والجذع بكسر الجيم وسكون  
 الذال المعجمة وعين مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا يختص به لقوله تعالى  
 وهزى البك بجذع النخلة وتعرف الجذع للعهد والمراد به جذع كان قائما بالمسجد  
 النبوي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب يستند اليه ويخطب قائما  
 ولم يكن له منبر فلما وضع له المنبر وخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع للجذع  
 حنين لمفارقه له كما يأتي قال البرهان وغيره ان الخبره متواتر وكذا قال المصنف  
 رحمه الله تعالى هنا وهذا الجذع من سوار المسجد النبوي وهكذا كانت سواريه  
 كلها وسفقه من جريد النخل كما يأتي في رواية جابر رضي الله تعالى عنه ولا يدع في  
 ان يخلق الله تعالى فيه حياة وصوتا فاقيل انه لا يلزم من سماع صوته عنده  
 ان يكون منه مما لا ينبغي ذكره (وبعض هذه الاخبار) المذكورة في الفصل  
 الذي قبل هذا من كلام الشجر ومشيها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اي يقو بها  
 ويريدها وهو بعين مهملة وضاد معجمة من عضد البدو ساعدها (حديث آتين الجذع)  
 الآتين صوت المريض والآتين والحنين متقاربان وقيل الآتين فيه زيادة امتداد الصوت  
 وفي تعبيره به اشارة الى انه خلفه الم كما يلحق المريض والله در الشهاب المنصوري في قوله  
 \* يا السنافس صحاء قد خرس \* ان الجاد بفضل له نطقا \*

واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى انما عطف الآتين على الحنين لتكسبه وهي ان حقيقة  
 الحنين في الابل فحنن اذا فارقت اولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام كقوله  
 \* والمرء يشاق الديار واهلها \* وحنينه اي الاول منزل \*  
 واما الآتين فانه مما لا يفهم كالتأوه فقيه اشارة الى ان حنين الجذع لم يكن بكلام  
 يفهم وانما كان بصوت يفهم منه الحزن بدلالة طبيعة كآتين المريض فهو من عطف  
 الخاص على العام فتنبه (وهو) اي حديث الجذع (في نفسه) بقطع النظر عن  
 غيره مما يؤيده فانه غير محتاج لذلك لانه (مشهور منتشر) اي شائع بين الخلف  
 والسلف (والخبره متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة له عن جماعة لا يمكن





رفعة ورق لانه يرتفع القائم عليه به عن غيره (سمعا لذلك الجذع) الذي كان يستند  
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبه (صوتا كصوت العشار) بكسر العين المهملة  
 وشين معجمة والفاء وراء مهملة جمع عشراء كنفاء وهي الناقدة التي اتى عليها النخل  
 عشرة اشهر وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع و بعد وضعها  
 ايضا والمراد خوارها حين وضعها وعقبه زاعا لولدها اذا لم تره وفيه مناسبة ثالثة  
 هنا لما عرفت من ان الخمين اصله في النوق والتشديد به لشدة وانه لحزنه على مفارقتة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كانه في النوق كذلك ويزيده حسنان النوق تشبها بالنخل  
 فليس المقصود تشبيه سموع بمسوع فقط كما قيل (وفي رواية انس) انه صلى الله  
 عليه وسلم لما قعد على المنبر خارا الجذع (حتى ارجح المسجد) بهمة الوصل وسكون الراء  
 المهملة وقبح الناء القويقة وتشديد الجيم مطاوع رجه فارتج اذا تحرك حركة شديدة  
 واضطرب وهو بتقديره مضاف الى اهله او هو على ظاهره بان تحرك حيطاته وجدرائه  
 لشدة صوته اما حقيقة او لظن ذلك ممن هو فيه (الخواره) بضم الخاء المعجمة  
 وقبح الواو بعد هاء الف وراء مهملة بوزن فعال وهو بناء مطرد في اسماء الاصوات  
 والخوار في الاصل كما قاله الراغب يخصص بصياح البقر ثم توسعوا فيه في اصوات جميع البهائم  
 وفي بعض النسخ جوار بضم الجيم وقبح الهمة والراء المهملة وهو بمعنى الاول وقال  
 الراغب قال تعالى اليه يخارون من جا اذا افراط في الدعاء تشبيهه بالهيجوار والحشبات  
 كالظباء ونحوها انتهى والمعنى فيها واحد اي صاح (وفي رواية سهل و كثر بكاء الناس  
 لما راوا به) البكاء بمد ويقصر معروف وما موصولة والعا تد محذوف اي راوا بالجذع  
 وراى بصرية وكونها قلبية يجوز على بعد والمرى حركت ونحوها والباء بمعنى في  
 اوسية وفيه يجوز اي الذين راوا اثاره بسببه اذ الصوت لا يرى ويجوز كونها صدرية  
 (وفي رواية المطلب) ابن ابي وداعة (واي) بن كعب (حتى تصدع وانشق)  
 عطف تفسيرى لان حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد يقال  
 صدعته فانصدع وصدعته فتصدع ثم استعير منه صدع الامر اذا فصله كقوله  
 تعالى فانصدع بما تؤمر ومنه صداع الرأس لوجعه وانصداع النجر وهو مبالغة  
 في شدة صياحه كما يقال صاح حتى انشلق ويجوز بقاؤه على ظاهره ويؤيد الاول  
 قوله (حتى جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نزل عن منبره واتى له (فوضع يده  
 عليه فسكت) اي ترك جواره لما زال اله بقره صلى الله تعالى عليه وسلم منه  
 ونشبه له (زاد غيره) اي غير المطلب وهو في رواية ابي ابن كعب (فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان هذا بكاء لما فقد من الذكر) فقد كفل من الفقد وهو العدم بعد الوجود  
 فهو اخص من العدم والمراد بالذكر ذكر الله او الموعدة او القرآن وجوز ان يكون  
 نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اطلق عليه الذكر ايضا (وزاد غيره) اي



صلى اليه) اى استقبله وجعله كالسيرة للمصلى من المارين (فلما هدم) ببناء المجهول  
 والهدم والهد نقض البناء ونحوه (المسجد) اى مشجده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهدمه فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه لان بناءه فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يكن بالحجارة ثم هدمه عثمان رضى الله تعالى عنه وزاد فيه كما ذكر فى تاريخ المدينة  
 (اخذ به ابنى رضى الله تعالى عنه) هذا لا ينافى ما مر من انه جعل فى السقف اودفن  
 تحت المنبر او فى المسجد قريبا منه لجواز وضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحت  
 المنبر ثم رفع فى السقف لا ليداس بالارجل تكريرا لا اثر الرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثم حين الهدم اخذه ابنى تبركاته (وكان عنده الى ان اكلته الارض) ووقع  
 فى رواية الارض بفتحات وهى دويبة صغيرة تأكل الخشب وغيره من الثياب  
 والكتب وهى العثة وقال الامام المزني ان هذه الرواية المشهورة عند المحدثين  
 وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى صحيح والارض فيها ما يبعثها المشهور لانها تبلى  
 ما يدفن فيها فاستعير له الاكل او هو بتقدير اى دابة الارض وهى تلك المتقدمة  
 بعينها او مصدر ارض بأرض ارضا اذا اكلته الارض وبه فسر قوله تعالى \* دابة  
 الارض تأكل \* من شأنه كما ذكره السيوطي وابن عثيمين \* يا اهل مصر وجدت ايديكم  
 \* عن بسطها بالنوال منقبضة \* لما عدت النوال عندكموا \* اكلت كتي كاتي  
 ارضه \* فلبس فى كلامه ما يعترض به عليه كما توهم قاله القسطلاني فان قلت  
 هذا يخالف قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لولم التزمه بى هكذا الى يوم القيامة  
 وكيف يتصور هذا مع قوله تعالى \* كل من عليها فان \* قلت هذا وقع على  
 طريق المباحة كقوله تعالى \* حتى يبلغ الجبل فى سم الحياط \* وان لم يقع وهذا  
 مما لا حاجة اليه وبقاؤه على ظهريه لا مانع منه فانه علق بقاءه على عدم فعله به فافعله  
 فاذا فعله تغير وقضى وقد علم الله بما ذكر (وعاد رفانا) عادها بمعنى صار لا بمعنى رجع  
 لانه كان عليه وهو احد معنييه كما بين فى كتب اللغة وغيرها والرفاة بوزن غراب  
 براء مهملة وفاء ومثناة فوقية كالقناة وهو ما تكسر وتفرق (وذكر الاسفرائيني) بكسر  
 الهمزة وشكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة والفاء بعدها همزة مكسورة  
 ونون بلادة بالجمع نسب اليها هذا الاستناد الامام الاصولي المتبحر فى سائر العلوم  
 المعروف بالزهيد والورع وهو ابو اسحق لانه اذا اطلق فالمراد هو وان نسب لهذه  
 البلدة غيره من الائمة كابى جامد وطاهر بن محمد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (دعا) اى دعا لجذع المذكور (الى نفسه) اى امره بان يأتيه ويقبل ساعيا اليه وزاد  
 لفظ نفس هنا لئلا يتعد ضمير الفاعل والمفعول بواسطة ودونها فانه تمتع فى غير  
 افعان القلوب وما لحق بها كما مر وقد اورد عليه نحو قوله وهربى اليك بجذع  
 النخلة وصرهن اليك وقد اجبت عنه بما يطول وقد فصلاه فى السوانح والمقام



تعالى عليه وسلم (اختار دار البقاء) وهي الجنة كما تقدم (على دار الفناء) وهي الدنيا  
 (فكان الحسن) البصري النابغي الامام المشهور (اذا حدث بيننا بكى وقال يا عباد الله  
 الحسنة) يعني الجذع (نحن الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدم تفسير  
 الحنين (شوقا اليه) مفعول مطلق لقوله نحن كجلمت قعودا اومة قوله والاوول اولي  
 لان قوله (امكانه) لانه للتعليل ان لم يكن بدلا من قوله اليد وقيل انه علة متداخلة  
 فشوقا علة لحنن وامكانه علة لقوله شوقا اي الحسنة اشتاقت لعلوم مقامه وجلاله  
 قدره وهي جواد وهذه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم من معجزة موسى  
 عليه الصلوة والسلام في العصاة واحياء عيسى عليه الصلوة والسلام للوقى لان الشوق  
 والكلام يستلزمان الاحياء عند الاشعري وان قيل ان مجرد الصوت المسموع  
 لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقة وهو الجنة او بمعنى علوه قدره  
 وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما شربنا اليه (فانتم احق) من الجاد (ان تشاقوا  
 الى لقاءه) ونقل عن صاحب القاموس انه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب اليه بكلام قال فيه انه صح في الحديث انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال لا يجمل بالمومن ان يمر عليه اربع سنين ولا يجتد له شوق للحج  
 او زيارة سيد المرسلين وقد تجدد لي من الشوق ما شب غمره عن الطوق وقد تضعضع  
 السن وتقعقع السن فاهوا الاعظم في جواب \* وقد بلغت دقاقة الرقاب \* الى آخر  
 ما قاله وقلت لاحين وقفت على ما كتبه \* لم لاحن الى المختار من اضم \* والجذع حن  
 اشتياقا بعد فرقه \* اني لا يحب من خشب مسندة \* ماهزها الشوق احبانا لروضته  
 \* والشوق نزاع النفس للشيء \* والهيجان اليد ونقل ابن عطية في سورة الكهف  
 انه سمع الجوهري الواعظ يقول كلب احب اهل الخير ناته برصكتهم وشرف  
 صحبتهم حتى ذكره الله في كتابه فالخشبة نحن والكلب يحب وهذا عبرة لاولي  
 الالباب وفقنا الله لما يقر بنا اليه (ورواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال  
 عبيد الله بن حفص) بتصغير عبيد فيهما وقبل انه حفص ابن عبيد الله بلاتصغير  
 قال البرهان والصواب الاول وهو حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك وهو يروي  
 عن جده وروى عنه اصحاب السنن وقال ابو حاتم انه لم يثبت له سماع الاعن جده  
 (وايمن) الحبشي والده عبيد الواحد بن ايمن مولى بن ابي عمرة المخزومي وقد وثقه  
 ابو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وايمن منقول من افعال  
 التفضيل من اليمن وهو البركة (وابونضرة) بفتح النون وسكون الصاد المتجدة وراء  
 مهملة ووقع في بعض النسخ بصرة بياء موخدة وصاد مهملة وهو تحريف ولبس  
 انا ابو بصره غير ابني نصره واسمه جيل ولبس له رواية عن جابر كما قاله الحافظ الحلبي  
 وابونضرة الاول اسمه المنذر ابن مالك بن قطعة العبدى النضري له رواية عن ابن  
 عباس وغيره واخرج له اصحاب السنن وله ترجمة في الميراث وكان فصيحاً ثقة توفي

[illegible]

في فصل ١٠. وثل هذا) من حين الجذع واشتياقه ونطقه (في سائر الجمادات)  
 أي جمعها أو بقيةها والجماد مالاروح له ومثل مرفوع خبره ما بعده أو فاعل فعل  
 مقدر أي ورد مثله وهذا المحتمل أنه إشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد  
 بالحديث رواه البخاري وهو ما اشار إليه بقوله (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن  
 عيسى التميمي) تقدم بيانه وترجمته (قال حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن الم رابط)  
 بصيغة اسم الفاعل من الم رابطة وهي الإقامة بالتغور بنية الجهاد وهو محمد بن خلف  
 ابن سعيد ابن وهب المري توفي بالمدينة قاضيا بها سنة ثمانين وأربعمائة وكان متفتنا  
 في العلوم سمع من المهلب والداني وغيرهما (قال حدثنا المهلب أبو القاسم)  
 والمهلب بصيغة المفعول هو ابن أبي صفرة وفي التكنية بابي القاسم وجوازه علم  
 الصحيح كلام مشهور تقدم وسأتي بيانه أيضا (قال حدثنا أبو الحسن النقا بسني)  
 علي بن محمد بن خلف الحافظ المغافري كما تقدم (قال حدثنا المروزي) أبو زيد  
 كما تقدم (قال حدثنا القزيري) تقدم بيانه ويان نسبته على اللغتين  
 في اسم بلده (قال حدثنا البخاري) صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه (قال حدثنا  
 محمد بن المثني) وهو محمد بن المثني أبو موسى العنزي الحافظ الثقة الورع وفي سنة اثنين  
 وخمسين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (قال حدثنا أبو أحمد زبيري) بضم  
 الزاي العجمة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير ابن عمار البصري نسبة بجدته وليس هو  
 الزبير بن العوام بل هو كوفي حولي أبي اسد توفي سنة ثلاث ومائتين (حدثنا إسرائيل)  
 ابن يونس ابن اسحق السبيعي الكوفي أبو يوسف الثقة أخرج له الستة وتوفي سنة اثنين  
 وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن مصور) أبو عتاب بن المعتمر السلمي من أئمة الكوفة  
 (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن حنيفة) بن قيس تقدم بيانه (عن عبد الله) بن  
 مسعود (قال) أي ابن مسعود (لقد كنا) معاشر الصحابة (نسمع تسبيح الطعام وهو  
 يؤكل) حالة أي في حال الأكل (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي غير  
 هذه الرواية) يعني رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) أيضا  
 (كأننا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه) أي  
 قرأه سبحانه الله وهذا مما يستأنس به لأن معنى قوله تعالى وإن من شيء إلا نسبح بحمده  
 تسبيح حقيقي بلسان القال لا بلسان الحال وأنه يشهد له من تزييله بقوله ولكن  
 لا تفقهون تسبيحهم وهو حديث صحيح حسن أخرجه الترمذي عن ابن يسار  
 أيضا من طريق آخر وفي قوله كنا إلى آخره دليل على تكرره وأنه وقع مرارا عديدة  
 كما تقدم وفي هذا معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامة للصحابا إذ اسمعوا  
 ما لم يسمعه غيرهم وهذه المعجزة أعظم من معجزة فهم منطق الطير والجبال لسليمان  
 وداود عليهم الصلوة والسلام وفي الدر المنثور للسوطي أن كل شيء يسبح إلا الكلب





ابن ذرانه لم يكن ثمة غيره وما في رواية البيهقي يقتضي انه حضرها جماعة من الصحابة لقوله رجلان رجلا وعلى كليهما لم يكن معهم علم بن ابي طالب كرم الله وجهه وفيهما اشارة الى عدم امتداد خلافته استقلالاً (وقال علي) كرم الله وجهه في حديث رواه الدارمي والترمذي بسند حسن (كما بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها فاستقله) وفي بعض النسخ فاستقبلته (شجرة) اي وقعت في مقابلة وجهه قريابته (ولاجل الافال له) كل واحد منهما (السلام عليك يا رسول الله) بان خلق الله تعالى فيهِ نطقاً وان لم يكن معه حياة لانه لا تلازم بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة ايضاً وهذا كما قاله ابن اسحق رحمه الله تعالى كان في بدء النبوة تطمئن القلب به صلى الله تعالى عليه وسلم وتبشيره بالقبول الخلق له بعده واجابتهم لدعوته (وعن جابر بن سمرة) رضي الله تعالى عنه (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (اني لا اعرف حجر بمكة كان يسمى علي) اي يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قبل انه الحجر الاسود) فقد قال السهيلي وغيره روى في المسندات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا هو المأثور وقد قيل انه حجر غيره وانه معروف الى الآن بمكة في محل يقال له زقاق المرفق والناس يتبركون به الآن ويقولون انه الذي كان يسمى علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الحجرة اعظم من معجزة داود عليه الصلوة والسلام في قوله ناسخراً الجبال معه يسبحن لانها لم تسبح بيده وفي يد من اراد من امته وتسبح الطعام اعظم منهما لانه لم يعهد مثله والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع وتأكيده بان وتكبره اشارة اي ان له شأنًا خاصاً به وانه حجر ليس كسائر الحجارة ولذلك افسر بالحجر الاسود فلا يقال ما الفائدة في ذكر حجر واحد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه كما اشار اليه بقوله (وعن عائشة) رضي الله تعالى عنها عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه البراء في مسنده (لما استقبلني جبريل عليه الصلوة والسلام اي نزل علي واتاني بالرسالة جعلت) اي صرت (لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله) تشر يفاله وتطمئن وانها لعموم رسالته وامر يشر به الحجر كيف يذكره البشر (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي (لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في ابتداء بعثته (يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) اي انخفض حتى مس الارض على هيئة السجود تواضعاً له صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيماً له وتكريماً كما سجدت الملائكة لادم عليه الصلاة والسلام والسجود لغير الله سبحانه وتعالى انما يتبع من البشر وهذا محمول على السماع منه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث السابق ومثله لا يقال من قبل اراى فلا حاجة الى ان يقال انه علم من باب الكشف



والخسنان في كساء له ويقال ان جبريل عليه الصلوة والسلام كان معهم كما قيل  
\* افضل من تحت الفلك \* خمسة رهط وملك \* وقال الخالدي

\* اعادلى ان كساء التقا \* كسانه حتى لا ك الكساء \*

\* وقال ابو علي الضير لما وعده بكساء ثم اخلف \*

\* من غزل هذا الكساء ونسج من \* هل في عمان طرزه ام في عدن \*

\* ولاى وقت بعد ريح قرة \* هبت وامطار الملت تخزن \*

\* ام ذا الكساء العزال محمد \* فالضن عن بذل له امر حسن \*

وهذا من تشبيه المعقول بالبحسوس المساهد فلا يقال عليه ان المشبه هنا اعظم  
من المشبه به والمعهود في التشبيه عكسه كما قيل (وعن جعفر بن محمد عن ابيه) محمد  
الباقر بن زين العابدين وقال السيوطي لم اجد هذا في كتب الحديث يعني المشهورة  
فلا ينبغي اطلاع المصنف رحمه الله تعالى عليه (مرض النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم فاته جبريل عليه الصلوة والسلام تطبق فيه رمان وعنب) المذكور في  
اللغة ان الطبق بمعنى الغطاء والمراد به هنا اللوعاء مجازا لانه على هيأته والظاهر انهما  
من ثمرات الجنة وكونه من ثمرات الدنيا وانه لو كان من الآخرة لم يغن لقوله اكلها دائم  
لا يلتفت اليه كالبحث عن كونهما فاكهة ولا (فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسج)  
اي فاراد الاكل منه اذ تناوله بيده لا بعد الاكل كقوله تعالى \* اذا قمم الى الصلوة  
فاغسلوا وجوهكم \* الآية ولم يذكر هذا مع الطعام لكونه لبس من طعام الدنيا  
المعقود له فضلة فلذا ذكره مع الجماد وهو لا روح له مطلقا (وعن انس) بن مالك  
رضي الله تعالى عنه في حديث رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجه (صعد

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر الصديق وعمر وعثمان احدا) بضمتين وقد  
يسكن ثانيه وقبل ان تسكنه ضرورة وهو جبل معروف بقرب المدينة وقد قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه واخبرانه سيكون في الجنة  
(فرجف) الجبل (بهم) اي تحرك حركة شديدة واضطرب واضطرابه اما المهابة  
صلى الله تعالى عليه وسلم او خوفا من الله تعالى او انه لرزة اتفقت عند صعودهم  
عليه (فقال اثبت احد) بضم آخره من غير تنوين اي يا احد فامر صلى الله تعالى  
عليه وسلم بالثبات وعدم الحركة وقد خلق الله فيه ادراكا وحياة اذ فهم كلامه وامتل  
امره وهذا محل الشاهد في هذا الحديث اي ينبغي ان يكون قبك وقار  
وسكون لتسرف من علا عليك ممن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا  
قال (فانما عليك بى) يعني نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم (وصديق) يعني ابا بكر  
رضي الله تعالى عنه (وشهيدان) يعني عمر وعثمان رضي الله عنهما لانهما قتلا ظاهرا  
كلا لا يخفى وزواه بعضهم وشهيد بالافراد وقال لم يصف عثمان بالشهادة اختصارا



خاف العذاب بسبب قتله لانه لو لم يذكره ذلك مع علمه بانه ليس فيه مكان يستريح  
كان فشاء منه يستحق به العذاب اولاته لوقتل على ظهره غضب الله على المكان  
الذي يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كإغضب على ارض عمود فلا يقال انه كيف  
يعذب بذنب غيره ولا ترز وازرة وزر اخرى حتى يوجه بان خوفه بمعنى حزنه وتأسفه  
عليه ونحوه من التخيلات التي لا وجه لها كاقيل (فقال له حراء) اسم جبل كاتقدّم  
(الى يارسول الله) بتشديد الباء المفتوحة تقديره ايت الى او هو اسم فعل بمعنى اقبل  
وقال له ذلك لانه الهمة الله انه يقدره على ان ينشق له ويستريح في جوفه ونحو ذلك  
مما تقع به سلامته صلى الله تعالى عليه وسلم وكان هذا قبل توجهه صلى الله تعالى  
عليه وسلم الى غار ثور الذي اختفى فيه عند الهجرة (وروى ابن عمر) في حديث رواه  
مسلم والنسائي واحدا في مسنده وما ذكره المصنف هو رواية احمد بلفظه (ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ على المنبر) آية (وما قدرنا الله حق قدره) اى ما  
عظموه حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته قيل ان بعض اخبار اليهود قال له يا محمد  
ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع  
والماء والترى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ويقول انا الملك انا الله فضحك  
صلى الله تعالى عليه وسلم تصديقا له ونجبا ثم قرأ وما قدرنا الله الاية ونحوه  
في جامع الترمذي وقال الخطابي انه انكار لمقالته لتوهمه ان الله يدا حقيقة ذات  
اصابع وهو مزعوم عن مثله ولذا قال (ثم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعد ما تلى الآية (بمحمد الجبار نفسه) اى يعظم وينزه ذاته وروى محمد بالخاء المهملة  
من الحمد والثناء الجليل وفي ذكره الجبار موافقة القرآن وهو صيغة مبالغة من الجبر  
وهو القهر ونفوذ الامر والنهى وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى الذات  
على الله وان لم يكن بطريق المشاكلة كما ورد في القرآن ايضا وليس من قبيل قوله  
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه يشترط فيه المشاكلة لانه اطلاق آخر ومن  
اشترط ذلك مطلقا فقد وهم وهذا مما خفى على كثير من الفضلاء يعنى المقصود  
من الآية تعظيم كبريائه توفيقا لعباده على كنه ذاته فلذا قال (انا الجبار انا الجبار)  
وكرره للتأكييد والتهويل (انا الكبير المتعال) اى المتعالى في عظيمته عما يحيط  
بالعقول وحذف الباء في الوقف وهو جائز اى انا الجليل المتكبر العلى الاعلى المنزه  
عن الجارية وفيه اشارة الى ان ما ذكر من الاصبغ واليد والقبضة تمثيل لجلالة قدره  
وعظمته ذاته (فرجف المنبر) اى اهتز واضطرب من مهابة مقالة صلى الله تعالى  
عليه وسلم (حتى قلنا) اى قال من كان حاضرا لا يحزن عنه اى يقع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من شدة اضطراب المنبر من عليه اولينهد المنبر وهذا وما قبله  
من مجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لنطق الجبل له وفهم المنبر كلامه وتمحركه وهو

[illegible]

ان بمسبها يده وما فيها من عصى ونحوها وهذه الرواية تقتضى انه مسبها بالعصا ودفعها  
 بها كالطاعن لها فينهما اختلاف ولذا فسر بعضهم طعنها باشار اليها من غير مدس  
 وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثيرة فاشار لبعض منها وطعن بعضها منها فلا  
 تعارض بين الروايات (ويقول) معطوف احوال بتقدير هو يقول (جاء الحق) اى الدين  
 الحق والتوحيد او وعد الله بفتح مكة (وما يبدى الباطل وما يعبد) الابداء اليجاد ابتداء  
 من غير سبق ايجاد آخر والاعادة اليجاد مرة بعد مرة اخرى وقها هنا جوز فيها ان تكون  
 نافية اى ان الشرك هلك واضمحل والاستفهامية استفهاما انكاريا وهو بمعنى النبي  
 ايضا فالمعنى واحد وانما ذكر حديث ابن مسعود لانه فى الصحيحين وقد م الاول  
 لانه اوفق بمراة هنا وفيه زيادة ثقة وهى مقبولة (ومن ذلك) اى بما ذكر من امر  
 الجادات (حديثه) الذى رواه الترمذى والبيهقى (مع الراهب) وهو بحيرة واسمه  
 جرجس ويقال جرجيس بياء ابن عبد القيس نصارى تيم اوبصرى وهو من آمن  
 به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا عده بعضهم  
 من الصحابة كورقة ابن نوفل وفى المسئلة اختلاف ذكره البرهان فى النبراس وغيره  
 وقيل ان بحيرة يهودى واسمه بفتح الباء مقصور ومروى مده وتسميته راهبا تؤيد  
 نصرانيته لان الراهبانية وهى الزهد فى المأكلى وغيره لشدة رهبته اى خوفه معروفه  
 فيهم كالاخفى (فى ابتداء امره) صلى الله تعالى عليه وسلم اى وهو صغير السن لم  
 يعف (اذ خرج تاجرا) اى لاجل التجارة (مع عمه) ابى طالب واعترض عليه بانه  
 لما خرج مع عمه المذكور كان عمره تسع سنين وقيل اثنا عشر ولم يكن تاجرا وانما تعرض  
 لعمد وهو خارج وقال له تركنى ولبس معى احد فاخذ معه وانما خرج تاجرا بعد ذلك  
 مع بسرة غلام خديجة رضى الله تعالى عنها وبسرة هذا لم يذكر فى الصحابة  
 وقدمات قبل البعثة وفى هذه الخرجة لى راهبا آخر وهو نسطور واقسمته مشهورة  
 ايضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من ان تاجرا  
 حال من ضمير عمه احوال من ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خرج وجعله  
 تاجرا لمجاورته لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكلف جدا (وكان الراهب لا يخرج)  
 من صومعة لانه كان يترهب فيها (الى احد) ممن يمر عليه من ابناء السبيل لان صومعته  
 كانت على طريق قريش فى ممرهم للشام تجارا فكان يراهم ولا يخرج اليهم لانفراد  
 واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لما نزل قريامنه ابو طالب  
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وابصرهم (لجول) اى صار (يتخلاهم) بفتح  
 المنة التحنة والفوقية والحاء المعجزة واللام المسندة بعدها لام مخففة اى يدخل  
 فى خلالتهم ويدور بينهم بنظرهم واحد بعد واحد من تحلل القوم اذا دخل بينهم  
 كما فى الصحاح (حتى اخذ يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى امسك يده





عمران قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو ( كذا في النسخ وقد سقط منه راو وصوابه حدثنا احمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس ابن عمرو كذا في بعض النسخ موصول وهو من رجال مسلم واصحاب السنن الاربعة وترجته في شروحيها كما تقدم ويونس هو ابن اسحق السبيعي وهو ثقة صدوق وقيل انه مضطرب لا يحتج به وترجته في الميزان توفي سنة تسع وتسعين ومائة ( قال حدثنا مجاهد ) وفي نسخة عن مجاهد ( عن عايشة ) ام المؤمنين ومجاهد هو ابن جبر كما تقدم وقيل ان مجاهدا لم يسمع منها والصحيح خلافه ( قالت ) عايشة ( كان عندنا داجن ) من المداجنة وهي لزوم البيوت وسكونها والمراد بها شاة تألف البيوت وتعلق فيها وتطلق على غيرها من الحيوانات التي ترى في البيوت كالثاقفة والحمام والمراد بقولها عندنا منزلة الذي يسكنه وكذا في قوله ( فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرؤت مكانه ) اي وقف او رخص في مكانه لا يتحرك تأذبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم ( واذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) من منزله ( جاء وذهب ) اي مشى في البيت ورد فيه لانه لبس ثمة من يهايه وقيل المعنى انه لم يقر لعدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم اشيا قال رؤيته وهذا حديث صحيح رواه احمد والبرار وابو يعلى والبيهقي والدارقطني وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لآلف الحيوانات التي لا تعقل ومهابتها له وروى داجنة بالهاء وراجن بالراء قد علم ان من قر من القرار وهو السكون وعدم الحركة ( وروى عن عمر ) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه في حديث رواه الطبراني والبيهقي وروى ايضا عن عايشة رضى الله عنها وابي هريرة وهو ضعيف كما قاله السيوطي وليس بموضوع كما قيل ( ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل ) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء واللام محل يجتمع فيه ناس كثير ون من حقل بمعنى جمع ( من اصحابه اذا جاء اعرابي ) اي دخل بغته عليهم رجل من اهل البادية غير معروف ( قد صادفنا ) جلة حالية بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة حيوان برى اكبر من الجرودون يبيض والاعراب تصطاده وتأكله ( فقال ) الاعرابي للصحابه ( من هذا ) سأل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ينكره اولم يعرفه ( قالوا ) له جوا يا ( نبي الله ) اي هونبي الله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

\* وليس قولك من هذا بصارته \* البيت يعرف من انكرت والحرم \*

( فقال واللات والعزى ) وهما صمغان عبدا في الجاهلية واصل اللات الاله اتخذوا الهاء وادخلوا تاء التأنيث عوضا عنها وهو من لوى سمي به لالتوائهم في طوافهم حولها وكان نخلة والطائف لقر يش وثقيب والعزى تأنيث الاعتر شجرة من السمرة كانت اعطافا نبعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها



(وخاتم النبیین) فلان بنی بعدك كما تقدم (وقد اقبل) وفاز بسعادة الدارين (من صدقك) وافر رسالتك (وخاب من كذبك) بانكار رسالتك وعدم اجابة دعوتك (فاسلم الاعرابي) لما رأى معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم علما ضروريا بتوحيد الله تعالى والاقرار برسالة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث طويل رواه البيهقي وفيه ان الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا بالضب لبشويه وياكله فلما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له معه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اسلامه قال لا تبع اثرا بعد عين والله لقد جئتكم وما على ظهرا الارض ابغض الى منك وانت اليوم احب الى من سبي وولدي فلما اسلم وتشهد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد الذي هدانا لهذا ان كنا لن ندركه الا بغلبة ولا صلاة الا بقرآن ثم اعلمه الصلاة والقراءة وعلمه سورة الاخلاص وكان هذا سببا لاسلام قومه وقدومهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت ضعف الحديث وان قال ابن دحية انه موضوع (ومن ذلك) اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تسخير الحيوانات وانطاقها (قصة كلام الذئب المشهورة) التي رواها احمد والبرار والبيهقي وصححها (عن ابني سعيد الخدري) رضى الله عنه هو سعيد ابن مالك الصحابي كما تقدم (يناراج) تقدم ان ينسا من الظروف وان الالف للاشباع فليس ونحوها وهو معروف وقوله (يرعى غنما له) ذكره لبيان ان الغنم له او كفاية عن الاضافة فراغ في محل رفع او جر وهو اسم فاعل من رعى الغنم ياخني وانه كان يرعى غنما فان الراعي قد يرعى غيرها كالابل والبقر واختلف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان بن اوس وقد جرى عليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي وانه وقع مثل هذه القصة لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية في ذئب اخذ ظيما ولا بني جهل واصحابه وفي حديث آخر ان الذئب اخذ شاة فتبعه الراعي فقال له الذئب من لها يوم السبع يوم لاراعي لها غيري وان الذي كله الذئب اهبان بن اوس الاسلمي وقيل اهبان بن عمية ثم مسلمة ابن الاكوع احد اصحاب الشجرة وقيل اهبان بن الاكوع وعند السهيلي انه رافع ابن ربيعة وقيل هو اهبان بن عباد الخراعي وقيل الذي كله الذئب مسلمة ابن الاكوع ويأتي بيان ذلك كله وقيل اهبان بن صفي وعن ابن عساکران الذي كله الذئب رافع ابن عجرة الطائي كله الذئب وهو في ضأن له يرعاها ودعاها الي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامره بالحقوق به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

\* رعبت الضأن احبها زمانا \* من الضبع الحقي وكل ذئب \*

\* فلما ان سمعت الذئب نادى \* ييشرنى ياخذ من قريب \*

\* سقيت اليه قد شمرت ثوبي \* عن الساقين قاصدة الركب \*

\* فالقيت النبي يقول قولا \* صدوقا لبس بالقول الكذب \*

\* فضيرني لدين الحق حتى \* تبنت الشر ربيعة للذئب \*



محير للنسب اعظم (وقد فحش له ابواب الجنة) يشديد تاء فحش وتخفيفها اي هيب  
 واعدت له والجملة حالية ايضا وقوله (واسرف اهلها) يدل على ان المراد انها انقضت  
 حقيقة لتظلم من فيها من الملائكة والاشراف النظر من مكان عال مأخوذ  
 من الشرف وهو المكان العالي (على اصحابه لينظرون قتالهم) اي ينظرون اليهم  
 وهم صفوف واقفون في القتال كصفوف الملائكة (وما ينك وبينه الاهد الشعب)  
 بكسر الشين المجمة وسكون العين المهملة يعدها موحدة وهو منفرج بين جبلين  
 يعني انه قريب منك لاعدراك في الخلف عنه (قصر في جنود الله) اذا ذهبت اليه  
 ونصير من حزب الله الفلحين فتخلفك عنه مع هذا العجب من نطقي الذي تجبث منه  
 (قال الراعي) للذئب لما اشار عليه بالذهاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (ومن لي بعسي) اي اذا ذهبت اليه من يتكفل لي بحفظ عظمي حتى اجي (قال الذئب  
 اما رايها) اي احفظها واخرسها (حتى ترجع) اليها من عنده صلى الله عليه وسلم  
 (فاسلم الرجل) وهو الراعي اليه غنمه اي سلمها للذئب وتركها عنده (ومضى)  
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر) له (قصته) مع الذئب وما كلفه وما فعله  
 معه (واسلامه) الغنم له (ووجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقاتل) كما قال له  
 الذئب (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ما قص قصته عليه واسلم وامن  
 به صلى الله تعالى عليه وسلم (عد الى عمك تجدها بوفرها) بفتح الواو وسكون الفاء  
 اي توافها وكالها لم ينقص منها شيء من قولهم ارض وفرة لم يرع نباتها (فوجدها  
 كذلك) اي تامة غير ناقصة (ودبح للذئب منها شاة) جزأه على صنيعه وارشاده له  
 (وعن اهبان بن اوس) عطف على قوله عن ابي هريرة وهو بضم همزة اهبان  
 واوس بفتحها علم متقول معناه العطية وهذا الحديث رواه البيهقي والخيارى في  
 تاريخه عنه (انه قال صاحب هذه القصة) المذكورة في كلام الذئب (و) انه  
 (المحدث بها والمكلم الذئب) كما في الروض الانف وانه كان في غزوة ذي قرد (و)  
 روى ايضا (عن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه) اي ابن الاكوع لاسلمه كاقيل ويجوز  
 فتح همزة وانه وكسرهما (كان صاحب هذه القصة ايضا) يعني انها تعدت (و)  
 كانت (سبب اسلامه) وفي مرآة الزمان لسط ابن الجوزي اهبان بن الاكوع  
 اسمه عقبة من الطبقة الثالثة من المهاجرين وهو مكلم الذئب في رواية هشام  
 وقد اختلفوا فقال هشام هو اهبان بن الاكوع وعن الواقدي هو اهبان بن  
 اوس الاسلمي الصحابي رضي الله تعالى عنه من اسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة  
 معاوية وحكى ابن سعد عن ابن الاشعث ان مكلم الذئب اهبان بن عباد بن ربيعة  
 ابن كعب بن امية نقطة بن خزاعة من اسلم وذكر جدي في التلخيص ان من اسمه  
 اهبان اربعة اهبان بن الاكوع ابو عقبة واهبان بن اوس الاسلمي واهبان بن  
 صبيح الغفاري واهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب قال وقيل ان مكلم الذئب



كالصديق رضي الله تعالى عنه وجاعة الا انه كان من المؤلفات قلوبهم ثم حسن  
اسلامه ونور الله قلبه (لما تجب) ظرف متعلق بمقدراى وقع ذلك او بشرطية  
جوابها قوله فاذا طائر الخ فان جواب لما قد يقرن بالقاء لكنه نادر (من كلام ضمار)  
بكسر الضاد المجمة وبمع وآخره راء مهملة بوزن كتاب كما في القاموس وفي بعض  
النسخ الذيل والصلة للصاغى بالبدال المهملة وفيه نظر كما قاله البرهان الحلبي  
(صممه) بالجرب بدل من ضمار فانه اسم صنم كان يعبده فر داس ورهطه (وانشاده)  
بالجر معطوف على كلام (الشعر) بالنصب مفعول المصدر (الذي ذكر فيه  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة الشعر وضمير انشاده للضمم وسبب ذلك  
ان مر داس لما اختصر قال لابنه يا عباس اى بنى اعبد ضمارا فانه سبغ فمك  
ويضرك فتفكر عباس يوم ما عند ضمار وقال انه حجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح  
يا على صوته يا اكهي الاعلى اهدنى التي هي اقوم فصاح صايح من جوف الصنم  
\* اودى ضمار وكان يعبد مرة \* قبل البيان من النبي محمد \*  
\* وهو الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتد \*  
\* قل للقبائل من سليم كلها \* اودى ضمار وعاش اهل المجد \*

فخر ق عباس ضمارا وخلق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا طائر سقط) اى اخر  
من الجوبغة عليه (فقال) الطائر (يا عباس اتجيب من كلام ضمار) بالثبوتين  
والصرف الا انه وقع في الشعر غير مصروف فان لم يكن ضرورة فهو جائز ونعجه  
لنطق الجاد بما سمع من جوفه وانكاره لتعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام  
الطائر اتجيب منه (ولا تجيب من نفسك ان رسول الله يدعو الى الاسلام) حذف  
مفعوله لتعجب اى كل احد اليه (وانت جالس) في منزلك متخلف في اجابة دعوته  
صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي السعادة العظمى (فكان ذلك) المذكور بما سمعه  
من الصنم والطائر (سبب اسلامه) لانه لما سمع ما ذكر نهض في ثلاثمائة فارس من  
قومه وهم سليم فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبسم وقال له يا عباس حدثنا  
بما رأيت فقص عليه القصة واسلم وقيل ان ضمارا كان صنما خزاعة يخافون اليه  
وان قصة نظفه وقعت لعمر بن الخطاب وكأنه صنم آخر والقصة له ونطق الاصنام  
واخبارها ببعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقعت مرارا وفيها اخبار مذكورة  
في السير قيل انما تركها المصنف لان النطق المسموع منها من الجن (وعن جابر ابن  
عبد الله) رضي الله تعالى عنهما في حديث رواه البيهقي (عن رجل) اسمه اسلم  
وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل اسود كما يأتي قاتل بمخبر حتى قتل كما ذكره  
ابن سبأ الناس في سيرته في غزوة خيبر (اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامن به  
وهو على بعض حصون خيبر) قوله وهو جولة حالية اى وهو صلى الله تعالى عليه





أعظمها ليس ممنوعا كسجود الكواكب ليوسف عليه السلام (وعن أبي هريرة)  
 قال البيهقي هذا الحديث رواه البرازيسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الاتي  
 رواه أبو نعيم وحديث جابر رواه أحمد والدارمي والبراز والبيهقي وحديث يعلى  
 ابن مرة رواه أحمد والخاصم والبيهقي رجهم الله تعالى بسند صحيح وحديث  
 عبد الله بن جعفر رواه مسلم وأبو داود وحديث عبد الله بن أبي أوفى رواه أبو نعيم  
 والبيهقي (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائطا) أي بستانا (فجاء بعير)  
 كان في البستان (فسجد له) صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر مثله) أي مثل الحديث  
 الذي قبله فقالوا هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فحين أحق أن تسجد لك  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لامرأت المرأة  
 أن تسجد لزوجها لما له من الحق عليها (و) روى (مثله في الجمل عن ثعلبة بن مالك)  
 الصحافي وهو من استشهد بأحد لكن الذي ذكره ابن عبد البر أنه ثعلبة بن أبي مالك  
 القرظي وابوه قدم من اليمن على دين اليهودية فزل على بني قريظة فنسب اليهم  
 ثم أسلم فقال ابن مالك ضوا به ابن أبي مالك (وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله  
 ابن جعفر) حديث الجمل وسجوده روى من طرق متعددة مروية عن ذكر والقصة  
 واحدة كما بينه السيوطي (قال) كل منهم أو عبد الله بن جعفر (وكان لا يدخل أحد  
 الحائط) من غير أصحاب البستان (الاشد عليه الجمل) شده هنا بمعنى أسرع وحمل  
 عليه قال الراغب يقال شد واشتد اذا أسرع وشده عليه حمل يعني أنه كان عقوقا  
 هاجما على كل من استقر به (فلما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه) أي على  
 الجمل في البستان (دعاه) وأمره بالاقبال عليه (فوضع مشقه في الأرض) بكسر الميم  
 وسكون الشين المججمة وقبح الفاء وراء مهملة وهو في الاصل كالشفة للإنسان والحفلة  
 للفرس والخروطومة للسباع. والمنقار الطير كما بينه أهل اللغة في الفرق (وبرك بين يديه)  
 البروك الجمل كالجلوس للإنسان من البرك وهو صدر الجمل ونحوه (خطمه) أي وضع  
 زمامه الذي يقاد به في رأسه وعلى فمه لانه برك عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وانقاد له  
 منذ لا يعد ما كان لا يطاق (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن عنده (ما بين السماء  
 والأرض شيء) من الحيوان والطيور وغيرها والمراد بالأرض الجنس فيشمل الاراضي  
 السبع (الايعلم) وفي نسخة الاو يعلم (أني رسول الله) يعلم خلقه الله فيه ويلهمه له  
 (الاعاصي الجن والانس) أي الا من عصى الله ورسوله وكفر فانه ينكر معرفتي أي  
 أي معرفة أني رسول الله حقا وعاصي يجوز أن يكون مفردا واصله عاصين فحذفت  
 النون للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وقدم الجن لسبقهم خلقا ومعصية لان  
 أول من عصى الله إبليس والاكثر حيث اجتمعا تقديم الجن في القرآن (وبشله عن  
 عبد الله بن أبي أوفى) هو وابوه صحابيان رضي الله تعالى عنهما شهدا المشاهد مع  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



وجدعاء بدال مهملة وصلما ومخصوصة والكل متقاربة المعاني والجدع قطع طرف  
 الاذن فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو غضب فان استوصل فصل ونقل  
 ابن الجوزي عن ثعلب انها كلها القاب لناقلة له صلى الله تعالى عليه وسلم ولا جدع  
 انها ولا غضب واختاره في القاموس (وكلامها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كلام  
 بمعنى تكليم مصدر والنبي منصوب به مفعوله (وتعريفها له بنفسها) كما سمعته آنفا  
 (ومبادرة العشب اليها) بالدال المهملة مفاعلة من البدار وهو الاسراع وقد تقدم  
 انه كان يناديها الى الى فالمراد طلبه منها ان ترعاه قبل غيظه والعشب بالضم معروف  
 (في المرمى) اي مكان رعيها (وتجنب الوحوش لها) اي عدم اذيتها واكلها كما مر  
 (وندأ لهم لها انك) معدة (لحمد) ولركوبه وضميرهم للعقلاء وعبر به لصدور  
 فعل العقلاء منها وهو النداء كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين (وانها لم تأكل  
 ولم تشرب بعد موته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى ماتت) من الحزن والاسف  
 علي فراقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انها التي اشتراها ابو بكر رضي الله تعالى  
 عنه من بني الحريش مع اخرى بمائة درهم فلما هاجر اشتراها صلى الله تعالى عليه  
 وسلم منه باربع مائة درهم وقد ذكر قصتها مفصلة ابو سعيد في كتاب الشرف  
 وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم نوق آخر كما بينه اصحاب السير (وذكر الاسفرائني)  
 رجه الله وقد تقدمت نسبته وترجته (وروي ابن وهب) وهذا الحديث لم يخرجوه  
 واما ابن وهب فقد تقدمت ترجمته (ان جام مكة) الموجود بمجرمها الى الان والحمام  
 كل ذات طوق يرى او اهلى وقيل انه مخصوص بالبري وقيل انه كل ما عاب وهذروا لعب  
 كرع الماء من غير نفس والهدير ويقال الهديل ترجيع صوت الطائر المعروف  
 (اظلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اجتمعت لجعل ظاهها عليه وقاية  
 من الحر قبل ولدا كانت محترمة لاتصا وقيل انها من نسل حمامتي الغار وسبأتي  
 (يوم فتحها) اي فتح مكة (فدعاهها بالبركة) فاجاب الله دعاء فيها وكانت محترمة  
 لاتصا كما تقرر (وروي عن انس) رواه عنه ابن سعد والبرار والطبراني والبيهقي  
 وابونعيم (وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة قال امر الله ايلة الغار) منصوب على الظرفية  
 والغار غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لما هاجر وقصته مشهورة  
 في القرآن غنية عن البيان (شجرة فنبئت) من وقتها والامر هنا مجاز عن الشخير  
 كقوله كونوا قردة فتزلفها منزلة المأمور المختار وروي بشجرة بالياء الجارة وهما بمعنى  
 والشجرة كانت من الطلع تسمى الرأيا كما قاله السهيلي وهي بمقدار القيامة ولها زهر ابيض  
 وبها شئ شبه القطن يحشى به الخاد كالريش خفة ولينا واجده راه كما في كتاب النبات  
 قال الشاعر \* ترى ودك السديف على لحاهم \* كمثل الرأب لبد الصق \*



الحصداء اى الكثيرة الى ش وهذا قول من لم يصل الى العنقود ويفسره قوله في البردة  
 \*وقاية الله اغنت عن مضاعفة\* من الدروع وعن عال من الاطم \*

(وعن عبد الله بن قيرط) بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو  
 صحابي ثمالى وكان اميرا على حص من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست  
 وخمسين واخرج له اصحاب السنن واحد في مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه  
 الحاكم والطبراني وابو نعيم مسندا (قرب) بالبناء للفعول اى اتى بعض الصحابة  
 (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدنان) جمع بدنة وهى ما يعد للتحر من  
 الابل خاصة ولا يطلق على البقر وغيرها وان كانت في حكمها شرعا في الاجزاء  
 عن سبعة وقال ابن الاثير انها من الابل والبقر حقيقة وبدنان بفتحات وقال العزفي  
 انه بدنان بضم الموحدة وسكون الدال ورد بانه على خلاف القياس الا ان يكون  
 جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان تساعده الرواية وسميت بدنة بعظم بدنها  
 (خمس اوست اوسيع) الشك من الراوى (ينحصرها يوم عيد فازدلفن اليه) افتعال  
 من الزلني وهى القرب ايدلت تاؤه دالا لاجل انراى اى تقدمت كل واحدة منهن اليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة في ان يذبحها وانقياد اليه بالهام من الله تعالى (ياتهن  
 يبدأ) في الذبح وهذه معجزة باهرة (وعن ام سلمة) في حديث رواه الطبراني والبيهقي  
 واسمها هند اورملة كما تقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادته ظبية) اى  
 كلمته بنطق سمعه الناس لابلسان الحال قالت له يا رسول الله فالتفت اليها فاذا هى  
 موثقة عندها اعرابى نائم (قال ما حاجتك) حتى ناديتنى (قالت صادنى هذا الاعرابى  
 ولى خشفان) مثنى خشف بوزن طفل بمجنين وهو الظبي الصغير الذى ولدته امه  
 (في ذلك الجبل) تشير لجبل تلك الصحراء (فاطلقني حتى اذهب فارضعيها وارجع)  
 بنصب الافعال الثلاثة (قال او تفعلين) اى ترجعين الى ان اطلقتك (قالت نعم  
 فاطلقها) والاعرابى نائم لا يشعر بذلك فذهبت وارضعتهما (ورجعت فاوثقتهما)  
 وربطهما كما كانت (فانتهى الاعرابى) ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده  
 (فقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لك حاجة قال تطلق هذه الظبية)  
 فاطلقها من وثاقها فخرجت تجرى وهى (تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك  
 رسول الله) فالجمله حالية بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه  
 ابن حجر اوروده من طرق اخر فلان ثبت لقول ابن كثير انه لا اصل له لان في سنده  
 مجاهيل وانما استأذنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك لانه ملكها بالحياة  
 وانلاف ملك الغير بغير اذنه ممنوع والواو في قوله او تفعلين محركة عاطفة على مقدر  
 اى اتقولين ذلك لى وترجعين الى لو استينافية على القولين في مثله وفي الحديث معجزات  
 ظاهرة (ومن هذا الباب) اى باب المعجزات باطاعة الحيوانات (ما روى) قال السيوطي



ابي ثني اصبعه عنها وتركها (فصار ذلك) اى اخذه باذنها يعنى ائرد (فيسما) بكسر  
 الميم اصله موسم فقلت واوه ياء من الوسم وهو الكى فهو اسم آلة الكى من الحديد  
 فاطلقت على العلامة واثرها مجازا كما يطلق على العضو الذى فيه الارتكاز فى الحديث  
 (فيها) اى الشاة (ونسلمها بعد) بالياء على الضم اى بعد هاو بعد اخذه وعهده  
 قالوا وهذا الحديث لا يعلم من رواه من المحدثين (وماروى عن ابراهيم بن جاد بسنده)  
 هذا الحديث رواه ابن حبان لكنهم قالوا انه ضعيف (من كلام الجمار) ونطبقه له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صريحاً بمقاله (الذى اصابه بخير) اى وجددها بما فتحها  
 (وقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب) وانه من نسل ستين جارا كلها لم يركبها الابنى  
 وقال له كنت اتوقع ان تركبني اذ لم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك  
 وكنت يهودى فكنت اعثر به عهدا فكان يجيعنى ويضربنى (فسماء النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يعفورا) هو فى اكثر النسخ مصروف منون منصوب لانه مفعول  
 سمي وروى غير منون قبل لمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كيعقوب قاله التلمسانى اقول  
 فيه نظر لان زيادة الواو فيه اخرجته عن شبه الفعل والظاهر صرفه  
 ويعفور لم يمنع من الصرف لذلك بل للعلمية والجمعة الا ترى ان يعفر بضم الياء  
 يصرف انك قال فى الصحاح الاسود بن يعفر بضم الياء منصرف لانه قد زال  
 عنه شبه الفعل انتهى ولبس فى اوزان الفعل بفعول وفى هذه المسئلة كلام فى شرح  
 التسهيل واعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له جاران يعفور وعففر وهو الذى  
 رمى نفسه فى البر كاسيانى ويقال هما واحد وقال ابن فورك انه كان من مغام خير  
 وقبل ان عففر كان اشهب وهو مما اهداه له المقوقس ملك القبط وكان له خمار آخر  
 اهداه له فروة كان يركبه واخر اعطاه له سعد بن عبادة وقصة يعفور هذه نقلها  
 السهيلي فى الروض عن ابن فورك فى كتاب الفصول قال السهيلي وزاد الحوفي فى كتاب  
 الشامل (وان كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم)  
 ومعنى يوجهه يرشله الى جهة ودور جمع دار ويستدعيهم يعنى يطلب منهم اجابة  
 دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم كانوا اذا خرجوا لدقه الباب ورأوه  
 علموا انه يطلبهم لانه يكلمهم لكنه يفهم ما امره به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالهام من الله وهو من معجزاته اذ سخره وقهم مراده (وان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما مات تردى) الجمار اى التى نفسها وطرحها (فى بر) كانت بالمدينة معروفة لابن  
 الهيثم ابن التيهان فكانت البرقبة والتردى تفعل من الردى وهو الهلاك وهو  
 مخصوص بهلاك من التى نفسه يقال تردى من الجبل وفى البر اذا سقط اوالى نفسه  
 فيها (جزعا وحزنا) على فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفقدته (فات)  
 وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له جاران وانه كان يركبه وان ركوبه سنة لا كلام





في سفر وكذا اربع مائة فزنا في موضع لبس فيه ماء فشق ذلك علينا واعلمناه بذلك  
 فجاءت شويهة بها قرنان وقامت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فخلبها وشرب  
 حتى روى وسقنا حتى روينا وقال يارافع املكها الليلة وما اراك تملكها فاخذت لها  
 وودت لها ونمت ثمقت في بعض الليل فلم اجد لها فاخبرت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قبل ان تسألني فقال يارافع ذهب بها الذي جاء بها وما قبل من انها لبست  
 من جنس حيوان الدنيا وانما هي ككبش الغداء وانما اسمها عتزا لكونها على صورتها  
 لا وجه له ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرواية والذي اوهمه ذلك قوله (وفيه)  
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رافع لما اخبره بانطلاقها (ان الذي جاء بها  
 هو الذي ذهب بها) يعني الله او الملك (و) من هذا القبيل ما روى انه عليه الصلوة  
 والسلام (قال لفرسه) الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والاثني الا انه مؤنث  
 سمعي وسمع فرسه وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عدة افراس مذكورة في السير  
 باسمائها ومن اين ملكها ولاداعي لتفصيلها هنا كاذب كبره بعضهم (وقد قام  
 الى الصلوة وفي بعض اسفاره) والفرس غير مربوط ولم يأمر احدا بامساكه بل  
 خاطب الفرس وقال له (لا تبرح) اي لا تزل من مكانك الذي اوقفك فيه من البراح  
 وهو المكان الواسع وبرح بمعنى ثبت في مكانه وبمعنى زال وهو يعني فاذا دخل  
 عليه صار لنبي النبي وهو اثبات كانه فعنه اثبت وازم كما حققه الحجة واهل اللغة  
 (بارك الله فيك) دماله من البركة وقد تقدم تحقيقها ويأتي ايضا مع زيادة (حتى  
 نخرج من صلاتنا) ونتمها وهو غاية لثباته في مكانه (وجعله قبلته) اي جعله في جهة  
 قبلته ساترا وما نعلم من بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على جواز  
 الاستئثار بالحيوان والكلام عليه مفصل في كتب الفقه لاحاجة لذلك هنا (فاخرجك)  
 الفرس (عضوا) من اعضائه وهو بضم العين وكسرهما وسكون الضاد المججمة  
 معروف (حتى صلى) اي تم صلاته (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه معجزة له عليه  
 الصلوة والسلام لفهم الحيوان كلامه واطاعته له وانقياده لعلمه بانه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ هنا زيادة وهي (ويلحق بهذا) المذكور  
 من معجزاته او من كلام الحيوانات لان فهم لغة لم يعرفها فكفهم العربي كلام العجمي  
 قريب منه ومثابه له (ماروى الواقدي) صاحب السير وهو محمد بن عمر بن واقد  
 قاضي العراق وعالمها وقد قيل فيه انه ضعيف ونسب للوضع وقيل انه مجمع على  
 ضعفه ونازع فيه بعضهم وقال كفي برواية الشافعي عنه دليل على صحة ما رواه  
 وترجمته في الميزان مفصلة وكذا في اول سيرة ابن سيد الناس (ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لما وجه رسله) جمع رسول (الى الملوك) من العرب والعجم اي  
 ارسلهم لجهتهم وناحتهم لما فشا الاسلام وقوى (فخرج ستة نفر منهم) اي  
 ستة رجال من الرسل والنفر اسم جمع للثلاثة فافوقها الا انه يستعمل بمعنى الرجل



على اصل ولا سند ولا رأيت من خرج في شيء من كتب الحديث وتبعه تليذه  
 العلقمي في شرح الجامع الصغير وزاد انه لم يوجد في شيء من التواريخ المعتمدة فلا  
 يسوغ نسبته له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تعقبه من علماء عصره الشيخ الصالح  
 المحدث احمد المتولي شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه مفضلا سبحان  
 من لا ينسى كيف سها السيوطي وقد قال في خصائصه الصغير ان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ما وطئ على صخر الا واثر فيه وعزاه للحافظ رزين العبدري انتهى  
 (قلت) لاشهو ولا نسيان فان السيوطي رحمه الله تعالى لم يذكر هذه المعجزة وانما  
 انكر ما يورث بعينه في اماكن التي ذكروها وكذا ما قاله صاحب المواهب الا ان ما نقله  
 السيوطي من قوله ما وطئ صلى الله تعالى عليه وسلم على صخر الا واثر فيه لا ينبغي  
 لان الظاهر انه كان في اول البعثة ككلام الحجر والتجبر الذي تقدم واما كونه لا اثر  
 لقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الرمل فقد رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما  
 بسند ضعيف وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم الطف خلق الله واخفهم ولذا  
 لم يورث مسبه في الرمل ولا ينافيه تأثيره في الحجرة فانما هو لبقاء اثره وتبكي حاسد به  
 وانهم اقسى من الحجرة الا انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلافه لانه نقل فيه اثرا فيه  
 ان بعض الصحابة انكر على ابي موسى رضي الله تعالى عنه دعاءه على المير لم يرضى الله  
 تعالى عنه اذ لم يذكر ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقام بين الملاء بالمسجد وقال له  
 ابن من كان قبله فسكاه لم يرضى الله تعالى عنه فاجاب باسم خاصه اليه من البصرة  
 فلما جاءه دق عليه الباب فخرج اليه وقال له از عجتني من وطئ فسأله عن سبب  
 شكايته اميره منه فقص عليه القصة فبكي رضي الله تعالى عنه وقال والله ليوم وليلة  
 لا يبي بكر رضي الله عنه خير من خلافتي يعني باليوم لما قام على المنبر خطيبا يوم مات  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه معه الى الغار فكان يمشي تارة خلفه  
 وتارة امامه وتارة يحمله يقصد بذلك اخفاء اثر اقدمه في الرمل حتى لا يشعر به من  
 يقص اثره (قلت) وكان هذا هو مستند ابن خلدون في مقدمة تاريخه اذ ذكر فيها  
 ان الدعاة للسلطين في الخطبة سنة وان كان الزركشي قال في كتاب احكام المساجد  
 انه بدعة لا ينبغي تركها الخوف الغشة فاعرفه فانه من القوائد النفيسة الجليلة  
 \* فصل من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في احياء الموتى وكلامهم) له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واحياء مصدره ضاف لمفعوله وفاعله الله والنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل الحقيقي هو الله وهو اعظم معجزاته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولذا قال في البردة \* لو ناسبت قدره آياته عظمها \* احبي اسمه حين  
 يدعى دارس الزم وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت واورد عليه ان من جملة معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم آية من كتاب الله



في الميزان (عن أبي سلمة) أحد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 (أن يهودية) من يهود خير اسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم  
 صاحب الكثر وهو من بني النضير وقيل أنها زينب أخت عبد الله بن سلام (أهدت  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخير شاة مصلية) أي مشوية من صلاه بالنار إذا شواه  
 وأصلها مصلوبة فقلبت الواو ياء وأدغمت وكسر ما قبلها (سمتها) أي وضعت  
 فيها السم يقال سمته إنا والعامة تقول سمته وهو خطأ كما قال السراج الوراق  
 رحمه الله تعالى \* رزقت بنتا ليتهالم تكن \* في ليلة كالدهر قضيتها \* فقيل ما سميتها  
 قلت أو \* مكنت منها كنت سميتها \* ويقال أصله سميتها بثلاث ميمات أبدلت  
 الثالثة ياء على القياس (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها وكل القوم)  
 الذين كانوا معه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أي شرعوا في الأكل (فقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ارفعوا أيديكم) أي كفوها عن الأخذ منها للأكل  
 وابتعدوا أيديكم عنها وأصل الرفع الإعلاء فكفي به عاذر وشاع حتى صار حقيقة  
 فيه (فإنما أخبرني أنها مسجومة) وهو محل الشاهد لأنها كتبه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وهي ميمية بكلام لم يسمعه غيره ولو شاء الله اسمعهم كلامها (فأت بشير بن البراء)  
 يفتح البناء الموحدة والراء المهملة والمدان معروز بسكون العين المهملة وفتحها خطأ  
 وهو صحابي خزرجي شهداء الحقبة وبدر اقبل أنه مات في الحال وقبل لم يزل مرضيا  
 حتى مات بعد سنة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهودية خا جاك على ما صنعت)  
 من السم ووضع حتى حصل له ما حصل وهو محاز مشهور من الجمل المشهور من قوله  
 حله كذا وحله عليه إذا كلفه به قال الله تعالى \* مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها  
 أي كفوا أن يقولوا بحقها فلم يفعلوا فالعني ما دعاك لصنعك هذا (قالت) الداعي  
 أني أردت معرفة حالك واختبارك (أن كنت نبيا لم يضر ك ما) وفي نسخة الذي  
 (صنعت) من وضع السم وإكله (وأن كنت ملكا) بكسر اللام أي سلطانا  
 (أرحت الناس منك) بموتك فلما لم يضره السم ضررا يظهز لغيره علم بذلك أنه نبي  
 وهذه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الله عصمه من أذى الناس ولم يكن أحدًا  
 من قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بأي طريق كان فأنما احتجهم بعده كإروى عن أبيه  
 لاستحباب المداواة وتعليل الامة ولذا لم تخبره الشاة قبل الأكل وليسأل مرتبة  
 الشهادة العظمى من غير اهانة له صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في السم هل  
 كان في الشاة كلها وفي الزراع زيادة على غيره لأنها سألت ما أحبها إليه فقالوا  
 الزراع أو كان في الذراعين فقط لذلك ذهب إلى كل منهما ناس وانما يستلها سلى الله  
 تعالى عليه وسلم لتقر فتبين القصة ولأنه كان بينه وبين اليهود عهد وهذا نقض له  
 (قال) أي أبو هريرة راوى الحديث كما ذكره البيهقي وإن كان رواه من سلا في مجل



في شروحه والمناهل انهم اختلفوا في قتلها ككمامر وعن ابن شهاب انها  
 اسلمت فتركها لاسلامها وفي الروض الانف انه تركها لاولا لانه كان لا ينضم لنفسه فلما  
 مات بشرف قتلها قصاصا به الا ان فيه ان فقهاءنا والشافعي قالوا ان من قدم لضيقه  
 طاماما مسموما فاكل منه وهو لا يعلم فوات لا يجب القصاص ولذا قيل انه اغماقتلها  
 سياسة اولنقض العهد والقصاص يجب فيه المماثلة والذي في البخاري ان اليهود  
 سموها لانيافيد لانه كان بامرهم واتفاق منهم (وفي حديث) عن (ابي هريرة) رضي  
 الله عنه الذي رواه عنه ابن سعد بسند صحيح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 في وجعه) يعني مرضه فغير عنه بالازمة (الذي مات فيه) اي مات متلبسا به وفي زمنه  
 وروى منه بدل فيه (ما زالت الحلة) بضم فسكون وهي ما يؤكل كالغرفة لما يعرف  
 لان فعله بالفتح المرة وبالكسر للهيئة وباضم المقدار كما قاله النجاشي (خير) يمنع  
 الصنف بلدة على اميال من المدينة اهلها يهود (تعاذني) بضم المثانة الفوقية وفتح  
 العين المهملة والفاء ودال مهملتان مشددة ونون الوقاية وضمير المتكلم اي تعود الى مرة  
 بعد مرة اخرى في اوقات معلومة من العداد وهو كما قال ابن الاثير ما يأتي اوقات كالحج  
 والسم وقال السهيلي تعادني بمعنى تعادني وقيل هو ما يهيج بعد سنة من الم لدغ  
 ونحوه وليس المراد بالالم نقص في الذوق لانه لا يعد مثله الم وما قيل من انه المراد  
 مكابرة في المحسوس لا وجد له مع انه لا ينافي قوله (قالان) مبني على القتح ولا يستعمل  
 بغير آل وهو الرمن الحاضر (او ان قطعت) اي الاكلة بسمها وتأثيره (ابهرى) بهمرة  
 مقنوعة وموحدة وهاء وراء مهملة تنة افعال التفضيل وهو عرق كثير متصل بالقلب  
 او داخله وهما ابهران وقيل هو الوريد وهو اذا تقطع يموت صاحبه وقيل انه الاكل  
 وموته بهذا السم لا ينافي قوله تعالى والله يعصمك من الناس الى آخره لانه قبل  
 نزول هذه الآية بل لان المراد عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلهم له بسيف  
 ونحوه بحجارة بحيث يظهر في وقته وهذا مع انه سم سامة لم يظفر فيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حتى ندر من معجزاته خلفاء اثره وانما قدر الله تعالى تأثيره فيه بعد زمان  
 ليرزق الله تعالى الشهادة وهذا مما لا دخل لخلق فيه ومرضه الذي مات منه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم كالحي مع صداع وروى ابو يعلى بسند ضعيف انه ذات  
 الجنب واورد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لد بقطر وزيت فلما افاق صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال كنتم ترون ان بني ذات الجنب ما كان الله تعالى ليحبل لها على  
 سلطان والله لا يبي احد في البيت الا لد ففعلوه والذود دواء ذات الجنب وقد ورد  
 ان ذات الجنب من الشيطان واجيب بان ذات الجنب قسمان مرض حار يكون في  
 مسيطر الحشاء وهو المتني وآخر يكون بين الاضلاع وهو المروي في الحديث  
 المذكور والحي المذكورة انما كانت بسبب ذلك السم (وحكي ابن اسحق) بكسر





ان عنده من الصحابة (كلوا) متبركين (بسم الله فاكلنا منها فام بغيرنا احدا) وهو  
 معصم حديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال السبوطي نقلا عن الشيخ ابن حجر  
 ان هذا الحديث منكر (قال القاضي ابو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب  
 (رضي الله تعالى عنه وقد خرج حديث الساة السمومة اهل الصحيح) الذين اعنوا  
 بتصحيح الحديث وروايته (وخرجد الأئمة) في كتبهم كاصحاب السنن (وهو حديث  
 مشهور) بين المحدثين (واختلف ائمة لنظر) من المتكلمين وغيرهم من نقاد الحديث  
 (في هذا الباب) اى باب خلق الله الكلام في اجسام غير ناطقة ثم بين وجوه اختلافهم  
 بقوله (فن تأمل بقول هو كلام يخلق الله في الشاة الميتة) بالتشديد والتخفيف  
 (او الحراو الشجر) ولما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظي والنفسى  
 بالاشتراك او الحقيقة في الاول والمجاز في الثاني او بالعكس اشارة الى ان المراد الاول  
 بقوله (وحروف واصوات) اى هواء يخرج من الجسم متكيف بكيفية مخصوصة  
 ويجمع عهما هو الحروف ذات المخارج المعروفة وهو معطوف على قوله كلام  
 (يتحدتها) اى يوجد تلك الحروف والاصوات (فيها) اى في تلك الاجسام بلا حياة  
 مخلوقة فيها لعدم توقفها عليها (وليسمعها) بضم التحتية اى يجعلها مدركة  
 بالسمع لمن شاء من خلقه الاحياء (منها) اى من تلك الاجسام لامن الاصوات والحروف  
 كما قبل (دون تغيير اشكالها) جمع شكل بفتح فسكون وهو الصورة والهيئة ومنه  
 المناكلة قال الله تعالى وآخرون شكله ازواج اى هو مثله في الهيئة ومنه قولهم  
 الناس اشكال وآلاف وهو من الشكل بمعنى تقييد الدابة كما قاله الراغب فقوله  
 (ونقلها من هياتها) اى نقلها من هياتها الاعلى الى هيئة اخرى لذوات الارواح  
 والنطق (وهو) اى عدم لزوم ما ذكر (مذهب الشيخ ابى الحسن) الاشعري امام  
 اهل السنة (والقاضي ابى بكر) لباقلاني فعندهما الحياة ليست بشرط خلق الكلام  
 في الاجسام (و) قوم (آخرون) من اهل السنة (ذهبوا الى) اشتراط ذلك والى  
 (ايجاد الحياة بها اولا) قبل نطقها وصدور الكلام منها (ثم الكلام بعده) اى بعد  
 ايجاد الحياة بها (وحكى هذا ايضا عن شيخنا ابى الحسن) الاشعري كما حكى القول  
 الاول عند فله قولان في هذه المسئلة والضمير لاهل السنة المعلوم من السياق والشيخ  
 هو المسمى وشاع بمعنى الاستاد كما مر ولا يلزم ان يكون المصنف رجلا لله تعالى اذ ركه  
 ولمنذله كما لا يخفى في مثله (وكل) من القولين (تمتلك) اسم مفعول اى جائز عقلا  
 فيتمتع فيما صدر عنه النطق ان يخلق الله فيه حياة وان ينطقه بدونها ولا تناقض  
 على ما قررناه في كلام الشيخ حتى يحتاج لجل احد قوله على الكلام النفسى  
 لاستلزامه الحياة كما استلزام العلم لها والاخر على اللفظي لعدم استلزام خلقه  
 في محل خلقها فيه ومثل هذا لا يلتفت له حتى يسود به وجه التخفيف كما لا يخفى

1. (1) 2. (2) 3. (3) 4. (4) 5. (5) 6. (6) 7. (7) 8. (8) 9. (9) 10. (10) 11. (11) 12. (12) 13. (13) 14. (14) 15. (15) 16. (16) 17. (17) 18. (18) 19. (19) 20. (20) 21. (21) 22. (22) 23. (23) 24. (24) 25. (25) 26. (26) 27. (27) 28. (28) 29. (29) 30. (30) 31. (31) 32. (32) 33. (33) 34. (34) 35. (35) 36. (36) 37. (37) 38. (38) 39. (39) 40. (40) 41. (41) 42. (42) 43. (43) 44. (44) 45. (45) 46. (46) 47. (47) 48. (48) 49. (49) 50. (50) 51. (51) 52. (52) 53. (53) 54. (54) 55. (55) 56. (56) 57. (57) 58. (58) 59. (59) 60. (60) 61. (61) 62. (62) 63. (63) 64. (64) 65. (65) 66. (66) 67. (67) 68. (68) 69. (69) 70. (70) 71. (71) 72. (72) 73. (73) 74. (74) 75. (75) 76. (76) 77. (77) 78. (78) 79. (79) 80. (80) 81. (81) 82. (82) 83. (83) 84. (84) 85. (85) 86. (86) 87. (87) 88. (88) 89. (89) 90. (90) 91. (91) 92. (92) 93. (93) 94. (94) 95. (95) 96. (96) 97. (97) 98. (98) 99. (99) 100. (100)

وأخفاه فإوها من دعواه (والله الموفق) الصواب (وروى وكيع) بفتح الواو  
والكاف المكسورة هو يوسف بن الجراح بن مليح بن عدي الراسبي (رفعه) أي  
رواه من فوقه صلى الله تعالى عليه وسلم (عن فهد بن عطية) هو بقاء مفتوحة  
وهاء ساكنة ودال مهملة وفي نسخة وراء مهملة قال لا يعرفه بدال ولا براء والذي  
في البيهقي أنه عن مسمى ابن عطية عن بعض أشياخه فيحتمل أنه يحرف على الناسخ  
(ان النسبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بصبي قد شب) أي كبر وصار شابا وهو  
(لم يتكلم قط) من طفولته لشبابه لانه خلق أحرس (فقال) له (من أئاء فقال أنت  
رسول الله) فانطق الله بمنجزة له بعد ما كان أبكم وذكر هذا في الفصل الذي بعده  
أظهر وان كان هذا بتزليل الأبكم منزلة الميت والمجاد لعدم القدرة على النطق (وروى  
عن معرض بن معيقب) بميم مضمومة وعين مهملة فيهما وضاد معجمة بزنة اسم الفاعل  
وقبل الراء مكسورة مشددة وروى معيقب بياء وقيل معيقل بلام (رأيت من النبي  
صلى الله عليه وسلم عجبا) أي امرأ عجيبا وقع عنده وهوانه (جئ) بالبناء للجهول  
أي جاء إليه بعضهم (بصبي يوم ولد) مجهول أيضا (فذكر) رواية وهو معرض  
مثله أي مثل ما مر من أنه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم من أنا فقال له أنت  
رسول الله (وهو) معروف في المعجزات بانه (حدث مبارك اليمامة) وفي نسخة  
وكان يسمى أي ذلك الولد مبارك اليمامة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم له يارك الله  
فيك واليمامة علم لارض باليمن منقول من اسم طائر وهذا مؤخر في التسلسل كإسباني  
(ويعرف) ذلك الحديث (بحديث شاصونه) بشين معجمة والفاء وضاد مهملة  
وواو ساكنة تاجها نون وهاء وهو (اسم رواية) أي راوى هذا الحديث وبيانه ما قاله  
السيوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب أخبرني علي بن أحمد الرزاني قال حدثنا  
أبو عمر محمد بن عبد الواحد أبي هاشم أملاء قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى  
الكريمي أملاء قال حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي منصرفا من عدن سنة  
عشر ومائتين بقرية يقال لها الجردة قال حدثنا معرض بن عبد الله اليمامي عن أبيه  
عن جده قال سمعت نجة الوداع قد خلت مكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ووجهه مثل دائرة القمر وسمعت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة  
بغلام يوم ولد وقد لقيه في خرقه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام  
من أنا فقال أنت رسول الله قال صدقت يارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم حتى  
شب قال ابن فكتنا نسميه مبارك اليمامة قال شاصونة سمعت هذا الحديث منه منذ  
ثمانون سنة ولم اسمع منه إلا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي بهم بوضع  
الحديث ومما تكلم به فيه حديث شاصونة وقيل أنه حدث عن لم يخلق بعد لما بلغه  
ذلك قال عقدت بيني وبينه عقدة لا أحلها إلا بين يدي الجبار فأنتهى إليه الخبر

\* ॐ नमो भगवते वासुदेवाय \*

\* و نیز چندی از شاعران و نویسندگان و روزنامه‌نگاران \*

\* نزلنا من السماء ماء فاصبح ناضرا \* فاصبح ناضرا \* فاصبح ناضرا \*

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى بن ميمون صاحب تاريخ و شاعر

[illegible]

وَبِطَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَبِطَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَبِطَرِيقِ الْمَدِينَةِ

॥ गङ्गा नदी ॥

[illegible]

མཆོག་(གྲིང་ཕག་ལྟ་བུ་གི་མཆོག་)མཆོག་(མཆོག་ལྟ་བུ་གི་མཆོག་)

(१) अथवा (२)

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

پیشانی (وہی) بندھ (بندھ) نکاح (نکاح)

وَقَدْ رَأَى فِي الْبَيْتِ وَفِيهِ

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ (१००) ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ (१००) ॥

၇၆၁ ဘီစီ ၇၆၁ ဘီစီ (၇၆၁ ဘီစီ) ဘီစီ ၇၆၁ ဘီစီ

(۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰)

॥ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ (१००) ॥

وَقَدْ رَأَى الْقَوْمُ فِي الْبَيْتِ مَا يَكْفِيهِمْ مِنْ عِزِّ آلِ أَبِي سَهْلٍ وَكَانَ فِي الْبَيْتِ مِائَتَانِ مِائَةً مِنْ آلِ أَبِي سَهْلٍ وَمِائَةً مِنْ آلِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَخْلُقُ لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِائَةً مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَخْلُقُ لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِائَةً مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَخْلُقُ لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِائَةً مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

[illegible]

১৭৭৭ খ্রিঃ ১২শে বৈশাখ ১২৩৩ বঙ্গাব্দে (১৭৭৭ খ্রিঃ ১২শে বৈশাখ ১২৩৩ বঙ্গাব্দে)

১৭৭৭ খ্রিঃ ১২/১২/১২০০ (১২/১২/১২০০) ১২/১২/১২০০  
 ১৭৭৭ খ্রিঃ ১২/১২/১২০০ (১২/১২/১২০০) ১২/১২/১২০০

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible][illegible]

الاجرة على الاستوصى وطريقه من اهل البيت ووجه

၁။ ရှေးဦးစွာ နေပြည်တော်ရှိ မြန်မာ့အလင်းသတင်းစာကြီးကို ပုံနှိပ်ရန် အခွင့်အရေးများ ဆောင်ရွက်ပေးခဲ့ပါသည်။

प्रः५८। अथैवम् । तत्रैवम् । तत्रैवम् । तत्रैवम् । तत्रैवम् ।

\* وما شطه في عهد فرعون طفلاها \* وفي زمن الهادي المبارك تختم \*

وقد قدمت الإشارة الى ذلك ايضا (وعن انس) في حديث رواه البيهقي وابن عدي مسندا (ان شابا من الانصار توفي وامه عجوز غيا) وهذا مما يدل على شدة حزنهما لكبر سنهما وعجزهما المحوج لولدها (فسبحنا) بالسین المهملة والجيم ای غطيناه من قولهم سبحا الابل اذا ستر بظلمته الارض او كفناه (وعزيناها) ای صبرناها وسليناها بذكر مالها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والتعزية تسليه اهل الميت عنه وهي سنة معروفة (فقال لهم) لما عزوها (مات ابني) فيه استفهام مقدر ای مات ابني وانما قائله اما لانها لم تعلم اولئذ كرمابعده اولذ هولها بالمصيبة (قلنا نعم فقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت) الهجرة الانتقال من بلد الى آخر وهذا لا يتناقض كونها من الانصار لانها قد تسكن في مكان بعيد هاجرت منه (اليك والى نبيك) الهجرة الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والا فالله معها ايما كانت (رجاء ان تعينني) بالفوقية خطاب لله لانه هو المعين (على كل سدة) الشدة بمعنى الصعوبة هنا ای على كل امر شاق يصعب على ويعسر تحمله لاسميا فقد الولد مع كبر السن وعدم البصر وعلقته بان المشعة بعدم الجرم باعتبار ان خلوصها في هجرتها لله ورسوله مما يخفى على غيرها ومن شأنها ان يشك فيه لانها لاتعلم ذلك لانه ينافي توصيلها به الى الله او باعتبار القبول واتجاهها لرجاء للاجابة ورجاء منصوب مفعول له (فلا تحملن) بالحاء المهملة وتسديد الميم وفنون التوكيد بمعنى لا تكلفن لان التكليف كالحمل الثقيل فاستعيره كقوله تعالى لا تحملن ما لا طاقة لنباه (على) بجر ياء المتكلم (هذه المصيبة) يعني موت ولدها في هذه الحالة (فأخرجنا) ای ما ذهبنا من مكاننا الذي كفا فيه (حتى كشف) ولدها (التراب عن وجهه) بعد ما غطي به (فطعم وطعمنا) ای قدم لنا طعام اكل منه ولدها واكلنا معه وذكروا انه عاش الى وفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بقي بعده كما ذكره ابن ابي الصيف وفيه معجزة حيث انه احبب الميت للدهاء باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة لام الصبي (وروي) الراوي له البيهقي رحمه الله تعالى (عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري) بتصغير الثاني (كنت فيمن دفن ثابت بن قيس) ای حضر دفنه وهو ابن مالك بن زهير ابن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الحرز الانصاري المدني الصحابي وكان خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة (وكان قتل بالجماعة) وروي له البخاري والنسائي وابوداود وكان جمهوري الصوت فلما نزل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور عنده لانه كان يرفع صوته اذا تكلم فستل عن سبب ذلك فقال قد علمتم اني ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخشى ان اكون من اهل النار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة وقال التلمساني انه كان باذنه صم



من بنى الحارث بن الخزرج لانه زيد بن خازجة ابن زيد بن ابي زهير بن مالك من بنى الحارث  
 ابن الخزرج قال في الاسنياعاب ولم يختلفوا في انه هو الذي تكلم بعد الموت وقال ابن سيد  
 الناس فان ابو نعيم الاصبهاني خازجة بن زيد هو الذي تكلم بعد الموت على اختلاف  
 فيه والصحيح انه زيد بن خازجة كما قاله ابن عبد البر وابن الاثير في اسد السعابة وكذا قال  
 الذهبي وقبل المتكلم ابوه وهو وهم لانه قتل باحد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه  
 خلافا ولا بن ابي الدنيا جزء وافرد له من تكلم بعد الموت ولم يقف عليه (خرميتا) اي  
 سقط من قيام في حال كونه ميتا واصل معنى خر سقط سقوط السمع معه خبر يرتفع  
 ان الحرير صوت الماء والريح ونحوه مما سقط من علو قال الله وخر والله سبحانه (في بعض  
 ازقة المدينة) جمع زقاق كقرب وهو الطريق (فرغم) بالباء للمجهول اي اخذ  
 من مكانه الذي سقط فيه (وسجى) بالباء للمجهول اي غطي (اذ سمعوه بين العشائين)  
 اذ هنا بخاتمة والتقدير فيبشروا هو كذلك اذ سمعوه الخ والعشائين يعني المغرب والعشاء  
 على التغليب (والنساء يصرخن) بالصاد المهملة والخاء المعجمة وبنون النسوة (حواله  
 يقول) مفعول ثان لقوله سمعوه وحواله او هو جولة مستأنفة كما مر ومقول القول (انصتوا  
 انصتوا) اي استمعوا وكرره للتأكيد (خفسر عن وجهه) بضم الخاء وكسر السين  
 والراء المهملة اي كشف عنه بعد ما كان عليه غطا (فقال) لما كشف عن وجهه  
 (محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين) اي اخرهم بعثا كما مر (كان ذلك)  
 المذكور من كونه رسولا ونبييا اميا خاتما للرسل (في الكتاب الاول) اي في جنسه  
 من الكتب المتقدمة او اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله تعالى (ثم قال)  
 زيد بن خازجة مخاطبا لمن كان عنده او لمن يصح ان يتوجه الخطاب اليه او مجردا  
 من نفسه مخاطبا ما مورا ان كان قوله (صدق صدق) امر كما ذهب اليه بعض  
 الشراح فان كان ماضيا كما رأيتاه بضبط القلم واعتمد عليه في السرح الجديد وقال  
 فاعله ضمير مستتر عائذ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالامر ظاهر اي صدق في محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغ عن الله (وذكر) بعد رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (ان ابا بكر وعمر وعثمان) وكأنه لم يذكر عليا رضي الله تعالى عنه لعدم  
 ادراكه خلافة لانه توفي في زمن عثمان كما ذكروه ومراة الثناء عليهم رضي الله  
 تعالى عنهم بما فعلوه وايدوا به الدين الذي بلغه رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عن ربه (ثم قال السلام عليك يا رسول الله) دعا له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واصله سلمت سلاما فاقم المصدر مقام فعله ثم عدل الى الرفع وجعل مبتدأ للدلالة  
 على الثبوت ثم عرف ليدل على استغراق انواع السلام الذي يوجه للانبياء وزيادة  
 ومعناه السلامة من النقايص والتكريم والتشريف له بما يليق بمكانه كايينوه وخص  
 وصف الرسالة بالذكر لا لتفان الاممة بها الذي هو من جلته (ورجى الله وبركاته)





ائفى توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وروى له اصحاب السنن وترجمته في الميزان مفصلة  
 (عن محمد بن اسحق) الامام صاحب المغازي والسير كما تقدم (قال حدثنا ابن شهاب)  
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري شيخ ابن اسحق الامام المشهور  
 كما تقدم ووقع في بعض النسخ هنا ابن هشام وهو غلط من الناسخ كما في المقتنى  
 وعاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الظفري الثقة الامام رواة المغازي توفى سنة  
 تسع اوسيع وعشرين او عشرين فقط ومائة اخرج له الستة وترجمته في الميزان  
 (وجاعة ذكرهم) لابن شهاب الزهري (بقضية احد بطولها) متعلق بذكرهم  
 والباء بمعنى في وقضية احد غزاتها وواقع فيها (قال قالوا) اى الجماعة المذكورون  
 الذين رووا هذا الحديث من طريق ابن اسحق التي اسندها المصنف رحمه الله  
 عنهم ورواه البيهقي ايضا (قال سعد بن ابى وقاص) الصحابي المشهور رضى الله  
 تعالى عنه في قصة احد التي رواها بطولها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ايناولني) اى يعطيني بيده وهو معنى المناولة ومنه النوال بمعنى العطية (السهم الذي  
 لا نصل له) بفتح التون وسكون الصاد المهملة قبل لام وهو حديدة في طرف السهم  
 والرخ وفي بعض النسخ نضل بضاد معجمة بدل الصاد البرهان والصحيح الاول  
 والثاني لا يتضح معناه ولا يستعمل قلت هو بعبد هنا رواية ودراية وكأنه من تحريف  
 النساخ الا ان معناه صحيح ايضا لان النضل رعى السهام فالمعنى انه لبس مما يرمى به لانه  
 لا نصل له فيؤل الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه له هنا (فيقول) رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لسعد بعد مناولته السهم له (ارم به) بكسر الهمزة والميم  
 امر من الرمي والضمير للسهم وفي الكلام مقدر اى فيرمى به ويقتل من اصابه سهمه مع  
 انه لا نصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا  
 ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان لم يكن محل الشاهد (وقدرى رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يومئذ) اى يوم احد (عن قوسه) يقال رعى عن قوسه وتقوسه  
 لا قوسه (حتى اندقت) اى انكسرت والقوس مؤنثة سماعية واصل معنى الدق  
 الرض يجرم صلب (واصبت يومئذ عين قتادة بن النعمان) اصابت مبنى للجهول  
 اى اصابها سهم فاخرجها واذهبها وروى اصعب بدون تأنيث للتأويل بالعضو  
 او للفواصل بينهما (حتى وقعت) عينه (على وجنته) الوجنة اعلى الخد وما يلي  
 العين من الوجه ويطلق على الخد كله (فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بيده) اى اعاد حدة عينه التي سالت لكانها (فكانت) العين المردودة بيده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (احسن عينيه) اى اجلها واقواها حسنا اى احسن من عينيه  
 اللتين كانتا له قبل ما اصاب وردت عينه فلا يرد عليه ان الشئ لا يكون احسن من نفسه  
 وقوله اصابت عينه ظاهره انما اصابت عين واحدة وهو كذلك عند الاكثر وروى



سنة ثلاث وعشرين بن وصلي عليه عمر رضى الله تعالى عنهما (و) روى البيهقي انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم (يصدق على ارسهم) اى جعل ريقه ومافيه على جراحة  
(فى وجهه اى قتادة) الحارث ربيعى الانصارى السلى الصحابى توفى بالمدينة وهو  
ابن اربع وخسين وقيل ابن سبعين وفى وجهه طرف لغو متعلق بقوله يصدق او مستقر  
حال اوصفة لسهم (فى يوم ذى قرد) يقاف وراء مفتوحين ودال مهملةين وروى  
بضمين حكى وهو اسم ماء يشبه وبين المدينة مسافة يوم وليلتين من جهة خيبر  
والقرى البوز والصوف الردى التجمع قسمى به لانه معاطن فيها ذاك او لكثرة طجله  
الشبيه به واليوم هنا بمعنى الغزو كما يقال ايام العرب وقد تقدم ويقال ذو القرد معرفا  
وهى غزوة تسمى ايضا غزوة الغابة وكانت قبل المدينة وقيل بعدها ورده  
فى الهدى النبوى والقرطى فى شرح مسلم وسماه الله كان لرسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لقاحا رعى بالغابة فيها ابن ابي ذر وامرأة من غفار فاغار عليها عينه  
ابن حصن القرارى فى اربعين فارسا فاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وسبوا المرأة فركبت  
المرأة ناقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على غفلة منهم ونذرت ان تحتلج نحرها  
فبكت فاخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال لانذر فى مغصبة الله  
ولا لاحد فيما لا يملك وركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونودى يا خيل الله  
اركبى وكان اول ما نودى به فاذركهم فى خمسمائة وقيل سعمائة فاستقذ منهم  
عشرا وفروا بياقها كما فصل فى السير (قان) ابو قتادة (فاضرب) الجرح واثر  
السهم (على) اى ماء الحى ولا واجعتى ضربا به ولا سلط على ضربا به من الضربان  
يقال ضرب الدهر بمعنى الم (ولا فاح) اى سأل منه قبح ومدة يقال فاح يقبح ويقبح  
والقبح صديد وهو شئ كالماء اصفر يخالطه قبل دم وهذا حديث حسن صحيح  
رواه الترمذى والبيهقى (وذوى النسائى) والترمذى والحاكم والبيهقى وصححه  
والنسائى بالهمزة نسبة لنساء بلدة ويقال نساوى بالواو ايضا وابو عبد الرحمن بن  
شعب بن علي بن سنان الامام المشهور صاحب السنن توفى سنة ثلاث وثلاثمائة  
على الاصح وله ثمان وثمانون ولم يتأخر عن الثلاث مائة من اصحاب السنن غيره  
(عن عثمان بن حنيف) يضم الحاء المهملة ونون وفاء مضغروها واخو عباد وسهل  
ابنا وهب وله صحبة ورواية وروى عنه احمد واصحاب السنن وهو من الاشراف  
ولى سواد العراق والبصرة وعاش الى زمن معاوية وستقر هذا الحديث قريبا الى  
ان البرهان قال كان ينبغي للقاضى ان يذكر سنة ايعلم الله صحابى اثلا يتوهم ان  
النسائى سمع منه ومثله سهل (ناعى) لم يذكروا اسمه (قال يا رسول الله ادع الله لى  
ان يكشف عن بصري) ليعنى ان يدعو له بان يصح بصره ويزيل الله عنه العما  
فعبّر عنه بالكشف وهو ازالة الغطاء فاما ان يكون على بصره غشاوة وجملة رقيقة



وقال الذهبي الاصح انه لم يسلم لانه قدم المدينة وعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم وهو عم ليد بن ربيعة المسمى بربيعة المعترس (اصابه اسنقاء) اصل معناه طلب السقي وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سقي بطنه واسنقى وبه سقي بكسر السين وهو ان يقع الماء الاصفر في بطنه انتهى وهو مرض علاجه صعب لا يكاد يجومن اصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا يلتبس منه الدعاء وان يشفيه الله ببركته وهذا يدل على انه اسلم بخلاف ابيه كما مر (فاخذ) صلى الله عليه وسلم لما قص عليه فاصده امره (بيده الشريفة حثوة من الارض) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ويقال حثية بالياء ايضا وهو مل يده او يديه وهو من التراب هنا (قتل) بفتح المثناة الفوقية والفاء وفي نسخة بصق (عليها) اي الحثوة من ماء في المبارك (ثم اعطاها) اي حثوة التراب (رسوله) الذي ارسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاخذها متعجبا) مما اعطاه وان شأله لا يداوى به الاسنقاء بل يزيد لان بدأه شدة في الجوف والتراب يزيدا كما يشاهد ممن يأكل الطين (يرى) بفتح الياء وضما اي يظن (ان قد هزى به) الضمير للرسول وارسله وهزى بالبناء للجهول ويجوز فيه بناء الفاعل ايضا (فاته بها) اي بالحثوة (وهو) اي ابن ملاعب الاسنة على (شفا) بفتح الشين المعجمة والفاء مقصوراى قريب من الموت واصل الشفا مكان متصل بحفرة كالبئر قال الله تعالى على شفا جرف هار ويجوز ان يراد به الكسابة عن الموت ويراد بالحفرة القبر والجملة حالية ويثني قوله (فشرب بها فشفاه الله) تجنيس بدعي اي وضعها في ماء وشرب بها فشفاه الله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر العقيلي) بالتصغير وهو الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي صاحب كتاب الضعفاء الذي رتبته الهيثمي وهو ثقة جليل توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (عن حبيب بن فديك) حبيب بفتح الحاء المهملة وبموحدين بينهما ياء مشاة تجنية وقيل انه بخاء معجمة مضرومة وفديك وقيل فويك بضم الفاء ودال مهملة مفتوحة مصغر وكاف وقيل انه بواو بدل الدال وقيل براء مهملة ذكره الذهبي في الصحابة وقيل انه حبيب بن عمرو بن فديك السلاماني وقد اضطرب فيه وفي اسمه واخرج حديثه هذا البيهقي والطبراني وابن ابى شيبة في مسنده عن رجل من بني سلمان عن امه ان خالها حبيب بن فديك حدثها ان اياه خرج به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعيناه مبيضتان فسأله ما اصابه فقال كنت اقود جلالى فوقعت رجلى على بيض حية فاصابت في بصري فلا ابصر شبرا الى بعض ما ذكر من الاختلاف في اسمه اشار بقوله (ويقال قويك) بواو او براء بدل الدال (ان اياه ابيضت عيناه) لغساوة عظمتها او هو عبارة عن العماء (فكان لا يبصر بهما شبرا فنفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالثلثة اي تمل ريقه



الناس لذلك فاصبح وجاء على وقد عصب عينيه فقال ادن الى وقتل في عينيه ففتحهما  
 واعطاه الزاية وزوى انه وضع رأسه في حجره ثم بصق في راحتيه وذلك بهما عينيه  
 والمحدث طويل والكلام عليه وعلى الاستدلال به لتفضيل على مشهور وغير محتاج  
 للبيان (و) في صحيح البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث على ضربه بساق  
 سلمة بن اكلوع يوم خيبر فبرئت) من جنيها والضمير للساق لانها مؤنث سماها  
 اول الغضربة وبره هابذهاب اثر الجراحة والتحامها (و) روى عبد بن حيد في تفسيره  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث في) جراحة (رجل زيد بن معاذ) اى جعل رجليه  
 عليها (حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرأت) رجله  
 او جراحتهما واعترض البرهان الحلي على المصنف بان قصة كعب بن الاشرف  
 مقررة في السير ورواها مسلم في الجهاد كغيره وذكروا الجماعة الذين اشتركوا في قتله  
 باسمائهم ولبس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف في الصحابة من اسمه زيد بن  
 معاذ الا ان يكون نسب الى احد اجداده والى جد اعلى له وهو خلاص الظاهر  
 والجرح الذي في رأسه او رجله على الشك من الراوى في قصة كعب انما هو الحارث بن  
 اوس بن معاذ بن النعمان بن اخي سعد بن معاذ الاشهلي وقد سمى البخاري الذين قتلوا  
 كعبا وسمى منهم الحارث بن اوس بن سعد بن النعمان وهو الذي نقل رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على جرحه وقيل هو الحارث بن اوس بن النعمان وقيل هما  
 واحد وقال التلمساني ان العزيمي نقل في تفسيره في سورة الحشر ما ذكره المصنف  
 بعينه وقال انه زيد بن معاذ وهو ابن اخي سعد بن معاذ فالمصنف لم يقل ما قاله الا  
 عن تحقيق وقع له ولا يخفى ما فيه فانه مصادم للنقول الصريحة ومثله لا يقال  
 بسلامة لامير وكعب بن الاشرف بركة افعال التفضيل من الشرف يهودى من بنى  
 بنهان وقصده كما في السير انه لما صيبت اصحاب القليب من كفار قريش وبلغه الخبر  
 قال ان كان محمد اصاب هؤلاء لبطن الارض خير من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج  
 لمكة يحرض الكفار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبكي اصحاب القليب  
 ويرثيهم بنعرة تارة وتارة بسبب بنساء المسلمين حتى اذا هم فشق صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من لابس الاشرف فانه اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اخو بنى  
 عبد الاشهل انك به يارسول الله قال فافعل ان قدرت فرجع واقام ثلاثا لا يراى كل  
 الطعام ولا يشرب فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم لم تركت الطعام والشراب  
 قال قلت قول لا ادري افي به ام لا قال عليك الجهد فقال لا بد ان تقول فقال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قولوا ما بد لكم فاتهم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن سلمة  
 وسلمان بن سلامة ابونايلة الاشهلي وكار اخا ابن الاشرف من الرضاة وعباد بن  
 بشر وقبس وابوعبس بن جبير ثم قدموا الى عدو الله فتقدم ابن سلامة رضيحه





لأن سليمان رضي الله تعالى عنه أشار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحفر  
 خندق حول المدينة ولم تكن العرب تعرف ذلك وإنما كان يعملها ملوك الفرس قال  
 الطبري أن أول من عمله نوشهر بن أيدج بن فريدون وهم يزعمون أن فريدون بن  
 اسحق وأكثرهم على خلافه وخندق معرب كخندة ومعناه الحفر وهو من اللفاظ  
 الإسلامية (إذا انكسرت) أي ساقه لأنها مؤنثة وهي ما بين القدم والركبة (فبرئ)  
 أي صح وزال مابه من الكسر ويقال برئ كعلم وبرأ كضرب وآخره مهموز (مكانه)  
 بالنصب على الظرفية أي كائناً في مكانه وسرجه الذي ركب عليه (وما نزل عن فرسه)  
 الذي كان عليه لما جاءه يستشهده قال أبو القاسم البغوي بإسناده عن معاوية بن الحكم  
 عن أبيه قال كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى أخى علي ابن الحكم فرسالة  
 الخندق فاصاب رجله جدار الخندق فذقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وما نزل عن فرسه فمسحها له وقال بسم الله فإذا شئ منها وقد عدا أبو حاتم البغوي  
 في الشكاة (و) روى البيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله  
 تعالى عنه قال (اشكى علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه مرضاً والمرض يسمى  
 شكاة (يجعل يدعو) الله تعالى لما ضجر كاسياً (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) لما سمعته (اللهم اشفه أو عافه) شك من الراوي في لفظه والمعنى واحد (ثم ضرب به  
 رجله) ليقوم من مضجعه (و) قام و (ما اشكى ذلك الوجع بعد) بنى على الضم أي  
 بعد ضربه أو دعائه أو هما ولفظ البيهقي عن عبد الله بن سلية قال سمعت علياً رضي الله  
 تعالى عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا شاك أقول اللهم  
 إن كان أجلى قد حضر فارحني وإن كان متأخراً فاشفني وإن كان بلاء قصبرني  
 فضر بني رجله وقال كيف قلت فأعدت عليه فقال اللهم اشفه أو قال اللهم عافه  
 قال علي رضي الله تعالى عنه فاستشكيت وجع ذلك بعد (وقطع أبو جهل يوم  
 بدر) اعترض علي المصنف رحمه الله تعالى بأن المعروف أن القاطع عكرمة ابن أبي  
 جهل لاهو وأن المقطوع معاذ بن عمرو بن الجوح حين ضرب إياه وقد نقله ابن سيد  
 الناس عن المصنف رحمه الله (يدعو) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو  
 المكسورة وفتح وذال معجمة (بن عقراء) بعين مهملة وفاء شاكسة وراء مهملة ومده  
 اسم أمه وهو من جلدته أباء وروهم أربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعة البخاري  
 الأنصاري رضي الله تعالى عنه وعقراء بنت عبيد بن ذعلبة التجارية وعرف بأمه  
 هو وأخوه معاذ وعوف شهدوا بدرًا فاستشهد عوف ومعوذ بهما وبقى معاذ بن عقراء  
 إلى زمن عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه والذي في سيرة ابن سيد الناس  
 أن معاذ بن عقراء قتل أباه جهل فضر به أبنته عكرمة على عاتقه وطرح يده وتعلقت  
 بخلافة من جنبه واجهض القتال فقاتل يومه وهو يسحب يده خلفه فلما أدته وضع



اى امر المرأة بان تسقى الصبي من ذلك الماء (ومس به) مصدر مضاف للمفعول  
 اى مسحه بالماء (ف) لما فعلت ماثرها به (برء الغلام وعقل وعقلا يفضل) بزنة يقعد  
 ويرقد (عقول الناس) اى يزيد على عقول الناس الذى من امثاله وهذا الحديث رواه  
 احمد فى مسنده بسند متصل بابن عباس قال ان امرأة جاءت بولدها الى رسول الله وقالت  
 يا رسول الله ان به للملأى جنونا يأخذ به عند طعامنا فيفسده علينا قال فمسح رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ففتح نعمة اى تقبأ فخرج من فيه مثل الجرو  
 وهو الكلب الصغير جدا وفى كون هذه القصة ما ذكر القاضى بعينه نظرا لما بينهما  
 من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لجعلهما قصة واحدة  
 بل هذه التى رواها احمد والبيهقى وابن ابى شعبة ما اسار اليه المصنف رحمه الله تعالى  
 بقوله (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جاءت امرأة ابن لهيا به جنون فمسح  
 صلى الله عليه وسلم صدره) بيده المباركة السريفة (ففتح نعمة) بفتح المثناة وتسديد  
 العين المهملة اى قام مرة واحدة كذا قاله اهل اللغة وقال بعض اهل اللغة ثمة بمعنى  
 سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) و بطنه (مثل الجرو  
 الاسود) بجيم مثناة وراء مهملة ساكنة وواو وهو الصغير من اولاد الكلاب والسباع  
 ويطلق على صغار الخنظل والقضاء ايضا وهو يحتمل هنا وجهه اجر وكادل بكسر آخره  
 وحذف الواو بعد قلبها ياء (فشقى) بالياء للمجهول اى شفاه الله (و) فى حديث  
 رواه البيهقى والنسائى والطبرانى مسندا صحيحا فيه انه (انكفأت) بنون وكاف  
 وفاء وهزنة مفتوحة بعدها تاء تأنيث ساكنة اى انقلبت (القدر) التى يطبخ فيها  
 اى وقع ما فيها من طعام حار كالثار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) ابن الحارث  
 ابن معمر القرشى الجمحى الصحابى الذى ولد بالحبشة وهو اول من سمي محمد فى الاسلام  
 وحاطب بزنة فاعل بخاء وطاء مهملتين وموحدة علم منقول من جامع الخطب وسمي  
 بذلك (وهو طفل) صغير والجملة حالية وفيه تقدير اى فرق ذراعه (فمسح عليه)  
 اى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد بن حاطب نفسه (ودعاه وتقل  
 عليه) اى نفخ نفخا فيه ريقه الشريف وفى نسخة وتقل فيه (فبرا الحنية) من غير بطىء  
 ومثاله يكون فى ايام عديدة ومحمد بن حاطب هذا صحابى ابن صحابى توفى عام اربع وسعين  
 بمكة وقيل بالكوفة (و) فى حديث رواه الطبرانى والبيهقى مسندا (كانت فى كهف  
 شرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملتين وموحدة مكسورة  
 ومنتهى تحتية ساكنة ولا م قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب عن الاصمى شرحبيل  
 الجمحى وكذا شرحبيل وايل معناه الله ومعنى شرحبيل وديعة الله عند اهل اليمن  
 ورأى اكثر البصرية خلافة بل شرحبيل كقذعيل وشرحبيل كسراويل جمع سمي  
 به او بزنة الجمع انتهى وهو عند سبويه اسم عربى غير منصرف (الجعني) بضم



لا خسر كانه انزل عليهم البلاء وسبب عليهم وهذا مخصوص بلطف دعاءه الا ترى  
 صلى الله على محمد فانه تعدى على للرجة لما فيه من الخلو والشفقة قبل انما اعاده  
 بلطف الافراد دون الجمع المعنوي كدعائه كما تقدم لارادة التنصيص على ما وقع منه  
 فرد افرادا لاول على الاجال المطلق والثاني على الاجال التخيصى وقد ادرج  
 سببا مما عتد له هذا الفصل في الفصل الذى قبله انتهى (متواتر على الجملة) اى متواتر  
 تواتر معنويا باعتبار معناه الاجالى وان لم تواتر افراده (معلوم ضرورة) اى بعلل ضرورى  
 غير محتاج لدليل (وقد جاء) اى ورد فى حديث رواه احمد بن حنبل (فى حديث  
 حديثه) ابن ابيان الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه (كان) النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (اذا دعاه لرجل اذركت) اى وصلت واثرت دعوته المستجابة له (ولده وولد  
 ولده) فوصل اثرها لهم وظهر فيهم ثم اسنشهد لما ذكره بقوله فيما رواه من حديث  
 الضحيجين عن انس رضى الله تعالى عنه (حدثنا ابو محمد العنابي) هو بفتح العين  
 المهملة وتشديد المثناة الفوقية نسبة لعتاب كما تقدم (بقراءة عليه) من صحيح  
 البخارى (قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد) الذى تقدمت ترجمته وتقدم ويأتى انه  
 يجوز التكنى بابى القاسم على الصحيح من ان النهى مخصوص بعصرة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم او بالجمع بين الاسم والكنية (قال حدثنا ابو الحسن القاسمي) الحافظ  
 السابق ترجمته (قال حدثنا ابو زيد المروزي) نسبة لمروزي كما تقدم (قال حدثنا محمد  
 ابن يوسف) العنزي كما تقدم (قال حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخارى (قال  
 حدثنا عبد الله بن ابى الاسود) واسمه حنبل البصري الحافظ روى عنه البخارى  
 وغيره وتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وترجمته فى الميراث (قال حدثنا حرمي)  
 بفتح الحاء والراء المهمتين وهو حرمي بن عمار بن ابى حفصة العنكي توفى سنة احدى  
 ومائتين (قال حدثنا شعبة بن قتادة عن انس) رضى الله تعالى عنه تقدم تراجم  
 هؤلاء كلهم (قال) انس رضى الله تعالى عنه (قالت امي) لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واسم امه ربيعة وقيل الربيعة وهى انصارية صحابية وهى ام سليم (يا رسول  
 الله خادك انس) بن مالك بن ضميم بن زيد الانصاري التجاري وكنيته  
 ابو حرة وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه  
 وشهد معه المشاهد وفى عمره اختلاف والاصح انه عمر مائة السنة وقيل احدى وتسعين  
 وقيل مائة وعشرين وقال الثوري الاصح انه جاوز المائة ومات بمكان يسمى الطف  
 على فرسخين من البصرة ودفن به وقيل انه اخر من مات بالبصرة من الصحابة  
 رضى الله تعالى عنهم وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا مات بعده غير ابى الطفيل وخدم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدة اقامته بالمدينة وروى عنه كثيرا  
 فروى عنه فى حديث ومائتين وستة وثمانين حديثا (ادع الله تعالى له) ولم تعين



وردي نصفه فقال هذا ابني اتيتك به يخدمك فدعاه وقيه انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم امر بامى فسمعت ضوئه فقيل يجوز ان يكون امر فعرقت ضوئه فدعته  
لدخول دارها فدخلها (بنبيه) قال ابن قتيبة ان ثلاثة من اهل البصرة رزق  
كل منهم مائة ولد صلبى انس وابو بكر وخليفة ابن بدر وفي تاريخ ابن خلكان  
ان عيم ابن المعتز بن باديس خلف مائة ذكر وستين انا (وفضيه) اى من دعائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم يكارواه اليه (دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف) الصحابي  
احد العشرة المبشرين بالجنة وهو من اغنياء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وترجته  
معروفة (بالبركة) اى بان يبارك الله تعالى له فيما رزقه (قال عبد الرحمن فلو رفعت  
حجرا) من مكانه يندى (لرحوت) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان اصاب)  
واحد (تحت ذهاب وقع الله عليه) اى يسر له امور الدنيا بسهولة وتقدم ان اصل  
لفتح ازالة الاغلاق والاشكال قال الله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شئ اى وسعنا  
عليهم باقبال انواع الخيرات عليهم وهذا ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فانه  
لما قدم المدينة اخاينه وبين سعد بن الربيع وتعاطى التجارة فرزقه الله تعالى ما لا  
كثيرا (ومات) في سنة احدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين وهو ابن خمس او ثلاث  
او اثنين وسبعين سنة ودفن بالبقيع (وحفروا له من تركته بالقوس) الحفر معروف  
وهو فى الاصل اخراج تراب الارض قبل المراد به هنا قطعة لانه فى ضد الاسلام  
لم يكن تضرب الدنانير وانما كانت تأتى من غير ديارهم وتجعل الذهب والفضة  
سباك وقطع توزن فكان عنده منها قطعاً كثيرة لما يريد قسمتها كسرت والتركة  
يقع اوله وكسر ثابته ما تركه الميت خاصاً من حق التبر والقوس بضم الفاء والهجرة  
يلبها واوسا كنه بركة كوش جمع فاس بفتح همزة ساكنة وتبدل الفاء (حتى مجلت  
فيه الايدى) بفتح الميم والجيم ويجوز كسرها وفى آخره لام وتاء تأنيث وضيقه  
الحفر المعلوم مما قبله والمجل تغير يكون فى اليد من كثرة العمل حتى خرج فى ايديهم  
تعاطات وجراحات من كثرة عملهم (واخذت كل زوجة واحدة) من زوجاته  
(ثمانين الفاً) لم يبين هل هى ذهب او فضة وهل هى مشاقيل او دراهم الا انه وقع  
التصريح فى رواية بانها دراهم والعادة ان يعد الذهب بالمشاقيل والفضة بالدراهم  
(وكن) اى زوجاته التى ماتت عنهن ورثته (اربعا) من النسوة (وقيل) ان نصيب  
كل واحدة من هؤلاء الزوجات الاربع (مائة الف وقيل بل صولحت) بالنساء للجهول  
(احداهن) اى صالحها بعض ورثته بعد موته على طريق الخارج من التركة (لا  
طلقةا فى مرضه) الذى مات فيه والمطلقة فى مرض الموت ترت اذا ماتت وهى  
فى العدة ولم يكن الطلاق بطلب منها بشرط مقصلة فى كتب الفقه وهو مذهب  
ابن حنيفة رحمة الله عليه وخالفه فى ذلك الشافعى رحمة الله تعالى عليه





تعالى عليه وسلم لما وية اللهم اجعله هاديا مهديا وورد في فضائله احاديث اخر  
فكان في اول امره اميرا لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فلما قتل عثمان  
استقر مكانه ولم يمثل امر على كرم الله تعالى وجهه لاجتهاد اداءه لذلك فلما قتل  
على واستخلف ابنه الحسن رضى الله تعالى عنه سار معاوية الى العراق وسار اليه  
الحسن ثم رأى ان الخطب عظيم تراق فيه دماء المسلمين فسلم الامر الى معاوية باختيار  
منه فرجع الى المدينة فسلم منه معاوية الخلافة واتى الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا  
عليه فسمى ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد ما كان الحق مع  
علي كرم الله وجهه كما ارتضاه القاضي ابو بكر ابن العربي لا متغلبا كما اشار اليه المصنف  
بقوله بان الخلافة فاندفع ما قبل من ان الصواب ان يقول نال الامارة او الملك لقوله  
صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا و سبأى  
الكلام على ذلك كله وكملت الخلافة بمدة الحسن بعد ابيه سنة اشهر وقيل الخلافة  
بالمعنى اللغوى لانه خلف من قبله او الخلافة اتباع السنة (و) دعا صلى الله تعالى  
عليه وسلم (للسعد بن ابى وقاص) اى دعى دعاء مستجبا لسعد بن ابى وقاص  
رضى الله تعالى عنه كما ورد في حديث رواه الترمذى مسندا متصلا عن سعد والبيهقى  
عن قيس بن ابى حازم مر سلا حسنا وابو وقاص كنية ابيه وهو مالك بن وهيب  
ابن عبد مناف الزهرى القرشى احد العشرة المبشرة بالجنة وهم اول من اراق دما  
في الاسلام وهو من السجبان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله تعالى عليه  
اوسلم وآخر العشرة موتامات سنة خمس وخمسين وله بضع وستون اوسبعون سنة  
وثمانون ودفن في البقيع ومناقبه مشهورة (ان يجيب الله دعوته) اى كل دعوة له  
(فادعى على احد الاستجيب له) بالبناء للمجهول والاستجابة بمعنى الاجابة قال  
\* وداع دعايا من يجيب الى النداء \* فلم يجبه عند ذلك مجيب \*

واصل معناه الاجابة قال الترمذى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم استجب  
لسعد اذا دعاك وعن المقداد رضى الله تعالى عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله  
ان يستجيب دعائى فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء احد حتى يطيب طعمته  
فقال ادع الله ان يطيب طعمتى فانى لا اقوى الابد عاك فقال اللهم اطب طعمة  
سعد الحديث ودعوته مشهورة مأثورة وقد اجيب له دعوات مخرجة في الصحيح  
وغیره (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله  
تعالى عنهما (بعز الاسلام) بان الله يعز الاسلام اى يقويه وينصره و يظهره باحد  
الرجلين (يعمر) رضى الله تعالى عنه (او بابى جهل) لما كان يعلم من شدتهما  
وسجاعتهما وبقرسه فيهما لاعلى التعيين وكان هذا يمكة قبل الهجرة وتمكن  
المسلمين من اظهار الدين (فاستجيب له في عمر) بان هداه الله تعالى واعزبه دينه



عن الذات كما في قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (اللهم بارك له)  
 أي لابي قتادة رضي الله تعالى عنه وتقدم معنى البركة (في شعره وبشره) والشعر  
 معروف والمراد به ما يستحسن ويعد زينة والبشر ظاهر الجلد والبدن وصكنى  
 بذلك عن جلته وجيع بدنه فدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يبقى معهما على  
 احسن تقويم كالملا جميع أعضائه (فات وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة  
 سنة) في نصارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب شعره ببركة دعائه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وقد تقدم ان الفلاح دنيوي واخروي  
 وما ذكره من تمام خلقته دنيوي فتمامه يدل على فوزه بالفلاح الاخروي لان الكريم  
 اذا طلب منه امر ان يفعل احدهما دل على انه يعطى الآخر وانما اقتصر على هذا  
 لانه معلوم مشاهد دال على غيره كما قيل \* كما احسن الله فيما مضى \* سيحسن الله فيما  
 بقي (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للتابع) الجعدي وهو قيس وقيل جنان بن  
 عبد الله بن عمر بن عثمان بوزن عمرو في الشعراء من لقب التابعه غيره كالتابعه الديلمي  
 ولكنه اذا اطلق يراد به هذا وهو واحد المخضرمين المعز بن قيس انه عاش مائتين  
 وثمانين سنة وقيل مائتين واربعين وقيل مائة وعشرين سنة كما يأتي واجتمع بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم واخرج له يقي بن مخلد حديثا ومدهح النبي صلى الله عليه وسلم  
 بقصيدته الرائية وهي نحو مائة بيت في غاية البلاغة انشدها بين يديه صلى الله عليه  
 وسلم فدعاه بما ذكره المصنف ولما بلغ قوله فيها \* بلغنا السماء بمجدا وساناونا \*  
 وانما جرد فوق ذلك مظهرا \* قال الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة قال نعم ان شاء الله  
 ثم لما انشده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله \* ولا خير في علم اذا لم يكن له \* بوادر تحمي  
 صفوه ان يكبرا \* ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حلیم اذا ما ورد الامر اصبرا \*  
 قال له صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) وروى لا يفضي الله فاك بضم  
 اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد يلها ياء ساكنة مضارع افضي كما على يعلى قال  
 البرزوقي في شرح الفصح تقول العرب في الدعاء عليه فض الله فاه وفي الدعاء له  
 لا يفضض الله فاه ومصدره الفض ومعناه الكسر وبعض العرب تقول لا يفضي الله  
 فاك أي لا يجعله فضاء خاليا من الاسنان وهذا كقوله \* قد ترك البرني فاه بلدا انتهى \*  
 فعلى الاول القم يحاز عما فيه من الاسنان وعلى الثاني على حقيقةه والتابعه لقب له  
 لانه نبغ في الشعر أي فاق اقرانه والهاء للتباعدة كعلامه (فا سقطت له سن) ببركة  
 دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والسن واحدة الاسنان المعروفة وقد قالوا زياده  
 السن نقص في السن فالسن الاول العبر والثاني واحد الاسنان (وفي رواية) لحديث  
 التابعه المذكور (فكان احسن الناس نفرا) بقاء مثلثة مفتوحة وعين هجاء ساكنة  
 وراء مهملة وهو ما تقدم من الاسنان ويقال انهم الغلام يتشديد المثة واتجر



سنة على اختلاف فيه ( وترجمان القرآن ) ترجمان بالضم كعنوان والفتح كترجمان  
ويفتح اوله وضم الجيم وهو من يفسر لسانا بلسان ويطلق الترجمان على من يبلغ  
الكلام وللترجمة اطلاقا اخرى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى شديد اللف والنشر  
فان كونه حبرا لامة ناظر لقوله فقهه في الدين وكونه ترجمان القرآن ناظر لعلم التأويل  
وال تفسير ودعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لابن عباس وقع مرارا وروى من طرق  
صحيحة منها ما روى عنه انه قال ابي صلى الله تعالى عليه وسلم الخلاء فوضعت له  
وضوءاى ماء يتطهر به فقال من صنع هذا فقالوا ابن عباس فقال اللهم الى آخرة  
قال ابن المنير مناسبة الدعاء لما فعله انه يدل على ذكائه لعلمه بانه محتاج لطلب الماء  
فبادر لذلك وكان عند خاتمه ميمونة ليلا وهو المخبرة له صلى الله تعالى عليه وسلم  
بما سنده وفي رواية علمه الكتاب وزده علما وفهما ووضع يده الشريفة على كتفه  
وفي رواية انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضمه ل صدره واول من لقاه بترجمان القرآن  
ابن مسعود وكان اعلم الناس بالفقه والفرائض واشعار العرب وابامها وكان يجلس  
لافاده فكان لا يسأل عن شئ الا وجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمر  
ابن حريث (لعبد الرحمن بن جعفر) بن ابي طالب بن عبد المطلب فعبدا لله هاشمي  
مدني صحابي ولد بالحبيشة وتوفي سنة تسعين او ثمانين وروى عنه احاديث عدة وجعفر  
هو الطيار ذو الجناحين وكان عبدا لله ولده من اسحق الناس حتى لقب ببحر الجود  
وقطب السخاء (بالبركة) اي الزيادة والتماء (في صفة يمينه) اي في يمينه وشراؤه  
ومعاملته وسمى ذلك صفقة لانهم كانوا اذا ابتاعوا يصفق احدهم يده بيد الآخر  
والصفقة ضرب اليد بصوت وذكر البيهقي ان الاكثر في الأخذ والعطاء بهما تيمنا  
(فاشترى شيئا الاربع فيه) اي وجد فيه ربحا وفائدة (ودعا) صلى الله تعالى عليه  
وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وابو نعيم (المقداد) بن الاسود والمقداد  
هو ابن عمر بن ثعلبة ويأتي انه اشتهر بابن الاسود لانه تربي في حجره وهو صحابي مشهور  
توفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه (بالبركة) اي الزيادة في ماله (فكان عنده  
غراثر من المال) ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له والغراير جمع غرارة بكسر الغين  
العجمة وهي معروفة وقال الجوهرى اظنها معرفة قال ابو نعيم قالت ضباعة بنت  
الزبير وهي زوجة المقداد خرج المقداد يوما لقضاء حاجته فبينما هو جالس خرج  
جرد من حجره بدينار ولم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر شقاء به المقداد  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بخبره فقال له ادخلت يدك في الحجر قال لا  
والذي بعثك بالحق فقال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله لك فيها قالت  
ضباعة خافني اخرها حتى رأيت غراير الورق في بيت المقداد انتهى (ودعا)



اسمه والخلاف فيه وكان رضى الله عنه حرم يصا على اسلامها فدعاها للاسلام  
فاسمعه ما يكره حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاته وهو يكره وقال له انى كنت  
ادعوها للاسلام فتأبى فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره فادع الله ان يهديها  
فقال اللهم اهدم ابى هريرة فخرج مستبشرا بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
فلما اتى الباب سمعت خشف اقدامه فقالت مكائك يا ابا هريرة فسمع صنبها الماء  
فاغتسلت ليست درعها وخرارها وفتحته الباب فلما دخل قالت يا ابا هريرة انى لشهد  
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرحا وقال ابشر يا رسول الله فقد اجبت دعوتك وهدى الله تعالى امى للاسلام  
فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله 'دع الله ان يحبني انا وامى الى عباده المؤمنين  
ويحبهم اليها فقال اللهم حبب عبدك هذا وامه الى عبادك وحبهم لهما فكان  
لا يسمع به احدا وراه الا احبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله عليه  
وسلم (بلى) بن ابى طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح متصل  
بلى رضى الله تعالى عنه (ان يكره) بالبناء للجهول اى ان يكفيه الله تعالى بفضله  
(الحر والقر) اى المهم وهو يفتح الحاء وتشديد الراء المهملة وهو ضد البرد والحرارة  
سكونه تعرض للهواء من نحو الشمس والبار ومنها ما يعرض للبدن من الطبيعة  
تكرارة المحموم والقر بضم القاف وتشديد الراء هو البرد ويخص برد الشتاء كما يخص  
الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحي ابن قتيبة تثلث قافه فيجوز فتحها هنا  
للازدواج واصله من القرار لان البرد يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة كما قاله  
الراغب (فكان) علم رضى الله تعالى عنه بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له  
(يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الحقيفة كالقميص الواحد (في) زمن  
(الصيف ثياب الشتاء) وهى المضربات المشوة والتياب الثخينة (ولا يصيبه)  
اى لا يحد ويحس (حر ولا برد) اى المهم ويقصد باظهار ذلك انه اختص بامر  
يخالف به غيره لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فاذا كان لا يضره شدة حر الصيف  
لا سيما في الحجاز ولا شدة برد فصل الشتاء فغيره بالطريق الاولى وكان دعائه صلى الله  
تعالى عليه وسلم له بخير لما اصابه بهار مد شديد قال عبد الرحمن بن ابى ليلى كان على  
رضى الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحشو الثخين ولا يبالى بـسدة الحر ويخرج  
في البرد الشديد بثوب خفيف ولا يبالى فستل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم  
له 'عطى الرواية يوم خيرا بابكر ثم عمر فلم يحصل فتح على يديهما فقال لا عطيت  
الراية اليوم رجلا يحب الله رسوله ويحبه الله ورسوله يفتح لله خير على يديه فدعا  
واعطاني الراية وكان يرمد شكوه له صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اكفه الحر  
والبرد فاوجدت لهما ما بعد ذلك وانما دعاه برفع الحر والبرد مع ان تألم رضى الله  
تعالى عنه كان من الرمد ووجع العين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم رمده كان من





ونحوه وهذا هو المراد هنا اى خشى ان يعذوه عارا لتوهم انه برص ونحوه و يجوز  
 بعضهم نصبه وفتح ميمه وكسرها وهو تكلف لا داعى له (فجول) ذلك النور  
 (الى طرف سوطه) اى لما شكى الى الله تعالى ما يخافه وتضرع اليه انتقل ذلك النور  
 من بين عينيه الى سوط كان معه والسوط فى الاصل بمعنى الخط فسمى به ما يعبد  
 للضرب من جلد ونحوه وهو معروف (فكان) اى سوطه (بضئ فى الليلة المظلمة)  
 كالشمع والمصباح (فسمى) الطفيل (ذا النور) اى صاحب النور لذلك وروى  
 الضماء بدل المظلمة ولا اشكال فى شئ من ذلك كما توهمد بعضهم واغرب منه انه قال  
 روى صوته بصاد مهملة ومثناة فوقه ثم تكلم فى تأويله بخرافات لا ينبغي تسويدها  
 لوجد الضحف وقصة الطفيل كما نقله ابن عبد البر عن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما قال كان الطفيل سيدا مطاعا فى قومه وشاعرا بليغا فقدم مكة ومشى لقريش  
 فقالوا له انك سيد قومك وانما خشى ان يلقاك هذا الرجل يعنون رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فيصيبك فانه يفرق بين المرء وزوجه وولده فآزالوا يهونى ويحذرونى  
 منه حتى قلت لهم لا تدخل المسجد الاساد اذنى فحسوتهما كرسفاى قطنا  
 ودخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما قريبا منى وابى  
 الله الان يسمنى قوله فقلت فى نفسى ان هذا العجز اوانا امرت لا يخفى على الحسن  
 والصبوح والله لا سمعته فان كان رشدا اخذته او عنا تركته فترعت ما باذنى واستمعت له  
 فلم اسمع باحسن واحلى مما قاله وانظرت له صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انصرف  
 وتبعته فدخلت منزله معه وقلت له يا محمد ان قومك قالوا كذا وكذا وقد سمعت ما قلت  
 ووقع فى نفسى انه حق فاعرض على دينك وما تأمر به ونهى عنه ففعل فاسلمت ثم  
 قلت يا رسول الله انى راجع لدوس وانا غيبهم سيد مطاع وانا داعيهم الى الاسلام فادع  
 الله تعالى ان يجعل لى آية تكون عونى عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت  
 حتى اسرفت على حاضرة دوس ولى هناك اب شيخ كبير وامرأة وولد فلما علوت  
 الثانية ظهر بين عيني نور كالشهاب فقلت انهم فى غير وجهى فانى اخشى ان يظنوه  
 مثله لفرأق دينهم ففجول فى رأس سوطى فلقد رأيتنى اسير وانه على رأس سوطى كأنه  
 قيد يل معلق فيه فلما قدمت عليهم اتانى ابى فقلت اليك عنى قلت منك وامت  
 بنى فانى اسلمت واتبعت دين محمد فقال اى بنى ان دينى دينك فاسلم وحسن اسلامه  
 ثم اتانى صاحبتى فقلت لها كما قلت لابي فاسلمت وحسن اسلامها واغسلت ثم دعت  
 دوسا فابت وتعاصت على فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقلت  
 يا رسول الله ان دوسا غلب عليها الزنا والربا فادع عليهم فقال اللهم اهد دوسا  
 فرجعت اليهم واقت بين ظهرا بينهم ادعوهم الى الاسلام حتى استجاب لى منهم من  
 استجاب ثم قدمت المدينة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احدوا لحدق بمائتين



وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارسله الى الناس كافة لينذر من كان حيا  
 ويحقق القول على الكافرين اسلم للناس فان توليت فان عليك اثم الجحوس وقوله حين  
 مرق كتابه وان كان الدعاء بعده حين بلغه خبره بعد زمان اما لان المراد زمان ممتد لان  
 الحين يطلق على مطلق المدة كما في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر او المراد  
 حين بلغه تمريقه فقيه تقدير فا قيل انه كان ينبغي ان يقول من اجل تمريقه كتابه لبس  
 بشي (ان يمزق الله ملكه) معمول دعاءى بان يمزق الى آخره باهلا كه وانتقال ملكه لغيره  
 فزنى كل ممزق (فما يبق له) اى لكسرى او الملكة (باقية) اى نفس باقية من عقبه او مصدر  
 بمعنى بقية وبقاء والمصدر يكون بوزن فاعلة قليلا (ولا يقبث لفارس) هو معرب بارس  
 بالياء المعجمة ويطلق على القبيلة وعلى بلادهم (رياسة) اى ذلك ونفاذ كلمته (في اقطار  
 الدنيا) وفي نسخة البلاد اى في جميع نواحيها فقطع الله دابرهم وافناهم بدعائه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عليهم لمعصوه وتحبوا فلم يزل امره في انحطاط حتى قتله ابنه  
 شيرويه ثم مات ابنه بعده بزمان يسير ومالت دولتهم حتى انقرضوا كما فصل في التواريخ  
 والحديث في البخارى والكلام عليه مبسوط في شروحه (ودعا) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حديث رواه ابو داود والبيهقي انه دعا (على صبي) صغير قال ابن حبان  
 اسم الصبي يزيد بن بهرام وقيل انه لا يعرف اسمه وحديثه ضعيف وقال الذهبي اظنه  
 موضوعا لانه اشكل عليهم بان الصغير غير مكلف فكيف يدعوصلى الله عليه وسلم  
 مع رأفته به وما اجاب به البرهان الحلي من ان الاحكام انما تعلقت بالبلوغ بعد احد  
 كما قال التقي السبكي او بعد الهجرة كما قاله غيره او هو من باب خطاب الوضع المتعلق  
 بالانغلاق وهو لا يشترط فيه التكليف لا يخفى ما فيه على بعده وابعده منه واغرب  
 ما قيل ان الله اطاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على حال هذا الصبي وانه سينصير  
 متعبدا وانه لو لم يكن كذلك اضر بالناس فلذا دعا عليه كما اطاع الخضر عليه الصلاة  
 والسلام على حال الغلام الذي قتله وانه لو عاش كان كافرا وقد قرأته الحديث انه  
 صلى الله عليه وسلم انه ان يحكم بالباطن احيانا كما يحكم بالظاهر وانه من خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم وقد افرد السيوطي بجزء الفه فيه الا انه هنا تعسف لا يلتفت اليه  
 (قطع عليه صلته) بمروره بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وقطع الصلاة  
 مجاز عن افسادها قبل تمامها حتى يحتاج للاعادة والمصلي اذا صلى في غير العمران  
 يستحب له ان يجعل بين يديه ستره تمنع المار عن المرور بينه وبين القبلة وينبغي ان تكون  
 مرتفعة ارتفاعا ما فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له ستره في هذه الصلاة  
 او كانت ومر الصبي بينه وبين الستره حيثئذ فلو مر انسان او حيوان لا يقطع صلته  
 عند الجمهور من المحدثين والفقهاء ولا يفسدها كما صرحوا به وذهب بعضهم الى انه  
 يقطعها لانه ورد في احاديث صحيحة منها ما رواه ابو ذر انه صلى الله تعالى عليه وسلم

[illegible]

ولبس هذا الرجل جاهليا كما توهم هذا القائل خبط وخلط هنا على عادته ولبس  
 في قوله قال دون دعا اشارة لما توهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
 رواه الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة مسندة (لعنبة بن ابي لهب)  
 الجهمي عدو الله ورسوله واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم المشهور وكان  
 له ثلاثة اولاد عتبة وعتبة بالتصغير ومعتب اسلم منهم اثنان يوم الفتح ولم يهاجرا  
 من مكة وبقى واحد منهم على الكفر وهو عقير الاسد وكان عنده ابنة للنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فطلقها فاذا قد عا عليه بما أتى فافترد الاسد بالزرقاء من ارض  
 الشام كما رواه الحاكم من حديث ابي نوفل وقال انه صحيح الاسناد قال تجهز ابولهب  
 وابنة عتبة الى الشام فزل بالسراة قريبا من صومعة راهب فقال لهم الراهب هنا  
 سباع فاحذروا على انفسكم فقال ابولهب لمن معه انتم عرقم سني وحتى قالوا اجل  
 فقال ان محمدا دعا على ابني فاجعوا واما عنكم على هذه الصومعة وافتروا لابي عليها  
 وناموا حولها ففعلوا ونام عتبة فوق متاع عال فجاء اسد فشم وجوههم ووثب على  
 عتبة ففلق رأسه وذهب قبل انه لم يأكله لما فيه من خبث الطوية ببعض  
 خير البرية الا انه قيل ان العقير عتبة مصغروا نعتة اسلم وحسن اسلامه فهم من  
 كبار الصحابة والصواب عتبة وقال البرهان ان الذي في نسخ الشفاء بالتكبير وكذا  
 صححه بعضهم وقال الذي اسلم عتبة بالتصغير والمشهور ان المصغر عقير الاسد  
 والمكبر هو الصحابي كما في بعض النسخ مما خالفه على قول خلاف المشهور انتهى  
 فقد علمت الاختلاف فيه وفي النسخ والاصح منها (اللهم سلط عليه كلبا من كلابك)  
 قال في حيوه الحيوان الاسد يسمى كلبا لانه يشبه في بعض احواله ويرفع رجله اذا بال  
 فلما اضاف الكلب الى العظيم علم انه اعظم ما يسمى بذلك الاسم كما قاله الثعالبي والى ذلك  
 اشار بقوله (فاكله الاسد) وفي دلائل النبوة للبيهقي كانت ام كلثوم ابنة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في الجاهلية تحت عتبة بن ابي لهب واختها رقية تحت اخيه عتبة فلما نزل  
 نبت يدا ابي لهب ونبت قال ابولهب لابنه رأسي من رأسيكما حرام وان لم تطلقا  
 ابني محمد وقالت امهما جالة الحطب مثله فطلقها عتبة واتاه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال له اني طلقك ابنتك فاني لا احبك ولا تحبني وشق ازاره وسفه عليه  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم سلط الخ ثم خرج في نفر من قريش الى الشام  
 فكانت قصة الاسد وفي روايتها وتسمية ابنته اختلاف كما مر ولا خلاف في اصل  
 القصة وقد ذكرها حبان رضي الله تعالى عنه في شعره (وقال) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (لامرأة يا كلك) وفي نسخة اكلك (الاسد فاكلها) الاسد قال البرهان  
 الحلبي هذه المرأة لا عرفها وذكر غيره انها بنت المطعم الانصاري فاتها ات النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مولى ظهره الشمس فضربت منكبه فقال من هذا  
 اكله الاسد فقالت انا ابنة مطعم الطير ومباري الريح ابوليل جئت لاعرض نفسي  
 عليك لتزوجني فقال قد فعلت فرجعت الى قومها واخبرتهم الخبر فقالوا انت



فان عقبه بن ابي معيط اسر بيدر ثم قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد مر حلة منها  
وعماره بن الوليد مات بالحيشة فقيل انه باعتبار اكثرهم وغالبهم على مافيه (ودعا)  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي مسندا من طرق صحيحة (على الحكم  
ابن ابي العاص) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي وهو ابو مروان  
وعمر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو من اسلم في القح (وكان) اى الحكم (يختلج  
بوجهه) اى يحرك وجهه وبعضه كجابه وعينه (ويغمز) بعينه اى يحركهما  
مشيرا بهما وهو جالس (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا باشارته  
وعمره لمن يراه ثمة من المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا اصل له كما اشار اليه بقوله (اى لا) فهو تفسير للغمز بالمراد منه وليس  
المراد به الغمز هذا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان ورد بهذا المعنى في  
اللغة فلا وجه لتفسير الغمز ببعيب لانه كان يخبر المنافقين باسراره صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولما قيل انه كان يحرك ذقنه وشفته مجاكة لفعاله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(فراه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يختلج (فقال) له (كن كذلك) دعا علي بن  
لا يزال وجهه يختلج وفي نسخة كذلك كن (فلم يزل يختلج الى ان مات) بدعائه وكان  
موته في خلافة عثمان قبل فتنته والقيام عليه باشهروا كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
اخرجه من المدينة ونفاه الى الطائف ومعه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد  
بالطائف فلم يزل بها الى ان رده عثمان في خلافته فكان بسبب رده وابنه ما كان  
ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عثمان ابا بكر رضي الله تعالى  
عنه في رده فقال ما كنت لارد من نفاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى سأأت  
مرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رده فوعدني به فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
انى لم اسمع ذلك ولم تكن معه بيعة ثم لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سأله  
ذلك فقال كما قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلما تولى عثمان بن عفان  
رضي الله تعالى عنه عمل بعينه ورده فلا وجه للتشيع عليه بذلك والظعن بسببه  
في خلافته كما تزعم الشيعة مع انه رضي الله تعالى عنه علم من الحكمة انه تاب وخلصت  
طوبته واختلف في سبب نفيه فقيل انه كان يستخفى ويسمع ما يسمعه رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لكبار الصحابة في احر المشركين والمنافقين فيخبرهم به وقيل انه كان  
يحياكى مني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحر كانه فيفعل مثلها ويتغامز  
في مجلسه كما مر فلما علم ذلك منه نفاه وروى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى  
عنها انها قالت لمروان لما قال في حق اخيهما عبد الرحمن ما قال امانت فاشهد ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن اباك وانت في صلته تشبه الى ما روى  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما لاصحابه سيدخل عليكم رجل لعين





منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل اعرابي يسمى سواد بن قيس وقيل  
ابن الحارث وهو صحابي والفرس المرتجل كما قاله الجوهري وقيل الطرف بكسر الطاء  
المهملة وقبل الجيب (وهي) اى هذه الفرس (التي شهدت فيها) اى بيعتها  
(لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خزيمة) بجاء وزاى معجنتين ويقال اسمه ابو خزيمة  
وهو صحابي مشهور قتل بصفين مع علي رضي الله تعالى عنهما سبع وثلاثين  
ولما شهد له قبل صلى الله تعالى عليه وسلم شهادته وجعل شهادته بشها دين وهو  
من خصائصه رضي الله تعالى عنه (فرد الفرس) بالثصب مفعول رد (بعد) مبنى  
على الضم اى بعد جده وشهادة خزيمة له (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هو فاعل  
رد (على الرجل) الذي يحد البيع وهو متعلق برد وان اردها صلى الله تعالى عليه وسلم تعففا  
منه ونكر ما (وقال) اذ ردها (اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها) اى لا تجعل له بركة  
في فرسه (فاصحبت) اى الفرس (شاصية برجلها) الباء زائدة وشاصية بشين معجمة  
والف وصاد مهملة ومثانة تحنية وهاء (اى رافعة) رجلها والمراد ان رجلها من فوعة  
والاسناد مجازى وارتفاع رجلها كناية عن انها ماتت وانفتح بطنها حتى صارت  
رجلها من فوعة كما يشاهد في الجيف بعد ايام يقال شصا الميت اذا انتفخ وارتفعت  
بدها ورجلاه كما قاله اهل اللغة ووقوع مثله عادة لا يكون الا بعد ايام فوقوقه بسرعة  
من الايات ايضا وحاصل قصة خزيمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاع  
الفرس من ذلك الاعرابي وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس يساومونه ويزيدون رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشعر فاداه الاعرابي ان كنت مبتاعا الفرس والابعته  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابتعته فقال هل شاهد ا فقال خزيمة انا اشهد  
فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم احضرتنا فقال باني انت واهي انا اصدقك في  
اخبار السماء فلا اصدقك في ايتباع فرس فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ذا الشهادتين وقال من شهد له خزيمة فحسبه وكان كلام الاعرابي كان قبل  
اسلامه او قبل خلوص اسلامه والافتمله لا يليق (وبهذا الباب) اى باب دعاء النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة دعائه وقع كثيرا وروى في احاديث كثيرة (اكثر  
من ان يحفظه) اى لا يمكن احد من علماء هذه الامة ان يعلم جميع دعواته صلى الله  
تعالى عليه وسلم فانها كثيرة جدا وماتقله المصنف رحمه الله تعالى منها قطرة  
من بحر يعلم بها ما سواه اجالا ويحصل به اليقين لمن كان من المؤمنين وقوله اكثر من  
ان يحاط كقولهم اكثر من ان تحصى ومثله كثير وتأويله مشهور فان ظاهره غير  
مراد الا يعني انه اكثر من الاحاطة وقديينوه في محله حتى افرد به بعض فضلاء العصر  
بجزء مستقل والاحاطة بالشيء معناها استقصاء جميع افراده (تنبيه) مر ان الدعاء  
دعائه التضرع الى الله تعالى في جلب ما ينفع ودفع ما يضر وقد قيل اذا كان كل شيء



طوال رماح لاضعاف ولا عزل \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم لتكثر  
عند الفزع وتقلون عند المطمع والمراد هنا الاول اى وقع خوف استصغرخوا بسببه  
وهو اشهر معنيته (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما سمع صياح الناس  
وفرعهم لظنهم ان عدواهم عليهم فسبق الناس كلهم الى الجانب الذى سمع منه  
الصوت ورأى الناس في رجوعه فقال لهم ان زاعوا وهو راكب (فرس لا بى طلحة)  
ركبها عربا من غير سرج عليه وابو طلحة هو زيد ابن سهل الانصارى البخارى  
الصحابى البدرى وهو احد النقباء لبلة العقبه ومن شهد المشاهد مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وله مقام محمود باحد كما تقدم وروى عنه احاديث كثيرة  
وتوفى سنة اربع وثلاثين من هجرته (كان يقطف اوبه قطاف) بكسر القاف  
وبالطاء المهملة والفاء والشك فيه من الراوى قال البرهان يقطف بضم الطاء في قولهم  
تقطف الدابة بمعنى يتطلى واما من قطف الغيب فكسر الطاء كما قاله الزمخشري  
والقطاف بكسر القاف الاسم منه وقال الجوهري المقطوف في الدواب البطى وقال  
ابو زيد الضيق المشى وهما متقاربان ويوصف به الانسان والخيول وهو عيب  
في الخيل وهو معنى قوله وبه قطاف (وقال غيره) اى غير انس (بظا) مكان يقطف  
بشدة تحتية مضبوطة وباء موحدة مفتوحة وطاء مهملة مشددة مفتوحة وهمزة  
مضارع بظا والبطو ضيق الخطاء فهو قريب من الرواية الاولى والظاهر ان المراد به  
هنا انه كان يوصف بالبط وينسب اليه ذلك وهو مبنى للجهول (فلا يرجع) رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من الفزع ولقى ابا طلحة (قال) له (وجدنا فرسك بحرا)  
اى كالبحر في شدة جريه وعده به سهولة وهو استعارة تصريحية كما يقال بحر  
فلان في علمه اى توسع (فكان) ذلك الفرس (بعد) مبنى على الضم اى بعد قول النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم له ذلك ببركته (لا يجارى) مبنى للجهول مقابلة من الجرى  
وهو مما يوصف به الماء والحيوان ايضا فهو تجريد شديد بالترشيع وفيه مبالغة والمعنى  
لا يسبق فكانه لذلك لا يجارى به احد بقرينة السياق وهذا الحديث رواه البخارى  
والكلام عليه مفصل في شرحه وكان ذلك الفرس يسمى مندوبا (و) مما رواه  
الشيخان من هذا النوع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نحس رجل جابر) بن  
عبد الله الانصارى الصحابى المعروف رضى الله تعالى عنهما ونحس بجاء معجمة وسين  
مهملة كنصر من النحس وهو ان يطعنه في جنبه او نحوه يعود او نحوه وكان ذلك  
يمحى في يده الشريفة (وكان) ذلك الرجل (قد اعيا) اى تعب وقلت جرسته  
من السير (فشط) بكسر الشين المعجمة في الماضى وقبحها في المضارع اى اسرع  
في السير وخف من النشاط ضد التكسل والمراد انه ذهب اعياؤه فبالدافعة وسرعة  
وفي النهاية روى كثير النشط وليس صحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها



تَنَاسَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ وَلَدَهَا وَوَلَدَ أَوْلَادَهَا وَفِيهِ لَفٌ وَتَشْرِيقٌ قَوْلُهُ لَمْ يَمَلِكْ نَظِيرُ لِقَوْلِهِ  
خَفَقَهَا وَقَوْلُهُ وَبَاعَ إِلَى آخِرِهِ نَظِيرُ لِقَوْلِهِ وَبَرَكَ عَلَيْهَا وَهُوَ ظَاهِرٌ وَهَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
وَإِبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِعَابِ (و) فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ حَدِيثِ اسْمَحِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (رَكِبَ حَجَارًا قَطُوفًا) قَلِيلَ السَّيْرِ  
مُقَارِبَ الْخَطِّ (لِسَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ) الْأَنْصَارِيِّ سَعْدُ هُمُ الْمَشْهُورُ (فَرَدَهُ) أَيِ اعَادَهُ  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهِ بَعْدَ مَا رَكَبَ أَوْ مَعْنَاهُ صَبَرَهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَاهَا  
وَيَعْمَلُ عَلَيْهَا كَمَا صَرَحَ وَابَهُ فَعَلَى الْأَوَّلِ مَا بَعْدَهُ حَالٌ وَعَلَى الثَّانِي مَقْعُولٌ ثَانٍ (هَمَلًا جَا)  
بِكَيْسِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَلامٌ وَجِيمٌ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَهُوَ مِنَ الْبَرَزِيِّنَ مَا يَسْرِعُ  
مَشْيُهُ وَيَكْثُرُ نَقْلُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُخْصُوصَةٍ وَالْعَامَّةُ يَسْمُونَهُ رَهْوَانَ (لَا يَسَارُ) بِمَعْنَى لِلْمَجْهُولِ  
أَيِ يَسْبِقُ كُلَّ مَا سَارَ مَعَهُ فَيَعْبُرُ بِمَا ذَكَرَ مَالِغَةً كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ لِابْنِ جَارِي (و) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ  
أَنَّهُ (كَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْبَحُ الْعَيْنَ فَيَهْمَا  
(فِي قُلْنِسُوتِهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ) أَيِ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَضَعَهُمَا فِي دَاخِلِ قُلْنِسُوتِهِ  
تَيَاسُجًا وَالْقُلْنِسُوتَةُ بِقَبْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَضَمِّ السَّيْنِ وَقَبْحِ الْوَاوِ قَبْلَ هَاءِ مَا يُوضَعُ عَلَى  
الرَّأْسِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ وَيُقَالُ قُلْنِسُوتُهُ كَأَنَّهُ الصَّخَاخُ (فَلَمْ يَشْهَدْ) أَيِ لَمْ يَحْضُرْ (قِتَالًا)  
وَحَرْبًا قَاتَلَ فِيهِ (الْأَرْزُقُ التَّصَرُّ) أَيِ الْأَنْصَرَةُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَعْدَائِهِ فَيَقْتُلُهُمْ  
أَوْ يَهْرُزُهُمْ بِبَرَكَةِ تِلْكَ الشَّعْرَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي قُلْنِسُوتِهِ وَجَلَّهُ الْأَرْزُقُ إِلَى آخِرِهِ حَالٌ  
مُسْتَأْنَفٌ أَيْسْتَأْنَفَ مَقْرَنًا مِنْ أَعْمِ الْأَحْوَالِ وَحَكَى ابْنُ الْعَدِيمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ الْعُلُوفِيَّ كَانَ  
عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ شَعْرَةً مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبِغَتْ أَنْ بَعْضُ أَمْرَاءِ حَلَبٍ  
يُحِبُّ الْعُلُوفِيِّينَ وَلَهُ كَرَمٌ فَارْتَحَلَ لَهُ وَاهْدَى تِلْكَ الشَّعْرَاتِ لَهُ فَكَرَّمَهُ ثُمَّ أَنَاهُ بَعْدَ أَيَّامٍ  
فَعَبَسَ فِي وَجْهِهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ السَّبَبِ فَقَالَ لَهُ قَالَ لِي فُلَانٌ أَنَّ هَذِهِ الشَّعْرَاتِ  
لَا أَصْلَ لَهَا فَسَأَلَهُ أَحْضَارُهَا فَاحْضَرَتْ فَظَلَبَ مِنْهُ نَارًا مَوْقُودَةً فَاتَى بِهَا فَرَمَى  
شَعْرَاتِهَا فِي النَّارِ فَانْتَحَرَقَ بَلْ صَارَتْ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ فَقَبِلَ رَجُلُهُ وَانْعَمَ عَلَيْهِ بِنِعْمٍ  
لَا تُحْصَى وَأَكْرَمَهُ غَايَةَ الْأَكْرَامِ (وَفِي الصَّحِيحِ) أَيِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَوْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ  
لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ  
أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (أَنَّهُمَا) أَيِ أَسْمَاءُ (أَخْرَجَتْ) أَيِ أَظْهَرَتْ  
وَأَرَتِ النَّاسَ (حَبَّةً) بِضَمِّ الْحِيمِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَهِيَ تَوْبٌ مُخِيطٌ (طِبَالِسَةٌ)  
قَالَ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ رَوَى بِإِضَافَةِ حَبَّةٍ لَطِبَالِسَةٌ جَعَّ طِبَالِسَانَ بِتَلْبِيسِ اللَّامِ وَالْأَشْهُرُ  
قَتَحُهَا وَطِبَالِسَةٌ مَنُونٌ مُصْرُوفٌ لِأَنَّهُ بَزَنَةٌ ثَمَانِيَةٌ وَرَفَاهِيَةٌ وَيُجَوِّزُ نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ  
صِفَةُ حَبَّةٍ كَثُوبٌ اخْتَلَقَ وَقَدْ سَقَطَ لَفْظُ طِبَالِسَةٌ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ وَهِيَ الْجِسْدَةُ  
كَانَتْ عِنْدَ اخْتِهَا عَائِشَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَاتَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِخَوْضَةٍ وَارْبَعِينَ سَنَةً انْتَقَلَتْ لَهَا وَالطَّبَالِسَةُ نَوْعٌ مِنَ الْأَكْبَسَةِ قِيلَ أَنَّهَا ذَاتُ



ركبته في كسره كما هو معتاد (فصاح به الناس) ليمنعوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه امر عظيم وجرأة لم يرضوها ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عن اطاع او عصي وهذه العصا كان يعتمد عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفاء بعده (فاخذته) اي اصابته ووقعت به واصل معنى الاخذ التناول فتجاوز به عما ذكر (الاسكلة) كقرحة وهو داء يصبغ بعض الاعضاء فيأكل اي ينفتت ويتقطع وهو نوع من الجذام والفرق بينهما المذكور في مفصلات كتب الطب والناس تقول أكلة بالمد وقد قيل انه خطأ الا ان الثعالبي انشد لبعض العرب في كتابه ثمار القلوب

\*ومن انت هل انت الامرأ\* اذا صح نسلك في باهله \*

\*وللباهلي على خبره\* كتاب لا كلة الا كلة \*

وام يخطئه فيه وهو من ائمة اللغة فيصح ان تقرأ عبارة المصنف رحمه الله تعالى به الا ان تعارضه الرواية (فقطعهما) اي قطع جهجه ركبته اورجله من ذلك لئلا يسرى المرض لبدنه فان هذا المرض يعالج بقطع العضو كما قيل \*القطع طب كل عضو فاسد\* فلا حاجة لما قيل ان ضمير الفاعل للاسكلة وذكره بتأويل المرض ونحوه (ومات) الجهجه من قطعها (قبل) تمام (الحول) اي السنة التي وقع فيها اقطع بسبب اهاتته لقضيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وهو يخطب فكسرها فوقعت الاسكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه بسنة وهو من اكلام المصنف رحمه الله تعالى من وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وانه حال عليه الحول وفي الروض الانف انه اترعها من يد عثمان رضي الله تعالى عنه حين اخرج من المسجد ومنع من الصلوة فيه وهو ايضا مخالف لكلام عبد البر في قوله انه احدهما وهو على المنبر وكان عثمان لما قام عليه الناس وهجموا المدينة يخرج يصلي بالباس على عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج في آخر جمعة فخصبوه حتى وقع من على المنبر ولم يقدر على الامامة فصلى بهم ابو امامة ابن سهل ثم حصروه ومنعوه من المسجد وكان من القائميين عليه الجهجه وشافهه بما لا يليق وفعل بالقضيب ما فعل وفي جرأته على قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهد معه صلى الله تعالى عليه وسلم اشكال لا يخفى فان الظاهر انه يعرف القضيب وحرمة وغضبه على عثمان رضي الله تعالى عنه لا يسوغ له مثل ذلك وعثمان رضي الله تعالى عنه كان مجتهدا متأولا فبما انكروه عليه وما هذه الاذلة عظيمة لا تليق بمن كان مؤثما صاحبها (و) روى البيهقي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حديثا متصلا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (سكب من فضل وضوءه)





الجديد انه بكسر النون فكأنه قصد بذلك موافقة يسيان وملح هو الفصحى وملح  
لغة ايضا لكنها غير فصيحة وليست لنا كاقبل لورودها في النظم والنثر كثيرا  
ولولا خوف الاطالة اوردنا ذلك (وماؤه طيب) هذا من جملة مقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم والاتاقض كلامه (قطاب) بركته صلى الله تعالى عليه وسلم لما غير اسمه  
وقال انه طيب (و) روى ابن ماجة في حديث آخر مسندا انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم (أتى) بالبناء للمجهول أى اعطاه بعض اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وجاء له (بدلو) مملو (من ماء زمزم) ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي الاني لم يقل  
فيه انه من ماء زمزم (مخ فيه) أى الى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ماء فيه ور يقه  
فصارت رايخته (اطيب من) رائحة (المسك) وقرب منه قصة نافع احد القراء  
السبعة المذكورة في شروح الشاطبية (و) من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم  
مارواه الطبراني عن ابى هريرة انه (اعطى الحسن والحسين لسانه) الشريف أى  
وضعه في فمهما (فصاه) أى جذباريقه وشربا منه (وهما يكيان) جملة جالية أى  
بالكين (عطشا) تميرا ومفعول له والعطش حرارة تقبضى اشتها ماء يشرب  
(فسكتا) فسكن عطشهما وترك البكاء وكان الاحسن ان يذكر هذا مع قوله  
وكان ينقل في افواه الصبيان الى آخره (و) في حديث صحيح رواه مسلم عن جابر انه  
(كان لام مالك) الانصارية الصحابية وهى ام سليمان بنت ملحان قبل والصواب  
ان يقول ام انس بن مالك وفي الصحابة ام مالك البهزية وليست هذه وفيه نظر  
لان ام مالك هذه ليست ام انس وقد قالوا انه لا يعرف اسمها وفي شرح المصابيح  
للتوريشى ان ام مالك فى الصحابة اثنتان ام مالك الانصارية وام مالك البهزية  
وهى صاحبة العكة انتهى (عكة) بثلاث العين المهملة والمشهور ضمها وهى  
ضفر من الجلد يوضع من فيه السمن غالبا وكافها مشددة (تهذى فيها النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم سمن) أى ترسل به على طريق الهدية وهو فتح السمن المهملة وسكون  
الميم وفتحها لحن فان الزيدى السمن للفرغابا ويكون للمعزى ايضا وفي القاموس  
انه سلاء الزبد ولم يقيد (فامرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان لا يعصرها)  
الامر هنا بمعناه اللغوى لان قوله لا يعصرها نهى لا امر او هو باعتبار لازمه لان  
النهى يلزمه الامر بالكف وعلى الاول هو مطلق الطلب والعصر الضم للظرف  
ليخرج بقية ما فيه مما قل فقيه اشارة الى انه لا ينبغي النظر لقلة ما فيها واحتقاره  
وتعظيم ما قل من نعم الله يريد به ويجعل فيه البركة ولذا قيل ان فيه دققة لمن نظر  
بعين الحقيقة ويعصر بكسر الصاد كضرب يضرب (ثم دفعها) أى دفع صلى الله  
تعالى عليه وسلم العكة (اليها) أى الى ام مالك المهدية له (فاذا هي مملوءة سمن) أى  
فاجاها ببقعة مملوها من ذلك مملوءة بزنة المفعول مهموز ويجوز ابدال الهمزة واوا



النهار كله ببركته. صلى الله تعالى عليه وسلم فيقوم المصنف رحمه الله تعالى منه مقام  
 ابن الام الكثير (ومن كراماته) اى من كرامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه  
 البيهقي (بركته فيما لمسه) اللبس قريب من المس وهو وضع اليد على الشي بقوله  
 بيده تأكيد وتجريد كمنظرت بعني والبركة ان يادة المعنوية والحسية كما تقدم (وغرسه  
 سلمان الفارسي) اى لاجله كما ساقى والغرس وضع اصول الشجر في الارض لينمو  
 وفي نسخة او غرسه فهو شك من الراوى وسلمان هو ابو عبد الله الفارسي مؤلف رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من قرية يقال لها جى من قرى اصبهان  
 اورام هزم ولم يخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما اعتقه وكان  
 من علماء الصحابة وزهادهم المعمرين وكان رضى الله تعالى عنه يعمل الخوص وياً كل  
 منه مع ان عطاءه من بيت المال خمسة آلاف كل سنة وكان اذا اخذها تصدق بها قال  
 النووي اتفقوا على انه مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاث مائة وخمسين سنة وتوفي  
 بالمداين ودفن بها سنة خمس اوست وثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الجنة  
 تشتاق له وكان مولاه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من اليهود فاشتراه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه وقصته مشهورة (حين كاتبه مواله) من  
 اليهود وهذا ينافى ما قاله البرهان انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه وجع الموالى  
 ولم يكن له الامولى واحد بخوزا وقد قيل انه على طاهره لانه وزدانه اشتراه من قوم  
 من اليهود وفيه نظير المولى هنا هو السيد وهو مشترك بينه وبين العبد وله معان اخر  
 والكتابة معلومة مفصلة في كتب الفقه (على ثلاثمائة ودية) بفتح الواو وكسر الدال  
 المهملة وباء مشاة تحية مشددة قبل الهاء وهى صغار الخيل (يغرسها لهم كلها تعلق)  
 بفتح التاء الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم قاف اى تنبت بعد غرسها ويتم  
 غراسها من علفت المرأة اذا جبلت وقال بعض الشراح توكل ثمرتها من علق يعلق  
 كعلم يعلم وقيل تدركه ونضم لانه ككتب فهو متداخل من بابين والمراد الاكل هنا  
 وهو الظاهر وجله كلها تعلق بدل مما قبله وقوله (وتطعم) اى يوجد فيها  
 ما يؤكل من ثمرها ويؤيد ان المراد بما قبله تدرك وان جاز ان يكون عطف تفسير  
 وهو بوزن يكرم (وعلى اربعين اوقية) يضم الهمة وتشديد الباء ويقال وقية  
 ايضا بفتح الواو وقال السعدى في شرح الكشاف الاوقية افعولة فاصلها اوقويدة  
 فاعلت اوفعية من الاوق وهو النقل المراد اربعون درهما كما في كتب اللغة وعند  
 الاطباء وهو المتعارف الا انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وقال ابن محسرى  
 انها اثنان واربعون درهما انتهى وقيل انها سبعة مثاقيل (من ذهب) بيان للاوقية  
 وانها ليست من فضة ولفظ الوقية وقع في حديث رواه الشيخان فقول بعضهم  
 انها حامية كافي النهاية لا وجه له اللهم الا ان يريد انها المشهورة بين العوام فلا ينافى



ثم لاخر بالوصل ومكث عنده فرض واشرف على الموت فقال له ان كنت ما فعل  
قال ان ديننا هذا قديم وقد دنا زمن نبي على الحنفية يظهر بارض النخل فنبأه عن  
علامته فقال به خاتم النبوة ولا يأكل الصدقة ولا يأكل من الهدية فزبه قوم من كلب  
وكان له بقرات وغنيمات اكتسبها من عمله فاعطاها لهم على ان يحملوه الى ارض  
العرب فغدروا به واسروه وباعوه من يهودى وقيل ابتاعته امرأة والاصح الاول  
فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فبيما هو على  
نخلة من النخل وسيدته الذى اشتراه منهم تحتها اذ ارجل غريب جاء الى سيده  
المذكور وقال هل سمعت ما فعله الانصار قدم عليهم رجل من مكة وهو معهم بقيا  
الآن فلما سمع سلمة مقاتله عراه نافض كالحصى ونزل يسأل الرجل عما قاله فنهزه سيده فاضمر  
مقاتله ثم ذهب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقرات من نخل سيده فاكلها فلما رأى  
العلامات المذكورة جاء وكاتبهم سيده على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان  
قلت تقدم في الحديث انه جولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلمان منا  
اهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب وكيف اكل صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما اتى به والعد لا يملك شيا فبات احبوا عنه بوجهه منه انه وزد الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اشتراه منه ثم ذكر وعلى هذا فلا اشكال ومنها انه علم انه لم يمسسه الرق كما امر  
وانما باعوه ظمأ وعضا ولوسم فهو مولى مولاة لامولى رقيق ولد اقبل صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما اهداه له لانه اجزاه له او اذن له سيده في دفعه لمن يريد (وفي حديث حنيس)  
بفتح الحاء المهمل والميم والنون وشين معجمة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف ولبس  
مضغرا وهو صحابي ترجمته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطوله قاسم  
ابن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخزومة (سقاى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
شربة من سويق) بالسين وقد تبدل صاذا وهو فتح بقل ويطن ثم يجعل في ماء ونحوه  
من المايعات ويشرب فهو طعام وشرب وشربة بفتح الشين المرة من المشروب  
وليس بضم الشين كما قيل فهو مفعول به لا مفعول مطلق كما قيل (شرب) صلى  
الله تعالى عليه وسلم (اولها وشربت آخرها) يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
شرب منها اولا ليحصل البركة فيها ثم ناوله الاتاء فشرب بقبته (فاخرجت) اى لم ازل  
بعند ما شربت سورة (اجد شبعها) اى يحصل عندى الشبع برنة العنب وهو  
معروف (اذا جعت) اى اذا جاء وقت الجوع والحاجة الى الطعام (وربها) بكسر  
الراء وهو يرد يحصل في الجوف من الماء ومحوه يعنى عن الماء (اذا عطشت) اى جاء  
وقت الحاجة الى الشرب والضمير ان للشربة (وربها اذا ظمئت) برنة علمت بهمة  
بعد اليم ويجوز ابدالها وهو من الظمأ وهو العطش فغاير بينهما في العبارة فنبأنا اى  
لم يفارق بعد شربها الشبع والرى لبركة سورة صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

قال فبدر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وقد كان قال يدخل الجنة  
سبعون الفابغير حساب وهم الذين لا يرقون ولا يسترقون فقال عكاشة ادع الله ان  
يجعلني منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام آخر فقال مثل ما قال فقال له صلى الله تعالى  
عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال ابن عبد البر الثاني كان من المنافقين ورده السهيلي  
بأنه ورد في رواية فقام رجل من اخبار المهاجرين وايضا ورد انه قال لثالث ولعل  
الساعة الاولى كانت ساعة اجابة انقضت اولانه عرف صلى الله تعالى عليه وسلم انه  
لو دعاه استرسل الامر وطال وعم مثله الناس وهو ما يكتفى (وقال اضرب به حين انكسر  
سيفه يوم بدر) اي في وقعة بدر كما مر في اطلاق اليوم على مثله (فعاد في يده سيفاً)  
اي صار لان عادي يكون بمعنى رجع وليس مناسباً هنا وبمعنى صار كما فصل في محله وقوله  
(صار ما) اي قاطعاً ومنه الصرم وهو الحجر والقطبعة (طويل القامة) اي طويلاً  
مستقيماً (ابيض) اللون (شديد المن) اي قوى الجرم صلباً من التانة وهي القوة ولذا  
سمى الظاهر متالقوته واشتداد الاعضاء وقوامها به (فقاتل به) ببدر حتى انقضت  
(ثم ايز) السيف (عنده) اي في ملكه وتصرفه والغد للحضرة ويرد لمعان اخر  
منها هذا (يشهد) اي يحضر (به المواقف) اي قتال الكفرة (الى ان استشهد  
في قتال) اهل (الردة) واستشهد بمعنى صار شهيداً وقيل فعناه طلب الله تعالى منه  
الشهادة وذلك في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وهو مشهور وقوله الى ان  
استشهد الخ غاية لبقائه في يده فلا يخافه بقاؤه عند اهله بعده كما توهم (وكان هذا  
السيف يقال له العون) سمي بهذا المصداق لانه لا عاتيه على الاعداء وكان من عادة  
العرب واهل الصدر الاول انهم يسموا آلات حرب بهم وخيولهم باسماء كالاناسي  
(ودفعة) مصداق فوع مبتدأ خبره مقدر اي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم  
دفعه او هو معطوف على دفعة السابق بلا تقدير وهو الاولى (لعبد الله بن جحش  
يوم احد) اي في وقعة احد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم اخية  
بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين بالمهجرين ويسمى المجزع لانه استشهد  
باحد ومثلاً بقطع انفه واذنيه لانه طلب ذلك من الله وقصته مشهورة في السير  
ورواها البيهقي مسندة (وقد ذهب سيفه) جلة حاله او معترضة فاعطاه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (عسب نخل) عسب يوزن كزيم يعين وسين مهملتين ومثناة ساكنة  
تحتية وباء موحدة قبل وهي جريدة النخل لا خوص عليها والصواب ما في الصحاح  
من انه من السعف ما فوق الكبرياء يشب عليه خوص كعسب الذنب (فرجع) اي صار  
العسب وهو احد معنبي الرجوع ويكون لازماً ومتعدياً (سيفاً) مفعول رجع قال ابن  
عبد البر في الاسماع انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم احد فاعطاه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد عرجون نخلة وصار في يده سيفاً يقال ان قائمه





(وشاة انس) وقصتها كقصه شاة ام معبد الا ان الشراح لم يذكروها ولم يذكروها  
السبوطي في نخر يجد ايضا لعدم الوثوق عليها (وغنم حلبة مريضته) صلى الله  
تعالى عليه وسلم اى قصة غنمها التي رواها ابو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن  
لما حملته صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه في سنة كان فيها قحط اصابت ارض  
قومها وقل النبات فيها فكان غنمها تأتى من المرعى وقد رعت كثيرا ودربنها  
وغنم قومها تأتى بجافا جافة الضروع فيتجنبون منها وما ذاك الا ببركته صلى الله  
عليه وسلم وعين قدمه وحلقة هتى بنت عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها  
هو الحارث ابن عبد العزى وقد اسلمت هى وزوجها واولادها كما تقدم ومريضته  
بالجر بدل من حلبة (وشارفها) بالجر عطف على غنم والشارف الناقدة المسنة المهرية  
وقيل انها تشمل الذكر والانثى والعن والمراد الاول فكانت خرجت من بلدها مع  
زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف لبس في ضرعها قطرة لبن فكانوا لا ينامون  
من الجوع فلما اخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد  
شارفة حافلة بالدر فخلب منها ما شربوا كلهم وشبعوا وبات بخير ليلة فقال حلبة  
انه نسمة مباركة فقالت انى والله ارجو بركته الى آخر القصة (وشاة عبد الله  
ابن مسعود) التي روى قصتها البيهقي وابن مسعود من كبار المهاجرين السابقين  
وترجمته تقدمت وكان وهو صغير يرى غنما لعقبة بن ابي معيط في عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال له هل عندك لبن قال نعم لكنى مؤتمن فقال اثبتنى  
بشاة لم يزل عليها الفحل فانيته بمجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله واناه ابو بكر  
بصحفة فخلب فيها وقال لابي بكر اشرب ثم قال للضرع اقلص فعاد كما كان وكان  
هذا سبب اسلامه (وكانت لم يزل عليها فحل) نزاء الذكر على الاشياء اذا علاها لينكحها  
وانزاه غيره وهو مخصوص بالبهائم والسباع والفحل الذكور فيصح في تزنا يكون  
بفتح الياء التحتية وضم الزاى المعجمة مبنى للفاعل ويصح ضم اوله وفتح آخره بالبناء  
للجهول هو مبالغة في عدم اللبن بنى اللازم البعد لانه اذا نزا عليها حملت ثم ولدت  
ثم يدربنها (وشاة القداد) بالجر اى قصتها التي رواها مسلم والبيهقي وهو ابن عمرو  
لا الاسود وان اشتهر به كما يأتى ابن عبد يغوث الصحابي المشهور وقصته انه قال كنت  
انا وصاحبان لى قد بلغ منا الجهد فعرضنا انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا احد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى  
اهله فاذا ثلاثة اعز فقال احتلبوا منها لبنا يدتنا فكاننا نحتلب ونشرب منا كل نصيبه  
وزفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجئ من الليل ويشربه فوقع في نفسى  
ذات ليلة انه صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيه الانصار لحاجتهم لهذه الجرعة فشربتها  
ثم مدت خسيته انه اذا لم يجدها يدعو على فاهلك فأتهم وقد نام صاحبى فجاء صلى الله



المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن عباد لا غير ولعل ذلك واقعتان وفي نسخة  
 التلمساني عمر بن سعيد وقال انه ابو يحيى التميمي الكوفي مات سنة خمس عشرة ومائة  
 (وبرك) بالنسبة الى دعاله صلى الله عليه وسلم بالبركة في عمره وصحته (فات وهو  
 ابن ثمانين) اي وقد بلغ سنه الثمانين فجعله ابنها مجازا ومثله مشهور يجعلون الدهر  
 كالأب والام كما يقال الليالي خيال قال \* فخصت المنون له يوم \* اتى ولكل حامله  
 تمام \* (فأشأب) اي ببركة مس يده الشريفة له لم يشب رأسه وشعره ولم يهرم  
 فني الهرم بنى الشيب لانه من لوازمه (وروي) للبناء للجهول نائب فاعله (مثل هذه  
 القصص) من بركاته صلى الله عليه وسلم (عن غير واحد) اي عن كثير ففي الوحدة  
 كناية عن الكثرة (منهم السائب بن يزيد) بن سعد بن غامه ابن الاسود (ومندلوك)  
 بفتح الميم وسكون الدال المهملة وضم اللام وواو تليها كاف وهو ابوسفيان القراري  
 له وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم مع مواليه وعلق البخاري  
 حديثه في غير الصحيح وذكره ابن حبان فقال مندلوك ابوسفيان كان يسكن الشام  
 واتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح برأسه فكان ما مسه يده اسود وسائر  
 رأسه ابيض انتهى وفيه تفصيل عدم الشيب عليه وان كان الشيب وقارا لان  
 مدحه لدلائله على الصحة كما مر ولكل شيء جهة مدح وجهة ذم وقد افرد ذلك  
 الثعالبي في كتاب سماه مدح الشيء وذمه (و) روى الطبراني والبيهقي انه (كان  
 يوجد لعنة ابن فرقد) اي كان موجودا عنده والمضارع لحكاية الحال الماضية  
 هو ابو عبد الله عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي الصحابي شهد خيبر وابتنى بالموصل  
 دارا ومسجدا وابنه عمرو عتد من الاولياء وسكن عتبة الكوفة ويقال لاولاده  
 القراقة وولي الموصل (طيب) نائب فاعل يوجد والمراد بالطيب الرايحة الطيبة  
 وقبل انه بتقدير مضاف اي رايحة طيب يشم من جسده ويفوح في مجلسه (يغلب  
 طيب نسائه) اصل معنى الغلبة القهر والاستيلاء فاستعير للزيادة والقوة كما ورد غلبت  
 رجتي غضبي وروي سبقت فالمراد ان رايحته تزيد على رايحة غيره حتى لا يظهر  
 عندها فانه روى كافي الدلائل والاستيعاب عن زوجته ام عاصم انها قالت كما عنده  
 ثلاث نسوة ما منا واحدة الا وهي تجتهد في الطيب ليكون اطيب ريحامن صاحبها  
 وعتبة لا يمس طيبا فكان اطيب منا ريحا فقلت له في ذلك فقال اصابتني الضراء  
 على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فاقعدني بين يديه ونجرت من ثيابي فنفل في كفه  
 وذلك الاخرى ثم امرهما على ظهري وبطني فعبق بي ما ترون واليه اشار بقوله  
 (لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على بطنه وظهره) وهو متعلق  
 وتعليل لقوله يغلب (وسلت الدم عن وجهه عاتد بن عمرو) اي مسح صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وجهه بيده متكئا عليه حتى اخرج ما عليه من الدم وهذا معنى



(فازال غل وجهه نور) من آثار نواره صلى الله عليه وسلم (ومسح) صلى الله عليه وسلم  
 (وجد قتادة بن ملحان) بكسر الميم ويجوز فيه الضرف وعدمه وقادة هذا صحابي له  
 رواية وترجة (فكان لوجهه بريق) أي لعنان وصفاء بشرته من أثر مرور يده  
 الشريفة عليه حتى كان (ينظر) بالنساء للجهول (في وجهه) أي يقابل وجهه  
 بوجهه ليرى الناظر صورة وجهه فيه لشدة صفاء بشرته (كما ينظر في المرأة)  
 بكسر الميم اسم آلة من الرؤية معروفة والظاهر أنه مبالغة في صفائه وحسنه ولبس  
 المراد حقيقته (ووضع) صلى الله تعالى عليه وسلم (يده على رأس خنظلة) في حديث  
 رواه البيهقي بطوله مسندا (ابن حذيم) قال ابن مأكولا هو بكسر الخاء المهملة  
 وسكون الذال المجبة وقح المشاة التحتية وميم وقال أنه خيفة بن حذيم أبو خنظلة له  
 صحبة وكذا قال الذهبي في المشته والجزيد خيفة والد حذيم ولهما صحبة وخنظلة  
 ابنه وذكر حذيم فقال حذيم ابن خيفة بن حذيم الخنفي والد له فيما قيل صحبة ولائيه  
 وابن ابنه صحبة وفيه خلاف انتهى فعلم أنه منهم أربعة لهم صحبة وقد قال ابن الجوزي  
 لا أعلم أربعة أدركوه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أنا خافة وابنه أبابكر وابنه عبد الرحمن  
 وابنه محمد ويكنى أبا عتيق انتهى والصحيح أن أبا عتيق تابعي وجر عليه الذهبي في  
 تحزيده ولو قالوا عبد الله بن الزبير وأمه أسماء وأبوه أبو بكر وأبوه أبو خافة كان صوابا  
 فإنه لا خلاف في صحبتهم فصل من مجموعته ثلاثة أشخاص ولهم رابع ذكره العراقي  
 في حاشية الفسحة وخنظلة مالكي وقبل حنفي وقبل سعدى هذا يحصل ما قاله البرهان  
 (وبرك عليه) بالشديد أي دعاله بالبركة وقال برك الله فيك (فكان يؤتى) بصيغة  
 الجهول أي يأتيه الناس (بالرجل) تعريف للعهد الذهني المساوي للكرة (قد وزم  
 وجهه) بجملة حالية أي أصابه مرض ورم منه وجهه (والنساء) بالجر من المعز والضأن  
 (قد ورم ضرعها) وهو كالثدي للنسيان وهو معروف (فبضع) محل الوزم  
 من الوجه والضرع (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي منه  
 (فيذهب الورم) الذي كان أصابه (و) روى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (نضح في وجهه زيت أم سلمة) يقتضين علم منقول من اسم  
 شجرة معروفة وأم سلمة هي أم المؤمنين وزيت بنتها ربيعة رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم واخت ابن الزبير من الرضاغة ونضح ينضح من باب ضرب يضرب  
 بمعنى رش بالماء ويحوه (نضجة) أي رشته (من ماء فاك) كان يعرف في وجهه امرأة) أي  
 ما كان يرى وينظر في وجه أحد من النساء أو يعلم بالاختيار لمن لم يرها (من الجمال)  
 أي حسن الوجه وروثه (مابها) أي ما كان بها من ذلك ببركة الماء الذي رشه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهها لأن ذلك الماء كان منه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زيت بن علي رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وهو يغسل فنضح في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب بوجهها حتى كبرت



العتمة أربعين سنة الى غير ذلك من مناقبه وهو من اجل التابعتين دفن بمكة رضى الله  
 تعالى عنه (لم يوثق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للجهول اى لم يأت به احد  
 (باحد به مس) سياتى تفسيره (فصك في صدره) بصاد مهملة وكاف مشددة اى  
 ضرب صدره بيده المباركة والصك مطلق الضرب واوشده (الاذهب المس) عند  
 ويروى بمابه وهذا الحديث موقوف على طاوس ولم يذكروا من رواه عنه والجملة  
 حالية تأتى بالواو وقد وبدونهما (والمس الجنون) والمس والمس متقاربان الا انه  
 يكتفى به عن الجنون قال الله تعالى كالذى يتخبطه الشيطان من المس لانه يقال كل  
 على ما ينال الانسان من الاذى كقوله تعالى مستهم البأساء والضراء (و) روى احمد  
 عن وائل بن حجر مستندا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (يحج) اى صب من فيه (في دلو) فيه  
 فيه ماء اخرج (من برئت صلب فيها) اى في البر الذى يحج فيه ريقه (ففاح منهار يح  
 المسك) الريح هنا بمعنى الرائحة ويطلق في الاصل على نفس الهوى والمراد انه مثله  
 في الطيب وهو اتم منه واطيب ولكن جعل مشبهها به لشهرته (و) في حديث مشهور  
 رواه مسلم عن سلمة بن الأكوع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخذ قبضة)  
 بفتح القاف وضما (من تراب) اى ملء كفه من التراب (يوم حنين) اى في وقعتهما  
 المشهورة في السير (وروى بها) اى بترابها (في وجوه الكفار) فاصابتهم جميعا (وقال  
 شامت الوجوه) جملة دعائية بمعنى فحقت وقبحها الله وهى من الشوهة والنشوة  
 وهو القبح قبل واول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع مثله  
 في يوم بدر كما في السير وهو شئ اقدره الله تعالى عليه كما قال الله تعالى \* وما رميت  
 اذ رميت ولكن الله رمى \* فان اتصال هذا المقدار البسيط الى عين هؤلاء الجمل الغفير  
 من صنع الملك القدير (فانصرفوا) اى ولى الكفار حال كونهم يمشون  
 (القذا) بفتح القاف والذال المعجمة والفاء مقصورة وهو ما يقع في العين من التراب  
 ويكون ايضا ما يقع في الماء المشروب ونحوه (مما يكدره عن اعينهم) اى يزيلونه  
 ويزيلونه منها لتأذيتهم به ومنعهم من الابصار وفتح العين وهو معروف وواحدة  
 قذاة وفي الحديث يرى احدكم القذاة في عين اخيه ويعمى عن الجذع في عينه وهو  
 مثل يضرب لمن يرى في عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة وهو مثل  
 تمثل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونظمه بعض المتأخرين فقال \* واعجبا  
 للمرء مع علمه \* ان لى الى عمره سارية \* ينظر في عين اخيه القذا \* ولا يرى في  
 عينه السارية \* وقوله فانصرفوا بمعنى انهزموا لما وصل التراب الى اعينهم وقال  
 شامت الوجوه وفيه معجزة عظيمة له صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في بعض النسخ  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرب صدره رجر يرين عبد الله) البجلي  
 النخعي رضى الله تعالى عنه ولبس هو جري الشاعر وخص الصد لانه محل





اى من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وكراماته الباهرة (ما اطلع عليه) هو  
 اما بني للمجهول من الافعال اى اطلعه الله تعالى عليه او من الافعال مبنى للفاعل بتشديد  
 الطاء (من الغيوب) بغين معجمة جمع غيب المصدر على خلاف القياس من غاب بمعنى  
 استتر عن العين يقال غاب عنى كذا ويستعمل فى كل غائب عن الحاسة وما يغيب عن  
 الانسان بمعنى الغائب والغيب بالنسبة للناس لانه فانه لا يغيب عنه مثقال ذرة وقوله  
 عالم الغيب والسهادة اى ما يغيب عنكم وما تشاهدونه وقوله يؤمنون بالغيب اى  
 بما لا يقع تحت الحواس ولا تقع ضيق هذه العقول وانما يعلم باخبار الرسل عليهم الصلوة  
 والسلام (وما يكون) فى المستقبل وهو معطوف على الغيوب عطفاً الخاص على  
 العام لان الغيب اما باعتبار انه موجود لم يطلع عليه غير الله او ما سوجد فهو  
 قبل وجوده والتم به من المغيبات (والاحاديث) الواردة (فى هذا الباب) اى فى هذا  
 النوع من كراماته صلى الله عليه وسلم فى اخباره عن الغيب الذى اطلعه الله عليه  
 فانه لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول (بحر) تشبيه بليغ اى فى كثرتها  
 كالجزر (لا يدرك قعره) بالبناء للمجهول والادراك الوصول وقعره قراره وارضه  
 اى لا يصل احد الى نهايته (ولا يترف) معجمة وفاء مبنى للمفعول والفاعل بزنة يضرب  
 والترف والترج بمعنى اى لا ينفذ ويقضى (غره) بفتح الغين المعجمة وسكون الميم قبل  
 راء مهملة وهو الماء الكثير جدا (وهذه المجرة) فى اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على الغيب (من جملة معجزاته) اشارة الى كثرتها فهى البحر حدث عند ولا يخرج  
 (المعلومة) للناس (على) طريق (القطع) بتحقيقها بحيث لا يمكن انكارها او التردد  
 فيها لاحد من العقلاء وقوله للمعلومة على القطع صفة للمعجزات والقطع بنوعها  
 ومجموعها وكذا تواترها تواترا معنويا حاصل عن مجموعها بقطع النظر عن كل  
 فرد فرد منها مما لا شبهة فيه كـ تواتر وجود حاتم وهذا غير التواتر المصطلح  
 عليه فانه جار فى بعضها كالقرآن والى هذا اشارة بقوله (الواصل اليها خبرها)  
 جاريا (على) نهج (التواتر) المشهور (لكثرة روايتها) اى رواية مجموعها (واتفاق  
 معانيها على الاطلاع على الغيب) اى الامور المنغية وهذا لا ينافى الايات الدالة على  
 انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ولم كنت اعلم الغيب لاستكثر من الخير فان المنفى علمه من  
 غير واسطة واما اطلاعه عليه باعلام الله له فامر متحقق بقوله تعالى فلا يظهر على  
 غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ابن عطاء الله فى لطائف المنن اطلع العبد  
 على غيب من غيوب الله بنور منه بدليل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بشور الله تعالى  
 لا يستغرب وهو معنى قوله كنت بصير الذى بصير به فحق كان الحق بصير اطلعه على  
 غيبه غير مستغرب وقال بعض العارفين قوله الامن ارتضى من رسول لا ينافى قول  
 المرسى فى تفسيرها لارسول او صديق اوولى ولا زيادة فيه على النص فان السلطان

١٨٧٠  
 ١٨٧١  
 ١٨٧٢  
 ١٨٧٣  
 ١٨٧٤  
 ١٨٧٥  
 ١٨٧٦  
 ١٨٧٧  
 ١٨٧٨  
 ١٨٧٩  
 ١٨٨٠  
 ١٨٨١  
 ١٨٨٢  
 ١٨٨٣  
 ١٨٨٤  
 ١٨٨٥  
 ١٨٨٦  
 ١٨٨٧  
 ١٨٨٨  
 ١٨٨٩  
 ١٨٩٠  
 ١٨٩١  
 ١٨٩٢  
 ١٨٩٣  
 ١٨٩٤  
 ١٨٩٥  
 ١٨٩٦  
 ١٨٩٧  
 ١٨٩٨  
 ١٨٩٩  
 ١٩٠٠  
 ١٩٠١  
 ١٩٠٢  
 ١٩٠٣  
 ١٩٠٤  
 ١٩٠٥  
 ١٩٠٦  
 ١٩٠٧  
 ١٩٠٨  
 ١٩٠٩  
 ١٩١٠  
 ١٩١١  
 ١٩١٢  
 ١٩١٣  
 ١٩١٤  
 ١٩١٥  
 ١٩١٦  
 ١٩١٧  
 ١٩١٨  
 ١٩١٩  
 ١٩٢٠  
 ١٩٢١  
 ١٩٢٢  
 ١٩٢٣  
 ١٩٢٤  
 ١٩٢٥  
 ١٩٢٦  
 ١٩٢٧  
 ١٩٢٨  
 ١٩٢٩  
 ١٩٣٠  
 ١٩٣١  
 ١٩٣٢  
 ١٩٣٣  
 ١٩٣٤  
 ١٩٣٥  
 ١٩٣٦  
 ١٩٣٧  
 ١٩٣٨  
 ١٩٣٩  
 ١٩٤٠  
 ١٩٤١  
 ١٩٤٢  
 ١٩٤٣  
 ١٩٤٤  
 ١٩٤٥  
 ١٩٤٦  
 ١٩٤٧  
 ١٩٤٨  
 ١٩٤٩  
 ١٩٥٠  
 ١٩٥١  
 ١٩٥٢  
 ١٩٥٣  
 ١٩٥٤  
 ١٩٥٥  
 ١٩٥٦  
 ١٩٥٧  
 ١٩٥٨  
 ١٩٥٩  
 ١٩٦٠  
 ١٩٦١  
 ١٩٦٢  
 ١٩٦٣  
 ١٩٦٤  
 ١٩٦٥  
 ١٩٦٦  
 ١٩٦٧  
 ١٩٦٨  
 ١٩٦٩  
 ١٩٧٠  
 ١٩٧١  
 ١٩٧٢  
 ١٩٧٣  
 ١٩٧٤  
 ١٩٧٥  
 ١٩٧٦  
 ١٩٧٧  
 ١٩٧٨  
 ١٩٧٩  
 ١٩٨٠  
 ١٩٨١  
 ١٩٨٢  
 ١٩٨٣  
 ١٩٨٤  
 ١٩٨٥  
 ١٩٨٦  
 ١٩٨٧  
 ١٩٨٨  
 ١٩٨٩  
 ١٩٩٠  
 ١٩٩١  
 ١٩٩٢  
 ١٩٩٣  
 ١٩٩٤  
 ١٩٩٥  
 ١٩٩٦  
 ١٩٩٧  
 ١٩٩٨  
 ١٩٩٩  
 ٢٠٠٠  
 ٢٠٠١  
 ٢٠٠٢  
 ٢٠٠٣  
 ٢٠٠٤  
 ٢٠٠٥  
 ٢٠٠٦  
 ٢٠٠٧  
 ٢٠٠٨  
 ٢٠٠٩  
 ٢٠١٠  
 ٢٠١١  
 ٢٠١٢  
 ٢٠١٣  
 ٢٠١٤  
 ٢٠١٥  
 ٢٠١٦  
 ٢٠١٧  
 ٢٠١٨  
 ٢٠١٩  
 ٢٠٢٠  
 ٢٠٢١  
 ٢٠٢٢  
 ٢٠٢٣  
 ٢٠٢٤  
 ٢٠٢٥  
 ٢٠٢٦  
 ٢٠٢٧  
 ٢٠٢٨  
 ٢٠٢٩  
 ٢٠٣٠  
 ٢٠٣١  
 ٢٠٣٢  
 ٢٠٣٣  
 ٢٠٣٤  
 ٢٠٣٥  
 ٢٠٣٦  
 ٢٠٣٧  
 ٢٠٣٨  
 ٢٠٣٩  
 ٢٠٤٠  
 ٢٠٤١  
 ٢٠٤٢  
 ٢٠٤٣  
 ٢٠٤٤  
 ٢٠٤٥  
 ٢٠٤٦  
 ٢٠٤٧  
 ٢٠٤٨  
 ٢٠٤٩  
 ٢٠٥٠  
 ٢٠٥١  
 ٢٠٥٢  
 ٢٠٥٣  
 ٢٠٥٤  
 ٢٠٥٥  
 ٢٠٥٦  
 ٢٠٥٧  
 ٢٠٥٨  
 ٢٠٥٩  
 ٢٠٦٠  
 ٢٠٦١  
 ٢٠٦٢  
 ٢٠٦٣  
 ٢٠٦٤  
 ٢٠٦٥  
 ٢٠٦٦  
 ٢٠٦٧  
 ٢٠٦٨  
 ٢٠٦٩  
 ٢٠٧٠  
 ٢٠٧١  
 ٢٠٧٢  
 ٢٠٧٣  
 ٢٠٧٤  
 ٢٠٧٥  
 ٢٠٧٦  
 ٢٠٧٧  
 ٢٠٧٨  
 ٢٠٧٩  
 ٢٠٨٠  
 ٢٠٨١  
 ٢٠٨٢  
 ٢٠٨٣  
 ٢٠٨٤  
 ٢٠٨٥  
 ٢٠٨٦  
 ٢٠٨٧  
 ٢٠٨٨  
 ٢٠٨٩  
 ٢٠٩٠  
 ٢٠٩١  
 ٢٠٩٢  
 ٢٠٩٣  
 ٢٠٩٤  
 ٢٠٩٥  
 ٢٠٩٦  
 ٢٠٩٧  
 ٢٠٩٨  
 ٢٠٩٩  
 ٢١٠٠  
 ٢١٠١  
 ٢١٠٢  
 ٢١٠٣  
 ٢١٠٤  
 ٢١٠٥  
 ٢١٠٦  
 ٢١٠٧  
 ٢١٠٨  
 ٢١٠٩  
 ٢١١٠  
 ٢١١١  
 ٢١١٢  
 ٢١١٣  
 ٢١١٤  
 ٢١١٥  
 ٢١١٦  
 ٢١١٧  
 ٢١١٨  
 ٢١١٩  
 ٢١٢٠  
 ٢١٢١  
 ٢١٢٢  
 ٢١٢٣  
 ٢١٢٤  
 ٢١٢٥  
 ٢١٢٦  
 ٢١٢٧  
 ٢١٢٨  
 ٢١٢٩  
 ٢١٣٠  
 ٢١٣١  
 ٢١٣٢  
 ٢١٣٣  
 ٢١٣٤  
 ٢١٣٥  
 ٢١٣٦  
 ٢١٣٧  
 ٢١٣٨  
 ٢١٣٩  
 ٢١٤٠  
 ٢١٤١  
 ٢١٤٢  
 ٢١٤٣  
 ٢١٤٤  
 ٢١٤٥  
 ٢١٤٦  
 ٢١٤٧  
 ٢١٤٨  
 ٢١٤٩  
 ٢١٥٠  
 ٢١٥١  
 ٢١٥٢  
 ٢١٥٣  
 ٢١٥٤  
 ٢١٥٥  
 ٢١٥٦  
 ٢١٥٧  
 ٢١٥٨  
 ٢١٥٩  
 ٢١٦٠  
 ٢١٦١  
 ٢١٦٢  
 ٢١٦٣  
 ٢١٦٤  
 ٢١٦٥  
 ٢١٦٦  
 ٢١٦٧  
 ٢١٦٨  
 ٢١٦٩  
 ٢١٧٠  
 ٢١٧١  
 ٢١٧٢  
 ٢١٧٣  
 ٢١٧٤  
 ٢١٧٥  
 ٢١٧٦  
 ٢١٧٧  
 ٢١٧٨  
 ٢١٧٩  
 ٢١٨٠  
 ٢١٨١  
 ٢١٨٢  
 ٢١٨٣  
 ٢١٨٤

(فأترك) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه هذا (شبهًا) بما (يكون) أي يوجد ويحدث بعده مما بهم من أحوال المسلمين ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون بعده من الفتن والحروب فيكون تامّة والجملة صفة شبهًا (في مقامه ذلك) أي في خطبة التي خطبها وهو من وضع الظاهر موضع المضمر بكمال العناية به (إلى قيام الساعة) أي مما وضع منه إلى آخره فقد رده لدلالة المقام عليه (الاحدثة) أي الاحدث به وذكرنا أنه سيوجد وفي نسخة حدث به والفعل في تأويل الاسم كقولهم انشدك الله الافعلت والاستثناء متصل لدخول المحدث به في الشيء وقيل أنه منقطع بمعنى لكن (حفظه) من حفظه الضمير للحديث المفهوم من السياق (ونسبه من نسبه) أي حفظه بعض السامعين له ونسبه بعضهم (قد علمه أصحابي هؤلاء) الحاضرون عنده أو المراد أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الزيادة في رواية أبي داود لم يذكرها البخاري (وأنه) الضمير للشان (ليكون منه الشيء) أي يوجد شيء مما حدثنا به في ذلك المقام في الخارج (قد نسبته) لطول العهد بحديثه (فأراه) بمعنى بعدما وجد (فأعرفه فأذكره) أي أتذكره بعد ما نسبته فأذكر ما أخبرنا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نسبته بذكره اتضاحه (كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أي كما أن الرجل إذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسماه وهو في مخيلته إلا أنه لم يذكره فأذا رآه تذكره وعرفه فأبس إذا تعلقا بتذكر بل بنسى المعلوم من الكلام وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس تشبيهها تمثيلًا (مخاف) حذيفة فيما رواه أبو داود وزاده علي ما رواه الشيخان (ما أدري أنسى أصحابي) هذا الحديث (أم تناسوه) أي اظهروا نسيانه خوف الفتن للاقبة الإهتمام به كما قيل بل لأنه من الأسرار التي لا ينبغي أن يحدث بها كل أحد (والله) قسم أكد به ما بعده (ماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد) بالقاف والدال المهملة ومن زائدة والمراد به المتقلبة الذين معهم جند تبعهم كما يتبع الجمل والفرس من يقوده ويمشي خلفه (فتنة) فيأتي المحاربة وايقاع الضرر بالمسلمين كالججاج وغيره من أصحاب البدع من زمنه (إلى أن تنقضي الدنيا) أي إلى أن تتم وتنتهي مدتها ويخرب العالم وتبدو مقدمات الساعة بخروج الدجال وبأجوج ومأجوج (يبلغ من معه) أي يصل من معه من اتباعه الضمير للقائد (ثلاثمائة) رجل (فصاعدا الأقدسماء) لما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (باسمه واسم أبيه وقبيلته) بحيث لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روى من طريق آخر مفصلاً على كلام فيه ذكره ابن الجوزي وغيره (وقال أبو ذر) الصحابي المشهور في حديث رواه أحمد والطبراني وغيرهما بسند صحيح (لقد ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذهب عنا وانتقل إلى الآخرة من بين أظهرنا ولم ندع شبهًا لابنه



منها وترك الصلوة والاذان حتى سمع الاذان من مرقد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم امنهم يزيد حتى عادوا لها (و) اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بفتح خبير  
 على يد على كرم الله تعالى وجهه في غد يومه) اي اخبرهم فيه بفتحها كما رواه  
 الشيخان عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خيبر وتعمير فتحها قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله  
 بفتح الله تعالى على يديه فدا عاليا وكان ارمذ قصق في عينه فبرا وفتحها الله على يده  
 على ما فصل في السير وقد تقدم الكلام على شئ منه (و) اعلم صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وسلم اصحابه (بما يفتح الله تعالى على امته) اي بما يسره الله تعالى لامتة من فتح  
 البلدان وما يوسع لهم (من الدنيا) بكثره المال والعرة (ويؤتون) بالنساء للجهول  
 اي يؤتيهم الله تعالى (من زهرتها) اي زهرة الحياة الدنيا وهي زينتها وطيب نضارتها  
 ونعيمها وهذا رواه الشيخان من طرق صحيحة (وقسمتهم كنوز كسرى وقبصر)  
 الكنوز جمع كنز معرب كنج وهو المال المدفون ويطلق على كل نفس مدخرو والمراد  
 هنا خزائنها ومالهسا وكسرى بكسر الكاف وفتحها وهو علم الملك من ملوك  
 الفرس ثم صار علم جنس اكل من ملكهم او نكر وقبصر علم ملك من ملوك الروم ثم  
 اطلق على ملك لهم كذلک ومعناه المشقوق لان امه ماتت حين ارادة وضعه فسقط  
 بطنها واخرج منها حيا وهو اشارة لحديث رواه الشيخان عن ابى هريرة وغيره من  
 طرق وفيه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي  
 نفس محمد بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله وقد حقق الله تعالى ما خبر به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وصدق الله وعده وكان ذلك على يد خلطائه رضى الله تعالى عنهم  
 (وما يحدث بيدهم) اي اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما يحدث بين امته (من  
 القنون) بوزن دخول مصدر بمعنى الافتتان كما في اكثر النسخ جمع فتنة كما قال البرهان  
 والفتنة اصلها الاختبار ثم قلبت لما يقع بين الناس من النزاع والحروب وقيل صوابه  
 الفتن جمع فتنة كما في بعض النسخ لان القنون الميل للرءاء ونحوه من الفجور وليس بشئ  
 فانه ورد بمعنى الفتنة ايضا وهو بطريق المجازي مطلق الميل (والاختلاف) في  
 الكلمة والاراء وهو سبب الفتن ولذا قيل انه لو قدمه كان احسن (والاهواء) بالمد  
 جمع هوى وهو ما تهواه النفس وتميل له واذا اطلق خص بالامور الباطلة (وسلوك  
 سبيل من قبلهم) من الامم اشارة لما رواه الشيخان لتبعن سنن من قبلكم شرا يشرب  
 وذراعا بذراع حتى اودخلوا حجر ضب لتعموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال  
 فن والسنن بفتحين الطريق وهو تمثيل لما حدثوه من الضلال والبدع والتحريف  
 كما صرح به في الحديث (وافترافهم) اي افتراق هذه الامة (على ثلاث وسبعين  
 فرقة) اي ينقسمون الى هذه الاقسام وعدها بعلى لما وقع عليه الانقسام من النهج



لاصحابه (في آخر الحديث) الذي رواه الترمذي وغيره (واتم اليوم) المراد به مطلق  
الزمان الحاضر (خير منكم يومئذ) أي احسن منكم حالا من حالكم الآن الذي  
يسيطر عليكم فيه الرزق ويوسع عليكم ففضلهم على انفسهم باعتبارين لأن الرزق  
الكفاف خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما يشاهده من  
ابن علي (و) مما علم به صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه (انهم اذا مشوا المطيطاء)  
كما ورد في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر الا ان الذهبي قال في ميراثه انه لم يصح  
والمطيطاء بضم الميم وقح الطاء المهملة ومثناة تحتية ساكنة والفاء ممدودة كما  
في الصحاح ويقتصر ايضا كافي النهاية وهو منى على التصغير كالكتيب وهي مشبة  
فيها مداليدن فهو منصوب على المصدرية والمراد به التجتر وهو كالثرثا والمربطا  
ويجوز قح ميم وكسر طاء وهو من مط بمعنى مداوم مطايمطو كما بين في كتب اللغة  
(وحذمتهم بنات فارس والروم) أي اتخذوا الجوارى والخدم منهم وخصهما  
لأن الرقيق كان منهم في الأكثر لانهم كفرة يخل سببهم لاهل الاسلام كثيرا اولانهم مع  
تكبرهم ونعاطمهم يصرون خدمة ارقاء لاهل الاسلام ففيه اشارة لعزتهم وعلوهم  
على غيرهم وفارس علم الجبل المعروف ممنوع من الصرف ويطلق على بلادهم ايضا  
وهو معرب يارن بالباء المعجمة ولا يدخل عليه الالف واللام والروم جبل معروف  
ايضا سمو باسم ابهم (رد الله بأسهم بينهم) جواب اذا والباس معناه الخوف  
الشديد لا مطلقه والمراد به العداوة ووقوع القتال بينهم لان الله كان اعطى نبيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم النصره بايقاع الرعب في قلوب اعدائه الكفرة وبقى  
من ذلك اثر فبين اقتدى به من الخلفاء فلما اشتغلوا بزخرف الدنيا نزع الخوف من  
قلوب الاعداء وصار بعضهم يعادى بعضا ويقال له لما بينهم من الحاسد والتباغض  
وطلب كل منهم ما في يده الآخر لما ظهرت الملوك المنقلبة فصار الامر ان غلب (وسلط  
شرارهم على خيارهم) الشرار جمع شر بمعنى شرير وخيار جمع خير بمعنى اخير  
او مخفف خير وتسلطهم بقهرهم والعلو عليهم بالباطل وهو كالتفسير لما قبله وكان  
ابتداء ذلك بعد قح فارس والروم وسي ذريتهم واستخدامهم وتنافسهم في الدنيا  
وذلك من الدولة الاموية الى الآن (و) اخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بقائلهم  
الترك) كما ورد في حديث اخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الشيخان لا تقوم  
الساعة حتى تقابلوا الترك صغارا لا عيى حرا الوجوه دلف الاقوف كان وجوههم المجان  
المطرقة وقد ورد هذا الحديث من طرق بالفاظ مختلفة والترك بضم التاء جيل  
معروف من الناس يقال لهم بنو قنطورا وهي امة لابراهيم الخليل عليه الصلوة  
والسلام واختلف في نسبهم اختلافا كثيرا والمشهور انهم اولاد يافث ابن نوح  
عليه الصلوة والسلام وقيل انهم الديلم وقيل المراد بهم هنا يا جوج وما جوج وعلى





من ذهب واوصى بعضهم بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال قائما مادام هذا الكتاب  
عندهم حتى انهم اخرجوه لابن الصايغ الخفي لما ارسله السلطان قلاوون الى ملك  
النصارى بالغرب لامرهم وقالوا له هذا كتاب نبيكم جلدنا نحفظه وتبرك به وكان  
عند ملك طليطلة وهو الى الآن عندهم ولكن الله يهدي من يشاء (و) اعلم صلى الله  
عليه وسلم اصحابه (بذهاب الامثل فالامثل من الناس) الامثل هنا بمعنى الاشرف  
لكونه اكثر مماثلة ومشابهة لاهل الحق والصدر الاول والفاء لترتيب التفاضل لاثباته  
للاول ثم الثاني وهكذا الى ان يبقى حثالة لا عبرة بهم وفي الصحاح فلان امثل بى فلان  
اى ادناهم للخير وهو لامائل القوم اى اخبارهم اى اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
يموت الاقرب الى الخير قبل غيره وفي البخارى يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى  
حثالة كحثالة الشعير او التمر لا ياليهم الله باكلة اى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا  
والحثالة بالخاء والشاء المثلثة من كل شىء ردية (وتقارب الزمان) فى حديث رواه  
الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون  
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة  
بالتار بضاد مفتوحة مهيجة وراء مهمل مفتوحة وهى حشيش يحترق بسرعة  
وانتقارب تفاعل من القرب والمراد قصره وقتله لان القصير يقرب بعضه من بعض  
ويقال للقصير متقارب ومتنازف وهذا يكون اذا قربت الساعة فى آخر الزمان كما ورد  
التصريح به فى بعض الروايات واختلفوا فى معناه ف قيل المراد انهم يوسع عليهم من  
الدنيا فيستلذون معيشتهم ويكونون مسرورين وما زال الناس يصفون الايام الهينة  
بالقصر والشعراء فيها مبالغة ومعان لطيفة يعرفها من له الميامن بالادب كقول ابى تمام  
\* اعوام وصل كان ينسى طيبها \* ذكر النوى فكانها ايام \*  
\* ثم انبرت ايام هجرا عقت \* نحوى اشاء فكانها اعوام \*  
\* ثم انتقضت تلك السنون واهلها \* فكانها وكانهم احلام \*

وهذا المذكور هو الذى ارتضاه الخطايبى واعترض عليه الكرماني بانه لا يناسب قوله  
بعده (وقبض العلم) وقال ابن حجر انما احتاج الخطايبى لتأويله بما ذكره لانه لم يشاهد  
النقص فى زمانه والذى تضمنه الحديث يجده فى زماننا هذا فانما نجد من سرعة الايام  
بالم نجد فى العصر الذى قبله وان لم يكن هناك عبس مستلذ كما قيل \* كفى حزنا  
ان لاهية هنية \* ولا عمل يرضى به الله صالح \* فالحق ان المراد بزوغ البركة من كل  
شىء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا هو الذى ارتضاه النووى  
رحمه الله تعالى وقيل المراد بتقاربه وقصره قصر الاعمار فان كل قرن اهل اقصر  
اعمارا من اعمار القرن الذى قبله وقال البيضاوى فى شرح المصاييح المراد تسارع  
انقضاء الدول وانتقار ضحاياها وهنا وجه آخر قريب من الاول وهو انه لكثرة الظلم



اى سلطانهم وحكمهم اشارة اليه (ماروى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) اى  
 الارض او المشرق والمغرب وهو من تمة الحديث ومن تفصيلية بيانية او تعضية  
 لما مر (وكذلك كان) اى وقع ما ذكر من الامتداد (امتدت) مملكتهم واتسعت اقامته  
 بمعنى انتشرت في نواحيها (في المشرق والمغرب) ما بين ارض الهند) بيان للمشارك  
 والمغرب او بدل (اقصى المشرق) بيان لارض الهند او بدل ايضا (الى بحر طنجية)  
 يفتح الطاء المهملة ونون ساكنة وخيم بلدة مشهورة بساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة  
 وراءه) اى انتهت الى مكان من ذلك البحر لا عمارة مكسر العين اى ليس بعده بلاد  
 ولا جزائر معروفة وطنجية لفظ بربرى وهى مدينة عظيمة فتحت في الاسلام ثم استولى  
 عليها النصارى في سنة سبعين وثمان ومائة بعد قتال عظيم فلما رأى المسلمون  
 ان لا معين لهم ولا مغيب سلوهم الله فاما الله وانما اليه راجعون ولم تزل النصارى ظاهرين  
 تمة حتى تمكنوا اكثر البلاد فعباد الاسلام عربيا كما بدأ ومن اراد تفصيل ذلك فليظن  
 تاريخ الاندلس (وذلك) الذى امتد لهذه الامة (ما لم يملكه احد من الامم) السالفة  
 (ولم يمتد) الممالك الاسلامية (في) جهة (الجنوب ولا في) جهة (الشمال مثل ذلك)  
 اى مثل امتدادها في المشرق والمغرب فاقبل في تفسيره انه بلغ مملكتها اقصى الجهات  
 الاربع مهاب الرشح قولوا وديورا وخنوبا وشمالا لم يتنبه لما قلناه (وقوله) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه  
 (لا يزال اهل المغرب) سائى تفسيره مفصلا في كلامه (ظاهرين على الحق حتى تقوم  
 الساعة) غاية لاستمرار ظهورهم بتأييد الله تعالى لهم واعلانه لكلمة الدين بجهادهم  
 وقوله ظاهرين اصل معنى الظهور العلو على الظهور ويطلق على ما يلزمه وهو  
 الشهرة والعلو وقد يراد به العلو المعنوى وهو الغلبة والقهر وقد اختلفوا في المشرق  
 والمغرب ايها افضل فذهب الى كل منهما طائفة وهو خلاف لا طائل تحته قال  
 ابن العماد في كتابه كشف الاسرار استدل من قال بفضل الغرب بهذا الحديث  
 واجيب بان الثابت لا يزال طائفة من ائمة ظاهرين على الحق حتى يأتى امر الله وهم  
 بالشام فان ثبت هذا اللفظ فالمراد الشام لانه عربى المدينة وقوله على الحق خبر بعد  
 خبر لانه ليس المعنى الظهور على الحق بل انهم ظاهرون وانهم على الحق وهو  
 ضد الباطل او هو متعلق بظواهرهم يتضمن معنى محافظين مداومين على اقامة  
 الحق وشعار الدين (ذهب ابن المدينى) في تفسير هذا الحديث وهو على ابن عبد الله  
 ابن جعفر بن جريح ابو الحسن امام اهل الحديث واعلمهم به في عصره وقال  
 الناسى كان الله تعالى لم يخلق الا لهذا الشأن وقال البخارى رجه الله تعالى  
 ما استصغرت نفسى الا بين يدي على بن المدينى الى آخره وكان من احسن الناس  
 كلاما على حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوفى للبلتين بقيتا



وقال البخاري هم اهل العلم ونقل عنه ايضا انهم اهل الحديث وكل محتمل والتعظيم  
اولى كالاخني وفي شرح مسلم للقرطبي بعد ما ذكر رواية اهل المغرب من طرق متعددة  
وصححها انه يدل على ابطال التأويلات فيه والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة  
الى اقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات  
وفي رسالة للطبرطوسي ارسلها لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها  
هل ارادكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الا لما اتهم عليه من التمسك  
بالسنة وطهارتكم من البدع واقتفاء اثر السلف وفيه دليل على صحة الاجماع (واخبر)  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن ابن علي  
رضي الله تعالى عنهما (علك ياتي امية) وهذا من جملة ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم  
من المغيبات وهم بنو موسى وان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
ابن قصي وقد رواه البيهقي من سلا من طريق آخر في سننه ضعيف (وولاية  
معاوية) ابن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس ولقد اجاد المصنف اذ عبر  
في بني امية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعمر بن معاوية رضي الله عنه بالولاية الشاملة  
للملك والخلافة كما سنبينه عن قريب والفرق بين الملك والخلافة والولاية ان الملك  
هو السلطنة بطريق التغليب والخلافة ما كان يدعه اهل الحق لمن هو قرشي جامع  
لشرائط الخلافة المذكورة في الاصول والولاية اعم منهما فتشملها وتشمل الامارة  
وبنيابة الخلافة وغيرهم كما في الحديث الا تاتي مع الكلام عليه الخلافة بعد ثلاثون  
عاما ثم يصير ملكا عضوضا ومعاوية كما تقدم كان اول امير انتم صار ملكا وهو اول  
ملوك الاسلام ثم لما بايعه الحسن رضي الله تعالى عنه رضاه صار خليفة فلذا كان ذكر  
الولاية فيه اشارة لهذا وليس عثمان رضي الله تعالى عنه من بني امية لانه خليفة بحق  
ومعاوية وان كان منهم نسباً لان ابا سفيان كما علمت ابن حرب بن امية فام يدخله  
المصنف فيهم لما ذكرناه وقيل لما اول ملوك بني امية ولكل وجهة وقد ورد في الحديث  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى مساماً بنى امية على منبره الشريف فساء ذلك  
فانزل الله عليه تسلياً له صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الكوثر وسورة القدر لان ملك  
بني امية كان الف شهر لا يزيد ولا ينقص فاعطى الله امته في كل سنة ليلة تعدل ملكهم  
وتزيد بما لا يحصى من العجايب الواقعة في تلك الليلة مما لا يعلم مقدار ثوابه الا الله تعالى  
يعرف ذلك من الحمد لله تعالى الفهم الثاقب وخصه بالمواهب وفيه من الاسرار  
الخشية ما لا يخفى على ذي بصيرة (ووصاه) اي وصى عليه الصلوة والسلام معاوية  
اذا تم لك بالعدل والرفق لما قال له اذا ملكت فاسمح قال معاوية رضي الله تعالى  
عنه فازالت اطعم في الخلافة منذ سمعتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قبل في قوله اذا ملكت اشارة الى انه رضي الله عنه لم يكن خليفة وانما كان ملكاً روي



\* نور النبوة في كريم وجوههم \* يعني الشريف عن الطراز الاخضر \*  
(وقال ابن حبيب)

\* عجايب الاشراف قد تميزت \* بخضرة رقت وراقت منظرا \*

\* وهذه اشارة ان لهم \* في جنة الخلد لباسا اخضرا \*

(وقال ابن المزين) \* اطراف تيمان انت من سندس \*

\* خضرة كاعلام على الاشراف \* والاشرف السلطان خصهم بها \*

\* شرقات تعرفهم من الاطراف \* ولكن الاول للملم يستمر وترك حتى نسي توهموا

ان ابتداءه كان كذلك وكان سبب حدوث شعارهم ان يهوديا دخل بعمامة فعظم

ودخل به من الاشراف فلم يلتفت اليه لعدم العيا به فاحمر بذلك وقال السبكي انه مستحب

واسنبطه من قوله تعالى ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وهو كلام حسن (وملكهم)

اي تملك بني العباس الخلفاء (اضعاف ما ملكوا) اي اضعاف تملك بني امية واضعاف

خلفائهم فان اولهم السفاح بويغ في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر

ملكهم الى سنة ست وخمسمائة وكانوا نحو ثلاثين ببغداد \* ثم انقضت تلك السنوات

واهلها \* والله الامر من قبل ومن بعد (وخروج المهدي) في آخر الزمان كما ورد

في حديث رواه اصحاب السنن وغيرهم من طرق كثيرة الا انه قيل ان اسانيده لا تخلو

من ضعف وفيه اختلاف كثير افراد بالتأليف فقيل انه عباسي وقيل انه علوي وانه

بملك سبع سنين وكنيته ابو القاسم واسمه محمد بن عبد الله وفي رتبته ينسب الى الامن

والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وذكره النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم باسمه وصفته كاقصوه واحواله مبسوطه في تذكرة القرطبي وهو ممن

يملك الارض كلها وقد ملكها قبله مسلمان سليمان عليه الصلوة والسلام وذو القرنين

وكافران غمرد وبخت النصر (وما ينال اهل بيته وتقتلهم وتسر يد هم) يقال فان

كذا اذا وصل اليه فيجوز ان يكون فاعله ممتري يعود لما فاعله منصوب ويجوز رفعه

بتقدير اي ما يناله اهل بيته وما قيل انه لا يجوز رفعه لا وجد له اي مما اخبر به صلى الله

تعالى عليه وسلم من المغيبات كما في حديث رواه الحاكم اهل بيتي سيلقرن بعدى من

امتي قتلا وتسريدا وضعف الذهبي وانشر يد الطرد وانه فريق من شرذ البعير

اناد وشردت فلانا من البلاد وشردت به قال الله تعالى فشردت بهم من خلفهم

(يرقتل على) بن ابي طالب كرم الله وجهه اي مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم

قتل على كما رواه احمد والبخاري في حديث فيه (وان استغفر) اي اشق الخلاب

او الدنيا او الطائفة الخوارج او اشق هذه الامة (الذي يحضب هذه) اشار به الى

سائبة (من هذه) اشارة لرأسه اي بضربه على رأسه ضربة يسيل به دمه حتى يبل

لحيته وانحضب صغ معروف فنبه دمه بالخصاب لتغير لونه كما يغير اخضاب فنبه





السابق بمن عاداه اشارة الى ان من عاداه ليس محضرا فحين ذكر فان كثيرا من  
 بني امية والعباسيين اظهروا عداوته وسبه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما رواه الشيخان (بقتل عثمان بن عفان وهو يقرؤ القرآن) (في) داره في  
 (المحصف) وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما يعني عثمان رضي الله تعالى عنه وحسنه  
 وهو من جملة ما اخبر به من الغيبات فكان كما قال والمحصف يضم الميم وكسر هاء محل  
 المحصف لجمعه ما كان فيها كما يأتي (وان الله عسى ان يلبسه قيصا) اتي بعصى هنا تأديبا  
 لعدم جزمه واستعارها للاستقبال اللازم للترجي اي سلبسه واستعار القيص  
 للخلافة استعارة مرشحة بقوله (وانهم يريدون خلعه) وظاهره ان الضمير للمعص  
 ويجوز عوده لعثمان وخلعه بمعنى عزله فانهم اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم نهاه عنه بقوله فلا تخلعه فقتلوه فاهذرا لله تعالى بدمه سبعين الف  
 فقتلوا نصفين وغيرها كما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهو حديث  
 حسن وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اي عثمان اصبح يحدث الناس فقال  
 رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح مسائما  
 وقتل في يومه (وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفكمهم الله) وهو السميع العليم اي  
 ما حدثنا لك من يقتلك وهذا رواه الطبري في كتابه ارباض النضره ورواه الحاكم عن ابن  
 عباس وقال الذهبي انه موضوع وتبعه السيوطي والظاهر منه ان وقع على هذه  
 الآية وقيل المراد انه ازيق دمه وهو يقرؤها وهو بعيد وفيه اخبار بمعبات  
 منها وقوع هذه الفتنة وان عثمان سيقبل شهيدا وان القرآن سيجمع في محصف  
 فانه لم يكن في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم محصف واختلفوا فحين قتله فقيل رومان  
 ابن سرخان وقيل الاسود الجعفي وهذه اول فتنة ومصبية وقعت في الاسلام  
 \* ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسى \* وفي غير الايام ما وجد الدهر \*

(و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا) روى  
 البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والشيخان عن حذيفة ولقي  
 يوما عمر رضي الله تعالى عنه ابانذرا فاحذ بيده وعصرها فقال دع يدى يا قتل الفتنة  
 فقال له ما هذا يا ابانذرا قال جئت يوما ونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فكرهت ان تخطي الناس فجلست في اديارهم فقال لا تصيبكم فتنة مادام هذا فيكم  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما انكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الفتنة التي مخرج كوج الحرف فقال حذيفة لبس عليك منهم يا امير المؤمنين  
 ان يترك وينها يا مطلقا قال ايصح ان يكسر قال يكسر قال اذن لا يغلق ابدا فقيل له  
 اكان عمر يعلم قال نعم كما ان دون الغداء الليلة (اقول في هذا سر من كليات البلاغة



والنباح بغضه اللون وكسرها صوت الكلب والتبس وقيل انه اى الحوآب سمي  
باسم حوآب بنت كلب لزوجها به كما قاله ابن مأكولا واختلف في وزنه فقيل فرعل  
وقيل فعال وفيه الاخبار بالمغيبات وهو حديث صحيح رواه البراء عن ابن عباس  
وهو من تمة حديث الزبير رضى الله تعالى عنه لان عابشة ذهبت معه لتصلح بينه  
وبين علي فانفق ما تنفق في وقعة الجمل (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا  
الحديث (انه يقتل حولها) ممن كان معها (قتلى كثيرة) قبل كانوا نحو ثلاثين الفا  
(وتجرو) اى تسلم هي (بعد ما كادت) اى قاربت عدم النجاة (فتبخت) كلاب  
الحوآب (علي عابشة عند خروجها الى البصرة) وهذا الحديث صحيح كما مر روى  
من طريق عدة فعن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنساء ليت شعري  
ايكن صاحبة الجمل الازب تبجها كلاب الحوآب والازب كثير شعر الوجه وفك ادغامه  
وعندهم لمساكلة الحوآب فكان ما خبر به لانه لما قتل عثمان رضى الله عنه وكانت هي  
وامهات المؤمنين حاجات ذلك المقام فبايع الناس عليا وانحاز ليه قتلة عثمان من  
غير رضى منه لكنه خشي الفتنة لكثرةهم وتغلبهم واشتد غيظ الناس فخطبهم  
عابشة رضى الله تعالى عنها وحنتهم على الطلب بدمه ودفع الخوارج عن البلد  
الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حثما سرت فحن معك فسارت في هودجها على  
جمل يقال لها عسكرو ودعتها امهات المؤمنين ييكن فيسمى ذلك العام عام الحبيب  
فلما وصلت الى الحوآب وانا خواجه لها نبختها الكلاب فقالت ردوني واخبرني بما قاله  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها الزبير يام المؤمنين اصلحى بين الناس  
فسارت لذلك وكان ما كان (و) مما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات  
(ان عمار) بن ياسر الصحابي المشهور (تفعله الفتنة الباغية) من البغي وهو الخروج  
بغير حق على الامام ولفظ مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تفعله الفتنة الباغية  
وروى وقاته في النار (فتفعله اصحاب معاوية) وكان هو مع علي بصيفين وهو صريح في  
ان الخليفة بحق هو علي رضى الله عنه وان معاوية مخطئ في اجتهاده كما في حديث  
اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وابن سمية هو عمار رضى الله تعالى عنه كان مع  
علي وهذا هو الذي يدين الله به وهو ان عليا كرم الله وجهه على الحق ومجتهد  
مصيب في عدم تسليم قتلة عثمان ومعاوية رضى الله تعالى عنه مجتهد مخطئ فدفع  
القبيل وقال فاذا بعد الحق الا الضلال وقد تأول معاوية حديث عمار لما لم يجد  
بجبالا لا تكاره فقال انما قتله من اخرجته ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله  
فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حنزة رضى الله تعالى عنه لما اخرجته لاحد  
كما نقله ابن دحية رحمه الله تعالى وقتل عمار بصيفين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن  
العمادية واحتر رأسه ابن حنزة ودفسنه علي رضى الله تعالى عنه (وقال) صلى الله

... (١٧١) ...  
 ... (١٧٢) ...  
 ... (١٧٣) ...  
 ... (١٧٤) ...  
 ... (١٧٥) ...  
 ... (١٧٦) ...  
 ... (١٧٧) ...  
 ... (١٧٨) ...  
 ... (١٧٩) ...  
 ... (١٨٠) ...  
 ... (١٨١) ...  
 ... (١٨٢) ...  
 ... (١٨٣) ...  
 ... (١٨٤) ...  
 ... (١٨٥) ...  
 ... (١٨٦) ...  
 ... (١٨٧) ...  
 ... (١٨٨) ...  
 ... (١٨٩) ...  
 ... (١٩٠) ...  
 ... (١٩١) ...  
 ... (١٩٢) ...  
 ... (١٩٣) ...  
 ... (١٩٤) ...  
 ... (١٩٥) ...  
 ... (١٩٦) ...  
 ... (١٩٧) ...  
 ... (١٩٨) ...  
 ... (١٩٩) ...  
 ... (٢٠٠) ...

وسمرة بن جندب آخركم موتا في النار) آخركم مبتدأ خبره محذوف تقديره يموت موتا في النار فموتنا مفعول مطلق والجار والمجرور متعلق بالخبر او بالمصدر او آخركم فاعل يموت. واما كونه مبتدأ وموتنا تمييز والظرف خبره وان احتمل فليس يبراد ولذا قيل ان فيه ايها ما وتورية لان المراد انه يحترق في الدنيا خريفا يموت به لانه يدخل نار جهنم لان ابن عساكر روى عن ابن سيرين ان سمرة اصابه كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برد لا يدفئوا منه فكان يملؤه قدر عظيم ماء يستن ويجلس عليه ليدنا من بخاره فسقط فيه فاحترق وقيل انه مات في حريق قيل ويحتمل انه على ظاهره بان يدخل النار في الآخرة ثم يخرج لامر صدر منه والذي صححه السيوطي وغيره الاول واليه يشير المصنف بقوله (فكان بعضهم) ان بعض من قيل في حقه ذلك بما تقدم (يسأل عن البعض) من رفقاء الذين قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم فامر قال ابن حكيم الضبي كنت اذا لقيت ابهريرة سألتني عن سمرة فاذا اخبرته بصحته فرح فسألته عن ذلك وقال كما عشرة في بيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم آخركم موتا في النار فأتنا ثمانية ولم يبق غيري وغيره وكان اذا قيل له مات سمرة يغشى عليه حتى مات قبله (فكان سمرة آخرهم موتاهم) برتبة علم اي كبر سنه وضعف بدنه واصابه هنال الشيوخوخة (وخرف) بخاء معجمة مفتوحة وراء مهملة مكسورة اي فسد عقله وتغير من الكبر (فاصطلي) اضله اصطلى فابتدات التاء طاء لمجاورة الصاد اي تد في (بالنار) اي بنار اوقدت له (فاحترق فيها) لغفلة اهله عنه وضعفه عن الحركمة فعلم صحة ما اخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ولم يكشف لهم العطاء عن مراده ليحذوا في اعمالهم ويدومون على الخوف والبراقية اولانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤذن له في ذلك وهو من الحكم الخفية قيل ان ما ذكر لم يرمقولا عن غير المصنف ولم يذكر احد ان سمرة حرق بل لم ينقل ان احدا من الصحابة حرق الا بشر بن ارطاة او ابن ابى ارطاة على القول بانه صحابي وقد نعى بشرا سفينة مولاة صلى الله تعالى عليه وسلم كما قاله البرهان (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر ابن قتادة انه قال (في حنظلة) ابن ابى عامر الانصاري الصحابي المشهور (الغسيلي) فعيل بمعنى مفعول من الغسل سمي بذلك لان الملائكة غسلته لما استشهد باحد وكان جنبا فقتله ابوسفيان بن حرب وقيل قتله شداد بن اوس الاثبي وهو حنظلة ابن عامر الراهب الذي لقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاسق فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة تغسله مع انه شهيد فقال (سلوا زوجة) يعني امرأته وزوجته فانه يقال للزوجة كالرجل في الصحيح وقد يقال زوجة للفرق (عنه) اي عن حاله فانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان تغسله



يزعم ان جبريل عليه الصلوة والسلام يأتيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومحمد  
 ابن الحنفية واستحوذ على الكوفة وظهر التشيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب  
 الاخذ بشار الحسين فقتل كثيرا من قتلته وعظم امره وكان يتكهن ويزعم  
 انه يوحى اليه قوله كرسى يضاهي به تابوت بنى اسرائيل فهو ضال مضل واستمر على  
 ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير وامر الحجاج اشهر من ان يذكر (وار مسيلة  
 يعمره الله تعالى) اي بما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ماورد في  
 الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن ابن عباس من ظهور مسيلة الكذاب وان الله  
 يقتله ومسيلة بصيغة التصغير فلامه مكسورة والعامه تفتحها وهو خطأ اقبح كما هو  
 رجل من بني حنيفة كنبه ابو ثمامة ادعى النبوة وزعم انه يأتيه الوحي بقرآن فكان له  
 هذيان سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد بني حنيفة المدينة على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو معهم لم يقابلهم وقال لو جعل الامر لي بعده اتبعته فبلغ رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله فقال لو سألتني هذه الشظية ما اعطيتها له فرجع  
 معهم وتحرق بشعبذة فافتنوا به وزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشر كهم  
 في امره وكتب اليه من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت  
 في الامر معك فان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكنهم يعتدون فكذب  
 اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد  
 فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فاخفى الكتاب وكتب كتابا من  
 عنده اظهره لاصحابه يزعم انه صدقه فيما قاله فكذبه من بني حنيفة ثمامة بن مالك  
 رضى الله تعالى عنه ونهى الناس عنه وقال يخاطبه وكان مؤمرا رضى الله عنه  
 \*مسيلة ارجع ولا تمحك\* فانك في الامر لم تشرك\*  
 كذبت على الله في وحيه\* هو الكهوى الاحق الانوك\*  
 \*فاني السماء لك مصعد\* ومالك في الارض من مبرك\*  
 وكان يلقب نفسه برحمن الپامة ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 جمع جوعا سفها فجعله ابو بكر رضى الله تعالى عنه جبشا اميرهم خالد بن الوليد  
 رضى الله تعالى عنه فقتل مسيلة كافر لعنه الله تعالى قتله وحشى قاتل خجرة رضى الله  
 تعالى عنه وشاركه فيه ناس والعراق صله يستعمل في الحيوان كعقر الناقة ونحوها  
 ففيه اشارة الى انه بهيمة من البهائم مات ميتة جاهلية فلذلك ولم يترك (و) مما اخبر به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عايشة رضى الله تعالى  
 عنها (ان فاطمة) الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنها (اول اهله  
 لحوقا) وروى لحاقا (به) اي اول من يموت بعده صلى الله عليه وسلم من اهل البيت فانت  
 بعد ستة اشهر وقبل ثمانية اشهر وقبل مائة يوم وهي اصغر بناته صلى الله تعالى





سنين الاثلاثة اشهر فتم المدة بمدة الحسن لما يبيع في عشر رمضان الاخير سنة  
 اربعين من هجرته ثم سلمها معاوية في نصف جادى الاولى سنة احدى واربعين  
 فمده كانت سبعة اشهر ونصفا واما فيها تم الثلاثون كما ذكره المصنف رحمه الله  
 تعالى والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين صيغة مبالغة وروى ثم يكون ملك  
 عضوض بضم العين جمع عض بكسر ها وهو الشرش الخيث والملك السلطان  
 والخليفة امير المؤمنين ويقال خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خلفه  
 في القيام بامر المسلمين ولا يقال خليفة الله لغير داود صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البراز عن ابي عبيدة رضى الله تعالى عنه  
 والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (ان هذا الامر) اراد به دين الاسلام  
 وامر السريعة المحمدية (بدأ) بهمة في آخره اى ابتداء في اول امره او بالف  
 مقصورة بمعنى ظهر وبرز من كون العدم الى الخارج والظاهر الاول هنا (نبوة ورجة)  
 بالنصب على الحالية او بزعم الخافض اى بدأ بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجة  
 للعالمين بانقاذهم من الضلال والكفر وامور الجاهلية وهذا في حياته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (ثم يكون) بعده (رجة وخلافة) في زمن الخلفاء الراشدين وآخرالرجة  
 اولالانها نشأت من النبوة وقدمها هنا لسبقها على الخلافة فان رجته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كانت قبلهم واستمرت (ثم يكون) بعدالخلافة (ملكا عضوضا)  
 بفتح العين وضمها كما تقدم في رواية ملك عضوض وهو استعارة تصريحية  
 او مكنية يتنسبهم ظلهم وتعد بهم على الرجة بعض حيوان مفترس يعض من رآه  
 (ثم يكون) بالتحية والضمير للامر (عتوا وجبرية) العتو بضم العين الخروج  
 عن طاعة الله تعالى يقال عتوا وعتا والجبرية بفتح الجيم والموحدة وتسكن  
 ايضا من الجبر وهو الاكراه والقهر قال الراغب الاجبار فى الاصل جل الغير على ان  
 يجبر الامر اسكن تعورف فى الاكراه المجرد فقيل احيرة على كذا وسمى الذين يدعون  
 ان الله يكره العباد على المعاصي فى تعارف المتكلمين مجبرة وفى قول المتقدمين جبرية  
 وجبرية انتهى وقال غيره الجبرية بفتح الباء اى قهرا وتكبيرا ولفظ الحديث الذى  
 رواه البيهقي ان الله بدأ هذا الامر نبوة ورجة وكانتا خلافة ورجة وكاننا ملكا  
 عضوضا وكاننا عتوا وجبرية وفسادا فى الامة يستحلون الفروج والجمهور والحرير  
 وينصرون على ذلك ويرزقون ايدا حتى يلقوا الله وهما منصوبان خبر كان  
 وروى بالرفع فكان قامة وروى جبروتا بمناة فوقية والعتو بمناة ايضا وما قبل انه  
 بمثلثة ومعناه الفساد وقوله تعالى \* ولا تعثوا فى الارض مفسدين \* فالحال مؤكدة  
 وقوله فى الحديث عتوا وجبروتا (وفسادا فى الامة) يلزمه عطف التنى على نفسه  
 وفى الكشف معناه اسند الفساد فقيل لهم لاتمدوا فى الفساد فى حال فسادكم انتهى



عليه وسلم اليها وعرفاه بانفسهما فقام وسلم عليها وقال لهما جزاكما الله  
عن امة محمد خيرا واستغفر لهما كما امرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بذلك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه مكانك يرحل الله حتى اتيك بنفقة من عطائي  
وكسوة من ثيابي فقال لا ميعاد لي ولا تراني بعد اليوم وما صنع بالنفقة والكسوة ثم اقبل  
على العباد وتوفي بصفين على ما قبل عام سبع وثلاثين شهيدا مع اصحاب على  
رضي الله تعالى عنهم وقال ابن سينا غزونا دُرُجَحان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه  
ومعنا اويس لما رجع مرضى ومات فدفعناه وجعلنا على القبر علامة فلما رجعنا  
لم نجد له ثرا والاول اصبح لقول ابن هريرة ان اجتماعه بعمر في السنة التي توفي فيها  
فكيف يكون غزاه في ايامه وقيل دفن بدمشق والله اعلم انتهى وهذا هو المراد  
بشاه الذي اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وبما مر علمت ان اويس لم يدفن باليمن  
كما توهمه بعض الناس والله افضل المتابعين والله لبي عليا وعمر وادرك زمنا صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما ورد في الحديث الصحيح ان خير الامة بعين رجل يقال له اويس القرني  
وقال احمد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب قال القراقي لعل احدا لم يقف على  
هذا الحديث او لم يصح عنده وفيه انه ذكره في مسنده ولم يضعفه وانما وجهه انه رواه  
ان من خير التابعين بمن التبعية وقال النووي فضيلة اويس بشدة زهده وخشيته  
لله وافضلية سعيد بكثرته علمه وحفظه الحديث فلا خافا يتهما وقبل افضلهم  
الحسن البصري وقيل جفصة بنت سيرين ولا شك ان الفضلية على الاطلاق  
لاويس وبالعالم الله فعليه وفيه نظر (و) بما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه  
مسلم من طريق عن ابي ذر رضي الله عنه (بان امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها) لفظ  
اخبر كيف انت اذا كنت وعليك امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت  
بما تأمرني قال اصل الصلاة او وقتها فان ادركتها فصل فانها لك نافلة وفي رواية  
ولا كنت قد احرزت صلاتك نال النووي المراد في الحديث تأخيرها عن وقتها  
الاختيار لا عن وقتها مطلقا بشهاد امره صلى الله تعالى عليه وسلم باعادتها  
معهم بعد ادائها مفردا اذا اعاد بعد خروج وقت الصلاة ولا جاعة في الصلاة  
المنقضية وانقول بان المراد تأخيرها عن جميع وقتها دعوى بلا بينة وتلك بشهود  
لم تكن تقبل الرشا والمراد الامر امامة فيشمل المراك وخصهم لان الامامة كانت  
وتليد لاهم فكل سلطان او حاكم بلدة يؤم الناس في المكتوبات او يستخلف من يصلي  
بهم وقد وقع هذا في زمن بنى امية لانهم اول من غير رسم الخلافة وقد وقع هذا  
التأخير في زمن الحجاج وانكر عايد ذلك (و) بما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من  
المفيع ان ما رواه احمد والطبراني والبراز رحمه الله تعالى انه قال (سيكون في امة)  
وفي بعض النسخ في امة (ثلاثون كذبا فيهم اربع نسوة) ادخان النسوة فيهم  
يطريق الغلب والذي في صحيح مسلم انهم قريب من ثلاثين وورد في حديث آخر



بعصاه يهش بها عليها وفيه إشارة الى ضعف الناس وجهلهم فكانهم غيهم  
سائمة هما ان ترمي والعصا فيه كما في قواهم فلان تحت عصا فلان اي منقاد  
لامره وحكمه وهم عبيد العصا (رجل من خطان) اي من عرب اليمن وخطان  
ابو اليمن وهذا الرجل يسمى الجيهجاه كما ورد في الحديث وخطان اسمه يقظ او يقظان  
وكان نجبر ومنع ارزاق الناس فسمى خطان ليقظ الرزق بسببه (وقال) صلى الله  
تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ايضا (خيركم) المراد امته ولفظ الصحيحين  
خير امتي وهو المراد (قرني) اي عصري وزماني الذي انا فيه والمراد اهله لقوله  
(ثم الذين يلونهم) اي يأتون بعدهم بلا فصل وهم الصحابة والثايعون لهم  
يا حسنات (ثم الذين يلونهم) وهم تبع التابعين والقرن اهل زمان اجتمعوا واقتربوا  
فيه باعمارهم وجميع احوالهم وفي تفصيله كلام تقدم والخيرية ان كانت بالنسبة  
لما بعده وهو الظاهر فلا كلام فيه وان كان على اطلاقه لا يلزم منه تفصيل اصحابه  
على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لان المراد تفصيل الجملة والمجموع على المجموع  
لا تفصيل كل فرد على كل فرد ثم لبيان التراخي في الرتب كالافضل ولا شبهة في فضل  
العصر وجملة اهله من غير تفصيل فلا ينافيه حديث امتي كالمطر لا يدرى الخير  
في اوله ام في آخره فان هذا من واد وذاك من واد آخر وهذا اشارة الى انه قديمي  
في الامة من ينفع الناس نفعا عظيما لم يتيسر لغيره ممن سبقه وهذا بالنظر لافراد  
مخصوصة وذلك بالنظر لمجموع العصر وشتان ما بينهما ولذا عبر بالقرن  
فلا يتوهم واهم نظر لعمر بن عبد العزيز وما صدر منه ولعمري وما كان في عهده  
تفصيل لعصره فيفضل ويضل (ثم يأتي بعد ذلك قوم) وروى ثم ان بعدكم  
قوما (يسهدون ولا يستشهدون) اي يؤدون الشهادة قبل ان تطلب  
منهم وثله لا يقبل وهذا لا ينافي ما ورد في الحديث ان خير الشهود من يأتي  
بالشهادة قبل ان يسئلها فان هذا حمل على من كان عنده علم بامر وشهادة فيه  
وصاحبها لا يدرى انها عنده فيحبره بما عنده ليشهد عنده عند حاجته ولكل مقام  
مقال (ويخزنون ولا يؤثمنون) هو عطف مؤكد لما قبله لان الجائي لا يؤثمن او المراد  
ظهور خيانتهم حتى لا يأثمنهم احد بعد ذلك بخلاف من خان مرة فانه قد يؤثمن  
او المراد انهم يخونون فيما لم يؤثموا عليه كمن سرق او غصب ونحوه (وينذرون)  
بضم الذا لالمجة وكسرها (ولا يوفون) يماندوه من غير عذر ومانع لهم ويقال  
وفي واو في بمعنى (ويظهر فيهم السم) اي عظم البدن بكثرة لحمه وهذا علامة على  
كثرة اكلهم وشر بهم وترفههم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكرهم في عواقب  
الامور وروى يأتي في آخر الزمان قوم يستمنون وفي التوراة ان الله يبعث الخبر السمين  
وفي الغالب ان من سمن وكثرت رطوبته بدنه كان باياداه غفلا غير مكثرت بدنه ودينه



إيجادها إياها على ما قضاه أولا وعند الفلاسفة القضاء عليه بما عليه الوجود  
 حتى يكون على أحسن نظام ويسمونه العناية والقدر خروجها على وفقه وهؤلاء  
 القدرية هم المعتزلة وأما القدرية الذين أنكروا القدر وأن الأمر انما هو مستأنف  
 لا يعلمه إلا بعد وجوده فليس المراد بالحديث هم لأنهم انقضوا ولم يبق منهم أحد  
 (وأرافضة) الذين أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بظهورهم كما ورد في  
 حديث رواه البيهقي من طرق إلا أنها كلها ضعيفة فقال يكون في امتي قوم  
 في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وروى ويلفظونه فاقتلوهم فانهم  
 مشركون انتهى وفيه بيان لوجه التسمية فإن الرافض معناه لغة ترك وقيل هم قوم تركوا  
 حب الشيخين من الشيعة وهم اثنتان وعشرون فرقة وقد وقع ما أخبر به الصادق  
 الأمين لما ظهر القاططيون ومن بالجعم الآن منهم (وسب آخر هذه الأمة أولها) أي  
 أخبر صلى الله عليه وسلم بأن من تأخر من أمته سيظهر سب أولها وهذا من المغيبات  
 ورد في حديث رواه البغوي عن عائشة مرفوعا فقال لا تذهب هذه الأمة حتى  
 يلعن آخرها أولها وقد وقع هذا كثيرا من الرافضة فآظروا سب الشيخين  
 وسب عائشة ومعاوية وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ووقع من بني  
 أمية سب على كرم الله تعالى وجهه على المنابر وادخل بعضهم في هذا من سب  
 بعض الأولياء وعلماء السلف وذكركمهم بالسوء وافترى عليهم ما لم يقولوه كما  
 شاهدناه من بعض السفهاء يسبون العارف بالله سيدي محي الدين بن عربي وسيدي  
 عمر ابن الفارض ونحوهما من أولياء الله تعالى حتى صنف بعضهم تصانيف في الرد  
 عليهم ومقامهم أعلى من ذلك والاستغال بمثل هذا تضبيع للزمان وتسويد  
 لوجوه الأوراق ويختص على المتصدي لذلك من سوء الخاتمة نفعنا الله تعالى  
 ببركاتهم وحشرنا في زميرتهم (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (بقلة الانصار) بعد عصر النبوة وهم الاوس والخزرج وسموا انصارا لأنهم  
 نصروا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وآووه وهو جمع ناصروا نصير غلب على  
 هذه القبيلة ولذا نسب اليهم انصارى ولم يرد لواحد وهذا إشارة لما رواه الشيخان  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر وحده الله تعالى واثني عليه ثم قال  
 أما بعد فإن الناس يكثرون وتقل الانصار (حتى يكونوا كالمخ في الطعام) فمن ولى  
 مكم شبرا يضرقومافيه وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسأئهم  
 أي أن أهل الاسلام لا يزالون يدخلون فيه أفواجا أفواجا وهؤلاء يقتلون ويفتن نسلهم  
 فإن خيار الاكثر قتل في كل جبل ولم تزل قتلهم إلى أن صاروا بالنسبة لغيرهم كالمخ  
 في الطعام بوجه التشبيه انهم مع قتلهم فيهم صلاح واصلاح وانهم يذوبون بينهم





شكر الله تعالى اذ صدق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم انه على الحق وهم على  
 الباطل (وان سبواهم) بكسر السين وهي العلامة (التحقيق) اي يخلقون شعور  
 رؤسهم ولم يكن في الصدر الاول خلق الرؤس الا في النسل وهذه الاحاديث ظاهرة  
 في تكفيرهم كما قاله الخطابي وفيه اختلاف وقيل المراد جلوسهم حلقا حلقا ولبس  
 بشيء وقيل المراد به العلو والارتفاع من قولهم خلق الطائر اذ اطار وعلا وبما ذكرناه  
 علم ان خلق جميع الرأس لبس بمنوع ولبس فيما ذكر دليل على حرمة ولا كراهة  
 على انه استدل بخوازه بحديث صحيح على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم رأى  
 صبيا خلق بعض رأسه فقال احلقوه كله او اتركوه كله قال النووي رحمه الله في  
 شرح مسلم وهو صريح في اباحته وقال قال الفقهاء انه جائز على كل حال فان شق عليه  
 تعهد بالشرب والدهن استحب حلقه وان لم يشق استحب تركه (ويرى رعاء النساء)  
 يرى بالتحية مبنى للجهول وراء بكسر الراء المهملة والمد جمع راع كراعاه وريعان  
 والنساء بالمد جمع نشاة وهي معروفة (رؤس الناس) ورؤس جمع رأس وهو مجاز  
 مشهور بمعنى الرئيس وروى ترى بالنساء القوقية والخطاب لغير معين نحو ولوترى  
 اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم ويجوز رفعه ونصبه (والعراة الحفاة) العراة جمع عار  
 من اللباس والحفاة جمع حاف وهو من لبس في رجله نعل وهذا الحديث في الصحيحين  
 بمعناه وبعض الفاظه فالمصنف رحمه الله تعالى رواه من طريق اخرى ورواه بالمعنى  
 (يتبارون في البنيان) اي يتناظر بعضهم بعضا في بناءه فيريد كل منهم ان يزيد على  
 غيره يقال باراه اذا عارضه فتبارى وانبرى وهذا وما قبله كناية عن توسع من لا قدرة  
 له في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بعد فقره وذله وكثرة مفاخرة  
 بعضهم لبعض في البناء العاني كالمقصور المشيدة والمساجد المزخرفة وفي مسلم ان  
 ترى الحفاة العراة رعاء النساء الصم البكم ملوك الارض وروى يتطاولون في البناء يعني ان  
 من اشراط الساعة ان اهل البادية ونحوهم من لا لباس ولا نعل يتوطنون البلاد ويزنون  
 القصور ويتراسون وجهلة للناس وازاد لهم يصير حاكما والبا عظيم الشأن ولقد  
 ظهر ما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه المغيبات وهو الا ان عيان  
 رأى العين وكفى بكونهم رعاء الانهم مجهولون الانساب جهلة وانهم مشغولون  
 عن عبادة الله وروى يتبارون بالميم بمعنى يتنازعون والمعنى واحد (وان تلد الامة)  
 اي الجارية المملوكة التي اتخذت سرية (ربتها) بقاء التأنيث وربت ورب بمعنى  
 سيد وسيدة والرب لغة له معان السيد والملك والمربي والمدير والقيم والمنعم  
 ويطلق على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف نكرة ومعرفة بحسب القرائن  
 والمقامات والمراد هنا السيد ذكر اكان او اشي وانه باعتبار النسبة وهو من حديث  
 صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما وهو من المغيبات واشراط الساعة التي اخبر بها



الساعة موتى ثم قبح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعصا الغنم يفاف وعين  
وصاد مهملتين داء تموت به الغنم من وقتها ثم استفاضة المال وعد هال إلى آخرها وفتنة  
وهذبة يذكروا بين بني الأصفر والموتبان أن خص بالماشية كما أمر فهو هنا مجاز مرسل  
لمطلق الموت أو استعارة ولا يتأق به التصريح بأداة التشبيه لأنه من وجه آخر وهو  
شدة السرعة والمسا في له ذكر التشبيه في ذلك المجاز بعينه وقد أشار لما قلناه  
الشريف في حواشي الكشاف في قوله كان انذ قبله خطلا وإن هو من  
القوائد النفسية (وما وعد من سكنى البصرة) بثلاث الباء ومعناها أرض غليظة أو ذات  
حجارة والقبح أشهر وأفصح وهي بلدة إسلامية ويقال لها بصيرة بالتصغير أيضا  
بنها عتبة بن عوفان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنت سنة ثمان ومن شرفها  
أنه لم يبعد بها صمم ويسبب إليها بصري يكسر وقبح ولا يجوز الضم وهذا الحديث  
رواه أبو داود عن أنس أنه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا أنس إن الناس يحضرون  
أعصارا وإن مصرأمنها يقال له البصرة فإن أنت مررت بها أود خلنها فأياك  
وساخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك يضواحيها فإنه يكون بهنا  
خسف وقذف ورخف ومسح وضواحيها وضواحيها ومنه قرش الضواحي للنازلين  
بسطحائها وظواهرها وكلاؤها بتشديد اللام موسى سقنها وفي هذا من أعلام النبوة  
والأخبار بالغيب ما لا يخفى ويجوز كسر صادها ولهم بلدة بالعرب تسمى البصرة أيضا  
والمراد الأولى وسكنى مصدر كعقب بمعنى الإقامة بها وتزولها (و) من إخباره صلى  
الله تعالى عليه وسلم عن الغيب أيضا في حديث رواه الشيخان (أنهم) أي أمته  
صلى الله تعالى عليه وسلم (يعزرون في البحر) بعده صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه  
لم يكن ذلك في حياته والمراد بالبحر البحر الملح لأنه إذا أطلق ينصرف إليه ولم يعهد في  
غيره إلا نادرا (كالمملوك على الأسيرة) وهو تشبيه بليغ والأسيرة جمع سرير وهو مقعد  
يعد للملوك مرتفع يجلسون عليه ترفعا وتعظيما ومؤخر المراكب العدة للعز والذى  
يقعد عليه رئيسهم يعمل على هيئة سرير الملك بعينه كما يعرفه من شاهده فهو  
من الأعلام الخبيصة لأنه لم تكن ذلك بديار العرب ولم يره أحد منهم فتوضيحه  
صلى الله تعالى عليه وسلم له كن عرفة وجلس عليه مما تجارقه العقول والحديث  
عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن خالته أم خرام بنت ملحان وكان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام عندها يوما لأنه محرم لها ثم استيقظ رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتيم فقالت له ما أضحكك يا رسول الله قال أناس  
من امتي عرضوا على أن يركبوا البحر الأخضر كالمملوك على الأسيرة قالت ادع الله تعالى  
أن يجعلني منهم فدعا الله تعالى ثم فرأى ذلك فقال لها ما قال أولا ودعا لها وقال لها أنت من  
الأولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع المسلمين العزاة في البحر مع معاوية  
رضي الله تعالى عنه فلما أنصرفوا قرب لها دابة تركبها فوقعت وماتت شهيدة ثم



من جنس هؤلاء (و) من ذلك رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه  
 (هاجت) اي هبت (ريح) بشدة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته)  
 اي في غزوة من غزواته وهي غزوة تبوك وهو محل من ارض الشام كاقبل وفيه نذر  
 (فقال انها لموت منافق) اي رجل من المنافقين وهو رفاعه بن زيد بن ثابت  
 احدي بني قبياق وكان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال ابن  
 الجوزي انه عم قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه وذكر عنه قتادة بن النعمان  
 رضي الله تعالى عنه انه رأى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في التجرید  
 ان له صحة فتسميته منافقا على حقيقته وظاهره وروى انها لموت عظيم من عظماء  
 الكفار وهو ايضا محمول على ظاهره او هو باعتبار ما في قلبه من الكفر المضمر وصحح  
 البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في رجوعه منها سنة ست  
 اواربع اواخر قبل الخندق على اختلاف فيها وهذه علامة لما ذكر لانها تدل  
 على غضب الله تعالى كما في ریح عاد التي اهلكتهم كانهلك ريح السموم من هبت  
 عليه لا انه استدل بها كما استدل بالجوم وحوادث الجوع عند الحكةاء والنجمين  
 ولا حاجة الى ان يقال انها علامة لما ضعه الله تعالى وقدره واطلع على من اراد عليه  
 والمنوع انما هو اسنادها لها وجعلها مؤثرة فيه (فلما رجعوا) اي النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومن معه من تلك الغزاة (وجدوا ذلك) اي ما اخبر به النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من الغيبات بموت ذلك المنافق المذكورة فهلاك في وقت اخبره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني  
 عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه بسند صحيح (لقوم من جلسائه) من الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم وهو جريح جلس بمعنى مجالس مثل كريم وكرماء (ضرس احدكم)  
 اي واحد منكم ايها الحاضرون (في النار) اي اذا كان في جهنم (مثل احد) تلى كالجليل  
 المذكور عظماء وهو عبارة عن ان احدهم يموت كافرا لما في حديث آخر ضرس الكافر  
 مثل احد وجسم العذب كلما زاد عذابه فكان اشد عليه وكونه عبارة عن ثبات عذابهم  
 وقوة صبرهم عليه كاقبل في غاية البعد (قال ابو هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي  
 كان الخطاب له (فذهب القوم) الذين كانوا جلساءه اي ماتوا كلهم كما اشار اليه  
 بقوله (يعني) ابو هريرة بقوله ذهب القوم (ماتوا) فان الذهاب حقيقة الانصراف  
 عن مكان وقد ينحصر بالموت كقول قس\* في الذاهبين الهالكين لنا بصائر\*  
 (وبقيت اثار رجل) منهم ولم يعينه لكرامته والسر على من كان صحابيا بسبب  
 انضاه واسم الرجل بن عتقوه والرجال براء مهملات وحاء مهملةين ولا موقبل انه  
 بابنهم وهو الاصح رواية وهو من اهل اليمامة (فقتل مرتدا) حال من ضمير قتل النائب  
 عن الفاعل والضخير لرجل (يوم اليمامة) اي في حرب كان باليمامة وهي اسم ارض

[illegible]

تعالى عليه وسلم من المغيبات حديث ناقلته الذئ رواه البيهقي عن عروة مرسلًا  
(حين ضلت) ناقلته وغابت عنه حتى لم يروها (وكيف تعلقت) ناقلته (بالشجرة  
لخطامها) بكسر الخاء المجمة وهو زمامها ومقودها وكان صلى الله تعالى عليه  
وسلم طلبها لما ضلت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم محمدانه يعلم الغيب ولا يعلم  
مكان ناقلته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فانه جبريل واخبره بقول المنافق وبمكان ناقلته  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما لزعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله تعالى اخبرني  
بقول المنافق وبمكان ناقلتي وهي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فيخرجوا  
يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف فخاؤها وآمن من ذلك المنافق  
وهو زيد الصبب وابن الصبب بفتح اللام وكسر الصاد المهملة وكان اولامن اليهود  
وما ذكرناه عبارة المتن هو الصحيح كما ذكره السيوطي من مناهل الصفا في تخريج احاديث  
الشفاء ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقلته حين ضلت وفي اخرى ومن ضلت  
ناقلته حيث هي حين ضلت وكيف الخ فقال بعضهم هو مجرور عطف على الذي اومئني  
على الكسر كما جوزه النخاعة وحيث خرجت عن الظرفية معمول لاعلم وناقلته مبتدأ وهي  
مبتدأ انان خبره مخذوف اي موجودة والجملة في محل جر باضافة حيث وانتم في غنى عن  
مثله (و) من المغيبات التي اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بها مارواه  
الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين اعلم (بسان كتاب حاطب) بن ابي بلثعة  
الصحابي البدرى المشهور الذي ارسله (الى اهل مكة) لما تجهز النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم احد بتوجهه وبقصده فكاتب حاطب كتابا  
اليهم فيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل  
يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فانه منجزه ما وعده  
فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وبعض الصحابة  
اذ هو الى روضة خاخ ففيها جارية معها مكتوب فايتموني به وكان صلى الله تعالى  
عليه وسلم اخفي مسيره فاتوا المحل فوجدوا الجارية فانكرت ففتنوها فلم يجدوا  
معها شئ فمهموا بالرجوع فمدا لعلي رضي الله تعالى عنه ان خبره صلى الله تعالى  
عليه وسلم صدق فهدد الجارية فاخرجت الكتاب من عقصتها فلما اتوا به قال  
عمر رضي الله تعالى عنه عند حاطب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا فان الله اطلع  
على اهل بدر وقال اصنعوا ما شئتم فاعتذرله حاطب بان له ثمة اهلا ومالا خشي  
ضياعه فاراد ان يضع فيهم يدايهم حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة  
مفصلة في شروح السير والبخارى والكتاب كان مع امرأة تسمى ام نسارة (و) بما  
اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات مارواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني  
حين اعلم (بقصة عير) بالتصغير ابن وهب بن خلف (مع صفوان) بن امية بن





لا مال لي فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما صنع المال الذي وضعته عندك المفضل  
 ( فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم ) وقيل له لم لم تسلم قبل الفداء لبيتي لك مالك  
 الذي اقتديت به فقال لم اكن لاحرم المؤمنين ما طعموا فيه من مالي وقد قيل انه  
 اسلم قبله ولكن كان يخفي اسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوه لا تعد وفي بعض  
 النسخ ام الفضيل بالتصغير وهو خطأ من النسخ واصل الحديث انه كانت قرين  
 بعثت بفداء اسراءهم فقال العباس يارسول الله اني كنت مسلما فقال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فاما ظاهر  
 امرك فقد كان علينا فاقد نفسك واني اخيك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب  
 وحليفك عتبة واني بنى الحارث قال ما عندي ما بين بالفداء قال ما فعلت بالمال  
 الذي دفته عند ام الفضل وقلت ان اصبحت في سفري فاما لولدي فقال والله  
 يارسول الله هذا شئ ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم اى فانه جاء ابن العباس  
 خرج ليدرو معه عشرون اوقية من الذهب ليطلع بها المشركين فاخذت منه  
 في الحرب فكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية  
 من فدائه فابى وقال اما شئ خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك فقال ذاك  
 اعطاه الله لنا ففدائهم فا نزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية  
 ومقتضى قول المصنف فاسلم انه ما اسلم الا حينئذ والذي قالوه انه اسلم قبل فتح  
 خيبر وكان يكتنم اسلامه وقال ابن عبد البر قيل ان اسلامه كان قبل بدرو كان  
 المسلمون بمكة يتقوون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 احوال المشركين واحب ان يقدم عليه المدينة فكتب اليه مقاسمك بمكة خير  
 ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدرو من لقي منكم العباس فلا يقلته فانه انما  
 خرج مكرها (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن عروة  
 وسعيد بن المسيب من سلالته ( اعلم انه سيقول ) بنفسه ( ابي بن حلف ) كما تقدم  
 فخرجه بعثته في احد فقات بحمل يسمى سرقا وكان قبل ذلك اذا لقيه بمكة يقول  
 عندي فرس اعلفها كل يوم لا اقتلك عليها فيقول له صلى الله تعالى عليه وسلم بل  
 انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد اقبل يقول اين محمد لا تجوت ان نجا فاعترض  
 دونه جماعة من المسلمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلوا سبيله  
 ونظر فرجة من درعه على رقوته فطعنه طعنة لم يخرج منها دم ووقع عن  
 فرسه ورجع اليهم فقالوا له ما بك من بأس فقال لو بصق على محمد لتقتلني فقتل قاله  
 الله في مرجعه من احد (و) مما اعلم به صلى الله عليه وسلم انه قال ( في عتبة ابن ابي لهب  
 انه يأكله كلب من كلاب الله ) فأكله الاسد وهو ذاهب الى الشام والاسد يسمى كلبا وهو  
 يشبه صرورة لما اضاف الله افادته الاضافة تعظيما كما قاله الثعالبي في المضاف والمنسوب



عبد البر رضى الله تعالى في الاستيعاب لما قتل على كرم الله وجهه ورضى الله عنه  
 بايع الحسن اكثر من اربعين الفاعلى الموت وكانوا الطوع واحب له من ايده فبقى نحو  
 سبعة اشهر خليفه بالعراق وخراسان وماوراء نهر ثم سار رضى الله عنه الى معاوية  
 وسار معاوية اليه فلما تراء الجمعان بناحية الانبار علم الحسن انه سيق قتل يذهب فيه  
 كثير من المسلمين فارسل الى معاوية يخبره انه يقوض الامر له بشرط ان لا يطلب  
 احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ كان في ايام ايده فاجابه معاوية رضى الله  
 تعالى عند ذلك وقد طار فرحا الا انه قال عشرة انفس لا يؤمنهم قيس بن سعد  
 فراجع الحسن وقال لا يا ابيك وانت تطلب احدا منهم لا قيس ولا غيره فارسل اليه  
 معاوية رضى الله عنه رقا يرض وقال اكتب فيه ماشئت وانا التزمه فاصطالحا على  
 ذلك وعلى ان الامر له بعد معاوية فالتزمه كله معاوية وساء ذلك اكثر الناس حتى كانوا  
 يقولون للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين ولما سلم الامر له قال له اخطب الناس فحمد  
 الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكبس الكبس التقي وانا انجز العجز الفجور  
 الا وان هذا الامر الذى اختلفت فيه انا ومعاوية حق لا مر كان احق به منى او حق لى  
 تركته لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحقق دمائهم وان ادرى لعله فتنة لكم ومناخ الى  
 حين ثم استغفر الله وتزل (و) مما اخبر به صلى الله عليه وسلم مارواه الشيخان من قوله  
 (لسعد) بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه مالك بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة  
 واصحاب الشورى ولتبادره اذا اطلق لم يقيد بما يخرج سعد بن معاذ رضى الله تعالى  
 عنه وغيره من سعود الصحابة فلا اعتراض عليه كما قيل وللسعد معطوف على قول  
 ابي الحسن اى قال لسعد (لعلك تخلف) وفي نسخة ان تخلف بالمصدرية في خبرها  
 حلالها على عسى لانها اختها في الترجي كما قال \* لعلك يوما ان تامل \* وكان  
 سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه مرض بمكة وكان يكره ان يموت بالارض  
 التي هاجر منها فاتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله  
 اوصى لى بمالى كله فقال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير الى آخر الحديث  
 وهو مشهور ولم يكن له الا ابنة وقد طال عمره فتحشى ان يموت ثمه وذلك في حجة  
 الوداع وقوله تخلف بضم المثناة القوية وتشديد اللام اى تبقى بعد هذا الزمان  
 فكان كما قال فانه عاش بعد ذلك نحو خمسين سنة وقوله (حتى ينفع بك اقوام  
 ويستنصر بك آخرون) قال النووي في هذا الحديث من المعجزات تحقق ما اخبر به  
 فانه عاش بعد ذلك زمانا كاتعدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من الفتوح  
 وهدى الله به ناسا اسلموا على يديه وغفروا معه وضر الله به ناسا من الكفار جاهد هم  
 وقتل منهم وسبوا ولبس المراد بضره ضرر المسلمين لان ابنه عمر كان اميرا على الجيش  
 الذين قتلوا الحسين لانه لم يرض بذلك ولا تزور وزارة وزر اخرى وقال ابن حبيب



صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر زواه النبي (فيروز) علم يجمع ممنوع  
 من الضرف وهو وزير كسرى ملك فارس ومعناه الفوز والظفر وفاؤه مفتوحة  
 وقد تكسر وفيروز ديلي والديم جبل من الجهم (ان ورد) اي جاء فيروز وقدم (عليه)  
 اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى يموت كسرى ذلك اليوم)  
 بنصبه على الظرفية اي يوم ورد عليه او يوم مات كسرى (فلما تحقق فيروز القصة)  
 التي قصها عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بموت كسرى الذي  
 هورسوله (اسلم) فام من برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاز فوزا عظيما وقصته  
 رويت من طرق وحاصلها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب لكسرى مکتوبا  
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على  
 من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
 وادعوك بداعية الله عز وجل فاني رسول الله الى الناس كافة لانذ من كان حيا ويحق  
 الحق على الكافرين فاسلم تسلم الى آخره فلما قرأ كتابه مرفقه ففرق الله ملكه وكتب الى  
 باذان عامله على اليمن ان ابعث اليه رجلين جليدين يا تيمانه فبعث قهرما نه بانونه  
 ومعه آخر من الفرس ومعهما مکتوب يا امرأة فيه بالانصراف معهما فلما اتياه قال  
 اثنتان غدا فلما اتياه قال لهما ان الله سلب على كسرى ابنه شهرويه فقتله في وقت  
 كذا فاخبر ياذان بما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا لنظرن ما قال فان تحقق  
 فهو بنى من سل فلم يلبث ان قدم عليه مکتوب شهرويه بما وقع فاسلم واسلم معه  
 ابنا فارس باليمن وحسن اسلامهم ووزير كسرى هذا اسمه ابرويز وهذا ما ذكره  
 المورخون واصحاب السير واما ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلم يشتهر ولم يقل  
 احدان من الصحابة من اسمه فيروز لكن السيوطي نقله عن دلائل النبوة للنبيه فيقول  
 انه ليس فيها ذلك وفي الاستيعاب ان فيروز الديلمي وفد على رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وانه الذي قتل الاسود العنسي وكذلك ذكره قضية فيروز على الوجه  
 الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى اما ورد في اعلام النبوة واطال  
 فيها (واخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم (ابا ذر) الغفاري كما رواه احمد في مسنده  
 (بنظر يده) اي بنفسه من المدينة وقد ذكر الخري في الدرة الفرق بين طرده  
 واطرده وطرده المشدد وانه انما يقال في النبي الامشدد كقول ابي سفيان \* وانت  
 الذي طردتي كل مطرد \* وطرده واطرده بمعنى نجاه وكثير من اهل اللغة لم يقولوه  
 (كما كان) اي وقع ما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه (ووجده) اي وجد  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابذر (في المسجد) اي مسجده بالمدينة (ثامنا فقال)  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (كيف بك اذا اخرجت منه) اي من هذا المسجد  
 وكيف استغفها من عن الحال والظاهر انه ليس على حقيقته هنا فانه صلى الله عليه



ان يكون من الطول بالضم ضد القصر ومن الطول بالفتح وهو الجود والانعام  
 واحتمال المعنيين قبل ان ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم بعده كن يقسن اذ رعتن  
 لينظرن للاطول منهما فلما ماتت زينب رضى الله تعالى عنها علمن ان المراد الثانى  
 فان كان من الاول كان استعارة ويدا ترشح للاستعارة مع ما فيه من التورية لان اليد  
 بمعنى النعمة (فكانت) اى اطولهن يدا واسرعهن لحوقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاسمها ضمير عائدة على ما ذكره وقوله (زينب) بالنصب خبرها وهى زينب بنت  
 جحش ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها (اطول يدا بالصدقة) بيان للمراد كما تقدم  
 وتوفيت رضى الله تعالى عنها سنة عشرين او احدى وعشرين ولبس المراد بذلك  
 زينب بنت جزيلة التى كانت تدعى ام المساكين والحديث عن عايشة من طرق قالت  
 قلن ايننا اسرع لحوقك قال اطولكن يدا فاخذن يتذارعن وفي رواية اخذن قصبة  
 يذرعن بها اى يقسن اذ رعتن لظنهن ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علمن المراد  
 لانها كانت اكثرهن صدقة وكانت تعمل يدها وتصدق وما فى البخارى عن عايشة  
 رضى الله تعالى عنها انه اجتمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فقلن له ايننا  
 اسرع لحوقك قال اطولكن يدا فكانت سودة بنت زمعة فتوفى رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فكانت اسرع لحوقه فعرفتا ان طول يدها الصدقة وكانت تحب  
 الصدقة مشكلا لمخالفته لما رواه مسلم من انها زينب وهى التى صححوه وفيه اضطراب  
 ايضا لان اوله يفتضى ان المراد الطول الحقيقى وما بعده يدل على خلافه ولذا قال  
 الكرماني ان فيه شيئا وحذفا ولم ينفك لايامه خلاف المراد اعتمادا على شهرة  
 القصة وهى غايته ما يقال فيه قبل وهو مجاز مرسل بملاقاة مجاورة الصدقة للود  
 او شبه الصدقة باليد فهو استعارة مصرحة والطول ترشح والقرينة ان عظم  
 الابدان لا يقتضى حوز هذه الفضيلة فلا يراد ان لم يكن فيه قرينة لم يصح المجاز وان  
 كان كيف يفهم خلاص المراد حين تذارعن وهن من اهل اللسان (اقول التحقيق  
 انه استعارة تمثيلية بان ينسب كثرة الاحسان والتصدق واىصال البر ومن اوصله  
 بشخص له طول فى يديه يصل به لم يصل اليه غيره اذ مدهما او هو مجاز مرسل  
 باستعمال طول اليد فى لازمه وهو اىصال الانعام او اليد استعارة مصرحة والطرل  
 ترشح ويحتمل انه كلمة (واخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه الباقى من طرق  
 (بقتل الحسين) اى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهما (باب ط) بفتح الطاء  
 المشددة المهملة وتسديد الفاء وهو مكان بناحية الكوفة (واخرج) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (بيده تربة) اى مقدار على كفه من تراب اراه لبعض اصحابه واهل  
 بيته (وقال) اذ اخرجها (فيها) اى فى ارض هذا التراب منها وفيها يموت ويقتل  
 (مضجعه) اى مصرعه اذ يقتل وجيه مفتوحة وكسر والاول اقبس وافصح





بعضهم مكان علي والمصنف رواه (انما عليك نبى وصديق وشهيد) والمعنى واحد  
والنبى معناه المراد به ظاهر وكذا الشهيد وتفصيله وقد وقع الترتيب فى الحديث  
على وفق ما فى القرآن والصدىق فعيل صيغة مبالغة من الصدق ضد الكذب  
ولهم فى تفسيره اقوال فقال ابن المظفر انه من صدق بامر الله تعالى وبرسوله بحيث  
لا يخرج له شك فى شىء وقال النكلى رحمه الله تعالى الصديقون افاضل الصحابة واختاره  
الغوى وقيل من صدق بالانبياء حين عاينهم واختار الرازى انهم اول من صدق  
الرسول ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما عرضت الاسلام على احد الا وله  
كبرة الا ابو بكر فله رضى الله تعالى عنه مزية باله صار قدوة لغيره ولذا اجعوا على  
تسليم هذا اللقب له ومرتبة الصديق تلى مرتبة النبوة وقد افرد ذلك بالتأليف  
الكامل ابن الزمكلى (فقتل على وعمر وعثمان) فقتل عليا كرم الله تعالى وجهه  
عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وقصته مشهورة وقتل عمر رضى الله تعالى عنه  
ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه وكان عمر رضى الله تعالى عنه لا يأذن للحتم من المشركين  
ان يدخل المدينة فاستأذنه المغيرة فى غلامه هذا لانه كان نجار وله صنائع ينفع بها  
الناس فاذن له فى دخوله فضرب عليه سيدة فى كل شهر مائة درهم فشكى ذلك لعمر  
فسأله عن صنعته فاخبره فقال ما خراجك بكثير فغاضه ذلك واضمر قتله فضر به  
بخنجره وهو يصلى فاستشهد وعثمان استشهد يوم الدار فى قصة المشهورة  
(وطحمة والزبير) اما طحمة بن عبد الله فقتل يوم الجمل وهو محارب لعلى وقيل كما مر  
انه ذكره ووعظه فاعتزل حربه ثم اصابه سهم فمات منه واما زبير رضى الله تعالى  
عنه فرجع عن قتال على بعد نكته كبره له بما مر فقتله ابو جرهموز بوادى السباع كما تقدم  
(وطعن) بالساء للجهول (سعد) ابن ابى وقاص سنة خمس اولو بع وخسين وهو آخر  
من مات من العشرة المبشرة بالجنة وقيل مات سنة ست وقيل سبع وخسين وقيل سنة  
ثمان وقيل سنة اثنان وثمانون وطعن بمعنى اصيب بالطاعون وهو من اقسام الشهادة  
ايضا وان لم يكن مثل غيره من كل وجه ولذا اخره المصنف وقول بعضهم انه لم يتله  
الشهادة غير مناسب هنا لان يدخله فى الصديقة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
فى حديث رواه البيهقى (لسراقة) بضم السين وفتح الراء المهملة مخفف وقاف  
وهو سراقة ابن مالك بن جعشم بن مالك بن عمر وابو سفيان السكناى المدبلى سكن  
مكة وهو الذى خرج فى طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخه فرسه فى القصة  
المشهورة ويأتى فى كلام المصنف رحمه الله تعالى الاشارة لبعضها ثم اسلم وتوفى سنة  
اربعة وعشرين وقيل مات بعد عثمان وفى الصحابة من اسمه سراقة غيره وفى هذا  
الاخبار عن الغيب وخص سراقة لانه اعرابى من البادية ولبس مثله لما لبسه المرتفون  
من ملوك النجم آية عظيمة من آيات النبوة وعز الدين (كيف بك) كيف جواب  
عمالهم من الاحوال وهو استخبار يتضمن التعجب من حاله التى هو عليها لان كل



(وقطر بل) بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء المهملة وضم الباء الموحدة المشددة وقد تخفف وتشد اللام وهو موضع بالعراق تدب اليه الخبز (والصرافة) بفتح الصاد المشددة والراء المخففة المهملتين ثم الف وهاء وهو نهر بالعراق ايضا مشهور وهو الاصح المعروف وفي بعض النسخ والهراة بنهاء بدل الصاد وهي بلدة بالبحر وقد ضرب عليه وصحج الصرافة وهو المعتمد (نجي اليها) اي يجمع مال غيرها من البلاد الى تلك المدينة وهو عبارة عن أنها دار الخلافة العظمى وكرسى للمالك يقال جبي الخراج والمال اذا جمعه للسلطان بامر (خزائن الارض) اي ما كان مخزونا في غيرهما من البلاد يدها اليها (يخسف بها) اي يخسف الله ارضها ودورها باهلها وقد وقع ما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من بئائها في الدولة العباسية وجباية الاموال اليها وبقي امر الخسف وسيظهر كما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكره الذهبي في ميراثه في ترجمة عمار بن سيف الضبي الكوفي روى هذا الحديث وقال انه متكرر جدا والله اعلم بامر (يعني بغداد) اسم المدينة المشهورة ويسمى دار السلام وهو اسم اتخذه عرب وفيه لغات تقدم الكلام عليها (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الامام احمد والبيهقي عن سعيد بن المسيب مرسل وحسنه قال ولد لابي ام سلمة من امها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسموا باسماء فرعونكم فسموه عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لامتي من فرعون لقومه) قال الاوزاعي كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأوا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح ابواب الفتنة على هذه الامة وكان ما جازا سفيها مد منا لخير نسب اليه ما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد اكلاهما لحبهما وعتوهما الا ان الثاني اشقاهما وفي هذا معنى حسن وهوان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما اشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكانه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالفاسق ببيع بالخلافة بعد هشام بن عبد الملك ليستخلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة واطهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين امورا شنيعة لاجابة لابيها ولذا جعله صلى الله تعالى عليه وسلم شرا من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غرض طري (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (لا تقوم الساعة) اي لا تأتي زمانها ويقرب اوانها (حتى تقتل قتتان) اي طائفتان وجيشان من هذه الامة المسلمة (دعواهما) في اعتقادهما ودينهما (واحدة) وهي الاسلام والدين وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما



من كندة أو غسان وكان نصرانيا قدم ملك دومة وأهلها فاتاه خالد رضي الله تعالى عنه في ليلة مقمرة فوجدته يصطاد الوحش فهو وأخوه حسان فشدوا عليه فاستبسر أكيدر وقاتل أخوه حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصاحه على الجزية وحقق دمه وخلي سبيله فأت نصرانيا وقال البلاذري أنه عاد إلى دومة فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقض العهد فحاصروه وقتله مشركا نصرانيا وقيل أنه أسلم وأهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سيرا فوهبها لعمر وعده ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وقال ابن الأثير إن الهدنة صحيحة وأما أسلامه فغلط باتفاق أهل السير وقيل أنه أسلم ثم ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يعد في الصحابة أيضا (فوجدت) بالنساء المجهول (هذه الأمور) المذكورة في هذا الفصل (كلها في حياته) بعد ما أخبر بها (و) وجد بعضها (بعد موته) كما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مطابقة خبره ومما ثلثه منتبهة أو مضمومة (إلى ما أخبر به جلساءه) من الصحابة (من أسرارهم) أي ما أسروه وأخفوه (و) بواطنهم (أي أمورهم الخفية وقلوبهم) وهو بيان لما أخبر به (وأطلع عليه) عطف على ما أخبر به (من أسرار المنافقين) أي ما أسروه في أنفسهم ولم يخبروا به أحدا منهم ولا من غيرهم أو ما كانوا يقولونه سرا بينهم بحيث لا يثق عليه المؤمنون (وكفرهم) المضمر في قلوبهم مع اظهارهم الإيمان (وقولهم فيه) أي في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي المؤمنين) وهو معطوف على أسرار المنافقين عطف تفسير كقول رأسهم ابن أبي لهم وقد استقبله الصحابة انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد ابن بكر وقال له من جبا يسيد تيم وشيخ الإسلام وثاني اثنين في الغار وبأذن نفسه وماله رسول الله ثم أخذ بيد عمر فقال له من جبا يسيد بني عدى الفاروق في دين الله ثم أخذ بيد علي فقال له من جبا يابن عم رسول الله وخته يسيد بني هاشم ما حلا رسول الله ثم افتقر قوافل لاصحابه كيف رأيتوني فعلت فاستوا عليه (حتى أن) بكسر الهمزة وسكون النون المخففة من الثقلية واسمها ضمير شان مقدر (كان بعضهم) أي بعض المنافقين (يقول) وفي نسخة يقول (لصاحبه) أي من هو معه منهم إذا أراد أن يتكلم شيء في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سزا معه (اسكت) ولا تنطق بشيء من أمره ثم بين وجه أمره بالسكوت مقسما عليه ليحقق ما قاله فقال (فوالله لو لم يكن عنده من يخبره) بما يقوله في شأنه من ملك أوجن يبلغنا يقال فيه (لاخبرته بخارة البطحاء) وهي أرض مستوية يسيل فيها الماء والبراد بحجارتها ما فيها من الحصباء يعني أن الحجارة تعلم بما غاب عنه وهذا إشارة أيضا لما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم ففتح مكة وأمر بلال رضي الله تعالى عنه بأن يعلو ظهر الكعبة ويؤذن عليها وأبوسفیان ابن حرب وعتاب ابن أسيد والحارث بن هشام جلوس بقناء الكعبة ففعل عتاب



تأكل الورق وتكون فيه اذا انطبق زمانا بحيث لا يمر به الهوى وهي معروفة وعلى  
 انواع ومنها ما يأكل الخشب فمن فسرهما هنا بدوية تأكل الخشب قال الله تعالى  
 \* ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته والارض بالسكون مصدر ارض  
 اذا كان به ارضة اضيفت لها لم يطبق الفصل وابست هي الدابة المسماة سرقة كما  
 قبل وكذا من قال انها سوس الخشب (ما في صحيفتهم) الاضافة للعهد اى الصحيفة  
 المشهورة وسأني ينانها (التي تظاهروا بها) اى تعصبوا وتعاونوا بانفاقهم على  
 عهود كتبوها في تلك الصحيفة كما سأني (على بنى هاشم) وهم فخذ من قريش  
 (وقطعوا بها رجهم) اى قصدوا بما كتب في الصحيفة قطع رجهم اى قرايتهم  
 اى ابطالوا حقوق القرابة بينهم وبين بنى عمهم من بنى هاشم واصل الرحم مقر الولد ثم  
 شاع في القرابة حتى صار حقيقة فيها (وانها) اى الارض وهو معضوف على اكل  
 الارض اى واعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بانها (ابقت فيها) اى الصحيفة  
 (كل اسم لله تعالى) دون غيره مما عاهدهم عليه فحتمه لانه باطل وابقت اسم الله تعالى  
 تبركا وتادبا وهذا على احدى الروايتين والاخرى سأني وتوجيهها (فوجدوها  
 كما قال) صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره عن الغيب فهو من المعجزاته وما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى من انها ابقت اسم الله تادبا ومحت غير ذلك للاشارة الى انه امر  
 باطل على احدى الروايتين كما علمت وفي رواية اخرى انها لحست اسم الله تعالى وابقت  
 غيره من عهودهم الفاسدة للاشارة الى ان الله تعالى برئ منهم وانه لا يليق ذكر  
 اسمهم بذكر عهودهم واسكل وجهة والروايتان ذكرهما ابن سيد الناس في سيرته فاذا  
 صحت الروايتان اشكل ذلك لان القصة واحدة والصحيفة واحدة وقول البرهان في  
 التوفيق بينهما ان لم نقل ان روايته انها لحست اسم الله اقوى والقول انما هو عليها انه  
 كتب نسخته ان علفت احدهما في الكعبة والاخرى كانت عندهم بعيدا لم يقع ذلك  
 في رواية اصلا وقد قيل ان كاتبها شلت يده وهو منصوب ابن عكرمة وقيل بقيص بن عامر  
 ابن هشام وجاصل قصتهم انهم لما استد عليهم امره صلى الله عليه وسلم واستد على المسلمين  
 قهرهم ارادوا قتله فلم يرض به ابو طالب وبنوهاشم فقالوا اما ان تسلموا لنا او تعزلوا عنا  
 جميعا في الشعب بحيث لا تقابلونا ولا يجتمعون معنا فرضوا بذلك وكتبوا بالعهد  
 صحيفة علقوها في الكعبة فكان كلما جاء اهل البادية بما يباع منعوهم عنهم فكشوا  
 ثلاث سنين كذلك حتى ضايف عليهم الحال وندم بعض قريش واراد نقض العهد  
 فبينما هم كذلك اذ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابن طالب يا عم ان الله ابطال  
 عهدهم واكثته الارضة فخرج اليهم فظنوه انه اتاهم لبس لهم النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فاخبرهم بالقصة كانوا بالصحيفة فوجدوها كما قال فاذنوا لهم بالخروج  
 من الشعب على ما فصل في السير وكان ذلك مما اطلعه الله تعالى عليه من غيبه





وفي نسخة قسطنطينية بغير الف ولام وبعد النون الثانية تشدد وتخفف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكرسيها وهي منسوبة لقسطنطين اسم اول ملك بناها وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة عظيمة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيه منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة ولبس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ماعدا يده اليمنى فانها مطلقة في الهوى لانه سائر الملك على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد قبح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرة مكتوب عليها ملكك الدنيا حتى بقيت وكفى مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى وفيها الغات ضم القاف وقبح الطاء الاولى وضما منع تخفيف الباء الاخيرة وتشديد ها وحذفها وهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول ابن تمام \* حتى التوى من نفع قسطنطينا على \*

\* حيطان قسطنطينة الاعصار \* وهي السماء برومية وقد اختلف هل فحيت هذه ام لا فقبل فحيت في زمن الخلفاء والاصح انها انما تنفتح في آخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في اخبار المهدي المنتظر الذي اوقعهم في اللبس اشتراك الاسم فانه سمي بها مدن متعددة والمذكور في هذا الحديث كله يكون اذا قرب نزول عيسى عليه الصلوة والسلام وكذا ما معه من الاشراف واليه اشار بقوله (ومن اشراط الساعة آيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط يفتحين وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وقيل هي ما ينكره الناس من صفات امورها وعلامات القيامة التي تكون في آخر الزمان كالرجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غني عن البيان وهذا كله مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات وقد فصله القرطبي في تذكرته (وذكر النشر والحشر) الذي هو آخر الاشراف وآخر الدنيا اذا انفتح في الصور والنشر لليت ان يحيى فيقوم من قبره من نشر الثوب اذا بسطه قال الشاعر \* لموتك خطوط دهرك بعد نشر \* كذلك خطوبه طبا ونشرا \*

والحشر سوق الناس الى المحشر للحساب (واخبار الابرار) بالجر اى مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما ورد في الحديث من اخباره عن صلحاء امته ونجارهم واخبارهم بما يسرهم وتقربه اعيانهم واخبار غيرهم بما يسوئهم وينكبهم فاخبار بفتح الهزة جمع خبر او بكسر ها مصدر اخبر والابرار جمع براو باركرب وارباب وصاحب واصحاب وهو التقي الصالح (والفجارج) جمع فاجر وهو الفاسق



في الخصائص برده ماروي عن ابن عباس وغيره انه قال كان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اذا خرج بعث معه ابوطالب من يحرسه حتى تزلت هذه الآية  
 فقال له يا عم ان الله عصمني من الجن والانس فلا حاجة لي بمن تبعته معي وهذا يدل  
 على انها مكبة وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات ليلة اى عند مقدمة المدينة فقال لبت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة  
 فسمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن ابى وقاص حيث لا حرسك فنام  
 حتى سمعنا عطيطه وروى الترمذي عن عائشة كما يأتى كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يحرس حتى تزلت الآية الى آخره اى فهذا يدل على انها مدنية فيحتاج للجمع  
 وكونها تزلت مرتين بمعتين فالناس على الاول اهل مكة وعلى الثاني اعم خلاف  
 الظاهر ثم قال اكثر المفسرين ان هذا الذي كان يخشاه فعصم منه القتل لا اعم فلا  
 رد عليه انه اذا عصم لم يلبس الدرع وشج وكسرت رباغيته وكان يحرس مع انه  
 قيل انه كان يشرى لأمته ليأخذوا بالحزم وكسر الرابعية والشج قيل انه لحكمة  
 وهي كما مر ان يشارك المؤمنين في المصيبة تسليه لهم عما نالهم من فقد اجابا بهم  
 وباشتد غيظهم على الكفار فبشتد بطشهم بهم انتهى واما العصمة عن الذنوب  
 فبأنى في محله والى ما قدمناه اشار في الكشف ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه  
 بما لا يحصل له وقد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم سم بخير وقال انه سبب موته  
 لقوله اكله خبير قطعت اهرى وقالوا حكيمته ان ينال اجر الشهادة وزنتها مع  
 مرتبته الغلية فيرد هذا على ما قالوه واجيب بان الله كفاه قتله بالسهم حين اكله  
 فلم يؤثر فيه فلما قضى اجله اثر فيه بقيته لعلو مقامه ولبس لاحد صنع فيه والقول  
 بان الشيخ وغيره كان قبل نزول الآية يتافيه ثبوت انها تزلت بمكة ولا مانع من ضمان الله  
 عصمته بوحى غير متلو بمكة وضمانه بالمتلو بالمدينة انتهى ولا يخفى ما في كلامه كما يعلم  
 بما مر وقصة السم غير واردة على العصمة من القتل لان المفهوم منه حفظه عن ان يقتله  
 عدو له بمجاهرة بالبطش فينه بسلاح وشحوه خصوصا ولم يظهر له اثر حال اكله  
 ولا بعده مما يطاع عليه اعداؤه وانما كان بالسراية بعد زمان طويل ومثله لا يعد  
 قتلا (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا) امره بالصبر على اعباء الرسالة  
 ومشفقة تبليغ ما امر بتبليغه ثم سلاه بان لا يخاف من احد فانه محفوظ بعين العناية  
 من الله فاستعار العين للحفظ وجعلها جمع قلة لانه محفوظ من جهاته الست ومن  
 ظاهره وباطنه وهذا اظهر مما في الكشف وبما قيل انه للبالغة والتأكيذ قال الراغب  
 يقال فلان بعنى اى احفظه وراعية كقوالهم هو منى برأى وسمع وقوله واصنع الفاك  
 باعيتنا اى بحيث يرى ويحفظ وفيه كلام مفصل لبس هذا محله (وقال البس الله  
 بكاف عبده) فيه اثبات لكفاية الله له على ابلغ وجه لانه استغفاهم انكارى وهي نفي



في ربيع الآخر سنة ثلاث واربعمائة ونسبته لمغافر بغين مجة وفاء  
 وراء مة مة ومجد مفتوحة وحكي في اسم الحكي الضم وانكره ابن السكيت حتى  
 من همدان وبلدة ولا ينصرف واليه نسب الثياب المغافرية (قالا حدثنا  
 ابو الحسين الصيرفي) المبارك ابن عبد الجبار والحسين بالتصغير وما في بعض النسخ  
 الحسن مكبرا خطأ من النسخ وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو يعلى) بقص  
 المثناة العتية واللام والاف (البغدادى) نسبة للمدينة المعروفة (قال حدثنا ابو يعلى  
 السنجي) نسبة لشيخ بسين مة مكسورة ونون وجيم وهى قرية بمرور (قال حدثنا  
 ابو العباس المروزي) وهو شهيد بن احمد بن محبوب راوى الترمذى وقد تقدم (قال  
 حدثنا ابو عبيد الحافظ) ابن سعد الترمذى صاحب السنن امام الحديث المشهور  
 شهرة يغنى عن ذكره (قال حدثنا عبد بن حميد) بلا اضافة العبد وقد تقدم  
 (قال حدثنا مسلم بن ابراهيم) الازدي الفراهذي ابو عمرو والامام الحافظ الذى اخرج  
 له الستة توفى سنة مائتين واثنين وعشرين (قال حدثنا الجارث بن عبيد) ابو  
 قدامة الانادى البصرى له ترجمة في الميراث (عن سعيد بن الجريري) بضم الجيم  
 وقح الراء كالمصغر نسبة لجريري الضبي كافى المكاشفة الذهبية عباد وترجمته في الميراث  
 (عن عبد الله بن شقيق) التابعي القيلي من كبار التابعين توفى سنة مائة او ثمان ومائة  
 (عن غايصة قالت) كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس (بصيغة  
 المجهول اى يحرسه الصحابة رضى الله تعالى عنهم في وقت الحاجة لذلك كالليل  
 ووقت القيلة اذا كان خارج بيته) حتى تزلت هذه الآية والله يعصمك  
 من الناس) وتزولها بالمدينة لأن سورة المائدة من آخر ما نزل وتقدم قول  
 آخر بانها مكبة لكن الصحيح خلافه وفي بعض الحواشي عن ابن عرفة انهم  
 اختلفوا في صحة الدعاء بالعصمة لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآية تدل  
 على صحته فان العصمة مقولة بالنشكك وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 معصوما قبل نزولها والمراد بالناس الكفار فهو عام مخصوص ولا مانع من  
 ابقائه على عمومته لان المسلمين من يتصور اذنته له من غير قصد انتهى قلت قال  
 شيخ والدى الشهاب ابن حجر في شرح الارشاد اختلف في سؤال العصمة فقبيل يجوز  
 لقول مالك والسافعي في الرسالة نسألك العصمة وكذا قول الشاذلي نسألك العصمة  
 في الحركات والسكنات وفي الحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان وقبل يمنع والحق انه ان سأل التوق  
 عن جميع المعاصي والذنابل في جميع الاحوال امتنع لانه طلب مقام النبوة فان قصد  
 التحصن عن افعال السوء فلا بأس به انتهى وهذا كله كلام غير مهذب لان العصمة  
 لها معنيان احدهما الحفظ من اذية الناس والثاني حفظه في نفسه عن ارتكاب



فيها الا المجهول نحو جن وهو الموافق للرواية واللغة (وسقط سيفه) من يده لشدة  
 ارتعاده من خوفه (وضرب) ذلك الاعرابي (برأسه الشجرة) لما اعتزاه من ذهاب  
 عقله فإزل ينطحها (حتى) تكسر عظم رأسه (وسال دماغه) لما كسر قحفه  
 الذي كان فيه الدماغ (فنزلت الآية) المذكورة والله يعصمك من الناس الى آخرة  
 وسيلان دماغه لانه كالدهن فلما انكسر رأسه سال منها ولبس فيه كما توهم حذف  
 لذهب النفس كل مذهب يمكن اى سال دماغه او نحوه وهذا الحديث بهذا اللفظ  
 قالوا لم يوجد في الكتب المتبعة عند اهل الاثر ولم يذكره في اسباب النزول واليه  
 اشارة ما بقوله (وقد رويت هذه القصة) يعنى قصة الاعرابي (في الصحيح) اى  
 في الحديث الصحيح او في صحيح البخارى (وان غورث بن الخارث) وفي نسخة غورث  
 بالتصغير وغورث بعين معجمة ومما ساكنة وراء مهملة مفتوحة في المكسر  
 ومثلثة (صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه) وهذا  
 يخالف ما قبله في تلك الرواية من انه ضرب برأسه الشجرة الى آخره اذ صريحها  
 انه هلك بذلك السبب فينا في العفو عنه (فرجع الى قومه وقال جئتمكم من عند  
 خير الناس) لما رآه من حلمه وعفوه عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه  
 البخارى ومسلم رحمه الله تعالى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال غزونا قبل نجد  
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا ادركنا قاتلة في واد كثير العضاة  
 فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر  
 ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت شجرة عاق بها سيفه ونما نومة فاذا  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوننا وعنده اعرابي فقال ان هذا اخترط  
 سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده مضطرب فقال من يمنعك مني فقلت الله تعالى  
 عز وجل ثلاثا ولم يعاقبه وروى انه شام السيف اى انجمه وفي سيرة ابن سيد الناس  
 ان غورث رجل من محارب قال لقومه الا اقتل لكم محمدا افئذ به فاقبل اليه  
 وسيفه في حجره فقال يا محمدا اعطني سيفك انظر اليه فاعطاه له فاستله وجعل  
 يهزه ويهيم به فنتعه الله تعالى فقال يا محمدا اما تخافني وفي يدي السيف قال  
 لا بمعنى الله تعالى منك فرد السيف فانزل الله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اذكروا  
 نعمة الله عليكم اذ هم \* الآية ان السيف سقط من يده فاخذه رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وقال له من يمنعك مني فقال له كن خيرا اخذ واسلم فرجع الى قومه وقال  
 جئتمكم من عند خير الناس (يقدر حكى مثل هذه الحكاية) وفي كثير من النسخ  
 حكيت مثل هذه الحكاية بناء لتأنيث لان المضاف يكنسب التأنيث من المضاف اليه  
 كقوله \* كما شرقت صدر الفتاة من السم \* وهو كثير وجعله صفة مؤنث مقدر اى  
 حكاية مثل هذه الى آخره كما قيل تكلف لاحاجة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت



[illegible]

على شجرة ليحف واضطجع تحته فقالوا لدعثور انفرد محمد فعليك به فاقبل  
 بسيفه حتى قام على رأسه وقال من يمتنع اليوم مني فقال الله فقتل له جبريل عليه  
 السلام ورفع في صدره فوق وقع سيفه فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقال له من يمتنع مني فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع  
 لقومه ودعاهم للإسلام (قبل وفيه) اي في هذا الرجل وقصته (زلت) هذه الآية  
 (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم الآية) وفي سبب نزولها اقوال  
 اخر فقيل زلت بعصفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في  
 بني النضير كما سيأتي (وفي رواية الخطابي) وهو خبيد واحد بن محمد بن ابراهيم  
 الامام الجليل في العلوم الشرعية ينسب لجدّه الخطاب وقيل لزيد بن الخطاب  
 اخي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وبألفه جليّة مشهورة  
ككتاب الانار وشرح السنن وغيره (ان غورث بن الحارث المحاربي) منسوب  
 لمحارب القبيلة المشهورة وفي نسخة غويرث بالثاء صغير كما تقدم وقد مر ان ابن  
 سيد الناس قال في غزوة ذات الرقاع في دعثور بن الحارث ان المذكور في غزوة ذي امر  
 من الخبر يشبه هذا الخبر فالظاهر ان الخبرين واحد وقال الذهبي في التجرّد دعثور بن  
 الحارث العطفاني الاشبه انه غورث وقال البرهان انه ضبب عليه فهو عنده غلط  
 وفي هامش نسخة من الشفاء عوض دعثور غويرث وعليها علامة نسخة وصححت  
 ايضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحرير (اراد ان يفتك بالنبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) يفتك مثلث التاء من الفتك وهو الهجوم من حيث  
 لا يشعر به على امر عظيم فيه مخاطرة ويطلق ويراد به القتل مطلقا وقيل  
 الفتك القتل مجاهرة (فلم يشعر به) اي لم يعلمه ويحس به في حال من الاحوال (الا  
 وهو قائم على رأسه) المراد بقيامه على رأسه وقوفه خلفه متصلا به (متصلا)  
 بضاد مجمة وشدة تحته اي مجردا وسالا (سيفه) ليضربه به فلما رآه (قال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اكفنيه بما شئت) الضمير لغورث وبما شئت باموصولة  
 تأنيدها فقد راي بالامر والسبب الذي شئته وارادته والمراد تفويض امر كفايته  
 الى الله وتسليم امره له كما ورد اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت وهو اقرب الى  
 الاجابة من تعين ما يدفعه عنه (ف) عقب قوله من غير مهيئة (انك ارجحه) اللام  
 بمعنى على اي سقط على وجهه يقال كره فاك وانك اذا وقع وثلاثه متعد ومن يده  
 لازم على خلاف القياس واللام بمعنى على كافي قوله \* فخر صريعا للدين وللقيم \*  
 وقوله (من زخنة) متعلق بانك والزخنة بضم الزاي المجمة وقبح اللام المشددة وخاء  
 مجمة ونا كغيره وزوى بعضهم تخفيف لام زخنة (زخنها) بضم الزاء وتشديد اللام  
 المكسورة وخاء مفتوحة مجمة وهاء ضمير الزخنة وقرأ بعضهم بالجيم وهو غلط  
 كما قاله الخطابي وهو فاضل مجهول متعد لمفعولين من باب اعطا وفاعله الله والمراد  
 اوجدها الله حين سل السيف وقوله (بين كتيفيه) لا ينافي تفسير الزخنة المذكور فان

[illegible]

والن اى يحده صلى الله تعالى عليه وسلم سهلا لا يؤذيه كما كانت نار الخليل عليه  
الصلوة والسلام قال ابن نفل \* يمشين هبل التفل لانت بجوانيد \* ينهال حيناً  
وينهاه الثرى حيناً \* (وذكر ابن اسحق) امام اهل السير وهو محمد بن اسحق بن  
يسار الامام الثقة الصدوق وان طعن فيه بعضهم وترجمته مفصلة في الميزان وغيره  
(انها لم تبلغها نزول) سورة (تبت يدا ابي لهب وذكرها) مصدر مرفوع معطوف  
على نزول (بما ذكرها الله) به (مع زوجها من الذم) بيان لما وهو ما في السورة (انت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر رضى الله تعالى  
عنه وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وراء مهملة وهو حجر على الكف  
او هو الحجر مطبقا وهو في قوله يهود خرجوا من فهرهم بيت دراستهم كلمة معربة  
اصلها بهر بالباء وقوله (من حجارة) بيان لفهر (فلما وقعت عليها) اى على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر (لم تر الا ابا بكر واجذ الله بصرها)  
اى قبض وحبس نظرها (عن نبيه صلى الله عليه وسلم) اى عن رؤيته وهو جالس  
عندها فاحفاه الله تعالى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن اذيتها وهذا يقتضى  
ان عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ثابتة قبل الهجرة كما تقدم (فقال يا ابا بكر  
اين صاحبك فقد اغنى الله بهجوى) اى يذمى على ان الهجو لا يختص بالشعر حقيقة  
او مجازا وهو منها التوهمها انه شاعر كما ادعاه غيرها تريد به ما تزل في حقها في سورة تبت  
(والله لو وجدته لضربت به هذا الفهر فاه) حصته لانه محل النطق يدمها فارجعت  
خاصة وهذا رواه البيهقي وغيره عن اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنها  
كما رواه ابن اسحق (و) روى ابو نعيم في الدلائل والطبراني بسند جيد (عن الحكم بن  
بى العاص) والد مروان وهو من اسلم عام الفتح وتوفى في خلافة عثمان في الصحابة من  
وافقه وفي اسمه واسم ابيه ولكن المشهور هو هذا فلذا لم يميزه المصنف (تواعدنا على النبي  
صلى الله عليه وسلم) اى تواعدوه وبعض الكفرة على قتله صلى الله تعالى عليه وسلم  
والفتن به في بعض اللبالي وخرجنا في الميعاد فوقفنا رقبه (حتى اذا رأينا) اى لما قرب  
منا وابصرنا د بحيث تمكنا منه (سمعنا صوتا) اى صيحة عظيمة (خلفنا) اى من  
خلفنا (ماظنا انه لم يبق بتهامة احد) ما يحتمل ان تكون زائدة ان كان التقدير انه  
لم يبق احد بتهامة الا وقد هلك تلك الصيحة وان تكون نافية اذا اريد ان جميع اهل  
تهامة صاحوا علينا صيحة واحدة وقد لحقونا تقتلونا والمعنى اننا بقينا وجودهم  
خلفنا والمعنيان متقاربان والمأل واحد ولهم هنا كلام لم يفصح بالمراد وتهامة بكسر  
الهاء معناها ارض منخفضة ويقابلها نجد من التهم وهو الانخفاض او شدة الحر والريح  
اول تغير هواءها يقال تهم الدهر اذا تغير وهي ارض معينة وراء مكة من المغرب من ذات  
عرق الى البحر والمدينة لانهما صفة ولا نجدية (فوقعا مغشيا علينا) من هول تلك



فهار بين حاله مؤكدة وعلى الاول هو تجريد نحوى ( فكان ) اى ما ذكر من هذه  
 التخصيص ( من مقدمات اسلام عمر رضى الله تعالى عنه ) لتأثيرها في قلبه فاسلم بعدها  
 بمدة يسيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا انه في مسند احمد بما يقرب منه وهو  
 ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال خرجت ليلة لا تعرض لرسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقامت خلفه فاستفتح  
 الحاقدة فجلست اعجب من تأليف القرآن وقلت والله ما هو بشاعر كما قالت قريش  
 فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت هو كاهن فقرأ  
 \* ولا يقول كاهن قليلا ما تدكرون تنزيل من رب العالمين \* الى آخره فوقع الاسلام  
 في قلبي كل موقع ولبس فيه انه صاحب اباجهم وفي التعبير عن التبعية إشارة الى ان له  
 مقدمات اخرا الى ان اسلم لما سمع سورة طه في بيت اخيه في قصته المشهورة ( ومنه )  
 اى مما يشهد لان الله تعالى عصمه صلى الله تعالى عليه وسلم من اعدائه ( العبرة  
 المشهورة ) بكسر العين وسكون الموحدة وهو الامر العجيب الذي يعتبر به ويتعظ  
 من الاعتبار والعبرة هي الحالة التي يتوصل بها من معرفة الشاهد الى الغائب  
 من العبور ومنه العبارة وأشار بقوله المشهورة الى انها ثابتة مشهورة بين المحدثين  
 غير محتاجة الى النقل من كتاب معين ( والكفاية النامة ) اى كون الله تعالى  
 عصمه وصانه صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما قال الله تعالى عز وجل  
 \* يا ايها النبي حسبك الله \* ( عند ما اخافته قريش ) تفعل من الخوف وهو  
 توقع المكروه يقال خوفه واخافه اذا فعل او قال ما يدل على انه يهجم بايقاع  
 المكروه به وفسره بقوله ( واجتمعت على قتله ) اى اتفقوا على ذلك الاقليل  
 منهم لقلته لم يعدوا ( وبيتوه ) اى قصدوا قتله وايضا عه ليل في خفية قال الراغب  
 التبييت قصدا لعدو ليل ويقال لكل فعل دبر بالليل بيت قال الله تعالى اذ يبيتون  
 ما لا يرضى من القول وعلى هذا حديث لاصيام لمن لم يبيت الصيام من الليل ويات  
 موضوع لما يفعل بالليل كظل لما يفعل بالنهار انتهى ويقال هذا امر بيت ليل  
 اى دبر فعله ليل لتوقع عليه على غيره ( فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم من بيته )  
 وهم لا يشعرون كما رواه ابن اسحق والبيهقي ( فقام على رؤسهم ) اى وقف عندهم  
 وهم ينام ( وقد ضرب الله على ابصارهم ) اى لم يحسوا به ورواه لا مستغراقهم بالنوم  
 وحجب عيونهم عنه وقد كانوا احاطوا ببيته ليقتلوه عليه الصلوة والسلام ( وذر )  
 بذال معجزة وراء مهملة مشددة اى نثر ( التراب على رؤسهم ) اهانة لهم ( وخلص  
 منهم ) اى نجاهم اذ بروه وهموا به واصل ذلك كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
 ان قريشا حين اسلم الانصار رضى الله عنهم خافوا ان يتفاقم امره عليه الصلوة  
 والسلام عليهم فاجتمع كبارهم في دار الندوة واتفقوا على قتله وبيتوه فخرج عليهم



لودخله يكسر البيض وزال النسخ وروى ايضا كما تقدم انه نبت في فخذ شجرة صغيرة  
 تسمى شجر الراوى شجرة مقدار اقامة لها زهر وشيء كالقطن يخشى به الوسائد  
 كما مر امرها الله بان تنبت لتسترهما لما قبل فتيان من قرينين بالسختهم حتى اتوا الغار  
 فلما رأوا ما به من الامور المذكورة رجعوا وقال ابو بكر لو نظر احدكم الى قدمي رأنا  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ابنين الله ثالثهما وقد قصص القافة  
 اثرها فاتتهى للغار فلما رأهم ابو بكر استند حزنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقال ان قتلت انا فاما تارجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال له لا تحزن  
 ان الله معنا فانظر قوله لا تحزن دون لا تخف فان فيه اشارة الى انه لم يخف على نفسه  
 وانما حزن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامته لانه احب اليه من نفسه  
 وكل شيء ولسمع ابو بكر في هذه الليلة غير مرة ففرق نوبه وجعله في السقوق التي في  
 الغار وشد بعضها بقدمه آتفا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقام في ثلاثة ايام  
 ثم خرج منه فلقية سراقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله (وقصته)  
 صلى الله عليه وسلم اي ومما يدل على عصمة الله له وخبايته سيرة الواقعة له (مع سراقة  
 ابن مالك ابن جعشم) بضم الجيم والسين وروى فتح شبهه ايضا وفي بعض النسخ سجع  
 بتقديم السين كما في المفتي وفيه نظر وقصته في الصحيحين وهي مشهورة فانهم كما  
 ذكره المصنف جعلوا لكل من دل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جعلوا عظماء وهو ان  
 لكل من اتى به اوقفه ديتة فلما خرج من الغار رآه سراقة وكان يترل بقديد بين مكة  
 والمدينة وهو من جلة من توجه اليه لطلبه فركب فرسه ليدركه فلما دنا منه صلى الله  
 عليه وسلم ساخت قوائمه فرسه الى ابطها في الارض لدعائه عليه كايأتى بقوله  
 اللهم اكفنا سراقة ثم ان الله هداه للاسلام فاسلم في مرجع النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من حين فهو صحابي مدجى بحجازى كنانى وهو الذى اخبره رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بلبس سوارى كسرى لما رأى ذراعيه دقيقتين اشعرين  
 في حديثه المشهور المتقدم وقوله (حين الهجرة) اي في وقت هجرته من مكة  
 الى المدينة وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد والهجرة ترك الوطن  
 من الهجرة وهو يكسر الهاء وقتحها وقد تضم (وقد جعلت قرينين) جملة حالية  
 وجعلت من الجعل وهو ما يعطى في مقابلة عمل ما (فيه) اي في شان رسول الله  
 والاختبار به (وفي ابى بكر) لانه كان رضى الله عنه كما علمت (الجعايل) جمع جعيلة  
 وهى كالجمالة معنى والجمالة مثلثة الجيم ويقال جعال ككتاب وجعل بزنة قل ومعناه  
 تقدم وتناك الجمالة كما قاله السهيلي كانت مائة ناقة اى حراء كما قاله الماوردي في الاعلام  
 (وانذر به) بالبناء للمجهول اى اعلم سراقة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال  
 لنذرتك بكذا بنون ووجهه اى علمته ويكون الانذار بمعنى التخويف ايضا وكيفية





حصي صغار يتقال بها والصحيح الاول (فخرج له) اي لسراقة (مايكرو) اي  
 مالم يرد لانه اتى ليرده صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر ويأخذ من قرين الجعل  
 المتقدم فخرج له لاتغفل فلم ينته (ثم ركب) فرسه ثانيا بعد ماسقط عنها وساخت  
 قوائمها (ودنا) اي قرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سائر يقرأ (حتى  
 اذا سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يلتفت) له لعدم مبالاة ولا اعتماد  
 على ربه (و) كان (ابو بكر يلتفت) ورأه خوفا على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اول يرى ما يصدر من سراقة وخوفه لشدة حبه وان كان قار له في الفار لا تحزن  
 ان الله معنا لانه قد يتوهم انه مخصوص بذلك الوقت فتدبر (فقال) ابو بكر (له)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ايتنا) بالبناء للمجهول اي انا العدو وادركنا من يطلبنا  
 منهم (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تحزن) وتخف من انا (ان الله  
 معنا) اي مصاحبنا بتأييده ونصره وحفظه وعصمته لنا من جميع الاعداء فلا تخف  
 من خلقنا منهم ولذا لم يلتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتمكنه وشدة نفته وحزن  
 ابي بكر رضى الله تعالى عنه خوفاً وشفقة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما امر ولبس بمعصية لنهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه لانه امر طبعي  
 ولا نسيانا لقوله في الغار فان المحب ظنين وضنين بمحبوبه لاسيما هذا الرسول العظيم  
 ولبس هنا ما يحتاج لجريذيل البيان فانه تطويل بغير طائل (فساخت) قوائم فرس  
 سراقة مرة (ثانية) بعد المرة الاولى (الركبنيها) تشية ركبة هي مائتا من يديها ورجليها  
 (وخرج عنها) اي وقع وسقط عن فرسه لما ساخت وانكبت على وجهها (وزجرها)  
 اي صاح عليها (فنهضت) اي قامت وخلصت قوائمها من الارض (ولقوا عيها مثل  
 الدخان) اي غبار مرتفع في الجو كانه دخان كما ورد التصريح به في السير قال ابن سيد الناس  
 ولقوا عيها عئان مثل الدخان والعئان بضم العين المهملة ومثلثة هو الغبار هنا ويكون  
 بمعنى الدخان والدخان بضم الدال وتخفيف الحاء وقد تشدد ويقال دخ ودخن  
 والكل بمعنى وفي رواية ولقوا عيها دخان وهو استعارة للغبار (فناداهم) اي نادى  
 سراقة رسول الله وابا بكر الصديق وعامر بن فهيرة رفيقهما (بالامان) اي رفع  
 صوته به قائلاً لهم الامان الامان كما يفعله الناس والمراد تأمينهم منه وانهم لا يلحقهم  
 منه ضرر وخوف باخباره الاعداء او طلب منهم والمراد رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان يعطوه اماناً فلا يلحقه ضرر لخوفه منه ومن دناؤه عليه وقد ورد  
 التصريح بالامانين في سيرة ابن اسحق والى الثاني اشار بقوله (فقال له النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اماناً) اي امر بكايته له فالاستناد مجازي لقوله (كتبه) اي  
 كتاب الامان وهو رفعة ابن آدم وفي رواية ابن اسحق يكتب لي كتاباً في عظم اورقعة  
 او خرقة ثم القاه الى فاخذته ثم جعلته في كتابتي ثم رجعت (ابن فهيرة) مصغر فهيرة



(وفي خبر آخر) يتعلق بما نحن فيه إلا أنه قبل أنه لا يعرف من رواه (إن راعيا)  
من رعاة الغنم في البرية (عرف خبرهما) أي خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوفه  
على مكانهما في الغار (فخرج) الراعي من محله (يشد) أي يسرع في مشيه قال الراعي  
اشتد إذا أسرع يجوز أن يكون من قولهم اشتدت الريح انتهى وإنما أسرع لأجل  
أن (يعلم قرية) بخبرهما ومكانهما (فلما ورد إلى مكة) أي جاها من محله الذي رعى  
فيه الغنم وأصل الورد المجيء للماء فاستعير للغريب القادم لحاجة ثم عم لكل جاء وشاع  
فيه حتى صار حقيقة فيه (ضرب) بالبناء للجهول أي ضرب الله (على قلبه) أي  
منع من الإدراك وذهل عما جاءه كقوله تعالى \* وضربنا على آذانهم \* وهو مستعار  
من ضرب الخيمة في الأرض ليضرب أوتادها وأصله إيقاع شيء على شيء كما قاله  
الراغب فليس كتابه عن الذهول والعقلة كما قيل (فايدري) ويعرف  
(ما يصنع) ويقول (والنبي) مجهول أيضا (مأخرجه) أي ما جاءه من مكانه الذي  
خرج منه (حتى رجع إلى موضعه) الذي جاء منه وهذه مجرزة ظاهرة وخصصة قوية  
(و) في دلائل أني نعني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم (جاءه فيما ذكر ابن اسحق) في سيرته (وعنه أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون  
هذه الأمة لعنه الله تعالى وهو فاعل جاء وقوله (بصخرة) متعلق به أي حجر عظيم (وهو)  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد (ساجد وقر يش ينظرون) أنه ما يصنع  
وكان ذهب (ليطرحها) أي ليرمي الصخرة (عليه) وفي نسخة هنا وقد كان خلفه أن رآه  
ساجدا اليد مغننه أي يضرب به حاضر يده بكسر رأسه وتقلع دماغه وتسمى هذه الدماغنة  
أخذ الشجاع التي ذكرها الفقهاء في الجنائيات (فلذقت) الصخرة بيده ولم يقع عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولذق بلام وزاي مجعنة لغة في لصق بالصاد بمعنى التصق  
(ويست يده إلى عنقه) أي تشبعت بحيث لا يمكنه تحريكها (واقبل) أي انصرف  
من مقصده نحو قر يش حال كونه (رجع) أي راجعا (للقهقري) ومعناه (إلى خلفه)  
موليا عن وجهته وفي المعنى القهقري الرجوع على الدبر وهو قر يش منه وهو مفعول  
مطلق مؤكد للرجوع (ثم سأله) أي سأل أبو جهل لعنه الله تعالى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (إن يدعو له ففعل) أي دعا له صلى الله تعالى عليه وسلم لكرمه  
وخلمه (فأنطلقت يده) أي عادتا لما كانتا عليه ولم يلتصقا ببركة دعائه صلى الله تعالى  
عليه وسلم (وكان) أبو جهل (تواعد مع قر يش بذلك) أي يطرح الصخرة عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم إذا رآه يصلي (وحلف ابن رآه ساجدا اليد مغننه) أي  
يضرب يده بصخرة بكسر رأسه ويخرج دماغه وهي أجد الشجاع يقال دمغه إذا  
أصاب دماغه فقتله وهذا مقدم في بعض النسخ كما مر ويد مغننه بفتح الميم والجوز  
بعضهم ضمها والظاهر الأول (فسأله) أي سأل قر يش يا جهل (عني شأنه) أي  
أمره وما ساعد عما قصده (فذكر) لهم (أنه) أي الشأن أو أبو جهل (عرض لي) أي له



مثله فثالث هذه الآية فتقبل الله معارضي لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يقتضي ان الذي حال بينه وبينه الفعل الرجل الثاني لا باجهل واما كونه من بني المغيرة او مخزومي فلا منافاة فيه لان كلا نسب الى احد جديهما كما مر واجيب بان قصة ابي جهل تكررت فعلها مرة وحده ورأى الفعل ومرة مع غيره او اقتصر في هذه الرواية على بعض القصة وفيه نظر والآية على هذا من الاستعارة التمثيلية فشبه يئس يد به وعدم قدرته عن تجر يكهما والزمى من غلت يده لعنقه وشبه حالهم وما حال بينهم وبينه وبينه وبين مقصده سد مانع عن الوصول وما قيل من ان الآية تعزير لتضميم اهل مكة على كفرهم وإبطال الله كيدهم فشبهت حالهم بهذه الحال لا منافاة بينه وبين ما قبله لصدق هذا على ما قبله ومن هذا علم ما في كلام البيضاوي من سؤال يجاب كما بيناه في حواشيه (ومن ذلك) اي حفظ الله وعصمته (ما ذكره ابن اسحق) امام اهل السير في سيرته (وغيره) كالكلبي في تفسيره (في قصته) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ خرج الى بني قريظة) بالطاء المهملة وصيغة التصغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة (في اصحابه) اي في جماعة منهم ابو بكر وغيره (تجسس) مستندا (الى جدار بعض اطامهم) بالمد والطاء المهملة جمع اطم بضمين وهو الحصن هنا ويكون بمعنى البيت المربع والقصر (فانبعث) مطاوع بعثه فانبعث اي توجه وقام واصل معنى البعث الاثارة وقيل معناه هنا اسرع واندفع (عزوبن جحش) بفتح الجيم واخاء المهملة المشددة وآخره شين مهيضة وهو من بني قريظة قتل كافرا (احدهم) اي بني قريظة (بطرح) من فوق الجدار (عليه) صلى الله عليه وسلم (رحي) يقتله بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جلس تحت الحائط تخافتوا بينهم وقالوا لن نجدوه على مثل هذه الحالة ابدا فن يعلوا الجدار ويرسل عليه حجرا يقتله فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما همتم به ويكون هذا سببا لتقص العهد بيننا وبينه فاجبره جبريل عليه الصلوة والسلام بذلك (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (وانصرف الى المدينة) وكان هذا سببا لغزوهم ونقض عهدهم (واعلمهم بقصتهم) اي اخبر بني قريظة في بنذ عهدهم واصحابه بعد انصرافه اوقبله وقد اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان هذه القصة ليست مع بني قريظة كما في السير وسأني ايضا في هذا الكتاب وانما هو مع بني النضير وهو سبب غزوة بني النضير واما سبب غزوة بني قريظة فهو وقعة الخندق وتظاهرهم مع قريش ونقضهم العهد وهو الصواب قال ابن سيد الناس خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني النضير ليستعين بهم في دية القتلين الذين قتلتهما عمرو بن امية الضمري لحلف بينهم وبين بني عامر فلما اتاهم قالوا نعمناك يا ابا القاسم على ما جئت ثم خلا بعضهم الى بعض وهموا به كما مر وقال ابن الملقن انه روى ان بني النضير



عليه وسلم بضربين ديتها فخرج لبيس النضير هو وابو بكر وعمر وعلى رضي الله  
عنهم يستعينهم في العقل لانهم كانوا عاهدوه على ترك القتال والاعانة في الديارات  
فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم اجابوه وقالوا له اجلس حتى تأتى ذاك بما سألت  
فجلس بجانب جدار من بيوتهم كما اشار الى ذلك بقوله (فقال له) اي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجل منهم اسم (حبي) بضم الحاء المهملة وتشديد الحاء الاولى  
من موحدة مخففة والثانية من موحدة (ابن الخطيب) بزنة افعول بضم المعجمة وطاء مهملة  
وموحدة وجوز في حاء حبي الكسر وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والد  
صفية ام المؤمنين (اجلس يا ابنا الفاسم حتى نعطيك ما سألت) من الديار وهو  
عطف تفسير على نطيمك لان الطعم بالضم في الاصل المأكول فمجاز به عذ كر كما يقال  
اقطع الارض طعمته اي عطية (جلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابى بكر  
وعمر) وزاد ابو ذر وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد  
وفي سيرة ابن اسحق في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلى ولدا نفاة بين الروايات  
(ووامر) يفتح اسماء الفوقية والواو ويقال بالهمزة تفاعل من الامر اي نظركل  
امر الآخر والمراد به هنا المساورة يقال وامره وامره وقيل الواو لغة العامة (حبي  
معهم) اي مع بني النضير اي تشاوروا واتفقوا (على قتله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
بانقاء الحجر عليه (فاعلم جبريل الي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) الذي ارادوه  
قبل وقوعه (فقام) من تحت الجدار ببسرة (كانه يريد حاجته) اي اراهم صلى الله  
تعالى عليه وسلم انه يريد حاجته له وفي نسخة حاجته بالاضافة فيجتمعا قضاء الحاجة  
المعهودة للانسان فانه يكنى بها عنها كثيرا (حتى دخل المدينة) ثم سار اليهم وحاصروهم  
ست ليال وهم داخل حصنهم فقطع نخيلهم وحرقها تشكيلا لهم (كما قال حسان)  
وهان على سراة بني لؤي \* حريق بالنورية مستطير \* فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
لهم اخرجوا ولكم ما حاتم الابل فترلوا على ذلك وحملوا مالهم من الامتعة على  
سنة ثمة بغير ولحقوا بخيبر واخذ منهم صلى الله تعالى عليه وسلم الاموال ومن الخليفة  
خمسين درهما وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفا فكان ذلك مرصدا لنوابه  
ولم يسهم ذمها لاحد غير ابى دجانه وسهل بن حنيف لفقرهما ثم قسمها  
بين المهاجرين رفعوا مؤنتهم عن الانصار اذ كانوا قاسموهم الاوا والديار  
لما هاجروا الى المدينة ثم انه قيل ان ما ذكره المصنف رجع الله تعالى يقتض ان اليهود  
عموا بالبقاء الحجر عليه ولم يذوقوه وذكر ابن الملقن كما مر انهم القوه عليه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاخذ جبريل عليه الصلاة والسلام ومنع عن اله صر الله  
والمشهور الاول (وذكر اهل التفسير معنى الحديث عن ابى هريرة) كما مره سلم  
والنسائي اي روى بهذا المعنى وفي بعض النسخ وروى اهل التفسير الحديث عن





ينبغي نقلها منه دون التفسير وهو امر سهل لا ينبغي الاعتراض بمثله وتفصيل معنى  
 الآية في التفسير فلا حاجة لذكره (وروى) الراوى له ابو نعيم في الدلائل (أن شعبة  
 ابن عثمان الحلبي) بفتح الحاء المهملة والجمجمة وموحدة وباء نسبة حجية جمع حاجب  
 ككسبة جمع كاتب وفي النسبة الى الجمع يرد الى مفردة والقياس حاجي لكنه لما غلب  
 على حجية الكعبة جاز النسبة اليه كائنصارى اولانه على زنة المفرد ومثله ينسب اليه  
 على قول والحاجب من يتولى الحجابة وهو البواب ومن يده المفتاح من الحجب وهو  
 المنع وشعبة علم منقول من الشئب المعروف وهو شعبة بن عثمان بن ابي طلحة بن  
 عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي المشهور خادم الكعبة ومن يده  
 مفتاحها وهو يبد اولاده الى الآن اسلم يوم القح و قيل يوم حنين ومات سنة تسع  
 وخسين واخرج له البخارى واحد في مسنده وابو داود وترجمته معروفة وما  
 في بعض النسخ الجمحي غلط من الناسخ (ادركه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى لحق به  
 ووصل اليه (يوم حنين) في غزاتها وهو واد قريب من الطائف معروف (وكان) قبل  
 ذلك (حزرة) عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيد الشهداء (قد قتل اباه)  
 عثمان بن ابي طلحة (وعنه) طلحة بن ابي طلحة المشهور وكان قتله لهما باحد وكان طلحة  
 لبث الكعبة وحامل لواء الكفرة فلما قتل حل اللواء اخوه عثمان فقتل الا انه قيل ان المروى  
 في السير ان الذي قتل طلحة على بن ابي طالب فلما اخذ اللواء اخوه عثمان حل عليه  
 حزة فقتله وقال الذهبي في تجريد ان الذي قتل ابا شعبة على ايضا وهو مخالف لما قاله  
 المصنف رحمه الله تعالى كما قاله البرهان الحلبي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا ضرب  
 اباه فاذا لم يمتعه فحمل عليه حزة فقطع يده وكففه وقده حتى بدا سحره اى ريقه  
 فكان من على وحزة له دخل في قتله الا ان عليا لما زال منعه وقوته نسب القتل له  
 حتى استحق سلبه فلا منافاة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى وكلام غيره  
 (فقال شعبة) لما دركه (اليوم) المراد الوقت الحاضر (ادركه تارى) بمثلثة وراه  
 مهملة بينهما الف وتهمز وهى الاصل وهو طلب الدم واخذ حق من قتله (من محمد)  
 لانه سبب قتله فاراد ان ينقم منه ويشفي خيظه وحزاة نفسه لانه منه (فلما اختلط  
 الناس) في القتال وزدجوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم (اماه من خلفه)  
 بحيث لا يراه (ورفع سيفه) بيده (لبصه عليه) اى ليضربه ويقتله ويأخذ به اره  
 ويشفي غلبه عن كان سببا لقتل ابيه وعنه واصل الصب اراقه الماء واستعير  
 للضرب بالآلة كالسيف قال الله تعالى فصب عليهم ريك سوط عذاب ويرشحه  
 ان السيف يشبه بالماء لرويقه وفريده (قال) شعبة (فلما قوت منه) لى لما قصدت  
 ذلك (انرفع الى) اى علا وصعد الى من جانبه (متواظ) اى لهب (من بار) والمتواظ  
 اللهب مطلقا اوله ب لا دخل له اولا يخالطه غيره او يخالطه شئ آخر وهو بضم



لا شيء) اى لم يخطر بقلبي شيء مما ظننته (فضحك واستغفر لى) اى دعالى بان يغفر الله لى  
 ما خطر بقلبي (ووضع يده على صدرى) ليد هب الله ما فيه من الضلال وما عزم  
 عليه من الاوهام (فسكن قلبي) اى اطمأن وذهب ما فيه من الوسواس وتكذيب  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونلج صدره ببر الدالين قال فضالة (فوالله ما رفعها)  
 اى رفع يده عن صدره (حتى ما خلق الله شيئاً احب الى منه) وحديثه كما فى سيرة ابن  
 اسحق وابن سيد الناس انه اراد قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف عام  
 الفتح وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ثم قال فرجعت الى اهلى ومررت بامرأة  
 كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديق فقلت لا وانبعثت اقول  
 \* قالت هلم الى الحديث فقلت لا \* يا بئى عليك الله والاسلام \*  
 \* او ما رأيت محمداً و قبيله \* بالفتح يوم تكسر الاصنام \*  
 \* رأيت دين الله اضحى يدينا \* والشرك يغشى وجهه الاظلام \*

وفضالة الشيء هذا هو ابن وهب بن بحرة بن يحيى بن مالك ولبس هو الزهراني  
 فانه تابعى غيره ومن ظننه هذا فقد اخطأ (ومن مشهود ذلك) اى عصمة الله  
 تنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه ابن اسحق والبيهقى بلا سند وابو نعيم فى  
 الدلائل مسند الى عروة (خبر عامر بن الطفيل) العامرى وهو عامر بن الطفيل بن  
 عامر بن مالك سيد بني عامر فى الجاهلية مات كافراً بالاتفاق (واربد بن قيس) بفتح  
 الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الموحدة ودال مهملة وهو اخو ليث بن ربيعة  
 الصحابى لأمه وكان شاعراً مغلقاً ومات على الكفر ايضا (حين وفد على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) وذلك انه لما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
 تبوك واسلمت ثقيف ودخل الناس فى الاسلام افواجا قدمت عليه وفود الناس افواجا  
 فوفد عليه اربعة من رؤسائهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وغيرهما (وكان  
 عامر قال له) اى لاربد (انا شغل عنك وجه محمد) اى الهية حتى تبطش به (فاضربه  
 انت) وخصه بغيره لما بينهما من الصداقة فامثل امره وهم بذلك فانتظروه ليفعل  
 ما امره به (فلم يره) اى لم يره عامر اربد (فعل شئنا) مما اتفق عليه من البطش به وعامر  
 يكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ويلهيه (فلما كلفه) اى كلم عامر اربد (فى ذلك) اى  
 فى الامر الذى اتفق عليه بان قال له مالك لم تفعل ما اتفق عليه من البطش برسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتذر اليه (وقال والله ما هممت ان اضربه) اى  
 اضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف (الا وجدتك يتي و يئنه) اى ارى  
 جسده حائلاً بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لو ضرب ضربه صاحبه  
 (افاضرك) انكاره اى كيف اضربك وكان عامر شاعراً ورئيساً مطاعاً فى قومه  
 فقالوا له لما جاء العرب افواجا للاسلام ان الاس قد اسلموا فاسما فقال انى البت لا انتهى



يغزوههم ويقتلهم (وحضوهم على قتله) اى حثوهم وحرصهم على ذلك حتى اسلموا  
 منه (فصعبه الله عز وجل) بان حفظه ومنعه من كيدهم مع انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان بين اظهرهم بمفرده (حتى بلغ) الله تعالى بلطفه وحفظه له  
 (فيه امره) بان نصره واظهر دينه على جميع الاديان ان الله تعالى بالغ امره  
 وبلاغ يفتح اللام المخففة من البلوغ قال الراغب هو الانتهاء الى اقصى الامد والمنتهى  
 مكانا وزمانا او امر من الامور المقدرة انتهى (ومن ذلك) اى عصمة الله له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وصيئته مارواه الشيخان وهو (نصره بالرعب) اى بالقاء الخوف  
 منه في قلوب اعدائه ومن لم يتبعه (مسيرة شهر) اى في مكان بعيد عنه اقل ما يقطع  
 مسافته في شهر اى في ثلاثين يوما (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اى انه ثابت  
 بهذا اللفظ في الحديث الصحيح كاتقدم وهو في الصحيحين وفي مسند احمد عن ابى هريرة  
 رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بجوامع  
 الكلم ونصرت بالرعب قبل وهو مخصوص به صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان وحده  
 وتقييده بالشهر لانه لم يكن بينه وبين اعدائه اكثر منه وتخصيصه به باعتبار  
 من قبله فان ابن حجر رحمه الله تعالى قال ان ذلك لامتة من بعده ايضا ويؤيده  
 ان في مسند احمد الراعب يسعى بين يدي امتي شهر او الرعب كناية عما يلزمه من  
 الظفر \* \* \* فصل \* \* \* مما اكرمه الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (من معجزاته) اى اموره الخارقة للعادة التي تعجز غيره عنها وعن معارضتها والايان  
 بمثلها وناء المعجزة للمباغنة والتأنيب لان المراد الآية والعلامة او الخصلة المعجزة  
 (الباهرة) اى الغالبة او الظاهرة على غيرها من بهر القبر بضوء الكواكب حتى  
 اخفاها وهو تشبيه بليغ واستعارة مصرحة (ما جمعه الله له من العلوم والمعارف)  
 جمع معرفة لأمعروف كما قيل لانه على تقديره غير مناسب والعلم والمعرفة بمعنى وقد  
 يفرق بينهما بتخصيص الثاني بالامور الجريئة او بما يسبقه جهل على كلام فيه  
 تقدم تفصيله ومن يمانية ويجوز ان تكون تبعية والاول اظهر (وخصه به) اى  
 جعله مخصوصا به دون من قبله وكذا خص امته مما لم يكن لغيرهم من الامم من العلم  
 وكثرة التأليف والتصنيف الذي لم يكن لامة من الامم مع قصر اعمارهم وضعف  
 ابدانهم والباء تدخل على المقصور والمقصور عليه وفي ايهما الاصل كلام مفصل  
 في حواشى المطول لاحاجة لنباهنا (من الاطلاع) اى الوقوف والعلم وهو بيان لما  
 (على جميع مصالح الدنيا والدين) متعلق بالاطلاع ومصالح الدنيا ما يصلح به امر  
 المعاش ومصالح الدين معرفة احكامه المصلحة لهم في الدارين ولا ينافي هذا  
 اى اطلاعه على مصالحهما قصة بدر في اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم الغداء  
 وكان الاولى به ماراه عمر رضى الله تعالى عنه من قتلهم حتى عوتب صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على ذلك وكذا منعة صلى الله تعالى عليه وسلم اناس من تأبير النخل فلم يسمر في  
 ذلك العام فقال انتم اعلم بامور دنياكم منى امالته كما قيل كان له حالات واطوار منها



(الانبياء والرسل) من عطف العلم على الخاص والفرق بينهما مشهور وقصص  
 بكسر القاف جمع قصة او فتحها مصدر قصه يقصه قصصا اذا حكاه (والجارية)  
 جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب الجبار في صفة لانسان الذي يجبر نفسه بادعاء  
 منزلته من تعالى لا يستحقها ولا يقال الاعلى طريق الذم كقوله تعالى \* وخاب كل  
 جبار عنيد \* ويقال للقاهر لغيره جبار كقوله تعالى \* وما انت عليهم بجبار \* انتهى  
 وقد تقدم ما فيه الكفاية (والقرون الماضية) قبله من الامم وقد تقدم معنى القرن  
 ومقدار زمانه واصل الزمان ثم اطلق على اهله قبل يجوز ان يراد الامم التي هلكت ولم يبق  
 منها احد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمن نفسه (من لدن آدم الى زمنه) لدن ظرف  
 زمان مبنى ومعرب في لغة قيس وهو قريب من معنى عند وبينهما فرق ذكره النجاشي  
 احاط علمه بذلك واخبر به امته (وحفظ شرايعهم وكتبهم) ولم يقرأ ولم يكتب (ووعى  
 سيرهم) الوعى الحفظ والجمع والسير جمع سيرة بالكسر وهي حالة الانسان عنيزة او  
 مكتسبة يقال سيرة حسنة وسيرة فجيحة قال الله سبحانه سيرتها الاولى الى حالتها  
 الاولى اى حفظه وجعله في ذهنه لاحوالهم وما كانوا عليه (وسر دانيائهم) اى سوق  
 اخبارهم للناس سوفا حسنا منتظما كسر دحلقات الدرع ونسجها (وايام الله فيهم) اى  
 وقايهم التي قدرها الله لهم والايام تطلق على الوقايح والحروب كايام العرب وهو  
 معنى مشهور صار حقيقة عرفية وقيل المراد نعمه ولاوجه له (وصفات اعيانهم)  
 اى كبارهم ورؤسائهم وقيل المراد ذواتهم كما وقع في الاسراء من ذكر الانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام وصفات ذواتهم (واختلاف ارائهم) جمع رأى اى  
 عقايدهم ونحوها (والعرفة بمدهم) جمع مدة وهي مقدار من الزمن اى لم كانت  
 مدة كل امة ومدة ملكهم وملوكهم وانبيائهم (واعمارهم) جمع عمر بضم العين وفتحها  
 وهي مدة الحيوة (وحكم) جمع حكمة وهو قول الصواب المتضمن النصيحة اى  
 موعظة (حكمائهم) جمع حكيم وهو العالم بالحكمة الناصح لغيره المعلم للحكمة  
 في عصره حكماء الفرس والعرب وغيرهم (ومحاجة كل امة من الكفرة) اى ذكر  
 حجته وبرهانه وما حاج به غيره وقيل المراد محاجته نفسه لغيره لمحاجته لنصارى  
 بجران ومباهلته لهم والظاهر ما قدمناه (ومعارضته) اى مخالفته ورده (كل فرقة)  
 وطائفة (من السكاكين) اى اهل الكتاب والمراد به التورية والانجيل لان الزبور  
 والصحف لم تتضمن الاحكام ولم تشتهر وهو جمع كتابي بياء النسبة (بما في كتبهم)  
 متعلق بمعارضة وجعلها لاشتمالها على ما في غيرها ولان الجمع باعتبار المعنى كثير  
 (واعلامهم باسرارها) اى دقائق معناها التي لم يطلعوا عليها (ومخبات علومها)  
 واخبارهم) بكسر الهمزة مصدر مضاف للفاعل ويجوز فتحها اى ما خفي عليهم  
 منها (بما كتموه) اى اخفوه كصفتهم صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة رجم الزاني





وكبير لم يأت بتبتي يعتد به (مع اشتمال شريعته) وقصدها واحتواها (على محاسن  
 الاخلاق) اى على بيانها للناس وحث الناس على التحلى بها وقد ورد في الحديث  
 بعثت لانعم مكارم الاخلاق وقد تقدم معنى الخلق وان منه ~~مك~~ نسبوا طبيعيا  
 وان الخلق يقبل التغير ولذا ورد في السريع انتهى عن الاخلاق الردية والامر  
 بضدها ولولا ذلك لم ينفذ (ومحمد الاداب) جمع محمودة وهو ما يحمد فعله والاداب  
 بالمد جمع ادب بفتحين وهو معاملة الخلق بلطف ومداراتهم كما قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ادبى ربي فاحسن تأديبي وهو من اضافة الصفة للموصوف اى الاداب  
 المحمودة وفسر الادب في القاموس بانظرف وحسن التناول والفعل الجليل (وكل  
 شئ مستحسن) عند ارباب الطباع السليمة وهو مجرور معطوف على محاسن  
 الاخلاق (مفضل) بزنة اسم المفعول بالاضاد المعجمة والصاد المهملة كما قاله  
 ابو مفضل على غيره اوفصله للناس تفصيلا (لم ينكر منه لمجد) اى عادل عن الحق  
 زنديق ومعناه لغة الميل فخص بالميل عن الحق قال الراغب الاخلاص ضمير بان الخا  
 الى الشرك بالله والحادى الى الشرك بالاسباب فالاول ينافى الايمان ويبطله والثانى  
 يوهن عراه ولا يبطله انتهى (ذو عقل سليم) مستقيم مدرك ادراكا سالما عما يضعفه  
 ويمنع عن العدول عن الحق (شيثا) مفعول ينكر (الا من جهة الخذلان) تقدم  
 ان الخذلان لغة عدم النصر والمراد به عدم التوفيق والتوفيق خلق قدرة الطاعة  
 في العبد عندنا وفسره المعتزلة بلطف الله تعالى بعبد الخذلان المقابل له عدم  
 لطفه به ~~كما~~ ففصل في علم الكلام يعنى لا ينكره الا من خذله الله ولم يوفقه للعلم به  
 ومشاهدة احواله ثم ترقى عما ذكره فاضرب اضرايا انتقاليا او ابطاليا لانكاره بآيات  
 ضده فقال (بل كل جاحد) اى منكر (له) اى لما ذكر مما قدمه (وكافر) بما جاء به  
 (من الجاهلية) اى اهلها (به اذا سمع ما يدعو) صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق  
 (اليه) من الحق المبين (صوبه) اى اعتقد انه صواب واعترف به لان انكاره مكابرة  
 تأبها العقول السليمة والطباع المستقيمة (واستحسنه) اى عرف حسنه واعترف به  
 (دون طلب اقامة برهان) وحجة (عليه) اى على ما تى به لظهور حقيقته كذا على علم  
 كعند الله بن ابي سلول وغيره مما ذكر في كتب الحديث والسير (ثم ما احل لهم من  
 الطيبات) اى اشتمال شريعته على ما جعلته جلالا للناس مما حرمه غيره كبنى اسرائيل  
 الذين حرموا كل ذى ظفر من البقر والغنم لمومهما الا ما حلت ظهورهما والحوايا  
 (وحرم عليهم الخبائث) كالمية والدم ولحم الخنزير والزنا وغير ذلك من المحرمات  
 وعطف بتم لما بينهما من تفاوت الرتبة وقيل لان الاول تفصيل وهذا اجمال و بينهما  
 تفاوت ويون ظاهر وفسر الشافعي الطيبات بما لبس بمستقذر والخبائث بضده  
 والعبرة في ذلك بالطباع السليمة (و) اشتمال شريعته (على ما صان به انفسهم)



المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا واهلها كما ان ضروب العلم المراد بها ما يتعلق  
 بالتسريع والآخرة فهو من عطف المتعابرين لامن غيره على انه تفنن والفرق  
 بين العلم والمعرفة مشهور (كالتب) اى معرفة ما يتعلق بيد الانسان من حيث  
 الصحة والسقم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اعرف الناس به كما فى طب النبوى  
 وهو من العلوم القديمة المدونة وله معان فى اللغة وهو مثل الطاء مشدد الباء  
 (والعبارة) بكسر العين المهملة اى تعبير رؤيا المنام وفعله عبر بتخفيف  
 الباء والناس يندقونها وقد انكره بعض اهل اللغة الا انه سمي فى بيت  
 الله المبرر رحمة الله تعالى فى الكمال وهو

\* رأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت للاحلام عابرا \*

كما فى الكشف ووقع فى بعض النسخ العبارة مضبوطا بفتح العين ولم اقف عليه  
 (والفرائض) جمع فريضة وهو النضيب من الميراث والفرائض صار علما للعلم بذلك  
 وهو قسم من علم الفقه افراد بالتأليف فصار علما مستقلا ولذا نسب اليه فقيل  
 فرائضى (والحساب) هو علم يتعلق بالعدد ولا يناء الفرائض عليه فى الاكثر قرنه  
 (والنسب) اى معرفته بالنسب العرب وغيرهم وهو من علم التاريخ وكان ابا بكر  
 الصديق رضى الله تعالى عنه اعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (وغير ذلك من العلم) وانواعه (ما اتخذ اهل هذه المعارف) اوقال اهل كان اظهر  
 واشتمل واخصر (كلامه صلى الله عليه وسلم فيها) اى فى هذه العلوم والمعارف  
 وقيل الضمير للتسريع اى فى شريعته وهو خلاف الظاهر (قدوة واصولا) اى  
 ادلة مثبتة لها اوقواعد وضوابط يرجعون اليها فى الحوادث الجزئية ذا وقعت لهم  
 (فى علمهم) اى علومهم التى دونوها فى هذه القنون (كقوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) فى حديث رواه ابن ماجة عن انس رضى الله تعالى عنه (ارؤنا) اى ما يرى  
 فى المنام من الاحلام مصدر يخص بذلك ويقال فى غيره رؤية بآء ورأيا (لاول عابر)  
 متعلق بمقدراى مصادفة وموافقة لاول تفسير يفسر به والعاير هو الذى يبين  
 الرؤيا ويفسرها واول الحديث اعتبروها باسمائها وكنونها بكنونها والرؤيا لاول  
 عابراى فسررها بما يناسب الفاظها كما اذا قيل سلم فاول بالسلامة وهو نوع من التعبير  
 والتكنية ليس من الكنية مشهورة بل المراد به التمثيل كما فى النهاية وهى عند اهل السنة  
 امر يلقيه الله تعالى فى قلب عبده كالالهام وورد ان ملكا لقيه وهو ملك الرؤيا وعند  
 الحكماء ان الروح فى النوم تفارق البدن وتصل بالملأ الاعلى فيلقى اليها ما يفيضه  
 على ذهن النائم فبه ما يقع بعينه ومنه ما يؤول بغيره ومنها اضغاث احلام ود عابة  
 الشيطان لا تأويل له ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاخلاط كالصفراء اذا غلبت  
 يرى النائم نارا والبغيم يرى ماء والسوداء يرى شيئا اسود وابس كل رؤيا كذلك كما يوهى



التجريد المذكور في علم البديع فهو بديع وليس المراد من نفس ذاته وهما معنيان متغايران يعني انه رأى في منامه ما كان في فكره قبله وهو من اصغاث الاحلام (ورؤيا من تحزن بن الشيطان) بان يلقي له ما يكره ويخاف يوسوسه وورد في الحديث انه ينبغي للانسان ان يتحول من شقة الذي نام عليه ويستعذ بالله تعالى من شره ويتفل عن يساره او يصلي ركعتين ان اتبه ولا يحدث به احد اقال السيوطي رحمه الله في مناهل الصفات فيخرج احاديث الشفاء هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة الا انه قبل ان الذي في مسلم عن ابن سيرين عن ابي هريرة اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب واصد فكم رؤيا اصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث رؤيا صالحة بشرى من الله ورؤيا تحزن بن من الشيطان ورؤيا يحدث بها المرء نفس فان رأى احداكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري اهو في الحديث ام قاله ابن سيرين انتهى ما في مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الرؤيا ثلاثا الى آخره فقل هو مدرج في الحديث من كلام ابن سيرين وقيل هو موقوف على ابي هريرة وقيل فيه انه مرفوع ويؤيده ان ابن حنبل رفعه مسندا والحافظ السيوطي اعتمده وكذا المصنف رحمه الله تعالى فلا يرد عليه ان ابن الملقن قال في شرح البخاري ان الصحيح انه ليس من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في قائله والصحيح انه ابن سيرين وقول ابن حجر في فتح الباري انها ليست محصورة في الثلاث فان منها رابعا وهو تهويل الشيطان وخامسا وهو ما نهم به المرء في يقظته وسادسا وهو تلاعب الشيطان وسابعا وهو ما يعتاده الانسان وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص ليس بشئ لانه راجع لما ذكرنا وفي معناه وقد بسطنا الكلام على الرؤيا في تعليقة مستقلة يضيق عنها نطاق المقام فانظرها ان شئت (وقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة مسندا (اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب) التقارب تفاعل من القرب ضد البعد واختلف في المراد به هنا فقل المراد به زمان الربيع وقرب الليل والنهار من النساي وهو زمان تدرك فيه الثمار وتفتح الازهار ويرق النسيم فتعبدل الطباع البشرية فيه فيقوى قواها على تاتي ما يفاض عليها ولذا قال اهل التعبير اصدق زمان لوقوع الرؤيا زمان الربيع وقيل المراد به آخر الزمان اذا قربت الساعة كما في زمان المهدي وتقاربه وقصره اما حقيقة لما في الحديث في ايامه السنة كشهروا والشهر بجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل انه لكثرة اشتغال الناس بالدنيا لسعتها عليهم اولئير ذلك وذهب كل لترجيح احد الوجهين لو روى ما يؤيده وقوله لم تكذب الى آخره فني للكذب بابلغ وجه برهاني لان ما لا يقرب من الوقوع بابلغ مما لا يقع فليس نفيهما اثباتا ولا اثباتهما نفي كما توهم والقرب بد واجيب عنه



ما تداوى به السعوط) بفتح السين وضم العين المهملة وواو طاء مهملات وكذا  
 كل ما يداوى به فانه على فعل بالفتح وهو ما يجعل في الانف ويستشق به لفتح  
 السدد الدماغية ومنع النزلات (واللدود) بفتح اللام وضم الدال المهملة وواو ودال  
 مهملة وهو ما يجعل في احد شقي الفم ويتغرغره لدفع ورم به يعترى الصبيان غالباً  
 وهما في الاصل اسمان لمريض في الرأس واعلى الخلق ويسمى الثاني نزلة الخلق  
 وهو ورم فيه معروف وكان انشاء يعالجه برفع اليد بالاصبع فنهاهم صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عند امرهم بما ذكر وهو العود الهندي يحث في الماء ثم يغسل به ذلك فيحمله  
 بحرارته وهو مأخوذ من اللديد وهو جانب الوادي كما قاله الاصمعي وهذا من معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مرض خفي لا يعرفه اكثر اطباء قديماً فضلاً عن  
 زماننا وفي الهدي النبوي لابن القيم من هذا النوع ما فيه شفاء للصدور (والجامة)  
 وهي مص الدم بآفة معروفة في الرأس وبين الكتفين وهي في مؤخر الدماغ  
 تورث النسيان وهي دواء للشقيقة في الرأس مع انه مرض مزمن وورد فيها احاديث  
 منها انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما مر ليلة الاسراء بملاً من الملائكة الا قالوا له  
 مر امك بالجامة (والمسي) بفتح الميم وكسر السين المعجمة وتشديد المشاة الحسية وهو  
 المسهل يقال شربت مشياً ومشيواً سمي به لان صاحبه يكثر المشي للخلاء وفي الحديث  
 لو كان شيء فيه شفاء من الموت لكان في السنا ولبعض الشراح هنا كلام مخجل تركه  
 خير منه (وخبر الجامة) اي انقضا بعد نصف الشهر (يوم سبع عشرة وتسع عشرة  
 واحدى وعشرين) في انوردون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما وصححه وابوداود عن ابي هريرة مرفوعاً وشبهه مفتوحة وساكنة  
 وغلب فيه المؤنث على المذكر لخذف الميم ونهني عن الجامة في يوم الاربعاء  
 والسبت والاحد وروى عن ابن حنبل انه كره الجامة في غير هذه الايام وانما كانت  
 الجامة في النصف الاخير والربع الثالث من الشهر انفع لان الاخلاط تهيج في اوله  
 وتسكن بعده لهبوط العمر فالاستقراغ نية اقل فلا يضعف ويقولون انه ينبغي  
 ان يكون في الساعة لثانية وثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع لا سبع ولا في الصوم  
 (وفي العود الهندي سبعة شفية) والمراد بالعود الهندي العود المعروف وقيل  
 القسط الايمن وهو مبن في باب المفردات من الطب والاشقية جمع شفاء على  
 خلاف القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاث والسبعة انه ينفع من ذات  
 الجنب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والسم ويدر الطمث وينفع  
 امراض الكبد والربيع والسبعة علمت بالوحى وما عداها بالتجربة (قوله) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما تقدم الكلام فيه (مالملاً بن آدم وعاء شرم بط) شبه البطن  
 باعاء الذي فيه الطعام وفي بعض النسخ من بطنه والشرية في البطن مخففة لانه



[illegible]

من اليمن لقب به لأنفصاله عن الناس لأن القضاة ما ينفصل عن أصل الجايط  
 وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشجاعته من عاداه وقيل القضاة من أسماء  
 الفهد أو كلب الماء (وغير ذلك) المذكور (بما اضطرت) بالبناء للمفعول  
 وهو لغة القرآن الفصحي والفاعل افعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى  
 ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ (العرب على) أي مع (شغلها) بضم الشين المعجمة  
 ويجوز فتحها والاول هنا أولى أي اشتغالها وتقييدها (بالنسب) أي بمعرفة  
 وحفظه لا اعتنائهم بضبط انسابهم ومع ذلك اضطروا فالتجأوا (إلى سؤاله)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لحفاؤه عليهم (من ذلك) أي معرفة  
 ذلك أي مشكل انسابهم ومعرفة ما اشكل عليهم مما جل امرهم ضبطه وهو صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يعتنى به ولا تستغل بحفظه وذلك بدل على قوة معرفته بالانساب  
 وفي نسخة مصححة ومن ذلك بالواو فهو خبر مقدم (و) قوله (قوله) مبتدأؤه أي  
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البرزاري (حبر) وهم قوم من العرب  
 يوزن درهم ابن سنان بن شبيب (رأس العرب) أي منزلتهم من الشرف في العرب  
 بمنزلة الرأس من الجسد (ونابها) وهو سن كبير خلف الرابعة أي هم عمدتهم  
 ومن اشد هم وهم من واد معدن عدنان ومن ذرية اسمعيل (ومذحج) بفتح الميم  
 وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وجيم وهما حيان من العرب مالك وطى  
 سميا باسم امك ولدتهما عندها وميم زائدة فوزنه مفعول وقال الجوهري  
 اصله فوزنه فعمل ووهم فيه عمافصل في كتاب سبويه وشروحه ولبس هذا محله  
 (هاتمتها) أي رأسها (وعلمتها) بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الصاد  
 المهملة وميم وهاء وهي لجة بين الرأس والعنق أو رأس الخلقوم وفيه اشارة الى  
 اشتراكهما في الشرف وتخصيص كل بفضيلة مع اليقين في التعبير فان الرأس والهامة  
 متقاربان والباب والغصمة يحتاج لكل منهما في اساعة الطعام الذي هو مادة الحياة  
 وقيل انه تفصيل لمذحج لان الحاجة للغصمة اشد ذلك ان تقول انه اشارة الى ان  
 في حبر مع الشرف شدة وقهر وفي مذحج لين ونفع وهى كل جال فواصفوا به دال  
 على المدح والشرف على طريق التشبيه البليغ أو المجاز المرسل بتسمية الكل باسم  
 الجزء وقول ابن بكر رضي الله تعالى عنه في حديثه المشهور ان هاهما من لها زما  
 أي اشرافها أو اوساطها يدل على تفضيل حبر (والازد) بضمزة مفتوحة وزاى  
 معجمة ساكنة ودان مهملة وهو الازد بن الغوث وهو بالسين افصح كما في القاموس  
 ابوحى باليمن منه الانصار ويقال ازد شوثة وعمان وسراة وازد بن الفتح محدث  
 (كاهلها) بوزن فاعل وهو ما يلى العنق من اعلى الظهر كما قاله الخليل وعليه الكل  
 والجل وقيل ما بين كتفيه أو موضع العنق في الصلب (وججمتها) بضم الجيمين



بشرف شمس النبوة وقال الصدر القونوي في شرح الاربعين حديثا له ان في هذا الحديث اسرار الهيبة لا يطلع عليها الا بعض الكمل ثم قال ان النوع الانساني اوجد بالامر الالهي في اول دور السنبلة ومدته سبعة آلاف سنة بعث نبيا صلى الله عليه وسلم في الانف الاخير منها الجامع بين احكام السنبلة والميزان المختص بالآخرة والبروج تمانج بالقرب فامتزج في زمان بعثته الدنيا بالآخرة البرزخية كالصبح بالنسبة للنهار فظهور النور تدريجيا حتى تطلع الشمس وكذلك ظهور احكام الآخرة من حين المبعث الى طلوع الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختم النبوة والولاية انتهى ملخصا ومن لم يفهم الحديث ذكر ما لاساس له به ولا ينبغي ذكره وذكر هذا الحديث هنا اثباتا لعلمه عليه الصلوة والسلام بالحساب فان الزمان وحركاته الدورية مبنية عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (في الخوض) اي في سائر حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقنا الله وروده وسقانا منه سرية لانظما بعدها (زواياه سواء) جمع زاوية وهو ما يحصل من تلاقي خطين من داخله وسواء بمعنى متساوية وهذا يقتضي انه مربع متساوي الاضلاع مستقيها فانه لا يتساوى زواياه الا اذا استقامت اضلاعه وهذا امر مبني على المسامحة ودقائق الهندسة وذكر ابن ابي الاصبع انه نوع من البديع غريب سماه الاستقصا وان منه قوله تعالى \* الى ظل ذي ثلاث شعب \* فقال انه ايماء الى انه ليس بظل لان المثلث لا ظل له وهذا كله كلام يحتاج للتحرير لكن ليكل مقام مقال وهذا لا ينافي ماورد فيه من ان مسافته ما بين ايلة وصنعا ومسافة شهر وغير ذلك كما امر لا لانه اعلم باحواله شيئا بعد شيء كما قيل بل لان المراد من كل زيادة سعته فهو كما في النمل كلاب جاني هرسى اليه طريق (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما (في حديث الذكر) وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان لا يخصيهما رجل مسلم الادخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة عشرا وتحمده عشرا وتكبر عشرا قال فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقعدا بيده فذلك خمسون فهي مائة باللسان والالف وخمسمائة في الميزان فاذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مائة فذلك مائة باللسان والالف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الفين وخمسمائة سبعة الى آخر الحديث (وان الحسنة بعشرة امثالها فذلك مائة وخمسون على اللسان) اي اذا جرت على اللسان وذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات الخمس فانه ثلاثون مضروبة في خمسمائة (والالف وخمسمائة في الميزان) التي توزن به الاعمال والوزن اما لصحفها اولها نفسها يجعل الاعراض اجساما



منك) اى ابصر واعرف ومصدره القراصة بفتح الفاء والقراصة بالكسر من  
 النفس وهو معنى آخر وهو ترد عليه باسلوب حكيم ولم يقل له لست كذلك لما يعلمه  
 من انه اعرابى جاء في (وقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذى عن زيد ابن  
 ثابت (لكتابك) وكان له كتبه عدة كما مر والمقول له منهم قبل انه معاوية وقد عد البرهان  
 في حاشيته هنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عددهم ثلاثة واربعين وعددهم  
 شيخه الحافظ العراقى وقال ان شيخه الجمال الانصارى افرد هم بتأليف قلت  
 وقد وقفت انا ايضا على تأليف لابن ابى الجعد فيهم وكأنه لم يقف عليه ولم يفصلهم  
 هنا لان له مقاما آخر وكان المداوم على الكتاب له صلى الله تعالى عليه وسلم زيد  
 ومعاوية رضى الله تعالى عنهما (ضع القلم على اذنك) لم يعينها والمراد اليقين (فانه)  
 اى وضعه كذلك (اذكر) اى اكرر ذكره بكسر الذال وضمها وهو ضد النسيان  
 (للمعلى) اسم فاعل اصله المثلل وجوز فيه ان يكون اسم مفعول ايضا اى ما يذكر  
 ويعلل وامل واملى بمعنى وهو الفاء ما يكتب على الكتاب وبهماء ورد القرآن قال الله تعالى  
 \* فليال الذى عليه الحق \* وقال الله تعالى \* فهى تملى عليه \* والاصل امالت  
 فقلب تخفيفا كما قاله الراغب واما قوله تعالى \* واملى لهم ان كيدى متين \* فغناه  
 اهلهم (هذا) اى خذ هذا او اذكره وقيل ها اسم فعل بمعنى خذ من غير تقدير  
 والرسم بخالفه وهى كلمة مستعملة فى الانتقال والتخلص من كلام لآخر او ما تمه  
 وهى كذلك فى القرآن وكلام العرب اى معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة  
 واحوالها (مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من امة امية لا يكتب ولا يحسب  
 فهو من معجزاته لانه (كان لا يكتب) كما تقدم بيانه وانه قبل انه كان ذلك فى اول امره  
 وانه كتب بعد ذلك فى الحديدية كما ذكره بعضهم وقد ردوه وشعروا عليه كما فصله  
 ابن حجر فى تخرىج احاديث الرافعى وقد تقدم بيانه فى غير ما موضع (واكتبه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (اوقى) بالبناء للمجهول بالعلم بان الموتى له هو الله تعالى (عم كل شئ)  
 حتى قد وردت آثار) جمع اثر وهو ما يؤثر ويروى مطلقا وقد يخص بما يقابل الحديث  
 المرفوع من كلام بعض الصحابة او التابعين رضى الله تعالى عنهم (بعرفة حروف  
 الخط ثم) اى كيفية رسمها (وحسن تصويرها) اى صورتها المستحسنة عند اهلها  
 ومن مارسها (تقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم لكتبه (لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اى لا تجعل السين مدة طويلة من غير بيان لسنائها فانه يابس صورتها وفى نسخة  
 لا تمدوا (رواه ابن شيبان بن طريق عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وابن  
 شعبان وهو محمد ابن القاسم بن شعبان بن اسحق المصرى المالكي توفى سنة خمس  
 وخسين ومائة ووضعه ابن حزم وله ترجمة فى الميراث وقال السيوطى حديث ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنه لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لم اجده وللدبلى من حديث انس



ما قاضى عليه محمد بن عبد الله اقول قد علمت ان هذه مقالة صدرت عن البايع  
 انكرها عليه اهل عصره ونسبوه للزندقة وعقد مجلس له فحاجه علماء عصره  
 وقالوا انه يخالف لنص الحديث والقرآن وكونه عد من مجزاته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فاجاب بانه صرح به في حديث البخارى رجه الله تعالى والتجاوز  
 خلاف الاصل في القرآن ما يشير اليه لان قوله تعالى \* ما كنت تلومن قبله من كتاب  
 ولا تخطئه بيمينك \* يقتضى كتابته من بعده وهو معجزة لاتنافى كون امية معجزة في اول  
 امره وقد ذكره ابن حجر وغيره من شراح البخارى (واما علمه صلى الله عليه وسلم  
 بلغات العرب) جميعها قائل وبطونا وكل احد لا يعرف ولا ينطق الا بلفظ حتى لو حاول  
 التكلم بغيرها لم يطق (وحفظ معاني اشعارها) وان كان لا يقول الشعر ولا يشده  
 وان انشده نادرا غير وزنه في اكثر احواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب الملقون بمدائح  
 مدحون بها وتشد بين يديه فيصغى لها ويعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحاءهم الا ترى  
 كمال ما انشده قصيدته وقال فيها \* فتوا في حريتها البصير بها \* عنق متين وفي  
 الخدين تسهيل \* قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم الجريان العينان فقال لهم صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لا بل الاذانان وهو كذلك عند العرب الا ترى قول علقمة \*  
 له جريان يعرف العنق فيهما \* كسامعني مذعورة وسط رب رب \* وقد نقل  
 بعضهم نظائر لهذه القصيدة والثرمة تدل على السجدة وفي ذكره الشعر بعد الكتابة  
 مناسبة تامة اذ كل منهما مما عرفه صلى الله عليه وسلم اثم معرفة ولم يتلبس به وهو  
 من مفاصده الحسنة وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مسنون كغيره من  
 العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطي  
 في شرح منظومة المعاني والبيان واختلفوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال  
 الشافعية بحرتهما هل كان يحسنهما اولا فقبل بكل من القولين كما في الروضة  
 والحفظ يتعلق بالمعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه بانه لو قال فهم معاني  
 اشعارها كان اظهر (فامر مشهور قد نبهنا على بعضه في اول الكتاب) في فصل  
 فصاحته كما تقدم (وكذلك) اي مثل معرفته للغات العرب (حفظه لكثير من  
 لغات الامم) غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك ودليل على انه معجزة وموهبة  
 ربانية (كقوله في الحديث) الذي رواه البخارى عن ام خالد (سنة سنة) قاله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لام خالد وهي بنت خالد بن سعيد بن العاص وامها امية بنت  
 خلف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحبشة وتربت بها وهي صغيرة ولذا  
 تلتطف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها وخاطبها بما تعرفه من لغتهم  
 وان كانت عربية من صميم العرب وقال لها لانه اتى بلباب فيها خبصة صغيرة  
 سوداء فيها اعلام صفراء وخضر فدعاها والبسها لها وقال لها ذلك كما فصله البخارى  
 وفيها لغات ستة سنة كما ذكره سنننا بالقصر وسناه مع تخفيف اللون وتشديد





القرآت وله تأليف مشهورة رجه الله تعالى وروى اسكتب بكسر الهيمزة وان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لابي الدرداء والمشهور الاول كما قاله التلساني  
ولم يذكر وجه تكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم معه بالفارسية وهو ليس بجي فلهذا  
ازاد ستره ولذا ورد انه قال ثم فسر لي وذكر البرهان بعضها ما تقدم وقال انه في بعض  
النسخ اشقبت بالقاف وهو غريب ولم يسنده لرواية فاعتمد على ما قد منه وقوله  
(بالفارسية) اي باللغة الفارسية نسبة لفارس ابن كوبرت وكوبرت بن  
سليم اوياف وقيل انه ولد لصلبه وقيل انه ادم عندهم ويقال لهم الفرس ومما تكلم به  
صلى الله تعالى عليه وسلم بالفارسية لفظ سور في حديث جابر وهو الدعوة للطعام  
وبالفارسية العرس (الى غير ذلك) اي مضموما ما ذكر من معرفته باللغات او من  
معارفة التي لا تحصر (مما لا يعلم بعض هذا) وفي نسخة بعضه فضلا عن كنه  
(ولا يقوم به) اي يوفي حقه كله (ولا يبعثه) فضلا عنه كله. (الامن مارس الدرس)  
اي ما لجه واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من اهله وفي نسخة الدروس  
(والعكوف على الكتب) اي ملازمة مطالعتها ومذاكرتها والنظر فيها  
من الاعتكاف وهو ملازمة المكان فاستعارة لها ذكر وفيما تقدم دليل على جواز التكلم  
بغير العربية ولو بلا ضرورة خلافا لمن ذهب لكرهته وروى فيه احاديث واهية كمن  
تكلم بالفارسية نقصت مروته وانه يورث النفاق وانه لسان اهل النار ويدل لعدم  
الكرهة احاديث كحديث الفارسية ان الذي لسان اهل الجنة في الجنة (ومثاقنة اهلها)  
مفاعلة من ثفن بمثله وفاء ونون اي جالسهم ولازمهم وهو ابلغ منه لانه ثفن البعير  
اذا برك والثفنت ما غلظ لظول مسه للارض كاركب وصدر الدابة من ذوات الاربع  
يعني جلس بين يديهم للتعليم كالبعير المبارك على الارض وهذه هيئة لتعلم في اديه وقال  
التلساني هي المسقة من ثافته اعنته وروى مثاقنة بمثلثة وقاف وموحدة كما تقدم  
انتهى وفي بعض النسخ منافية بنون وفاء ومثلثة اي مباحثة ونظر في الدقائق التي  
كشفت السحر وفيه نظرو في بعض الشروح ما لا معنى له هنا (عمرة) منصوب  
على الظرفية متعلق بجميع ما قبله اي نقل ذلك مدة عمره كلها ولم يتركه طرفة عين  
(وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رجل كما قال الله تعالى امي) منسوب الى الام كانه كما خرج  
من بطن امه لم يتعلم وهو مبرأ من كل عيب او الى امه العرب لانهم معروفون بذلك  
كما مر وقال الشاعر عي خالي وابي امي فقلوه (لم يكتب ولم يقرأ) صفة كاشفة  
مفسرة وانما ذكر قوله كما قال الله تعالى تأديبا يعني لم اصفه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بهذا الاتباعا لما وصفه الله به بقوله اوحينا الى رجل منهم وهو قيد لما بعده وما قبله  
فلا يقال انه ترك ادب فان مثله لا يقال له يا رجل كما لا ينادى باسمه فلهذا در المصنف  
ما ابعد مرماه (ولا عرف بصحبه من هذه) اي الكتابة والقراءة (صفته) حتى يقال

(١) بسم الله الرحمن الرحيم (٢) الحمد لله رب العالمين (٣) والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
 (٤) الطيبين الطاهرين (٥) البراءة من النفاق (٦) والبراءة من الكفر (٧) والبراءة من الجور  
 (٨) والبراءة من البغي (٩) والبراءة من الظلم (١٠) والبراءة من الغش (١١) والبراءة من الخيانة  
 (١٢) والبراءة من النفاق (١٣) والبراءة من الكفر (١٤) والبراءة من الجور (١٥) والبراءة من البغي  
 (١٦) والبراءة من الظلم (١٧) والبراءة من الغش (١٨) والبراءة من الخيانة (١٩) والبراءة من النفاق  
 (٢٠) والبراءة من الكفر (٢١) والبراءة من الجور (٢٢) والبراءة من البغي (٢٣) والبراءة من الظلم  
 (٢٤) والبراءة من الغش (٢٥) والبراءة من الخيانة (٢٦) والبراءة من النفاق (٢٧) والبراءة من الكفر  
 (٢٨) والبراءة من الجور (٢٩) والبراءة من البغي (٣٠) والبراءة من الظلم (٣١) والبراءة من الغش  
 (٣٢) والبراءة من الخيانة (٣٣) والبراءة من النفاق (٣٤) والبراءة من الكفر (٣٥) والبراءة من الجور  
 (٣٦) والبراءة من البغي (٣٧) والبراءة من الظلم (٣٨) والبراءة من الغش (٣٩) والبراءة من الخيانة  
 (٤٠) والبراءة من النفاق (٤١) والبراءة من الكفر (٤٢) والبراءة من الجور (٤٣) والبراءة من البغي  
 (٤٤) والبراءة من الظلم (٤٥) والبراءة من الغش (٤٦) والبراءة من الخيانة (٤٧) والبراءة من النفاق  
 (٤٨) والبراءة من الكفر (٤٩) والبراءة من الجور (٥٠) والبراءة من البغي (٥١) والبراءة من الظلم  
 (٥٢) والبراءة من الغش (٥٣) والبراءة من الخيانة (٥٤) والبراءة من النفاق (٥٥) والبراءة من الكفر  
 (٥٦) والبراءة من الجور (٥٧) والبراءة من البغي (٥٨) والبراءة من الظلم (٥٩) والبراءة من الغش  
 (٦٠) والبراءة من الخيانة (٦١) والبراءة من النفاق (٦٢) والبراءة من الكفر (٦٣) والبراءة من الجور  
 (٦٤) والبراءة من البغي (٦٥) والبراءة من الظلم (٦٦) والبراءة من الغش (٦٧) والبراءة من الخيانة  
 (٦٨) والبراءة من النفاق (٦٩) والبراءة من الكفر (٧٠) والبراءة من الجور (٧١) والبراءة من البغي  
 (٧٢) والبراءة من الظلم (٧٣) والبراءة من الغش (٧٤) والبراءة من الخيانة (٧٥) والبراءة من النفاق  
 (٧٦) والبراءة من الكفر (٧٧) والبراءة من الجور (٧٨) والبراءة من البغي (٧٩) والبراءة من الظلم  
 (٨٠) والبراءة من الغش (٨١) والبراءة من الخيانة (٨٢) والبراءة من النفاق (٨٣) والبراءة من الكفر  
 (٨٤) والبراءة من الجور (٨٥) والبراءة من البغي (٨٦) والبراءة من الظلم (٨٧) والبراءة من الغش  
 (٨٨) والبراءة من الخيانة (٨٩) والبراءة من النفاق (٩٠) والبراءة من الكفر (٩١) والبراءة من الجور  
 (٩٢) والبراءة من البغي (٩٣) والبراءة من الظلم (٩٤) والبراءة من الغش (٩٥) والبراءة من الخيانة  
 (٩٦) والبراءة من النفاق (٩٧) والبراءة من الكفر (٩٨) والبراءة من الجور (٩٩) والبراءة من البغي  
 (١٠٠) والبراءة من الظلم

يملكون عن الحق بمقاتلتهم هذه (ثم قالوا) من أن يعلمه رجل انجمي وفي نسخة قالوه  
بهاء الضمير (مكابرة العيان) بكسر العين ولا تفتح فيه كما مر والمكابرة الإنكار من غير  
دليل وأصل معناه هجوم السارق نهارا أي معاندة في المحسوس لاتقيد (فان الذي  
نسبوا تعليمه) له صلى الله تعالى عليه وسلم بزعمهم الباطل (الينة) متعلق بنسبوا أي  
استدوه له (اماسلم) الفارسي الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه لانه كان عنده  
صلى الله تعالى عليه وسلم (او العبد الرومي) وهو يعش غلام حو يطب بن عبد  
العزى الرومي وكان ممن قرأ الكتب ثم اسلم وسيأتي تفصيله (و) قصة (سلطان انما)  
اسلم و (عرفه) بالمدينة (بعد الهجرة) وعلومه صلى الله عليه وسلم ومعارفه هذه  
كانت ظاهرة قبل ذلك فكيف انه كان يعلمه (و) بعد (زول الكثير من القرآن) حتى  
هذه الآية (و) بعد (ظهور) وفي نسخة نزول (مالا بعد) لكن كثرة (من الايات) القرآنية  
او العلامة الدالة على نبوته من المعارف المذكورة الدالة على ابطال زعمهم (واما)  
العبد (الرومي فكان اسلم) قبل الهجرة (و) لكنه (كان يقرؤ على النبي صلى الله عليه  
وسلم) ويتعلم منه فكيف يقال انه يعلمه (واختلف) بالنسبة للجهول أي اختلف المحدثون  
(في اسمه) كما سيأتي في كلامه فقيل انه بلعام أو يعش أو جبر أو يسار اما بلعام فموحدة  
مكبورة وقول البرهان انها متوحدة لا اصل له ولا م ساكنة وعين مهملة والفاء وميم  
ويعش يأتي انه يفتح التحتية وعين مهملة مكسورة وتحية ساكنة وشين معجمة ذكرة  
الذهبي في الصحابة وقال انه غلام المغيرة وهو الذي نزل فيه قوله \* انما يعلمه بسر \*  
وجبر يأتي ايضا انه بحميم مفتوحة وموحدة ساكنة وراء مهملة قال البرهان لم اقف عليه  
في الصحابة وكذا يسار يفتح التحتية المثناة وسيأتي تمت لهذا في محله (وقيل بل كان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) اضراب عن اسلامه وقرآته عليه  
الى انه كان عبدا روميا يحترف بصقل السبوف (عند المروءة) مع الناس فكيف قالوا  
انه تعلم منه وهو لم يتعلم معه ولم يعرف وقبل المخالفة بينه وبين الاول في ايها كان  
يجلس عند الآخر فالاضراب انتقالى او ابطالى (وكلاهما) أي سلمان والغلام الرومي  
(انجمي اللسان) أي لسان كل منهما فيه عجمة (وهم) أي الطاعنون فيه بما ذكر  
واسناد التعلم له (الفصحاء اللد) جمع الدأوهو السديد الخصومة ويجمع على الدأ  
ايضامن اللد وهو العاد وفي الحديث ابغض الرجال الى الله تعالى الالاد الخصم (و) هم  
(الخطباء) جمع خطيب وهم من يقوم على رؤس القوم بكلام بليغ ملازم منجته ولا يشترط  
فيه ان يكون سجعاً وقد كان للعرب ولكل قوم منهم خطباء معروفون بالابلاغ وارتجال  
الكلام الجزل (اللسن) بضم اللام ويسكون السين جمع لسن كحذر وهو الفصحح اللسان  
الطلق البيان وقيل جمع السن فلا اسهاب فيه كما قيل (وقد عجزوا) بفتح الجيم وكسرها  
(عن معارضة ما اتى به) أي مقابلته بكلام يحكيه (والايتان بمثله) عطف تفسير



تعالى عليه وسلم (وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك) الذي جاء به  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو كالذي قبله (وما منع العد  
وحيثئذ) أي حين حضورهم معه (على كثرة عدده) بفتح العين أي أي مانع لهم  
مع كثرتهم وحرصهم على تكذيبه (ودؤب طلبه) بدال مهملة وهمزة وواو وموحدة  
مصدر بوزن القعود من الدأب وهو الجِد والتعب يقال اذابه اذا تعب ثم صار بمعنى  
العادة المسببة عن ذلك وصار حقيقة فيه (وقوة حسده) بجاء مهملة وهو مما يعينهم  
على الطلب ويحثهم (ان يجلس الى هذا) الذي زعموا انه يعلمه (فأخذ عنه) أي  
يتلقن بتعلمه منه (ايضا) أي كما تعلمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمهم  
الفاقد (ما يعارض به) ما جاء به (ويتعلم ما يحجج به) أي يجعله حجة ودليلا (على  
شغبه) أي لاجحة في خصومته وعناده ونهيج الشر بفتنته يقال شغب به وعليه  
وهو يفتح الغين المعجمة هنا الوقوعه فاقبه لقوله طلبه وهو لغة فيه كما في القاموس  
وغیره وتسكن ايضا وهي اللغة المشهورة فيه ومن انكر الفتح وقال انه لغة عامية  
كالحريري لم يصب مع ان الكوفيين يجوزون تحريك كل ما عينه حرف جلق  
كالشعر على انه لو صح ما قاله قلنا له انه ازد واج ومسا كلمة وحرفه بعض بشبثه  
(كفعل النضر بن الحارث) وهو من كفار قريش وكان ذهب الى الخيرة ليتعلم منهم  
اخبار ملوك الفرس رستم واضرابه فكان اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
وقص عليهم قصص الامم وحذرهم ما وقع جلس النضر بن قريش وقص عليهم  
قصص ملوك الفرس وقال قد اتيتكم باحسن مما جاء به محمد وهو الذي نزل فيه ومن  
قال سبأ نزل مثل ما انزل الله الآية ثم انه لم يزل كذلك مصرا على عداوته صلى الله عليه  
وسلم حتى اظفره الله عليه فقتله كما ذكر في السير (بما كان يخرق به) متعلق بفعل  
ويخرق بمعنى يكذب والخرقة لفظة مولدة ومعناها افعال الكذب يتلهمى به  
اخذ وهامن الخرقا وهي خرقة يلأب بها من رقص وهذه لفظة عربية مماها زائدة  
تصرف فيها المولدون وتوهموا اصالة مماها كما في قولهم تمسكن ويخرق بضم  
التحيتة وفتح الميم وخاء معجمة وراء مهملة وقاف (من اخبار كتبه) التي كان يأتي بها  
ويقصها عليهم (ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه) ولا خرج من بلده الى بلاد  
بعيدة اقام بها اقامة يحتمل انه بقي بها من تعلمه وهذا معطوف على قوله ولا عرف  
الخ ولا يضره طول الفصل وما اعترض بين المعطوفين (ولا كثرت اختلافاته) أي  
رواحه ومجيئه (مرارا) عديدة يقال فلان يختلف الى بلاد كذا أي يسافر ويذهب  
اليها لانها مخالفة لمقره المعروف (الى بلاد اهل الكتاب) وهم اليهود والنصارى  
والتعبير بالكثرة هنا اشارة الى ما أتى انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له ذلك مرة  
او مرتين الا انه فيهما لم يفارق رفقاه من قومه ولم يبق عند غيرهم حين سافر الى

١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

آخر من تعليم الى آخره ولبست من زائدة في الفاعل ومحل رفع كاقبل (واختلاف)  
اي مجي وذهاب واصله مجي القوم بعضهم خلف بعض فاستعمل المقيد في المطلق  
ومنه اختلاف الليل والنهار (الى حبر) بكسر الحاء وفتحها وهو العالم من علماء اليهود  
(او مجي) اي عالم بالنجوم واحكامها (نوقس) بفتح القاف كافة القاموس وغيره  
واشتهر ضمه وذكره ابن السيد في المثلثات رئيس علماء النصارى (او كاهن) وهو  
من العرب من يخبر عن المغيبات بواسطة جن ونحوه فاستوفى اقسام من يمكن  
التعلم منه من انواع الناس ثم ترقى في ابطاله ما قالوه فقال (بل لو كان هذا) اي لو فرض  
اختلاف ما ذكر من حاله صلى الله تعالى عليه وسلم بان فرضنا اسفارا كثيرة له  
ومكشاع اهل الكتاب واختلاف القسسين والاحبار (بعد) مبني على الضم والتقدير  
بعد ثبوت خلافه لا بعد مكثه بين اظهرهم رعى في صغره وشبابه كاقبل فانه غير  
ناسب لمن تأمل كلامه (كله لكان مجي ما اتى به) صلى الله تعالى عليه وسلم (من  
معجز القرآن) الذي لا يشبه شئنا من كلام البشر (قاطعا لكل عذر) اعتذر وابه  
عن مخالفتهم له عنادا وبغيا منهم وجعله عذرا ايماء الى انهم معترفون بحرمتهم بدلالة  
الحال (ومدحضا) اي مزيلا ومبطلا من الادحاض وهو الازلاق ففيه استعارة  
مكنية للشبهتهم بمن زلت قدمه لمشيده في احوال الشر (لكل حجة) تشبوا بها وهي  
او هي من زيت العنكبوت وفي نسخة لكل شهدة (وبجلا) يضم الميم وفتح الجيم وكسر  
اللام المشددة ويجوز تخفيفها وتسكين الجيم وقال البرهان انه يضم الميم وسكون  
الحاء المعجمة والظاهر ما قبله من اى موضحا وكاشفا او مزيلا ومبعدا (لكل امر  
غيب) يخيلوه وتليس احتوابه **فصل** ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
التي خصه الله بها عن غيره من الرسل عليهم السلام وسائر الخلق (وكراماته) التي  
اكرمها الله تعالى وشرفه بها (وبابهر آياته) اى ظاهرها آيات نبوته ومعجزاته والجار  
والجور وخبر مقدم الحصر والاعتناء (وقوله) (انباؤ) بفتح الهمزة جع نباء وهو الخبر اى  
اخباره الصحيحة الواقعة له صلى الله عليه وسلم (مع الملائكة والجن وامداد الله له  
بالملائكة) بكسر الهمزة مصدر امده امداد من المد قال الراغب امدت الجبس  
بمدد والانسان بطعام واكثر ما جاء لامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو امددناهم  
بفاكهة وتمدله من العذاب مدا انتهى اى ارسال الله الملائكة عليهم الصلوة  
والسلام مداله صلى الله تعالى عليه وسلم واعانة كاسيأتى (وطعة الجن له) باقتيادهم  
واسلامهم لامدادهم ولذا خاف في العبارة بينهم وبين الملائكة (ورؤية كثير  
من اصحابه لهم) اى للملائكة والجن كاسيأتى ولا وجد له التخصيص بالجن ثم ابتدأ  
بما ثبت ما قاله من القرآن فقال (قال الله تعالى وان تظاھرا) اى تعاونا (عليه)  
اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسوءه (فان الله هو وولاه) اى ناصره ومعينه





لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره وهو  
 موقوف له حكم الرفع (رأى جبريل في صورته) الاصلية التي خلق عليها (له  
 ستمائة جناح) اللام جواب قسم فقد رأى رأى الآيات الكبرى من آيات ربه والكبرى  
 اسم تفضيل مؤنث اكبر ومن تبعية وفيه ايماء الى انه رأى ربه وهو قول الاكثر  
 فقد رآه بعين بصره وهو مذهب ابن عباس وارتضاه الاشعري والنووي وما نقل  
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها من انكاره فقيل ان الذي قالته كما في مسلم عن  
 مسروق انه قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا ابا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة  
 منهن فقد اعظم على الله القرية قلت ما هن فقالت من زعم ان محمدا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله القرية وكنت متكئا فجلست وقلت  
 يا ام المؤمنين انظري ولا تجلي الم يقل الله عز وجل ولقد رآه بالافق المبين  
 ولقد رآه نزلة اخرى فقالت ناول من سأل عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقال انما هو جبريل لم اره على صورته غير هاتين المرتين رأيت منه بطام من السماء  
 ساد اعظم خلقه ما بين السماء والارض الحديث فلبس فيه نفي رؤيته لربه وانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرها ذلك وقد تقدم جيع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هنا  
 انه رأى جبريل وله ستمائة جناح سدت ما بين السماء والارض والعدد لا مفهوم له  
 فلا ينافي ان تكون اجنحة تزيد على ذلك فان الملائكة اجسام مجردة قابلة للنشك  
 (والخبر) اي الحديث الصحيح المسند (في محادثته) صلى الله تعالى عليه وسلم (مع  
 جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة) اعاد ضمير الجمع على النبي تعظيما لهما  
 تنزيلا لهما منزلة الجماعة اول تنزيل ذلك منزلة تعدد الصور الذي يشير اليه ما قبله  
 وينتد به بعده (وما شاهده من كثرتهم وعظيم صورهم لبلية الاسراء مشهور)  
 وفي نسخة وصورة بعضهم وفي نسخة وعظيم صورهن وحديث الاسراء ورؤيته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانباء مشهور وتقدم طرف منه ورؤيته  
 للملائكة كهاك الجبال ومالك المطر واسرافيل صحيح مشهور ايضا ومن اراد تفصيله  
 فليظر كتاب البيهقي السما بالحبائك في اخبار الملائكة فانه كتاب جليل في باب وفيه  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لما عبره المشركون بالافقة اي الفقر وقالوا ما عصاه الله من قوله تعالى \* ما لهذا الرسول  
 يأكل الطعام \* الآية حزن لذلك فنزل عليه جبريل وقال له رب العزة يقرؤك  
 السلام ويقول لك \* وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام \*  
 الى آخره فبينما جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتحدثان اذ ذاب حتى صار  
 مثل البردة وهي العدسة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا جبريل فقال  
 فتفتح باب من ابواب السماء لافتح قبل ثم عاد لحاله وقال ابشر يا محمد بهذا رضوان



المصور بصورتهم وهو المسمى بعالم المثال وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة  
و بعض اهل الشرع ينكره وتبعهم شارح المقاصد وقوله في صورة دحية بتقدير  
مضاف اى في مثل صورة دحية وما قيل انه تمثيل لتمكنه منها واستقراره فيها  
استقرار المظروف في ظرفه تكلف لا حاجة اليه لان مثله للشمول والاحاطة  
بعبدظرفا حقيقة في العرف ورؤية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما له مرتين رواها  
الترمذى ورؤية اسامة له رواها الشيخان عنه فقول الشارح الجديد لم أقف  
عليها من قصور النظر (ورأى سعد) بن ابي وقاص في حديث رواه الشيخان

(عن يمينه ويساره جبريل وميكائيل) لف ونشر مرتب (في صورة رجلين عليهما  
ثياب) تسميتهما وقع في الحديث عن غير واحد وهذا كان بغزوة احد وقد قاتلا  
معه صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم هذا مما اكرمه الله  
به وفيه رد لمن قال ان الملائكة لم يقاتلوا معه بغير بدر وقد صح انهم قاتلوا معه بحنين  
وهذا هو الصواب وقال القرطبي في تفسيره لم يقاتل الا بدر ووعده الله المؤمنين باحد  
ان يصبروا وثبتوا ان يمدهم بالملائكة فلم يصبروا ولم يمدهم وكان للنبي صلى الله عليه  
وسلم ملكان يقاتلان عنه دائما وفي الحديث دليل على ان رؤية الملائكة لا تخص بالانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فيراهم الصحابة رضى الله تعالى عنهم والاولياء (ومثله عن  
غير واحد) اى روى مثل ما في هذا الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة (وسمع  
بعضهم) ان بعض الصحابة وغيرهم من الحاضرين (زجر الملائكة) زجرها حسها  
(خليلها) على الجرى بصوت (يوم بدر) اى وقتها حين القتال وهذا رواه ابو نعيم  
والبيهقى عن ابن عباس ان رجلا من عقار قال قدمت انا وابن عمى ونحن مشركان  
وصعدنا على جبل مشرف على بدر فنظر الواقعة ونظر على من تكون الدبرة فبينما  
نحن كذلك اذ دنت سحابة فيها حممة خيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيروم فأت  
ابن عمى من خوفه وكدت اهلك وحيروم نادى اسم فرس الملك بالميم وروى حيرون  
بالتون والصحيح الاول (وبعضهم رأى نظائر الرؤس) اى سرعة وقوعها خلفه  
طارطا رعن مقره وهذا رواه البيهقى عن سهل بن حنيف وابى واقد الليثى  
(من الكفار) في يوم بدر (ولا يرون الضارب) لانه ملك خفى عنهم وبعضهم رآه  
وعرفه وقد روى كلاهما في احاديث ذكروها ويحوزان يقال ان النظائر استعارة شبهت  
بطائر وحام طار من برج بدنه يتفقد كانه لبس جزء منه بدليل قوله ولا يرون الضارب  
ولا الضرب قال ابو داود المازنى انى لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لآخر به فوق رأسه  
قبل ان يصل اليه سيفي وكانوا يعرفون قتل الملائكة بان لهم سمة نار ونحوه (ورأى  
ابوسفیان بن الحارث) ابن عبد المطلب قبل اسلامه (يومئذ) اى يوم بدر (رجالا  
يضيئون) وجوههم وابدا نهم (على خيل بلق) اى فيها بياض ولون آخر



احدهما زعم الترجيح بلا مرجح ما لم يتقدما او احدهما فتعديه هنا باللام لا وجه له  
وقال ابن هشام انه شاذ واللام زائدة لقول ليلى الاخيلية احجاج لا يعطى العصاة منهاهم  
ولا الله تعالى يعطى للعصاة منها فان كان هذارد كذا فهو من الشاذ المسموع  
ولا اعتراض عليه واعلم ان الحافظ السخاوي قال في كتابه عمدة الناس في  
مناسقب العباس رضي الله تعالى عنه ان العباس بعث ابنه عبد الله الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وراه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فراه فقال له متى جئت فقال منذ ساعة قال هل رأيت رجلا قال  
نعم قال ذاك جبريل ولم يره خلق الاعمى الا ان يكون نبيا لكن اسأل الله تعالى  
ان يجعل ذلك في آخر عمره وله طرق من الاسانيد الالة معارض برؤية جماعة من الصحابة  
لجبريل لم يعموا ولكن هذا ضعيف وتلك صحيحة فلا يتكلف الجمع بينهما وقد عني  
ابن عباس في آخر عمره فقال

\* ان يأخذ الله في عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي منهما نور \*

\* عقل صحيح ورأى غير ذي ذل \* وفي فني صارم كالسيف مشهور \*

وقال له بعض الامويين ما لكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية  
تصابون في بصائركم انتهى (اقول ما ذكره من حديث عبي الرأى لجبريل اذا ورد  
من طرق صار قويا واپس من قبيل الاحكام فيجعل معارضة تاسخنا فلا بد من التوفيق  
فيحمل على ما رآه وحده في بيت ونحوه من مكان مختصر كالبيت من غير علم للنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته فلا يرد رؤية عايشة وغيرها وذلك لانه نور شديد  
قد يورث ضعف البصر المؤدى للعمى اذا حديق فيه الناظر واطال نظره في نوره الذي  
لم يفرق وهو من الاسرار الالهية فتأمل ثم ان المصنف رحمه الله تعالى قدم الملا تكة  
لشرفهم ثم ذكر امر الجن فقال (ورأى ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي  
(الجن في ليلة الجن) انى في ليلة رأى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجن  
وقد امر باذارهم ودعوتهم الإسلام فدعاهم (وسمع كلامهم) قال البرهان  
في المفتي الذي في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليلة الجن وقال ابن سيد الناس في سيرته ان حديث ابن مسعود في كونه كان  
حاضرا في ليلة الجن روى من طرق وفيه انه تواضأ بنبيذ التمر وذكر الشراح هنا كلاما  
لا يحصل له والحق ما قاله ابو البقاء الشبلي الخفي في كتابه اكام المترجان في احكام الجنان  
من انه روى فيه احاديث متعددة منها ما رواه ابو داود عن ابن مسعود ان علقمة قال له  
هل صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن احد قال ما صحبه منا احد ولكن  
فقدناه ليلة فالتسنه في الاودية والشعاب فقلنا اغتيل فبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا جاء  
من قبل حرا وقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا



تعالى عليه وسلم لقول قتادة ان ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخاً سوداء  
اقرعوه فقال اخرجوههم ما شبههم بالثفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعني الجن وفيه دليل على انه رأىهم (برجان الزط) متعلق بقوله شبههم والزط  
بالزنى المعجمة وتشديد الطاء المهملة قوم من السودان طوال وفي القاموس انهم  
جيل بالهند معرب جت بفتح الجيم والقباس يقتضى فتح معربه والواحد زطى  
(وذكر ابن سعد) وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وقد تقدم وهو بصرى  
(ابن مصعب بن عمير) انقرش العبدري الصحابي البدرى وهو من اسلم قديماً وكان يحمل  
راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه (لما قتل يوم احد) اى في وقعته  
قتله ابن قبة لعنه الله تعالى انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخارى عن حباب  
ان مصعباً لما قتل لم يكن له الاخرة كما اذا غطي رأسه بهابت رجلاه واذا غطي رجلاه  
بذت رأسه فجعلوا على رجله شئاً من الادخر (اخذ الراية ملك على صورته) اى  
تشكل بشكله وبرر على صورته حتى لا تقع راية المسلمين فان وقوع راية العسكر فيه  
ضعف لهم ولتمام تلك الصورة فيه جعل كانه عليها راكب لتمكنها فيه (فكان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب) لنحو الاعداء في القتال فان الراية  
يتبعها المقاتلون لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لسدة توجهه للقتال لم يشعر بقتل  
مصعب ولم يتأمل حامل الراية (فقال له الملك لست بمصعب) كما ظنته وفيه اطف  
وتبشير بسهولة الامر وظهور النصر وان مع العسر يسراً وهذا بناء على انه لم يعلم  
كارواه ابن سعد في طبقاته وعلى ما رواه ابن ابى شبة في مصنفه من انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف لما سمع مقاله  
يا رسول الله الم يقتل مصعب يعنى فكيف تناديه قال بلى ولكن ملك قام مقامه ونسبى  
باسمه فهو الذى ناديته يكون علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه ملك وانما سمي باسمه  
لثلايعة الناس قتل حامل الراية فيحصل فيهم اضطراب وتشتت الاعداء بهم ويتمنون  
ان يهزمهم فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مصعب وعلى الاول لم يشعر بقتله  
وكونه علمه ونسى اوطن ان الله احياه كما قيل بعبد فلا يقال كيف ناداه باسمه بعد ما  
علم انه ملك مع ان هذا السؤال غير وارد رأساً بعد علمه انه تسمى باسمه لما مر وكان  
مصعب رضى الله تعالى عنه حامل راية المهاجرين باحد ولواء الخزرج حامله الحجاب  
ابن المنذر وقيل سعد بن عباد وراية الاوس يد اسيد ان حضير وما روى من ان حامل  
راية ياخذ على بن ابى طالب كرم الله وجهه لا ينافيه لان الراية كانت اولاً بيد مصعب  
فلما استشهد اخذها الملك فلما انجلي الامر وعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لم يقتل كما شنع به ابن قبة وصرح ابلبس اللعين ان محمداً قد قتل اخذ على الراية  
بعد ما امسكها الملك لخطه لثلايسقط وبخذل المسلمون وتقرأ عين الكفار وقول





يافوخ اني ممن شارك في دم الشهيد هابيل فهل تجدي من توبة قال يا هام هم بالخير  
 وافعله قبل الحسرة والتندامة اني قرأت فيما نزل الله علي انه لبس من عبد تاب الى الله  
 بالعاذنية ما بلغ الا تاب الله عليه فقيم وتوضأ واستجد لله سجدتين ففعلت من ساعتي  
 ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فجزيت ساجدا لله  
 وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه  
 حتى بكى وابكاني وكنت مع يوسف بالمكان المكني وكنت الي اليا س بالاودية واني ابقاه  
 الا ن ولقيت موسى بن عمران فعلمني من الثور بقة وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقرأه مني  
 السلام وان عيسى قال ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام فبكي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقال علي عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك يا هامه لادائك الامانة فقال  
 يا رسول الله افعل بي ما فعله موسى بن عمران فانه علمني من التوراة فعمله رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم سورة المرسلات وعم يدسء لون عن النبأ العظيم واذا الشمس  
 كورت وقل هو الله أحد والمعوذتين وقال له ارفع اليها حاجتك يا هام ولا تدع زيارتنا  
 فقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينعه لنا فلبست ادرى احي هوام ميت  
 انتهى واعلم انهم اختلفوا في هذا الحديث فقال ابن الجوزي انه حديث موضوع  
 لا اصل له وذكر له طرقا ذكر من في روايتها من الكذابين ومن لم تقبل روايته وخالفه  
 فيه غيره وقال ان تعدد طرقه يدل على صحته وابن الجوزي له مجازفة في موضوعاته  
 اكثرها مردودة وقدر روى هذا الحديث من يعتمد عليه كاليهقي كما علمت وابن عساكر  
 وغيرهما (وذكر الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المديني صاحب التأليف الكثيرة  
 العربية وقدر وثقه كثير وطعن فيه آخرون توفي ببغداد سنة سبع ومائتين وعمره  
 ثمان وسبعون كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه البيهقي والنسائي وغيرهما وهو  
 مذكور في أكثر التفاسير (قتل خالد) بن الوليد وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله  
 السوداء (عند هدمه العزى) وفي نسخة قطعة وهي اظهر لان العزى كانت شجرة  
 او ثلاثة اشجار في مكان واحد بنوا عليها بناء وكانوا يعبدونها ويسمع منها اصوات  
 فنذكر الهدم باعتبار ما حولها فهو بتقدير مضاف هو مفعول هدم كقطع اي  
 قطعها او هدم بنائها وكانت لغطفان وهي سمرة (السوداء) مفعول قبل كما مر  
 وفي نسخة للسوداء واللام للثبوت وهو شيطان في صورة امرأة سوداء (التي خرجت  
 له) اي الخالدة رضي الله تعالى عنه لما باشر قطعها (ناشرة شعرها عريانة) واضحة  
 يدها على رأسها صابحة ياوليها وناشرة وما بعده منصوب على الحالية وتشرع  
 يسكنون العين وقبحها (فجزلها) بيجم وزاي مجمعة مفتوحتين والزاي مشددة  
 المبالغة ومخففة اي جعلها جزلين اي قطعتين وروى جذلها بدل مهمل مشددة  
 وروى عن خطه بناء وذل مجتمين بمعنى قطعها ومعاينها بمقاربة واشهرها



فيقال ان الحسين بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم في بيت ملك وبهزة فاراد ان يكون  
 ماورثه زائدا على غيره خارقا للعادة ليم به امره ويعلم انه باستحقاق للفيض الالهي  
 لا مجرد ميراث كاولاد الملوك ولا يتوهم انه طلب قصر نعم الله عليه والمؤمن يحب لاختيه  
 ما يحب لنفسه فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم لان خصايص الانبياء وطلبها امر  
 آخر وقد علم ان هذا الشيطان مارد من المردة ويأتي الكلام في تعيينه (القي على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) شعلة نار وهو يصلي ليقطع صلاته فاخذه هو بنفسه لملك  
 منه عنه كاقيل وبعضهم هنا يبحث زوائد لاطائل تحتها وقوله رب اغفر لي بدل  
 مفسر لقوله دعوة اخي وتخير الجن داخل في هذه الدعوة لقوله بعدها \* فسخرناه  
 الرنج تجري باسمه رضاء خيف اصاب والشياطين \* الخ ولما استجاب الله دعوته ترك  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأديبا منه وتواضعا وتوقيرا لسليمان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال ابن عرفة رحمه الله تعالى وماتل عن الحجاج من انه قال في حق نبي الله  
 سليمان انه كان حسودا من فسقه وجهله بل من كفره وعدم علمه بمقامات الانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام فان للانسان ان يطلب من الملك شيئا يخصه به اذا علم انه  
 لا يعطيه الا الواحد من مملكته فيجوز ان يكون هو ذلك الواحد وقوله (فرد الله)  
 اي رد الله ذلك الشيطان باقداري عليه وتمكني منه (خاسا) اي خائبا حقيرا  
 بطبرودا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روح  
 فرد الله خاسا بيان لانه وقع من روايته لانه روي فردته وهي صريحة في ذلك  
 وهذا الحديث روي من طريق وفيها زيادة واختلاف في بعضها عرض لي  
 في صورة هرواخذته خنفته حتى وجدت برد لسانه على يدي وروي انه سمع صلى الله  
 عليه وسلم يقول في صلاته اعوذ بالله منك والعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه  
 يتناول شيئا فسألوه عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لعنه الله جاء بشهاب من نار  
 ليحمله في وجهي وقوله في الرواية المارة فاخذته وخنفته يعلم منه ان قول المصنف  
 رحمه الله تعالى في شرح مسلم انه يحتمل انه لم يقدر عليه لوجهه فانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان قادرا على ذلك فانه اوتي مثل كل معجزة لغيره كما يأتي وفي بعض  
 طرق هذا الحديث تصريح بان الشيطان هو ابليس وقيل يحتمل انه غيره وان  
 الواقعة تعددت قال ابن عبد البر الجن على مراتب جنى وعامر وهو الذي يخاطب  
 الناس وارواح وهم الذين يتعرضون للصبيان واجنتها قيل وقرين الانبياء  
 والعباد يقال له الابيض كما في تفسير القرطبي (وهذا) اي ما كان له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مع الملائكة والجن (باب واسع) استشارة الى ان ما ذكره قليل من كثير  
 وغرض من قبض وفي اكام المرجان ببطه الى السارية من التصرف المليك الذي  
 تركه لسليمان وتصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم نبوي بالدعوة للاسلام والامر



الثورة عن كعب بن محمد رسول الله عبد المختيار الى آخره وامته الجندون وفي الزبور  
عن وهب بن منبه سياتي من بعدك نبي يسمى احمد ومحمد امته من حومة اعطيتهم  
مثل ما اعطيت الانبياء الى غير ذلك مما نقله الثقة كقوله في علامته  
في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والهرارة الجعد الرأس الصلت الخين الى  
آخر ما ذكره من حليته فيه (وذكر الخاتم) بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة  
(الذي بين كتفيه) وقد تقدم الكلام عليه وانه مثل زرا الحجلة ابيضضة الحمام  
وانه ختم به بعد شق صدره وفيه شعرات وخيلان عند تعض كقوله البسرى  
وهو مذكور في كتب الله تعالى القديمة (وما وجد) بالياء للمجهول (من ذلك)  
اي مما يدل على نبوته ورسالته (في اشعار المتقدمين) من العرب المتألهين قبل بعثته  
صلى الله تعالى عليه وسلم العالمين بما في الكتب السماوية القديمة (من شعرتبع)  
بيان لما وجد وتبع بضم اثناء وتشديد الباء الموحدة اسم الملك الين وجعله تابعة تسمى به  
لكثرة اتباعه المتفادين له واصل معناه الظل ولا يسمى تبع الا اذا ملك جبر وحضرموت  
واشتهر منهم اثنان تبع الاكبر والاول والثاني اما ابا كرب وتبع الله الذي اراد  
تخريب المدينة واستبصال اليهود لما شكى له الانصار منهم لانهم من الين زلوا عند بهم  
فقال له رجل معكم الملك اجل من ان يطريه فرق او يستحقه غضب وامره اعظم  
من ان يضيق حلة او يخرج صفحه وهذه البلدة مهاجر بلدة نبي يعث بدين ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام قال السهيلي رجه الله تعالى وهذا الرجل من اليهود وهو  
احد الخبرين اللذين كلفا الملك شئخيت ومنبه او بنيامين وبأني ان شامول كلمة ايضا فمن به  
عليه الصلاة والسلام وكسي الكعبة وهو اول من كساها والشراء لمذكور قوله

\* شهدت على احمد انه \* نبي من الله باري النسم \*

\* فلو مد عمرى الى عمره \* لكنت وزيره وابن عم \*

وجاهدت بالسيف اعداءه \* وفرجت عن صدره كل غم \*

\* له اسم سميت في الزبور \* وامته هي خير الامم \*

(قوله) وبأني بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرخص في الحرام \*

\* يسمى احمد يا ليت اني \* امر بعد مبعثه بعام \*

(والاوس بن حارثة) بن ثعلبة الغناء بن عمرو بن مزقيان ما السيماء بن حارثة  
الغطريف بن امرء القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد بن  
العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان والاوس في اللغة الذئب والعطية سمي به وله تنسب الانصار وكان اوس من  
عدة ناس في الفترة هداهم الله تعالى للتوحيد ولم يعبد والاوصنام وكانوا يعاشر من اهل  
الكتاب فيخبرونهم بما في كتبهم من ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيذكرونه



عنده ولا تؤذيه وربما ضربها بعصاه وهو خطيب مغلق يضرب به المثل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما قدم الجارود على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قومه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل وبشرك ابن البتول وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فامن هو وكل سيد من قومه وسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له يا جارود هل في وفد عبد القيس من يعرف قسا قال كلنا نعرفه وكنت اقنوا ثره كاني انظر اليه يقسم بالرب الذي هوله ليلبغن الكتاب اجله ويقول \* هاج للقلب من جواه اذ كار \* وليال خلاهن نهار \* في ابيات اخر فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم فلست انساه بسوق عكاظ يذكر كلاما ما احفظه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كنت حاضرا وانا احفظه سمعته يقول في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فاستمعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هوات ات مطر ونبات وارضاق واقوات وآباء وامهات \* واحباء واموات وجع واستات وآيات بعد آيات ان في السماء خيرا وان في الارض لعبا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات رناج وبحار ذات امواج مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا ههنا فناموا اقسم قس قسما حاثما لاحاثنا فيه ولا آثمنا ان الله ديننا هو احسن من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واطلکم آو انه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه تبالا رباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يامعسر اياد ابن الآباء والاجداد وابن المريض والعواد وابن الفراعنة السداد وابن من شيد وزخرف ونجد وعزه المال والولد ابن من بغي وطغى وجع فاعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا لكم منكم اموالا واطول منكم اجالا وابعد منكم اما لا طعنهم الثرى بكل كلمة ومن قههم بتطاوله فذلك عظما مهمم بالية ويوتهم خاوية عمرتها الذباب العاوية كلا بل هو الله احد الواحد المعبود لبس بوالد ولا مولود وانتأ يقول في الذاهيين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد للموت لبس لها مصادر ورأيت قومي نحوها \* تمضى الاصاغر والا كابر لا يرجع الماضى الى ولا من الباقيين غابرا يقنت انى لا تخال له حيب صار القوم صائر انتهى وروى له اشعار كثيرة فيها ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله الحمد لله الذى لم يخلق الخلق عبث ولم يخلقنا سدى من بعد عبسى واكثر ارسلا فينا احدا خبرني قد بعث صلى الله عليه الله ما جمع له ركب وحب الى آخر ما ذكره الا ان ابن الجوزى قال حديث قس المذكور موضوع وذكر اسانيده وبين من فهمان الكذابين ورده الشيخاوى وقال انه يجازف في الوضع





فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والسرا مخزون الذي اخبرناه لانفسنا  
دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة  
ولرطقت عامة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سرور فاهو  
فذلك اهل الوبر والمدرزمر فقال له اذا ولد بتهامة غلام به علامة بين كتفيه  
شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب  
ابيت اللعن اولاهية الملك واجلاله سألته عما ازداد به سرورا قال هكذا حين زمانه  
الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولد ناه  
مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له من انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه  
ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبج بهم كرام الارض يعبد الرحمن  
ويدخر الشيطان ويحمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر  
بالعرف ويفعله وينهى عن المنكر ويطلبه فقال عبد المطلب ايها الملك  
عز جارك وسعد جارك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك هل للملك  
ان يسرنى بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال والبيت ذى الحجب  
والعلامات على الثقب انك لجد بهلاك كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له  
ارفع رأسك فقد بلغ صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت فقال  
نعم ايها الملك انه كان لي ابن كنت به معجبا فزوجه كريمة من كرائم قومي  
امنة بنت وهب بن عبد مناف فجاءت بغلام سميت محمد ومات ابوه وامه وكفلته  
انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كذا ذكرت من علامة فقال الذي ذكرت كما ذكرت  
فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء وان يجعل الله لهم عليه سبيلا  
واطوما ذكررت لك دون هذا الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم  
التفاسة فيبعثون لك اغوائل وينصبون لك الحبايل وهم فاعلون او بائوهم ولولا  
اعلم الموت مجتاحي قبل بعثه سرت بخيلي ورجلي حتى اني يثرث واصير هادار ملكتي  
فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابغ ان يثرث استحكام امره وموضع قبره  
واهل نصره ولولا اني اقبه الا فأت واحذر عليه العاهات لاوطات العرب كعبه واعلنت  
على حداته سنة ذكره ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة اعبدة وعشرة  
اما وعشرة ارباط فضة وخمسة ذهبا وكرس مملو غنيرا وامر لعبد المطلب باضعافه  
وقال له اذا كان رأس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فهلك قيل رأس الحول فكان  
عبد المطلب يقول لا يقبطني احد من قريش يجزيك الملك فانه الى غاد ولكن الغبطة  
بما بيني لي شرفه وذكره في العقبى فاذا سئل عنه قال سيظهر بعد حين وفيه سره  
وعن ابن عباس انه قال لعبد المطلب اشهد ان في احدي يدك ملكا وفي الاخرى نبوة  
فكانت النبوة والخلافة العباسية كما في كتب السير والتواريخ وبما ذكرناه من انه  
مات قبل الحول يعلم انه ليس بصحابي ولا تابعي فذكر الذي له في الصحابة لاوجه له



عبد عن ابيه عن جده قال سافرت الى اليمن قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فنزلت على عسكلان بن عواكن الجعفي وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذا اجتت اليمن  
 فنزلت عليه مرة فسألني عن مكة والكعبة وزمزم وقال هل ظهر منكم أحد خالف  
 دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ضعف  
 ونقل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه ولده وولد له واخبروه بمكاني فشد على  
 بعينه عصا به واستند وقعه وقال لي انتسب يا اخا قريش فقلت اتابعيد الرحمن بن  
 عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة الا ابشرك بشارة هي خير لك  
 من التجارة قلت بلى قال انك بالجمعة وابشرك بالمرعبة ان الله قد بعث في الشهر  
 الاول من قومك نبيا وارضاء صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهي عن الاصنام  
 ويدعو الى الاسلام يأمر بالحق ويمنعه وينهي عن الباطل ويطلبه فقلت من هو  
 قال لامن الازد ولا ثمانية ولا من السرف ولا تاله هو من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد  
 الرحمن احق الوقعة ويحل الرجعة ثم امض ووازره وانحل اليه هذه الايات

\* اشهد بالله ذي المعالي \* وقالق الليل والصباح \*

\* انك في السرو من قريش \* يابن القدي من الذباح \*

\* ارسلت تدعو الى يقين \* يرشد للحق والفلاح \*

\* اشهد بالله رب موسى \* انك ارسلت بالبطاح \*

\* يمكن شفيعي الى ملكك \* يدعو البرايا الى الفلاح \*

قال عبد الرحمن لحفظت الايات وانصرف فلما قدمت مكة لقيت ابا بكر رضي الله  
 تعالى عنه واخبرته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فانه فلما اتيت بيت خديجة رآني  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك وقال لي ارى وجهها خليقا ان ارجوله خيرا  
 فاوراك قلب وديعة فقال ارسلناك مرسل برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقل اخا  
 جبر مؤمن مصدق بي وما شاهد في اولئك من اخواني حقا انتهى (وعلماء يهود)  
 وفي نسخة علماء اليهود بالالف واللام وكلاهما صحيح كايته سبويه في باب العلم فانه  
 يكون علما لهذه القبيلة فيمنع من الصرف ولا تدخله الالف واللام قال الشاعر  
 \* اولئك اولي من يهودي مدحة \* اذا انت يوما قلتها لم تؤنب \*

واذا قلت اليهود فانه بمعنى اليهوديين ولكن حذفوا بالتمية انتهت وفصله شرأخه  
 اي ما عرف به من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علما وهم بمقاروة في  
 كتبهم ورووه عن اسلافهم كابن سوريا وابن الخطيب وابي ياسر وهب ابن يهود  
 وغيرهم ممن لا يحصى ومنهم من اسلم ومنهم من عاند حسدا فايت على كفره ثم ذكر  
 بعضا منهم وعطفه عطف الخاص على العام فقال (وشاملو عالمهم) بشين مبهمة  
 وميم ولا م بينهما الف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع تبع وصاحبه

[illegible]

بنى قريظة قال لهم بنو سعية وهم احدثا والله انه هو الذى عهد اليكم فيه ابن  
 الهيبان فقالوا لبس به قالوا بل هو هو بصفته فزتلوا واسلموا واحرزوا اهلهم  
 واموالهم ودماءهم كما فى الاكتفاء ودلائل البيهقي (وابن يامين) ابن عمير بن عمرو  
 ابن كعب بن جحاش من بنى النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو احد  
 الخبزين اللذين قدما من البن مع تبع واسم الآخر سجيت كما مر وكانه تصغير سجت  
 كما قاله التلساني وقال الشارح الجديد لم اطلع عليه (ومخيري) بضم الميم وقح الخاء  
 المجمة والياء الساكنة وكسر الراء المهملة والياء الساكنة وقاف بصيغة المصغر  
 وهو كما مر كان عالما حبرا من اخبار اليهود كثير المال والحيل وكان يعرف رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بصفته الا انه غلبه الف دينه فلما كان احد يوم السبت  
 قال يا معشر يهود انكم تعلمون ان نصر محمد لحق عليكم فقالوا اليوم يوم السبت  
 فقال انكم لاسبت لكم ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى قومه ان قتل هذا اليوم فاموالى محمد يصنع  
 بها مارا ثم قاتل حتى قتل فجعل ماله صدقة بالمدينة وكان صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يقول مخيري خيري يهود ويهود كما مر اسم هذه القبيلة ولاسك انه منها ومن  
 خيريها فلا يقال كيف اضاف لهم بعد اسلامه والامر فيه سهل (وكعب) بن  
 مانع وهو كعب الاخيار كما تقدم التابعي المشهور ادرك زمنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واسلم في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقيل في خلافة عمر رضى  
 الله تعالى عنه وتوفي في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة ثنتين وثلاثين  
 ودفن بمحصر على مامري وروى عنه اثار كثيرة في صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في التوراة كما في الوفاء وكاب الشرف لابي سعيد وفي خير البشر لابن ظفر وسأله عمر  
 رضى الله تعالى عنه عن صفته صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة فقال ان فيها  
 ان سيد الناس والصفوة من ولد آدم وخاتم النبيين يخرج من جبال قاران ومنبت  
 القرط من الوادى المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه  
 وابائمه بها ثم يقبض ويدفن بها الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة (واساباهم) من  
 علمائهم الذين كانوا يعرفون امره صلى الله تعالى عليه وسلم واخباره من كتبهم (ومن  
 اسلم) وآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأه كخيري اولم يره ككعب (من  
 علماء يهود وبخيرا) عطفه على علماء اليهود لانه لبس منهم فانه كان نصرانيا وبخيرا  
 بفتح الموحدة وكسر الخاء المهملة ومناة تحتية وراء مهملة والف مقصورة على  
 المشهور الا ان البرهان قال ان راءه مدودة بخط العلامة بن المرحل فلعله وقف  
 على لغة فيه وقضته صحيحة مشهورة في السير وهو راهب كان منقطعاً للعبادة  
 بصومعة له عند محل يقال له بصرى في طريق الشام وكانت قافلة قريش تمر عليه  
 فلا يلتفت لاحد منها فلما ذهب ابوطالب للسياح ومعه رسول الله صلى الله تعالى



صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل وغيره لاسمه واطهر اسلامه فقتلوه كاذره الذهي  
 وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي ابهمه البخاري في اوله في قصة قيصر  
 حيث قال كتب هرقل الى صاحب له يرويه كان نظيره في العلم قال دحيما خرج عظماء  
 الروم من عنده هرقل ادخلني عليه وارسل الي اسقف كان صاحب امرهم فسأله عن امر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هذا الذي كانتظره وبشرناه عيسى عليه  
 الصلوة والسلام اما اناة صدقه ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي  
 الاسقف خذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرا عليه السلام واخبره اني اشهد  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني قد آمنت به وصدقته وروى ابن اسحق ان  
 هرقل ارسل دحية الى ضغاطر الرومي وقال انه في الروم انفذ قولاني فاطهر اسلامه  
 والي ثيابه ولبس ثيابا يضا وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه  
 فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر كان  
 عندهم اعظم مني وحيث قد فضغاطر تابعي يخضرم وقبل انه المراد باسقف الشام  
 السابق لكونه كان ساكنا وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المتعبد المخشع وهو  
 فوق القسيس ودون المطران وكان عالما بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضى الله تعالى عنه وقد على هرقل مرتين (والجارود)  
 ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء ويكنى ابانغيات او ابانغاب واسمه بشير وكان سيد عبد  
 القيس على دين النصرانية وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع  
 فعرض عليه الاسلام ورغبه فيه فاسلم هو واصحابه وجسن اسلامه وكان متصليا  
 في دينه وادرك الردة ولما ارتد قومه دعاهم الى الحق وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
 عبده ورسوله وكفر من لم يشهد وله اشعار رويت في السير كقوله  
 \* شهدت بان الله حق وسأحت \* بنات فو أدى بالشهادة والنهض \*  
 \* فابلق رسول الله عنى رسالة \* بانى حنيف حيث كنت من الارض \*  
 وسكن بالبصرة وقيل بفارس وقتل بها وند سنة احدى وعشرين وسمى الجار ودلانه  
 غار على بكر بن وائل فجردهم كما قال العبيدى  
 \* ودسناهم بالجيل من كل جانب \* كما جرد الجار ود بكر بن وائل \*  
 وقيل لانه فر يابله وبهاده الى اخواله بنى شيبان ففشا الداء في اهلهم حتى اهلكها  
 فهو فاعول من الجرد بالجيم وهو الاستيصال (وسلمان) الفارسي وقصة اسلامه  
 وملاقاة للرهبان وتبشيرهم له تبعث النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة تقدم بعض  
 منها (وقيم) الدازي ينسب للداروهم بطن بالين من لحمهم ولدها بن حبيب بن غمارة  
 ابن لحم بن عبد الحارث بن مرة بن ادد منهم قميم بن اوس بن خارجة بن سوادو يقال  
 سود بن جذعة بن دراج بن عدي بن الداز ويكنى بابي رقيفة واسلم سنة تسع وسكن





وقبح الراء وسكون القاف كما مر وحكى اسكان الراء وكسر القاف وكان يعرف امره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب الالهية ولكن احب الملك لحكم بشقائه مالك  
 الملك وفي الاستيعاف انه آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه نظر لانه قاتل المسلمين  
 بموتة ووعدهم ان يأتيتهم في العام القابل فالاصح الاول وقد مات على النصرانية  
 وكان عالما بالكتاب وبأحوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخبر به دحية  
 (وصاحب رومة) بضم الراء وسكون الواو وميم مخففة مفتوحة يليها هاء في اكثر  
 النسخ وفي بعضها رومية بياء مخففة عند اهل اللغة كالتطكية وغيرها وعدوا  
 التشديد لئلا يلبس بنسبة عربية وبعضهم يشدد ها واختلف فيه فقيل  
 هو ابن الناطور بطاء مهملة وهو لفظ اعجمي معناه حارس الكروم والعمامة تقوله ناظر  
 يدون واو وتبعه ليعني الحارس مطلقا واعجمه بعضهم وقيل هو ضغاطر الذي  
 تقدم واعترض بانه اسم فلا يناسبه قوله بعده انه من جلة السقاء على البقاء على  
 كفره الا ان يخص ذلك باليهود وهو بعيد وفي القاموس رومة بلدة عند طبرية فيها  
 رياستهم وعلمهم وقيل غير ذلك ولا وجة لما قيل ان الصواب صاحبه رومة كما ورد  
 في الحديث ولادليل لما ذكره على ما زعمه (عالم النصراني) مثنى عالم (وريشاهم)  
 مثنى رئيس وهو سيد القوم وحاكمهم وهذا صريح فيما قلناه من انه كان صاحب  
 رومية اي حاكمها (ومقوقس صاحب مصر) اي ملكها ومقوقس بزنة اسم  
 فاعل ففعل علم رومي قيل معناه عندهم مطول البناء وهو الذي اهدى الى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قدحاً من قوارير وجارته ماريه ومنه اتخذت مصر  
 ولم يسم وغلط من عده من الصحابة كيف وهو لم يلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وما زال نصرانيا على الاصح واسمه جريج بن مينا كما قاله الدارقطني ولهم مقوقس  
 آخر عد من الصحابة قاله الذهبي ولعله الاول وهو ملك القبط وصاحب الاسكندرية  
 وارسل له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فاجابه بما هو  
 معلوم في كتب الحديث والسير وقد يدخلون عليه الالف واللام (والشيخ صاحب)  
 اي صاحب المقوقس قال البرهان وغيره وهذا الشيخ لا نعرفه الا ان المسعودي  
 ذكره وذكره قصة في كتاب العجايب احال عليها في مروج الذهب فان وقفنا  
 عليها الحقناها بما هنا (وابن صورنا) بضم الصاد المهملة وواو ساكنة يليها راء  
 مهملة مكسورة ومثناة تحتية والفاء مقصورة وقيل انها مائة وهو عبد الله بن صورنا  
 الاعور اليهودي ولا يمكن في زمانه اعلم منه بالتوراة وقال النقاش انه اسم وقيل اسم ثم ارتد  
 ولم يذكر ان اسحق اسلامه وعده في الاصابة من الصحابة وفي معالم التنزيل انه الذي  
 نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا ليحبريل وكلام المصنف رحمه الله مبني على عدم  
 اسلامه (وابن الخطب) بزنة افعال من الخطبة وهو حيي ابوام المؤمنين صفية



والتحقيف والتسديد والفرع الضرب والصدوم بما يسمع له صوت فاذا شد كان مبالغة فيه ويكون بمعنى التوبيخ والتعير فاذا خفف فهو استعارة للمبالغة في الجهر حتى كأنه يضرب اسماعهم فاذا شد فالمراد به توبيخهم بما ذكر (اسماع اليهود والنصارى) خصهم لانهم اهل الكتاب وقدم اليهود لانهم اشد عداوة له صلى الله عليه وسلم واكثر انكارا وعنادا وفي بعض النسخ يهود والنصارى تعرف النصارى بال دون يهود لانه علم كاحمر وقبل لان اليهود اشد عداوة للمؤمنين وفيه نظير (بما ذكرانه في كتبهم) متعلق بشرع وفاعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة اصحابه) وفي نسخة وصفة امته وكلاهما صحيح متقارب المعنى فانه وقع في الكتب الالهية ذكرهما خصوصا وعموما في التوراة لانهم خير امتهم الآخرون السابقون يوم القيمة اناجيلهم صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والآخر ويقاثلون اهل الضلالة الى غير ذلك مما استوفاه ابن ظفر في كتاب خير البشر بخير البشر (واحتج) صلى الله تعالى عليه وسلم اى اقام الحجة عليهم (بما انطوت عليه صحفهم) اى بما حوته واستملت عليه وفيه اشارة الى اخفاء ما فيها وكتبه لان الصحيفة اذا طويت لم ينظر لما فيها وصحف بضمين وتسكن تخفيفا جمع صحيفة وهي الكتاب والاكثر جمعه على صحايف لان فعيلة لا تجمع على فعل الاناد را (من ذلك) اى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة امته (وذمهم بتخريف ذلك) المذكور في كتبهم بتغيير بعض الفاظه وتفسيره بغير المراد منه كقوله تعالى \* من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه \* الآية فبدلوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اضلوا جهالهم وقالوا البس هو الموعدوبه في كتابنا (وكنائنه) اى اخفاء صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة امته كما قال الله تعالى \* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون (وليهم السننهم بيان امره) اى صرفه لغيره حبسا وبغيا بان يتركوا بيانه ويعبدوا غيره واصل اللى قتل الحبل ونحوه فاستعبر لصرها عن الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب قال الله تعالى \* يلوون السننهم بالكتاب \* انتهى (ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب) اى فزع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبها منهم كما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع نصارى نجران اذ دعاهم للمباهلة فابوا وبذلوا الجزية كاحمر والمباهلة الملاعة من البهل وهي اللعنة بان يقول كل منهما لعنة الله على الطلم والكاذب منا وقد جرب ان المباهل لا تمنح عليه سنة وقيل معناها التضرع والاجتهاد في الدعاء ويتعدى بعلى (فأ) احد (منهم) اى اليهود والنصارى (الامن نمر) اى اعرض وهرب (عن معارضته) فيما فزع به اسماعهم وذمهم به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها (وابداء) فاعله ضمير من وافردة نظره نظر اللفظه وجعه في قوله (ما الزمهم) نظرا للمعنى من وفاعل الزم



يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعوا الى  
 الله تعالى عز وجل والى عبادته ثم اتاه ليالى يقول له مثل مقالته فركب ناقته واتى  
 بالمدينة واجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به واخبره بخبر رؤيته  
 وما قال له من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفصيله  
 في السير (وخنافر) بضم الخاء المعجمة ونون والفاء مكسورة وراء همزة وهو  
 كاهن من حيرله رثى من الجن اخبره ببعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم على  
 يد معاذ رضى الله تعالى عنه كما باتى ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي  
 وهو ابن التوام الحميري وله حنية تسمى شصارا وشاصر وكان تابيا ذامالا وسعة فاسلم  
 وحسن اسلامه وفي امالي القالي عن الكلبي قال كان خنافر ابن التوام الحميري كاهنا  
 قد اوى بسطة في الجسم وسعة المان وكان تابيا فلما وقفت وفود اليمن على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على ابل لمراد فلحق باهله وبها الشجر فخالف بها جودان  
 وهو سيد منيع ونزل عنده بواد مخصب وكان له رثى في الجاهلية لا يكاد يغيب عنه فلما  
 فشي الاسلام فقدمه حتى ساه ذلك فينباهو بذلك الوادى هوى عليه هوى العقاب  
 وناداه خنافر فقال شصار قال اقل قال قل اسمع فقال ع تخم لكل مئة نهاية وكل ذى امد  
 الى غاية قلت اجل قال كل ذى دولة الى اجل ثم يتاح له حول انتسخت النخل و رجعت  
 الى حقيقها الممل انك بخير موصول والنصح لك مبدول انى لست بارض الشام نفرا  
 من آل العرام حكما على الحكماء يزرون ذارونق من الكلام لبس بالسجع المؤلف ولا  
 السجع المنكلف فاصعبت فر جرت فعاودت فطلعت فقلت بم تهيمون والى م  
 تفرؤن قالوا خطايا كبار جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصارا صدق الاخيار  
 واسلك اوضح الانارتج من اوار النار قلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر  
 والايان رسول من مضر من اهل النذر انبعث فظهير فجاء بقول قد بهر واوضح  
 نهجها قد دثر ومواعظ لمن احتير ومعاذا لمن ازدرج الف بالاي الكبر قلت ومن هذا  
 المبعوث من مضر قالوا احمد خير البشر فان امنت اعطيت البشر وان خالفت  
 اعطيت سقر فامنت يا خنساء واقبلت اليك ايا درج جانب كل نجس كافر وشايع  
 كل مؤمن طاهر والافهو الفرقا عن لاناقل قلت من اين ابغى هذا الدين  
 قال من ذات الاجرين والنفر الميامين اهل الماء والطين قلت اوضح قال الحق  
 يثرب ذات النخل والحررة ذات النعل فهناك اهل الطول والفضل والمواساة  
 والبذل ثم امس عني فمتم مدعور الداعي الصباح \* فلما فرقت لي النور اتمطيت راحلي  
 واذنت عبدى واحتملت باهلى حتى وردت الجوف فردت الابل على اربابها بحولها  
 واساقاها \* واقبلت اريد صنعها فصيت بها معاذ بن جبل امير رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمني سور من القرآن فمن الله تعالى على



فاخذ فوني بثلاثة اجار قولوا مع كل حجر باسمك اللهم فاني اعدى واطغى فقهنا ذلك  
 واتنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرنا بمبعثك يا رسول الله انتهى ومنذ تعلم ان الشراح  
 لعدم وقوفهم على قصتها ظنوها كاهنة ذكرنا وانما هي كاهنة فاعرفه فان خلصته  
 امرأة والكاهن ابنها (وسعدى بنت كرز) بضم الكاف العربية وبالراء المهملة  
 واخره زاي مجمة وفي النسخ هنا اختلاف والصحيح ما ذكرناه وهي خالة عثمان بن  
 عفان اخت امه كانت في الجاهلية لها علم وكهانة فاخبرت عثمان ببعثة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وتزوجوه بابتة رقية فصدقها وكان ذلك سبب اسلامه فلما اسلم  
 كانت تشد \* هدى الله عثمان بقولي الى النبي \* بهار شده والله يهدي الى الحق \* وفي  
 بعض النسخ سعد بن بنت كرز (وفاطمة بنت النعمان) قال التلمساني هي فاطمة  
 بنت النعمان البخارية كان لها نابع من الجن وكان اذا جاء اقتحم عليها فلما بعث رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاها وقعد على حائط الدار فقالت له لم لاند خل فقال  
 قد بعث نبي يحرم الزنا فكان ذلك اول ما سمع يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالمدينة وكانت في الجاهلية عالمة كاهنة ونعمان بضم النون هو نعمان بن قراد وقيل  
 هو علي بن نعمان بن قراد وروى عن ابن عمر وغيره فهو تابعي ونعمان اسم موضع  
 واسم الدم ايضا (ومن لا يعد كثرة) وفي نسخة يتعد مطاوع معد اي لا يعد لكثرة  
 لالعدم اعتباره مضمونا ومتهيا (الى ما ظهر على السنة الاصنام) الظاهر انه استعارة  
 تمثيلية شبهها في ظهور صوت شخص تكلم بكلام وقيل هذا الايصاح لانه على مذهب  
 الجبائي الذي يشترط الالة الخصوصية للنطق ونحن لانشرط الاحياء فالصواب  
 كلام الاصنام او نطق الاصنام الان يراد باللسان الكلام ولبس بشيء لما علمت من انه  
 استعارة وهو تغير في وجوه الحسان وقد ذكر ابن اسحق وغيره كثيرا مما سمعه  
 المشركون من اجواف اصنامهم يقول ان امرهم بطل بظهور الرسول صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويأمرهم باتباعه وان الباطل بطل وقد جاء الحق (من نبوته)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلول وقت رسالته) ومن يانية لما لصنم كان لما زن  
 الغنائ قرب له يوما قربانا فسمعه يقول يا ما زن اقبل الى اقبل تسمع ما لا تبجل هذا نبي  
 مرسل جاء بحق منزل آمن به كي تعدل عن حراره تشعل الى آخر ما في السير من انه سمعه  
 منذ مرارا فكسره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم ونظاره كثيرة وكانت  
 الشياطين هي التي تسمعهم الكلام من غير ان يروهم (وسمع) مبنى للمفعول معطوف  
 على ظهر (من هواتف الجن) وفي نسخة الجن وهما بمعنى وقد فرق بينهما بان  
 الجن ابوالجن والجن الجنس كله والهواتف جمع هاتف من الهتف وهو الصوت  
 العالي مطلقا ثم خص بصوت يسمع من لا يرى شخصه من صرخ ولذا خص بالجن  
 عند العرب وكانت عند مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثر ذلك والحرائطي  
 كتاب الهواتف جمع فيه ذلك فكانت تلك الهواتف تخير بعض احواله صلى الله





لم يعلم بي أحد وائي لوحيدة في منزلي في طرفه فسمعت وجبة عظيمة وامرا عظيما  
هالتي فرأيت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الريح وكل  
ما اجد ثم التفت فاذا نور غالب ونسوة طوال حولي فقلت من اين علم بي وفي رواية  
انهن قلن نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الخور العين  
فبينانا كذلك واذا انابدياج ابيض بين السماء والارض وقائل يقول خذاه عن اعين  
الناس ورجال في الهواء بايديهم اباريق من فضة وقطعة من الطير مناقيرها من  
زمرد واجنتهما من الباقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض  
ومغار بها فرأيت علما بالمسرق وعلما بالمغرب فوضعتهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
وكانت قريش بمجذبة فاخصبت الى غير ذلك مما ذكره وقال ابن الجوزي في تلقيح  
الفكر اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل واختلفوا فيما  
مضى منه على اربعة اقوال فقيل لثنتين من خلثا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل  
لاثنتي عشر خلث منه ومات ابوه وهو ابن خمس وعشرين سنة ورسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم حل وقيل ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمان وعشرون شهرا والاول  
اصح ( وكونه رافعا رأسه عند ما وضعته ) اي رفعه نحو السماء كما ذكره البيهقي  
( ساخضا بصره الى السماء ) قال الراغب سخص من بلده ذهب وشخص سمعه  
وبصره واسخصه صاحبه وقوله شاخصه ابصارهم اي اجفانهم لا تطرف انتهى  
وقوله الى السماء تنازعه رافعا وشاخصا وهذا السارة الى تعلقه صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالملاء الاعلى وتوجهه لذلك من اول امره كما قال ابو بصير رافعا رأسه  
وفي ذلك الرفع \* الى كل سودد ايماء رافعا طرفه السماء ومريم عين \* من شأنه  
العلو العلا وروى انه خرج معه نوراضاء له المشرق والمغرب وروى انه ولد  
واصابه مقبوضة مشيرة بالسبابة كالمسح ( وما رأته ) امه كما رواه احمد والبيهقي  
( من النور الذي خرج معه عند ولادته ) وحديث النور الذي خرج معه اضاءه جميع  
الارض رواه جماعة وصححه ابن حبان والحاكم وعن اسحق ابن عبد الله ان امه  
صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما ولدت خرج من فرجي نور اضاء له قصور الشام  
وتقدم في كلام المصنف عن امه انها قالت فولدتني نظيفا ما به قدر قال ابو شامة  
كان هو هذا النور استهر ذكره في قريش واليه اشار العباس كما مر بقوله  
\* وانت لما ولدت اشرقت الارض \* وضاءت بنورك الافق \*

الى آخره وقال حسان رضي الله تعالى عنه

\* نوراضاء له على البرية كلها \* من يهد للنور المبارك يهتدى \*

قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهو اشارة الى نور هدايته الذي محي ظلمة السرك  
كما قال الله تعالى \* قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين \* وقوله واضاءه قصور الشام



ثم اضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غبت عني فصعقت قائلاً  
يقول ابن ذهاب به قال الى المشرق فلم يزل ذلك علي بال فني حتى ابعث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت اول الناس اسلاماً وفي الخوارق امور غريبة من  
تنكس اسرة الملوك وذهاب الحيوانات من المغرب للمشرق والتبشير به صلى الله  
تعالى عليه وسلم وروى كما تقدم من كلامه انه ولد مختوناً مسروراً اي مقطوع  
السرة كما تقدم الجزم به في كلام المصنف رحمه الله تعالى بل قال الحاكم في مستدركه  
انه تواترت به الاخبار وقال الذهبي لا اعلم صحة فضلا عن تواتره واجاب بعضهم بانه  
اراد باتواتر الاشهاد فقد جاءت احاديث كثيرة من ذلك قال الحافظ ابن كثير  
في الحفاظ من صحيحها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسان وتقدم ان  
هذا الجواب بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم ما عليه من الكلام (وما تعرف  
به حليلة) بنت ابي ذؤيب السعيدية مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبرها  
مشهور (وزوجها) الخات ابن عبد العزى (ظئراه) عطف بيان او بدل من حليلة  
وزوجها وهو ثنية ظئر وهو المرضعة في الاصل وتطلق على الاب من الرضاعة  
كما هنا والظئر مشترك معنوي لانه من ظأرا اذا عطف فلا اشكال في تشبيهه فانه  
لبس نحو عينين مع انه مسموع ايضا (من بركته) صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
اخذته من امه (ودرور لبنها له) اي زيادة خروجه له صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولاخيه من الرضاعة بعد قلته (ولبن شارفها) اي وذرور لبن شارفها والتشارف  
الناقة المسنة والغالب ان لبنها لا يدور (وخصب غنمها) اي بكسر الخاء اي رعيها في  
مكان مخصب في سنة مجدية او هو مجاز عن سميتها وكثرة لبنها وكل ذلك ببركته  
صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه عندها واصل معنى الخصب بكسر الخاء المحجمة  
المكان الكثير العشب واول من ارضعته صلى الله تعالى عليه وسلم ثوية جارية  
ابن لهب ثم حليلة رضى الله تعالى عنها وقد تقدمت ان حليلة وفدت على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاکرمها وبسط لها رداءه يجلس عليه وقال ابن عبد البر  
انها اسلمت وانكره الدماطي وصنف فيه مغلط اي جراوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اخوة من الرضاعة مفصلة في السير كما فصل فيها احوال مرضعته وذهابها به  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارضاعه منها (وسرعة شبابه وحسن نسائه) اي  
سرعة نمو خلقه وقامت نسائه ابتداء امره في صغره من نشأ ينشأ فهو ناشئ وان  
حليلة قالت والله ما بلغ سنة حتى صار غلاماً جفراً (وما جرى) اي وقع وحده  
(من العجايب) في (ليلة مولده) اي في ليلة ولادته مमारواه البيهقي وغيره وفي نسخة  
بيلاده وهما بمعنى وهذا يدل على انه ولد ليلاً وهو الذي رواه ابن السكن رحمه الله  
تعالى في حديث نقلوه والذي في مسلم وصححه انه ولد نهارة بعد الفجر  
وقبل طلوع الشمس وجمع بينهما بان تلك الحصة قد تعد ليلاً لقربها منه



ولبست الثاء من يده فيها بعد العلية كذى الندية لتأويلها بالبقعة وهي تكلف لاداعي له (ووجود نار فارس) يمنع الصرف لانه علم اعجمي وفارس اقليم معروف هو واهله فكان ما غاض من الماء قاض على النار فاطمأها والحمود الانطفاء وكان هذا ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرر (وكان لها) اي لتلك النار (الف عام لم تحمد) لشدة اشتغالها وكثرة اعدادها دأما وكأنا يعبدونها كما قال ابن هاني

\* سجدت الى البران اعصرها ومذ \* شعرت به سجدت له نيرانها \*

وقال آخر \* وذلك دليل للنجاة من اللطا \* به لانطفاء النار من كل موقد \* وقوله لم تحمد بضم الميم وقبحها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسري واتباعه يعبدونها ويرمون فيها المسك والعبر ونحوه ولهم بها فتنة عظيمة اذ لم تزل تؤخج وان لم تعد وقصة النار ورؤيا كسري وقصتها على سطح مذكورة في السير مشهورة (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) وهو طفل صغير كما رواه ابن سعد وغيره

عن ابن عباس (اذا اكل مع عمه ابني طالب والدة) اي اهل بيته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عنده في حضائه بعد عيد المطلب (وهو صغير) جلة حالية (شعوا) من الطعام (وروا) اذا شربوا لنا ونحوه لاما ولذا جعله مأكولا لانه غذاء ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم مما لا يشبع منه مثلهم لقلة (واذا غاب عنهم) فلم يكن معهم (فاكلوا) وحدهم (في غيبته) عنهم (لم يشعوا) وباتوا جباعا (وكان سائر ولد

ابني طالب) اي جمعهم او بقيتهم بعده صلى الله عليه وسلم منهم تغليبوا نكر بعضهم ورود سائر معنى جمع ورد دناه في شرح الدرة (يصبحون) اذا قاموا من نومهم (شعوا) جمع اشعث وهو المغبر المتغير لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم في مضاجعهم

(ويصبح صلى الله عليه وسلم) اي يدخل في وقت الصباح اذا قام من نومه (صقيلا) اي رائق اللون غير متغير البشرة فهو استعارة من المرأة الصقيلة (دهينا) اي كان

وجهه دهن بقالية ونحوها بما كانوا يدعون به حتى يبرق وجوههم (كحلا) اي مكحل العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهي منصوبة بيصبح ان كانت ناقصة

او احوال وكان اولاد ابني طالب سبعة اذ ذاك عقيل وجعفر وطالب وعلى كرم الله وجهه وام هاني وام طالب وحجامة وكلهم اسلموا الا طالب فانه مات كافرا وهذا مجاز

او حقيقة وفسر الدهون بخلاف الاسعث والمصقول بالمسوي الشعر والكحيل بالذي لا يمرض بعينه ولا قذى وكان ابوطالب يحبه صلى الله تعالى عليه وسلم حبا شديدا ويؤثره على اولاده فاذا اتى بطعام يقول لا تأكلوا حتى يأتي ابني وروي

في بعض النسخ (وقالت ام ايمن) هي بركة بنت مجصن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص ابن مالك بن سيلة ابن عمرو بن النعمان مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (حاضنته)

اي التي كانت تربية طفلا سميت حاضنة لانها تجعل الولد في حضنها وقبل انها



والتعفف عن تعاطيها كما قاله الراغب (وما خصه الله به (من ذلك) لجعل فيه اخلاقا  
من فضيلة واعمالا زكية ونفسا قدسية فصانه (وجاه) قبل بعثته من الصفات الرديئة  
(حتى في ستره) بفتح السين المهملة وسكون المشاء الفوقية مصدرا اى ستر بدنه حتى  
لا يرى احد منه صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا ينبغي رؤيته كالعورة فكان لا يتعري عند  
احد وكانت الجاهلية تفعله حتى كانوا يطوفون عراة احسانا وفي نسخة حتى ستره  
يجرورا يخفى وهو غاية لما قبله من الجباية وما قبل ان كان المراد كشف العورة فهو فصح  
حقلا وما دونها ليس بفتح عقلا وشريفا لان يقال انه من خصوصياته الدالة على نبوته امر  
لا طائل بخد (في الخبر المشهور) الذي رواه الشيخان عن جابر والبيهقي عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما (عند بناء الكعبة) اى لما بنى قريش وتعلمهم الحجارة لبنائها  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم (اذا خذوا زارها) اى لحقته التي كان  
موثرا بها (ليحمله على عاتقه) اى اخذ الازار ليحمله على كتفه الذي يضع عليه الحجارة  
حتى لا تؤذي به (ليحمل عليه) اى على عاتقه او ازاره الحجارة (وتعري) اى انكشف أسفله  
لزع الازار عند (فسقط الى الارض) مغشا عليه وعيه شاخصة للسماء (حتى رد  
ازاره عليه) وستر عورته (فقال له محمد) وهو العباس كما صرحوا به (ما بالك) اى ما  
شالك وحالك الذي عرض لك حتى سقطت (قال اني نهيت) بالبناء للجهول (عن  
التعري) وكشف العورة كعبرى وكانت قريش بنت الكعبة لسئل اتي من فوق الردم  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينفردون  
رحلين رحلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا  
يحملون ازارهم على عواتقهم فاذا دنوا من الناس لبسوها فسموها كذلك صرع  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستغيث رافعا يصره الى السماء فقال له ما بالك  
يا ابن اخي فقال نهيت ان امشي عريانا فكتمتها حتى بعث الله تعالى محمدا ان يقال انه  
يخون وفي رواية ان ملكا مهيئا ناداه اشد ازارك وروى انه لكلمة شديدة قيل  
وهو اول ما نودي به (ومن ذلك) اى مما دل على نبوته في اول ما امره مارواه الترمذي  
والبيهقي رحمه الله تعالى (اظلال الله تعالى له بالعباس في سفره) اى كونه عمامة  
تسير معه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتي سار فقيه حن الشمس دون غيره  
من الركب كما رواه بخيرا لما سافر للشام مع عمه وراه مبصرة غلام خديجة لما سافر معه  
للشام ورخص السفر لانه محل التأثر من الشمس (وفي رواية) لان سعد (ان خديجة)  
ام المؤمنين (ونسأوها) اى النساء التي كن معها عند الرؤية فالاضافة لاذني ملايسة  
(رايسته لما قدم) بمكة من سفره للشام في تجارة لها (ووليكنا بظلاله) اى يمد ان  
اجتمعتهم عليه ليكون ظله له ووقاية من الشمس (فذكرت) خديجة (ذلك) اى ما رآته  
(لمبصرة) غلامها الذي بعثته معه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره ومبصرة بفتح  
السين وضمها (فاخبرها) مبصرة (انه رأى ذلك) اى كونه مظلالا من السماء بالملكين





إذا نضجت وقال تعالى \* كلوا من ثمره إذا اثمر وبتع \* وقري وبتعه وهو جمع يانع  
وهو المدرك قاله الراغب (فاشرفت) أي تمت وعلت اغصانها (وتدلت عليه)  
صلى الله تعالى عليه وسلم قضبانها لتيقه ونظله (اغصانها) جمع غصن وهي  
اعلاها وفروعها (بمخضر من رآه) أي إن من كان عنده شاهد حدوث ذلك وعلم  
منه ما يدل على كرامته لسرعته (و) من ذلك (مئل في الشجرة) التي هو الظل  
مطلقا أو بعد الظهيرة لأن من فاء إذا رجع والكلام عليه مفصل في كتب اللغة وميل  
التي إما وحده أو مع ميل الشجرة نفسها (في الخبر الآخر) الذي روى عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم في سفره إلى الشام وقصته مع بحير الراهب كما تقدم (حتى أظلمت)  
عله أو غلة مقصودة من ميلها وكان رفقاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم سبوا  
جلسوا في التي فلما جلس في الجانب الآخر مالت الشجرة عليها بفئها فظلمت  
فراء الراهب في قصته التي تقدمت وكان مع عبد ابن طالب وهو ابن عشرين (و)  
من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكر) بالنسبة للمجهول والذي ذكره  
ابن سبع (من أنه) بيان لما الموصولة (لا ظل لشخصه) أي لجسده الشريف اللطيف  
إذا كان (في شمس ولا قر) بما ترى فيه الظلال لحجب الأجسام ضوء التبرين ونحوهما  
وعلى ذلك ابن سبع بقوله (لأنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نورا) والانوار شفافة  
لطيفة لا تحجب غيرها من الانوار فلا ظل لها كما هو مشاهد في الانوار الحقيقية وهذا  
رواه صاحب الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ظل ولم يغم مع شمس الا غلب ضوءه ضوءها ولا مع سراج الا غلب ضوءه  
ضوءه وقد تقدم هذا والكلام عليه وربما عينا فيه وهي  
\* ما حر لظل احد اثنان \* في الارض كرامة كما قد قالوا \*  
\* هذا يحب وكلم به من يحب \* والناس بظله جميعا قالوا \*  
وقالوا هذا من القبلولة وقد نطق القرآن بأنه النور المبين وكونه بشرا لا ينفيه كما  
توهم فان فهمت فهو نور على نور فان النور هو بنفسه المظهر لغيره وتفضيله في  
مشكاة الانوار للغزالي (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ان النيب كان  
لا ينع على) مظهر من (جسده ولا) يقع على (شبابه) وهذا بما قاله ابن سبع ايضا  
الا انهم قالوا لا يعلم من روى هذا والذباب واحد ذبابة بله قيل انه سمي به لانه ككاذب  
آب أي كالمطر درجع وهذا مما كرمه الله تعالى به لانه طهره من جميع الاقدار وهو  
مع استغذاره قديحي من مستقدر قيل وقد نقل مثله عن ولي الله العارفي الشيخ  
عبد القادر الكيلاني ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد تكون كرامة للاولياء  
امتته وفي رابعة لي

\* من اكرم من سل عظيم حلا \* لم تدن ذبابة اذا ما حلا \*



الجنة لتنزّل الرّحمان وتلذّذه بالمسّهّدات كما يقال اللهم اجعل قبر فلان روضة من  
 رياض الجنة (وتخيّر الله له عند موته) اى لما قرب موته خيره الله بين البقاء في الدنيا  
 والرحيل للآخرة كما سمعته آنفا ورواه البيهقي في دلائله وعن عايشة رضى الله  
 تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صحته يقول لم يقبض نبى  
 قط حتى يرى مقعده في الجنة ويخيّر فلما اشتكى صلى الله تعالى عليه وسلم غشي عليه  
 فلما افاق شخص بصرة لسقف البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى فقالت لا يتخارنا  
 وعرفت انه خير وفهمت ما فهم ابوها رضى الله تعالى عنهما وهو حديث صحيح  
 رواه احمد في مسنده وغيره وقد صرح به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها تم الجنة واخترت الى آخره مما يؤول ذكره  
 (وما اشتمل عليه حديث الوفاة) اى وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حديث  
 طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه (من كراماته) التى اكرم الله تعالى بها  
 عند موته كسماع بكاء الملائكة وسماع صوت من السماء ينادى ومجدها الحديث وقول  
 جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرأك السلام ويقول لك وهو اعلم  
 كيف تجددك الى غير ذلك (وتشريفه) بما هو وغيره (وصلاة الملائكة على جسده)  
 وفي نسخة عليه وكان احق الجسد هنا لان الصلاة معناها الدعاء وروحه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم غير محتاجة لذلك اولئكته اخرى قبل هى ان الصلاة على جسده  
 وروحه مستمرة دائما لقوله تعالى \*ان الله وملائكته يصلون\* الآية (على ماروينا  
 في بعضها) اى بعض طرق حديث الوفاة وهو ماروى عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنه انه لما جاهر صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته  
 فصلت عليه الملائكة فوجا ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه ثم النساء ثم الصبيان  
 ولم يؤمهم احد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى بذلك وذلك لعظم امره  
 ولا يتنا فسون في الامامة والخلافة لان الخليفة يستحقها ومن زعم ان المراد  
 بالصلاة مجرد الدعاء دون صلاة الجنازة لم يأت بشئ وكونه لم يؤمهم احد ذكره  
 الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في الام وغيره وصححه وحكمه ما ذكر  
 ولم يدعه صلى الله تعالى عليه وسلم بدعاء الجنازة المشهور كما ذكره السهيلي بل قالوا  
 انا نشهد انك بلغت الامانة ونصحت الامة الى آخر ما ذكره والحديث بطوله مذكور  
 في كثير من كتب الحديث تركاه لطوله (واستيدان ملك الموت عليه) اى طلبه الاذن  
 منه في قبض روحه الشريف ان اراد اوتركه حيا (ولم يستأذن على غيره) نبيا او غيره  
 (قبله) روى ان جبريل قال له صلى الله تعالى عليه وسلم ان ملك الموت بالباب يستأذن  
 عليك ولم يستأذن على احد قبلك ولا بعدك فقال ايذن له فقال السلام عليك  
 يا محمد ان ربى امرنى ان اطيعك فيما امرتى به ان اقبض نفسك قبضتها



الارض من هو عليها احد على رأس مائة سنة من تلك الليلة واراد به انحرام كل  
 احد فيشمل الخضر وغيره يعني به انكار وجوده وسئل عنه ابن حجر رحمه الله تعالى  
 فقال سنده ضعيف ولو قدر ثبوته لم يخالف الحديث المذكور لانه يخص من  
 عومه ان صح ما ينقل عن بعض الصالحين من اجتماعه بالخضر الا اننا لم نجد خبرا  
 صحيحا يقتضي انه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام والعلم عند الله والحاصل  
 انهم قد اختلفوا في وجوده فالصوفية يثبتون وجوده وان منهم من رآه والمحدثون  
 ينكرونها وبعضهم توقف فيه كابن حجر ومنهم شدد النكير على ان من اثبت حياته  
 كصاحب مرآة الزمان حتى صنف في ابطاله كتابا مستقلا سماه بحالة المنتظر في شرح  
 حال الخضر ولكننا لانكر ما قاله المشايخ واختلفوا فيه هل هو نبي او ملك او عبد صالح  
 من اولياء الله تعالى اطال الله تعالى عمره وجعل مرجع الاولياء والاقطاب اليه وما  
 مر من انه لم ير شخصه يقتضي انه ملك وقوله (والملائكة) بالجر عطف على الخضر  
 يشير لما قلناه (اهل بيته) مفعول التعزية وهي الارشاد للصبر والنسبية عند المصيبة  
 واعلم انه ليس الخلاف في وجود الخضر صاحب موسى عليه الصلوة والسلام انما  
 هو في كونه عاش الى زمن النبوة والى الآن (الى ما ظهر على اصحابه) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم والى هذه متعلقة بمقدراي مضموما ما ذكر من اول الفصل الى هنا و  
 منتهيا وهو كما يقوله المصنفون رحمه الله تعالى الى آخره اشارة الى انه ترك امورا  
 كثيرة من جنس ما ذكر والمراد بظهورها عليهم ان شرف صحبته صلى الله عليه  
 وسلم اثر فيهم حتى ظهرت منهم امور تشابه ما ظهر منه ببركته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اترفيه حتى ظهر (من كرامته ويزكاته) اي من مثل ذلك (في حياته وموته) اي  
 وبعد موته (كاستسقاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بعمره) العباس رضي الله عنه  
 ابن عبد المطلب اي تقديمه في دعاء الاستسقاء كما رواه البخاري وتفسير عمره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالعباس وان كان له اعمام كغيره لانه لم يعيش بعده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم منهم غير العباس وقد صرح به في الحديث واعمامه ابو طالب والزيبر  
 وعبد الكعبة وخزنة والقدم وحجل واسمه المغيرة والعوام وضرار والحارث وهو  
 اكبرهم وقسم مات صغيرا وابولهب واسمه عبد العزى والغيداق واسمه مصعب  
 او نوفل فهم ثلاثة عشر ولم يسلم منهم غير حجرة والعباس وجعل بعضهم الغيداق  
 وحجل واحدا فعد هم اثني عشر وبعضهم عد هم سبعة وبعضهم عشر لا سقط  
 بعضهم جندب وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا وقع لحق استسقى بالعباس  
 رضي الله تعالى عنه فوقع لحق شديد في خلافته عام الرمادة سنة سبع عشرة فقال  
 كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا حصل لهم مثل هذا استسقوا  
 بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صنوايه وسبيل



كالقرآن اى فى الاقتصار عليه وضيمر منها التكت والجل (والغنية) بالضم والسكون  
 فى ثابته اى الاستغناء عن غيره لانه يدل عليه دلالة قوية (وتركنا الكثير) منها  
 (سوى ما ذكرناه) اشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه (واقصرنا من الاجاديت  
 الطوال) بكسر الطاء جمع طويل (على عين الغرض) عين الشئ المختار منه وهو  
 المراد منه لا الحقيقة وان كان احد معانيها والغرض ما يقصد منه وفائدته واصل معناه  
 الهدف كما مر فقل لما ذكر (وقص المقصد) اى الامر المقصود والفص ثلث الفاء  
 بمعنى الاصل يقال انى بالامر من قصه اى من اصله قال الشاعر \* ورب امرئ تزدريه  
 العيون \* ويأتيك بالامر من قصه \* وفص الخاتم ما يزين به من الجواهر ويقال  
 نقل الحديث بنفسه اذا استوفاه وتظرف ابن بنية رجح الله تعالى فى قوله  
 \* حلت خاتما فيه فصا ازرقا \* من كثرة الاسم اذا لم احصه \*  
 \* لولاه ما علم الرقيب فياله \* من خاتم نقل الحديث بنفسه \*  
 وقول الجوهري العامة تقول الفص بالكسر ظاهره انه غير صحيح وقد نقل الثقة كابن  
 السيد وغيره ثلثة كاعلم والقصد بكسر الصاد وهو القياس وفحها بعضهم والمراد به  
 المقصود كما مر فهو مصدر ميمي تجوز فيه (و) اقصرنا (من كثير الاحاديث وغريبها)  
 هو بمعناه اللغوي اى ما يعد مستغربا غير معهودا غير مشهورا والمراد به ما اضطلع عليه  
 المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما انفرد به بعض الرواة سواء انفرد بجمعة او بزيادة  
 فيه كزيادة ثلاث فى حديث حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قوة  
 عيني فى الصلاة التى تفرد بها ابن قورق وتبعه غيره كما مر وهو لا ينافى الصحة اذا كان  
 رواه ثقة وقد يكون ضعيفا واضافه كثير من اضافة الصفة للموصوف اى الاحاديث  
 الكثيرة (على ما صح) نقله وروايت (واشتهر) بين المحدثين (اليسيرا) اى قليلا  
 بورد وان لم يصح ويشتهر والبسر ما يسر وسهل وشاع استعماله بمعنى القليل  
 لسهوته (من غريبه) اى غريب الحديث وانما اقصر على المشهور الصحيح الشامل  
 للحسن لان المعجزات الخارقة للعادة لا تخفى غالباً ثم اعتذر عن ايرادها فى كتابه بقوله  
 (بما ذكره مشاهير الامة) لانهم يعتمدون على نقلهم لشهرة علمهم وفضلهم وان لم يره  
 لغريبهم (وحذفنا) اى تركنا وغير الخذف وهو الترك بعد الذكر اما لنيزيل  
 ذكر غيره منزلة ذكره او لجماله لكرهه فيها وحقق ان يذكر بمنزلة المذكور والخذف  
 اخص من الترك (الاستاد) اراد به السند تسجيلا او هو روى الحديث او هو بمعناه  
 الحقيقى (فى جهوزها) اى معظم الاجاديت والبرهان وقتي يورد الحديث مستندا  
 (طلبا للاختصار) وعدم التطويل وهو مقبول لاجله (ويحسب هذا الباب)  
 المذكور فيه المعجزات وحسب بفتح فسكون بمعنى كافى او كفاية وهو مبتدأ مجرور بالباء  
 الزائدة وخبره ان يكون الاثنى اى يكفيه فى شرفه والعلم بكثرة ما ورد فيه عن ذكره  
 واستقصائه وهو المعنى تعليل ثبوت اختصاره الا ان العبارة لا تخلو من الخرازة (لوقضى)





فناهيك به كثرة ثم شرع في بيان المقدار الذي يقع به الإعجاز فقال (واقل ما يقع  
 الإعجاز فيه عند بعض الأئمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر) وهي اقصر سورة  
 في القرآن (او آية بقدرها) اي مساوية لها في الحروف والكلمات وسورة مرفوع  
 خبر اقل وفي نسخة بسورة بباء الجر (وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت)  
 طويلة بمقدار سورة ام لا (معجزة وزاد بعضهم) وفي نسخة آخرون اي ترقى عن  
 هذا المقدار الى (ان كل جملة منتظمة منه) اي مفيدة تامة (معجزة وان كانت من  
 كلمة او كلمتين) فان قلت كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة قلت يكون فيها مقدار  
 كدها متان ونحوها فامل ولبس هذا مبني على ان اعجازه بالصرفه كاقبل (والحق  
 ما ذكرناه اولا) من ان المعجز اقصر سورة او مقدارها (لقوله تعالى فأتوا بسورة)  
 اي سورة كانت (من مثله) في الإعجاز والضمير للقرآن اول النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم كافي الكشف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص  
 فلا يتوهم انه ليس فيه التعريض للدليل دليل على مدعاه (فهو) اي ما ذكر (اقل  
 ما تحداهم) الله او الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (به) اي طلب منهم معارضته  
 (مع ما ينصر هذا) القول المذكور اولا اي يقويه ويؤيده (من نظر) اي فكر وتدبر  
 (وتحقيق بطول بسطه) ببيان الحق بالادلة والبراهين القائمة لمن تدبره ونظر  
 ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة والطفافة التي تحير العقول فقد  
 تحداهم اولا بجملته فقال غاثوا بكتاب من عند الله ثم تحداهم بعشر سور فقال غاثوا  
 بعشر سور مثله ثم تحداهم بسورة فسجل عجزهم بعدارءا عنان التكليف والحاصل  
 ان الكلام اللفظي الذي وقع التحدي به لا النفس فانه لا يتصور فيه ذلك على الصحيح  
 اختلفوا في مقدار معجزه فذهب بعض المعتزلة الى انه بجميع القرآن ورد بالآيتين  
 المذكورتين وقال القاضي يتعلق بسورة طويلة او قصيرة لظاها والآية وقال في موضع  
 بها او بمقدارها قالوا ولم يقيم دليل على المعجز عن اقل من هذا القدر وقيل لا يحصل المعجز  
 الا بآيات كثيرة وقيل قليلة وكثيره معجز لقوله فلأأتوا بحديث مثله (فاذا كان هذا) اي  
 ثبت ان ما تحداهم به هذا المقدار الاقل (ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين  
 الف كلمة ونيف) اي وزادة على هذا المقدار من ثانی بمعنى زاد وياؤه تخفيف وتشدد  
 وكما زاد على عقد حتى يبلغ ما بعده فهو نيف (على عدد بعضهم) اي هذا مقداره  
 عند بعض دون غيره فانه كما قال الداني رحمه الله سبعة وتسعون بآلاء الفرقية الفا  
 واربع مائة وتسع وثمانون كلمة وحروفه ثلاثمائة الف وثلاثون وعشرون الف وقيل  
 ثلاثمائة الف واحد وعشرون الف او حسمائة وثلاثون وثلاثون حرفا وقيل انه  
 الصواب لا ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهذا مع تصريحه بالمثل واتباعه  
 بلفظه غير وارد عند من انصف ولهم في عدده اختلاف قبل لان الكلمة والحرف

... (111) ...  
... (112) ...  
... (113) ...  
... (114) ...  
... (115) ...  
... (116) ...  
... (117) ...  
... (118) ...  
... (119) ...  
... (120) ...  
... (121) ...  
... (122) ...  
... (123) ...  
... (124) ...  
... (125) ...  
... (126) ...  
... (127) ...  
... (128) ...  
... (129) ...  
... (130) ...  
... (131) ...  
... (132) ...  
... (133) ...  
... (134) ...  
... (135) ...  
... (136) ...  
... (137) ...  
... (138) ...  
... (139) ...  
... (140) ...  
... (141) ...  
... (142) ...  
... (143) ...  
... (144) ...  
... (145) ...  
... (146) ...  
... (147) ...  
... (148) ...  
... (149) ...  
... (150) ...  
... (151) ...  
... (152) ...  
... (153) ...  
... (154) ...  
... (155) ...  
... (156) ...  
... (157) ...  
... (158) ...  
... (159) ...  
... (160) ...  
... (161) ...  
... (162) ...  
... (163) ...  
... (164) ...  
... (165) ...  
... (166) ...  
... (167) ...  
... (168) ...  
... (169) ...  
... (170) ...  
... (171) ...  
... (172) ...  
... (173) ...  
... (174) ...  
... (175) ...  
... (176) ...  
... (177) ...  
... (178) ...  
... (179) ...  
... (180) ...  
... (181) ...  
... (182) ...  
... (183) ...  
... (184) ...  
... (185) ...  
... (186) ...  
... (187) ...  
... (188) ...  
... (189) ...  
... (190) ...  
... (191) ...  
... (192) ...  
... (193) ...  
... (194) ...  
... (195) ...  
... (196) ...  
... (197) ...  
... (198) ...  
... (199) ...  
... (200) ...

العدد وهما بمعنى والمراد بالاختصاص بما لا يبلغ كقوله \* لا تأخذه سنة ولا نوم \*  
اي لا يبلغ ذلك اي لا يحيط بها العدد لكبرتها وهو مبالغته ولذا قال لا يكاد ولم يقل  
لا يعد (ولا يحوى الحصر) اي الاحاطة (براهينه) اي براهين اعجازه لان كل جزء  
فيه معجزة قاطعة البرهان واضحة البيان ولما فرغ من وجوه الاعجاز العقلية اردفها  
بالتقليدية فقال (ثم الاحاديث) النبوية (الواردة) في الروايات الصحيحة (والاخبار  
الصادرة عند) عليه الصلوة والسلام (في هذه الابواب) اي ابواب اعجاز القرآن  
والتعدي به او ابواب معجزاته عليه الصلوة والسلام كما يؤيده قوله (وعن مادل  
على امره) اي نبوته وعلو شأنه (بما اشرفنا) فيما سبق من هذا الكتاب (الى جملة)  
منه وفي نسخة الى جل (يبلغ نحو) اي قريبا (من هذا) المقدار الكثير (الوجه  
الثاني) من وجهي ظهور معجزاته وشهرتها وانها اظهر من معجزات سائر الرسل  
قبلة (وضوح معجزاته) اي شهرتها بحيث لا يجهل وهذا عين ظهورها او مستلزم له  
والمراد به شدة ايضا حها بحيث لا تخفى على احد غير انغى الفكر والنظر وانها  
لا ريب فيها عاقل مع بقائها على عمر الدهور وازدياد شهرتها في كل عصر كالشمس  
في رابعة النهار وهذا ما يدل على اظهريتها دلالة ظاهرة لاعتينها فسيقت ما قيل  
ان المدعى ان معجزاته اظهر من غيرها والوضوح عين الظهور فهو مصادرة  
للاستدلال على الشيء بنفسه وحاصله الظهور بالكثرة فيرجع الى الوجه الذي قبله  
الا ان يقال المراد بقاؤها على وجه الدهر الى يوم القيامة فيكون المراد الزيادة  
في الوضوح بهذا الاعتبار وان كان فيه الاخبار بمعجزات الرسل وفيه خلط وخطب  
لا يخفى وقد اشار الى ما ذكره المصنف بتفسيره بقوله (فان معجزات الرسل كانت  
بقدر هم اهل زمانهم) اي همتهم فيما يهتمون به ويعتنون (ويحسب) بفتح الحاء والسين  
المهملتين وقيل انه يسكون السين وهو بمعنى المقدار (الفن) اي النوع (الذي سما)  
اي اشتهر وعلى مقداره بينهم لاعتنائهم به (فيه قرينة) بفتح القاف وسكون الراء اي  
عصرة والمراد به اهله مجازا او بتقدير مضاف والقرن الزمن المقترن فيه اعمارهم  
واحوالهم واختلف في مقداره هل هو مائت سنة او مائتون او اقل كما تقدم ثم فصل  
هذا بقوله (فلما كان زمان موسى) كلم الله عليه الصلوة والسلام اي زمن بعثته  
ونبوته (غاية على اهله) اي اهمه واعظمه عندهم (السحر) وهو معروف تقدم  
الكلام عليه (بعث اليهم معجزة تنسبه ما يدعون قدرتهم عليه) ولبست منه للفرق  
بين السحر والمعجزة (فجاءهم) على يد موسى عليه الصلوة والسلام (منها ما خرق  
عادتهم) اي خالف ما يعتادونه ويسهل عليهم فعله واصل الخرق ابانة جسم من آخر  
فقبل لما ذكر كخرق الاجاع اي مخالفته وهو استعارة صار حقيقة عرفية وذلك  
كقلب العصا حية واليد البيضاء من غير سوء (ولم يكن) ما جاء به (في قدرتهم)

[illegible]

من الوقائع والايام والانساب والمنازل (والكهانة) بفتح الكاف مصدر وبكسرها  
 صناعته وحرفته وهي معانات علم الغيبات بتلقيها عن الجن بكسر (فانزل عليه  
 القرآن) اى انزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يناسب قرنه واهل عصره  
 اعنى القرآن اى كلامه الموحى اليه (الخارق) اى المخالف لهذه الاربعة فصول  
 اى الانواع المذكورة وهى البلاغة ومما معها فهى جمع فصل وهو النوع المستقل  
 المنفصل المتميز عن غيره (من الفصاحة) وهى خلوص الكلام عن الغرابية وغيرها  
 بما يشبهه من فصيح بمعنى خلص ويشمل البلاغة والفرق بينهما اصطلاح طارئ  
 فى علم المعانى ومعناها عندهم غنى عن البيان لشهرته (والايجاز) اى اختصار الكلام  
 اختصارا غير مخل ويقابله الاطناب والمساواة ولم يذكرهما لعلهما بالمقابلة ولا نهما  
 الاكثر وتكات الايجاز اكثر واعظم فهو اهم عندهم (والبلاغة) وقيد بها بقوله  
 (الخارجة لهذه عن غمط كلامهم) اى كلام العرب لدخولها فى الفصاحة  
 بكسر والتمط بمعنى الجنس والطريقة اى لا يعرفون مثل بلاغته لخروجهما  
 عن جنس بلاغتهم وما يمهده ونه فى مخاطباتهم ومحاوراتهم والتمط الجماعة من  
 الناس امرهم واحد فاستعير لما ذكر اى نوعه وطريقته (ومن النظم) اى تأليف  
 الكلمات وتركيبها متناسبة كنظم الجواهر وعقد ها ولبس المراد الكلام المنظوم  
 بشعر (الغريب) اى الذى لم يعهده البلغاء فى كلامهم (والاسلوب) اى الطريق  
 الغريب اى الذى يتجبد منه سامعه او يجبه ويستحسنه (الذى لم يهتدوا) اى لم يصلوا  
 ويقدروا (فى المنظوم) اى المؤلف من كلامهم (الى طريقه) فضلا عن الاهتداء  
 اليه نفسه حتى يعارضوه وينسجوا على مثواله الذى هو نسج وحده (ولا علموا  
 فى اساليب الكلام) مطلقا او المشور من خطبهم واسجاعهم (والاوزان) الشعرية  
 الموزونة على بحوره (منهجهم) اى طريقته (ومن الاخبار) بكسر الهزنة ويجوز  
 فتحها جمع خبر (عن الكوائن) اى عما سيكون فى المستقبل من الغيبات جمع كائن  
 وهو معطوف على قوله من النظم واعاد من لانه نوع آخر من الايجاز ولطول الفصل  
 بينهما كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا (والحوادث) اى ما يحدث فى المستقبل ايضا  
 (والاسرار) اى ما اسروه فى انفسهم كقوله تعالى فى قصة ازواجه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واطهره الله عليه (والنجبات) اى ما اخفوه عنه فاطعه الله عليه  
 (والضمائر) اى ما اضمروه فى انفسهم كقصة مسجد الضرار ثم فسر ذلك بقوله  
 (فتوجد) تلك الامور المخبر عنها وما اسر واخفى عنه (على ما كانت عليه) ذاتا  
 وصفة مطابقة لما قاله (ويعترف) ويقر (المخبر) بفتح الباء اسم مفعول اى من  
 اخبره الرسول بما اطلع الله عليه (عنها بصحة ذلك) الخبر الذى اخبره به (وصدقه)  
 بمطابقته للواقع (وان كان) الخبر بالفتح (اعداء العدو) اى اقوى اعدائه واشدهم



(بينة الحجة) اى ظاهرة الدلالة على رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل امة تأتى)  
 بعد نزول القرآن جيل بعد جيل وعصر بعد عصر (لا يخفى وجوه ذلك) لا يحجز  
 الذى ذكر اولاً (على من نظره فيه) اى من نظرى القرآن بتلاوته وسماعه (وتأمل  
 وجوه انجازه) اى ابطال النظر فيها وكرره وهو من الامل تفعل تجوز به عما ذكر  
 لتقرب الامل وامة سادته (الى ما خبر به من الغيوب) اى مع ما خبر به من المغيبات  
 (على هذا السبيل) والطريق المذكور (فلا يمر عصر وزمن) او يجرى كالمار على  
 اهلها وليس المراد به ينقض لقوله (الاوى يظهر فيه صدقه) اى صدق القرآن والذى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (بظهوره مخبره) بفتح الباء اى ما خبر به واخبره (على ما  
 اخبر) اى كاشفاً متحققاً على وفق خبره او باقياً على حاله فى وجوه انجازه السابقة  
 اى اخبر فهو مبنى للفاعل (فيحدد الايمان) به كل ما ظهر امر جديد مصدق له  
 بوقوع ما فيه (ويتظاهر البرهان) اى يقوى الدليل ويزيد قوة واصل التظاهر  
 المعاينة والمسا عدة كانه يستند لظهوره (وليس الخبر كالعيان) وهو بكسر العين  
 المعاينة والمساهدة ولا تقع فيه العين وهو مثل ورد فى الحديث الصحيح لبس الخبر  
 كالمعاينة لان الخبر يحتمل الصدق والكذب يقطع النظر عن قائله فاذا شوهده معناه  
 بان المراد وطمان الفتواد ولذا قال ابراهيم ولكن لبطمئن قلبي (كما قيل) ولكن  
 للعيان لطيف معنى \* له سأل المعاينة الكليم \* (وللمعاينة) بحس البصر (زيادة  
 فى اليقين) الذى كان بالبرهان القاطع (والنفس اشد طمأنينة) الطمأنينة والاطمئنان  
 السكون بعد الانزعاج (الى عين اليقين) اى الى ما يتيقن بالمعاينة والمساهدة (منها)  
 اى من طمأنينتها (الى علم اليقين) اى العلم المتيقن بالبرهان القاطع فالنفس مفضل  
 ومفضل عليه باعتبار حالتين (وان كان كل) من عين اليقين وعلم اليقين (عندها)  
 اى عند انفس وفي علمها فان عند تكون بمعنى العلم كما فسر عند الله تعالى بعلمه نارة  
 وحكمه اخرى (حقاً) اى متحققاً ثابتاً بلا مرية لكن الاول اقوى وفيه اشارة الى  
 الفرق بين عين اليقين وعلم اليقين وحق اليقين وفيه كلام فصلناه فى غير هذا  
 المحل والاول ضرورى وغيره نظرى (وسائر معجزات الرسل) قد مر وفصلناه فى  
 شرح الدرة ان لفظ سائر ورد بمعنى الثانى من السور المهموزو بمعنى الجميع من السير  
 المعتل وان من انكر الثانى كالجري وغيره لم يصب (انقرضت بانقراضهم) اى  
 انقطعت وذهبت معهم بسبب ذهابهم (وعدمت) بعد وجودها وعدم مبنى  
 للجهول لانه يقال عدمه كعلمه بمعنى اعدامه وعدم برتد كرم (بعدم) يقتضيان او يضم  
 فسكون (ذواتها) اى الرسل وفي نسخة ذواتهم جمع ذات بمعنى نفس وفي ثبوتها  
 فى اللغة كلام تقدم ويأتى والمعروف انه بمعنى صاحبة مؤنث ذواتهم فى العربية  
 اى تلك المعجزات تقدم فتقرض وان علم ثبوتها لكونها امر غير مؤنث ومعنى عدم ذوات



[illegible]

المتقدم المراد به نفسه كافي قولهم مثلك لا يخلو وعليه التعليل كما مر وعبر بها لما فيها  
 من الدلالة على الاستعلاء بالقهر والغلبة المزمع لهم بالايمان به وقال انما مع كثرة  
 ماله من المعجزات اشارة الى انه اعظم معجزاته والعرب قد تنحصر الشئ في فرد كامل  
 منه بادعاء ان ماعداه لا يعد معه لكفايته عن غيره وقد حقق الله تعالى رجاءه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وهو الظاهر) من معنى الحديث (والصحيح ان شاء الله) وقد تقدم  
 الكلام على هذا الحديث مستوفى ثم اشار الى ان فيه وجوها آخر بقوله (وذهب غير  
 واحد) اي كثير (من العلماء) اي علماء الحديث (في تأويل هذا الحديث) اي تفسيره  
 ويسان ما يؤل اليه وعبر بالتأويل اشارة الى انه خلاف الظاهر بعد ما صرح به  
 (وظهور معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في بيان وجه ظهورها (الى معنى  
 آخر) غير ما ارتضاه (من ظهورها) اي بيان ظهورها (بكونها) اي هذه المعجزة  
 الباهرة (وحيا) اي كلاما موحى اليه من الله فقوله (وكلاما) عطف تفسير لان الوحي  
 يحتمل المعنى المصدرى ثم بين وجه الظهور على هذا فقال (لا يمكن) لاحد ممن ينكره  
 (التخيل فيه) تفصيل من الخيال بانحاء المعجزة وفي نسخة التخيل بالنفعيل منه والاولى  
 انسب بقوله (ولا التخيل عليه) بالحاء المهملة لانه كلام بليغ دال على معناه وما قصد به  
 دلالة لا يمكن الوقف عليه ان يقول انه تخيل وتمويه لاصل له ولان يعمل حيلة  
 في الاتيان بمثله كما فعل سحرة موسى عليه الصلوة والسلام بحالهم اذ جعلوها تتحرك  
 كعصاهم (والنشيب) به (فان غيرها) اي غير المعجزة القرآنية (من معجزات الرسل)  
 كلها (قد رام) اي قصد وطلب (المعاندون) اي المنكرون (لها) عنادا (باشياء)  
 متعلق برام (طعموا) اي توهموا فجعل كالتوهم لقر به منه معنى (في التخيل) والتقوية  
 (بها) باظهار ما لاحقيقة له (على الضعفاء) المراد بهم العامة الذين ضعف عقولهم  
 عن الفرق بين السحر والمعجزة لعدم تميزهم (كالقاء السحرة) عند فرعون جمع ساحر  
 (حباهم وعصبيهم) جمع حبل وعصا لابطال معجزة عصي موسى بالاتيان بمثلها فلما  
 ابتلعت عصي موسى ما القوه وابطلته حلوا انها معجزة فامنوا به واختاروا القتل على اتباع  
 فرعون ولم يغن كيد شيبا (وشبه هذا) المذكور في قصة موسى (بما يخيله) بالمعجزة اي  
 يلبس به ويموه (الساحر او يخيل فيه) بالحاء المهملة اي يأتي به حيلة منه غير واقعة ثم اشار  
 الى ان معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما ذكر بقوله (والقرآن كلام) من  
 جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله (لبس للجيلة) ممن لا يقدر عليه (ولا للسحر  
 في التخيل فيه) بان يعمل بقوة السحر ما يؤثر في شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام  
 بليغ خطبة او شعرا (عمل) اي تأثير كما عرفته آتفا فان ساحر الواقع عايب لا قدرته على  
 كلام حسن ثم سحره بجميع انواع سحره لا يمكنه ان يقوم في ناد منشدا او خطسا فانه

[illegible]

المزد قبل التحدى وبعده (لان الله لم يقدرهم) يسكون القاف وفتحها وتشديد  
 الدال وتخفيفها اى لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمثله قبله لانهم لم يسمعوا كلاما  
 مثله (ولا يقدرهم عليه) بعده ولما كان هذا المذهب قريبا مما قبله اشار الى الفرق  
 بينهما بقوله (وبين المذهبين) اى مذهب الصرفة والمذهب المذكور بعده  
 (فرق بين) بالتشديد واضح ظاهر لممكنهم على الاول من الاتيان بمثله لكن صرفوا  
 عنه ~~فهم~~ تمكنهم منه على الثانى مع انه من جنس مقدورهم ومثله فى الجملة وليس  
 هذا نوع من الصرفة ومذهب اليه بعض اهل السنة كما توهم وهو عجيب من قائله  
 قدبر (وعليه ساجعا) اى على هذين القولين (فترك العرب) الفجاءة على المذهب  
 الاول (الاتيان بما يقدرهم) اى قدرتهم على الاتيان بما هو من مثله او مثل بغضه  
 كما قصر سورة منه (او) تركهم على الثانى (ما هو من جنس مقدورهم) اى من جنس  
 كلامهم البالغ الذى يقدرون عليه (ورضاهم) اى اختارهم (بالبلاء) اى بما ابتلوا  
 به لعنادهم (والجلاء) بفتح الجيم واللام والمد بوزن البلاء وهو اخراجهم من ديارهم  
 واطنائهم (والسباء) بكسر السين المهملة والموحدة والمد وهو سبي اولادهم واهلهم  
 واسترقاقهم (ولا ذلال) لانفسهم واهليهم (وتغبير الحال) التى كانوا عليها من العزة  
 والشهامة (وسلب النوس) بالقتل والفتك فيهم (والاموال) باخذ الغنائم منهم  
 (والتفريع) باللوم والجر والتغير (والتوبيخ) بذمهم وتقييح ما هم عليه من الجهل  
 (والتعجيز) باظهار عجزهم بالتحدى (والتهديد) لهم بانذارهم بعذاب الدنيا والاخرة  
 (والرعيذ) بما يقع بهم ان لم يؤمنوا (ايين آية) اى اظهر علامة وهو خبر قوله فترك  
 العرب (للجزم عن الاتيان بمثله) اى يمثل القرآن فى فصاحته ومعجازه (والنكول)  
 وهو النكوص اى الرجوع والاعراض (عن معارضته) اى الاتيان بمثله (وانهم منعوا  
 من شئ هو من جنس مقدورهم) اى كلامهم الذى يقدرون عليه لا من نوعه المشابه له  
 من جميع الوجوه (والى هذا) المذهب وهو انهم قادرون على شئ من جنسه بما جازون  
 عن مثله لا بالصرفة الصرفة وهذا هو الفرق بين القولين (ذهب) اى اختاره مذهبا  
 (الامام ابو المعالى الجوينى) منسوب الى جوين بزنة المصغراسم بلدة وهو امام اهل  
 السنة عربا وعجميا فردا لامة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف النيسابورى الشافعى  
 امام الحرمين اعلم ائمة الشافعية هو وولده ولد فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة  
 واربع مائة وتوفى سنة ثمان وسبعين واربع مائة فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر  
 (وغیره) من اهل السنة (قال) ابو المعالى (وهذا) الاعجاز (عندنا) بلغ اى اقوى  
 واكثر مبالغة (فى خرق العادة بالافعال البديعة) اى المبتدعة الغريبة (فى انفسها)  
 اى فى حد ذاتها وهو متعلق بالبديعة وفى نسخة فى انفسنا وهو متعلق بابلغ (كقلب  
 العصاحبة) لموسى عليه الصلوة والسلام وكانت من سجر اللوز وفيها معجزات كانت



القوة المدركة يعني ان هذا من شأن هذا الجنس ولا يضره تفاوتهم بحسب الاختصاص  
فما ذكرنا توهم مع انه لا يرد على المصنف رحمه الله تعالى لانه حكاية عن غيره (وانهم)  
لما خصوا به من الذكاء والفطنة (ادركوا المعجزة فيه) اى فى القرآن لما علموه من  
خواص تراكيبه وجزالة معانيه وحسن نظمه واتساقه (بفطنتهم) اى قوة ذكاءهم  
(وجاءهم من ذلك) اى حصل فى نفوسهم من معرفة اعجازه وظهوره على غيره  
(بحسب ادراكهم) بفتح السين اى حصل منه على مقدار ادراكهم وقوته (وغيرهم)  
من الامم (من القبط وغيرهم) القبط بكسر القاف جيل من الناس كانوا قوم فرعون  
بمصر (وبنى اسرائيل) اى اولاد يعقوب ابن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب (لم يكونوا  
بهذه السبيل) اصل معناه الطريق وهو هنا كناية عن عدم كمالهم وفهمهم  
كالعرب ونفى سبيل التيقى ابلغ من نفيه (بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة) الغباوة  
عدم الفهم والبلادة وعطف قلة الفطنة عليه عطف تفسير ورجل غي جاهل قال  
ليس الغي بسيد فى قوم \* لكن سيد قومه المتغابي (بحيث جوز عليهم فرعون انه  
ر بهم) حيث ظرف مكان وهو خبر كان اى بلغت غباوتهم ان فرعون قال لهم انا  
ربكم الاعلى فسلوا له ذلك وهذا بالنسبة للقبط (وجوز عليهم السامرى) وهو رجل  
من بنى اسرائيل يسمى موسى بن ظفر وهو منسوب لرجل اسمه سامرى (ذلك فى  
العجل) اى انه ر بهم فعبدوه والعجل الصغير من البقر (بعد ايمانهم) بالله تعالى فاضلهم  
السامرى وكان من اهل كرمات من قوم يسمى السامرة يعبدون البقر وكان منافقا  
يظهر الاسلام فلما مضى موسى عليه الصلاة والسلام صاغ لهم عجلا من الحلي وزينه  
بالجواهر وقذف فيه ترابا من افرس ركبته جبريل عليه السلام فكان يتحرك فقال لهم  
هذا الهكم واله موسى وان موسى اخطأ الطريق اليه فجاؤكم يكلمكم كما كلمه فاتبعوه  
لخفاة عقولهم كافصله المفسرون وغيرهم (وعبدوا) اى بنوا اسرائيل (المسيح)  
عيسى بن مريم (مع اجتماعهم على صلبه) واذا كان ربا كيف يصلب مع انه اعتقاد  
باطل (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) اى التى شبهه على رجل اسرائيلى فظن  
اليهود انه عيسى عليه السلام فصلبوه وهذا جهل عظيم منهم (فجاؤهم من الايات  
الظاهرة البينة للابصار) اى لعبدى دقة افهامهم كانت آياتهم فى غاية الظهور وتدرك  
بالبصر (تد ر غلاظ افهامهم ما لا يشكون فيه) فاعل جاء وعدم شكهم لظهور  
ما جاءهم (ومع هذا) الظهور (فقالوا لموسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة) اى  
معانية بابصارنا لشكهم فيما اتاههم به وتفصيله فى التفسير غنى عن البيان (ولم يصبروا)  
اى بنوا اسرائيل (على المن) وهو طل كالعسل ينزل على الاشجار فيجمع ويؤكل  
(والسلوى) وهو طائر كالسمانى واحده سلواه وكانوا لما خرجوا من التيه قالوا  
لرسى عليه الصلوة والسلام اخرجتنا من العمان للفقر فادع الله ان يرزقنا فرزقهم  
المن ثم سألوه ان يطعمهم من الحبوب فانهم بالسلوى وكانوا يأخذونها بأيديهم ثم قالوا



على من لاتبى بعده وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ القسم الثاني ﴾ فيما يجب  
 على الانام من حقوقه عليه الصلوة والسلام. الوجوب الشرعى ما يلزم شرعا  
 وهو ظاهر والانام الخلق والناس والحقوق جمع حق وهو ما يستحقه عليه الصلوة  
 والسلام (وهذا قسم) من الاقسام الاربعة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى  
 (لخصنا الكلام فيه) اى اختصرناه من غيره من الكتب وبنناه وسهلناه (في اربعة  
 ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب) في اجمال ما اشتمل عليه وفهرسته (ومجموعها) اى  
 محصلها واجالها من قولهم جل الحساب والضمير للابواب الاربعة (في وجوب  
 تصديقه) عليه السلام في كل ما جاء به عن ربه ويدخل فيه الايمان بالله رسول والايان  
 بسائر الرسل والكتب المنزلة وقدمه لانه الاصل فلا حاجة لما قبل من انه خصه لان  
 المقصود من تصنيف الكتاب ولانه اشرفهم وخاتمهم (واتباعه) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اى الاقتداء به فيما ليس من خواصه وهو مجرور معطوف على تصديقه اى  
 بان يجب اتباعه في وجوب الواجب وسننه المسنون واباحة المباح وتحريم المحرم  
 وقيل ينبغي تقييده بالواجب لا المسنون (وطاعته) بامثال او امره واجتناب نواهيه  
 والطاعة كما قاله الراغب الانقياد وبضادها الكره قال الله تعالى اتينا طوعا او كرها  
 واكثر ما قيل لما امر انتهى فلذا عطفها على الاتباع فانه قد يكون كرها فن قال  
 في الفرق ان المطيع مسلوب الاختيار مع المطاع وفي الصحاح فلان مطيع لك اى  
 منقاد لم يصيب في مداه واستدلاله (ومحبته) بان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم  
 احب اليه من نفسه واهله وماله والمحبة الميل النفساني وهى معروفة (ومناجحته) له  
 وهى لغة الخلوص وشربا رادة الخير للنصوح وسأنى وعبر بالمناجحة دون نصحه  
 لانها ابلغ ولان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نصح الامة وبالع في نصحتهم  
 (وتوقيره) اى تعظيمه والتأدب معه بما هو لائق به صلى الله تعالى عليه وسلم (وبر)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بذل ما فى وسعه له من المال وغيره من امور الدنيا لما قبل من  
 انه تكرر اى ينبغي تركه لانه للطاعة لا وجه له (وحكم الصلاة عايد والسلام) من الوجوب  
 ومحله (وزيارة قبره) اى وحكم زيارة قبره (عليه الصلوة والسلام) وعبر بالحكم  
 فيها لان وجوب ما قبلهما مستردونهما وتغيره به لانه فى بيته صلى الله عليه  
 وسلم وهذا حكمه دفعه فيه دون المقابر ﴿ الباب الاول ﴾ تقدم وجه تقديمه  
 (في فرض الايمان به) صلى الله تعالى عليه وسلم عبر فيما سبق بوجوب تصديقه وهنا  
 بفرض الايمان تقنا واسارة الى ان الفرض والواجب بمعنى عنده هنا وان المراد  
 بالتصديق الايمان لا معناه اللغوى والحنفية تقدم انهم فرقوا بين الفرض والواجب  
 بان الفرض ما ثبت بدليل قطعى بخلاف الواجب فان الفرض لغة القطع وخالفهم  
 فيه غيرهم كما بين في الاصول (ووجوب طاعته) اى بوجوب هنا لما ذكرناه وللإشارة





فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين ( قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ) وفي الآية نص على ان الايمان المعتد به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فينتفى بائتفاء احدهما لتفريع قوله فانا اعتدنا الخ عليه ( حدثنا ابو محمد الحسن بن بقره قتي عليه ) وهو حديث صحيح رواه مسلم والبخاري والحسن بن بضم الخاء والسین المجتئين ونون وباء نسبة تقدمت ترجمته ( قال حدثنا الامام ابو علي الطبري ) تقدمت ترجمته ( قال حدثنا عبد الغافر الفارسي ) تقدمت ترجمته ( قال حدثنا ابن عمريه ) الجاودي وقد تقدم وأن عمريه بفتح العين وسكون الميم وفتح الراء وضمها وان مثله صيغة تصغير عند اهل البصرة مولدة ( قال حدثنا ابن سفيان ) ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي مسلم ( قال حدثنا ابو الحسين ) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور ( قال حدثنا امية بن بسطام ) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعنده توفي سنة احدى وثلاثين ومائة امام جليل اخرج له الشيخان والنسائي ( قال حدثنا يزيد بن زريع ) بزنة مصغر الزرع الامام الحافظ ابو معاوية البصري كما تقدم ( قال حدثنا روح ) بفتح الراء المهملة وواو ساكنة وحاء مهملة وهو ابن القاسم التميمي البصري الامام الثقة مات سنة ثيف وخسين ومائة ( عن العلاء ) بفتح العين المهملة والمد ( بن عبد الرحمن بن يعقوب ) عالم المدينة وهو ابو سبل مولى الحرقة اخرج له مسلم واصحاب السنن ( عن ابيه ) عبد الرحمن ( عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت ) ببناء المجهول اي امرني الله اذلا امره صلى الله تعالى عليه وسلم سواء ( ان اقاتل الناس ) اي بان اقاتلهم ومجمله بعد حذف الجار نصب او جر وهو عام للناس كلهم خص منه من ضربت عليه الجزية ( حتى يسهدوا ان لا اله الا الله ) غاية لقتالهم ينتهى به ويتخصص بالغاية ( ويؤمنوا بي ) اي يكونوا نبيا رسولا يؤمنوا ( بما جئت به ) من الله واوحاه اليه من شريعته التي امر بتبليغها وتكليفهم بها ( فاذا فعلوا ذلك ) المذكور من الشهادة والتصدق لما جاء به والتزام احكام شريعته ( عصموا ) اي صانوا وحفظوا ( في دماءهم ) بعدم المقاتلة لهم ( واموالهم ) فلا تؤخذ بالغنائم ولا بسبب من الاسباب ( الابحقتها ) اي ان نستحق اباحت دماهم بقتل نفس ظلما ونحوه او يستحق اموالهم بمنع زكاة او شرب حق عليهم ( وحسابهم على الله ) اي امرهم بعد ما ذكر موكل الى الله تعالى اذا حاسبهم على ما اسروا في انفسهم وما لم تقف عليه من الكفر والمعاصي فثبت من يشاء ويعاقب من يشاء والمنافق لا يقبل الا اذا ظهر منه ما يقتضي كفره ومثله الزنديق واختلوا في قبول توبته فقبل مطلقا وقبل قبل الاخذ وقبل لا يقبل مطلقا وتوبته ان خلصت نفعته في الآخرة وقبل ان تاب هبة قبلت وان تكررت لا وقبل



عطف على تشهد وجوز بعضهم رفعه استينافاً نظراً الى انه يكفي في اجزاء احكام  
 الاسلام الشهادتان وكذا ما بعده وجوابه انه بيان لا كلفة واقامة الصلاة اداؤها  
 ونوتى الزاكرة وقصوم رمضان ونحوه البت ان استطعت اليه سبيلاً قال صدقت  
 فجبنا له كيف يسأله ويصدق به (ثم سأله صلى الله تعالى عليه وسلم) (عن الايمان)  
 اى عما يجب التصديق به شرعاً (فقال) محبها له (ان تؤمن بالله) اى تصدق  
 بوجوده وانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله ولا شريك له في ذلك ولبس هذا  
 تعريفاً للشيء بنفسه لانه يكون متعدياً بنفسه ومعناه ان يأمن التكذيب  
 ومتعدياً بالباء لتضمنه معنى الاعتراف وقد يتعدى باللام لتضمنه معنى القبول  
 والاذعان والمعروف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثانى بل لان الاول  
 معلوم والمسؤل عنه بيان متعلقاته التى يجب الايمان بها اجمالاً وعلم من الحديث  
 تغاير مفهوم الاسلام والايمان فان الاسلام كما مر لغة الاستسلام والانتقاد  
 وهو جزء من مفهوم الايمان الذى هو التصديق بالقلب واللسان وقيل  
 انهما مترادفان والظاهر انهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر وقيل بينهما  
 عموم وخصوص مطلق وان الاسلام يتناول التصديق واصله الطاعات كما فصل  
 في علم الكلام (وملائكته) جمع ملك من الملائكة وهى الرسالة واصل مالك ثم قلب  
 وجمع وخفف مفردة وتاؤه لتأنيث الجمع او المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة  
 وانهم اجساد نورانية سالمة من الكدورات الجسمانية قابلة للنشك والايان بهم  
 ان تؤمن بانهم عباد الله معصومون لا يفعلون غير ما يؤمرون لا يعلم عدتهم الا الله  
(وكتبه) التى هى كلامه تعالى المنزل على رساله الازل فصدق بحقيقتها وحقيقة ما  
 تضمنته (ورسله) جمع رسول وهو من اوحى اليه بسرع وكتاب وامره بتبليغه عباده  
(الحديث) بالنصب اى اذ كره او اقراه واعرف ذلك الى آخره وهو اليوم الآخر  
 والقدر خيره وشره واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على المقصود منه (فقد قرر)  
 اى بين صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ان الايمان به) اى بالله او بما ذكر  
 في الحديث (محتاج الى العقد) اى الاعتقاد الجازم (بالجنان) بفتح الجيم وهو القلب  
 سمي به لاستناده واستناده ما فيه من جنه اذا ستره (والاسلام به) اى بالله او بما ذكر  
(مضطرب) اى محتاج اليه ضرورة لانه لا يظهر الانتقاد بدونه ولذا غاير بينهما  
(الى النطق باللسان) ليعلم ما في قلبه (وهذه الحالة) اى اعتقاد الخنان والنطق  
 باللسان (هى المحموده) عند الله والناس (التامة) بناء على انه اسم لفعل القلب  
 واللسان كما ذهب اليه بعض الاشعية ووصفها بانها اشارة الى ان عقد الجنان  
 كاف وان لم ينطق به والنطق شرط لاجراء احكام الاسلام عليه في الدنيا كالصلوة  
 عليه ودفعه في مقابرنا فمن آمن بقلبه ولم يعلم به احد نفعه ايمانه الاعلى وجه الاباء  
(واما الحالة المذمومة) لضررها في الآخرة (فالشهادة باللسان) اى الاقرار



وانما لم يقتله لمصلحة اشار اليها في الحديث الاتي بقوله لئلا يتحدث الناس بان محمدا  
يقتل اصحابه فكان هذا من خصائصه في ابتداء الاسلام ثم انتهى بانتهاه سببه وانذا  
رفع عمر رضى الله تعالى عنه عند حكم المؤلف قلوبهم وهذا من عطف العام على  
الخاص ثم زادهم بيا ناً بقوله (الذين احكامهم) جارية وفيه (على الظواهر) من  
احوال الناس كلهم (بما ظهروه من علامة الاسلام) اى ان احكام الدنيا جارية عليهم  
بسبب اظهار الاسلام باقتيادهم له والزامهم احكامه ظاهراً وان لم يعتقدوها  
بقلوبهم وفي نسخة علامات وزادها اشارة الى انهم ليسوا مسلمين حقيقة وانما عليهم  
علامته (اذ لم يجعل) بناء المجهول اى لم يجعل الله (لليسر) اى الناس كلهم  
(سبيل) اى طريق (الى السراير) جمع سريرة وهى ما فى القلب مما لم يطلع  
عليه فلم يكلفهم معرفته واجراء حكمه (ولا امروا) الضمير للبشر باعتبار المعنى  
(بالبحث) اى التفتيش والتفتيش (عنها) اى عن السراير ثم ترقى فقال (بل نهى  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التحكم عليها) اى الحكم على السراير  
وعبر بالتحكم لما فيه من التكلف اولاً لانه لبس بحكم كيقال تحم الرجل لمن لاحله (فقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة بن زيد فى حديث صحيح رواه البخارى لمن اضطر  
بعض الكفار فاسلم فقتله اسامة لاعتقاده ان اسلامه بلسانه خوفاً من القتل فقال له  
اقتلته بعد ان اسلم (هلا شققت عن قلبه) وهلا اداة تحضيض اذا دخلت على  
المستقبل افادت الامر واذا دخلت على الماضي افادت الانكار والتوبيخ وشق متعدي  
بنفسه وعندها يعنى لتضمينه معنى التفتيش اى شققت قلبه لتفتش عما فيه من الاعتقاد  
وتعلم اقال ما قاله خوفاً ام لا وهو كناية عن استحالة الوقوف عليه لانه بشقه لا يدري  
ما فيه والذم فيه ظاهر لما فيه من التوبيخ على ما لا يليق به وكان عليه ان يختبره حتى يعلم  
هل هو مخلص ام لا لكن لما رآه لم يسلم حتى رفع السيف لقتله فظنه ايماناً بأس لا يقيد  
كحال الغرغرة فهو متأول لامتعده للخطأ فى قتله والحديث كافى الصحيحين عنه بعثنا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقه من جهينة فهو ضياعهم ولحقه انا  
ورجل من الانصار رجلاً منهم فلما غشيتاه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصارى  
وطعته برمحى حتى قتله فلما قدسنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال لى يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذاً فقال  
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله ولم يزل يكررها وقال هلا شققت عن قلبه فكيف تصنع  
بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمة فقلت استغفر لى يا رسول الله فقال كيف تصنع  
بلا اله الا الله الى آخره فلم يقبل عذره وفيه تنبيه وموعظة وزجر والرجل المقول  
اسمه من داس الفرزاري او القدنى وبما ذكرناه علم ان اسامة رضى الله تعالى عنه  
متأول فى قتله ولم يسمع منه كلمة الشهادة بتمامها حتى يحكم باسلامه وانما لاه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لعجائته وعدم ثبته وانما كان يجب عليه ان يختبره فلم يقتله



في الحديث شيئا سوى ما في القلب (من ايمان) بمقدار ذرة (وهذا) المصدق بقلبه  
 دون اسائه لعدم تمكنه من النطق (مؤمن بقلبه) فينفعه ايمانه عند الله تعالى لانه  
 (غير عاص) اي تارك لما يلزمه (ولامقرط) بتشديد الراء المهملة اي مقصر عما  
 (يتركه غيره) وهو التلطف بالشهادة (وهذا) الراي الذي رآه بعضهم (هو الصحيح  
 في هذا الوجه) اي الحالة المعذورة فيها بعدم تمكنه وهذا وان صححه المتكلمون الا انه  
 قيل ان ما استدلل به المصنف لا يثبت ما ادعاه لان هذا في عصاة امته الذين ثبت  
 ايمانهم ويدل عليه ما في الصحيح عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يخرج  
 من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ثم ان ذكر الوزن في الايمان  
 وهو من المعاني لانه كما قال الكرماني شبه بالجسم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو الوزن  
 فقبه استعارة بالكناية (الثانية) اي الحالة الثانية من هاتين الحالتين (ان يصدق  
 بقلبه) ويعتقد اعتقاد اجازما (ويطول) بضم التحتية وقبح الظاء المهملة وتشديد  
 الواو المكسورة (مهملة) بميم وهاء مفتوحين مفعول يطول ويجوز تسكين هاءه مع فتح  
 ميم وضمة وهي التؤدة والثاني فار يذنه لازمة وهو طول الزمان والمراد زمان سكونه  
 وعدم نطقه بالشهاد (وعلم ما يلزمه من الشهادة) والنطق بها وهذه جملة حاله  
 بتقدير قد ايسر سكت زمانا طويلا مع علمه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به قلبه (فلم  
 ينطق بها) اي بالشهادة (جملة) منصوب على الحالية والمراد به مجموعها بان لم  
 يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره تفضيلا او اجالا بان لا يفصل  
 الملائكة والكتب ونحوها (ولا استشهد في عمره) ومدة حياته اي اتي بالشهادة وفي نسخة  
 شهد (ولامرء) اي مرة واحدة (فهذا) اختلف فيه ايضا كما اختلف في الذي قبله  
 وهو في الاصل مصدر ارض اذا رجع وشاع في التشبيه وفي نصبه كلام مشهور  
 (فقل هو مؤمن لانه مصدق) وحقيقة الايمان هو التصديق القلبي وقد اتصف به  
 فكيفه (والشهادة من جملة الاعمال) الزائدة على حقيقة الايمان وان كانت لازمة  
 شرعا (فهو عاص بتركها) كترك الكفار غير كافر فهو (غير مخلد) في النار عند  
 اهل السنة الثالين بان اصحاب الكبار غير مخلدين (وقيل ليس بمؤمن) لان الشهادة  
 شرط فيه او شرط (حتى يقارن عقده) اي اعتقاده قلبه وجزمه (شهادة اللسان)  
 اي التلطف بها مطابقة لما في قلبه (اذ الشهادة انشاء عقد) عند الأصوليين لانها  
 عندهم انشاء يتضمن الاخبار بالشهود به لا اخبار وعري الثاني انه خبر لا بي حنيقة  
 وانكره السروجي وقال لا نعرفه وانما هو انشاء عندنا ايضا ونظرفه بانهم عرفوها  
 بانها اخبار بحق للغير على آخر وقد يقال انه بحسب ظهرة لانه خبر لفظيا اريد به  
 الانشاء كقوله والمطلقات يتر بصل بانفسهن ومن لم يفهم مراده قال انشاؤه  
 بمعنى ابتداءه (والترم ايمان) اي التزام لاحكامه (وهي) اي الشهادة (مرتبطة)





التصديق وامتداده فانه زيادة فيه (وحضور قلب) اى حضور التصديق به حتى لا يغفل عنه قلبه المطمئن (وفي بسط هذا) اى بسط الكلام فيما ذكره من تفصيله وتحقيق ادلته مع مالها وعليها (خروج عن غرض التأليف) اى المقصود منه وهو بيان علوم مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له وهذا يكفي فيه الاجال وقطع النظر عن الاستدلال (وفيما ذكرناه غنية) بضم الغين المعجمة ونون ساكنة وباء متناة تحية مفتوحة اى كفاية مغنية عن غيره (فما قصدناه) في هذا الكتاب (ان شاء الله) تعالى وهذا الذى ذكره المصنف مذهب المحققين الاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة ولا شك في ان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم

فصل واما وجوب طاعته

صلى الله تعالى عليه وسلم) بامثال او امره واجتنب نواهيه (فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به) من الله وقد علم هذا مما تقدم في اول الباب (وجبت طاعته) لان من صدقه واخبره بما يلزمه اتباع امره ونهيه فلو خالفه من غير انكار منه كان عاصيا بترك ما يجب عليه (لان ذلك) اى وجوب طاعته (مما اتى به) عن الله بوحده كما يدل عليه ما (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله) قدم طاعة الله تمهيد للوجوب طاعة رسوله واسارة الى ان طاعته تعالى بطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما شئ واحد ولذا افرد الضمير في قوله ولا تولوا عنه وهو قياس منطوق تقديره وجوب طاعته بما اتى به من عند الله وكل ما اتى به من عند الله يجب الايمان به فيجب طاعته وشرك بينهما في صيغة الامر كما ذكرناه (وقال الله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول) قال القاضى امره الله ان يبلغ المؤمنين ما خاطبهم به بالغة في تبكيهم بمعنى ان هذه الآية نزلت في بشر المنافق لما دعى خصماله يهوديا الى كعب بن الاشرف ودعا خصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى بيانه ولا ينافى هذا ان الكلام في وجوب طاعته على المؤمنين لان العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب (وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون) الترجى بلعل وعسى على لسان العباد للاشارة الى عزة المطلوب وان العبد دائما بين الرجاء والخوف (وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا) فجعل هدايتهم متوقفة على طاعته والهداية للحق والايمان وغيره امر لازم لهم (وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله) فجعل طاعته هي طاعة الله لانه لا يأمر الا بامر ولا ينهى الا بنهى ولذا اردفه بقوله (وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا) هذا محمول على العموم في جميع اوامره ونواهيه لانه لا يأمر الا بصلاح ولا ينهى الا عن فساد وان كانت الآية نزلت في النبي والغنائم كما يدل عليه قوله تعالى \* وما آتاكم الرسول فخذوه \* اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر فلا يتوهم انها غير مناسبة لما هو بصدد



وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كما تقدم بيانه (وقال المفسرون)  
في تفاسيرهم (والائمة) اي ائمة الدين من الفقهاء والمحدثين (طاعة الرسول)  
التي امرنا الله تعالى عز وجل بها في القرآن متحقة ومبينه (في التزام سنته)  
اي المداومة على سلوك طريقته فالتسبب بمعناها اللغوي فيعمل ما أمر به ويترك  
ما تركه (والنسليم) اي الانقياد والتسليم له (لما جاء به) من شرعه الموجي  
اليه الذي اخبرنا به وتصديقه فيما اخبر به من غير تحكيم العقل (وقالوا) ايضا  
(ما ارسل الله من رسول) من زائدة في النفي لتأكيد العزم (الافرض طاعته)  
اي جعلها فرضاً محتماً يثاب فاعله ويعاقب تاركه (على من ارسله اليه) لتبلغ  
شرعه والضمير لمن باعتبار لفظه (وقالوا) اي المفسرون والائمة (من يطع الرسول  
في سنته) بنون مشددة وتاء مثناة فوقية اي في طريقته وشريعته من امر ونهي وسنة  
وفرض واپس المراد بها ما يقابل الفرض كما يوهبه قوله (يطيع الله في فرائضه) جمع  
فريضة بمعنى الفرض وفي بعض النسخ سنته بنون جمع سنته ويحتمل ان تفسر السنة  
والسنة بمعنى ما يقابل الفرض لان من اتبع الرسول فيما سنة من غير ان يجاب عليه كان  
متعالة في فرائض الله بالطريق الاولى والمراد ان طاعة الله وما جاء به عين طاعة  
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتفصل احدهما عن الآخر وفي الام للسافعي عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقين احدكم منكشاً على اريكته يا فيه ما امرت  
او نهيت فبقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله عملنا به وسأني بيان الفاظه عند  
ذكر المصنف له رجع الله قريباً من بين الامر اقتضاه فهذا بيان لان العمل بسنة  
رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قالوه هنا (وسئل سهل بن عبد الله) النسيري  
الامام الزاهد المشهور (عن شرايع الاسلام) اي ما المقصود منها والمراد (فقال)  
سهل في الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) اي تمسكوا به (وقال) الامام  
ابواليث الفقيه المشهور (لسمقندي يقال) في طاعة الله ورسوله ان معناه (اطيعوا الله  
في فرائضه) اي فيما فرضه عليكم في كتابه الكريم (والرسول في سنته) اي ما سنة  
وشرعه لنا (وقيل) في معنى اطيعوا الله واطيعوا الرسول (اطيعوا الله فيما حرم عليكم)  
باحتناب جمع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما اوجبه وحرمه وغيره كما عجم اتباع  
الرسول بقوله (والرسول) اي واطيعوا الرسول (فما بلغكم) عن الله من اوامره  
ونواهيه مخلصاً في ذلك فانه مأمور ببليغه \* وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحي  
يوحى (ويقال) في معناه (اطيعوا الله بالشهادة) اي الاقرار والاعتراف (له بالربوبية)  
اي انه رب خالق مالك لجميع الموجودات متفرد بالملك والربوبية (والنبي) بالنسب اي  
واطيعوا النبي عليه السلام (بالشهادة بالنسبة) المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم  
فاللعهد وهو الفرد الكامل المتأخر عند الاطلاق فيدل حيث تدل على رسالته وانه رسول



ماسبق ولونه اى ذكر في القرآن اخبار اعنهم بما سيكون وهذه العبارة مأثورة عن السلف  
 من غير انكار لها الا ان العارف بالله ابن عباد المغربي قال انه ليس بصواب لان كلام الله  
 صفة قديمة فلا يقال حكي الله في كلامه عن كذا لان الحكاية متأخرة عن المحكي  
 وانما يقال اخبر الله ونحوه انتهى وهذا مما لا وجه له لانه تعالى قال نقص عليك  
 والفصل والحكاية بمعنى وما احبب به لاجته له فيه فانه وازد على الاخبار بعينه  
 من غير فرق (في دركات جهنم) اى محلهم الاسفل فيها (يوم تقلب وجوههم في  
 النار) اى تصرف من جهة الى اخرى لاضطرابهم فهى كقطع لحم يغلي في قدر يثور  
 او تقلبها تغيرها عن حالها وهاهنا او تبدل الوانها وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء  
 واطهرها والمزاد به الجملة (يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول) لنسلم مما نحن فيه  
 لندمهم حيث لا ينفعهم الندم (فتمنوا طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيث  
 لا ينفعهم التمنى) اى في زمان او مكان لا ينفعهم تمنيه فيه والتمنى طلب ما لا يمكن  
 حصوله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (اذا نهيتكم  
 عن شئ) محرم او مكروه (فاجتنبوه) اى اتركوه كانه طرح في جانب منكم (واذا امرتكم  
 بامر) اى بما مور به ايجابا او ندبا (فأتوا منه ما استطعتم) اى قدرتم عليه من غير ترك  
 للواجب بغير عذر واول هذا الحديث دعوى ما تركتكم انما هلك من قبلكم بسؤالهم  
 واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه الى آخره وسببه انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال في خطبة ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل  
 عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال  
 وهو في الحديث وزاد الدارقطني في رت يا ايها الذين آمنوا آمنوا لا تسألون عن اشياء  
 ان تبدلكم تسؤلكم وروى ذلك عن ابن عباس في التفسير وشئ عام خص منه ما اكرمه  
 عليه المكلف وفيه خلاف هل الاكراه على المعصية يبيحها او هي باقية على حرمتها  
 ولا يائتم مرتكبها وهو مبنى على الخلاف في ان المكروه مكلف ام لا ومعنى اوتوا منه  
 ما استطعتم افعلوا على قدر استطاعتكم قال النووي وهذا الحديث من جوامع  
 الكلم وقواعد الاسلام يدخل فيه كثير من الاحكام كنحر عن ركن من اركان  
 الصلاة او شرط من شروطها باق بمقدوره ولا يسقط عنه مقدوره ولذا قال  
 الفقهاء المبسور لا يسقط بالمعسور وفي الحديث اشارة الى اعتناء الشارع بالنهيات  
 لا لطلاقه الاجتناب ولو مع مشقة الترك وتقييد الامورات بالاستطاعة والطاقة  
 كما قاله احمد بن حنبل فان قلت الاستطاعة معتبرة في النهي فلا يكلف الله نفسا  
 الاوسعها قلت قال ابن حجر الاستطاعة لا تدل على المدعى وهو الاعتناء بل هو جهة  
 الكف وكل احد قادر عليه لولا ادعية الشهوة فيكل احد قادر على الترك بخلاف  
 الفعل فان العجز عنه محسوس فلذا قيد الاخر بالاستطاعة دون النهي وقال الماوردي



بالمعنى يدل على ما قاله ابن حجر والمعنى عليه وفيما ذكره تكلف لا يخفى (كمثل رجل  
 أتى قوما) ليحذرهم وينذرهم بعدوهم الذي قرب مجيئه لهلاكهم (فقال قوم اتى  
 رأيت الجبش) هم جمع كثيرون سارون للحاربة والقتال (يعنى) هو مفرد مكسور  
 النون مضاف لباء المتكلم الحقيقة أو بفتحها وباء مشددة مفتوحة مثني وهو لنا كيد  
 الرؤية وتحقق انهارؤية حقيقة بصريته ضرورة حسنة (واتى انا النذير) اى المنذر  
 المعلم بما يحذر قبل وقوعه (العريان) اى المجرد من ثيابه المكشوف جميع بدنه وهو مثل  
 تمثل به صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد به المبالغة فى الانذار ووضوح ما اندر به  
 وعدم احتمال خلافه واصله ان الرجل كان اذا رأى العدو قرب جدا ولبس يتيه  
 وبينهم حجاب يمنعهم عن رؤيته وخشى ان يسبق خبره وقف على مكان عال ويزع  
 عند ثوبه ورفعه يلوح به اى يادروا الى الحذر والفرار فقد جاءكم من العدو ما لا تطيقونه  
 واصله كان فى رجل معين من خنعم قطع رجل يده ويد امرأته فأتى قومه يحذرهم  
 بفعل ذلك وقيل انما هى امرأة وقيل هو عوف بن عامر البشكري وامرأة من كنانة  
 وقيل امرأة من بنى عامر وقيل ابرهة الحبشى وقيل انه رجل سلبه العدو فأتى قومه  
 عربا لما انفلت منهم فتحققوا صدقه وعلى كل حال فهو استعارة ومن اللطائف  
 ما قاله الامام السهيلي فى قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر ان تعيره بالمدثر والمزمل  
 فيه ملاطفة له صلى الله تعالى عليه وسلم كانه يقول له انا ارسلتك نذيرا والتذير يكون  
 عربا لما لطفوا بتيابه وهى نكتة سرية (فالنجا) بالنصب على المصدر بعامل  
 محذوف اصبحت المقام ومعناه الخلاص والفرار اى انجوا نجا بسرعة من غير لبس  
 فتاب عن عامه وعرف وهو ممدود او مقصور بنية الوقف وزياء البخارى النجا النجا  
 بالتكرير بمدهما وقصرهما وبعد الاول وقصر الثانى وهو منصوب على الاغراء اى  
 اطلبوا النجا بالهدب ويحذر رفعه اى النجا خير لكم (طاطعة طائفة) اى جماعة  
 وفرقة من قومه لما تاهم وقال لهم ما قاله (فادخلوا) اى ساروا من اول الليل اوساروا  
 الليل كله هربا من عدوهم وهو بخفيف الدال وتشديد ها وقل المخفف سير اول  
 الليل والمشدد سير آخره والاسم الدلجة بالضم والفتح (وانطلقوا) اى ساروا  
 طالبين النجا من عدوهم (على مهلهم) اى متهاينين بتوردة وتاب بعد ذلك اوفى  
 سيرهم هذا السعة وقتهم ومهل بفتح الميم مع فتح الهاء وسكونها وضم الميم وسكون  
 الهاء كما مر وفى مسلم مهلتهم بزيادة تاء والكل بمعنى واحد (فنجوا) بفتح النون مع  
 الجيم اى سلوا من عدوهم (وكذبت طائفة منهم) النذير فى اذارهم بالعدو (فاصبحوا)  
 اى مكثوا (مكناهم) اى فى مكانهم الذى كانوا فيه حتى دخلوا فى الصباح  
 (فصبحهم الجبش) اى تاهم فى وقت الصباح (واهلكهم واجتاحهم) يجيم  
 وشاة فريقة والف وحاء مهملة اى اهلكهم جميعا واستأصلهم فلم يبق لهم باقية



... (١٥٨) ...  
 ... (١٥٩) ...  
 ... (١٦٠) ...  
 ... (١٦١) ...  
 ... (١٦٢) ...  
 ... (١٦٣) ...  
 ... (١٦٤) ...  
 ... (١٦٥) ...  
 ... (١٦٦) ...  
 ... (١٦٧) ...  
 ... (١٦٨) ...  
 ... (١٦٩) ...  
 ... (١٧٠) ...  
 ... (١٧١) ...  
 ... (١٧٢) ...  
 ... (١٧٣) ...  
 ... (١٧٤) ...  
 ... (١٧٥) ...  
 ... (١٧٦) ...  
 ... (١٧٧) ...  
 ... (١٧٨) ...  
 ... (١٧٩) ...  
 ... (١٨٠) ...  
 ... (١٨١) ...  
 ... (١٨٢) ...  
 ... (١٨٣) ...  
 ... (١٨٤) ...  
 ... (١٨٥) ...  
 ... (١٨٦) ...  
 ... (١٨٧) ...  
 ... (١٨٨) ...  
 ... (١٨٩) ...  
 ... (١٩٠) ...  
 ... (١٩١) ...  
 ... (١٩٢) ...  
 ... (١٩٣) ...  
 ... (١٩٤) ...  
 ... (١٩٥) ...  
 ... (١٩٦) ...  
 ... (١٩٧) ...  
 ... (١٩٨) ...  
 ... (١٩٩) ...  
 ... (٢٠٠) ...

(ويحمد فرق بين الناس) فرق بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وتنوينه مصدق  
 فارق بين المؤمنين والكافرين بطاعته وعصيانهم وروى فرق بصيغة الماضي  
 الراء المهملة اي فرق بين مؤمنهم وكافرهم اويين من دعى الجنة وبين من لم يدع  
 وهذا انصب بالسياق والمعنى واحد واول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه  
 نام وكان اذا نام نفض خفيه ملائكة وهو نام فقال بعضهم لبعض ان العين نائمة والنفس  
 يقظان فقالوا مثله كمثل رجل الى آخره وفيه فقالوا اولوهاله بنفقهها فقالوا الله  
 الجنة الى آخره فالمثل للملائكة وكذا المين له وهذه رواية غير رواية المصنف  
 رحمه الله تعالى وفي رواية ان القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث انه  
 تشبيه مركب فيقول قول الكرماني انه لبس المقصود تشبيه المفردات بل هو تشبيه  
 تمثيل مما لا يوجد له فصل واما وجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وامثال  
 سنته) السنة هنا بمعناها اللغوية وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي اقواله وافعاله  
 وتقريراته ولبس المراد بها ما يقابل الفرض حتى يتوهم مناجاتها للوجوب لانه  
 معطوف على اتباعه (والاقتداء بهديه) هدى بزنة ضرب بمعنى سنته وطر يقته ايضاً  
 وفي نسخة والاهتداء بهديه (فقد قال الله تعالى) هو جواب اما اي فقد بدت ذلك بنص  
 القرآن كقوله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) اي اقتدوا بسنتي واهتدوا  
 بهدي (يستحبكم الله و يغفر لكم ذنوبكم الآية) فسروا محبة الله ورسوله باتباعهما  
 ومحبة الله بانعامه وفضله وهذا تفسيره بل لازمه التجوز فان المحبة الحقيقة ميل النفس  
 لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العصيان يضاد اصل المحبة وقال  
 البيضاوي يحبكم الله و يرضى عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرض  
 عليكم و يقر بكم من جناب عزه و يوثقكم في جوار قدسه عبرة عن ذلك بالمحبة على  
 طريق الاستعارة او المماثلة اي المساكلة ولبعض الشراح من المتأخرين هنا كلام  
 لا طائل تحته غير انظروا (وقال) تعالى (فأما بالله ورسوله النبي الامي) والايان به  
 وتصديقه يقتضي اتباعه وطاعته (الذي يؤمن بالله وكلماته) التي نزل بها الوحي عليه  
 وما اوحى الى من قبله من الرسل من الكتب والسراري وغير عما ذكر بالكمالات اشارة  
 الى انها بالنسبة لعلها المحيط بكل شيء واكلامه للذي يقضي مداد البحار في دواة الامكان  
 كالكمالات القليلة وجمع بين السورة والرسالة لان المقام مقام مدح واطباب ولانه يجب  
 الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر الاخص مكفي هنا اعني الرسول وغير بالظاهر  
 ولم يقل بي لبلاغة الالتفات والتجري عليه الصفات الداعية للايمان به واتباعه وغير  
 بالرجاء في قوله (واتبعوه لعلكم تهتدون) اي راجين الاهتداء باتباعه ثم رضاهم على  
 اتباعه وائمه الى ان من آمن به ولم يتقدم بما شرع لهم لا ينجز من الضلال والرجاء بالنسبة  
 للمخاطبين او هو محجاز عن التعليل كاذب اليه بعض النحاة (وقال الله تعالى فلا وربك



(وقيل) معنى الآية المذكورة (هو عتاب) من الله تعالى اى توبيخ ولوم (للمتخلفين  
عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم ممن لم يخرج معه لمحاربة اعدائه لانهم كان عليهم  
ان يقتدوا به فى جهاد اعداء الدين ومقاساة احوال الحروب وكان ذلك فى غزوة  
الاحزاب اوتوبك حبا للبقاء والراحة وكان عليهم المبادرة لطاعته صلى الله تعالى  
عليه وسلم وبذل انفسهم له لانه سبب سعادتهم وحياتهم الابدية وفيه دليل على ما  
ذكر على التفاسير ومعنى الظرفية ان قلنا الاسوة افعاله واقواله المتبعة ظرفية  
الموصوف للصفة لانها قائدة به كقيام المظروف بظرفه فان قلنا الاسوة نفسه  
صلى الله تعالى عليه وسلم فهو وتجريد جعل كانه فيه مقتدى به منزع كقوله لهم فيها  
دار الخلد ولبست هذه الظرفية كقولهم الدار فى نفسها تساوى كذا وفى البيضة  
عشرون منا من حديد كما قيل وقد اشرنا الى ان الاقتداء انما يجب فيما ليس من  
خصائص كالاُمور الجبلية فيه فانها لا يمكن ان تكون لغيره (وقال سهل) بن عبد الله  
النسري وقد قدما ترجمته (فى قوله تعالى \* صراط الذين انعمت عليهم) بين  
ما انعم به على من سلك الطريق المستقيم (قال) سهل فى تفسيره انه انعم عليهم  
(بمتابعة السنة) اى اتباع طريقه الذى هو الصراط المستقيم الذى يجب اتباعه  
(فامرهم الله تعالى بذلك) اى باتباعه (ووعدهم) الجزاء عليه اعنى (الاثناء  
باتباعه) اى حصول الهداية التى طلبوها بقولهم اهدنا الصراط المستقيم فقال  
واتبعوه لعلمكم تهتدون وفيه ايماء الى ان الترجى من الله تعالى وعذ لمن لا يخالف الميعاد  
(لان الله تعالى ارسله بالهدى) اى بما فيه هدايتهم (ودين الحق) اى الدين الحق  
او دين الله (ليزكبهم) اى يظهرهم من الشرك والمعاصى (ويعلمهم الكتاب) اى  
القرآن (والحكمة) اى العلوم النافعة المحكمة و الشريعة التى صيرتهم حكما  
متقنون للعلم والعمل (ويهديهم الى صراط مستقيم) بالاسلام وطاعة الله ورسوله  
الموصل لهم للنعيم المقيم (ووعدهم محبة تعالى) اى محبة الله لهم فالمصدر مضاف  
لفاعله (فى الآية الاخرى) يعنى قوله تعالى \* ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله \*  
(ومغفرته) بقوله ويغفر لكم ذنوبكم (اذا اتبعوه) لان جواب الامر فى معنى جواب  
الشرط (واثروه) بالمدائى قدموه واختاروه من الاثرة (على اهلوائهم) جمع هوى  
بالقصر وهو ما تميل اليه النفس وتدعوا اليه وهو اذا اطلق يراد به ما ليس بمحمود  
من الشهوات (وما ينحج) بجمع ونون وحاء مهملة ويجوز فى نونه الفتح والضم والكسر  
بمعنى تميل واصله الميل على احد شقيه مأجوز من الجناح (اليه نفوسهم) وضع  
الظاهر فيه موضع الضمير اذ المعنى يحججون اليه ويقدمون اتباعه ومحبة على محبة  
انفسهم واموالهم واولادهم والناس اجمعين كما ورد فى الحديث (و) اخبرهم ب  
(ان صحة ايمانهم فى اقتيادهم له) فى جميع ما امرهم به ونهاهم عنه (ورضاهم

[illegible]

عباده له ان معنى (الحب من الله عصمة) اى حفظ الله لعبده من مخالفة امره ونهيه  
والعصمة بمعنى مطلق الحفظ لا تختص بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون لغيره  
ويشور الدعا بها لكل احد كما تقدم والذي يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم  
دون غيره هو ان يخلق الله فيه جيلة تمنعه عن كل ما لا يرضاه الله وان لا يقدر احد  
على قتله ونحوه والبه اشار بقوله (وتوفيق) اى خلق الله فيه قدرة على طاعة الله  
ومراقبته في السر والعلانية حتى يمنع من المقدمات وميدوه ميل نفساني بتعالى الله  
عند المحبة معناها طاعة واتقياد لله ورسوله (كما قال القائل) اى معنى ما ذكر  
هو معنى قول هذا الشاعر وهو كافي زهر الاداب للحصرى محمود بن الحسن الوراق  
وقيل انه منصور الفقيه وهو بليغ مغلق كان في اول الدولة العباسية وكان كثيرا  
ما يأخذ حكم المتقدمين من الفلاسفة وغيرهم فينظمها في شعره كقوله  
\* اذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يجب الشكر \*  
\* فكيف بلوغ الشكر الا بفضل \* وان طالت الايام واتصل العمر \*  
\* اذا مس بالسراع سرورها \* وان مس بالضراء اعقها الاجر \*  
\* فانها الاله فيه نعمة \* يضيق بها الالهام والبر والبحر \*  
\* نعصى الاله وانت تظهر حبه \* هذا العبرى في القياس بديع \*  
\* لو كان حبك صادقا لا طعنه \* ان الحب لمن يحب مطيع \*  
وفي معناه قول منصور الفقيه ايضا

\* غلط فاحش وجهل مبين \* وعى لا يحول لابل جنون \*  
\* طمع العبد في كرامة مولاه \* واصراره على ما يهين \*

ومعنى الشعر انك تدعى محبة الله وانت عاص له ولو كنت صادقا لم تعص لان الحب  
لا يخالف حبيبه والعمر يفتح العين الحيوية كالعمر بضمها الا انهم في القسم التزموا  
فتحها الاشدوذا وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمي والقياس لغة تقدير الشيء  
بذراع ونحوه وفي الاصطلاح الحاق شيء بشيء لمناسبة بينهما وبطلق بمعنى  
الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره وبديع بمعنى غريب عجيب يعنى ان المعاصى  
لا تنصر المحب لان المتحابين لا يؤاخذوا احدهما الاخر وهو امر عجيب ومقتضى القياس  
ان المحب لا يعصى امر حبيبه ويجوز ان يراد القياس بالنطق كما قيل وهو تكلف  
(ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه) اى خوفه اذا تأمل عظيمته (ومحبة الله له) اى  
لعبده (رحمته له) اى احسانه واكرامه لان معناه الحقيقي لا يليق به فاريد به غايته (وارادة)  
الفعال (الجميل له وتكون) بالثناء الفوقية وفيه ضمير المحبة وقيل انه بالتحية والضمير  
للمميل والاول اولى (بمعنى مدحه والثناء عليه) اى على العبد (قال القسيري)  
الامام الزاهد ابو القاسم صاحب الرسالة وقد تقدمت ترجمته (فاذا كان) اى الرحمة



مهملة والكلاعى بفتح الكاف ولام والفوعين نسبة الى كلاع برنة سحاب بلدة  
 بالاندلس وذوالكلاع من ملوك البين السمين بالاذواء وهذه النسبة لاحدهما  
 توفي سنة خمس وسبعين وروى له اصحاب السنن (عن) ابي نجيح (الرباض)  
 يعين مهملة مكسورة وراء مهملة ساكنة وباء موحدة وضاد مججمة واصله  
 الطويل وتقدم الكلام عليه (ابن سارية) بسين مهملة وباء اخر الحروف  
 صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الصفقة سكن حص (في حديثه  
 في موعظة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال) اى في حديث وعظ فيه النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من كان في مجلسه من الصحابة وذلك ان عبد الرحمن  
 ابن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجرين حجر قالوا اتينا الرباض بن سارية وهو ممن  
 نزل فيه قوله تعالى \* ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه \*  
 وقلنا اتيناك زائرين وعابدين ومقتسين فقال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت  
 منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذه  
 موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع  
 والطاعة وان عبد احببنا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا  
 (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم  
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) رواه علي عن الوليد كذا  
 قال الذهبي في تاريخه ومن خطه نقلت واعلم ان الموعظة هي التذكير بما يحث  
 على الطاعة وعليكم اسم فعل يتعدى بنفسه ان كان بمعنى الزم كقوله عليكم انفسكم  
 وبالباء ان كان بمعنى تمسك كما هنا والسنة الطريقة مما هم عليه والخلفاء  
 جمع خليفة وراشد بن جمع راشد جند الغاوى والمراد بهم الخلفاء الاربعة  
 ومن كان على طريقتهم كعمر بن عبد العزيز وائمة الاسلام المجتهدين في اعلاء كلمة الله  
 وقوله عضوا الى آخره فعل امر والنواجذ بالذال المعجمة جمع ناجذ اقصى الاضرار  
 وهى اربعة او الاثني عشر او التي تليها والمراد الاجتهاد في التمسك بها فهو استعارة  
 تمثيلية لما ذكره لا كناية ويجوز ان تكون استعارة تصريحية تبعية وقيل المراد  
 بالنواجذ جميع الاسنان هنا وقال البرهان عن المنذرى انه يجوز اهمال داله وفيه  
 نظر لمخالفته لكتب اللغة واياكم تحذير اى احذروا المحدثات والرضاء بها وهى جمع  
 محدثة اسم مفعول وهو ما حدث مما خالف الكتاب والسنة واجاع المسلمين والبدعة  
 بمعناها وهى ما لم يعهد في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وهى كما قاله العزى  
 عبد السلام تنقسم الى واجبة ومحرمة ومنذوبة ومباحة فالمنذوبة كتنديون الكتب  
 وعلم النحو واللغة والاشتغال بذلك واحداث الربط والمدراس ومن المكروه تزويق  
 المصاحف والمساجد وتكبير العمام وتوسيع الملابس ومن الواجب وفرض الكفاية





واعرف غير القرآن ( ما وجدنا في كتاب الله تعالى اتباعناه ) دون غيره مما روى في  
الاحاديث ولم يعرف ان ما في الحديث عن الله تعالى ايضا وان الوحى وحيان  
متلو وغير متلو وان السنة لا تخالف الكتاب وقد قال الله تعالى \* وما آتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا \* فهو تحذير عن ترك امتثال امره واجتناب نهيه  
والعمل بهما وسنة رسوله ككتابيه يجب اتباعه سواء تواترت ام لا وفي الحديث الصحيح  
الذى رواه الترمذى الا انى اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على  
ايريكته بقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من  
حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما حرم الله تعالى  
الحديث ومعلوم ان هذه شبهة فاسدة مبطللة لكثير من الشرع كسببهة الخوارج  
( وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنه ) المروى في الصحيحين وما ذكره المصنف

رحمه الله تعالى لفظ البخارى ( صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبئاً )  
يأتى بيانه ( ترخص فيه ) اى ارتكب فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة الامر  
المتغير من صعوبة الى سهو كقصر المسافر صلاته وافطاره وهذه الرخصة انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصبح جنباً وهو صائم فبلغ ذلك بعضهم فقال  
لسنا ك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
فغضب فقال لارجوا ان اكون اخساً كم لله واتقاكم وقبل هو ان بعض الصحابة  
سأل ازواجهم صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبادته ليلاً فلما اخبر بها استقلها وقال  
انه غفرله ما تقدم وما تأخر فانا اصلى الليل كله وقبل ان بعضهم قال اعترل النساء  
ولا اتزوج وقال البرهان نقلاً عن شيخه ابن الملقن انه افطاره صلى الله تعالى عليه  
وسلم عام الفتح والكل صحيح هنا ( فتنة ) اى تباعد ( قوم ) عن العمل بما ترخص فيه  
( فبلغه ذلك ) اى نقل له صلى الله تعالى عليه وسلم تنزه هؤلاء فخطبهم موعظة على  
عادته ( فحمد الله ) واثنى عليه ( ثم قال ما بال قوم ) اى ما شأنهم وحالهم وهو استفهام  
انكارى ( يتنزهون عن التثبي ) حال كونى ( اصنع ) فتركهم لثله لانهم يظنون  
ان خوفهم من الله تعالى اشد من خوفه له لان الله تعالى غفرلى ما تقدم وما تأخر  
ولم يكلفنى ما كلفهم ( فوالله ) تأكيد او تقرير بالقوله ( انى لا علمهم بالله واشدهم له خشية )  
اى خوفاً وقدم اعلميته به لان الخشية بمقدار العلم كما قال الله انما يخشى الله من عباده  
العلماء فانكر عليهم ذلك لظنهم ان حالهم لبس كحاله وان ارتكاب مثلهم الرخص  
يفضى الى عدم الخوف والتهاون بالعبادة ولبس كذلك بل لان الله يحب ان تؤتى  
رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فانها صدقة تصدق الله بها عليهم لا يلبق عدم  
قبولها وقيل انه لبس محلاً للانكار لكنه ترأهم منزلة المنكرين لما لاح عليهم من  
علامات الانكار ولبس بشئ ( وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ) كما رواه الدبلى



عني ومن هذه تسمى من الاتصالية كقوله عليه السلام لعل انت مني بمنزلة هارون  
من موسى (ومن رغب عن سنتي) اي تركها واعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه  
وضده رغب فيه وسنته طريقته او احاديثه المروية عنه الشاملة لاقواله وافعاله  
وتقريراته وهما متقاربان معنى (فليس مني) هذا تبرؤ منه كقوله لبست من قبس ولا قبس  
مني وبجزة هذا مذكور في الصحيحين ايضا ومعناه لبس مقربا مني اي هو كافر على  
ملي لاهنته الحديث (وعن ابي هريرة) رضى الله عنه ولم يخرج السيوطي بهذا اللفظ  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احسن الحديث كتاب الله) كما قال الله تعالى الله نزل  
احسن الحديث الآية (وخير الهدى) بال نصب ويجوز رفعه (هدى محمد) بفتح  
الهاء وسكون الدال المهملة وتحتية وهو مصدر بمعنى السيرة والطريقة من قولهم  
تهادى في مشبته قيل روايته هنا كما قاله القاضي في الاكمال الهدى بضم الهاء وفتح  
الدال مقصورة او الهداية بمعنى الدلالة والتأييد بالعصمة وهذه هي التي تضاف  
الى الله (وشر الامور محدثاتها) بفتح الدال تقدم تفسيره (وعن عبدالله بن عمرو بن  
العاص) في حديث رواه ابو داود وابن ماجه (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
العلم ثلاثة) اقسام حصره فيها ان قلنا العدد يفيد الحصر لعدم الاعتداد بغيرها  
(فاسوى ذلك) وفي نسخة وما سوى ذلك (فضل) اي زائد لا حاجة اليه ولا يفتقر اليه  
وتفسيره بالبقية غير سديد هنا والظاهر ما قيل ان المراد كل علم غير هذه الثلاثة  
وما يتعلق بها وما يتوقف عليه فهو زائد لا ضرورة داعية لمعرفة ومعنى الفضل  
في اللغة الزيادة كما علم (آية) من كتاب الله (محكمة) غير مثابة لقوله تعالى  
منه آيات محكمة هن ام الكتاب واخره تشابهات او غير منسوخة لان المحكم  
يفسر بهذا ايضا او المراد ما يشملهما لاحكام بيانها حتى لا يحتاج لزيادة واحكام  
نظمها فلا خلل فيها ويطلق المحكم على جميع القرآن ايضا كما قال الله تعالى احكمت  
آياته ويجوز رادته ايضا (اوسنة قائمة) اي دائمة مستمرة يعني لم تتسخ لدوام العمل  
بها (او فريضة عادلة) اي لا جور فيها وفسرت هنا بالاحكام المستنبطة من القرآن  
والحديث تسمية لها باعظم اقسامها ولانها استنبطت بالاجتهاد المفروض على هذه  
الامة وسميت عادلة لساواتها بالنص او المراد بها فريضة الموارث وقسمتها وهو المشهور  
ويطلق علما يقابل العائلة وليس بمراد هنا وفيه اشارة الى ان العلم اللازم للعلوم  
الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه (وعن الحسن بن ابي الحسن) هو الحسن  
ابن يسار البصري وقد تقدم وهو حديث رواه عبد الرزاق عن معمر بن سلاو الدارمي  
متصلا عن ابن مسعود (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة قال (عليه الصلوة  
والسلام عمل قليل في سنة) في هنا بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في ايم اي موافق السنة  
ومصاحب لها وان قل (خير من عمل كثير في بدعة) وان كثر لزيادة نفعه  
وكثرة ثوابه والتعبير بفي اشارة الى انه يراعى السنة في جميعه عددا وهيئة حتى يحبط



ونحوهم من الفرق واصنافها مما يطول ذكره والمراد بكونهم في النار انهم مستحقون  
 للعذاب دون الخلود الا ان يكون في اعتقادهم ما يقتضي الكفر ببعض غلاة ارافضة  
 والفرقة الناجية اهل السنة والجماعة لا تابعهم القرآن والحديث في الاعتقاد من  
 غير اعتقاد ارتكاب تأويلات بعيدة وزعم الطوسي وابن مطهر انهم الامامية  
 ورده الجلال الدواني في شرح العقائد كأيدينا في حواشها ومطابقة الجواب للسؤال  
 ظاهرة من غير احتياج للتأويل كما توهم (وعن انس) رضي الله تعالى عنه (قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الاسفهاني في رغبة وغيره (من احب  
 سنتي) اي اظهرها بالعمل بها والحث على اتباعها جعل ذلك بمنزلة الاحياء فقيه  
 استعارة تبعية اومكنية وتخييلية وهو كالحديث الذي رواه ابوهريرة لان المراد اظهارها  
 بعد تركها (فقد احياي) اي اظهر ذكرى ورفع امرى فجعله بمنزلة احياه كما قبل \*  
 وتحسبه قد عاش آخر دهره \* الى الحشر ان ابني الجليل من الذكر (ومن احياي) بقاء  
 ذكرى وشريع (كان) اي تحقق ان جزاءه ان يكون (معى) في الجنة والمراد دخوله  
 فيها وعلومه بنبته لاساواة فيها وحذف طرف المعية من الزمان والمكان لتخياله  
 لتذهب نفسه كل مذهب (وعن عمرو بن عوف) بن زيد بن مليحة (المرزقي) الصحابي  
 وهو قديم الاسلام شهد المشاهد وتوفي في زمن معاوية وهو منسوب لمزينة قبيلة  
 مشهورة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال بن الحارث) بن عاصم بن  
 سعيد بن قرة بن مازن ابو عبد الرحمن المرزقي الصحابي وفد على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فعقد مزينة وسكن وراء المدينة وتوفي سنة ستين وسنة ثمانون  
 سنة (من احيا سنة من سنتي قد امكنيت بعدى) اي تركت وترك العمل بها فاسبه الترك  
 بالموت لاشتراكهما في العدم وسنته طريقته وشريعته فهي تشمل السنن وغيرها  
 فلا وجه لما قيل الظاهر سنتي بصيغة الزاوية بالافراد والامانة ضد الاخياء وتختص  
 بالحيوان حقيقة (كانه من الاجر) اي الثواب (مثل من عمل بها) فيه مضاف  
 مقدر اي اجر من عمل بها (من غير ان ينقص ذلك) اي الاجر الذي له (من اجرهم  
 شيئا) دفعوا توهم انه يعطى من ثوابهم فينقص اجرهم (ومن ابتدع بدعة ضلالة)  
 وفسرها بقوله (لا ترضي الله ورسوله) لانها بدعة غير مرضية (كان عليه مثل اثم)  
 بالجمع اثم وهو الوزر (من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا) وهذا  
 رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه وفي من المزمولة من العموم ما لا يخفى وكذا  
 قوله شيئا وقوله بدعة ضلالة بالاضافة والتوصيف ولا ينافي هذا قوله تعالى  
 \* ولا تزرزرة وراخرى \* لان هذا وزره وكسبه لانه يعلم سننها لهم وارشدتهم  
 لفعليها وحسنها لهم فكان في قوة الامر لهم كما ذكره شراح الحديث وقيل المراد  
 ان عليهم اثما بالغا في المقدار مثل اثم العاملين بها من جهة انه كان طريقا لهم  
 في العمل بها ولذا غاير بين المقامين لفظا فقال عليه من الاجر مثل الخ ولم يقل عليه



وامية هذا بروى عن ابن عمر توفي سنة سبع وثمانين انتهى وقال القرطبي في تفسيره انه  
يعلى بن امية بن عبد الله الى آخره وخالد هو ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين على  
ما مر وياه ودال مهملة وهو ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس اخو عتاب (انه سأل  
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انما يجد صلاة الخوف وصلاة الحضر) بفتحين  
اي الصلوة من غير قصر مذكورة (في القرآن ولا يجد صلاة السفر) المقصورة  
في القرآن (فقال ابن عمر) في جوابه (يا ابن اخي) هذا جار على عادة العرب في الشفقة  
بالصغير وقولهم له يا بني ويا ابن اخي كما يقال للكبير يا بني ويا عمي (ان الله بعث النبي  
محمد) اي نبأه وارسله صلى الله تعالى عليه وسلم (و) نحن (لانعم شئنا) من امور الدين  
(فانما نفعل كما رأينا يفعل) وروى ما رأينا بدون كاف وما هو وصوله او مصدرية اي  
نقتدي به في ما جاء به وهذا هو المقصود هنا اما صلاة الخوف فقد ذكرت في القرآن  
وهي سنة خلافا لمن قال انها مخصوصة به صلى الله تعالى عليه وسلم واما قصر  
الصلاة سفرا فقد ذكرت في القرآن في قوله لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة  
لكونها مقيدة بقوله ان خفتم الآية ولذا سألوا عنها الا ان اطلاقها مبين بالسنة  
فقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قصرها فقال تلك صدقة تصدق  
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وقدي ذكر الله شئنا مقيدا بشرط وينجده على لسان  
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من غير شرط وقد ورد فيها احاديث اخر (وقال عمر  
ابن عبد العزيز) الخليفة العادل الزاهد المشهور رضي الله تعالى عنه (سن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اتى بافعال واقوال وطريقة شرعها هو (وولاية  
الامر بعده) بضم الواو جمع وال وهو من يتولى امور الناس والمراد بهم هنا الخلفاء  
الراشدون (سنتا) جمع سنة (الاخذ بها) اي العمل بها واتباعها (تصديق  
بكتاب الله) بالباء واللام لانه امر بالعمل بها واتباع سبيل المؤمنين (واستعماله  
اطاعة لله) لان طاعتهم طاعة له في الحقيقة لانهم لا يقولون شئنا من عند انفسهم  
وانما يقولون ما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم او ما سنبتطوه من الكتاب والسنة  
(وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها) اي تغيير تلك السنن بعينه من الوجوه  
(ولا بد يلها) يبدل لها تغييرها وهو اخص من التغيير لشمول الزيادة والنقص  
ويجوز ان يكونا بمعنى (ولا النظر في رأي من يخالفها) اي لا يلتفت اليه ولا يعتبر  
ما خالفها اصلا وليس المراد بالنظر حقيقته حتى يقال يجوز ان ينظر فيه ليرده  
(من اقتدى بها) اي عمل بتلك السنن فهو (مهتد) لانهم على هدى من الله (ومن  
انصر بها فهو منصور) على من خافه (ومن خالفها او اتبع غير سبيل المؤمنين) غير  
ما هم عليه من اعتقاد او عمل (ولا الله ما تولى) اي جعله واليا لما تولى من الضلال  
وخلى بينه وبين ما اختاره من الضلالة (واصلاح جهنم) ادخله فيها (وساءت





صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع) فاقتدى بآثاره وكل ما صنعته (وعن علي) بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه في اُرواه عنه البخاري والنسائي (حين قرن) بين الحج والعمرة  
 في حجة جها (فقال له) اى لعلي (عثمان) بن عفان وهو خليفة اذ ذاك وفي نسخة  
 فقال له عمرو والتحيح رواية ان القائل له عثمان رضى الله تعالى عنه كما في الصحيحين  
 وغيرهما فهذا وهم من الناسخ (تراني) وفي نسخة ترى انى اى تعلم او تساهدنى  
 وانا (انهى الناس عنه) اى عن القرآن (وتفعله) انت فانكر عليه عدم اتباعه له  
 (قال) علي لعثمان رضى الله تعالى عنهما (ادع) وارك (سنة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لاحد من الناس) اى لاجل احد من الناس خالف فعله  
 فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقتدى بغيره مع علي بما صنعته رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان  
 وعليهما رضى الله تعالى عنهما وعثمان بنهي عن المتعة وان يجتمع بينهما وعلى  
 رضى الله تعالى عنه اهل بهما وقال ليك بعمرة وحجة فلما كلف عثمان في ذلك قال له  
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والمتعة تستعمل بمعينين احدهما ان يحرم بالعمرة  
 ثم يحرم بالحج كالمسكي فالعطف من عطف المتغايرين وان يجتمع بين الحج والعمرة معا  
 باحرام واحد والعطف على هذا تفسيرى وهذا هو المراد كما هو صريح الحديث  
 واجتمعت لارادة الاول كما قيل يا اباها الحديث وسمى متعة لما فيه من ترك السفر والاحرام  
 مرتين وكل منهما جائزا وانما نهى عن ذلك لترك الافضل عنده وعلى رضى الله تعالى  
 عنه انما خافه لاعتقاده خلافه للافاق اولئلا يتوهم احدانه ممسح وكل منهما مجتهد  
 مأجور وهذا مبني على مسألة اصولية وهى انه اذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة  
 في حكم شرعى هل يصح الاجماع بعدهم على احد قولى الصحابة فذهب احد  
 واكثر الاشاعرة والشافعية من حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية  
 واكثر الحنفية الى ارتفاع الخلاف كيج ام الولد فان الصحابة اختلفوا فيه ثم اجمع  
 الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا الخلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف  
 في حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوعلى ما روى من ان عثمان رضى الله  
 تعالى عنه لما كرم غلبا كرم الله وجهه في ذلك قال له علي قد علمت اننا تمسنا مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اجل ولكننا كنا خائفين بعنى ان فعله ذلك لغرض  
 لانه الافضل وروى ان عثمان رجع لما قاله علي وقال ما كنت لادع عليا لكنه مما  
 تفرد به مسلم وكان الكلام بينهما يعسفان وهو اسم موضع معروف (وعنه) اى  
 ما روى عن علي رضى الله تعالى عنه ولم يذكر من رواه عنه (الا انى لست بى ولا  
 يوحى الى) بالبناء للجهول (ولكنى اعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ما استطعت) اى ما لم اضطر الى خلافهما فان الضرورات تبيح  
 المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه (وكان ابن مسعود يقول) في اُرواه الدارمي  
 والطبراني عن ابي الدرداء (القصد) اصله معنى القصد التوجه الى جهة و يطلق



وقيل ان هذا يحتمل التصور المجرد والمقارن للذكر اللساني ولا يخفى ما فيه (فاقشعر جلده) اقشعر بالتشديد اى اخذته قشعريرة وهى الرعدة كما فى القاموس (من خشية الله) اى من شدة خوفه قال الراغب الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم بما يخشى منه ولذا خص العلماء بها فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء \* انتهى (الاكسان مثله) بفتحين اى صقته وحاله الجيبة (كمثل) بفتحين اى كهذه الصفة (شجرة) ذات اغصان وورق (قد يس ورقها) صفة شجرة وانما وصفها بهذا توطئة للتحاب الاتى لانه لا يكون كذلك الا الورق البابس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة (فهى كذلك) اى فهى دائمة قائمة على هذه الحالة من قدم اوراقها ويسها واصله فينماهى كذلك (اذا صابتها ريح شديدة) والريح مؤنثة (فتحات عنها ورقها) اى سقطت وفى القاموس حته فركه وقشره فانحت ونحات والورق سقطت كأنحت انتهى وفتحات بفتحات وتاء مشددة آخره مطاوع حته (الاحط الله خطاياها) المراد بالخط هنا المغفرة وعبر بها على طريق الاستعارة وعبر به لمناسبة المشبه وخطاياها جمع خطيئة وهى الذنب وهذا يدل من الاول وما معها وكرر الامع البذل تأكيد البعد المسافة باعتراض المثل وقيل انه استئناف جوابا لمقدر كانه قيل ماذا تبرئت على اقشعراره من الخشية مع مراعاة النفي فقيل الاحط عنه خطاياها (كالتحات) اصله تحات مضارع بمعنى تسقط (عن الشجرة ورقها فان اقتصادا) اى اعتدالا وتوسطا من غير تفریط كما تقدم وهو افعال من القصد وهو تعليل لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله اوتدكره مع الخشوع والخشية وهو قبليل ظاهرا وان كان عظيما فى نفسه (فى سبيل الله وسنة) عبر بفي لمناسبة السبيل ولان ذلك الاتباع والافتداء محيط بعلمه احاطة الظرف بالمظروف (خير من اجتهاد) اى زيادة وبذل بجهده وطاقته (فى خلاف سبيل الله وسنة) اى بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم تفسيره (وانظروا) المراد بالنظر هنا التدبر والتأمل وهذا تنبيه لما قبله وتأكيده (ان يكون عملكم ان كان اقتصادا او اجتهادا) اى تدبروا فى جميع اعمالكم قليلة كانت او كثيرة سواء بالغتم فيها او لم تبلغوا (ان تكون) اعمالكم كلها وهو مع ما بعده يدل مما قبله اوتاكيد له واعادة للفصل بينهما كما تقدم وان يفتح الهمزة هى المصدرية لاشربة مكسورة (على منهاج الانبياء) اى على طريقتهن والمنهاج بمعنى الطريق الواضح (وسنتهم) اى طريقتهن وشريعتهن وعبر بالانبياء والمراد منهاج نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان منهاجه جار على منهاجهم غير مخالف له كما قال الله فيه اهدم اقتده وجريه باعتبار التوحيد والعقائد الحق والاعمال الصالحة والاخلاص لا لانا مأمورون باتباعهم فيما لم يرد فيه نص كما توهم وان كان صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك



بتقدير قد او معترضة موزيد بان قوله ذلك حال مشاهدته له (انك حجر لا تضر ولا تنفع)  
 اى لا تقدر على ضرر وتنتفع بالذات وان كان الله جعله سبيلا لاجابة الدعاء عنده وسنته  
 (ولو لاني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك) اى فى طوافه  
 وانما استحب تقيله لانه نزل من الجنة وكان ايضا كالابن فسودته خطايا بنى آدم  
 كما روه (ثم قبله) عمر بعد ما ذكره روى الحاكم ان عليا رضى الله تعالى عنه كان  
 خلف عمر فلما سمع قوله هذا قال له بل يضر وينفع فان الله لما اخذ الميثاق على بنى آدم  
 فى عالم الذر كتب ذلك فى رقى والقمه الحجر الاسود وسأنى يوم القيامة وله لسان  
 يشهد به لمن استله بالتوحيد ووفاه العهد وروى ذلك ذكره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فافره وقد قالوا ان عمر رضى الله تعالى عنه كان عالما بذلك ولكنه قال مقلاله  
 هذا واسمعه للناس لقرب عهدهم بالجاهلية وعبادة الاصجار فخشي ان يضلوا  
 ويعتقدوا نفعها قياسا عليه وقد ورد ان الحجر الاسود عين الله فى ارضه اى وضعه  
 فى الارض ليقل كما يقبل البدلين دون اليسرى تكميلا اوان تقيله يفيض الانعام  
 والرضى كقبيل يد العظماء فاهوا واستعارهوا لاضافة النشريف كبيت الله وفيه رد على  
 من قال ان الحجر الاسود له خاصه فى ذاته كخاصة المغناطيس لجذب الحديد وفى الحديث  
 من الاحكام انه يكره تقيل ما لم يرد الشرع بتقيله كما يفعله بعض العوام من تقيل  
 قبور الاولياء والايمان المباركة وقول الشافعى رضى الله تعالى عنه كل مكان  
 قبل من البيت حسن لم يرداه استحبنا به وانما ازاد اباحتها لان المباح حسن  
 عند بعض الاصوليين (ورنى) مبنى للجھول براء مهملة مضومة وهجرة  
 مكسورة وباء مفتوحة وقال ابن مرزوق انه بوزن قيل ففيه ما فيه من اللغات وآخره  
 هجرة بالقلب المكاني وتبعه بعضهم فان ساعدته رواية فيها ونعمت والافهو تكلف  
 لاحاجة اليه (عبد الله بن عمر) الصحابي المشهور رواه عنه احمد بن حنبل والبرار  
 بسند صحيح (يدير ناقته فى مكان) وهو راكبها اى بلغت وجهها او يطيفها حوله  
 حتى عادت لموضعها الاول (فسل) عن فعله ذلك لائى شئ هو (فقال لا ادري)  
 وجه ما فعلته وحكمت (الا انى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله)  
 اى يدير ناقته فى هذا المكان (ففعلة) اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه انه  
 يستحب الاقتداء بافعاله صلى الله تعالى عليه وسلم تبركا وتما الا انه قيل اذا صدر عنه  
 امر محتمل انه اتفاق بمقتضى الجملة البشرية لانية التعبد هل يستحب فعله ام لا  
 فذهب الاكثرون الى انه لا يستحب الا انه لا بأس به وهو الظاهر واماعيره فكره  
 الاقتداء به فى مثله كما يفعله بعض الصوفية فى اتباع آثار مشايخهم ومن هذا القبيل  
 لبس الخرقة ونحوه فاعرفه (وقال ابو عثمان الحيرى) شيخ الصوفية بنيسابور وهو  
 بكسر الحاء والراء المهملتين وبينهما مشاة تحتية ساكنة وفى آخره ياء نسبة مشددة  
 نسبة الحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو ابو عثمان سعيد بن اسمعيل توفى سنة



وضميراته العمل الصالح وضمير يرفعه المرفوع والمنصوب الاول للكلم الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس اى برفع التوحيد الاقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يقبل بدونه وعلى الثاني المراد بالكلم الطيب الاذكار وما هو قريب منها وهى انما تقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل فى كتب التفسير (وحكى) بالبناء للجھول اى نقل لنا (ان) الامام (احمد بن حنبل) رحمه الله وحنبل اسم جده فانه احمد بن محمد بن حنبل كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتى ابن هلال النيباني المروزي ثم البغدادى لانه تربى بها ودفن فيها ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العميد وله مناقب افردت بالتأليف (قال كنت يوما مع جماعة تجردوا) من ثيابهم عريانا (ودخلوا الماء) للاغتسال (فاستعملت الحديث) اى عملت به فالسين للتأكيد وقيل المعنى طلبت ذلك من نفسى وقلت لا توافقي هؤلاء وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى وهو (من كان يؤمن بالله) اى يصدق ويعترف بالله (واليوم الآخر) اى يوم البعث والخشر وهو يوم القيمة والايمان بهما عبارة عن الايمان بجميع ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكفى بالخرفين عن الجمع فهو من باب الاكتفاء (فلا يدخل الحمام) اراد به كل مكان فيه ما يغتسل به ثم غلب فى العرف على محل مخصوص (الابميرز) الميرز بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبدل ياء بمعنى الازار وهو ما يستربه نصف المرء الاسفل (ولم تجرد) انا لا اخلع ثيابى واتعري منها وهو عطف تفسير لاستعملت الحديث (فرأيت) فى المنام (تلك اللبلة) اى فى تلك اللبلة التى تلى يوم تجردهم (قائلالى) اى شخصا يقول لى (يا احمد ابشر) اى مبشرا من الله بما بعرك (ان الله قد غفر لك) اى عفا عنك وانعم عليك بقبول ما صدر منك (باستعمال السنة) اى بسبب اقتدائك بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل بحديثه (وجعلك اماما) يؤتم بك ويقتدى بك لكونك مجتهدا صاحب مذهب (قلت) لمن رأيت فى المنام (من انت) استفهاما يريد به تعينه عنده (قال جبريل) اى انا جبريل رسول الله الى عباده فصل ومخالفة امره ✽ انى بترك ما امر الامة به (وتبديل سنته) اى تغييرها بوجه من وجوه التغيير ولو بتأويله على خلاف مراده (ضلال) اى عدول عن الطريق السقيم وهى طريق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وشريعته (ويدعة) اى امر احده فى الدين واذا اطلقت البدعة انصرفت الى غير الحسنة وهى المرادة هنا (تواعد عليها) اى ورد الوعيد لانا علمها فى احاديث كثيرة تقدم بعضها وفى آيات قرآنية (من الله بالخذلان) متعلق بشوله متواعد والخذلان ضد التوفيق وهوان يخلق الله فيه داعية لمعاصى فى الدنيا (والعذاب) الاليم فى الآخرة (قال الله تعالى فليخذر الذين يخافون امره





اذا ضل من صاحبه واتى ليدخل في ابل اخرى ليستقي فيطرد من بينها لئلا  
 ينقص شربها (فاناديههم) اذا طردوا (الاهل الاهل الاهل) كرهه للتأكيد على  
 العادة في نداء من ضل وهذا بيان لحرصه صلى الله عليه وسلم على ردهم لشفقته عليهم  
 ورحمة لهم وهم يتقح الهاء وضم اللام وقد تقح وهي اسم فعل بمعنى اقبل واحضر  
 ويتعدى بنفسها وبال واللام ومنها مشددة مفتوحة يستوي فيها المذكور وغيره  
 وهي بسيطة في الاصل او مركبة من ها لم او من هل ام وهذه لغة اهل الحجاز  
 وهي الفصحاء لغة القرآن ولغة غيرهم هم هلم وهلمن فهي عندهم فعل لان اسم  
 الفعل لا يتصل به الضمائر والمطردون من المنافقين والمرتدين لكونهم اظهروا  
 الاسلام وتوضوا وصلوا فيكونون غرا محجلين ولذا دعاهم وناداهم ولم تكن هذه  
 السجدة الا للمؤمنين لم يدعوا فان كان المراد اهل البدع من المؤمنين واصحاب الكبار  
 فالامر ظاهر وقال النووي اختلف في المراد به على اقوال احدها ان المراد بهم  
 المنافقون ويجوز ان يحشروا غرا محجلين فينادون بسماهم فيقال انهم بدلوا  
 ولم يموتوا على الاسلام والثاني ان المراد من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم ارتد فيناديهم وان لم يكن لهم سجا لانه يعرفهم والثالث ان المراد اصحاب الكبار  
 والمعاصي الموحدين واصحاب البدع فينادون عقوبة لهم (فيقال) بالبناء للجھول  
 اي يقول الله تعالى او الملائكة او من عرفهم من الصحابة (انهم قد تبدلوا حديثك)  
 اي غيروا سنتك وارتكبوا ما لم تعهده منهم وفي نسخة انهم قد تبدلوا بعدك (فاقول  
 سحقا سحقا) وفي نسخة فسحقا باعادة الفاء للتأكيد وهو بضم السين والحاء وتسكن  
 تخفيفا قال تعالى فسحقا اي جعلهم الله في مكان سحيق اي بعيد واصله من سحقه  
 اذا قسسه واستحق الثوب البالي وهو على تقدير اسحقوا وابعدوا بعدا شديدا  
 ويجعل انه دعاء عليهم تقديره الذمهم الله سحقا فنصبه على المصدرية او هو  
 مفعول به واذا كان دعاء فعلم انه محذوف وجوبا كجدا وعقرا قيل هل هو  
 مصدر لفعل ثلاثي وهو سحقه اولغيره اي اسحقه على حذف الزاوائد وقياسه  
 اسحاقا ولا يحتاج لذلك وان اختاره ابو علي اقول بل له داع لان سحقه بمعنى  
 فته كسحق المسك ونحوه وامان البعد فالمستعمل اسحقه يقال ابعد الله او سحقه  
 كما قاله الراغب (وروى انس) ابن مالك في حديث رواه الشيخان (انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال من رغب عن سنتي) اي تركها لان رغب اذا تعدي يعن يكون بمعنى الترك  
 صدرع فيه وسنته طريقته وشريعته (فلبس مني) اي لبس من اتباعي واشياعي  
 ومن اتصالية كما تقدم بيانه وهذا تبري منه ورد له فهو في معنى الحديث الذي قبله  
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (من ادخل في امرنا) اي  
 احدث بدعة في الدين وروى من احدث وهما بمعنى (وهذا) عبر باسم الاشارة

۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱  
 ۴۷۲  
 ۴۷۳  
 ۴۷۴  
 ۴۷۵  
 ۴۷۶  
 ۴۷۷  
 ۴۷۸  
 ۴۷۹  
 ۴۸۰  
 ۴۸۱  
 ۴۸۲

وسلم ان ياترهم بائذ من آيات الانبياء عليهم الصلوة والسلام كعفى موسى عليه  
 الصلاة والسلام وناقذ صالح فقال لهم الله تعالى لهم او لم يكفهم معجزة القرآن  
 التي هي اعظم المعجزات وهي باقية مستمرة ولذا قال (يتلى عليهم الاية) وعبر  
 بالمضارع والضمير لليهود او المسلمين او المشركين وقيل ان كلا منهما سبب  
 لنزولها ولا مانع من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد التزول كما قيل وفيه دليل على النهي  
 عن قراءة الكتب المنسوخة المصلحة بمن يعرف النسخ والتخريف (وقال) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هلك  
 المتطعون) اى وقع في امر يهلكه يؤدى الى غضب الله تعالى وعقابه من تطع  
 اى بالغ وعال في الامور ونشوق بكلام لا حاجة اليه من التطع وهو الفك الاعلى  
 من الفهم استعير لكل متعق في قول او فعل غير مهم واصله من فتح خد في تكلمه وقال  
 الخطابي المتطع التعمق التكلف للبحث عن مذاهب اهل الكلام الخائض فيما لم يبلغه  
 عقله ومناسبت لما نحن فيه ان من تطع خرج عن ظاهر السنة وعبدل عن ظاهر سنة  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبه صرح اول الحديث وهو تعلموا الفرائض  
 قبل ان يقضى واياكم والتطع والتعمق والبدع وهلك جاء من باب ضرب ومنع  
 وعلم (وقال ابو بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه وهذا رواه عنه ابو داود والبخاري  
 وغيرهما (استباركا شيثا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) من سنته  
 في اقواله وافعاله واحكامه وهديه (الاعلمت) اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واتباعا لذاته الحميدة (انى اخشى) اى اخاف (ان تركت شيئا من امره) اى شايه وحاله  
 الذى كان عليه (ان ازيف) بزى وضين معجنيين اى اميل عن الحق والسنة واصبل  
 معنى الزيف المبل عن الاستقامة قال الله تعالى \* فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم \* اى  
 لما فارقوا الاستقامة عاملهم الله بذلك \* **الباب الثانى** \* من القسم  
 الثانى من الكتاب (فى) ذكر ما يدل على (لزوم محبته) اى وجوبها على كل مكلف  
 من امتد وفي نسخة فصل والصحيح لاول وجوبها عقلا وشرعا لقوله (قال الله تعالى  
 \* قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واهوانكم وازواجكم) اى نوجاتكم جمع زوج وهو يطلق  
 على الذكر والانثى وزوجة لغة ايضا فرقا بين الذكر والمؤنث (وعشيرتكم) وهم  
 اقرباء النسب (واموال اقربتموها) اى اكتسبتها وملكتموها (الاية) اى اقرأ ما بعد  
 ما ذكر وهو وتجارة تخشون كسادهامسا كن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله  
 وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامرء وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امر بالهجرة فتخلف بعضهم عنه فزلت وتفسير الآية معلوم من التفاسير  
 لا حاجة لذكره هنا (فكفى بهذا) المذكور فى الآية (حضا) اى حثا وتحريضا ورغبا  
 قال الراغب الحض التحريك كالحث الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون



الموجودين والحكم عام بشهادة أنه روى بغير خطاب في مسلم لا يؤمن عبد وفي رواية  
 غيره احدى لا يؤمن ايماناً كاملاً كما في رواية ابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الايمان (حتى  
 اكون) بالنصب وهو غاية لما قبله (احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين)  
 ايثاراً له صلى الله تعالى عليه وسلم واكراماً له واجلالاً واحب بمعنى اكثر محبوبة  
 على خلاف القياس كاشغل من ذات المحبين ولم يذكرفه لدخولها في الناس  
 وقوله اليه لا يقتضي خروجهما لمغايرتها له من جهة كونه محباً وهي محبوبة والام  
 وسائر الامل داخل في الناس ايضاً ولا حاجة لادخالها في الوالد كما قيل وسيأتي  
 معنى محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه  
 (نحوه) اي روى عنه حديث بمعنى الحديث المذكور (و) روى (عن انس) خادم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلوة  
 والسلام ثلاث) اي ثلاث خصال او خصال ثلاث فالوصف المقدر سوغ الابتداء  
 بالنكرة كقولهم ضعيف غاذ بقرملة اي رجل ضعيف (من كن) اي الخصال (فيه  
 وجد حلاوة الايمان) خبر المبتدأ وصفته وكن بمعنى وجدن فكان تامة وحلاوة  
 الايمان لذته ففيه استعارة او هو مجاز مرسل الخصلة الاولى (ان يكون الله ورسوله  
 احب اليه مما سواهما) جمع الله وغيره في ضمير وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه  
 كما تقدم حيث قال الخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب  
 القوم انت قل ومن يعصى الله ورسوله لا يهادم النسوية بين الله وغيره ولذا قيل انه  
 مكروه واجيب عنه بان الخطبة مقام اطاب لا ايجاز او انه يجوز لله ورسوله ذلك  
 دون غيرها فهو من خصائصه واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقعة حال  
 لا تنحصص لاحتمال انه كان بالجلس من توهم النسوية او ان هذا كان في ابتداء الاسلام  
 ووجود المشركين بين اظهرهم لاسيما اذا قصد المبالغة في تعظيم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يفصل بين محبته ومحبة الله بفصل لفظي وملاحظة  
 انه لا يمكن النسوية بين العبد وسيدته وفيه كلام فصلناه في غير هذا المحل (و) الدانية  
 (ان يحب المرو) بالنصب مفعول يحب وفاعله ضمير (من لا يحب الله) اي  
 يخلص في محبته من غير ملاحظة انتفاع ما وعلامته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء  
 كما قاله ابن معاذ (و) الثالثة (ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار)  
 لتتمكن الايمان من قلبه ومحبه له واطمينان قلبه وفي رواية بعد اذا تقذه الله منه  
 والانتفاء الاخراج وهذا ظاهر في حق من تلبس بالكفر كالعود فانه بمعنى الرجوع  
 اما من ولد مسلماً واستمر على اسلامه فيعلم بالمقايضة عليه وبالطريق الاولى وقيل  
 الاقباد بمعنى العصمة منه والعود بمعنى الصيرورة وعدى العود يني وهو يتعدى بالي  
 لتضمنه معنى الاستقرار كما في قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها (وعن عمر)



لا يخالف في امر من اموره ( ويرتفع في ملكه ) بكسر الميم اى يملكه حتى كانه  
عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ( لا يدور في حلاوة سنته ) استعارة تصريحية او مكنية  
وتخييلية والمراد انه اذا سلم ولاية رسوله بطيب قلب شرح الله تعالى صدره لاتباعه  
والاقتداء به فاستلذ بالاعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو اللذيذ وهذا  
ما خوذ من قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
حرجا مما قضيت ويسلوا تسليما كما تقدم بيانه ( لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لا يؤمن احدكم ) اى لا يكمل ايمانه ( حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث )  
منصوب باعنى ونحوه وتقدم تمام الحديث ووجه مناسبة كلام سهل لما نحن فيه  
ولما علل به انه يدل على ان من جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم  
في اقواله وافعاله تلذذ بالاقتراء به ولا يستلذ بذلك الا اذا احبه فان المحب لا يخالف  
محبوبه فيترك مراده لمراده وهذا دل على الاحبية وطابقت العلة معلولها كما لا يخفى  
وقد تقدم قوله ان المحب لمن يحب مطيع مع الكلام عليه ❀ فصل ❀ في ثواب  
محبة صلى الله تعالى عليه وسلم بما يرجوه من بركتها في الدنيا ومن سعادته بها  
في الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب والثواب الجزاء ثم اسند  
حديثا في ذلك رواه البخارى فقال ( حدثنا ابو محمد بن عتاب بقرائى عليه ) تقدم  
بيانه وان القراءة والاجازة سواء عند المصنف رحمه الله تعالى وعند غيره القراءة اقوى  
وهو الظاهر ( قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ) تقدم ايضا والكلام على التكني  
بابى القابسى مشهور سياتى منه ما فيه الكفاية ( قال حدثنا ابو الحسن محمد بن خلف  
القاسم كما تقدم ) ( قال حدثنا ابو زيد المروزى ) تقدم ايضا ( قال حدثنا محمد بن  
يوسف ) ( قال حدثنا محمد بن اسمعيل ) البخارى وقد تقدم  
( قال حدثنا عبدان ) عبد الله بن عثمان وقد تقدم ( قال حدثنا ابى ) ابو عثمان بن حيلة  
ابن ابى رواد العتيكى الثقة اخرج له اصحاب السنن ( قال حدثنا شعبة ) تقدمت  
ترجمته ( عن عمرو بن مرة ) الجلى بفتحتين نسبة الى جمل ابو حى احد الاعلام العاملين  
اخرج له اصحاب المكتب الستة وثوفى سنة ستة عشر ومائة ( عن سالم بن ابى الجعد )  
الاشجعي الكوفي توفى سنة خمس وخمسين ومائة واخرج له الستة واسمه رافع  
( عن انس بن مالك ) قال صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان الرجل اعرابى لا يعرف  
وقبل هو الاعرابى الذى يال في المسجد وقال ابن يشكوال انه ابو موسى الاشعري  
رضي الله تعالى عنه او ابو ذر رضي الله تعالى عنه واحتج بحديثين لاجته له فيهما  
وقبل انه اعرابى اسمه ذوالخو بصرة وقيل ان السائل عمير بن قتادة وفي معجم الذهبي  
انه عمر ابن الخطاب وابان قيل ولذلك اورد البخارى هذا الحديث في مناقب عمر  
رضي الله تعالى عنه قلت التعبير برجل من غير تعيين يأبى كونه عمرا وغيره من مشاهير





محبته له عبد الله بن مسعود و ابو موسى (الاشعري) (وانس) رضى الله عنهم (وعن ابى ذر  
بمعناه) وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم في تعيين الرجل الذي ورد بهما في الحديث  
السابق ونسبه بعضهم الى الغلط فيه (وعن علي) ابن ابى طالب في حديث رواه عنه  
الترمذي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين) ابني علي  
رضي الله تعالى عنهم اى امسكها (فقال) وفي نسخة وقال (من احبني واحب  
هذين) اشارة الى السبطين الحسن والحسين (واباها) عليا رضي الله تعالى عنه  
(وامهما فاطمة) الزهراء اى مال اليهم ميلا اختياريا لله ورسوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (كان معي في درجتي) اى رتبتي ومنزلي قال الراغب الدرجة تعتبر بالصعود  
دون الامتداد كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن الميزة الرفيعة قال الله تعالى  
وللرجال عليهن درجة انتهى (يوم القيمة) ان اريد بيوم القيمة في الحشر فالمعية على  
ظاهرها والمعنى انهم معه صلى الله عليه وسلم في صعيد واحد لقرتهم منه ويقدمهم  
على غيرهم من امته وسائر الامم وان اريد به الآخرة الساملة للجنة فالمعية والدرجة  
عبارة عن زيادة القرب لا المعية الحقيقية كما مر (وروى) رواه الطبراني وابن  
مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم (ان رجلا اتى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) قال البغوي في تفسيره انه ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقيل هو صاحب الاذان اى قيل هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه  
الانصاري الحارثي (فقال لانت) اللام جواب قسم مقدر (احب الى من اهلي  
ومالي واتى لاذرك) اى انذرك في ذهبي واتصورك اواذ كر اسمك وصفتك  
فهو من الذكر بالكسر او الضم (فا اصبر عنك) اى عن رؤيتك لسدة محبتي لك  
(حتى انظر اليك) فيطمئن قلبي وتفرغني برؤيتك (وانى ذكرت موتي وموتك)  
اى اناسموت ونقل من هذه الدار لدار اخرى (فعرفت) وتحققت (انك اذا دخلت  
الجنة) بعد الموت (رفعت) الى الدرجات العلى (مع النبيين) صلوات الله وسلامه  
عليهم اجمعين (وان دخلتها) انا بضم التاء وعبر في جانب النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بانما تحقق دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ورفعه فيها وفي جانبه  
هو بان لعدم جزمه في نفسه بذلك (لا اراك) بعد الدخول لك في مقام اعلى  
لا يصل اليه غيرك (فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول) صلى الله تعالى عليه  
وسلم في امثال امره ونهيه ويلزم محبته له ايضا ولم يذكر لتحقيقها لذكر الرجل اياها  
وعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بخلوصه فيها (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم)  
بنعيم الجنة وعلى مراتبها فبيده تيسيره بمرافقة اكرم خلق الله واقربهم وارفعهم  
منزلة (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للنعيم عليهم بما اخفى  
لهم من قرة الاعين (وحسن اولئك) تعجب اى ما احسنهم (رفيقا) تمييز ولم يجمع



في شرح قدول ابن الفارض قدس سره \* وما بين شوق واشتياق فبت في \*  
 قول بخمتر او تجل بمحضرة \* الشوق انجذاب باطن المحب الى محبوبه حال القراق  
 والاشتياق انجذابه حال الرصال لنيل زيادة اودوا منها انتهى والفرق المذكور اما  
 من النعوى او هو اصطلاح لا قوم (حدثنا القاضي الشهيد) ابن سكرة وقد تقدم  
 (قال حدثنا العسزى) نسب لي عذرة وقد تقدم (قال حدثنا الرازي) تقدم  
 وهو نسبة الى الرى على خلاف القياس (قال حدثنا الجلودى) تقدم بيانه وبيان  
 نسبه (قال حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم (قال حدثنا  
 مسلم) امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم (قال حدثنا قتيبة) بن سعيد واختلف في  
 اسمه قيل يحيى وقيل علي وقبل سيار (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري زيل  
 الاسكندر به الثقة اخرج له الستة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة (عن سهيل)  
 تقدم بيانه (عن ابيه) هو صالح السمان المعروف بذكوان (عن ابى هريرة رضى الله  
 تعالى عنه) في حديث صحيح رواه مسلم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 من اشد امتي لحبا) منصوب على التمييز ولم يقل احب مع الله اخضر لان هذا ابلغ  
 وان وافق السماع والقياس لدلالته صرح بما على المراد وكونه بالصيغة والمادة كقوله  
 تعالى اشد قسوة دون اقصى واتى بمن التعضية لانهم مثل من كان في عصره  
 وهو احب اليه من نفسه واهله ومن لم غمهم هذا مع ظهوره قال الحب يتفاوت  
 شدة وضعفا ويبقى مفهوم قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ولا شيء  
 فوقه الا ان يقال انهم من جملة من بلغ هذا المبلغ في محبة انتهى والتفضل يختلف  
 جهاته فلهذا محبة من امره الداخلة في الايمان تفضل غيرها بهذا الاعتبار ولذا  
 قال (ناس يكونون بعدى) فبين اشدته بهذا وبقوله (يود احدكم) اى يحب  
 ويرغب في انه (اورأى) ببصره وشاهدنى ولوللتنى (باهله وماله) الباء هنا للبدلية  
 والمقابلة كعبته بكذا اى يتنى لوبدل اهله وماله لاجل رؤيته وفى لوفى مثله اقوال فقيل  
 انها شرطية مخدوفة الجواب ومفعول يود مقدراى يتنى رؤيته ويودها ببذل  
 كل ما يعر عليه والتقدير ولو رأى بمقابلة كل شيء له فعل او قيل انها مصدرية وهى  
 مع ما بعد ها مفعول يود وقيل انها حرف تمن كما ينسب الحياة (ومثله) اى بمعناه  
 وقرب منه لفظا (عن ابى ذر) الغفارى الصحابى المشهور (وقد تقدم حديث  
 عمر وقوله انى صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الى من نفسى) وتقدم تفضيله  
 في الفصل الذى قبل هذا (وما تقدم عن الصحابة ككثوبان وصفوان وغيرهما  
 في مثله) من كونه احب اليهم من انفسهم (وعن عمرو بن العاص) بحذف الباء واشباهها  
 وقفا كما مر (ما كان احب احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا  
 من حديث صحيح طويل رواه مسلم فيه انه بكى عند موته وقال بعد ما ذكرنا بعبته



وفي رواية فعاذ المزي كاذكره الذهبي وسقط من بعض النسخ هنا لفظ اباه (و)  
 في بيان (ذلك) المذكور من كون اسلام ابن طالب اقر لعينه من اسلام ابيه  
 (ان اسلام ابن طالب كان اقر لعينك) اي احب اليك من كثير من الامور فانه كان يحسد  
 جبا شديدا وكان بمنزلة والده اذ كان في كفالته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يتنى ان يهديه الله للاسلام فأت كافرا وهذا الحديث رواه احمد وابن اسحق  
 وابو حاتم وليس قول المصنف رحمه الله تعالى وروى كما في بعض النسخ عمر يض له  
 كما توهم حتى يعرض عليه بانه صحيح تعددت طرقه وكان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يوم الفتح دخل المسجد فانه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بايده يقوده  
 وكان قد عي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلا تركت الشيخ في بيته  
 حتى اكون انا ثيب فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك فاجلسه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بين يديه ثم مسح صدره وقال له اسم فاسم ورأسه كالثمامة يا ضا  
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيروا هذا يعني اخضبوه ولماسر باسلامه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر والذي بعثك بالحق الى آخره وفيه  
 من محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يخفى خبث قدم ما يسره على  
 ما يسره تقديمه على نفسه واعلم ان اباطالب كانت محبة لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومعرفته بانه رسول الله وتصديقه في قلبه محققة لكن الله لم يهذه للاسلام  
 وفيه حكمة عظيمة وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في جواره وحجابه ظاهرا  
 حتى ما كان احد يجترى عليه فلو اسلم لم يقبلوا جواره اذ لا جوار للمسلمين عندهم  
 فتحتم الله على لسانه لذلك ولذا لما مات رمت الهجرة لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واهل بيته وهذا مما تفتن به بعض العلماء كابن القيم في الهدى النبوي  
 وصاحب الامتاع (ونحوه) اي في معنى ما رواه البيهقي والبرزاري عن ابن عمر (عن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه (قال للعباس) عم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (ان تسلم) بكسر همزة ان الشرطية ان كان قال له قبل اسلامه وبفتحها  
 على انها مصدرية ان كان بعده والصحيح الثاني لما يأتي (احب الى من اسلام  
 الخطاب) يعني اباه (لان ذلك) اي اسلام العباس (احب الى رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) فقدم ما يحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يحبه نفسه  
 وكان قوله ذلك له في فتح مكة لما اشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على  
 مكة وركب العباس بغلته صلى الله تعالى عليه وسلم وركب اباسقيا ن ابن حرب  
 خلفه وهو كافر وركضها فراه عمر فقال ابوسفيان عدو الله الحمد لله الذي امكنني  
 منك فاشتد جريه حتى دخل به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر خلفه  
 فقال دعني اضرب عنقه فقال العباس اني اجرته يا رسول الله فلما اكثرت عمر في شانه



مطع له متى اذ عوله بكل ما تدعوه الابرار (صلى عليه الطيبون الاخيار)  
 المراد بالطيبين المتقون الذين طابت ظواهرهم وسرائرهم والاخيار جمع خير مخفف  
 او جمع خير بمعنى اخبروا نبي (قد كنت قواما بكتاب الاسحار) قواما اي متجهدا لابر القيام  
 يخص بصلوة الليل اي كثير القيام للعبادة وبكايضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم  
 الفاعل اطلق عليه للبالغه وهو عمد ويقصر والاسحار جمع سحر وهو آخر الليل والباء  
 بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل من ان بكاء بتشديد الكاف والكلام  
 صحيح لانظم لانكسار الوزن وكذا ما قيل من ان بكاء ممدود مضاف للاسحار بدون باء  
 والاضافة على معنى في تكلف وتعسف (بالت شعري والمانيا اطوار) شعري بمعنى  
 علمي وهو اسم لبت وخبره مخدوف اي حاصل وقوله (هل يجمعني وجبي الدار) قائم  
 مقام معمول شعري علق عنه والمانيا جمع منية وهي الموت من مني بمعنى تصوير ويقدر  
 واطوار جمع طور وهو الحال اي امور شتى مختلفة ومراذه بالحبيب كما قاله المصنف  
 رجع الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر ان مرادها بالدار الآخرة اي  
 هل اراه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت فانه مقدر وله اسباب مختلفة كما قيل  
 \* ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الاسباب والداء واحد \* وقيل المعنى  
 هل تحسنا الدار ويحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا وليس بمناسبت هنا  
 وهذه القصة حكها ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها ما زال عمر رضي الله تعالى  
 عنه يبكي وطرق عليها الباب فقالت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقالت مالي  
 ولعمر في هذه الساعة فقال افمني ربحك الله فلا بأس عليك فقحت له فدخل عليها  
 وقال ردي الكلمات التي قلتيها آتافا ردتها فقال ادخليني معكما وقولي وعمر فاعفراه  
 بالحقار (نعني) نقصد بقولها حببي (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه مناسبة  
 لما نحن فيه (جلس عمر يبكي وفي الحكاية) التي نقلها ابن المبارك (طويل) اقصرنا  
 منها على المراد منها (وروي ان ابن عمر) رضي الله عنهما رواه ابن السني في عمل  
 اليوم والليلة (خدرت رجلاه) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملة اي  
 اصابها خدر وهو امر يعتري الرجل لما يصابه العصب فيمنع عن تحريكها بسهولة  
 ويؤول سريعا لانه لو امتد كان جحلا او من مقد مائة) فقيل له اذكر احب الناس  
 اليك (لان الناس جربوا في الخدران من اصابه اذا ذكر محبوبه زال سهولة لانه  
 عيسرته تنفيس الحرارة الغريزية فتدفع الخدر (فصاح بالمجداه) يعني صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لانه احب الناس اليه والى كل مؤمن كما مر ويا مجداه مفعول صباح لتضمنه  
 معنى القول او القول مقدر بعده كما هو مشهور في امثاله عند الحاجة ومن قال انه لم يعطف  
 على جلة صاحبه لكمال الاتصال بينهما فهو كايو خفف عمر عطف بيان لم يصيب  
 الجز (فانشرت) رجلاه اي امتدت لزوال خدرها وهذا يقتضي صحة ما جربوه





قبل له ذلك الا اني حبيب بن عدي حين رفع على خشبة فقال لا والله فضحكوا  
 منه كما تله ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عقبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
 رواية ابن اسحق ( انشدك الله تعالى ) قسم وانشدك بفتح الهمزة وضمة يقال  
 نشدته وانشدته اذا سألته وفي القاموس نشد فلانا عرفد وبالله استخلفه وقال له  
 نشدك الله اي سألنك بالله ونشدك الله بالفتح انشدك الله وقد ناشده  
 مناشدة ونشادا حلفه والله منصوب بترفع الخافض اي سألنك بالله وفي النهاية انه  
 متعدل فعملين وقال الوقشي الصواب نشدك فليجوز ( باز يدانحب ان نحمدا لان عندنا  
 مكانك بمنزلة عنقه ) فتقتل جاءه الله تعالى من ذلك ( وانك ) بفتح الهمزة سالما  
 مقيما ( في اهالك فقال زيد رضي الله تعالى عنه والله ما احب ) وارضى ( ان نحمدا في  
 مكانه الذي هو فيه مقيم تصببه شوكته ) اي اقل شيء من الاذى فضلا عما قلتم  
 ( وانا جالس في اهلي ) سالم من الاذى وهو متأذ ( فقال ابوسفيان ما رأيت احدا  
 من الناس ) مانافذة لا تعجبية كما توهم وان كان مراده بهذا الكلام المتعجب من شدة  
 محبة اصحاب محمد له ( يحب احدا كحب اصحاب محمد مجمدا ) مفعول حب المصدر  
 وهذه القصة مفصلة في السير لانظيل يذكرها هنا ( وعن ابن عباس ) رضي الله  
 تعالى عنهما فيما رواه ابن جرير والبرار ( كانت المرأة اذا ابت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ) مهاجرة الى المدينة ( احلفها بالله ) وفي نسخة حلفها بالنشيد وهما  
 بمعنى اي كلفها القسم بالله انها ( ما خرجت ) من ارضها وبلدها ( من بغض  
 زوج ) اي ناشزة منه ( ولا راغبة بارض ) اي في ارض ( عن ارض ) خرجت منها  
 ( و ) انها ( ما خرجت ) من ارضها بشيء ( الاحباله ورسوله ) فهي هجرة خالصة  
 لله وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي قصده المصنف  
 رحمه الله تعالى هنا وكان ذلك لما وقعت الهدية بين رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والمشركين وشرطوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرد عليهم كل من اتاه  
 من اهل مكة ولو كان مسلما فردا باجندل رضي الله تعالى عنه ولم يرد النساء اما لعدم  
 دخولهن في العهد اولان الله نسخه صونا للفروج ولضعفهن فكان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا يرد من ظهر اسلامها وامره الله بامتحانهن باستحلافهن بما ذكر  
 فاذا حلفن اعطى مهرهن ونفقتهن وهو المراد بقوله تعالى \* فان علمتموهن  
 مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار الآية وبما ذكرنا سقط ما قيل في نظم هذا في هذا  
 الفصل نوع ثلث ( ووقف ابن عمر ) رضي الله تعالى عنهما كما رواه ابن سعد ( علي )  
 عبد الله ( ابن الزبير بعد قتله ) رضي الله تعالى عنهما حين قتله الحجاج وصلبه علي  
 جذع وقد حاصره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثا سابع عشر جادى الاولى  
 الاخرة كما فصل في التواريخ ( فاستغفره ) اي دعا له ابن عمر بالمغفرة ( وقال )



معروف وصحيح بوجوه الاول ان جمع أمر لانه اسم اوصفة لما لا يعقل وهو مجاز لان  
 الأمر الشخص لا القول ولم يقولوا انه مجاز وصرحوا بأنه جمع أمر فكيف يخرج عليه  
 كلامهم الثاني انه جمع أمرة وهي الصيغة وفيه مأمور وقا ابن سيدة أمرة مصدر  
 بك العافية وعليه جرت هذه الصيغة ورد بأنه لا يتأتى لان معناها إيجاد الطلب  
 لا الصيغة الثالث انه جمع الجمع جمع على افعال وجمع افعال على افاعل ورد بان أوامر  
 فواعل لا افاعل والابدال فيه مطرد وقال الإصفيهاني في شرح المحصول هذا  
 التوجيه لا يتم في النواهي وكونه جمع بأهية مجاز تكلف وكونه لمشكلة الإوامر يرد  
 استعماله مفردا انتهى (والتأديب باداه) الأدب حسن تناول الأمور والتلطف فيها  
 والمراد الخلق بإخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكرم وحسن الشيم والأدب  
 غلب في العرف على هذا المعنى (في عسره ويسره) بضمتين فيهما ويسكن السين  
 تخفيفا في الشدة والرخاء والضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أول صاحب الحالة  
 المصد ربه (ومنتسطة) أي في نشاطه وخفته (ومكرهه) أي كراهته لأمر يتحملة  
 من غيره ومهما مفتوحة (وشاهد هذا) المذكور كله أي ما يشهد له ويدل عليه حتى  
 كانه شهادته وثبته (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) جعل  
 محبة الله لازمة لتابع رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن احب الله احب رسوله  
 فكأنه قال ان كنتم تحبوني فاتبعوني وبهذا ظهر مطابقة هذه الآية لما عقد له  
 الفصل (ويثار ما شرعه) من احكامه الواجبة وغيرها (وخص عليه) أي حث الناس  
 على فعله وحرصهم عليه (على هوى نفسه) أي ما تهواه وتميل اليه (وموافقة  
 شهوته) أي ما تستهيه نفسه ويميل اليه طبعه لان الشهوة ميل طبيعي غير مقدور  
 ولذا يعاقب المكلف بارادة المعاصي عند بعضهم ولا يعاقب بأشوائها والشهوة  
 معيرة للارادة لان الشهوة توقان النفس الى الأمور المستبذة والارادة قد تتعلق بنفسها  
 بخلاف الشهوة فانها لا تتعلق بنفسها بل بالذات فان تعلقت بنفسها كانت مجازا  
 عن المجازاة كما في قوله انتهى ان اشتهى (قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار) أي  
 سكنوها واستقروا بها وهم الانصار والمراد بالدار المدينة (والايمان) أي واخلصوا  
 الايمان وعطفنه على الدار على جد قوله \* وزججن الحواحب والعيونا \* اوجعل  
 الايمان للآزمتهم له كالمزحل المستقر فيه شاكنة وتحقيقه في الكشف وشروحه  
 (من قبلهم يحبون من هاجر اليهم) من المؤمنين (ولا يجردون في صدورهم) أي في  
 قلوبهم وانفسهم وما وقع في بعض النسخ في انفسهم سهو من البكاتب (حاجة  
 مما اتوا) أي لا يخطر ببالهم وتطمع انفسهم الى ما اعطى المهاجرون من في وغيره  
 حسدا أو طمعا (ويؤثرون على انفسهم) أي يقدمون المهاجرين على انفسهم  
 تكريما منهم (ولو كان بهم) أي فيهم (خصوصا) احتياجا وفاقا لما أثروهم به



والمراد به هنا مجازا غل وحقد وهو المراد اذا اصيف للقلب ولو كان على ظاهره فهو  
بتقدير مضاف اى نية غش والاول احسن واقرب (فافعل) اى فكن مداوما على  
ذلك (ثم قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لى يابى وذلك) اى نزع الغش  
من القلب (من سنتى) اى طريقتي واخلا فى (ومن احبا سنتى) اى اظهرها  
واتبعها (فقد احببى) اى علم حبه لى وهذه رواية والذى فى الترمذى فقد احبباني  
وهو الظاهر (ومن احببني كان معي فى الجنة) لان المرء مع من احب كما تقدم والمحبة  
الصادق لا يخالف من احبه بل يقدم مراده على مراده لانه احب اليه من نفسه  
(فن اتصف بهذه الصفة) اى باحياء السنة واتباعها وقيل المراد بالصفة ان لا يكون  
فى قلبه غش لاحد (فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها) اى خالف السنة  
(فى بعض هذه الامور) كترك بعض ما امر به اوتى بعض ما نهى عنه احيانا (فهو  
ناقص المحبة) لا كاملها (ولا يخرج) بارتكاب البعض (عن اسمها) اى عن الانصاف  
بها وتسميته محبا فى الجملة ولا ينافى هذا قوله المتقدم

\* لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع \*

لان ذلك فى المحبة الكاملة التى هى محبة الخواص على نهج قوله لائزى الثانى وهو مؤمن  
ولذا عقبه بقوله (ودليل) اى دليل ان بعض اتصافه بالمحبة (قوله) صلى الله عليه  
وسلم فى حديث رواه البخارى عن عمر رضى الله تعالى عنه (لذى حده فى الخمر)  
اى اقام عليه الحد لتسربه الخمر واللام كهى فى قوله تعالى \* وقال الذين كفروا  
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه \* اى قوله فى حقه وشانه وهى فى الحقيقة لام  
تعليل والصحابى الذى حد فى الخمر فى هذا الحديث قيل هو عبد الله الملقب بحمار  
باسم الحيوان بخاء مهملة وقيل بل هو بخاء مهيضة مكسورة وانه الصواب وقيل ابن  
نعمان او نعمان نفسه بن عمرو بن رفاعة البدرى وهو الذى حد فى الخمر مرارا  
وهو صاحب الدعاء الذى كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك منه توفى فى زمن  
معاوية وصحح هذا وقصة حمار اخرى كانت بخير وقيل انه هو نفسه وقال الحافظ  
الدمياطى ان كون هذا الرجل حمار وهم وانما هو نعمان وحمار هذا معدود فى الصحابة  
ولم يذكره نسبته (فلعنهم بعضهم) اى قال اللهم العنه وروى انه قال له اخراك الله  
تعالى والقائل له عمر بن الخطاب كما رواه البيهقى (وقال ما اكفر ما يؤتى به) نجت من  
كثرة ما اتوا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران (فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعننه فانه يحب الله ورسوله) وفيه دليل على ان المسلم وان  
ارتكب الكبائر لا يجوز لعنه ومن كان كذلك لا يجوز لعنه وفيه ان محبة الله ورسوله  
من اعظم المنجيات وفيه رد على المعتزلة فى ان مرتكب الكبيرة مخلد فى النار (ومن  
علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم  
وذكره بالصلاة عليه ومنه علم فضيلة الحديث واهله لذكرهم له صلى الله تعالى



مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فجا رواه ابن سلمة قال كافي انظر الى محار  
يوم صيفين وقد استنسى فانتد امرأة بشربة من لبن فشر به اثم قال اليوم التي  
الاجبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد الى ان آخر شربة اشربها من  
الدنيا شربة لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله عليه وسلم تقتل عجمارا الفئة الباغية  
كما تقدم ومنه علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق (و) مثله ايضا (ما ذكرنا  
من قصة خالد ابن معدان) التي تقدمت من انه كان اذا اوى الى فراشه لا يزال يذكر  
شوقه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حتى يغلب عليه النوم ولبس هذا  
من تمنى الموت المنهي عنه فان من احب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتمنى  
الموت لاجل لقاء والاستراحة من الدنيا ونعمها لبس من هذا كما قال في الفتوحات ومن  
هذا ما تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خیر بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة  
قال اللهم ارفق الاعلى (واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الحكيم الترمذي في فروقه  
ان تمنى الموت على ثلاثة اقسام الاول تمنى عداقرب الى ربه في منازل القرب لما تنظر  
من ادناس الشهوة وكدورة لاخلق فتكلمنا باقرب ازداد شوقا فتمنى الموت والثاني  
عبد رأى نعمة الله عليه في دينه شاملة لكل خير فخاف زوالها لما رأى من نفس  
خادعة وعدو لا يألوه خبالا فتمنى الموت رجاء ان يحرز ذلك لنفسه في لحدّه فهذان  
محمود ان وردا عن الصحابة كسلمان رضي الله تعالى عنه اذ قال احب الموت اشتياقا  
وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه احب الموت لاني لا ادري ما ينزل بي فاخاف على  
ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ لصاحبه فيهما والثالث عبه  
تزي في رفاعية عبس وثقل نعمة ثم انقلب الى ان عبه وعرضته النوايب فقل صبره  
وتمنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتمنى احدكم الموت لضرب به واما  
تمنى مريم رضي الله تعالى عنها الموت وقولها ياليتني مت قبل هذا الخ فليخبر مضى ولذا  
لم يقل الان فهو الامر ديني رجاء ان لا يزول لما رأته فتنازع وذلك لما اتهموا زكريا  
وهووا بثلاثة نجاءها النداء والبشرى فصدقت بكلمات ربها وسميت صديقة انتهى  
اذا علمت هذا فقول السخاوى كغيره تمنى الموت منهى عنه ولذا جاء في الحديث  
الصحيح فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي وثوقني  
اذا كانت الوفاة خيرا لي انته باطلاقه ليس كما ينبغي والتحقيق ما عرفت  
(ومن علاماته) اى علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للمحبة ثم ويلها بالحب  
وليس راجعا للقاء المحب حبيب وان كان اقرب وغير محتاج للتأويل كما قيل (مع كثره  
ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره)  
له (واظهار الخشوع) اى الخضوع (والانكسار) اى التذلل والتواضع (مع سماع  
اسمه) اى اذا ذكر غيره لاسمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق النخعي) هو



[illegible]

وهو في الأصل مصدر وهو كل مسلم لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان خذلت ردة ولم تدم لم يضر وهم لا يحصون كثرة وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض عن مائة واربعة وعشرين الفا والله تعالى اعلم (والمهاجرين) هو من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل فيه مهاجرو المدينة والجبشة وقد مهم لانهم افضل (والانصار) جمع ناصروا نصير غلب على الاوس والخزرج وكذا نسب اليه وقيل انصارى وهو تخصبص بعد تعميم لانهم افضل من غيرهم وفي نسخة من المهاجرين والانصار والفاهراته عبارة عن جميع الصحابة ليشمل من مات قبل الهجرة كذبيحة رضى الله تعالى عنها وقيل انهم في حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم فنامله (وعداوة من اعداهم) اى من علامات المحبة لهم عداوة من عاداهم ظلما وبغيا كالخوارج فلا يدخل فيه ما وقع بين الصحابة ظاهرا (وبغض من ابغضهم) اى كرههم وتلاهم (وسبهم) واطهر شتمهم كالروافض قاتلهم الله (فان من احب شيئا احب من يحبه) وكره من يكرهه كما قيل وقد تقدم  
 \* اذا صافى صديقك من تعادى \* فقد عاداك وانفصل الكلام \*

(وقد قال عليه الصلوة والسلام في الحسن والحسين) اى في حقهما وشانهما كما رواه البخارى (الهمم) اى يا الله ناداه يانا لتحقيق حبه وعلم الله به وتوطئة لما طلب منه (انى احبهما فاحبهما) اى اعظمهما كل خير دينوى واخروى كما سأتى في بيان محبة الله وهذا بلفظه وقع في رواية الترمذى في حديث قال انه حسن صحيح والذي في الصحيحين ذكر فيه اسامة والحسن وفيه روايات مختلفة وليس هذا محل تفصيلها واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفي رواية في الحسن) وحده وليس المراد التخصيص اللهم انى احبه (فاحب من يحبه وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية اخرى (من احبهما) اى الحسن والحسين (فقد احبني ومن احبني فقد احب الله) لعلمه بالطريق الاول (ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذى وغيره (لله الله) بنصبهما بمقدرك اتقوا الله واحذروه واخشوه وفي تكريره تخفيف وتحذير على وجه المبالغة (في احباني) اى في شانهم وحقهم فاحذروا تنقيصهم ونسبتهم الى ايلق بهم والطعن فيهم ثم بين ذلك بقوله (لا تتخذوهم غرضا) بغير محبة وراء مهمل مفتوحين وضاد معجمة وهو الهدى الذى يرمى بالسهم فهو استعارة او تشبيه بليغ على القول في مثله كايين في المعاني اى لا تنقصوا ذكرهم بسوء ولا تتخذوا عما وقع منهم ولذا منع السلف منه (فمن احبهم فحبي احبهم) اى بسبب حبي لهم ويلزم من المحبة لهم اى لا يدكروا بسوء (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) ولذا ذهب بعض المالكية كما سأتى الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن اذاهم) يذكروا ميسوءهم



في الدنيا والآخرة وقد فصل ذلك الحافظ العراقي في تأليف له مستعمل سماه النفع  
القرب في بيان فضل العرب (قال المؤلف رحمه الله تعالى في الحقيقة) أي بسبب  
النظر للحقيقة ونفس الامر المحقق عند العقول السليمة (من احب شيئاً) من الاشياء  
(احب كل شيء يحبه) محبوبة (وهذه سيرة السلف) أي دأبهم وطريقتهم في محبتهم  
كل ما كان يحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى المباحات) أي كانوا  
يحبون ما احبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور المباحة (وشهوات  
النفس) أي فيتعونه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة  
البشرية كحبة الطيب و بغض الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستشهد لذلك  
بقوله (وقد قال انس رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء)  
بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد والهمزة في آخره للحاق والواحدة دباء  
وهي نوع من الماء كقول معروف عند الناس بالفزع ومعنى تتبعها ان يأخذ قطع  
الفزع من أي محل وجدت فيه فان قلت اكل انسان مما يليه مستحب واكله من غيره  
مكروه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يليك لمن رآه يجبل يده في الطعام  
الا في الفواكه فانه لا يكره فيها ذلك لعدم الاستكراه واليه الاشارة بقوله تعالى  
\* وما كنه مما يشتهون \* قلت قالوا انه اذا كان الاكل مما يشترك به لا يكره في حقه  
ذلك لاسيما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو مخصوص باللون الواحد وهذا  
كان معه قديد وقيل انه صنع له صلى الله تعالى عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه  
ما يريد لعلمه برضاء صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يواكله اتباعه وخدمه واعلم  
ان الفزع معروف واما الدباء بالمد كما مر وجوز بعضهم قصره وانكره القرطبي فقيل  
هو والفزع بمعنى واحد وقيل هو المستدبر منه وقيل هو اليابس منه وقال ابن جبرانه  
سهو من الثورى وهو اليقطين وهمزته زائدة ولذا ذكره في باب ديب وخطأ صاحب  
القاموس الجوهري في ذكره في المعتل في مادة ديب فقال هو وهم وليست همزته  
منقلبة عن واو ولاياء اقول اخطأ من خطاه ومن تبعه هنا لان الزمخشري ذكره  
في المعتل ايضا وجهه ان الهمزة للحاق كما ذكره فهي في حكم الاصلية كما جرروه  
في باب الحاق (من نحو الی القصعة) بفتح القاف انا معروف وحوالي مثني حوال  
بمعنى حول وجانب والتثنية ليجرد التعدد والتكرار كما رجع البصري كرتين وهو  
بفتح الحاء واللام ويجوز كسر لامة وياء ثنية ساكنة وفيه لغات مذكورة في كتب  
اللغة (فا زلت) هذا مقول انس فتاؤه مضمومة (احب الدباء) أي احب اكلها  
تبركا بها (من يؤخذ) أي من يوم اذ رآه يتبعها ويحبها كتب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لها وهذا من علامات صدق محبته وهو شاهد لاتباعهم له في  
المباحات وما تشبهه الانفس وهذا الحديث اخرجه الشيخان وكان الذي وعن



في الاقتداء به في مثله حل هو مباح في حق المفتدي به ام لا كذا به في العبد  
 من طريق وعوده من اخرى ورجوا النذب لمن نوى الاقتداء به صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو الظاهر (ومنها) اى من علامات محبة صلى الله عليه  
 وسلم (بغض من ابغض الله ورسوله) بغض الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ظاهر من مثل ابي جهل وبغض الله تعالى اما بغض رسوله او بكفره او بانكاره  
 كالمطلة والذهريبة (ومعاداة من عاداه) اى من يتخذ الرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عدوا ولم يقل من عاداهما لان معاداة الله تعالى اثمها هي بمعاداة رسوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لان عداوته تعالى حقيقة لا تنصور (ومجانبة من خالف  
 سنته) اى اجتناب من لم يتبع طريقته ولبعد عنه (وابتدع في دينه) اى اظهر البدع  
 وخالف الشريعة وهو عطف تفسيرى لقبله (واستثقال كل من يخالف شريعته)  
 اى عده ثقيلا منورا عنه غير مقبول واصل الثقل في الاجسام ضد الخفة وفي نسخة  
 كل امرئ ذكر ما يتبينه من الكتاب العزيز فقال (قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر) اى لا يكون كذا حتى تجدهم فانه لا ينبغي ان يكون وهو بالغته  
 في النهي (يوادون) اى يكون بينهم وبينهم مودة (من حاد الله ورسوله) اى يخالفونه  
 ويعارضونه (وهؤلاء اصحابه رضى الله تعالى عنهم) اى بما علم من حال اصحابه  
 حتى كانوا يشاهدون متلبسين به (فدقتوا ارجاءهم) اى اصدقاءهم قبل الاسلام  
 وقد وقع هذا لكثير من الصحابة وروى قتلواى ابغضوهم وابعدوهم قال الله تعالى  
 \* ما ودع ربك وما قلى \* (وقاتلوا آباءهم وابناءهم) الذين بقوا على الكفر (في  
 مرضاته) في تعليلية والمرضاة مصدر ميمى بمعنى الرضاء كابي غيبة بن الجراح قتل  
 اياه بيد روعمر رضى الله تعالى عنه قتل خاله العاص ومصعب ابن عمير رضى الله تعالى  
 عنه قتل اخاه ونحوه فاما هو مذكور في السير (وقال له) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (عبد الله) رضى الله تعالى عنه (ابن عبد الله بن ابي) ابن سلول رأس المنافقين  
 وابنه عبد الله هذا كان من الصحابة المخلصين محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (لوشئت) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لايتك برأسه يعنى اياه)  
 عبد الله ابن سلول اى قتلته وايت برأسه لك وكان ابن سلول رئيس اهل يثرب  
 قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وظهر الاسلام  
 بطلت رياسته فكان لحرصه على الدنيا يكره الاسلام و يظهر النفاق وهو الذى  
 نزل في حقه سورة المنافقين واما ابنه عبد الله فكان من خيار الصحابة الصادقين كما  
 علم غير مرة فلما ظهر من ابيه ما ظهر قال يا رسول الله اسألك بالله الا ماذا نلتى في قتل ابي  
 فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وهذا مما رواه البخارى  
 (ومنها) اى من علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يحب القرآن الذى



(وعن ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي في الادب وابن الضريس في فضل القرآن وفي نسخة وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (لا يسأل احد) من غيره (عن نفسه) اي عن احوال نفسه من محبتها ورسوله (الا القرآن فانه كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله) فاذا اراد ان يعرف حاله ينظر في ذلك فبستدل به حتى كأنه سأله واجابه ببيان حاله فاذا استلذ بتلاوته وسماعه علم حاله وكيف يشبع الحب من كلام محبوبه وهي غاية مطلوبه كما قيل

\* ان كنت تزعم حبي \* فلم هجرت كتابي \* امانا ملئت مافيه \* من لذيذ خطابي \*

(ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفقتة على امته) بان يحبهم ويتلطف بهم ويرقق قلبه عليهم (ونصحهم لهم) ببيان ما يصلحهم من امورهم (وسعيده في مصالحهم) بشفاعته ومعاونته وقضائهم (ورفع عنهم) بدفع المظالم وازالة مضايقتهم (كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمؤمنين) منا ومن غيرنا لا يغيرهم (روفا) شفوفا (رحما) منعما متفضلا عليهم كما وصفه الله تعالى به في كتابه العزيز فعلى الاقتداء به والتخلق باخلاقه (ومن تمام محبة) اي كمالها واقصي مراتبها التي لا تتم الا بها (زهل مدعيها) اي المحبة (في الدنيا) وامورها وزخرفها (وايثاره الفقر) اي اختياره وتقديمه على الغنا وسعة الدنيا (وانصافه) اي جعله شعارا وصفة له تواضعا وزهدا (وقد قال عليه الصلوة والسلام لابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) تقدمت ترجمته (ان الفقر الى من يحبني منكم) معاشر المسلمين او الصحابة (اسرع) اي يصل اليكم بسرعة اقوى (من) سرعة (السيل) اذا انحدر وتزل (من اعلى الوادي) وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء من ودي بمعنى سال ويسمى لفرجة بين جبلين واديا ويستعار للطريقة والمذهب كما قال الله تعالى \* الم تر انهم في كل واد يهيمون \* (ومن الجبل الى اسفله) والماء النازل من علو لسفل في غاية السرعة فضر به مثلا لسرعة افتقارهم الى متعلق باسم التفضيل وضمير اسفله لاحد الامر بن من الوادي او الجبل واقرده لانه بعد ستين عطف باوهذا بعض من الحديث الذي بعده وقد رواه الترمذي وحسنه (وفي حديث عبد الله بن مغفل) بضم الميم وقع الغين المجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولا م وهو صحابي من من أصحاب الشجرة اخرج له السنة وغيرهم وتوفي سنة ستين (قال رجل) من الصحابة ولم يسموه (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول اي تفكر فيه وتأمل فان محبتي امر عظيم من اختارها صادقا مخلصا ينبغي ان لا يحب امرأ من امور الدنيا وهو امر صعب (قال والله اني احبك) اكده بالقسم لما رأى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم له المسعر بالتردد فيه وزاد ان كرره (ثلاث مرات) ليزيل الشبهة (قال) له صلى الله





اذ يدعى استدل بها (اتباع الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في اقواله وافعاله  
 وكل ما جاء به عن الله لان من احب الله لا يعصيه فيما امر به وانما يعلم او امره ونواهيه  
 منه فهو وتفسيره ابلازمها ولما كان في هذا خفا قال (كانه) اى سفيار (التفت) اى نظير  
 في تفسيره هذا (الى قوله تعالى) واستنبط منه (قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم الله) فانه اقام اتباعه مقام محبة اذ لم يذكر محبتهم وذكر محبة  
 وهى لا تكون الا لمن احبوا والا يد تزلت في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فارشدتهم  
 الى ما يحقق مدعاهم فان حقيقة المحبة ميل النفس الى شئ ادركته كما لا يحمله على  
 ما يقربه اليه والكمال الحقيقى لبس الا الله وكل كمال في غيره فهو منه فبه يقتضى  
 طاعته والرغبة فيما يقربه اليه وليس ذلك الا بطاعته وطاعته لا تقبل الا بالاباحة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) فى معنى (محبة الرسول) صلى الله عليه وسلم  
 انها (اعتقاد) لزوم (نصرته) بالجاهدة لينصره ويعلى كلمته (والذب)  
 بالمحبة اى المنع والطرء (عن سنته) اى طريقته وسريته برد ما يخالفها ودفع  
 الشبهة الموردة عليها ونحجج احاديثه وتفسيرها وبيانها (والا نقباد لها)  
 بان لا يخالفها ويعمل بها (وهي مخالفتها) اى الخوف من مخالفتها مع تعظيم واجلاله  
 وفي نسخة مخالفتها اى السنة وفي النسخة الاولى الضمير للرسول صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (وقال بعضهم) فى تفسير مطلق المحبة ويحتمل انه بيان لمحبة الله تعالى (دوام  
 الذكر للمحبوب) لان من احب شيئا اكثر من ذكره كما امر (وقال اخرا يثار المحبوب)  
 اى اختياره وتقديمه على ما سواه بان يكون احب اليه من نفسه واهله وماله كما تقدم  
 (وقال بعضهم المحبة) معناها (الشوق الى المحبوب) بان يكون نفسه وقلبه دائما  
 تدعوه الى قربته وتحنه على لقاءه وقد تقدم الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من  
 الاصطلاحات لامن المعانى الغوية (وقال بعضهم المحبة مواطأة القلب) بضم  
 الميم وطاء مهملة تليها همزة ومعناها الموافقة واصله ان يطأ الرجل برجله موطأ  
 صاحبه قال الله تعالى ليواطؤا عدة ما حرم الله اى موافقة القلب (لما راد الرب)  
 بان لا يريد الا ما اراده فيترك ما يريد لما يريد الله ثم بينه بقوله (فيحب) مضارع احب  
 (ما احب ويكره ما يكره) وفي نسخة ما يكره والاولى اولى (وقال آخر المحبة ميل  
 القلب الى قبوله قوله) اى المحبوب والمراد كل ما يقوله وهذا كله من كلام اهل  
 الطريقة وله امثال كثيرة كقول ذى النون قل لمن اظهر حب الله احذر ان تدل  
 لغير الله بمقت (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) اى موافق لما يرضاه ويريده  
 محبوبه وهى اقوال متقاربة (واكثر العبارات المتقدمة) من اول الفصل الى هنا  
 (اشارة الى ثمرات المحبة) انما قال اشارة لانهم لم يصرحوا بانها من ثمراتها واصل الثمرة  
 ثمار الشجرة ثم قيل لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كثر العلم العمل فهو استعارة  
 نصر محبة او تخيلية ومكنية او مجاز مرسل (دون حقيقتها) اى لا حقيقتها ودون  
 ترد لمعان هذا منها وانما قال اكثر لان منها ما هو سبب كاتباعه اولاه احتراز عن الاخيرة لانه

[illegible]

الشغف بهؤلاء وفرط حبهم (التعصب) تفعل من العصبه وهى الجماعة المتعاضدة  
 المتعاونة والمعنى اظهار المحبة والمبالغة فى الصيانة حتى تفارقوا من خالفهم فى محبتهم  
 للخمبة والغضب لمن احبه (والنشيع) تفعل من الشيعة فهو هنا بمعنى التعصب  
 ايضا وضمه معنى الانفصال لقوله (من امة) اى فارقوا امة خالفوهم وصاروا  
 (فى آخرين) وفى نسخة اخرى والشيعة من المشايعة وهى المتابعة والشيعة الفرقة  
 من الناس غلب على من والى عليا رضى الله تعالى عنه كما مروا بآنى (ما يؤدى) اى يوصل  
 يقال اداه الى كذا اى اوصله وهو بهمة ودال مشددة وهو مفعول يبلغ اى يصل  
 والتعصب فاعله فان نصب على انه مفعوله وفاعله ضمير الشغف فهو يدل منه  
 والثاني اقرب (الى الجلاء) بفتح الجيم واللام والمد الخروج (عن الاوطان) اى  
 المساكن والبلاد والاهل (وهتك الحرم) بضم الحاء وقح الراء المهملتين جمع حرمة  
 والهتك بمثابة فوقية وكاف كشف الستر بازائه وتقطيعه والحرم جمع حرمة بضمين  
 وضم فسكون وفتح كهمة وهو كل ما يوصان ويمنع واذا قبل للنساء حرم اى افتضاح  
 نسائهم وذهاب عرضهم وكل ما يلزمهم صيانته (واخترام) بخاء معجمة ومثناة  
 وراء مهملة (الفوس) اى النبوات والارواح اى اهلاكم بسرعة يقال اخترمته المنيعة  
 كأنها قطعت عمره وكل ما استأصل شئنا اخترمته وفى نسخة القلوب والاول احسن  
 فترى المريحب هؤلاء وان لم يرههم فحبهم بحمله على ما ذكر ثم ذكر سببا ثالثا للمحبة فقال  
 (او يكون حبه اياه) وميل نفسه وطبعه اليه (لموافقة له) اى للملائمة وموافقة طبعه  
 (من جهة احسانه اليه) اى انعامه وبذله وجوده وفى نسخة له اى لاجل ذلك فقوله  
 (وانعامه عليه) عطف تفسير (فقد جبلت النفوس) بالبناء للمفعول اى جعلت  
 مطبوعة ومخلوقة (على حب من احسن اليها) كما جبلت على بعض من آساء اليها  
 وقبل ان هذا من الفاظ النبوة ولم اره بعينه حديثا الا انه ورد بمعناه فى الحديث  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لفاجر على يدا فيحبه قلبي فاشار الى  
 ان حب المحسن اضطرارى وفى الاحياء ان المحبة قد تكون لغير هذا من الالف  
 الروحانية من غير سبب ظاهر وقال فيه ايضا فى ايتلاف القلوب امر غامض لا يطلع  
 عليه فقد يحب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل لمناسبة روحانية وشبه  
 الشئ منجذب اليه وفى الحديث الارواح جنود مجنونة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر  
 منها اختلف وقول المنجمين انه دائر على الطالع ومقابله لا اصل له وورد فى حديث  
 رواه فى الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاءه حتى  
 جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاءه حتى جلس  
 فيه فاذا كره هو الاغلب المعروف (قاذا تقرر) اى ثبت وتحقق (لك هذا) المذكور  
 من اسباب المحبة نظرت لهذه الاسباب (كلها) اى عرفت بانظر سديد وكلها تأكيدي



وان وقع في عياراتهم كما في درة الغواص وقد اجبنا عنه في شرح تلك الدرة وبيننا انه  
سمع خلافه (اذ) تعليلية اى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان ذريعتهم) اى  
وسيلتهم وسببه موصل لهم (الى الهداية) اى ما يخلصهم وينجيهم واصل  
الذرية ستره يتخذها الصايد للفوز بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله تعالى  
عليه وسلم ستره من النيران وجند من طلب الجنان (ومنقذهم) مخلصهم (من العماية)  
بفتح العين وهي الغواية والجهالة (وداعيمهم الى الفلاح) اى الفوز والظفر بسعادة  
الدارين (و) الى (الكرامة) اى الاكرام بنيل الخير (ووسيلتهم الى ربهم) اى  
يوصلهم ويقربهم اليه وجاعل لهم منزلة عنده (وشفيعهم) في الدنيا والاخرة  
(والمناكم عنهم) عند الله ببيان اعذارهم وهم احوج ما يكونون الى الكلام  
وقد خرس الالسن ولم يؤذن لاحد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم  
(والشاهد لهم) بانهم آمنوا وصدقوا يوم القيامة حين يشهدون للانباء عليهم  
الصلوة والسلام انهم قد بلغوا قومهم فيركبهم كما تقدم (والموجب لهم) اى  
الذى تحقق لهم (البقاء الدائم) بالخلود في الجنة وليس المراد الوجوب الشرعى  
لانه لا يجب على الله شئ (والنعيم) في الجنة (السرد) اى الدائم الذى لا ينقطع  
ولولاه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شئ من ذلك (فقد استبان لك) بما ذكر  
اى ظهر واتضح (انه عليه الصلوة والسلام مستوجب) اى مستحق (للحجة  
الحقيقية) لان اسبابها متوفرة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على اكل وجه لا يفسد  
لغيره (شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار) الموجهة له من زيد شرف وحسن ترف وانه  
المحسن والمنفضل بكل خير واما ما مورون بمحبته واتباعه بامر من الله له (وعادة)  
معطوف على قوله شرعا اى ما اعتاده الناس في كل عصر من محبة من حاز الكمال  
كله (وجيلة) لان كل خير واحسان وصل اليه فهو منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
والنفوس مجبولة على حب من احسن اليها كما امر والجيلة بمعنى الطيبة قال تعالى  
﴿واتقوا الذى خلقكم والجيلة الاولين اى المحبولين الاولين﴾ (بما ذكرنا) متعلق باستبان  
(آثافا) بالمد اى قريبا وهو منصوب على الظرفية من انف بمعنى تقدم ومنه الانف اسم  
الجارحة (لافاضة) اى اعطائه من بحر كرمه (الاحسان) بكل خير دينوى واخروى  
(وعوم الاجال) اى تعميم الجليل منه لكل احد وهذا اجال له قدمه بذكر السابقة  
ثم وضحه بقوله (فاذا كان الانسان يجب من منحه) اى اعطاه والمنحة العطية (في دنياه)  
اى في حياته في الدنيا (مرة او مرتين معروفا) اى شيئا حسنا كما مر تفسيره (او)  
استقذته ونجاه (من هلكة) بفتح الهاء واللام امر مهلك (او مضرة) امر يضره  
ويؤذنه بفتح الميم والضاد (مدة التأذى بها) اى بالمضرة (قليل منقطع) اى زائل في زمن  
قليل وذكره لان المدة بمعنى الزمان اولاه فاعيل ومنقطع لما كنهه ومدة مضايقة



ولسانه وانما قاله بصيغة الفاعلة لان نصيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امر بمقدور لكل احد فاذا نصحه احد من امته تحققت المناصحة من الجانبين وآخر  
 هذا الفصل عن المحبة لانها تترتب عليها واعلم انه يأتي ان اصل معنى النصيح  
 تصفية العسل وخياطة الثوب ثم استعمل في ضد الغش والاخلاص اي التوبة النصوح  
 (قال تعالى ولاعلى الذين لايجدون ماينفقون حرج) اي اثم بضيق اذا اختلفوا عن  
 الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لفقيرهم المانع لهم (اذ انصحو الله ورسوله)  
 الى آخره اي اذا اخلصوا الايمان بهما والطاعة لهما ظاهرا وباطنا ما استطاعوا  
 واخلصوا لهما من فعل وقول يعود على السليين بالصلاح وفي الصحيحين عن جابر  
 رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة ناس  
 ما سرتهم سيرا ولا قطعتم وادبا الا كانوا جمعكم حبسهم المرض شركوكم في الاجر في  
 الاية دليل على وجوب النصيح لله ورسوله كما اشرفنا اليه (ما على المحسنين من سبيل) اي  
 ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم  
 منخرطون في سلك المحسنين غير معاتبين في ذلك (والله غفور رحيم) لهم او للمسيء  
 فكيف المحسن (قال اهل التفسير) في بيان معنى الاية اجالا (اذ انصحو الله ورسوله)  
 معناه (اذا كانوا مخلصين) في اقوالهم وافعالهم (مسلمين) منقادين مطيعين حال لازمة  
 (في البير) اي فيما في باطنهم مما سره (والعلانية) ظاهر حالهم المطابق لما في ضمائرهم  
 والعلن والعلانية بخفيف الياء مصدر الجهر والاظهار فالنصح هنا بمعنى الاخلاص  
 والصدق ثم اتبع ما استشهد به من الكتاب العزيز بحديث رواه ابو داود كما زواه  
 مسلم فقال (حدثنا ابو الوليد) شيخ المصنف رحمه الله تعالى (بقراءة في عليه قال  
 حدثنا حسين بن محمد) هو ابو علي العشاقى وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا  
 يوسف بن عبد الله) هو حافظ الاسلام بن عبد البر وقد تقدم (قال حدثنا ابو محمد  
 ابن عبد المؤمن) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو بكر بن التمار قال حدثنا ابو داود)  
 صاحب السنن (قال حدثنا احمد بن يونس) ابو عبد الله احمد بن عبد الله  
 ابن يونس اليربوعي الكوفي الحافظ الثقة المتقن المتقن روى عنه السنة توفي سنة سبع  
 وعشرين ومائتين (قال حدثنا زهير) بن محمد المروزي تزل الشام الثقة توفي سنة  
 اثنين وستين ومائة اخرج له السنة وترجمته في الميران (قال حدثنا سهيل بن  
 ابي صالح) تقدمت ترجمته (عن عطاء بن يزيد) اللبي الثقة التابعي توفي سنة سبع  
 او خمس ومائة واخرج له السنة (عن عويم الداري) وهو عويم بن اوس بن خارجة  
 الحمصي المكنى بابي رقية وهي ابنة له لم يولد له غيرها والداري نسبة لجده الدارين  
 هاني اولدار بن اسم مكان ويقال الديري لدير كان يتبعه فيه وقيل انه اسم قبيلة  
 وهو بعيد كما في المطالع وكان نصرانيا اسم سنة تسع بالمشاة من الهجرة وتوفي سنة  
 اربعين وروى عنه في السنن ومسنده احمد وقصته في الجلساسة مشهورة (قال)





بفتح الميم ومد الهمزة من لامت بينهم اذا وقفت وتلاموا والتاوا بمعنى وقد تبدل همزته  
ياء (ماخوذة) اى مشتقة اشتقاقا وكثيرا ما يعبر عنه بالاختذ ويقولون دائرة الاختذ اوسع  
من دائرة الاشتقاق (من النصاح) يكسر النون وتخفيف الصاد (وهو الخطط الذي  
يخط به الثوب) فتلثم اجزاؤه فالنصيحة على هذا مأخوذة من نصح الثوب اذا  
خاطه ولا حاجة لنقله من الخفاف فانه في اكثر كتب اللغة (وقال ابو اسحق الزجاج)  
امام العربية والتفسير تلميذ المبرد وشيخ ابو علي الفارسي وهو ابراهيم بن سهل الزجاج  
منسوب لعمل الزجاج لانه كان حرفته توفي في جادى الآخرة من سنة احدى عشرة  
وتلثمائة وقد نافى على الثمانين (نحوه) اى قريب بمقاله الخطاطى معنى ثم فرع على ما  
يبينه من معناه لغة وعرفا بيان اقسامه فقال (فنصيحة الله) معناها والمراد بها  
(صححة الاعتقاد) اى اخلاص الايمان به ولذا عده باللام في قوله (له) وذلك  
بتخصيصه (بالوحدانية) اى بانه واحد احد لا شريك له فى الالهوية ولا يشاركه  
احد فى ذاته وصفاته وهو مصدر بمعنى الانفراد وزيد فيه الالف والنون على  
خلاف القياس قال الكرماني (ووصفه بما هو اهل) اى بما يستحقه ويليق به كجا  
يقان هو اهل الحمد وهو اهله ومحله وهو مجاز مأثور مشهور (وتزيهه  
) عما لا يجوز عليه فى كل ما يوهن نقصا (والرغبة فى محابه) بفتح الميم جمع محب اسم  
مفعول احب بمعنى محبوب اى يرغب فى كل ما يحبه ويرضاه (والبعد عن مساخطه)  
بفتح الميم جمع مسخط اسم مفعول اى كل ما يسخط الله ويورث غضبه من المحاصى  
وقيل هما جمع مسخوط ومحبوب والاصل محاييب ومساخيط (والاخلاص فى عبادته)  
فيه بده امثالا لامره من غير رياء ولا ارادة امر آخر ولا تضره العبادة رجاء جته  
وخوف ناره وان قال الرازى انه الاخلاص نعم هو مرتبة الخواص وقد فصلناه  
فى محل آخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة الى العبد نفسه لانه تعالى ليس له ناصح  
ولا يتصور فى حقه فلا زاحلت على هذا (والنصيحة لكتابها) معناها (الايمان به) اى  
بانه كلام الله المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقا  
لا ريب فيه (والعمل بما فيه) باتباع او امره ونواهيه وتسليم مؤسباته والايمان به  
(وتحسين تلاوته) بالتجويد والترتيل بان يخرج حروفه من حاق مخرجها من غير تكلف  
وتشدق فيه ويدخل فيه تحسين الصوت به من غير تغنى وزيادة مد وقد قال القراء ان  
تجويده واجب واختلف هل هو واجب شرعا او صناعة فذهب الى كل من القولين  
قوم من الفقهاء والحق انه واجب شرعا للقادر عليه من غير مشقة لبعض العجم  
(والخشع عنده) اى عند تلاوته وسماعه فينبغى له ان يظهر الخشوع وان لم يكن  
خاشعا كبعض العوام كما قيل \* ان لم تكن باكيا فكن متباكيا \* وضيم عنده للكتاب  
وقيل انه لتحسين التلاوة والاول اولى وافيد وفى الخشع ما يفيد انه لا ينبغي الصباح



وقد تقدم بيان (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (يقضي  
 لصحبه) أي منقسم إلى قسمين (نصحاً في حياته ونصحاً بعد مماته في حياته) أي  
 النصح له وهي حي (نصح أصحابه) أي هو نصح أصحابه أو كنصح أصحابه (له بالنصر)  
 له على أعدائه (والحماة عنه) يدفع السوء عنه ومن يريده (ومعاداة من عاداه)  
 بغضه وتقبضه وعدم موالاته (والسمع) أي امتثال ما يقوله وقبوله كما في قوله  
 سمع الله لمن حجه فانه قسر يقبله (والطاعة له) أي الانقياد التام (وبذل النفوس)  
 أي الذوات والأرواح (والأموال دونها) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره (كما قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم وأموالهم في سبيل الله  
 ونصرة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فوفوا بعهدهم وهذه الآية كافي للصحيحين  
 تزلت في النضر وكان شق عليه أنه لم يحضر يد را وقال أوله مشهدا  
 من مشاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه لئن أراي الله تعالى مشهدا  
 بعده ليرى الله ما صنع فلما كان من العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك  
 فقال له يا أبا محمد إلى أين قال وأهال حج الجنة أجد لها ذون أحد فقاتل حتى قتل  
 رضي الله تعالى عنه ووجد فيه بضعا وثمانين ما بين طعنه وضربه (وقال الله تعالى  
 ويصبرون الله ورسوله الآية) أو يك هم الصادقون وهذه الآية تزلت في المهاجرين  
 الذين أخرجوا من ديارهم ابتغاء رضوان الله (وإما نصيحة المسلمين له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالترام التوقير) أي الأدب والتعظيم (والاجلال)  
 لقدرة رفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة له) بكونه أحب عنده من نفسه وأهله  
 وأماله (والثبارة) بثلاثة وموخدة وراء مهملة أي المداومة والمحافظة (على تعلم سنته)  
 وفي نسخة تعليم وسنته طريقته وهدية أو حديثه (والنفقة في شريعته) بفهم  
 معانيها والعلم بأحكامها (ومحبة آل بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة  
 وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا ومات  
 على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها وعدم الزكون  
 إليه (وانحرف عنها) أي مال عنها ورغب في غيرها (ووبغضه) أي اظهار عداوته  
 (والحذر منه) من لا يعرفه بأن يعرفهم حاله وينهاهم عن استماع كلامه (والشفقة  
 على أمته) أي اللطف بهم والاحسان اليهم لأجله صلى الله تعالى عليه وسلم لا  
 لأمر آخر (والبحث) أي التفتيش (عن تعرف أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المروزي معناها حالة من أحوال  
 السر ثم أجرى مجرى الشيم والمعادات انتهى (وإدابه) لتقدي بها (والضبر على  
 ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث تصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف



(وكنتم عنهم) بان خفي عليهم فلم يبلغهم خبره (من امور المسلمين) فيضروه عليهم  
 (وترك الجوز عليهم) بخالفتهم وعصيان امرائهم وهو معطوف على طاعتهم  
 (ونضرب الناس) بشاة فوقية مفتوحة وسكون الضاد المعجمة وكسر الراء المهملة  
 وشاة ساكنة وموحدة تحتين مجرور اى ترك تضربهم وهو اغراؤهم ونحر يكهم  
 عليهم يقال ضربه اذا اغراه (وافساد قلوبهم) اى ترك افساد قلوب الناس عليهم  
 بد مهم وتشهير مساو بهم حتى تنفر عنهم القلوب فتؤدى الى التجري عليهم ومخالفتهم  
 فيجرا الى مفاسد عظيمة (و) اما (النصح لعامة المسلمين) المراد بالعامة هنا من عدا  
 الحكام لا العوام بالمعنى العرفى فغناه (ارشادهم الى مصالحهم) اى دلالتهم على ما  
 يوصلهم الى ما فيه صلاح امورهم (ومعوتهم) اى اعانتهم في امر دينهم ودنياهم  
 (بالقول والفعل ونبيه غافلهم) لما غفل عنه من مصالحه (وبصير جاهلهم) اى  
 تعريفه بما جهله ليكون ذا بصيرة في اموره (ورفد محتاجهم) بفتح الراء المهملة اى  
 اعانته ويجوز كسرهما فان الرافد بمعنى العطاء والصلة وكل شئ عمدة وجعلت له  
 عوناً فقد رفدته ومنه الرفادة التى كانت لقريش في الجاهلية (وسترعوزاتهم) اى  
 يسترعزهم بعض معاصيهم اذ رآها فلا يدكرها حتى يقتضج مرتكبها فاذا ارشده  
 لترك ذكره خفية فان النصيحة بين الملاء تفرع (ودفع المضار عنهم) اى ما يضرهم  
 في دينهم ودنياهم (وجلب المنافع لهم) اى كل ما ينفعهم ديناً ودنياً  
 \* **الباب الثالث في تعظيم امره** \* اى شانه وقدره والامور المتعلقة به

(ووجوب توقيره) اى يجب له وترجيح ما يتعلق به (وبره) وصلته بالدعاء والصلاة  
 عليه وزيادة مقامه وبراى الله (قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً وبشيراً  
 ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) هكذا في اكثر النسخ وليس موافقاً للتلاوة  
 لان آية الاحزاب المصدرة بيا ايها النبي ليس فيها تؤمنوا الى آخره التى في الفتح انا  
 ارسلناك دون يا ايها النبي فقيل كانه بدا بآية الاحزاب وثني بآية الفتح فسقط الفاصل  
 بينهما سهواً او بيش له فوصله التاسخ وفي بعض النسخ انا ارسلناك فقط وشاهداً  
 وما بعده احوال مقدرة بكتابه معه صفر صايداه غدا واسنشهاده بالآية بناء على  
 ما ذهب اليه الضحاك من ان الضمار كلها صلى الله تعالى عليه وسلم وشهادته لهم  
 يوم القيمة بما عملوه من طاعة وغيرها وعلى هذا فالوقف على قوله وتوقروه كما اشار اليه  
 المصنف رحمه الله تعالى وهو وقف كانت وقال القرطبي انه تام وفيه نظر فقوله تعالى  
 \* **وتسبحوه** \* ابتداء كلام فان صميره لله (وقال) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا  
 بين يدي الله ورسوله) تقدموا بضم اوله مضارع قدم بمعنى تقدم فتوافق القراءة  
 الاخرى بتحقها او هو مضارع قدمه المتعدي جذف مفعوله لتذهب النفس كل  
 مذهب اوله ثم يليه من لقا للارزم والمراد في التقديم رأساً وعلى كل حال فالشاهد فيها ظاهر  
 فلا يتوهم انه لا شاهد فيها على القراءة المشهورة (و) قال (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا



بالكلام) في امر ما (وهو قول ابن عباس وغيره واختار ثعلب) في تفسير الآية وتعليق  
 لقب امام العربية واللغة وهو ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفي  
 سنة احدى وتسعين ومائتين (وقال سهل بن عبد الله) انستري الامام الزاهد شيخ  
 الطريقة في تفسير قوله تعالى \* لا تقد موا بين يدي الله ويسوله ( لا تقولوا قيل  
 ان يقول) فتستفتحون الكلام عنده وهو ترك ادب (واذا قال فاستمعوا وانصتوا) اي  
 اسكتوا ثم عطف عليه عطف تفسير قوله (وهو) عن التقدم والتجمل بقضاء  
 امر قبل قضاءه فيه) اي في الامر (وان يفتاتوا) اي يستبدوا ويستقلوا (بشيء في ذلك)  
 اي في قضاء امر من الامور عنده يقال افتأت بقاء وهمزة اصلية عند ابي عمرو وغيره من  
 اهل اللغة او هي مبدلة من حرف العلة كما قالوا في ريث الميت رثائه فهو من الفتوت  
 عند بعضهم ويقال افتأت بالقب ويقال افتأت الباطل اذا اختلقه (من قتال  
 وغيره من امر دينهم الا بامر ولا يسبقونه والى هذا) المذکور في تفسير  
 الآية (يرجع قول الحسن) البصري (ومجاهد والضحاك والسدي و) سفيان  
 (الثوري) يعني انهم فسروا الآية بما هذا حاصله وما كاه اشارته الى ان اكثر المفسرين  
 ارتضوه (ثم وعظهم الله) في الآية بعد ما ذكر (وجذرهم مخالفة ذلك) اي امره  
 في قضائه بعد ما نهاهم عن سبقه بالقول (فقال واتقوا الله) فذل على ان مخالفة غير  
 متيق (ان الله سميع) لاقوالهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم)  
 بما فعل لهم فهو رقيب عليهم يخشى من غضبه وعقابه فقيه من الموعدة والتخذير  
 ما لا يخفى (قال الماوردي) ابو الحسن وقد تقدم ذكره (انقوب يعني) اي يريد  
 الله به هنا (في التقدم) بقرينة اول الآية وان كان مطلقا (وقال السلي) ابو عبد الرحمن  
 كما تقدم (اتقوا الله في اهل) اي ترك حقه (وتضبيع حرمة) اي احترامه  
 وتوقيره (انه سميع لقولكم عليهم بفعلكم) فسبقه رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بالقول ترك ادب من فعله لم يراع حقه ولا وقر حرمة فهو في معنى  
 ما قبله (ثم انه تعالى نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) في الآيات الاخيرة واعاد النداء  
 اهتما ما به وتنبهها على انه امر آخر مستقل بالنهاي ورفع الصوت بشدة الجهر سوء  
 الادب وغلظة يعتادها العوام (والجهر له) صلى الله تعالى عليه وسلم عطف تفسير  
 على رفع الصوت (بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته) المراد النهي عن  
 ارتفاع الاصوات عنده وان لم يكن الخطاب له في النداء (وقيل كما ينادى بعضهم  
 بعضا) فالمراد برفع الصوت النداء فيهاهم عن ان ينادونه كما ينادى بعضهم بعضا  
 (باسم) فعبير عن النداء يرفع الصوت لانه يلزمه غالباً فهو كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول  
 بينكم كدعاء بعضهم بعضا وبيانه ما (قال ابو محمد مكي) وهو مكي ابن ابي طالب  
 القيرواني المالكي تزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لاسيما علوم القرآن متواضعا





تسع وهو سنة الوفود وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل لهم سرية فهاجموا  
 عليهم واخذوا مواشيهم واسارى قد مواهب المدينة فحبسوا في دار رملة بنت الحارث  
 فارسلوا عدة من رؤسائهم فجاءوا به صلى الله تعالى عليه وسلم ونادوا يا محمد اخرج  
 النبا كما فصل في السير (وقيل) نزلت الآية (في غيرهم) اي غير بني نعيم من العرب  
 (أتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) من خلف داره (يا محمد اخرج النبا  
 قد مهمم الله تعالى بالجهل) بمقام النبوة وزك الادب (ووصفهم بان اكثرهم  
 لا يعقلون) بقوله تعالى ان الذين يتادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون (وقيل  
 نزلت الآية الاولى) الى قوله لا رفعوا اصواتكم فوق صوت النبي (في محاوره) بيمين مضمومة  
 وحاء وراء مهملتين وهي المجادلة ومر اجعة القول (بين ابى بكر وعمر رضي الله تعالى  
 عنهما بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في مجلسه وحضوره (واختلاف  
 جرى) اي وقع (بينهما حتى ارتفعت اصواتهما) وهما كما في البخاري عن الزبير  
 رضي الله تعالى عنه وهوان ابى بكر رضي الله تعالى عنه قال في امر بني نعيم لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم امر عليهم القعقاع بن معبد فقال عمر رضي الله تعالى عنه  
 بل الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافاك  
 ونمرايا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت الآية فاكان عمر بعدها يسمع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يستفهمه والحكم عام وسببه خاص وقيل انه في امر  
 الذبقان والذي ارتضاه السيوطي الاول (وقيل نزلت الآية) كما روى عن ابن عباس  
 (في ثابت) بن قيس (بن شماس) ابن مالك بن امرء القيس الخزرجي الانصاري  
 وكان خطيب الانصار وكان ايضا (خطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لبس  
 المراد بالخطيب خطيب الجمعة والعبد بن بل ما كان من عادة العرب اذا اجتمعوا لمهم  
 يقوم واحد منهم ويدكر كلاما بليغا مقدمة للامر الذي اجتمعوا له كالمفاخرة  
 وتفصيل بعضهم بعد ما ثره فكان له صلى الله تعالى عليه وسلم خطباء عند  
 الوفود وشعراء كسان رضي الله تعالى عنه (في مفاخرة بني نعيم) لما قدم وفد هم عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا المسجد ونادوا رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان اخرج النبا يا محمد ورفعوا اصواتهم فاذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صبا حهم فخرج اليهم فقالوا جئناك لثفاخرتك فاذن لخطبتنا وشاعرنا  
 فاذن لهم مقام خطيبهم وهو عطار فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو  
 اهل الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظما ما نقفل فيها المعروف وجعلنا اعز  
 اهل المشرق واكثره عددا وعدة فن مثلنا في الناس السناير ووس الناس واولى  
 فضلهم فن فاخرنا فليعد مثل عددنا ولو شئنا لاكثرنا الكلام ولكنا  
 نجاء من الاكثر فبما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان يا تواترنا  
 قولنا اوامر افضل من امرنا ثم جلس فجلس فقال النبي صلى الله تعالى عليه



وسلم فخر كل واحد منهما حفرة له وثبتا وقتلا حتى قتلا (وروى) رواء طارق بن شهاب  
 (ان ابا بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (لما نزلت هذه الآية) لا ترفعوا اصواتكم  
 فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (قال) ابو بكر رضي الله عنه امتثالا لقول الله  
 تعالى وخوفا من مخالفة نهيه ولذا اكده بالقسم فقال (والله يا رسول الله لا اكلك  
 بعدها) اى بعد نزول هذه الآية (الاخى السرار) اى الاكل ما خفيا كالمسارة  
 وهي الكلام بخفية حتى لا يسمعه من عنده والسرار بكسر السين مصدر سار  
 مسارة وسرارا وهي مفاعلة من السر والاخ في النسب معروف يتجوز به عن المثل  
 والشبه كقولهم كان واخواتها وتكون بمعنى صاحب والمراد الاول ويجوز ارادة  
 الثاني وهذا مروى عن ابن عباس وعمر رضي الله تعالى عنهما ايضا كما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وان عمر كان اذا حدثه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (حدثه كاخى السرار) وهذه العبارة من كلامهم قديما (ما كان يسمع) بضم اليا  
 وكسر الميم وفاعله ضمير ابي بكر او عمر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد)  
 نزول (هذه الآية حتى يستفهم) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة اخفائه  
 كلامه وهو تفسير لقوله كاخى السرار (فانزل الله تعالى فيهم) اى في حق ابي بكر  
 وعمر رضي الله تعالى عنهما ومن ضاهاهما كتابت مدحاهما (ان الذين يغضون  
 اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر  
 عظيم) والامتحان التجربة والمراد انه عاملهم معاملة المحنة ليظهر للناس ادبهم  
 وتقواهم واستحقاقهم للاجر العظيم (وقيل نزلت) آية (ان الذين ينادونك الى آخرة  
 في غير بني نعيم) من الاعراب (نادوه باسمه) لجهلهم بمقامه وعدم ادبهم (وروى)  
 رواء الترمذى والنسائى (عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المشددة  
 المهملتين ابن الربيع بن زاهد المرادى الكوفى الصحابى المشهور روى عنه الستة  
 (بيننا) بالفتح كافة كئينا وفي نسخة بيننا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 سفر اذا ناداه اعرابى بصوته جهورى) بفتح الجيم وسكون الهاء وواو مفتوحة  
 اوضياح شديدا يقال جهور وجهر اذا رفع صوته وهو جهورى الصوت وجهيره  
 اى رقيقه وبين ظرف مكان او زمان تجاب بجملة وقد تقرر باذا واذا النجاة  
 والافصح تركها كقوله

\* فيما نحن رقبه اتانا \* يعلق وفضه وناذراعى \*

وتقع بعدها الجمل اذا كتبت بما او الف (ابا محمد ابنا محمد) مرتين وفي نسخة  
 ثلثا وايا ينادى بها البعيد (فقلنا له) اى قال له الصحابة تعليماله وتأديبا  
 (اغضض من صوتك) اى لا ترفعه (فانك قد نهيت) اى نهاك الله تعالى عنه حذف  
 فاعلة للعلماء واعلم ان رفع الصوت يكره في بعض المواضع كجلس العظماء اذا تكلموا



الى فساد في امر مشروع وقد ظن كثيران هذه المسئلة مخصوصة بذهب مالك وانه  
واجب عنده مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة القرافي حيث قال ليس كل ذريعة فساد  
يجب سدها مطلقا فان الذرائع ثلاثة اقسام ففيها ما جع الناس على وجوب سده  
كسب الاصنام عند من يسب الله اذ اسب وحفر الابار في طريق المسلمين والقاء سم  
في طعامهم ومنها ما اجعوا على عدمه كالمنع من غرس الكروم لئلا يتخذ منها خمر  
ومنها ما اختلف فيه كبيع الاجال ومنها ما يكون خلاف الاولى وقد تكون  
ذريعة الفساد كذريعة لمصلحة ايضا فيقدم الارحيج منها كدفع المال للكفار  
لاقتداء الاسير والحاصل كما نقله بعضهم من علمائهم المتأخرين ان سد الذريعة  
في الاصل من باب الورع والاحتياط لامن الواجب اذا المفعول بها لبس فسادا  
في حد ذاته والفساد معها مظنون وقد استهزئت نسبة هذه المسئلة للملكية حتى ظن  
كثيرانها من خواصهم وليس كذلك كما علم مما بينه القرافي (ومنع النسبة بهم)  
اي ان يتسبه المؤمنون باليهود (في قولها) اي في التكلم بهذه الكلمة (لمساركة  
اللفظ) واتحاده وان كان قصد المسلمين غير ما قصد اليهود وقال الواحدى في  
الوسيط النهى عن التكلم بهذه الكلمة مخصوص بذلك الوقت لاجاع الامة على  
جواز المخاطبة بهذه اللفظة الآن ونقله الاصبهاني في تفسيره وبنى انكلاما في استحباب  
الترك (وقيل) في تفسير هذه الآية (غير هذا) المذكور في تفسيرها في الكشف  
كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذا خفي عليهم شئ من كلامه راعنا  
اي نأمن حتى نفهم كلامك ونحفظه وكان لليهود كلمة سر ياتية او عبرانية يتساءلون  
بها وهي راعنا فاسمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر اليانا تنهزنا الفرصة وقالوها  
يريدون سبه صلى الله تعالى عليه وسلم بها فنهى المسلمون عن قولها لما فيها من  
الابهام وامروا ان يقولوا انظرنا من النظرة اي امهلنا \* فصل \* في عادة  
الحجاجة في تعظيمه عليه الصلوة والسلام وودقه واحلاله) اي في نقل اخبارهم  
فيما كانوا يعتادونه من المعاملة معه بالادب وغاية الاجلال فنه ما رواه المصنف  
رحمه الله تعالى هنا من حديث طويل رواه مسلم و اشار اليه بقوله (حدثنا القاضي  
ابو علي الصدفي) هو ابن سكرة وقد تقدم وان الصدفي نسبة لصدف قرية بالمغرب  
(وابو بحر الاسدي) نسبة لقبائته (يسمى عليهما في آخرين) مبتدأ وخبره اشارة  
الى انهما من مشايخه وطريق روايته هذا الحديث عنهما (قالوا) اي شيخاه لاهما  
والآخرون لانه لم يرو عنهم وعبر بضمير الجمع تعظيما لالوان الواحد وما فوقه جمع (حدثنا  
اجدين عمر قال حدثنا احمد بن الحسن) ابو العباس ابن نيدار الرازي المعروف بالرواية  
وفي بعض النسخ الحسين والصحيح الاول (قال حدثنا محمد بن عيسى) هو الجلودي  
كما تقدم (قال حدثنا ابراهيم بن سفيان) قد منا ترجمته (قال حدثنا مسلم) صاحب  
الصحيح وقد تقدم ترجمته (قال حدثنا محمد بن حنن) تقدم تفصيل ترجمته (وابو يعين



وقدم الحجة والصهارة ولتكن مقامهما عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى  
اسامة بن شريك) الصحابي الشعبي من ثعلبة بن ربوع وهو الاصح وقيل من ثعلبة  
ابن بشكر وقد اخرج له اصحاب السنن واحمد في مسنده (قال) اى اسامة (آيت  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله) اى يحيطون به في مجلسه (كانما على  
رؤسهم الطير) هذا مثل تضربه العرب لشدة الرزانة والسكون لان هذا الطير  
لا ينزل الاعلى ساكن وقد تقدم من مقصوري النبوة

﴿ كما نما الطير على رؤسهم ﴾ من كل غصن في رباء المجد نَمَا \*

وهذا الحديث رواه الاربعة وصححه الترمذي (وفي حديث صفته) بالثناء المشاة  
الفوقية يعنى حديث الحلية المشهورة وصحفه بعضهم بصفة البلاء التحتية اسم  
امراة ولا يعرف هذا وانما المعروف روايته عن هند بنت ابى هالة كما تقدم (اذا تكلم)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (اطرق جلساؤه كما نما على رؤسهم الطير) اى طأطأوا  
رؤسهم تأدبا وذكرا هذا مع ما تقدم اشارة لتعدد طرقه ولما بينهما من المغاربة  
بذكر وجه الشبه والعموم في الجلوس لما فيه من ان كل من حضر مجلسه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولو مع اجدائه بهما لانه امر ذاتي له (وقال عروة بن مسعود)  
رضي الله تعالى عنه ابن معتب الثقفي (حين وجهته قريش) الى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم سنة سبع بالحديبية لما صدوه عن دخول مكة معتمرا (عام القضية)  
اراد بها قصه الحديبية وقيل اراد السنة التي قضى فيها العمرة بالقضية بمعنى القضاء  
والمراد عام جرى فيه القضاء والقضية اذ القضاء وقع بعد الحديبية وعمره انما جاء  
بالحديبية فهو محتاج التأويل ولذا قيل ان القضية وقعت عام الحديبية سنة ست و عام  
القضاء كان سنة سبع بعد فتح خيبر فلعل المصنف اراد بالقضية اللغوية التي جرت  
في الحديبية من الصلح والصد عن البيت وبيعة الشجرة ولم يرد القضية اني ارادها  
اهل السير انتهى وهذا بناء على ان عمرته صلى الله عليه وسلم بالحديبية لم تتم ففسدت  
لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مثله فقيل يجب الهدى ولا قضاء  
وقيل يجب القضاء بلا هدى وقيل لا يلزم هدى ولا قضاء وقيل يلزم الهدى  
والقضاء وقصة القضية مفضلة في السير وعروة هذا اسم لما انصرف النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من الطائف وادركه قبل وصوله الى المدينة وكان حين ارسلوه  
مشركا (ورأى) عروة (من تعظيم اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى) هذا  
فيه من المبالغة ما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اى رأى من اكرامهم له  
صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمهم له شدة عظيما لا يمكن التعبير عنه لقوته المتحصرة  
ولذا ابهمه وان ذكر بعضا منه بقوله (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يتوضأ  
الا بتدروا) اى اسرعوا واخذوا (وضوءه) بفتح الواو اى بقية الماء الذي توضأ به  
وما نساقت منه قبل وصوله الى الارض (وكادوا) اى قربوا من الازدحام به ودفع بعضهم





بمعنى استدار من غير حركة (فأريدون أن يقع شعرة) من شعر رأسه (الافيد رجل)  
 منهم حرصا على التبرك بآثاره صلى الله تعالى عليه وسلم والذي حلق رأسه وقلم  
 انطقاره مهران بن عبد الله العدوي في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الانساب انه  
 خراش بن امية الكلبي وكان ذلك يوم الحديبية كما قاله ابن عبد البر والذي حلقه  
 بالجعرانة ابو هند وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحلق رأسه الا في حج او عمرة  
 (ومن هذا) اي تعظيم الصحابة له صلى الله تعالى عليه وسلم (لما دنت قرينش ولعثمان)  
 ابن عفان رضي الله عنه حين ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اهل مكة وهو بالحدبية  
 وقد صدوهم عن البيت وارسله لاعلامهم بانهم لم يأثروا لقتالهم فلا وجه  
 لصدهم عن دخول الحرم فلم يرضوا بذلك واكتبهم اذنوا العثمان رضي الله تعالى عنه  
 (في الطواف بالبيت) بعد منعهم منه له كغيره (حين وجهه) اي ارسله رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لجهتهم (في القضية) اي قضية صددهم المسلمين عن البيت وهم  
 بالحدبية كما مر (ابن) الطواف وهو جواب لما (وقال ما كنت لافعل) الطواف  
 وحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد منع منه ولم يرسلني لذلك فلا طواف (حتى  
 يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ففيه من تعظيمه والوقوف عند  
 امره ما لا يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحاصل ذلك انهم لما صدوهم عن  
 دخوله مكة وارسلوا عروة لاعلامهم بذلك ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عثمان لعظماء قرينش ليخبرهم بحجته صلى الله تعالى عليه وسلم معتبرا لامقتلا  
 فلما دخل مكة اخبره ابا بن العاص حتى بلغ رسالته فلما بلغهم قالوا يا عثمان ان  
 قضيت فطف فقال ما كنت لافعل فاحتبسوه وبلغ المسلمين انه قتل فقال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم الحرب وبايع لاصحابه ببيعة الرضوان  
 تحت الشجرة كما رواه الترمذي عن طلحة رضي الله عنه وقال انه حسن غريب وقوله  
 ما كنت لافعل ابلغ من لا طواف (وفي حديث طلحة) الذي رواه الترمذي وحسنه  
 (ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهلي سله) اي  
 سل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن قضى نجبه) وفي قوله تعالى \* من  
 المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنفهم من قضى نجبه \* والتعب النذر  
 والعهد استعير هنا للموت لانه للزومه كانه نذر في ذمته يجب قضاءه والزام نفسه ان  
 يجاهد في سبيل الله وقتال اعدائه والبات في مواقفه حتى كانه نذر عليه والمراد هنا  
 الثاني من اقتصر على الاول فقد قصر اي منهم من قاتل حتى مات شهيدا كحزمة  
 رضي الله تعالى عنه (وكانوا) اي اصحابه (يهايونه ويوقرونه) فلا يكونون سؤاله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اجلالا له (فسأله) الاعرابي (فاعرض عنه) ولم يجبه  
 (اذ طلع طلحة) اي كان اعراضه في وقت طلوعه اي مجيئه لمجلسه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وقبل اذهنا فبجائته كقوله \* فبينما العسر اذا دارت مياسير \* اي فاجاءهم



هو مرقوع ام لا اختلفوا فيه كما قال الخافظ العراقي في الفقيه

\* لكن حديث كان باب المصطفى \* يقرع بالانظار بما وقفا \*

\* حكما لدى الحاكم والخطيب \* والرفع عند الشيخ ذو نصوب \*

و المراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى (وقال البراء بن عازب) ابن حارث

الجزري الا تصارى توفى في ايام مصعب بن الزبير في حديث رواه ابو يعلى وصححه

(لقد كنت) الام جواب قسم مقدراى والله (اريد ان اسأل رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم عن الامر) من الامور التي تهين او يخطر ببالى مما احتاج لبيانها (فاوجز)

بهمز ثين وقد تبدل الثانية واوا والافصح الاول (سنتين) مثنى سنة وقى نسخة

سنتين بصيغة الجمع (من هيته) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى من مهابة

فى قلبى وعظيتمته فى نفسى \* فضل واعلم \* امر من العلم معطوف على

ما قبله والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مسد مفعوليه قوله (ان حرمة صلى الله

تعالى عليه وسلم) بضم فسكون وبضمتين وكهمة وهى المهابة اى احترامه

والتأديب معه (بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم) على كل احد (كما كان) لازما فى حال

حياته لبقاء نبوته ورسالته (وذلك) اى ما ذكر من احترامه وتعظيمه لازم (عند

ذكره وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله) تقديم بيان المراد بهم

(وعترته) بكسر العين وسكون المثناة وكونها مثلية خطأ من العامة وهم نسبه

وربطه وعشيرته الادنون ومعاملتهم بمعنى مخالطتهم فى امور دينية او دنيوية

(وتعظيم اهل بيته) اى زوجه وخدمه واتباعه وليس المراد به آله وعترته حتى

يكون اطنايا (وصحابة) رضى الله تعالى عنهم (قال ابو ابراهيم الجبى) بضم التاء

وقبحها كما تقدم (واجب على كل مؤمن) خصه لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل

انه يجب عليه ايضا بناء على انه يخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى

مطالبته به فى الآخرة وعقابه عليه (مضى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر

عنده) وسمعه (ان يخضع) اى يبدى التذلل والاستكانة وخفض الجناح وخضع

يكون لازما وهو المعروف ومتعد يا يقال خضع الحديث اى لنبه (ويخضع) الخضوع

والخشوع متقاربان كما قاله الراغب وقيل الخشوع اعم لانه يوصف به القلب والجناد

كترى الارض خاشعة ولا يخفى انه مجاز لا يدل على مدعاة (ويتوقر) اى يظهر الوقار

والرزانة (ويسكن من حركته ويأخذ) اى يشرع (فى هيته) اى اظهر مهابة

صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (واجلاله) بتعظيمه حتى تعظيمه (بما كان يأخذ به

نفسه) اى يكلفها ويلزمها (لو كان بين يديه صلى الله عليه وسلم) حاضرا فى مجلسه

فيقرض ذلك ولا يلاحظه ويمثله فكأنه عنده (ويتأديب بما اذنب الله به) مثل قوله

تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الى آخرة ولا ترفعوا اصواتكم وغيره كما تقدم آنفا وفيه



وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله فعدلوا عن ذلك لطوله واخبرنا  
 بعلي العموم عن عبد الله بن جحش فانه سمي بها على الخصوص في ولايته على سرية  
 اثني عشر رجلا وقيل ثمانية واول من سمي بامير المسلمين يوسف بن تاشفين  
 الملقب (قال ان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم) وتقدم تفسيرها (ومدح قوما  
 فقال ان الذين يغضون اصواتهم) الى آخره وتقدم بيانها ايضا (وذم قوما فقال  
 ان الذين ينادونك) الى آخره كما تقدم (وان حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم مينا  
 بكرمه حيا) اي ما يجب ان يراعى في حقه في حياته يراعى بعد مماته (فاستكان لها  
 ابو جعفر) استكان افتعل من المسكنة بمعنى خضع وذل اشبعت حركة كما  
 في القاموس وفيه كلام في التصريف وضمير لها راجع لقالة الامام مالك المعلوم  
 من المقام ولم يذكر واما نظره فيه لانه لا يترتب عليه فائدة هنا (وقال) ابو جعفر للامام مالك  
 (يا ابا عبد الله) كناه تعظياله بسؤاله بقوله (استقبل القبلة) اصل استقبال بهمزتين  
 همزة الاستفهام وهمزة المضارع المتكلم فحذفت الاولى للتخفيف ووجوب القرينة  
 وقد ورد حذفها كثيرا كقوله \* فوالله ما ادرى وان كنت داريا \* بسع رمين  
 الجرام ثمان \* وهو من خصائص الهمزة (وادعوا) اذا اردت زيارته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اجعل  
 وجهي مقابلا لوجهه وخبرتك بكون مستديرا القبلة فلذا اشكل عليه لان استقبال القبلة  
 في الدعاء مشروع فاذا عارضه هذا فايهما يقدم (فقال) له مالك رجه الله تعالى  
 (ولم تصرف وجهك عنه) اي عن مقابلته ومواجهته حال الدعاء (وهو وسيلتك  
 ووسيلة ايئك آدم عليه الصلوة والسلام الى الله يوم القيامة) المراد بالوسيلة وهي  
 السبب ما يتوصل به الى اجابة الدعاء وكفى بذلك عن جميع الناس اي هو الشفيع  
 المشفع المتوسل به الى الله يوم القيامة اشارة الى حديث الشفاعة العظمى وقد تقدم  
 والى ما ورد من ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك ببنك يا بني الرحمة اشفع لي  
 عند ربك استجيب له (بل استقبله) صلى الله تعالى عليه وسلم بوجهك في دعائك  
 بما تريد (واستشفع به) الى الله تعالى في الاجابة فانه شفيع لا يرد من توسل به اليه  
 (فشفعه الله) فيك وقبل دعائك وفي نسخة فبشفعتك الله وهي مشكلة اذا المراد الاول  
 واولت هذه بان اصلها فبشفعه فيك فحذف المفعول والجاز ووصل به الضمير  
 وقيل المعنى يقبل شفاعتك والمصدر مضاف للمفعول ولا يخفى ما فيه وفي هذا رد على  
 ما قاله ابن تيمية من ان استقبال القبر الشريف في الدعاء عند الزيارة امر مكر  
 لم يقل به احد ولم يرو الا في حكاية مفتراة على الامام مالك يعني هذه القصة التي  
 اوردها المصنف رحمه الله هنا والله دره حيث اوردها بسند صحيح وذكر انه تلقاها  
 عن عدة من ثقة مشايخه فقوله انها كذب محض ومجازفة من ترهاته وقوله

[illegible]

ثقة ظاهر العدالة فنجعت منه و (كتب عنه) الحديث ورؤيته عنه وهذا يدل  
 على كمال ورعه في الرواية وإليه لا مروى عن كل أحد حتى يحتبره وبكاؤه إما التحسين  
 على أنه لم يره صلى الله تعالى عليه وسلم واشتياقه له أو خوفه من تقصيره في اتباعه  
 أو لاجلاله وتذكر مهابة حتى كأنه يراه وهو أقرب السباق (وقال مصعب) بصيغة  
 المفعول علم منقول من الفعل الشد يد (ابن عبد الله) بن مصعب بن ثابت الزبيري  
 الحافظ أحد رواة الإمام مالك (كان مالك) بن انس رضي الله تعالى عنه ورجه  
 (إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عنده (تغير لونه) بأن يصفر كما يعتري من  
 اشتد خوفه من شيء (ويتهنى) أي يتضاؤل لشدة خشوعه حتى يصير كالتهنى  
 (حتى يصعب ذلك على جلسائه) وتلازمه له لخوفهم عليه (ف قيل له في ذلك) أي سئل  
 عنه وما سبه (فقال لو رأيتم ما رأيتم) من السلف من خشوعهم واجلالهم لذكره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (لما انكرتم على ماترون) مما شاهدتموه من حاجي (لقد رأيتم  
 محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ توفي في سنة خمس ومائتين اخرج  
 له الستة (وكان سيد القراء) أي كان في عصره رئيس العلماء العارفين بالقرآن وتفسيره  
 ووجوه قراءته واحكامه (لأنكاد نسأله عن حديث ابي الايبي حتى ترجمه) شفقة عليه  
 لما تراه من اضطرابه لشدة مهابة لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم اول شدة شوقه  
 الى لقاءه وتأسفه على عدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكاد هنا زائدة لتأكيد  
 الكلام وقد ورد في كلامهم كثيرا كما في القاموس وهو أحد الوجوه في قوله تعالى  
 لم يكذبوا أي لم تزه وهو المراد وأيدا للمطلق الاستعراق ويكون لاستعراق الازمنة  
 المستقبلية فهي هنا الحكاية الحال الماضية وتزيلها منزلة ما حضر واستمر كالمتضارع  
 في قوله هنا الايبي قال الامام مالك رحمه الله تعالى (ولقد كنت اري جعفر بن  
 محمد) (اللام في جواب قسم مقد ر ووقع في بعض النسخ هنا تليق جعفر بأنه  
 الصادق) ومحمد هو الباقر بن زيد العائدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدابة) بضم الدال والعين المهملتين والف وباء  
 موحدة وهي المزاح (والتسميم) وهو اقل الضحك والجملة معترضة ومع كثرة مزاحه  
 وابشراح صدره (إذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) لونه  
 وتغير وجهه لمهابة واجلاله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما رأيته يحدث  
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا) وهو (على ظهارة) أي بوضوء لنقل  
 الحديث فيعلم منه نفي الحديث الاكبر بالطريق الاولى وذلك لتعظيمه الحديث (ولقد  
 اختلفت اليه زمانا) كثيرا أي ذهب اليه مرارا كثيرة يقال اختلف اليه اذا جاء  
 وذهب واتي وقتا بعد وقت في اوقات مختلفة فنزل اختلاف الاوقات منزلة اختلاف  
 الذوات وضمير اليه لجعفر المذكور (وما كنت اراه الا) مستمرا (على ثلاث خصال)





عنده (اخذه) اى عرض له واستولى عليه حتى كانه اخذه (العويل) بعين مهمله هو صباح مع البكاء (والزويل) يفتح الزاى المجهة وكسر الواو وياه ولام وهو القلق والارتجاج لشدة الخوف يقال زال زويلة في الداء اى ذهب ذعرة وهو مأخوذ من الزوال لتغير حاله عما كان عليه (ولما كثر على) الامام (مالك الناس) اى اجتمع عنده لسماع الحديث ناس لا يحصون كثرة واتوه من كل فج (قيل) له (لو جعلت مستمليا) اى احدا يجلس قريبا منك وعلى عليه الحديث فأخذه عنك فيبلغهم و (يسمعهم) ما يبعده لهم لكثرتهم وبعد بعضهم عنك ممن في آخر الحلقة ولو للتبني للناسبة بينهما في عدم الوقوع ولما لم ما قالوه رفع صوت المبلغ كما هو المعتاد لم يرتض ما قالوه من وضع مستملي في الحلقة والاستملاء طلب الاملاء وهو القاء الكلام على الغير (فقال) مالك بحينا ارشادا لهم وتأديبا مستدلا بقوله تعالى (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الى آخرة) ففاس منع رفع الصوت في مجلس قراءة الحديث على منع في مجلسه حال حياته وبيته بقوله (وحرمة) اى احترامه وتوقيره (حبا ومينا سواء) فكما يلزم الاول يلزم الثاني ثم نقل ما يوافق ما قاله مالك بقوله وكان بن سبرين زبما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خضع (وكان عبد الرحمن ابن مهدي) بن حسان ابو سعيد الحافظ الثقة البصري المعروف بالؤلوي احد اعلام الحديث وقال ابن المديني اعلم الناس بالحديث ابن المهدي توفي سنة ثمان وتسعين ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة (اذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم) اى امر من حضر في مجلسه (بالبسكوت) والانصات لاستماعه (وقال) مخاطبا لمن عنده (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتأول) الآية التي تلاها يجعل الصوت شاملا لحكايته وانه عام لهما ودال على (انه يجب له) صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانصات عند قراءة حديث ما يجب له عند سماع قوله) حقيقة في حياته لما فيه من التوقير وحرمة وحسن الادب كما قبل \* حديثه او حديث عنه يطربني \* هذا اذا غاب او هذا اذا حضر \*

فان قلت ما نقله عن مالك من انه لم يرض بمستملي في مجلسه يتناق ما نقل عنه انه كان له مستملي يبلغ الناس عنه قلت حاله الاول كان قبل كثرة الناس جدا بحيث يسمعون كلامه بغير واسطة ثم كثر الناس عليه بعد ذلك فرأى ان المستملي لا بد منه فاتخذ للضرورة وقد قال المحدثون انه لا يوضع مستمليا اذا سمعوه لان اعلى مرتبة التسماع ما كان من لفظه فان لم يتسر ذلك اتخذ مستمليا واحدا فاكثروا استدوا لذلك بانه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس بمعنى على بعلمته الشهباء وعلى رضى الله تعالى عنه يبلغ الناس فعلم ما تقرر انهم ان كثروا بحيث لا يكتفى بمستملي واحد زادوا بقدر الحاجة ويكون المستملي على مكان واحد مرتفع من كرسي ونحوه اوقاما ان امكنه



ابن الصلاح وهو احقر از عن الكذب عليه وان يقول ما لم يقوله (او فوق ذا) اي يزيد عليه  
يسيرا (او مادون ذا) اي ينقص عنه (او قريب من ذا) بخالفته بامر قليل جدا وهو  
احتياط منه رضي الله عنه (وفي رواية قتر بد وجهه) بباء موحدة بعد راء ثم دال مهملتين  
اي تغير لونه لكموده من شدة الكرب (وقد تفرغرت عيناه) اي امتلا تا بدمع متزدد  
كالما في ثم من بتغرغره به فهو مجاز كافي حديث تقبل توبة العبد ما لم يغترغراي تبلغ  
روحه حلقوم كماء الفرغرة (وانتفخت ارجاه) جمع ووج بفتحتين وهو عرق غليظ  
في العنق والودجان يقطع عنهما الذابح وانتفاخهما كبرهما بغليان الدم لانتشار الحرارة  
والغريزة خوفاً ونحوه (وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم) بضم القاف وفتح الراء  
المهملة ومثناة تحتية وميم مصغر قوم (الانصارى قاضي المدينة) ذكره في التهذيب  
والميزان واخرج له الترمذي في علل جامع ولم يترجموه وروى عن مالك كما قال  
مر مالك بن انس على ابي حازم) بحاء مهملة وزاي عجيبة وهو سلة بن دينار الاعرج  
احد الاعلام الذي روى عنه مالك وغيره وهو ثقة لم يكن في زمانه مثله توفي سنة  
اربعين ومائة واخرج له السنة (وهو يتحدث) اي يروي الحديث لمن عنده (لجازه)  
اي تجاوز مجلسه ولم يقف (وقال) حين سئل عن سبب ذلك (في) لم اجده موضعا  
اخس فيه) لكثرة الناس (فكرهت ان اخذ) اي اسمع لاروي (حديث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وانا قائم) صونا لحديثه عن الابتذال والامتهان واستماعه  
في محل يخيل بتعظيمه وهكذا كان دأبه ولذا رفع الله قدره وشيد ذكره وهذا  
لا ينافي ما نقل عنه من انه كان لا يعمل بالحديث ما لم يوافق عمل اهل المدينة فانه لشدة  
احتياظه في احاديث الاحكام فلا وجه لاياد هذا هنا وقبل اتعظيم شيء آخر  
لامساس له هنا (وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو  
مضطجع) اي واضع جنبه على الارض والجملة حالية (جلس وجدته فقال له  
الرجل وددت) اي كان احب الي (انك لم تشع) اي لم تتعب وترك را حثك  
(فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مضطجع)  
تعظيما للحديث وتأديبا معه (وروى عن محمد بن سيرين انه قديكون يضحك فاذا ذكر  
عنده) في حال ضحكك (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خضع) اي  
اظهر الخشوع والاستكانة تأديبا ومهابة (وقال ابو مصعب كان مالك لا يحدث  
بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) اي متوضأ فتنظها  
(اجلالا له) اي للحديث (وحكي مالك ذلك) اي الحديث على وضوء (عن جعفر  
ابن محمد) الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم قريبا  
(وقال مصعب بن عبد الله) وهو الزبيرى كما تقدم كان مالك بن انس اذا حدث عن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اذا اراد ان يحدث عنه (توضأ وتريثا) للحديث



صلى الله تعالى عليه وسلم بما فعلته (ولا احدث به) اى بحديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (الاعلى طهارة) كاملة (نتمكن) اى جالسا في مكانه على هيئة مستقرة  
 غير مستوفى لما فيه من عدم المبالاة بما حدث عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (وكان) مالك رحمه الله تعالى (يكراه ان يحدث) اى ينقل الحديث وهو مار (في  
 الطريق او وهو قائم) على رجله (او مستجمل) اى على عجلة فيأتى فان الخبر كله في ترك  
 العجلة واذا قيل العجلة من الشيطان وقد يكون مع المستجمل الزلل فيخطى فيما نقله  
 (وقال) مالك (احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فلذا  
 اتى في نقله ليكون اعون على فهمه (وقال ضرار بن مرة) ابوسنان الشيباني الكوفي  
 العابد الثقة اخرج له اصحاب السنن (كانوا) اى السلف ومن لقبهم من التابعين  
 يكرهون ان يحدثوا (اى ينقلون الحديث النبوى) على غير وضوء (وطهارة  
 ونحوه) روى (عن قتادة بن النعمان) وقد تقدمت ترجمته وفي نسخة هنا (وكان  
 الاعمش) سليمان ابن مهران (اذا احب ان يحدث وهو على غير وضوء) ولم يتمكن منه  
 (يتم وكان قتادة لا يحدث الاعلى طهارة) ويأتى الكلام على ذلك آخر الفصل  
 (وقال عبد الله بن المبارك) تقدمت ترجمته (كنت عند مالك بن انس) وهو يحدثنا  
 اى ينقل لنا الحديث (فلذغته عقرب) والعقرب من ذوات السموم المعروفة وسمها  
 في رأس ذنبها فاذا ضربت به احدا انشرف به سمها فبقته ولدغها ضربها بعقد  
 ذنبها وقد اشتهر على اللسان ان اللدغ بذال وغين مجتئين وقد قال الشراح هنا  
 ان الصحيح ان داله مهملة وغينه همزة وانه يقال لدغته العقرب ولسعته الحية ويقال  
 عقرب وعقربة ونقل بعض العلماء ان الدال والغين المجتئين لا يجتمعان في كلمة عربية  
 اما لدغ لارفهوا باعجام الاولى واهمال الثانية معناه الاحراق وقوله (ست عشر مرة)  
 كذا في النسخ وصوابه ست عشرة بلحوق التاء في جزئه الثاني كذا قيل وفيه نظر  
 (وهو يتغير لونه ويصفر) عطف تفسير (ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) احترامه واجلالا (فلما فرغ من المجلس) اى اتم نقل الحديث (وتفرق  
 عنه الناس) المستمعون له (قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا) اى احرا  
 بتجيب منه لصبرك وعدم تحريكك (قال نعم) ما قلته صحيح (انما صبرت اجلالا  
 لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ لم تجزئك وبتر عجم وهو يحدث  
 (وقال ابن مهيدي مشيت يوما) مع مالك الى العقيق وهو اسم لمواضع كثيرة بالحجاز  
 والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على نحو ميلين منها يتزده فيه اهل المدينة (فسألته)  
 وانا ماش معه في الطريق (عن حديث) من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (وانتهرني) اى زجرني والنهر الزجر كما قال الله تعالى \* واما السائل فلانتهر (وقال)  
 بعد الزجر باسكت ونحوه مو بخالي (كنت في عيني) كناية عن اعتقاده فيه الناسي عن



من اهل العلم فهو البيت ( لا يكتبان العلم الا وهما ظاهران ) اى على طهارة ثامة  
 وجلة هما طاهران حالية يجوز قترانها بالواو وتركها لالصفة واوهنا للاتصاق كما قيل  
 وتحقيقه في كتب العربية والظاهر ان المراد بالعلم مطلقه لا الحديث ( وكان قتادة  
 يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء ) اى  
 متوضئاً تعظيماً لحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم ( ولا يحدث ) بتشديد الدال اى  
 ينقل الحديث ويجوز بثبوته للمفعول ان يسمع من غيره حديثاً ( الا على طهارة )  
 قيل المراد انه يغتسل بقرينة ما قبله ( وكان الاعمش ) سليمان بن مهران كما تقدم  
 ( ذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء ) جملة معترضة او حالية ( تيمم ) ان لم يحضر  
 عنده الماء بسهولة لسد اعتناؤه بتعظيم الحديث وللمحدث ادب آخر ذكرها  
 المحدثون فافتتاح اول مجلسه وختمه بالمحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وان لا يقوم من مجلسه لاجد من الناس فصل ومن توقيفه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( اى تعظيماً وتيجيلاً ) وبره ( اى صلته ورعاية جنابه  
 والبر معان اخر غير مرادة هنا والجار والمجرور خبر مقدم لقوله ( براله ) تقدم ان في  
 الاختلاف فقيل لهم ذوو القربى ومن تحرم عليهم الصدقة وهم المؤمنون من بنى  
 هاشم وبنى المطلب دون غيرهم كما بينه الفقهاء وان اصله اول وقيل اهل وبرهم  
 الاحسان اليهم ومعاونتهم ومودتهم ورعايتهم ( وذريته ) الذرية النسل من الاولاد  
 واولادهم وهو بضم الذال وكسرهما وفي اشتقاقه خلاف فقيل من الذر وهو  
 صغار النمل اعتبر ابا اول احوالهم وقيل من ذرأ بالهمزة بمعنى خلق والترم ابد الهياء بعد  
 النقل ( وامهات المؤمنين ) فسر بقوله ( ازواجه ) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ورضى عنهن جمع زوج لاطلاقه على الذكر والاشي اوزوجة على لغة فيه واطلاقه  
 عليهن لحرمة نكاحهن بعده واختلف في وجهه هل هو لتكرمه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اوانه حي ولذا اوجب النفقة عليهن لحرمة نكاحهن بعده وهل هن امهات  
 المؤمنين فقيل لا والاحرام نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن  
 وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه واسماء ازواجه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مشهورة في السير قدمناه ايضاً ( كما خص ) اى حث وحرص بطلبه من كل  
 احد ( عليه ) اى على يد من ذكر ( عليه الصلوة والسلام ) بما روى عنه من الاحاديث  
 وسبأى بعضها ( وسلكته السلف الصالح ) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من  
 العلماء العاملين والتقدير سلك طريقه واشبه يوههم بطريق مسكوك فهو استعارة  
 مكنية محسلة ثم ايده دليل من القرآن فقال ( قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم  
 الرجس ) اصل معناه القدر الحسى ثم استعير للإثم والذنب وهو المراد ( اهل البيت )  
 نصب على النداء والمدح والاختصاص ويطهر كم تطهيرا ترشيخ للاستعارة





وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به واهل بيته وفيه ما ذكره  
المصنف رحمه الله تعالى من تفسيره لاهل بيته بما ذكر وهو الذى فهم عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم هنا لانه علم بالوحي ما يكون بعده فى امر الخلافة والفتن فلذا اخصهم  
وحرص على رعايتهم كما اقتضاه المقام وما قيل من ان جوابه هنا خاص باقاربه وهو  
احد الاقوال ويعارضه الآية الدالة على دخول ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم  
واهل بيته كما تقدم لا وجه له للمعرفة اى من وجه تخصيصه هنا (وقال صلى الله  
عليه وسلم) فى حديث رواه الترمذى عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه (انى تارك فيكم)  
اشارة الى قرب اجله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه وصية لأمته (ما ان اخذتم به)  
اى تمسكتم وعلمتم به واتبعتموه وبما وصوفه وان شرطية والجملة صفة او موصولة  
وصلته (ان تضلوا) بخلاف الشريعة والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مفسر له  
(وعترتى) بمنزلة فوقية ومعناه (اهل بيتى) السابق بيانهم ووجه تخصيصهم  
هنا ورؤى لم تضلوا وما قيل ان قوله اخذتم به هنا يدل على ارادة المجتهدين منهم  
فلا يبعد دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول ازواجه  
صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب لسباق الحديث والمراد منه هنا (وانظروا كيف  
تخلفونى فيهما) اى بعد وفاتى انظروا فى عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتى  
ورعايتهم وبرهم بعدى فان ما يسرهم يسرنى وما يسيؤهم يسيؤنى (وقال عليه الصلوة  
والسلام) فى حديث لم يخرجوه (معرفة آل محمد براءة من النار) اى معرفة مقدارهم  
وحرمتهم ورعاية ما يجب من حقوقهم فان محبتهم لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يدل على خلوص محبته له وذلك مرتبة مستوجبة لذلك تفضلا من الله وكرامة  
لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وحب آل محمد جواز على الصراط) اى مرور  
عليه بسرعة جوازا موصلا للجنان فان المرء من احب ومن فسر الجواز بالجائز بمعنى  
العظمية فقد تعسف تعسفا غريبا (فى الولاية) بقبح الواو ويجوز كسرهما لانها  
تد بمعنىاها وان اشتهرت فى الملك والحكومة اى الموالة بالنصرة والمودة (لا ك محمد  
امان من العذاب وقال بعض العلماء معرفتهم) اى معرفة آل المذكورة (هى معرفة  
مكانهم صلى الله تعالى عليه وسلم منه) والمراد بالمكان المنزلة المعنوية وهى قرب نسبهم  
ومراتبتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا علق به قوله منه (واذا عرفهم بذلك)  
اى بسبب علوم مراتبهم لقربه منه (عرف وجوب حقهم وحرمتهم) اى احترامهم  
واكرامهم (بسيبه) صلى الله تعالى عليه وسلم لا لقرض آخر وقد دعا النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لمن احبهم لحبسه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا  
فليظركاب السيد السهمودى الذى صنفه فى فضائل آل البيت فانه جمع فاعى  
جزاه الله خيرا (وعن عمر بن ابي سلمة) بضم ففتحتين فى حديث رواه الترمذى وابن



فقال (من كنت مولاه) أولى عليه حكم والمولى له معان منها السيد وهو المراد  
والمعتق والمنعم والمعاهد والعسر الى غير ذلك من المعاني وقال الشافعي رحمه الله  
تعالى المراد ولا الاسلام وقوله (فعلى مولاه) اى سببه وناصره واستدل به على الولاء  
بعض الفقهاء وغيرهم يقول المراد به وصلته وهو الموافق لسياق المصنف رحمه الله  
واستدل به بعض الشيعة على تقدم على كرم الله تعالى وجهه على غيره في الخلافة  
ولادليل لهم فيه لما عرفته من معاني المولى وانما المراد من احبني يحبه لقوله (اللهم  
وال من والاه وعاد من عاداه) اى من كرهه غضب الله عليه وانقم منه فالمعادة  
من الله مجازا ومشاكلة (وقال فيه) اى في حق على كرم الله وجهه كافي مسلم (لا يحبك  
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) لان من احب اصحابه واقرباءه لمحبه فهو مؤمن  
ومن كان بخلاف ذلك في قلبه كفر مضمروا ن اظهر اسلامه كالخوارج والمقصود  
ذمه وتهديده والمبالغة في النهي عنه وليكون ظاهره الاسلام وارتكب ما لا يليق  
باهل الاسلام سبها منافقا مجازا ومثله في الخطايا كثير (وقال) صلى الله تعالى  
عليه وسلم (العباس) بن عبد المطلب محبه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجه  
(والذي نفسي) اى روحى ومابه حياتى (بيده) اى في قبضة تصرفه لانه المحيى  
والميت وهو قسم للتأكد والتحقيق (لا يدخل قلب رجل الايمان) اى لا يؤمن  
ويصير مؤمنا كاملا فى الدخول استعارة ظاهرة (حتى يحبكم) يعنى آله صلى الله  
تعالى عليه وسلم واقرباءه فجعل من رآه وعرفه بمن عرفهم كلهم (الله ورسوله) اى  
محبة خالصة من الاعراض الدنيوية والارباب فانما هى لمحبة الله ورسوله ورضاهما  
(ومن اذى عني) بشئ يؤذيه (فقد اذاني) لان ما يؤذى آل بيتي يؤذى (وانما  
عم الرجل صنوايه) الصنوب بكسر الصاد المهملة رضىها وهو هنا بمعنى المثل اى  
في المعنى ابوه والرجل يغار لابه ويؤذيه ما يؤذيه واصل معناه تحلتان فاكثر يخرج  
من اصل واحد فاستعير للاخ ولما ذكر اى كانه ابى يحب على به وكذا على غيرى  
وروى العباس صنوى اى مثلى والنسب وسبب قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا  
ان العباس دخل عليه مغضبا فقال له ما اغضبك قال يا رسول الله فالتا ولقر يش  
اذ اتلاقوا فيما بينهم تلاقوا بوجوه مسفرة واذ القونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم للعباس) ايضا في حديث رواه البيهقي (اغد غل  
يا عم) اى اتيتي يقال غدا عليه اذا اتى واصل معناه المحيى في وقت الغداة فاستعمل  
في مطلق المحيى (مع ولدك) اى مع اولادك وكان له رضى الله تعالى عنه اذ اركب  
عدة اولاد عشرة ذكور الفضل وعبد الله وقم وعبد الله ومعد وعبد الرحمن  
وغيرهم من الذكور والاثاث واشهرهم عبد الله وهو الخبر ورجان القرآن



وسلم صلتهم لازمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لاثورث ابس  
 ل آل محمد ان يزيدوا على المأكل لا غير شئت كان في عهد رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه  
 (احب الى الله من احب حسنا) وهاء او خبر فحب حسن وحسن وبغضه وبغضه فيحب  
 وروى حسنا (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم (من احبني واحب هذين)  
 واتار الى حسن وحسين (واباهما) عليا رضي الله عنهم وهو معطوف على هذين  
 (وامهما) فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها (كان معي في درجتي) بدل من معي  
 اى في منزلي ورتبتي في الجنة (يوم القيمة) ان كان على ظاهره وانه معه في المحشر  
 فهو كناية عن سلامة من هوله فان اريد به الآخرة مطلقا فالمراد قربه منه لانه  
 لا يساويه صلى الله تعالى عليه وسلم في درجته احد كقوله المرء مع من احب (وقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذى وحسنه (من اهان قريشا اهانه الله)  
 لانهم اكرم الناس في الجاهلية فكانوا سادة العرب لهم الرياسة والرفادة وفي الاسلام  
 لابن الامامة بحق لهم وقر يش مصغر تصغير تعظيم لقب النضر بن كنانة ونسله  
 من القر يش وهو التجارة والاكنساب او التجمع لاجتماعهم في الحرم وهو من توافق  
 اللغات وقيل سماها باسم دابة عظيمة في البحر لا تطاق كقيل \* وقر يش هي التي  
 تسكن البحر \* بها سميت قر يش قريشا \* (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في حديث رواه البراز عن علي وابن ابي شبة عن سهر (قدموا قريشيا) في كل  
 امر من الامور لاسما في الامارة والخلافة واقتدوا بما اثرهم (ولاتقد موها) نهى عن  
 تأخيرهم والتقدم عليهم مؤكدا للامر قبله وهو بفتح المشاة والبدال المهملة  
 المسددة واصاله تتقدموا بتائين جذفت احداهما تخفيفا (وقال) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (لام سلمة) في حديث رواه البخارى (لاتؤذيني في عايسته) رضي الله تعالى  
 عنها وسببه انه قبل لام سلمة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان الناس يتخبرون  
 بهما اياهم يوم عايسته فقولى له صلى الله تعالى عليه وسلم يا امرئ الناس بان يهدوا له  
 حبيب يرى فذكرت ذلك له صلى الله تعالى عليه وسلم حريتين وهو يعرض عنها فلما  
 كان في الثالثة قال لها يا ام سلمة لاتؤذيني في عايسته فانه ما نزل على الوحى وانا في الخاف  
 امرأة منك غيرها فبين صلى الله تعالى عليه وسلم محبة لها وتقدمها عنده وان  
 الناس لذلك خصوا يومها بالهدايا واستدل بهذا على تفضيل عايسته رضي الله  
 تعالى عنها على سائر اسهات المؤمنين حتى خديجة وقال السبكي الذي ندين الله به  
 ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايسته والحديث مخصوص بمن كان موجودا حال  
 الخطاب بقوله منكن وقال ابن حنبل في هذا التوقف لتقابل احاديث التفضيل  
 وتكافؤها واختصاص نزول الوحى بلخافها وجه بانها كانت تبلغ في النطق  
 والتعطر والعبادة مع شدة حبها وشوقها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزادنا

\* قد اشبه المصطفى الهادي ثمانية \* من صحبه فعلا في الناس قدوهم \*

\* سبطاه وابن كرز وابن حارثهم \* وجعفر وابنه مع بابت قتم \*

وزاد عليه بن سیدی الحسن فقال \* قد اشبه المصطفى المختار من مضر \* جاعة  
عدهم ربوا على العشرة \* سبطاه وابن كرز بن حارثهم \* وجعفر وابناه سادة خيرة  
\* وسائب مسلم وكابن قتم \* وسبط نجد عقيل وابنه البررة \*

وقد زيد على هذا كثير بلغوا العشرين في بعضها كلام وطمعوا ونظموها نظما  
متكلفا ولذا لم تعرض له فتابعهم ابن الشيخة في نظم له خمسة عشر فزاد ابن عقيل  
الثاني وزيد عبد الله ابن الحارث الملقب منه وقدمات في حياته صلى الله تعالى عليه  
وسلم وزيد عثمان بن عفان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه اشبه الناس بابيه  
ابراهيم الخليل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل ايضا وبشبه  
السبيه شبيه وعد ابن سعد منهم علي بن بجاد بن رفاعه ولو ذكر كل من قبله انه  
يشبهه صلى الله عليه وسلم بلغ عددا كثيرا فانه ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عقيل  
وابراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي  
ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج منه آخر الزمان والظاهر منهم انهم تسبحوا في وجه  
الشبه في الخلق والخلق فان التشبه التام لم يشبه لاحد كيف وقد اعطى صلى الله  
عليه وسلم الحسن كله واعطى يوسف عليه الصلوة والسلام شطره فهو كما قيل  
\* انما مثلوا صفاتك للناس \* كما مثل النجوم الماء \*

(و) روى (عن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو  
من نقاة آل البيت وفضلائهم وله ترجمة واخرج له اصحاب السنن (قال ائمت عمر بن عبد  
العزيز في حاجة فقال لي اذا كان لك حاجة فارسل الى اباي اكتب لي) كتابا تعلمني فيه  
بجاعتك (فاني استحي من الله تعالى ان اراك) واقفا (علي بابي) كما هو المعتاد لمن  
اتي باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لآل البيت لمحبة رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وآله (وعن الشعبي) عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه  
الحاكم والبيهقي وصححه (قال زيد بن ثابت) بن قيس بن سماس الانصاري الصحابي  
المسهور رضي الله عنه وقال البرهان زيد بن ثابت الكلبي (علي جنازة امه) اي ام زيد  
ه الجنازة بفتح الجيم وكسر هاء البيت والتابوت وامدهي النوار بنت مالك ابن معاوية  
بن عدي ابن عامر الانصارية (ثم قربت له بغلته ليركبها فلما) ركبها (جاءه ابن  
عباس رضي الله عنهما) (واخذ بركابه) اي امسكه ليركب اومشى معه ماسكا ركابه  
(فقال زيد لابن عباس حل عنه) اي دع الركاب وتياهر عنه (يا ابن عم رسول الله) يعني  
انه لا يلبس مثله باآل البيت لتعظيمهم ونكرتهم للآل (فقال) ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما جميعا (هكذا يفعل بالعلماء) اي مثل هذا التعظيم يعطى  
علماءنا (فقال زيد بن عباس) تعظيمه وجزاء لاكرامه (افقنا) هكذا



Handwritten text in a cursive script, organized into approximately 25 horizontal lines. The text is enclosed within a rectangular border. The script is dense and appears to be a form of historical or religious writing.

(عبد الله) ابنته (لايه) عمر رضى الله تعالى عنهما (لم فضلتها) على - بزيادة عطائه  
 (فوالله ما سبقني الى مشهد) اى محل شهده الناس من الجهاد وخدمة الدين التي  
 ترتب الوظائف بقدرها وابتقدم فيها (فقال) عمر (له) اى لابنته بحبياله (لان  
 زيدا) اباه (احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابيك) يعنى نفسه  
 فتقدمه انما هو لحبة رسول الله لا لسبقه لك وهي امر يقتضى التقديم وزيادة التكريم  
 وهذا قبل انه تواضع من خدمته لموالى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فهو احب  
 الى رسول الله لحديث عمرو بن العاص قلت يا رسول الله اى الناس احب اليك قال  
 عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر ولك ان تقول الاحبية فيختلف  
 فاسامة رضى الله تعالى عنه احبته لكونه من خدمته المقربين له فلا ينافى كون عمر  
 احب اليه من غير ذلك الوجه فالتقرب منه على غيره ثم ان ما ذكره من القرض  
 المذكور يخالفه ما فى الاستيعاب انه فرض لاسامة خمسة آلاف ولايته ثلاثة آلاف  
 لكنه لا ينافى المقصود من القصة وهذا كله من الغنائم كما فصلوه (فاثرت) اى اخرت  
 وقدمت (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حبي) بضم الحاء فيهما  
 اى محبته او بكسرها بمعنى محبوبه على محبوى (وبلغ معاوية) بن ابى سفيان  
 رضى الله تعالى عنهما فيما رواه ابن عساكر (ان كابس بن ربيعة) بن مالك ابن لوى  
 السامى البصرى بسين مهملة من بنى سامة بن لوى وكابس بكاف وباء موحدة  
 بعد الف وسين مهملة وما قبل من انه بمثناة تحتية وانه صحح في نسخة العرفى تليد  
 المصنف تصحيف من ناقله وقول القرطبي ان المحفوظ فيه عابس الصحيح خلافة  
 (يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنوع من النسب وابن البرى والثريا  
 (فلما دخل عليه من باب الدار) العادلة على مقدارى وجدته من احضره فلما دخل باب  
 داره (قام عن سريره) فضى له وتلقاه (وقبل بين عينيه) تكريما لما بهتدلس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان انس بن مالك ذراؤه بكى لذكركه رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (واقطعه المرغاب) اسم ارض بمروا الهجان اوقرية بهرمت كانت ذات  
 نملة كثيرة يرغب فيها وهو بكسر الميم وغين محجمة والف وباء موحدة قبلهما  
 راء مهملة والاقطاع ان يفوض اليه ارضا بتجلىك وشحوه ويدوغه لمن هو اهل له وفي  
 شرح احكام عبد الحق انه اسم نهر بالبصرة وما فى القاموس مما يقتضى ان فيه مفتوحة  
 مخالف لما نقله اهل اللغة كابى عبيد فى محجمة والظاهر انه لا وجه له وعبارته المرغاب  
 ونهر بمر والساهجان وبلدة بهرة وبالكسر سيف مالك بن حجادته هي (لشبهه)  
 صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم (متعلق بما قبله جميعه اى كل ما فعله معاوية  
 رضى الله تعالى عنه من تعظيم لمسا بهتدله والصورة ظاهر الوجه وهىة الانسان  
 وصفته وصورة مضاف لما بعده مفعول او منصوب منون غير النسبة (وروى ابن  
 مابكا) هو ابن انس الامام المعروف (لما ضرب جعفر بن سليمان) بن على بن عبد الله  
 ابن عباس وجعفر هذا كان واليا على المدينة من قبل عمه المنصور (ونال منه مائالا)



(ابن عباس) يرواه ابو داود والترمذي وحسنه (ماتت فلامنة) كناية عن امرأة معينة كما  
 ينه بقوله (لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يعينوها وقيل هي ميمونة وقيل هي  
 زينب (فمسجد فقيل له المسجد هذه الساعة) اي في مثل هذه الساعة التي اخبرت فيها  
 بهذه المصيبة والسجود يكون اشكر ونحوه (فقال اليس قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا رأيتم اية فاسجدوا) اي امرا عظاما فيه عبرة كالنكسوف والخسوف  
 وجزم بعضهم بانها ميمونة خالة ابن عباس وهي آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم  
 وفي انقراضهن يخشى رفع الرحمة من الارض وغضب الله على اهلها وفي السجود  
 والصلاة نذلل برفع غضب الرب ولذا استحب بعضهم الصلاة للنكسوف والزلزلة  
 (واي آية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) وغلق بابها فانه امر  
 عظيم يورث خزنا واسفا (وكان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها) فاعتديا به واخبا  
 ما احب واسمها بركة بنت حفص بن ثعلبة ابن عمر بن حفص بن مالك بن سليمان  
 ابن عمر بن النعمان كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب تزوجها زيد مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فولدت له اسامة وهاجرت الهجرة وكانت التي اليه من ابيه وقيل  
 كانت لأمه وكان صلى الله عليه وسلم يحب زوجها ويحب زوجها وبنتها يقول هي اتي  
 بعد امي فلذا كان يزورها ويضللها وكانت تحبه وتحبها وامنت به صلى الله عليه وسلم  
 قبل بعثته لان امه ذهبت به لخاله بنى الجار بالمدينة واقامت شهرا عندهم فكان اليهود  
 يختلفون وينظرونه فسمعتهم ام ايمن يقولون هذا نبي هذه الامة فرق ذلك في قلبها  
 فهي اول من امن به ثم رجعت فأتت امه بالابواء وقبرها هناك فحضرته ام ايمن (ولما  
 وردت حلجة السعدية) من بني سعد وهي امه من الرضاة وهذا الحديث رواه ابن سعد  
 (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد هجرته (بسط لها رداءه) ليحلس عليه  
 اكراما لها لحق امومة الرضاع (وقضى حاجتها) التي سألته قضاها (فلما توفى)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وفدت) اتي جاءت وافدة وقادمة من محل بعيد (على ابني  
 بكر وعمر) في خلافتهمما لاجلها (فصتاها مثل ذلك) اي بسطا رداها واکرامها  
 وقضيا حاجتها قايما به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن احب واعترض عليه  
 البرهان وقال ان التي قدمت عليه بنت حلجة المسماة بالشيما وهي التي اسلمت لالحلجة  
 كما ذكره المياطي وتبعه غيره لكن رد عليه ذلك مغايطي في مؤلف له سماه التحفة  
 الجسمية في اسلام حلجة والحاصل كما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانها صحابية وانكره  
 بعضهم وقال انه غلط من بنتها الشيما فانها اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب  
 انها امته صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبسط لها رداءه وانه روى عنها حديث  
 وردبانه لم يصح والتي امته بنتها الشيما بنت الحارث كما مر واسمها حذافه واما هي



اى الشيعة والصفة كاشفة لمعرفة لامقيدة حتى يتوهم ان من الشيعة فرق غير ضالة  
 وهي مقيدة للمعطوف والمعطوف عليه اعني قوله (والمبتدعين) فان المبتدعة على  
 اقسام كالتقدم والمراد بتدع العقائد الفاسدة كالخوارج وبعض المعتزلة (القادحة)  
 صفة اخبار والقدح الذم والتقصي بذكر ما يؤدى اليه (في احدهم) اى من الصحابة  
 (وان يلتبس لهم) اى يطلب لهم واصيلة اذ الظاهر البشرية كالمس فغيره عن مطلق  
 الطلب (فيما نقل من مثل ذلك) الامر المنقول عنهم في الاخبار المروية (فما كان بينهم  
 من الفتن) كما وقع بين علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهما (احسن التأويلات  
 والمحامل) لانها امور وقعت باجتهاد منهم للاغراض نفسانية ومطامع دينية كما  
 يظنه الجهلة (ويخرج) بضم واء مجهول كقوله يلتبس ايضا (اصوب الخارج) بان  
 يحمله على امر محمود وياؤه بما يخرج عنه عن عدة من العايب الى الحاقه بالخاص (انهم  
 اهل ذلك) اى مستحقون بان يحصل ما صدر منهم على امور حسنة مجودة (ولا يذكر)  
 مبنى للمجهول (احد منهم بسوء) اى بامر قبيح (ولا يغص عليه امر) بضم  
 الياء الخفية وسكون الغين العجمة ومع معقودة وصاد مهمل مبنى للمجهول اى لا يعاب  
 ولا ينقص فى امر من اموره يقال غصه اذا احتقره وتهاون به وخوز فيه ايضا انجم  
 ضاده من اغص الخ اذا طبقة بعضه على بعض ثم استعير للتعاقل والناسهل قال  
 الله تعالى \* الان انعم صوابه \* فالعنى لا تحقر والاول اولى رواية ودرانية (بل يذكر  
 حسانتهم) المروية من عبادتهم وزهدهم (وفضائلهم) الكثيرة من عملهم وكرمهم  
 وحلمهم (وحسن سيرهم) من انصافهم وعد لهم واصابة رأيهم وعلو همتهم  
 (ويستكت) مبنى للمجهول (عما وراء ذلك) اى عن غيره بما لا يليق بشرف مقامهم  
 (كما قال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى وابن اسامة عن ابن مسعود  
 (اذا ذكر اصحابي) بذكر احوالهم (فامسكوا) عن الطعن فيهم وذكرهم لا يؤهم  
 نقصا فيهم (وقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء الى آخره) يتضمن  
 حاشية سورة الفتح الشاء عليهم كلهم وان الله تعالى وعدهم مغفرة واجر عظيم منه  
 وانهم من ابتداء امرهم الى آخره نفع وخير كزرع تكامل شئنا فشيئا حتى تمت  
 سدا له وعم نفعه والاية وما فيها من التفاسير قد كفيينا مؤتته هنا والذي يراد منها هنا  
 ان من مدحه الله وبالغ في مدحه فى كتبه المنزلة على رسله لا يحتاج لمُدح فكيف يقدح  
 فيه قادح لكنى اقول \* اعني البصائر بالتكحل يذهب وقال الله تعالى عز وجل فى حقهم  
 ايضا (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية) وفى هذه الاية مدح  
 عظيم ايضا لهم ووعده عظيم بما لهم فى العقبى وهم على طبقات ثلاث الاولى السابقون  
 الاولون الذين صلوا للعلتين وشهدوا بدرا والذين اسلوا قبل الهجرة الثانية  
 السابقون الاولون للبيعة وهم الانصار اصحاب العقبة الاولى والثانية والثالثة الذين



ساقده في فضائل الصحابة وقد استقر اعلى حوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل  
الانمال فضلا عن فضائل الرجال لا وجد لان قوله (اصحابي) كالبجور بايهم  
اقتديتم اهتديتم) قيد العمل بما فعلوه وقالوه من الاحكام ومن قبيل الفضائل التي  
يجوز العمل فيها بالضعيف لو قال انه بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث  
صحح يعمل به ولذا ساقده بعد كالمنابعة له ولذا اجزم كان اقوى واحسن  
مما قاله وقال ابن الدوسي

\* قوم اذا رجعت الخطوب فانما \* اراهم في الحاد ثات نجوم \*

\* منها مصابيح الدجى ومعالم \* فيها الهدى والاخرى نجوم \*

وليس هذا مع ما قبله حديثا واحدا كما نبه عليه المصنف بقوله وقال فوجه التشديد ما  
ذكر من العلو والشرف (وعن انس) فيما رواه البرار وابو يعلى (قال قال رسول الله  
مثل اصحابي) زاد في المصباح في امي (كمثل الملح في الطعام) اي فيما يطبخ ويؤكل مما  
يعتاد اصلاحه بالملح ووجه السند الاصلاح وان ضرر كثير الملح واصح قليله ولدفع توهبه  
ضرر كثيرهم قال (لا يصلح الطعام) بالبناء للمفاعل ويجوز بناؤه للمفعول ايضا (الابه)  
اي يوضع فيه وهذا الحديث رواه ابن ابي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن  
البصري قد ذهب ملحننا فكيف يصلح واصلاحهم بارشادهم وهدايتهم وحثهم  
على الطاعات وامرهم بالمعروف ونهيبهم عن المنكر وخلافتهم وبيان الشرعية  
وامور الدين فعلينا باتباعهم واقتفاء آثارهم ومن اشراط السبابة فساد العلماء  
كما قيل \* بالملح يصلح ما ترجى تغيره \* فكيف بالملح ان حلت به الغير \* قيل فيه  
دقيقة وهي الاشارة الى الاعتدال وانهم امة وسط ولا ينجح بعده ولو قيل انه اشارة  
الى قلتهم وسرعة انقراضهم كان اظهر فتأمل (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث  
تقدم (الله الله في اصحابي) اي اتقوا الله فيهم وكرروا للحب والتأكيد وهو منصوب على  
التحذير بعامل يجب حذفه لقيام التكرير مقامه ولولاه حسن اظهاره كما قاله ابن مالك  
وفي البسيط يجوز اظهاره وقال الجزولي انه يجوز مع فحده (لا تتخذوهم غرضا بعدى)  
الغرض متعلق بالفعل لاصفة غرض او الغرض الهدى الذي يرمى به السهام والمعنى  
لا تدنوهم وتضعوا فيهم باسناد امور فيحكة لهم (فن احبهم) وصان اعراضهم  
(فحبى احبهم) اي فانما يحبهم لاجل محبتى لهم فحبهم عين محبتى وبرهم برى  
(ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله)  
اذية الله عبارة عن فعل ما لا يرضاه اذ معناها الحقيقى لا يتصور في حقه فهو مناكلة  
(ومن اذى الله يوشك) بكسر الشين وقد تفتح بمعنى يقرب ويسرع (ان يأخذه)  
اي يهلكه ويسأله بعداه ويوسك يجوز رفعه وجزمه لان من شرطية او موصولة  
ورواه في المصباح فيوسك باغ والرفع بتقدير مبتدأ وهو مستأنف دليل على الجواب





البرار والديلمي عند صلى الله تعالى عليه وسلم ( ان الله اختار اصحابي على جميع  
العالمين ) اى فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه عد ولا اتقياء كلهم  
( سنو الايبياء والمرسلين ) فانهم افضل منهم ( واختارلى منهم ) اى من الصحابة  
فضلهم على غيرهم من الصحابة ( اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه ) وقدروى الترمذى انه  
صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والنصر فمسر اختارهم له  
بقوله ( جعلهم خير اصحابي ) وافضلهم ( وفي اصحابي كلهم خير ) اى فضل وتقوى  
فكلهم علماء عدول كما فى حديث خير القرون قرنى ثم وم وهذا سبب ما حكاه  
امام الحرمين رحمه الله تعالى من الإجتماع على عدالتهم كلهم صغير وكبيرهم  
فلا يجوز الاستفاد عليهم بما ضد رعن بعضهم بما اذى اليه اجتهاده لما اوجب القطع  
بانهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما القوه من الهجرة وترك الاهل والاطوان  
وبذل النفوس والاموال فى نصرة الدين وقتل الاباء والابناء والمناصرة فى الدين  
وقوة الايمان واليقين وغير ذلك من النجى الاكهيبة ( وقال صلى الله تعالى عليه وسلم )  
فى حديث رواه الطبراني فى اوسطه بنشد حسن ( من احب عمر فقد احبني ومن  
ابغض عمر فقد ابغضني ) خصه بذلك لما كان فيه من الشدة على امور الدين التي  
قد تورث حرارة فى بعض النفوس القاصرة ولا يلزم منه تفضيله على ابي بكر وقد  
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه نفاقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احبه وقدمه وارفضاه فعدم ارتضاؤه يقتضى الى عدم ارتضاء رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كاقيل عن المرة لانسأى وسيل عن قرينه \* نكتة من  
خصايص ابي بكر وعمر انهما جلساه وصحبا حياته وماتاه وقد ورد فى حديث  
ان كل احد يدفن مقر به التي تخلق منها وهو يدل على انهما خلقا من طيبة واخذة  
وليس بعد هذه المنقبة شرف اعظم منها ( وقال مالك بن انس ) شيخ السنة وامام  
دار الهجرة ( وغيره ) من الأئمة اشارة الى انه لم ينفرد بهذا الاستنباط فانه سبق له  
ابن عباس كائنه ان ينية فى كتاب رد الروافض ( من ابغض الصحابة وسبهم فليس له  
فى فى المسلمين حق ) التي ما اخذ من غنمة الكفار وهو من ضد المسلمين فعدم  
نصيبه منه عقوبة له على ما فعله وفيه اشارة الى انه يخرج بذلك عن الاسلام ولذا حكم  
بعض المالكية بقتله ان لم يتب والتي هنا شامل للغنمة فان كلاهما يطلق على الآخر  
وان فرق بينهما الفقهاء واهل اللغة وقد قال مشايخنا فى هذا ونحوه انه كالمسكين  
والفقير اذا افترقا اجتماعا واذا اجتمعا افترقا وهو معنى يديع سمعته من شيخنا النوراني يادى  
( وزع ) بنون وزاء معجمتين وعين مبنى للفاعل ويجوز جعله مبنيا للجهول ايضا  
فعلى الاول فاعله ضمير من ذكر اوصيف مالك وغيره وعلى الثانى نائب فاعله قوله  
( يائنه ) سورة الحشر وقيل ضمير من ابغضهم وفيه نظر وفسر زع بمعنى استدلال



عند الله ضد بقاء (وحب آل محمد) صلى الله عليه وسلم كبيرهم وصغيرهم حتى يندمهم  
 على نفسه واهله وليس هذا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مسعود  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الى البروان البر يهدي  
 الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي  
 الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا  
 وقد روى من طريق آخر بمعناه وترتب النجاة على ما ذكره من اسرار الله يطلع  
 عليه من شاء من خلص عباده ومنهم ابن المبارك وناهيك به (وقال ابوب السخيتاني)  
 التسابي المشهور (من احب ابا بكر فقد اقام الدين) لان الدين استقام به  
 في صحبة رسول الله في اول الاسلام وفي اول الهجرة وفي قيامه مقامه بعد وفاته  
 وقد تزلزل الناس واراد بعضهم وفاض التفاق وانفراج الخلاف بين القول والعمل  
 وقد نزل بهم ما لو تزل بالجلال ها ضها تحمل اعباء الخلافة قر الدين وفاء من فاء  
 ومن احب احدا كان معد وتخلق باخلاقه (ومن احب عمر فقد اوضح السبل) اي  
 بين طريق الحق لمن اراد سلوك الطريق المستقيم لان بعده صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اظهر الدين وانعم به على الاقطار وقضى لاهله الاوطار ففتح الفتوح حتى بلغ  
 صلب الاسلام اقصى الارض كما في حديث الشيخين هنا بينا انا نائم رأيتني على قلب  
 عليها دلو فزرعت فيها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا  
 وذنوبين وفي نزع ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا اي دلوا كبيرا  
 فاخذها ابن الخطاب فلم ارغب ريا من الناس يترع بترع عمر وفي رواية فلم ارغب ريا  
 يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وهو تمثيل لطول مدة خلافته وكثرة فتوحاته  
 في الاسلام (ومن احب عثمان فقد استعان بثور الله) الذي اظهره الله فيه ولذا  
 لقب بذي الثورين لما فيه من الكرم والحلم والزهد والورع والصبر على ما ابتلاه الله به  
 حتى اتي الله وهو راض عنه وكان اشد الناس حبا (ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة  
 الوثقى) اي تمسك بها لكونه عالما بعلم الحقيقة وقائما بالذنب عن حوزة الدين لا يلحقه  
 في الله لومة لائم وهو باب مدينة العلم فمن احبه تمسك بالعروة الوثقى اي بالحق والرأي  
 القويم الذي هو عروة لا يتعصم وهو استعارة مصرحة من عروة الكلام وهو ماله  
 اصل ثابت واطراف لا يتقص اذا سقطت الاوراق (ومن احسن الثناء) بمدح ناش  
 عن محبة خالصة فان الظاهر عنوان الباطن (على اصحاب محمد) تعميم بعد التخصيص  
 (فقد برئ) اي اسلم وخلص (من التفاق) المراد به معناه العرفي وهو مخالفة الظاهر  
 للباطن مطلقا واصله اخفاء الكفر واطهار الاسلام ويجوز ان يراد هذا والمراد  
 بالثناء ثناء من غير غلو كغلو الشيعة (ومن انتقص) اي بغض (احدا منهم) بذهمه  
 وذكرا ما يشبهه (فهو مبتدع) لمخالفته السنة واتباعه ما نهى الله تعالى عنه ورسوله  
 او في نسخة ابغض ثم فسره بقوله (مخالف للسنة) اي لهدية وطريقته



لدخوله في الصحابة اى احفظوا حتى وقدرى برعاية ما يحب منه كما نقد م تفصيله في  
 (اصحابي) اى وحفظ يتم وتحقق بحفظ اصحابي ومحبتهم وتوقيرهم وان من بغضهم  
 يبعضني ولم يحفظني ثم خص بعد التعميم احتياطا وحثا بقوله (واصهارى واختانى)  
 الاضهار جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري هم اهل المرأة على الخليل قال ومن  
 العرب من يجهل الصهر من الاحياء والاختان جميعا والختن بفتح خين واحد الاختان كل  
 من كان قبل المرأة كلاب والاخ وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل شئ من قبل  
 الزوج فهو خو وفيه لغات مشهورة فالمراد بهما من ينه صلى الله عليه وسلم وبنته علاقة  
 سببية بترويجها والزواج منه (لا يباطل بكم) معاشر الناس اجمعين اى لا يكون لاحد  
 منهم عليكم حق يستحق اى يباطل بكم به ويد حليكم (احد منهم) اى من المذكورين  
 من اصحابي واتباعى (بمظلمة) بكسر اللام وفتحها وهى ما يؤخذ ظلما وجورا فيطالب  
 به ويشكى ممن اخذه والكسر فيها اكثر واشهر (فانها مظلمة) اى حق للعبد اخذ  
 منه ظلما (لا تذهب في القصة غدا) اى لا يهبها الله لانها حق العبد مالم يرض صاحبها  
 لا ترك وقوله غدا اشارة الى قرب اليوم الذى يؤخذ فيه العباد ترهيبا لهم وتخويفا  
 (وقال رجل للمعافى) بفتح الفاء والقصر (ابن عمران) ابو مسعود الازدى الموصلى احد  
 الاعلام المحدثين كان يقال له يا قوة العلماء توفى سنة خمس وثمانين ومائة واخرج له  
 البخارى وغيره والقاتل له لا يعرف (ابن عمر بن عبد العزيز) الخليفة العابد الزاهد  
 العادل (من معاوية) ابن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه اى ايها افضل وخصمها  
 بالسؤال لانهما مويان فاين تذهب انت في الفرق بينهما (فغصب) على السائل للملاح  
 عليه من تفضيله لابن عبد العزيز نظرا لظاهر الحال (وقال لا يقاس) اى لا يستوى فضلا  
 عن التفضيل (يا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم احد) وفي نسخة على اصحاب النبي  
 وقاس يتعدى بالباء وعلى وقد تعدى بالى لما فيه من معنى الجمع والضم قال المتنبي  
 \* بمن تضرب الامثال ام من اقبس \* اليك واهل الدهر دنك والدهر \*

ثم اشار لفضل معاوية على غيره لقوله (معاوية صاحب صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وصهره) لانه اخو زوجته ام حبيبة بنت ابى سفيان ام المؤمنين (وكانه) لما ثبت انه  
 من احد كتابه صلى الله عليه وسلم (وامينه على وحيه) لانه بعد استكتبه كان يكتب  
 ما نزل عليه من الوحي ولو لم يستأمنه ما استكتبه الوحي وكفاك بهذه مترتبة لم يصل  
 اليها عمر بن عبد العزيز واكثره وابن المعافى رجل منصف ماصح عنه يرد ما قيل  
 انه لم يكتب له شيئا من الوحي وانما كان يكتب له الى الاطراف ولابد كفضل معاوية  
 لقرب نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر بن عبد العزيز شاركه في ذلك  
 وروى ان عمر سمع مثله لغبار بغزوة غزاها معاوية مع رسول الله خير من عزوفى الطلائى  
 في معاوية قبل ومن يطعن في معاوية فذاك كلب من كلاب الهاوية والى عمر وروى  
 الترمذى عن جابر وضعفه انه صلى الله عليه وسلم (اتى) بالياء للمفعول النبي عليه السلام



يوشك) يسرع ويقرب (ان ياخذ) اخذ عز يزفد ربان يهلك ويستأصله مستعار  
 لاخذ المعروف وقوله فتخل الخ اخبار عما يقع به وكونه انشأ للدعاء عليه بأباه السباق  
 فاقبل انه اقرب لبس بشئ ولهذا الزيادة ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان تقدم  
 (وعند صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء مر سلا  
 (من حفظني في اصحابي) برعاية حية فيهم (كنت له حافظا يوم القيامة) اي مانعا  
 من هول المحشر وما يسوء فيه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الطبراني  
 بسند ضعيف (من حفظني في اصحابي ورد على الحوض) اي وصل اليه وشرب  
 منه حتى لا يظما بعده (ومن لم يحفظني في اصحابي) بتضييع حقوقهم وعدم محبتهم  
 ورعاية ذريتهم (لم يرد على الحوض ولم يرنى الا من بعيد) فلا يقرب منه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لان من ابغض الصحابة بقيه الله فاستحق الطرد عن الحوض وعدم  
 شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقوت بركته وعنايته في مثل ذلك اليوم الشديد  
 الهول (قال مالك) امام دار الهجرة ونجم السنة رحمه الله (هذا النبي) صلى الله عليه  
 وسلم عبر باسم الاشارة القريب لانه لحضوره في قلبه وذنه قدر نفسد كانه بين يديه  
 بما رأى منه (مؤدب الخلق الذي هدانا الله به) لخيري الدنيا والآخرة والضمير للناس  
 كلهم (وجعله رجلا) عامة (للعالمين) وجيع المخلوقين (يخرج في جوف الابل)  
 اي في شبهه بالخوف وهو داخل البدن وعبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية  
 (الى البقيع) اسم موضع بظاهر المدينة واصله اسم كل مكان منسوع فيه شجر ويقال له  
 بقيع الغرقد بغين مججمة وهو اسم لنوع من شجر العضاة كان به ثم زال وصار مقرة  
 لاهل المدينة المنورة وانما كان يخرج اليه ليناجي ربه مختليا عن اهله (فيدعولهم) اي  
 بتلك المقبرة فيهم (ويستغفر لهم) اي يدعو لامواتهم واحيايهم بالمغفرة (كلما دعو  
 لهم) كانه يودع من تلك الجنة لعلهم يقرب اجله ومفارقة زيارتهم (وبذلك امره الله)  
 اي امر بان يدعو لاهل المدينة ولا مواتهم ويستغفر لهم وفيه دليل على شدة محبة لهم  
 فيجب علينا اتباعه في ذلك (وامر) بالبناء المجهول (النبي) اي امره الله (بحبهم)  
 لله (ومواالاتهم) اي معاونتهم ونصرتهم كما امر وابتلك (ومعاداة من عاداهم) من  
 الكفرة والمنافقين وهو اشارة لما رواه مسلم عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان يخرج في ليلتها آخر الليل الى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا  
 ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكان لما خرج خرجت عائشة  
 ورأه مستحقة منه فاحسن بذلك وسأته عما صنع فقال ان جبريل اتاني وناداني  
 ولم يدخل عليك ولم اوفقك خشية ان يستوحش فقال ان ربك يأمرك ان تأتي اهل  
 البقيع فبستغفر لهم فقلت كيف اقول فقال يقول السلام على اهل الديار من المؤمنين  
 والمسلمين ويرحمهم الله عز وجل المستقدمين منا والمستمئين اخرين وانا بكم ان شاء الله لاحقون





يجمع مشهد وهو محل الشهود أي الحضور من المناهدة وهي الإدراك بالبصيرة  
 والبصر ومشاهدة الحج مواضع المناسك (وامكنته) جمع مكان عطف تفسير (من  
 مكة إلى المدينة) بيان للامكنة فالمراد به مساكنه ومحل إقامته لا مطلق  
 المكان (ومعاهدة) أي المحال التي عهد الفدله كالاساطين التي كان يصلي  
 عندها ومحل صلاته في المساجد والاماكن المباركة ومنازله (ومالسه) بيده  
 أو بغيره من أعضائه كالخجر الأسود والركن اليماني واللمس والمسى المتقاربان  
 (أو عرف به) كالاماكن التي جاهد فيها والغار الذي دخله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقد مر أن ابن عمر كان يخبر بالصلاة والنزول والمرو حيث حل صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ونزل وماروى عن مالك ما يخالف ذلك فهو جري على عادته في سب الذرائع  
 وكذا ما جاء عن عمر أنه رأى الناس في الرجوع من الحج ابتدروا مسجد افقال ما هذا  
 قالوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب  
 قبلكم اتخذوا آثار الأنبياء بيعة من عرضت له منكم الصلاة فابصل ومن لم تعرض  
 فليرض وكلام المصنف رجد الله تعالى هنا غير موافق لما مر عن مالك لا يمكن  
 حل كلامه على إكرام ذلك بغير نحو الصلاة ليوافق ما مر عن امامه لانا نقول يمكن  
 لكن به بعد من ظاهر عبارته ويؤيد ظاهرها أن محققهم الشيخ خليل لما قاله يسر زيارة  
 البقيع ومسجد قبا قبل ذلك عن كثرة إقامته بالمدينة قال والا فالقيام عند صلى الله  
 تعالى عليه وسلم أحسن لبغتم ثم نقل عن المعارف بن أبي حمزة من حين دخل المسجد  
 ما جلس إلا للصلاة حتى دخل الركب ولم يخرج لبقيع ولا لغيره ولما خطر له ذلك  
 قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يحد مثله  
 (وروى عن صفية بنت ماجة) في الحواشي التمسانية أن هذه المرأة زوجة أبي مجذورة  
 وقد روى عنها أيوب بن ثابت وروى هي عن زوجها أبي مجذورة واختلاف  
 في اسم أيها النبذة فقيل أنه بنون مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة وهاء وقبل  
 نبحدها بدل مهملة تليها الف وهاء وقبل نبحدها براء مهملة بدل الدال المهملة وقبل  
 الصواب بحرة بموحدة مفتوحة وهاء وراء فهملتين وهاء (قالت كان لابي مجذورة)  
 بجاء مهملة وذال معجمة قبلها حاء مهملة وهاء ينة اسم مفعول وهو مجذورة بن معير  
 بيم مكسورة وعين مهملة ساكنة ومنذاة تحية مفتوحة وراء مهملة وقبل معين  
 بنون بدل الراء ابن لوزان بفتح اللام وضمها وواو وذال معجمة القريتي مؤذن  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ولم يزل الأذان فيه وفي عقبه واختلف في  
 اسمه اختلافا كثيرا ف قيل سمرة وقيل أويس وقيل سلان وقيل سلمة وهو جهمي  
 صحاب توفي سنة تسع وخمسين أو سبعين وأخرج له مسلم واحد وأصحاب السنن (قصة)  
 بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي خصلة من شعر الرأس (في مقدم رأسه)  
 مما يلي وجهه من الناصية سميت بهذا لأنها بما يقص وقال ابن دريد كل خصلة من  
 الشعر قصة وقأن الجوهري هو شعر الناصية وسب توقيرها أن رسول الله صلى الله تعالى



ماروى عن ابن عمر من انه قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة ثلاثين بها الناس  
قرب عهدهم بالجاهلية فلانفاة بينهما ولا عبرة بمن انكر مثله من جهالة عصرنا  
وفي معناه انشدوا

\* امر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدار \*

\* وما حب الديار شغف قلبي \* ولكن حب من سكن الديار \*

قبل باطن القلب وقيل شغاف القلب غلافه وهو جلد عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى  
هذه الاقوال متقاربة اى ما وصل حب الديار الى شغاف قلبي فغلب عليه قول النابغة  
\* وقد حالهم دون ذلك داخل \* دخول الشغاف يتبعه الاصابع \*

وروى بالعين المهملة ومعناه الاحتراق وعلى الاول العمل قال الجوهري وشغفه الحب  
احرق قلبه وقال ابو زيد امرضه وقد شغف بكذا فهو شغوف وروى عن الشعبي انه

قال الشغف بالعين المعجمة حب المهملة خنوق وقيل الاول نحل القلب والثاني سويد  
القلب ويقال ان الشغاف الجلدة اللاصقة بالبدن التي لا ترى وهي الجلدة البيضاء  
وهذا وقع مقدما في بعض النسخ (ولهذا) اى للتبرك بآثاره (كان) الامام (مالك)

لا يترك بالمدينة دابة) فرسا ونحوها مما يركب رجاء لان عيس جسدته ترابا مشى عليه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما ذكره ايضا بقوله (وكان يقول اذا سئل)

عن ذلك (استحي من الله تعالى) اى اتخشى واهاب (ان اطاء ربة فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بحافر دابة) اى ارضا ذات تراب ونسب الوطاء له مع انه للدابة

لانه منسوب له والخافر للفرس ونحوها كالحف للبعير والقدم للانسان ثم بين ان عدم  
ركوبه لم يكن لكونه لبس له دواب بل لتعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

(وروى عنه) اى عن الامام مالك (انه وهب) للامام (الشافعي) لما كان بالمدينة  
ضمن وهب معنى الهدى فعده باللام وهو متعدي لاثنتين بنفسه (كراغا) بوزن غراب

وهو جمع من الخيل وله معان اخر فطلق على الخيل والسلاح وما اسدق من النفاق  
واسم موضع (كثيرا كان عنده) اى فى ملكه وجازته وهو يدل على كرمه واجلاله

للإمام الشافعي (فقال له الشافعي) لما وهبه جميع دوابه (امسك منها دابة) اى ابقاها  
عندك لتركبها (فاجابه بمثل هذا الجواب) الذى اجاب به من تقدم بانه يستحي من الركوب

بالمدينة (وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي) يضم الستين وفتح اللام الامام الجليل شيخ  
الامام القشيري صاحب الرسالة (عن احمد بن فضالويه) بفتح القاء وسكون الضايف

المعجمة وفتح اللام والواو وسكون الباء ويجوز ضم اللام وهو طريقه المحدثين بقولويه  
كراهته من لفظه وبه فانه كلمة تدل على مكروهه كالتوبل وقال المعري انه كلمة تصغير عند عوام

البصرة ثم وصفه بقوله (الزاهد وكان من الرماة الغزاة) كان مكثرا للمجاهدة فى سبيل الله  
محمد الرمي السهام ملازما للمجاهدة بها (قال مامست القوس بيدي) ولمسته بها حال الرمي



تعالى عليه وسلم (قال في المدينة) أي في حقها وشأنها (من أحدث فيها حدثاً) أي  
من فعل فيها أمر أقيماً ابتدعه فيها كالمفسالم وأصل الحدث كل ما حدث وتجدد  
ثم خصه العرف بما ذكره من البدع المنكرة شرعاً كما في النهاية ومن موصولة أو شرطية  
(أو آوى) بالمد ويجوز قصره (محدثاً) بكسر الدال اسم فاعل من أحدث أي أدخله  
وضعه لاهلها يقال آوى إليه كذا انضم إليه أي أدخلها خائفاً واجاره ونضره على  
خصمه وفتح الدال كما قيل على أنه بمعنى الأمر المستدع وإيواءه الرضى به تكلف لاجابة  
إليه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) وقد  
تقدم تفسيره وأنه تغليظ في الجزر أو أزل كما قد فتاه وفيه من تعظيم المدينة لكونها  
مكانه ما لا يخفى ولها حرمة الحرم كما فصلوه وسيأتي (وحكى) بالبناء للمفعول والذي  
حكاه ابن عبد البر (ان جهجه الغفاري) بن سعد بن حرام قال الطبري كذا رواه  
المحدثون والصواب جهجه بلاهء وقال الذهبي هو جهجه بن قيس وقيل ابن سعيد  
وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعد عثمان بسنة  
وقد تقدم وسيأتي أنه مات قبل الحول (أخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم) والقضيب  
عصاة قصيرة كان يمسكها في يده وكذا فعله الصحابة (من يد عثمان رضى الله تعالى  
عنه وتناوله) منه (ليكسره على ركبته) كما هو معتاد في كسر ما يحتاج كسره لقوة  
(فصاح به الناس) تحذيراً له وزجر اليردع عما اراده (فاخذته الاكلة) أي اصابته وبدت به  
(في ركبته) لوضعه القضيب ليكسره عليها (فقطعها) لان العضو المأكل  
ان لم يقطع سرتا كلته للبدن واهلكته (ومات قبل الحول) الذي بعده اوقبل  
تمام الحول الذي فعله فيه وروى أنه مات عقبه كما تقدم قال في القاموس الاكلة  
بضم الهيمزة وسكون الكاف قال بعض اللغة وما اشتهر من مدهمته خطأ وفيه نظر  
فقد روى الثعالبي في ثمار القلوب شعراً فيه ذكر الاكلة ولم يذكره وهو ما قيل في هجاء  
الاصمعي \* ومن انت هل انت الامر \* اذا اصبح نسلًا من باهله \* والباهلي على خيره  
\* كتاب لاكلة الاكلة \* والاكلة كالا كال مرض يفسد الاعضاء كالجلذام معروف ولبس  
في كلام القاضي هنا وفيما تقدم ما يقتضي انه كسر القضيب وروى الطبري في الرياض  
النضرة انه كسرها ورواية انها عصاة لبس مخالف لما ذكر لان القضيب يسمى عصا وكان  
هذا في الفتنة لما خصب اثناس عثمان وهو على المنبر فلما نزل اخذ الجهمجهم منه العصا التي  
كانت بيده وكان ممن قدم عليه في قصته المشهورة وقد تقدم الكلام عليها في  
فضل الكرامات وانقلاب الاعيان له (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث رواه مالك وابوداود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة (من حلف  
على خبري) المراد بكونه على المنبر انه عنده ويجوز ابتداءه على ظاهره بان يصعد عليه  
ويحلف وقد نص عليه الشافعية وانه يجوز له ان يؤمر بصعوده ولكن الاصح الاول  
وهذا بناء على ان النبي تغلط بالمكان وفي الزمان فيذهب بالحاف للمسجد  
وكان في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم يحلف عند المنبر لان ما بينه وبين القبر



وقديع وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استحي من ابراده (وحكى عن بعض المريدين  
 والمريد صاحب الارادة غنة والمراد به ما اصفى عليه مشايخ الصوفية من طالب  
 الحق على يد المرشد الكامل يجعل ارادة ماعدا الحق عبثا) (انه لما اشرف على مدينة  
 از رسول صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قرب منها بحيث يراها واصل الاشراف النظر  
 من مكان عال اريد به لازمه (انشاء) اى شرع والانشاء يكون بهذا المعنى  
 وبمعنى الابداع ابتداء يقول (متمثلا) التمثيل انشاد شعر الغير فى مقام يناسب وهو من  
 قصيدة لابي نواس بن هاني فى مدح محمد الامين الخليفة ابن هارون الرشيد العباسي  
 من قصيدة قصد التمثيل بها المدح النبى صلى الله عليه وسلم لموافقته اسم اسممه وهو  
 نوع من البلاغة قريب من التضمن وهو ان يورد شعر الغير فى مقام يكون احق  
 به من صاحبه ولم يتعرض له اصحاب البديع الا ان الامام محمد اتوزى اورده فى كتابه  
 العزة اللابحة واورد منه ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقوله

\* رفع الحجاب لنا فلاح لناظر \* قر تطلع دونه الاوهام \*

\* واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام \*

\* قرينان خير من وطئ الثرى \* فلها علينا حرمة وذمام \*

واول هذه القصيدة المذكورة \* ياد اراما فعلت بك الايام \* لم يبق فيك بشاشة نسأ \*  
 والمراد برفع الحجاب فى كلام ابى نواس ستائر ابواب الملوك والعظام وهو هنا  
 بمعنى انقضاء المسافة والقرب من المدينة والقمر الممدوح فيهما ويقطع ماض  
 او مضارع حذف احدي تائيه تخفيفا والاوهام جمع وهم وتقطعها الضمحلها  
 بالعين وناظر اسم فاعل من نظرا وناظر العين واسنانها والمطى جمع مطية ناقه  
 تمنطى اى تركب ولاح بمعنى بدأ وظهر ودونه بمعنى قريبا منه ويجوز فى تقطع بناؤه  
 للمجهول ايضا وقوله فظهورهن الى آخره جمع ظهر وهو معروف والرجال بحاء  
 المهملة جمع رجل وهو للابل كالسرج للخيول او يجيم جمع رجل ذكر من بني آدم  
 والمعنى تقارب اى اذا اوصلتهم لمقاصدهم كان لها حرمة تقتضى رعايتها وراحتها  
 فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رجل بل تترك سارحة منعمة  
 فى مراعاها ومعناها ظاهريه بين علة هذه الرعاية بقوله وهى جلة مستأنفه  
 استئنافا يانيا والحرمة الحق الذى يلزم احترامه والذمام مفرد بمعنى ما يلزم احترامه  
 او جمع ذمة وهى العهد وما يجب الوفاء به والمعنى ظاهر لاحاجة للتطويل بشرحه  
 ومن وطئ الثرى وهو التراب كناية عن الناس كلهم وماقاله ابونواس من تحريم ركوبها  
 كناية بدعيه لانه يشير الى ان من وصل له لا يرحل بعده لعدم حاجته لسواه ولانه لا يقدر  
 على مفارقة من هرغاية ما يتناهى وقد كان ذلك وكما قال عبد الله بن رواحة فى قصيدة له  
 \* اذا ادبني وحلت رحلي \* مسيرة اربع بعد الحسناء \*





والروح) هو جبريل عليه السلام عطف عليهم عطف الخاص على العام وقبل  
 ملائكة كالخفظة على الملائكة لا تراهم الملائكة كما انالاراهم واما ان المراد به ارواح  
 الناس كما لا يلبق ذكره (وصحبت عرساتها) الصحيح والصباح ورفع الاصوات  
 المختلفة واصلا صباح العاجز المغلوب والعرضات بفتحين جمع عرسه وهى الارض  
 والساحة المنسعة من غير بناء والمراد هنا الارض مطلقة (بالتقديس والتسبيح)  
 هما لغة التظهير والتزينة والمراد بهما هنا توحيد الله تعالى وذكره كقوله سبحانه الله  
 ولا اله الا الله واستاد الصحيح للعرضات تجوز المبالغة في كثرة الذكر والتلاوة (واستقلت  
 ربتهما) اى تضمنت وحوت ارضها (على جسد سيد البشر) وهو صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اشرف المخلوقات فالمكان الذى حواه افضل الامكنة فليزم تعظيمه  
 والسعى اليه ماشيا بالمذلة والادب ثم ذكر بعد فضيلتها الذاتية مانشأ عنها وعرض  
 منها فقال (وانتشر) اى شاع وتفرق واشتهر في الارض منتقلا (عنها) اى  
 عن تلك المواطن وفي نسخة منها (من دين الله وسنة رسوله ما انتشر) اى امر عظيم  
 كثير لا يعلمه الا الله ولذا عبر بما البهمة كقوله الخاقه ما الخاقه (مدارس آيات) عطف  
 بيان او يدل من مواطن اى محال يدرس فيها القرآن جمع مدرس من درس اذا قرأ  
 وتلم وقيل جمع مدارس ومفعال غريب في اسم المكان كالمرصاد ولا حاجة لارتكابه  
 (ومساجد) جمع مسجد بالكسر موضع السجود وهو وضع الجبهة على الارض  
 خضوعا وعبادة وليس المراد به الموضع المجد للعبادة وان صحت ارادته (وصلوات)  
 جمع صلاة وهى العبادة المعروفة واصل معناها الدعاء ويجوز ارادته هنا وفي نسخة  
 مساجد صلوات بالاضافة على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد  
 لاجل الصلوات لم يصب (ومشاهد الفضائل والخيرات) المشاهد جمع مشهد وهو  
 محل يشهده الناس ويجمعون فيه والفضائل جمع فضيلة كالعلم وتعليم الاداب وغيرها  
 من الكمالات والخيرات هى خير الدنيا والاخرة (ومعاهد البراهين والمعجزات) اى  
 عهد فيها ظهور معجزاته وبراہين نبوته الدالة على صدقه وهو عطف تفسير وقيل  
 البراهين اعم من المعجزات (ومناسك الدين) جمع منسك وهو محل العبادة والنسك  
 (ومشاعر المسلمين) اى المحال معاملهم التى يجب القيام بها من الواجبات وغيرها  
 (ومواقف سيد المرسلين) اى المحال التى قام فيها الاعلاء كلمة الله واظهاره لله كحاربه  
 ومحال صلاته (ومنبر خاتم النبيين) بفتح الباء وكسر ها اى مساكته ومحال اقامته  
 (حيث انفجرت النبوة) اى ظهرت وفاض على جميع الخلق منافعها واشرق في القلوب  
 انوارها ففقد استعاره مكنية وتخييلية اما بتشبيه النبوة بالفجر والصبح الصادق في ظهوره  
 الماسي لظلمة الكفر او بمنع الماء المروى للناس بعد ظلم الجهل فقوله (واين فاض عباؤها)  
 يضم العين وهو الماء الكثير كالسيل والماء الكثير المتدفق الفاضل وحيث يكون ظرف



مختبر وهو جوانب العين ومبناها تجاز عن النظر اليها وإبصارها وتكلم الجده رات جمع  
مؤنث بجمع جدار كما تقدم والعرضات تقدم بتفسيرها  
\* لاعفرن مصون شبهي بينهما \* من كثرة التقيل والرشقات \*

الشفير تمر يغه في التراب ويقال له عفار واراد بشبهه لحيته المبيضة وبينها اي بين  
ترابها وارضاها وجعله مصونا لانه محفوظ عما تلوه ويشبهه والتقيل اللثم والرشقات  
جمع رشقة وهي بص الريق ونحوه وفسرهن بالتقيل ايضا وتفسيره بمصريق  
المحبوب غير مناسب هنا واللام جواب القسم الذي تضمنه قوله على عهد  
\* اولا العوادي والاعادي زرتها \* ابدا ولو سحبا على الوجنات \*

العوادي جمع عادية وهي الامور التي تمنع عن زيارتها والعوايق او الظلمة جمع عادية  
بمعنى غايرة ظلمة والاعادي جمع عدو او هو جمع اعدا جمع الجمع والوجنات جمع وجنة  
وهي اعلى الخد وهو ما ارتفع منه وغلط وسحبا منصوب بمقدراى اسحب وجهي على  
الارض مذلة وخضوعا وضمير زرتها للارض للدار ابدا ظرف مستغرق لما يستقبل  
من الزمان والمعنى لولا عوايق الدهر لم افارقها ولم تخلف عنها  
\* لكن ساهدي من حفيلى تحبتي \* لقطين تلك الديار والحجرات \*

استدراك على ما افاده ما قبله اي ان منعت عن زيارتها والاقامة بها والتضيغ بتربها  
فاني اهدي لمن سكن بها يعني به رسول الله واصحابه الذين دفنوا فيها والاهدي  
الارسال والحفيلى بحاء مهملة مكسورة وفاء وياء تحية ولا م بمعنى كثير نفيس تحتفل به  
والتحية من التحيات بمعنى السلام والقطين بقاف مفتوحة وطاء مهملة مكسورة  
ومشاة تحية ساكنة ونون بمعنى المقيم ويطلق على الاتباع والخدم والحجرات  
جمع حجرة وهي بيت صغير من تلك الدار مقرر وبمحجر اشارة الى حجراته التي كان بها  
زوجاته امهات المؤمنين وكان الشيخ احمد بن الرفاعي كل عام يرسل مع الحاج  
والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما زاره وقف تجاه مرقدته وانشد

\* في حالة البعد روى كنت ارسلها \* تقبل الارض عني فهي نائبي \*

\* وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامدديك ابي تحظي بها شفتي

فقبل ان اليد الشريفة بدت له فقبلها فهنيئا له ثم هنيئا

\* اركي من المسك المقتق نفحة \* يغشاها بالاصال والبكرات \*

ازكي بمعنى اكثر طيبا ورايحة طيبة والمقتق بزة مكرم بالانشديد من فوق المسك  
والطيب اذا خلط بغيره مملوئيد طيب دكاء الورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منصوب تمييز  
وروى بالرفع واضافته للهاء اي رايحته نائب فاعل المقتق ويغشاها يعرض لها وتغطيه  
وتجملها من الغشاء والاصال جمع اصيل او جمع اصل جمعه فهو جمع الجمع وهو  
ما قرب من الغروب والبكرات جمع بكرة وهي اول النهار وخصهما لطيب  
النسيم ولطافة الهواء فيهما



فالمأل واحد والخلاف لفظي وهذه الآية مدنية أخبر الله عباده فيها بشرف منزلته  
صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وإن الله وملائكته ينون عليه في الملائكة الأعلى  
ثم أمر أهل العالم السفلي بأن يفعلوا كفعالهم وفي الكشف لما نزلت هذه الآية قال  
جبريل ما خصك الله بشرف إلا أشركنا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته  
قال الحافظ السخاوي لم أقف على أصله إلى الآن وقال شيخ مشايخنا ابن حجر الهيثمي  
هو موافق لما أخرجه أبو نعيم في الدلائل في ترجمة سفيان بن عيينة أنه سئل عن قوله  
اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فقال أكرم الله أمة محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم فصلي عليهم كما صلي على الأنبياء فقال هو الذي يصلي  
عليكم وملائكته وقال تلبية وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم أي سكنة فصلي  
عليهم كما صلي على إبراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وهو لا أنبياء مخصوصون  
منهم وعم هذه الأمة بالصلوة وأدخلهم فيما دخل فيه نبيهم صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولم يدخل في شيء إلا دخل فيه أمته ثم تلى إن الله وملائكته الآية وقال هو الذي  
يصلي عليكم الخ وأشار إلى مزيد خصوصيته على أمته بأسناد الصلوة عليه إليه وإلى  
ملائكته وصلاته الملائكة على الأمة لا تكون الابتعة وجهور القراء على نصب  
الملائكة عطفاً على اسمهم ويصلون خبر عنهما وقيل خبر ملائكته وخبر الجلالة مخذوف  
لدلالة يصلون عليه ورجع بتغاير الصلاتين ورجع الأول أبو حيان والجملة اسمية  
خبرها مضارع لفائدة الاستمرار التجددي فالملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه  
منقبة لم يوجد لغيره أعظم من سجود الملائكة لأدم الذي وقع وانقطع وقال على  
النبي دون محمد والرسول تنويعاً بقدره والنسبة أشرف من الرسالة لأنها اتصال  
بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم إنه أكد السلام وخصه بالمؤمنين قيل  
لأن الصلوة مؤكدة معنى بصدورها من الله وملائكته فكيف لا يصلون عليه أمته  
أولاً لأنها مؤكدة بأن والجملة اسمية والسلام سواء كان بمعنى الانقياد أو بمعنى السلامة  
من الأذى لا يليق إسناده إلى الله والملائكة ولذا استحق التأكيده لصدور خلافه من  
جنسهم ولا يرد عليه قوله تعالى سلام على إبراهيم وقوله والملائكة يدخلون عليهم  
من كل باب سلام عليكم كما أورده السخاوي لأنه تحته وأكرام وبقي هنا كلام بيناه  
في رسالة مستقلة ثم شرع في بيان معنى الصلوة فقال (قال ابن عباس دعناه) أي  
معنى الصلوة وذكره لتأويله بالدعاء أولان تأييد المصداق غير معتبر وهذا رواه  
ابن جرير وابن أبي حاتم (إن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم)  
أي يدعون له بزيادة بركة لا بقاء بمقامه وشرف قدره وسيأتي فيه كلام واصل معنى  
البركة النمو وزيادة الخير اللازم (وقيل) في معناه أنه بمعنى (إن الله يترحم على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يدعون له بالرحمة وفي القاموس رحمت عليه والأولى  
الفصحاء وهو ورد على من قال ترحت عليه لحن كما نقله الصاغاني ورد بأنه ورد في



بينهما عطف أحدهما على الآخر على (أنهما بمعنى) متغايرين وحديث تعاليمهم  
 الصلاة سيأتي بيانه وبينان طريقه وممراده أن بعضهم فسر الصلاة بالبركة وهذا  
 الحديث يدل على خلافه وكونه عطف تفسير خلاف الظاهر والفرق بينهما أن  
 الصلاة كانت قدم معناها الرحمة والبركة كما قال الراغب أصلها من البرك وهو صدر البعير  
 ومنه برك البعير إذا التقي بركته واعتبر فيها معنى اللزيم ولذا سمي مجلس الماء بركة فالبركة  
 شئت الخير ألا كهى في الشئ والمبارك ما فيه ذلك الشئ ولما كان الخير ألا كهى  
 يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصر قبل لكل ما يشاهد منه زيادة غير  
 محسوسة مباركة وفيه بركة وكل ما ذكر فيه يبارك تشية على اختصاصه تعالى  
 بالخيرات المذكورة معه انتهى فغنى صل وبارك على محمد أرحمه وأدم خيرتك التي  
 لا تخصى عليه ثم إن الصلاة على رسول الله وغيره فهي على انبيائه ثناء وتعظيم وعلى  
 غيرهم رحمة من رحمة التي وسعت كل شئ وقال الغزالي لفظ الصلاة مشترك في الاعناء  
 بالمصلى عليه ثم لما فسر الصلاة وذكر الأقوال فيها تفسير السلام الذي هو قورينها فقال  
 (وأما التسليم الذي أمر الله تعالى به عباده) في قوله وسلوا تسليما (فقال انقاضي  
 أبو بكر بن بكر) بالتصغير وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكر التميمي المالكي  
 البغدادي الفقيه الثقة صاحب التأليف الجليلة التي منها أحكام القرآن وهو  
 عراقي من أقران بن الجهم وقيل اسمه أحمد بن محمد بن بكر وقبل محمد بن بكر لا غير  
 فبكر أوجده (نزلت هذه الآية) يعني قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي (على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه أن يسلموا عليه)  
 أمثالا لأمر الله لهم (وكذلك من بعدهم أمروا أن يصلوا على النبي صلى الله  
 عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره) في سائر رجالهم كما سيأتي بيانه  
 وهذا مبنى على أن الأمر العام النازل عليه هل يختص بالموجودين أو يعمهم ومن  
 بعدهم وهو خطاب المشقة والكلام عليه مبسوط في كتب الأصول وعلى الأول  
 إذا قام دليل أو قياس جلي على شموله لمن بعده فعلى به وما نحن فيه من هذا القليل  
 (وفي معنى السلام عليه) صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أوجه) وفي نسخة ثلثة وجوه  
 باستعمال جمع القلة للكثرة وهو جائز شائع في كلامهم (أحدها) أنه بمعنى (السلامة)  
 من النقائص والآفات ثابتة (لك ومعك) أي مصاحبة ولازمة لك (ويكون) على  
 هذا التفسير (السلام مصدرا) بمعنى السلامة (كالماذ والذادة) بمعنى التلذذ  
 بالمدة فغناهما واحد بناء ودونهما وثله كثير كالملام والملازمة والمقال والمقالة ولما في  
 السلام من التعادى بعلى لآلته بمعنى القضاء والمعنى قضى الله عليك السلام كما قيل  
 لأن القضاء كالدعاء لا يعمدى بعلى لأنفع ولا تضمنه معنى الولاية والاستيلاء لآله وجه  
 آخر ذكره بقوله (الثاني أي السلام مداوم على حفظك ورعايتك) أي أكرامك  
 وعنايته بك ومراقبتك (ومتولد له) أي قائم بحيث لا يملك أمره لغيره (وكفيل به)





ما ذكره قبله فقال (وله) أي ما دناه (فيأزاد على مرة) واحدة في العمر فإنه لا خلاف  
 في كل وجوبه على عدم أحد (والواجب منه) مبتدأ خبره مرة أخرى (الذي يسقط به  
 الحرج) أي التضييق على الناس لوجوب دانما أو كما ذكر أو الاثم فإن الحرج ورد  
 بهذين المعنيين كما صرح جوابه (وما ثم ترك الفرض) أي يسقط به الاثم عن تركه إذا كان  
 فرضا والما ثم بالثلثة مصدر مجيء بمعنى الاثم مضاف لترك المضاف للفرض بمعنى  
 الواجب (مرة) مرفوع على الخبرية (كالشهادة له بالنبوة) والرسالة فانه واجبة  
 في العمر مرة فإذا سقط الوجوب بمرة يتحقق في ضمنها ماهية المأمور به فالصلاة  
 بالطريق الأولى وهو أحد المذاهب والصلاة كما يأتي بيانه (وما عدا ذلك) أي المرة  
 الواحدة في الصلاة والشهادة (فندوب مرغ فيه) بكثرة ثوابه وفوائده (من سنن  
 الاسلام وشعائرها) أي دأبهم الذي هو علامة لهم وهولغته بمعنى العلامة وله  
 معان آخر وهو جواب عما اعترض به علي ابن جرير بما خالف الاجماع الذي حكاه  
 المصنف رحمه الله وليس مذهب مالك كما نقله بعض الشراح وما نقله المصنف  
 صرح به ابن عبد البر من عزوه له لمذهب وهو ظاهر (وقال القاضي ابو الحسن بن  
 القصار) يقاف وصاد وراء مهملتين وهو علي بن عمر بن احمد الفقيه الثقة له كتاب  
 في الخلاف كثير الفوائد لم يصنف في باب احسن منه وفي بعض النسخ الصفا يصاد  
 مهملة بعد هاء الف وراء قال التلمساني والاول هو المعتمد وهو من أئمة المالكية  
 فنسب لصناعة قصار الثياب وهو تبيضها والثاني لبيع الصفر وهو التماس  
 (المشهور عن اصحابنا) يعني المالكية (ان ذلك) أي الصلاة على رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (واجب في الجملة) أي اجالا ومطلقا من غير تعيين وقت له على  
 الانسان (وفرض عليه) اشارة الى ان الواجب والفرض عنده بمعنى كالشافعية  
 خلافا للحنفية (ان يأتي به مرة من دهره) أي في مدة عمره لخروجه بذلك عن عهده  
 (مع القدرة على ذلك) أي شرطا في وجوبه مرة في عمره ان يقدر التكلم به فلو عجز عنه  
 لما منع من اتلفط به سقط عنه كسائر الواجبات كمن اخترته المنية وقوله لا ينافي  
 ما تقدم من الاجماع لانه لا مفهزم له وقصده انه مع الاجماع مما اشتهر بين الأئمة  
 ايضا وهو اشارة لما نقله عن الطبري وان كان عنده لا ينافي الاجماع لكونه واه اودول  
 كما تقدم ولم يتعرضوا بحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من متأخري المالكية  
 عن الرضا عن الذي يظهر ان السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب  
 مرة مثل الصلاة عليه والزائد مستحب لقول ابن عباس فريضه من الله علينا ان  
 يصلي على نبينا ويؤلم تسليما ويأقل عن مشايخ المغاربة من التوقف في وجوبه  
 لا اصل له والحق ان حننه حكيم الصلاة انتهى (وقال القاضي ابو بكر ابن بكير)  
 تقدمت ترجمته (افترض الله تعالى عز وجل) افترضه فرض بمعنى وفيد زيادة  
 تأكيد لزيادة نيته (على خلقه) جميعا (ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما) كما مر  
 نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام وينبغي ذكره مع مصدره المؤكد



او فرض عين ومنها انه يجب كما ذكر وقبل كما ذكرنا وسمع ونقلنا عن الطحاوى وبعض  
 الحنفية والشافعية الحديث الا ترى انهم انفردوا من ذكرت عنده فلم يصل على وقيل انه  
 مبنى على ان الامر يقيد التكرار وهو ضعيف وقيل عليه انه يلزمه شغل المرء عن غيره من  
 العبادة وانه يقتضى وجوبه على المصلى وقارى القرآن والمنشهد ويلزمه التسلسل وفيه  
 مسقة على الناس ولم ينقل مثله عن الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الثناء على الله  
 كما ذكر بالطريق الاولى ولم ينقله احد واجيب بانه منقول عن الائمة الاجللة وانه  
 مخصوص مما لم يكن في الصلاة ونحوها والخرج فيه غير مبطل وانا نلزم وجوب الثناء  
 على الله ايضا ونقول بالفرق بينهما بانه غير مطلق وعظمته غير متوقفة على ذكرها  
 وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو مبنى على المسامحة دون المساحة والقول  
 بانه حق الله ايضا لامر به ناش من عدم فهم المراد بحق الله (وقال اصحاب الشافعي  
 الفرض منها الذى امر الله به) في الآية المذكورة وامر به (رسوله عليه الصلاة  
 والسلام) كما سيأتى بيانه (هو في الصلاة) هو عقب التشهد قبل التحلل وسبأنى  
 تفصيله وذكر الاحاديث التى استدلت بها الشافعي واصحابه كما صرح به في الام وقول  
 القرافى في الذخيرة انه استدلت بالاجماع مردود بانه صريح بخلافه ولا اجماع على  
 وجوبها فيه (وقالوا) اى اصحاب الشافعي (واما في غيرها) اى غير الصلاة وخارجها  
 (فلاخاف) في (انها غير واجبة) والمراد انه لاخلاف عند الشافعي واصحابه والا  
 فقد تقدم القول بوجوبها وتقديرا لامر واحدة كما مر لا يجدى نفعنا الا ان نفي  
 الخلاف بناء على المشهور عندهم وفي الشرح الجليل ما نقله من المصنف عن الشافعية  
 غير صحيح فان المفتى به عندهم ان الصلاة واجبة في الخطبة الاولى والثانية للجمعة  
 لانه لم ينقل عن الخلفاء الراشدين تركها فيهما ووافقوا احد وهما اما ما السنة وقال  
 الشافعي بوجوبها في صلاة الجنازة بعد التكبير الثانية ووافقوه لعدم اتباعه ايضا وروا فيه  
 احاديث صحيحة (واما في الصلاة) اى حكمها فيها (فحكمى الامامان ابو جعفر)  
 يعنى محمد بن جرير وقد تقدمت ترجمته (الطبرى والطحاوى) احمد بن محمد بن سلامة  
 كما تقدم بيانه وهما ممن قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الائمة اجماع  
 جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة (على ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) في التشهد غير واجبة (وشد) اى اتى بقول شاذ وانفرد عن جميع  
 ائمة الدين ولم يقل به احد قبله ولم يوافقوه عليه (الشافعي في ذلك) اى بقوله  
 بوجوبها في تشهد الصلاة (فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته فاسدة) لانها ركن من اركان الصلاة  
 فتفسد بتركها في التشهد الاخير فقط (وان صلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل  
 ذلك) اى قبل التشهد الاخير وقوله فيه اشهد ان محمدا رسول الله (لم يجز به)



(وقال محمد بن عبد الحكم) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم المصري صاحب الشافعي لم يكن في عصره اجل منه ولا اعرف باقوال الصحابة والتابعين ولد سنة اثنين وثمانين ومائة وتوفي ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين واخرج له النسائي (وغیره وحكى ابن القصار وعبد الوهاب) من أئمة المالكية (ان محمد بن المواز يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي) وقد نقل الاسنوي ايضا ان الشافعي قولاً آخر غير ماشتهر عنه انها سنة في الصلاة لاركانها واجبا وقال ابن عبد السلام المالكي هو ظاهر كلام ابن المواز وصححه ابن الحاجب في مختصره وابن العربي في سراج المريدین (وقد حكى ابو يعلى العبدى المالكي عن المذهب) اى في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ثلثة اقوال في الصلاة الاول (الوجوب) الثاني (السنة) الثالث (التدب) جريا على اصطلاحهم في التفرقة بين السنة والتدب (وقد خالف) الامام (الخطابي) من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال الخطابي ولبست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي) فانه ذهب وجوبها فيها (ولا اعلم له فيها قدوة) اى ما يقتدى به من الأئمة والسلف وسيأتى رد هذا (والدليل على انها لبست من فرض الصلاة) كما قاله الشافعي (عمل السلف الصالح قبل الامام الشافعي) من الصحابة والتابعين وهذا الوجه له كاسيأتى بيانه (واجاعهم عليه) سيأتى ايضا لانه لا اجاع (وقد شنع الناس عليه في هذه المسئلة جدا) اى قبحوه وانكرواى شنيعا كثيرا احتجوا وجحدوا فيه جدا ثم بين وجه الانكار بقوله (وهذا تشهد ابن مسعود) جعله لشهرته كعسنوس حاضر عنده يسير اليه (الذى اختاره الشافعي) رحمه الله تعالى اى رضيه على غيره فان الشهد له طرق مختلفة (وهو الذى علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبس فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وما قاله مردود ايضا فانه انما اختار تشهد ابن عباس الذى فيه زيادة لفظ المباركات لموافقته لقوله تحية من الله تعالى مباركة طيبة ولتأخره عن تعليم ابن مسعود كما قال البيهقي رحمه الله تعالى (وكذلك) اى مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من الصحابة الذين علمهم الشهد

(كابن هريرة وابن عباس وجابر بن عمر وابن سعيده الخدرى وابى موسى الاشعري عبد الله بن الزبير) كلهم (لم يذكر وافيته) اى في تشهدهم الذى تعلموه (صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا اعظم ما تمسك به المصنف في رده لما ذكر لما يلزم من عدم ذكرهم انه لم يأمرهم به وهو مردود ايضا لان تعليمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة قبل نزول الآية والامر بها في قوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه \* الآية فلذا لم يأمرهم بها لم يأمر به فلما نزل امرهم وهذا مصرح به في الحديث وسيأتى نقله مفصلا بطريقه (وقد قال ابن عباس وجابر) في حديث رواه مسلم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم السورة من القرآن)



الباقر بن زين العابدين (بن علي بن الحسين) بن علي بن ابي طالب (اوصليت صلاة  
 لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لآبائنا لآبائنا) وهذا  
 يوافق ما قاله الامام الشافعي فقيده تأييده دون ما قاله المصنف واعلم ان الامام الخضرى  
 صنف في هذه المسئلة كتابا سماه زهر الياض في رد ما شاعده القاضي عياض طالعه  
 يتامد وقد قال فيه ما قصدت به تنقيص مقداره فانه طراز هذه العصابة وتلخيصه  
 ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في الامام فرض الله تعالى عز وجل الصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته الاية فلم يكن فرض  
 الصلاة عليه في موضع اول منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم سبق باسناده الى ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي  
 عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد الى آخره وسبق بسنده ايضا  
 الى كعب بن عجرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل  
 على محمد الى آخره فلما روى انه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وانه علمهم كيف  
 يصلون عليه فيها لم يجز ان يقول التشهد واجب والصلاة غير واجبة والخبر فيهما  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض ان يتعمم التشهد  
 والصلاة عليه فمن صلى ولم يتشهد ولم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادةها  
 انتهى ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه  
 ولا الاستناد اليه واقد عجبت منه كيف اقدم على هذه المقالة الشنيعة وتجاسر على  
 الاتيان بهذه العبارة الوضيعة وهي قوية غير صحيحة بنادى مدعيها على نفسه  
 بفضيحة وادى فضيحة وسرى عجزا بالغة وستنا مشسوعة وثمار براهين لا مقطوعة  
 ولا ممنوعة فن الادلة على وجوبها في التشهد الاخير الاية المذكورة لاتفاقهم  
 على ان الامر المطلق يقتضي الوجوب ما لم يقم الدليل على خلافه والله قد امر  
 عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وثبت ان الحجابة رضي الله تعالى  
 عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا اللهم صل على محمد  
 الى آخره والسلام الذي علموه هو السلام في الصلوة والتشهد فخرج الامر بين  
 والتعلمين والمجدين واحد ويوضحه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمهم التشهد  
 علمهم التسليم فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمور بها فقال اللهم صل  
 الى آخره وهما في الصلاة في ظاهر الحال ويؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان من دخل  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
 كما علموه وكذا كل من واجهه بالصلاة عليه بهذه الالفاظ بها والمنقول  
 انهم كانوا يقولون في تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله اوبى الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ونحوه مما علموه زلذا على التحية في الصلاة فخرج هذا مخرج البيان لما في





لانه لم يأمره بإعادة الصلاة وقد يقال ايضا ان هذا الدعاء كان خارج الصلاة لان  
 الترمذى روى هذا الحديث في جامعه عن فضالة بن عبيد بنار رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قاعدا اذ دخل عليه رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحني  
 فقال له عجلت ايها المصلى اذا صليت ففقدت فاحمد الله تعالى بما هو اهله وصل  
 على ثم ادع وفي رواية بما تحب قلت انه كان غير عال بوجوبها فلم يأمره بالاعادة  
 ويحتمل انه اغادها او انها نقل لاتباع اعادتها وما ذكر من الحديث رواية غير ثقة  
 فهو ضعيف لا يصلح لمعارضته الحديث الاخر مع قوته وزواته على شرط الشيخين  
 وقد ورد التصريح بحاله يشهد ويصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده  
 في الصلاة ثم اورد على قول المصنف انه اى الشافعي لاسلف له فيما قاله انه قال به  
 جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود راوى حديث التشهد وروى  
 عنه انه كان يراها واجبة في الصلوة وابو مسعود البدرى روى عنه مرفوعا وموقوفا  
 ومنهم ابنه عبد الله بن عمر وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين والشعبي كما نقله  
 البيهقي ومقاتل بن حبان ومحمد بن كعب القرطبي كما نقله الماوردي واسحق بن راهويه  
 كما نقله المصنف واحمد بن حنبل في رواية عنه ومن المجاب ان المصنف انكر على  
 الشافعي ما ذكر وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن مذهب مالك  
 في المسئلة ثلاثة اقوال للوجوب والسنة والفضيلة وجل بعضهم كلام ابن المواز  
 على الوجوب في الصلوة كذهب الشافعي وكلامه محتمل للوجوب على الجملة ونقله  
 ايضا في كتابه هذا وعبارة ابن القصار في كتابه عيون الادلة وهو من اجل كتبهم بعد  
 ما نقل ما سأتى من ادلة المخالفين في فرضيتها في الصلوة وجه ما نقل من ابن المواز  
 ما استدلل به القائلون بالوجوب فتكون الجلسة الاخيرة للتسليم عليه وان الصلوة  
 لما تضمنت ذكر الله وتمجيد كافي فاتحة الكتاب وجب ان يذكر فيها الصلوة والسلام  
 على الرسول حتى لا تخلوا الصلوة عن ذكره مع الله كما في الاذان والاقامة فذكر وجهه  
 يدل على انه مال اليه وقال ابن العربي في احكام القرآن ان الصحيح ما قاله ابن المواز  
 فتعينت كيفية ووقتا كما بيناه في مسائل الخلاف انتهى وهو امام مشهور من اثمتهم وكذا  
 ذكره ابن الحاجب في منهاجه وشارحه ابن عبد السلام فظهر منه انه قول راجح  
 في مذهبه وانه ذهب اليه كثير من السلف فنسبته الى الشذوذ خطأ ظاهر مع ما  
 يناقضه من كلامه هنا واذ نقل هذا عن الصحابي ولم يصرح غيره بخلافه يضر  
 اجاما سكوتيا وحكمه مفصل في الاصول وعمل الناس على الصلوة عليه بعد التشهد  
 وتعليقها للصبيان فكيف يدعى خلافه واما ادلة المخالفين للشافعي كما في حنيفة  
 واتباعه ومالك في احد قوليه واليه ذهب بعض الشافعية كابن المنذر والخطابي  
 والقشيري والطبري كما نقله المصنف رحمه الله تعالى ولهم ادلة وحديث التشهد



الناقل الاصحح مانعه وما على الرسول الابلاغ فعيما قالوه ايضا تحمل عليه لكن  
 الجزاء من جنس العمل وهذا من باب الالباب الذي لا تجده في غير هذا الكتاب  
 وههنا بحث ذكره لاسنوى في التمهيد وهو ان الامر بعد سؤال التعليم كالامر بعد  
 الاستئذان او بعد التحريم فيبد الاباحة عند الشافعية والوجوب عند ابي حنيفة  
 ولا يستقيم اسم الله عليهم على وجوب الصلاة عليه بقوله قولوا اللهم صل الى آخره  
 بعد قولهم كيف نصلى عليك الان يقال استبعد الوجوب من امر خارجي فيكون  
 الامر للوجوب لانه بيان لكيفية بيان واجب انتهى وفيه نظر فصل في المواطن  
 اى الاماكن فهو من قبيل المشقر لان معناه مكان انشوط والاقامة (التي يستحب) وليس  
 (فيها الصلاة) والسلام (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و يرغب) بالبناء للمفعول  
 وتشديد المجرة من الترغيب ويجوز تخفيفها وهو عطف تفسير والرغبة معرفة ما فيه من  
 الفوائد والثواب (من ذلك) الاستحب المرغب فيه (في تشهد الصلاة) وهو الشاء على  
 الله في الجلسة فيها يسمى تشهد باسم جبره وهو قوله تعالى فيها شهد ان لا اله الا الله  
 الخ واطلقه ليشمل الاول والاخير فانه مستحب في الاول واجب في الاخير كما تقدم  
 تفصيله (كما قدمناه) في الفصل الذى قبله (وذلك) اى موطنه ومحلّه المعلوم  
 مما قبله (بعد التشهد) اى قوله اشهد ان محمدا رسول الله (وقيل الدعاء) المأثور  
 في كتب الفقهاء وبما شاء (حدثنا القاضي ابو علي) هو ابن سكرة شيخه كما تقدم (بقراءتي  
 عليه) لا بغيره من طرق الاجازة (قال حدثنا الامام ابو القاسم البخى) نسبة ليلج مدينة  
 معروفه (قال حدثنا لفارسي) تقدمت ترجمته (عن ابى القاسم الخراساني عن الهيثم)  
 ابن كليب (عن ابى عيسى الخافظ) هو الترمذى صاحب الشئائل والنسب وقد تقدم  
 (قال حدثنا محمود بن غيلان) ابو احمد الخافظ المروزي اخرج له اصحاب السنن وتوفي  
 سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) وفي نسخة زيد  
 بدون ياء والصواب الاول وهو المعروف بالقصير البصري نزيل مكة ومولى آل عمر بن  
 الخطاب وهو حافظ ثقة روى عن ابي حنيفة وغيره وتوفي سنة ثلاث عشرة  
 ومائتين (شاحيوة بن شريح) تقدم بيانه وحيوة على خلاف القياس في الاعلام  
 وقباصد حية (قال حدثني ابو هاني الخولاني) اسمه حيد بن هاني وهاني بهزة في آخره  
 يجوز ابد الهاء وتال البرهان انه احمد بن هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين واربعين ومائتين  
 (ابن عمر بن مالك الجني) وفي نسخة عمرو بن وهى الصواب وهو ابو علي الجني  
 بفتح الجيم ثم تون ساكنة وباء موحدة نسبة لجني بطن من مدحج وهو  
 مصري ثقة وذكره في الميراث توفي سنة اثنين او ثلاث ومائة (اخبرناه سميع فضالة)  
 بضم الفاء وقبح الضاد المعجمة ولام وهاء تأنيث (ابن عبيد) بالتصغير بن فاقد بن قيس  
 الانصاري الاوسى ابو محمد الصحابي ولي قضاء دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين  
 ومائة واخرج له احمد وغيره (يقول سميع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوني صلاته)



والطبراني بسند صحيح (عن ابن مسعود ان الدعاء محجوب) عن السماء فلا تقم له  
ويلزم انه لا يقبل ويجوز ان يكون تمثيلا واستعارة لعدم القبول (حتى يصلي الداعي  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وليس في هذا دليل على وجوبه في الصلاة  
اذ القبول ليس من شرائط الصحة ومن ادعاه فقد تبرع بما لا يملكه ولا يقبل ولو عد  
المصنف هذا موطنه مستقلا كان اولي كما فعله غيره لكشفه اد رجه في الشاهد لانه  
محل للدعاء ايضا (وعن ابن مسعود) في حديث صحيح مسند (اذا اراد احدكم  
ان يسئل الله شيئا ويدعوه فليبدأ بحمد الله والثناء عليه) كما ارشدنا لذلك في سورة  
الفاتحة قال ابن ترجان في تفسيره اذ قيل لك احدا احبى مبتا بقرأة الفاتحة فلا ينكره  
وليقرأها ملاحظا للثناء عليه وحده لانه المنعم بجميع النعم الدنيوية والاخروية  
بجليلها ودقيقها كما اشار اليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم يلاحظ عظمته وجلاله  
المشير اليه بقوله مالك يوم الدين ثم يخضع غاية الخضوع كما يشير اليه قوله اياك نعبد  
ثم يفوض اموره اليه لقوله اياك نستعين ثم يسأله حاجته لقوله اهدنا الخ ولذلك  
سميت سورة تعليم الدعاء (بما هو اهله) اي بما يستحقه ويليق به (ثم يصلي على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليستشفع باقرب مخلوقاته واحبهم اليه فانه الوسيلة  
العظمى (فانه) اي دعاء بهذه الكيفية (اجدر) اي احق واليق (ان يتبع) بضم  
اوله مبنى لاقتاعل من اتبع اذا فاز وبلغ مقصوده ومطلوبه وهذا الحديث رواه  
عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح فيقدم صلاته على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ويختتم بها وتوسطها في دعائه كما قال الخبضري ويذكر له ما يأتي  
فكلما اكثر من صلاته تحقق الاجابة (وعن جابر) بن عبد الله فيما رواه البرار  
وابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا تجعلوني كقدح الراكب) قيل وما قدح الراكب يا رسول الله قال (فان الراكب) اي  
من يريد ركوب راحلته اسفر ونحوه (يملؤ قدحه) وهو اناء صغير من خشب يشرب  
به ونحوه (ثم يضعه) عنده (ويرفع متاعه) الذي يريد حمله على راحلته (فان احتاج  
الى شرب) اي شرب ماء (شربه) اي شرب ما قدحه الذي وضعه فيه (او الوضوء)  
من ماء قدحه (توضأ) بالهمز ويجوز ابد الها الفا (والا) اي وان لم يكن محتاجا للشرب  
او وضوء (هراقه) بتقدير مضاف اي هراق ماءه اي صبه على الارض لاستغنائه  
عنه واصل هراقه اراقه فايدلت همرته هاء وقد يجمع بينهما فيقال هراقه وتفصيله  
في كتب العربية قال ابن الاثير وغيره معناه لا تؤخروني اذا صليتم علي في الذكر وتجعلوا  
ذكرى تبعه لغيره بل اعتنوا به فقد موه واذكروه في وسطه واجتموا به كما اشار اليه بقوله  
(ولكن اجعلوني) اي اجعلوا ذكرى في الصلاة على (في اول الدعاء واوسطه وآخره)  
فيه تسببه تمثيلا ببلغ لئلا خذ كره عن دعائه كما ان من يريد ان ركوب راحلته يبدأ بمتاعه  
فيحمله ويجمع ماله وقدحه موضوع على الارض ثم ينظر لقدحه فيأخذ ما فيه او يرتقيه

[illegible]

واجاب بان معنى القطع بقبولها انه اذا قضى الله له بخاتمة الايمان ووحدت حسنة  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي مقبولة بلا ريب فيها بفضل الله بخلاف  
 سائر الحسنات فانه لا وثوق بقبولها ويحتمل انها اذا صدرت على سبيل المحبة من  
 صاحبها يقطع بانساقه في الآخرة بوجه ما ولو تخفيف العذاب وفيه نظر  
 (لا يرد) اي لا يستجاب ذلك الدعاء (وفي حديث كل دعاء محبوب دون السماء) كما مر  
 في حديث الترمذي عن عمر (فاذا جاءت الصلاة على) اي ذكرت معه (صعد الدعاء)  
 الى السماء اي قبل واستجيب وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء  
 محبوب حتى يصلي على محمد واهل بيته (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل)  
 يفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة وهو ابن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن مهند  
 ابوراشد التابعي الصنعاني احد الداخلين الى الاندلس في صدر الاسلام وله رواية  
 عن علي وابن عباس وغيرهم الا ان هذا الحديث لم يرو عنه في الكتب وروى له غيره  
 توفي باقر بقيقه سنة مائة وقيل ان قبره بسرقسطه (فقال في آخره) اي خال الدعاء  
 و (استجب دعائي ثم يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل ما ندعوه  
 وتقول اسمك (ان تصل على محمد عبدك ورسولك) صلاة من (افضل ما صليت  
 على احد من خلقك اجمعين امين) اي استجب وهو اسم فعل له فان قلت هل يحسن  
 ان يقال صلى على سيدنا محمد قلت نعم ويجوز اتباع المأثور فيه ولكن اختلف  
 في ايهما الافضل رعاية الادب او امثال الامر فذهب الى كلا القولين بعض وقيل  
 امثال الامر عين الادب وهو الظاهر ولا يعود الى بسط الكلام فيه واطلاق السيد  
 عليه جائز وكذا على الله وفيه خلاف لبس هنا محله (ومن مواطن الصلاة عليه)  
 واما كتبها (عند ذكره وسماح اسمه او كتابته) وتقدم القول بانه واجب كذا كر او سمع  
 وذكره اعم ان يكون في الصلاة او عند قراءة القرآن كما ذكره الخضرى في كتاب اللواء المعلم  
 ورواه عن السلف قوله او كتابته اي وعند كتابة اسمه هل يكتب بكسبة الصلاة عليه او  
 الافضل ان تلفظ به تردد فيه بعضهم والافضل ان يكتبه وي تلفظ به (او عند الاذان)  
 اي بعده وهو مستحب للمؤذن وسامعه لما رواه مسلم انه عليه السلام قال اذا سمعتم المؤذن  
 فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا  
 الحديث وهل يقتصر على الصلوة يدكر معها السلام لما ذكره من كراهة الاختصار  
 عليها مطلقا لا الآية السابقة كما صرح به النووي وقال غيره يقتصر عاينها لظاهر  
 حديث مسلم قال الخضرى يستحب ايضا بعد الاقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء  
 عن ابى البرداء انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقيم يقول  
 اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا سؤل يوم القيامة بسمه بها من  
 حوله ويجب ان يقولوا مثله وهذا مما سكتوا عنه انتهى وفيه ان الذي فيه استحباب  
 الدعاء عندها كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال) صلى الله تعالى





\* الف صلاة على رسول الله \* وقلت في مطلع قصيدة \* طي على الصب حين  
 سلم \* صلى على المصطفى وسلم \* (وقال سحنون لا يصلى عليه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (الأعلى طريق الاحسان) اى من غير سب بل خالصا لوجه الله  
 وحسنة (وطلب الثواب) لا للتعجب وغيره كما امرنا الله به تعظيما له واما عند الضحك  
 ورؤية مستقذر فقالوا يخشى عليه الكفر وقال العيني لا يؤمر بها عند الغضب  
 خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر ونقله النووي في اذكاره عن بعض الشافعية  
 واقره عليه (وقال اصبح) هو ابو عبد الله بن اصبح بن فرج بن سعيد بن نافع الاموى مولى  
 عمر بن عبد العزيز المصرى الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخارى وغيره وتوفى  
 سنة خمس وعشرين ومائتين (في قول عن ابن القاسم) عبد الرحمن بن القاسم بن  
 خالد بن جبار المصرى امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفى سنة احدى  
 وتسعين ومائة وارتحل الى الامام مالك اثني عشر مرة انفق في كل مرة الف دينار  
 (موطن لا يذكر فيهما الاسم الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما محمد رسول الله)  
 اى لا تقول فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا يكون الاهلال في الذبيحة لغير الله  
 والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لاذى البخار فهو نعمة من الله خفية لا يتدبر  
 عليها غير الله فتذكر اسمه شكره على نعمة دون غيره (قال) اصبح (ولو قال بعد  
 ذكر الله) فيهما وصلى الله على محمد (لم يكن) ذلك (تسمية له مع الله) ولكنه  
 صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا يكره وعن ابى سعيد الخدرى عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على  
 محمد وعلى اهل بيته اخرج الله عز وجل من مخزئه الايسر طرا يقول اللهم اغفر  
 لقائلها اخرجه الديلى في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر  
 فحمد الله فقال له لقد بخلت هلا حيث حدثت الله صليت على نبيه ولذا رجع  
 اليه في استحباب الصلاة عليه عند العطاس وليه ذهب جماعة وقال الآخرون  
 لا يسحب ولكل موطن ذكر يخصه واستدلوا بحديث لا بد كرونى في ثلاث مواطن  
 عند العطاس والذبيحة والتعجب وروى بعد تسمية الطعام بدل التعجب اخرجه  
 الديلى في مسنده وفيه من انهم بالوضع وقال الخضرى يسحب لمن تعجب ان يصلى  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره شيخنا وقال اخذته من نص الشافعى رجه  
 الله تعالى في قوله احب ان تكثر من الصلوة عليه في كل الحالات فدخل في عمومته  
 وفيه نظر (وقال شهاب) اى قال كما قال اصبح واشهب هو ابو عمر لقب  
 بمسكين بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القصبى ولد سنة اربع مائة وقيل  
 سنة ست وخمسين وتوفى سنة ثلاث واربعمائة بعد الشافعى بمائة عشر يوما  
 وسنه اربع وستين واخرج له اصحاب السنن وهو واحد فقهاء مصر حتى فضل على  
 ابن القاسم (قال) شهاب (ولا ينبغي ان يجعل الصلاة فيه) اى فيما ذكر من الذبيحة



(فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم الآية) فهذا أحد المواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المزة منزله قال الامام الخضرى في اللواء العلم روى ابو موسى المدينى عن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق العيش او المعاش فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احدا ولم يكن ثم سلم على ثم اقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فادرك الله عليه الرزق حتى افاض عليه خبراته انتهى وفي هذه الآية اقوال للمفسرين فيقول النبيون المساكين وقيل المساجد وفي قوله على أنفسكم وجهان ايضا فيقول هو على طاهره وقيل المراد به من منها يجعله كنفسه لا كاد جنسه واهله وقال نجي من عند الله مباركة طيبة ومعنى كونها من عنده انه امر بها وكونها مباركة لحصول البركة وسعة الرزق بها وطيبها لذلك واطيب الانفس بها (قال) اى ابن دينار (ان لم يكن في البيت احد) يسلم عليه (فقبل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من الملائكة) وغيرهم (السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لانه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على ان المراد بالنيوت المنازل فاما ان يقول ذكره استطرادا وتكميلا لكلام المفسرين فيها او يقال انه اذا اسرع التسليم على اهل كل بيت فبیت الله واهله اولى لكن حل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه خلاف الظاهر ولم يقله المفسرون فان التحية عندهم على هذا معنى السلام على من بالمزحل لما رواه الترمذى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت على اهالك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك كذا قيل وهو تكلف لا داعى له (قال ابن عباس) فيما رواه عنه ابن ابي حاتم (المراد بالنيوت) في هذه الآية (المساجد) لانه ورد اطلاقها عليها حقيقة فاذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال البخارى) بفتح المعجمة نسبة لقيلة وهو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة فقيه الكوفة المشهورة توفى سنة خمس اوست وتسعين لا الاسود بن يزيد الكوفى كما قيل لانه المتأدبر لشهرته (ان لم يكن في المسجد احد) ودخله رجل (فقال السلام على رسول الله) تحية من عند الله مباركة عليه (واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وهذا يقتضى استحباب السلام عليه ولم يذكر معه الصلاة عليه وهكذا ورد في الحديث كما تقدم وقد عدوا من مواطن الصلاة عليه دخول المنزل والمسجد (وعن علقمة بن قيس ابو شبل الفقيه كما تقدم) اذا دخلت انا (المسجد) اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد) كما تقدم من انه لبس الداخل المسجد والخارج منه ان يصلى عليه صلى الله تعالى



بما يكتب بين الاخوان كما قبل (وما يكتب بعد البسملة) اى كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وهو من باب البحث كالحقولة والسجدة ولبس عود كما قيل لسماحة من العرب كما رواه الثقة وكتابة البسملة سنة في الكتب المقررة في القرآن والسنة لقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وتقدم على غيرها وذكر سليمان انما هو عنوان الكتاب لانما تحتها كما ذكره المفسرون (ولم يكن هذا) اى اساس الكتب بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصدر الاول) اى في ابتداء الاسلام وزمن الخلفاء الراشدين فالصدر مستعار للابتداء والا ول صفة موضحة ومفسرة له (واحداث بعد ولايد بنى هاشم) يعنى بنى العباس واختلف في اول من كتبه فقيل السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل هارون الرشيد واورده عليه ان الكلاعى قال في كتاب الاكتفاء عن الواقدي بسنده ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كتب في رده بنى سليم الى طريقة بن حاجر عامله ماصورته بسم الله الرحمن الرحيم من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى طريقة بن حاجر سلام عليك فاني اجد الله الذى لا اله الا هو اليك واسألك ان يصلى على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد الى آخره فهذا يدل على ان اول من فعله الصديق الانه ترك ذلك في زمن بنى امية وفي الاذكار مثله وهو يدل على انه سنة قديمة وهذا غفلة بمورده عن قوله بعد البسملة فانهم ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى عليه وسلم فتصديره على جميع ما بعده ولبس فيما ذكره ذلك فتفطن له ثم اختلفوا في الصلاة هل يعطف او لا على قولين فمن عطف فظاهر ومن قطعه اراه آيسا وفي عطفه على الخبر كلام طويل في كتب النحو والمعاني (خفى به عمل الناس في اقطار) اى استمر فصار سنة او بدعة حسنة مستحبة (ومنهم من ختم به ايضا) اى كما يبدأ به فيجعله في الاول والاخر لتشمل بركته جميع ما كتبه (وقال عليه الصلاة والسلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى) مكتوبا (في ذلك الكتاب) اى المكتوب مطلقا ولبس المراد به المصنفات كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ والمستغفرى وصاحب الترغيب بسند ضعيف واورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروى من كتب في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى والملائكة دعاؤهم لى آدم مطلقا حيث ورد حتى الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالاستغفار قال الله تعالى يسبحون له ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجهه انهم لما علموا ما ركب في طبيعة النوع الانسانى من الشهوات والمشاغل التى هى من لوازم البشرية يقتضى الاشتغال بغير الله وهم لا يفترون عن التسبيح ولا يفعلون الا ما يؤمرون واشفقوا عليهم ورأوا ان الله لا يؤاخذ بشئ



(إذا فرغ من تشهده وأراد أن يسلم) سلام التحليل أي الخروج من الصلوة (واستحب  
 مالك في الميسوط) اسم كتاب له (أن يسلم بمثل ذلك) المذكور من السلام على النبي  
 إلى آخره (قبل السلام) من صلاته وهو فيما قبل خلاف المشهور من مذهبه  
 (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم وهو محمد بن مسلمة ابن هشام بن الوليد بن  
 المغيرة توفي سنة ست عشرة ومائتين (أراد ما جاء) مرويا (عن عائشة وابن عمر  
 إنهما كانا يقولان عند سلامهما) أي قبل سلام الخروج السلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (ثم يقول السلام عليكم)  
 وهو خاتمة الصلوة (واستحب أهل العلم أن ينوي الإنسان) المصلي اماما أو مفتديا  
 أو منفردا (حين سلامه) أي قوله السلام في صلاة. السلام على (كل عبد صالح  
 في السماء والأرض من الملائكة) ونوع (نبي آدم) ومؤتى (الجن) وقبل الامام  
 ينوي السلام على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه  
 ويساره وهم الرد وغيرهم ينوي من حضرا وغاب (قال مالك في المجموعة) قبل  
 أراد بها المدونة وأحب للمؤمن (إذا سلم إمامه أن يقول) قبل أن يسلم هو (السلام  
 على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ثم يقول  
 (السلام عليكم) وأعلم أنه عقد الفصل الذي قبل هذا الوجوب الصلاة عليه وعقده  
 بفصل عقده للمواطن التي يستحب فيها الصلاة وقد أفرده الإمام الحنفي كتابا  
 مستقلا سماه اللواء المعلم في المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ولما تم المصنف رحمه الله تعالى ما قصده شرع في بيان كيفيتها فقال  
 في فصل في كيفية <sup>١</sup> أي بيان الفاظ (الصلاة) عليه وهو لفظ مولد نسب  
 لكيف اسم الاستفهام لأنها من شأنها أن يسأل بها عن مثله (والسليم عليه) أي  
 كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الهيئة الفاصلة إذا صلحها معلوم وبدأ بحديث  
 رواه الترمذي وهو (حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الفقيه) وقد تقدم (يقرا في  
 عليه) فهو أحد طرق الرواية (حدثنا القاضي بن الأصغر) عيسى بن سهل صاحب كتاب  
 الاعلام في نوازل الحكم (حدثنا أبو عبد الله بن عتاب) تقدم بيانه (حدثنا أبو بكر بن  
 واقد وغيره) وأقد بالقاف وهو معروف (حدثنا أبو عيسى) هو عم يحيى بن كثير  
 الذي تقدم بيانه (حدثنا عبد الله بن يحيى بن يحيى) اللبثي أحد رواة الموطأ  
 عن مالك كما تقدم (حدثنا مالك) الإمام المشهور (عن عبد الله بن أبي بكر بن  
 عمرو بن حزم عن أبيه) تقدم ترجمته (عن عمرو بن سليم الزرقى) سليم بضم السين  
 وفتح اللام والزرقى بضم الزاي المعجمة وفتح الزاء المهملة قبل القاف هو من الانصارى  
 وترجمته في الميزان (قال أخيرني أبو جريد الساعدي) اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد  
 وقيل المنذر بن سعد وهو خزرجي مدني له صحيفة أخرجه الستة وأحد في مشيخته وتوفي  
 في حدود الستين (أنهم) أي الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف تصلّي عليك) سأله عنه





(وفي رواية كعب بن بجرة) بضم العين وسكون الجيم وراء مهملة وهو ابو محمد  
او ابو عبد الله او ابو اسحق من بني سالم بن عوف او من غيرهم صحابي شهيد بعة  
الرضوان وتوفي سنة اثنتين واحدى وخمسين واخرج له السنة وغيرهم (اللهم صل

على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
على آل ابراهيم انك جيد مجيد) وهذا الحديث رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن  
ابن ليلى قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نبيل عليك فكيف نصلي عليك فقال  
قولوا اللهم صل الى آخره وهو متفق عليه الا ان لفظ البخاري على ابراهيم وعلى  
آل ابراهيم في الموضعين وسقط منه آل في الموضعين ورواية المصنف رحمه الله تعالى  
تخالفه (وعن عقبة بن عمرو) عبد الله الانصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة احدى

واربعين في ايام علي او معاوية وكان على استخلفه على الكوفة لما خرج اصفين (في  
حديث) الذي رواه (اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد) هم المؤمنون  
من ازواجه وذريته ومن يحزم عليه الصدقة من اقاربه على الراجح وفسر بجميع  
امته ايضا وهذا الحديث اخرجه احمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم  
بدون لفظ النبي الامي (وفي رواية ابن سعيد الحدرى) وهو سعد بن مالك بن سنان

كانت قدم (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك) اخرجه الحاصم بسند بعض في  
رجال كلام (وذكر معناه) اى معنى الحديث السابق من قوله كما صليت الى آخره ورواه  
البخاري ايضا اورده من طريق آخر مسلسل فيه زيادة والمسلسل ما وقع معه من  
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول او فعل وشجره وقع مثله قصدا من جميع  
رواياته تبركا بما كانه في حال صدوره كالعد في البدهنا وهو قوله (حدثنا القاضي

ابو عبد الله التيمي) تقدم بيانه (سماعا عليه) فقراه غيره عليه (وابو علي الحسن  
ابن طريف البخوي) طريف بفتح الطاء وكسراء المهملةين ومثناة وفاء واحد شيوخ  
المصنف رحمه الله تعالى ولم يذكره في كتابه الا في هذا الموضع توفي تاسع ذي الحجة  
سنة احدى وعشرين وخمس مائة وفيها توفي ابن رشد (بقراءة عليه قالوا حدثنا

ابو عبد الله بن سعدون الفقيه) يعرف كما تقدم في ذكر السوق اليه حدثنا ابو بكر  
المنظوعي (بضم الميم وفتح الطاء المهملة المسددة وكسراء الواو المسددة وعين مهملة  
تليها ياء نسبة غالب على المجاهد تطوتا بلا اجرة وهو محمد بن علي الغزالي  
النبساوري) حدثنا ابو عبد الله الحاصم (محمد بن عبد الله بن جدويه  
ابن نعيم الضبي النبساوري الامام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بابن  
البيع صاحب التصانيف الجليلة ولد في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاث مائة  
وتوفي في صفر سنة خمس واربع مائة وله ترجمة في الميزان في مستدركه احاديث  
ضعيفة وموضوعة اسعدت عليه (عن ابى بكر بن ابى دارم الحافظ) المستند



الدبلي وأبن مئدة والترمذي وقال العراقي ضعيف جدا وغيره وابن خالد كذاب وضاع  
 وكذا ابن مساور وجرب بن الحسن أورده الأزد في الضعفاء وقال حديثه ليس  
 بذلك وقال ابن حجر في أماليه اعتقادي أنه موضوع وفي سنده ثلاثة ضعفاء وبعدهم  
 من نسب الوضع والكذب (قلت وجدت له متابعات تجبره وإن لم يخل من الضعف  
 ووجدت له طريقا آخر عن أنس في مسنده انتهى) قلت ذكر البرهان أنه رواه  
 مسندا أيضا فتعد هذه الطرق يقتضي أنه غير موضوع غاية ما يقال فيه أنه ضعيف  
 فأعرفه بالحديث مسلسل والمسلسل ما توارد روايته على حالة واحدة أو صفة في أسنده  
 أو صنع آدابه ومن قوله ترجم ما يرد قول ابن العربي أن زيادة الترجم في الصلاة على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة وقال السيد لاني أنه مع أنه لم يرد غير صحيح لانه  
 لا يقال رحت عليه بل رجة وفي الترجم معنى التكلف فلا يصح إطلاقه على الله  
 وفي الأذكار زيادة أرحم محمدا بدعة لأصل لها وقال ابن أبي زيد المالكي وبعض  
 المالكية يستحب زيادة أرحم محمدا في التشهد وفي شرح مسلم الاختيار تركه أن لم يأت  
 في خبر صحيح وقال البخاري من زاره رآه من فضائل الأعمال يكفي فيه الحديث  
 الضعيف وقال أبو جعفر السرخسي من الحنفية باستحبابه لتواتر العمل به ورجة الله  
 لا يستغنى أحد عنها وذهب كثير إلى أنه لا يدعى للأنبياء والرجة وفي شرح البخاري  
 لابن حجر أنه غير مسلم لوروده في أحاديث كثيرة ففي التشهد السلام عليك أيها النبي  
 ورجة الله وبركاته وسبقه إليه صاحب القاموس واستدل عليه بقول الأعرابي له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم أرحني وأرحم محمدا وتقريره وفي حديث ابن عباس  
 أسئلك رجة من عندك وفي الحديث عنه استغفر لك لذني وأسئلك رجتك ويأحي  
 ياقوم برجتك استغيت وفي الذخيرة من كتب الحنفية كراهته وجزم الغزالي تقدم  
 جوازه مفردا لأبهامه البعض وأنه كغيره ويدعى له بالرجة (أقول هذا كلام  
 مضطرب وتجريه أن يقال دعائه لنفسه بالرجة لا يمنع منه أصلا وأما دعاء غيره له  
 فيما لم يؤثر فعلى الانفراد مكروه وبالبيع للصلاة ونحوها لا كراهة فيه وهذا هو الحق  
 جندي ثم إن العاصماني نقل في العباب أن قول الناس رجت عليه لحن والصواب رجت  
 ترخيا وفي الحديث ما يردده وخص إبراهيم بالشبهة قال الغوي عن مقاتل لانه أفضل  
 الأنبياء بعد نبينا ومكافاة له على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
 أول ما ذكرته على دعائه لامة محمد في التآدين للنج والايان أو امر بذلك اجابة لدعائه بقوله  
 اجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه امر بالافتداء وأما المشبه له والمشهد دون  
 المشبه به فقد اجيب عنه بأنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل منه أو سبق زمانه واشتغاده  
 بالعلوم نبيه وقيل المشبه آل محمد وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني (وعن  
 أبي هريرة) في حديث رواه ابو داود وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من



هنا حقيقة ويستعان بالصعب واشكل وابهم فالمعنى انه فصح الله به عن عباده انواع  
الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخرية او بين لادته ما اوحى اليه بتعسره  
وتيسره وايضا حقه وفك قيد اشكاله بايضاح براهينه وبجته وتفسيره بانه اول الناس  
بخلقها وآخرهم بعثا كما فسر به جعلتك فامحا وجاء بما قيل بعيد هنا كما لا يخفى وفيه  
استعارة وتلميح لقوله اوتيت مقام مقاييس الكلام لما اوضحه ببراعته وبلاغته ويجوز ان يراد به  
ما فصح الله به عليه وعلى امته من تيسر الفتوحات وتسخير الممالك كما في قوله اوتيت  
مقاييس خزائن السموات والارض (والخاتم لما سبق) من النبوة والرسالة فانه لا يبي  
ولارسل يرسل بعده ولا في عهده وعيسى اذا نزل كان على شريعتيه ومن امته  
والخضر والياس ان قيل نبوتها فمهما بعد بعثته من امته ايضا ولا حاجة لتفسير  
ما سبق بالا نبياء والرسل وجعل ما بمعنى من (والعلمن) اسم فاعل بمعنى المظهر  
من الاعلان وهو الجهر (الحق) بالنصب مفعول المعلن والجر باضافته له وليس  
منصوبا بزعم الخافض اى (بالحق) اى بالامر الحق لا بالقهر والغلبة والمراد بالحق  
الدين والشرع ففيه اقامة الظاهر مقام الضمير او الحق الثاني المراد به الله عز وجل  
فانه من اسمائه اى بمعونه الله وتأييده (الدافع) اى الدافع والمزيل ومنه حجة دامغة  
وهو مستعار من دمه اذا كسبر دماغة كما قاله الراغب قال الله تعالى بل نقذف بالحق  
على الباطل فيدمغه (الجيشات الاباطيل) جمع جيشته وهى المرة من جاش يجيش  
اذا فار وارتفع والاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على خلاف القياس او جمع مفرد  
مقدر اى الدافع لما ظهر من الباطل وشاع وفيه استعارة وتمثيل لما ظهر من الكفر  
والفساد بامر علا والقي عليه صخرة رضىخته والصقة تراب المذلة وتفسير الجيشات  
بالاجناد لا ينجى وقيل الاباطيل جمع ابطولة او ابطيلة او البطالة ولم يستعمل (كاجل)  
بضم اللام المهملة وكسر الميم المشددة مبنى للمجهول (فاضطلع) بضاد معجمة وطاء  
مهملة بمعنى قوى على حله ونهض به لشدة تحمله عليه وقيامه باعبائه وهو افتعال  
من الضلالة وهى القوة واصلها قوة الاضلاع والكاف للمثنية وجوز ان يكون  
للتعليل وان تكون بمعنى على والاول اولى واظهر فهو متعلق بما قبله او خبر مبتدأ  
وقدر اى هذه الحالة المذكورة ثابتة له كما ثبت له بحملة اشغال الرسالة واعبائه فاقام بها  
اتم قيام اوصلى وسلم عابه لقيامه بذلك او فعل به هذا جزاء له على ذلك (بامر ك)  
اى قام بها بسبب امر ك امثاله لا لغرض آخر او المراد بامر ك تيسره واعا نتسم  
(باطاعتك) بدل مما قبله او متعلق به لامره باطاعتك فامثله واوى وفي نسخة  
لطا عتك باللام ما كلفته به (مستوفرا) حال من الضمير فى جل او اضطلع  
والاستيفاء الوثوب والانتصاب من قعود والمراد به التقيد وعدم الاهمال اى متبرعا  
مستجلا فى الايمان بما امر به به جاد غير متوان ومنه قولهم الفتنة على اوفاز اى على



فالعلم بمعنى اللواء استعارة لما ذكر من اثبت النهج ماض بالنون من النهج بمعنى اوضح  
 وبين وسهل كما ذكره ابن القوطية كما في بعض الشروح وفي بعضها البهجة بالباء  
 الموحدة من البهجة اى اثار واشرق وهذا ساقط من خط المصنف كما قاله التلمساني  
 (ونازات الاحكام) جمع نازة اسم فاعل من النوز والضياء من نار لازم بمعنى ظهر  
 وانضح والاحكام احكام الشريعة من الحلال والحرام وغيره وفي القاموس نار نود  
 او اثار واستنار ونور وتنوراتهى (ومفريات الاسلام) من اثاره المتعدى والاسلام بمعنى  
 الدين ابو بمعنى الاستسلام والانتقاد لامر الله تعالى (فان قلت على النسخة المشهورة  
 الساقط منها لفظ النهج فالمعنى ظاهر لان ماله الى انه هديت به القلوب للدلالة الدالة  
 على ما هداهم الله له من احكام الشريعة الظاهر ولم يظهر الاسلام ويؤيده من  
 نصرة الاسلام واليد واللسان ماله اظهار الظاهرة والمظهر قلت على هذه الرواية  
 انه ظاهر في نفسه لمن له بصيرة ونفس قد سيدة واظهاره بالنسبة لغيرهم واظهاره  
 اشاعته وانتشاره الى ان يصل الى اقصى الارض فتدبره الجارية والملوك (فهو)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (امينك) على وحيك واسرار ملكك وملكك التي اطلعت  
 عليها (الأمون) الذي ارتضيه لحفظ اسرارك او خلقته حفيظا علميا كما اشار اليه  
 بقوله (وخازن علمك المخزون) في خزائن ملكك وكثوز عرشك حتى اتراته له وابتدئه  
 عليه دون غيره وامرته بايصالها لمن تليق له الاطلاع عليه (وشهيدك) فعيل بمعنى  
 فاعل صيغ للمبالغة وارتضاء للشهادة على الانبياء وامهم اى تصديقهم على تبليغهم  
 لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا  
 كما تقدم (يوم الدين) اى القيامة والجزاء بما عمله الله (وبعيتك) فعيل بمعنى مفعول  
 اى مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ او امرتك ونواهيك (نعمته) مفعول  
 لاجله اى بعثته ليكون نعمته ورجة للعالمين (ورسولك) اى ارسلته للناس كافة  
 شاهدا للنبوة والرسالة (بالحق) مطلق رسول اى ارسلته بالدين الحق الثابت في  
 نفس الامر (رجة) عانة لجميع خلقك وهو منصوب مفعول له ايضا فهو رجة  
 في الدنيا والآخرة لمن آمن وفي الدنيا لمن آمن وكفر يحقن دمه وصيانة ماله وقد  
 يحصل لبعضهم رجة في الآخرة بتخفيف عذابه ايضا وقد يفرق بين النعمة والرجة  
 هنا بان يقار النعمة ما حصل به من الخير والبركة لئمة والرجة هدايتهم بسببه التي  
 كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضلال لئلا يكون تكرارا (واضح له في عدك)  
 الفسحة التوسعة وعدم بسكون الدال اسم للجنة ومعناها دار الآقامة والخلود من  
 عدن بمعنى اقام وهو اسم للجنة مطلقا ولها اسماء اخر ويكون اسمها لئمة مخصوصة  
 ايضا عرفها لهم والمراد بالدعاء له بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه  
 وشرف منظره لان سعة المنزل امر مستحسن ولذا قالوا حسن المنازل ما سافر فيه





من مثوى بالمكان اذا قام به (وقوله) يضم النون وسكون الراء المجمة ويجوز ضمها  
والقدير المجد للضيف اذا نزل والمراد به ثوابه واجزه وحسن استعارته هنا ذكره  
بعد المثوى وهو المنزل فانه كرم على كرم (واتم له نوره) اى اجعل النور الذى اودعته  
فيه تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواشيه وقلبه كما ورد فى دعائه اللهم اجعل  
فى قلبي نورا وفى سمعي نورا وفى بصري نورا وفى سائر جهاتي نورا (واجزه) فيه  
ما تقدم من الضبط قريبا (من ابتغاك) افتعال من البعث بموحدة ومثلية اى  
بعتك له بالنبوة والرسالة فقوله (له) متعلق به وليس اللام تعليلية متعلقة باجزه  
كما قيل اى كافية على ما قام به من امور الرسالة (مقبول الشهادة) اى شهادته فى  
الحشر للانباء وعلى الامم (مرضى المقالة) اى ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة  
فلا سخط ولا يرده قوله (ذا نطق عدل) مصدر ميمي بمعنى النطق وعدل بمعنى  
معتدل مستقيم وهو حال ايضا والمراد به ما يقوله بعد الشفاعة من جده محمد  
لانضاهى (وخطبة فصل) بتقدير مضاف اى وذا خطه وهى يضم الحاء المجمة  
وتشديد الطاء المهملة وهى الامر والشان والفصل الجزل الفاصل بين الحق والباطل  
يوم القيامة (ورهان عظيم) اى دليل نبوته ورسالته القوى القاطع من معجزاته  
الباهرة وقد ذكر هذا صاحب القاموس فى كتابه المنسمى بالصلاة والبشر فى الصلاة  
على خير البشر مع ما فيه من الزوائد واختلاف الروايات وحسبك من القلادة  
ما احاط بالجيد وزاد ابو بكر فى رواية فيها مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين  
واولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم ابغض منا السلام واردد عليه من السلام  
(وعنه) اى عن علي لكن قال الحافظ السخاوى انه لم يقف على اصله (ايضا فى)  
كيفية (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه صلى عليه وسلم  
فقال (ان الله وملائكته يصلون على النبي الالة) اى وتلا الالة لامر به ذلك  
الى آخره لتقع صلاته بعدها امتثالاً لامر الله فى قوله عقبها (ليكن اللهم ربى  
وسعدك) اى اجابة بعد اجابة واسعادا بعد اسعاد فى طاعتك وامتثال او امرتك  
والتنبيه فيه المجرد التكرار وعاملهما محذوف وجوبا كما فضل فى كتب النحو  
(صلوات الله لبرائ الرحيم) اى المنعم المتفضل بانواع البر والرحمة ومعنى البر العطف  
اللطيف بعباده وهو من اسمائه تعالى ولم يسمع بارلان البر ابغض منه وصلوات (الملائكة  
المقرئين) كجبريل واسرافيل وخضعتهم لشر فهم (والبين والصديقين) المبالغين  
فى الصدق والاخلاص من اشرف المؤمنين الصالحين (والشهداء والصالحين)  
لكل خير القائمين من تقصير بحقوق الله وحقوق عباده والشهداء جمع شهيد فاعيل  
بمعنى فاعل او مفعول وهو من قتل مجاهداً فى سبيل الله لاعلاء كلمته ومن الحق بهم  
كالباطون والغريق ويحترهما سمي به لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة اولاه  
حتى فكانه شاهد حاضراً ولان ملائكة الرحمة تشهد له او لقيامه بشهادة الحق



ضررا لبس كضربتني الزوال فان الخبط يقطع الورق دون الاغصان والساق فاعرفه  
فانه دقيق (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد) تقدم  
بيانه (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد)  
وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاولى (اراد به انافيه ما يرويه  
و يريد من الوفاء وهو الكثرة وفي القاموس وفي واوفي ثم وكثر فهو وفي وواف وهو  
المراد ورده الزبيدي في لحن العوام بانهم يقولون درهم واف اذا كان يزيد في وزنه وقال  
ابوبكر الوافي الذي لا زيادة فيه ولا نقص وهو الذي وفي بركته انتهى (من حوض  
المصطفى) الذي يسقى منه العطاش يوم العجوة وهل هو الكثرة وغيره فليقل (اللهم صل  
على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته) بضم المعجمة وقد تكسر كما يرشمل  
الانسان من ذكر واثني وقد يخص بالنساء والاطفال ومنه ذراري المشركين من الذرية  
وهو الخلق ولكثرتها اسقط الهمزة وقبل من ذرا قرق او من الذر لانهم خلقوا  
اولا مثل الذر وهو التل الصغير وعليهما فلا اصل له في الهمز ويدخل فيهم  
اولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن رد بان مذهب ابي حنيفة انهم  
لا يدخلون وهو رواية عن احمد نعم اجعوا على دخول اولاد فاطمة في ذريته  
صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصية لهم لشرف هذا الاصل العظيم والمجد  
الكريم وبين الزوج والاك عموم وخصوص مطلق (واهل بيته واصهاره وانصاره  
واشباعه) اي اتباعه جمع شعبة وشعبة الرجل اتباعه والفرقة على حدة ويقع على الواحد  
المذكور وغيره وغلب بعد ذلك على طائفة ادعت تفضيل على غيره كما سأتى بيانهم في  
تحمله (ومحبية) المراد بهم من بلغت محبة منه محلا لا يصل اليه غيره بحيث يكون احب اليه  
من نفسه واهله وواله (وامته) من عطف العام على الخاص ليشمل جميع الامة (وعليها)  
يعني المتكلم ومن يختص به (معهم اجعين يا ارحم الراحمين) ولتعميمه في هذا الدعاء  
وتفضيله تفضيلا تاما كان جزءا من صلى به ودعاه بهذا الدعاء من جنس عمله بان يكون  
مشر به اوفي (وعن طاووس) هو الامام ابي عبد الرحمن بن كيسان كما تقدم (عن ابن عباس  
انه كان يقول) اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم (اللهم تقبل شفاعتي محمد الكبرى)  
يوم القيامة اذا قيل له صلى الله عليه وسلم اشفع تسفع وقال الكبرى لان شفاعته بلغها  
اثنوون خمس او قد تقدم ذكرها والمراد بها شفاعته لفصل القضاء لا لخراج عصاة  
المؤمنين من النار كما قيل فان قلت شفاعته مقبولة فافائدة الدعاء به هذا قلت هذا امر نابه  
تعبد النبيل الثواب وان كان امر محققا كما في قوله (وارفع درجته العليا) ومربته في  
جنات النعيم والمراد بهذا كله تعظيمه (واته) اي اعطه وانعم عليه (سؤله) فعل  
بمعنى مفعول كخبر بمعنى محبوبواي مسؤله ومطلوبه وما يحبه ويتبعه (في الآخرة والاولى)  
اي الدنيا سميت اولى لتقدمها على الآخرة ومطلوبه في الآخرة درجات قربه



وعن الصحابة والتابعين وما اسم موصول مبتدأ خبره كثير الآتي (عن تطويل الصلاة  
وتكثير الثناء على أهل البيت وغيرهم) من الصحابة وتفضيلهم كما مر (كثير) في الآثار  
المروية عن السلف حتى افردت أليف من احسنها القول البديع للسخاوي المتقدم ذكره  
(وقوله) في الحديث المتقدم في الشهاد (والسلام كما علمتم) يعني في تشهد الصلاة  
في قوله السلام عليك ايها النبي الخ وهو اشارة الى تفسير ما سبق في رواية مالك عن  
ابن مسعود لما سأله كيف نضلي عليك من اوله الى هنا وهو اشارة الى ما علمهم من  
الشهاد وتقدم ان قوله علمتم بالباء للجهول وبتشديد اللام او بالياء للفاعل وتخفيف  
اللام والمعنى ظاهر وهما متلازمان لانهم اذا علموا علموا التكن ما بعده يقتضي الاول اعني  
قوله (هو ما علمتم في الشهاد من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام عليك  
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) تقدم تفسيره  
(وفي تشهد علي) الشهاد روى عن الصحابة من طرق كثيرة اسندوها وهذا من زمن  
رواه عن علي (السلام على نبي الله السلام على انبياء الله) قدمه لبيان شرفه  
وتفضله عليهم (ورسوله السلام على رسول الله) قيل اخر وصفيه بالرسالة اشارة  
الى تأخر رسالته بحسب الزمان لانه منك الختام (السلام على محمد بن عبد الله)  
كبر السلام عليه باسمه ونسبه تأكيد (السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب  
منهم ومن شهد) اي حضر (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي بيان الدعاء له بالمغفرة  
(وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لولو الذي) بالتشديد مضاف لباء المتكلم  
(وما ولد) زاده ليشمل اقر بآء المسلمين وحواشي نسبه الا ان فيه اشكال لان عليا هو الذي  
قاله فكيف يدعوا لوالديه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول  
هاشمية ولدت هاشما استلبت وتوفت بالمدينة وكفنها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم في قبصده واضطجع في قبرها وقال حز الله من ام خير لانها رتبته واحسنت  
صنيعها معه كما ذكره الطبري في الرضا النضره وانما اضطجع في قبرها ليخفف  
عنها ضغطه القبر كما صرح به في الحديث وابوطالب توفي كافرا وادعاء بعض الشيعة  
انه اسلم لاصل له وقد نهى عن الاستغفار للشركين كما في الآية الكريمة انتهى واجيب  
عنه باجوبة فقيه انه تغلب لامه ولا وجه له وقيل المراد بابويه آدم وحوى ولا يخفى بعده  
وقيل المراد تعظيم من يدعو من المؤمنين ان يقوله وهو اقر بها وما قيل انه سهو  
من الناس زاد فيه الف وانما هو وليد يعني الحسن والحسين واولادهم بالنسبة  
وكذا ان كان من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم او هو بناء على اسلام  
ابويه على ما ارتضاه السهيلي وسيأتي بيانه (وارحهما) فيه ما تقدم (السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) تقدم بيانها  
(بجاء في هذا الحديث الدعاء للنبي بالغفران) وهي المغفرة وهي كما قال الراغب الناس  
الشيء ما يصونه فهي من الله ضوء عبده من العذاب بالدعاء بها له صلى الله تعالى



في شرح الترمذي قائلة لانه لبس في التشهد الذي علمه رسول الله الصحابة فالزيادة  
استد رآه عليه وقال بعضهم ابتكاره غلط لان الحاكم رواه في مستدركه باسناد  
صححة عن ابن مسعود ولذا رواه الذهبي وقد قاله الشافعي في رسالته وهو ورد لما قاله  
مقلدوه كما قاله البرهان الحلبي في خواشيه (اقول محصل ما قالوه باسبرهم انهم اختلفوا  
في جواز الدعاء بالرجة والمغفرة وفي وروده في الحديث والذي صححه اكثر الفقهاء  
والحفاظ ثبوته وجوازه ومنشؤ الخلاف ان الرجة والمغفرة تقتضي قصورا وذنبا  
جاء الله تعالى منه واعطاه براءة منه اذ قال للمغفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
وسوى بينهما ايماء الى ان المتقدم كالمتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل المراد بذنبه ذنب  
الله فينبغي ان يقال بجوازه مقرونا بغيره غير منفرد تعبدًا وطلبًا للثواب وللغفران  
وليس ذنبًا كذنوبنا بل امور تقتضيها الجلالة البشرية وتأباه العادة الملكية  
من الاشغال الدنيوية وان كانت مباحة او لازمة لمقامه ولذا قال انه ليغان على قلبي  
فاستغفر الله في اليوم مائة مرة وسأني لتحقيقه ان شاء الله تعالى

في فضيلة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اي ثوابها وفوائدها  
لمن قالها (والسليم عليه) اي قوله السلام عليك ايها النبي ونحوه (والدعاء له)  
الاثور نحو اللهم آله الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمراد تعظيمه واظهار  
بحيته بطلب يقينه فليس من تحصيل الحاصل ولا الاحتياج له صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقدم حديثا مستند ابرواية بتركها رواه النسائي ومسلم عن ابن عمر (حدثنا احمد بن  
محمد الشيخ الصالح من كتابه) قالوا من روى عنه المصنف رجة الله تعالى من مشايخه  
واسمه احمد بن محمد عده ناس منهم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عليون  
الخلواني و احمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي وهو ابن المرضي ابو جعفر و احمد بن  
محمد بن عبد الله المشار في والمراد الاول لانه اشهر مشايخه وكان عليه ان يذكر  
ما يعبه فكانه اعتمد على شهرته (قال حدثنا القاضي يونس بن مغيث) تقدمت ترجمته  
(قال حدثنا ابو بكر بن معاوية) عن الاجر الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن  
ابن معاوية بن اسحق بن عبد الله هشام بن عبد الملك ابن مروان ابو بكر القرطبي  
الامام الثقة الجليل رحل الى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من النسائي  
وغيره ودخل الهند تاجرا وتوفي في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة (قال حدثنا النسائي)  
امام الحديث صاحب السنن المشهور واسمه احمد بن شعيب كما تقدم بيانه (قال حدثنا  
سويد بن نصر) ابو الفضل المروزي المعروف بالشاه الامام الثقة روى عن ابن المبارك  
وغیره واخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة اربعين ومائتين (انا بن عبد الله عن  
حيوة بن شريح) هو ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي مولا لهم  
المروزي شيخ خراسان وابوه تركي تاجر وامه خوارزمية ولد سنة ثمان وعشرون





وأنا تأكيد لاسم كان المستر وهو خبرها وضع موضع إياه استعير ضمير الرفع لضمير انصب  
وقيل اسمها ضمير مستتر وأنا هو مبتدأ وخبر والجملة خبرا كون وما قبل من أن هو  
وضع موضع اسم الإشارة أي اككون ذلك العبد كافي قول روبة.

\* فيها خطوط من سواد وبلق \* كانه في الجلد توليع للبهق \*

لاوجه له فان شئله انما ذكره في وضع الضمير المفرد موضع غيره لافي وضع  
المرفوع موضع غيره كما ذكره النحاة (فن سأل لي الوسيلة له) صلى الله  
تعالى عليه وسلم (حلت عليه الشفاعة) أي استحققت ووجبت له بفضل الله تعالى  
عز وجل من حل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهما بمعنى والشفاعة هنا مطلقة  
فان كان مذنباً خلصته شفاعته من العذاب والاشفع له باعلى درجته او باد خاله الجنة  
من غير حساب وفي شرح مسلم للمصنف ان هذا مختص بمن قال مخلصاً قاصداً بذلك  
تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن حجر انه يحكم غير من رضي  
ولو اخرج الغافل كان اشبه وفيه الحث على الدعاء في اوقات الصلوة لانه محل

الاجابة كما قاله (وروي انس بن مالك) كافي شعب الايمان للبيهقي (ان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة في وقت ما صلى الله عليه عشر  
صلوات) أي رحمه الله رجة مضاعفة معظمة لا تشابه غيرها لان اضافته الى الله  
اضافة تعظيم وتشريف وان كان كل من جاء بحسنة له عشر امثالها (ويخط عنه

عشر خطيئات) ان كان ارتكب خطيئة (ورفع له عشر درجات) باعلاء مقاماته  
في جنه النعيم وعلوم مرتبه بقربه من الله (وفي رواية) اخرى رواها ابو يعلى

(وكتب له عشر حسنات) فان الصلاة عليه حسنة وكل حسنة عشر امثالها وان زادت  
هنا باسناد ذلك الى الله وانه فعل ذلك بنفسه ولم يوكفه للملائكة المكية فبدل على انها  
اعظم من سائر الحسنات وصلاته الله كما علمت رفته رجة خاصة فهي على حقيقتها

من غير مشاكلة كما قبل (وعن انس بن مالك انه روى عنه صلى الله تعالى عليه

وسلم) في حديث رواه ابن ابي شيبة في مسنده قال (ان جبريل ناداني) أي قال لي  
ويحتمل انه رآه في الافق فتداه بصوت عال قال فيه له من صلى الى آخره ويؤيد

الاول قوله في بعض النسخ فقال (من صلى عليك صلاة) باخلاص يقصد بها

تعظيمك (صلى الله تعالى عليه عشر وعشر درجات) فوق مقامه الذي

يستحقه وصلاته الله على من صلى عليه ثابتة في احاديث كثيرة مستندة صحيحة

وفي بعض الروايات زيادة على العشر والاقول لا ينفي الاكثر (وفي رواية عبد الرحمن

ابن عوف) التي رواها الحاكم والبيهقي وصححها (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه

قال لقيت جبريل فقال ابشرك اي اخبرك بما يسرك سرورا عظيما يظهر في

وجهك وبشرتك وهو اصل معناه (ان الله) أي بان الله (يقول من سلم عليك) أي



او بعض له اوسط من الكاتب وان ابن الحباب ليس الصحابي ولا تابعي وابن هو وابن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان صحب روايته وقيل لم يكن به بأس اورجل  
في طلب الحديث الى الاندلس مع فقره وله ترجمة في الميزان وكان المصنف رحمه الله  
تعالى لما اراد كتابة الحديث سقط اول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي المحدث  
انه وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عنه مالك وامثاله وليس له  
تفسير في اسمه واسم ابيه من الصحابة وهذا الحديث رواه ابن الحباب عن ابن لهيعة عن  
يكر بن سودة عن زياد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن ربيعة بن ثابت  
الصحابي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو معضل الامر سل كما قيل و ابن الحباب  
توفي في سنة ثلاث وما ثين وقيل انما حذف سنده لضعف وهو اعتذار اعظم من  
الذنب فانه تدليس وليس بمعضل ايضا لان المعضل اذا قيل سمعت يكون كذبا  
فالصواب انه وهم وجواب الشئني عنه بان المصنف رحمه الله تعالى اسقط ما عدا  
زيد لانه لا عرض له في ذكر رواية لا وجه له وانما يصح لولم يقل سمعت وزيد هذا هو  
ابو الحسين الحافظ الخراساني والذي يحظر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد وانما هو قول ابى هريرة وهو المقصود بال رواية  
وما بعده متابع له و بيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن في توجيهه لحسن الظن به  
وليس ببعيد (من قال) في صلاته علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل  
علي محمد (وازله في المنزل المقرب) بصيغة المفعول ويجوز كسر راءه (يوم القيامة)  
هو علي ظاهره او المراد في الآخرة والقرب منه رفعة معنوية بعظيم الثواب وفيض  
المواهب الى رتبة لا قرب مكاني لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعتي) اي تغيب  
وتحقق بل لا تردد لان الله تعالى لا يجب عليه شيء عندنا (وروي ابن مسعود) في حديث  
صحيح رواه الترمذي وابن حبان (اولى الناس بي يوم القيامة) اي احقهم بشفاعتي  
وعنايتي او اقربهم مني منزلة (اكثر صلاة علي) فان ذلك يدل على محبته والمرء مع من احب  
(وعن ابى هريرة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (من صلى علي في كتاب) كتبه  
من تأليف ورسالة وغيره (لم تزل الملائكة تستغفر له) اي تدعوه بالمغفرة (ما بقي  
اسمي) اي مدة بقائه مكتوبا (في ذلك الكتاب) والمراد التأييد كقوله تعالى مادامت  
السموات والارض قال الظهيري في الاوسط رواه ابو الشيخ في الثواب والمستغفرى  
قال الحافظ القرافي في تخريج احاديث الاحاديث روه بسند فيه ضعف ومثله يعمل به  
في الفضائل وقال خاتمة العلماء المالكية الخطاب يحتمل ان المراد انه كتب الصلاة عليه  
في كتابه ويحتمل انه قرأ الصلوة عليه المكتوبة وهو اوسع واربعى والاول اظهر واقوى  
انتهى قلت الاول هو المراد لان المعنى انه سن بذلك سنة حسنة لما كتبه وكان سببا  
القراءة فله اجره واجرم من قرأه اجرا غير مقطوع ولا ممنون (فليقل من ذلك عندنا  
اولئك) العطف للتخيير والفاء فصيغة اي اذا عرفت بقاء هذا ودوامه ونفعه لك



فان الله يصلي عليه اضعاف صلاته فينال كل خير من الله من غير طلب وهذا اولى  
 واحب الى الله ورسوله اذا عرفت بما قيل هنا من ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من سائر العبادات لان الشارع اذا خص وقتا  
 بعبادة تكون فيه افضل من غيرها كاذكار الركوع والسجود فانها افضل من غيرها  
 وان كان غيرها في نفسه افضل فالصلاة عليه لمن يريد الدعاء افضل من قول  
 لا اله الا الله وان ورد في الحديث افضل ما قلته انا والنبون من قبلي لا اله الا الله  
 وقد سئل شيخ الاسلام السراج البلقيني عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايها افضل فاجاب بان كلامها افضل  
 في محله فالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وقت الدعاء وهي الصلاة  
 واجبة فهي افضل من غيرها فاذا جعل الانسان دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فانه يكفي عتامة وهي افضل من الاستغفار وغيره من الدعاء انتهى  
 وهذا مما لا وجه له ولا حاجة فان الحديث انما يدل على ان صلاته على رسول الله تغني  
 عن دعائه لنفسه ولا يقتضي انها افضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن وغيرها  
 كما لا يخفى وقد اطال هذا القائل من غير طائل وبعد عن المرام بمراحل وبعض  
 الشراح هنا كإلام لإمساسه بهذا المقام وهذا الحديث في المعنى كالحديث القدسي  
 من شغله ذكرى اعطيته افضل ما اعطى السائلين (وعن أبي طحمة) زيد بن سهل  
 الصحابي وفي الصحابة ابو طحمة آخر وهو الذي نزل فيه ويؤثرون على الذي نزل فيه  
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا عرف  
 في الصحابة من اسمه ابو طحمة غير ابن سهل هذا وحديثه هذا اخرجه النسائي  
 (دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت) في وجهه من آثار (بشره)  
 اي مسرته وانشرأحه (وطلاقته) الطلاقة مصدر بمعنى البشاشة قال الراغب  
 يقال هو طلق الوجه وطلبق الوجه اذ لم يكن كالخا انتهى وهو في الاصل من الاطلاق  
 من الوناق فاستعير للبشاشة والسرور (ما لم اراه قط) فيه لان دابة الخشوع والسكون  
 (فيسأته) عن سبب ذلك (فقال وما يمنعني) من المسرة وانشرأح الصدر  
 (وقد خرج جبريل) من عندي (آتفا) اي قريبا من محبك (فاتاني بشارة من ربي)  
 الظاهر ان فيه قلبا اي اتاني بشارة ثم خرج ومثله كثير في كلامهم والحديث صحيح  
 اخرجه احمد واصحاب السنن (ان الله) بفتح الهمزة بدل مما قبله وبكسبها والجملة  
 مفسرة للشارة وهي الخبر السار (بعثني) اي ارسلني اليك ابشرك انه لبس احد من  
 امتك (يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها) اي بصلاته التي صلاحها  
 (عشرا) وقد تقدم هذا وتفسيره (وعن جابر بن عبد الله) في حديث رواه البخاري  
 (من قال حين يسمع النداء) اي الاذان فتعريفه للعهد (اللهم رب هذه الدعوة)



ففيه إشارة الى انه قد يجب وقد يندب كما مر ولذا اخر هذا الفصل بمقابله وصنّده  
بحديث مسند رواه الترمذى كما هو دأبه في كتابه هذا فقال (حدثنا القاضي الشهيد  
ابو علي رحمه الله) هو ابن سكرة وقد تقدم مرارا (حدثنا ابو الفضل ابن خيرون)  
هو احمد بن الحسن احمد بن خير بن البغدادي الحافظ الناقد وقد تقدم ايضا  
(وابو الحسن الصيرفي) كذا في النسخ والصواب ابو الحسين بالتصغير وقد تقدمت  
ترجته ايضا (قالا حدثنا ابو يعلى) هو احمد بن عبد الواحد المعروف بزوج الحرّة كما  
تقدم (حدثنا الشيخ) تقدم بيانه وبيان نسبته وضبطها (محمد بن محبوب) تقدمت  
ترجته (حدثنا ابو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذى المشهور وقد تقدم  
بيانه (حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي) احمد بن ابراهيم البغدادي الحافظ  
والدورقي بفتح الدال وازاء المهنئين بينهما واو يليهما قاف وياء نسبة منسوب  
لبلد وهو في الاصل اسم اثناء للماء كالجرة وانوع من القلائس شبت بالاوانى اطولها  
ووهم من غلط المزى في قوله انه اسم بلد فانه سبقه اليه الحاكم في كتاب الكنى والمعارض  
اعتمد على كلام الرشاطى وقد رده البرهان الحلبي في المقتنى والدورقي كان امام  
الحديث في عصره اخرج له الستة وغيرهم وتوفي في سنة ست واربعين وما ثين  
(حدثنا ربيع بن ابراهيم) هو ربيع بن مقسم الاسدي الثقة الحافظ توفي سنة  
سبع وتسعين ومائة (عن عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله بن الحارث بن كثة القرشي  
العامري المدني ويقال له عباد بن اسحق وثقوه وضعفه بعضهم وله ترجمة  
في الميراث (عن سعيد بن ابي سعيد) هو المقرئ وقد تقدم (عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل) اي اذله الله واخره وحققته  
الصق الله وجهه بالراغ وهو التراب فكفى به عذابا كرواضيف الانف لتقدمه (ذكرت  
عنده فاصلى على) لان الصلاة عليه تعظيم له وتواب له وعزله باعزاز زبده  
فن تركه مع سهولته عليه كان مستحقا للاهانة وهذا الحديث اخرج الترمذى  
وحسنه والحاكم وصححه (وزعم انف رجل دخل رمضان) اي جازمابه ولتعريفه  
بالدخول حقيقة عرفاى في عرف اللغة (ثم انسلخ) اي ثم مضى واصل السلخ نزع جلد  
الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه اذا نزعته ومنه سلخ اشهر لاخره قال  
تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ويوم قلته \* ادهم الليل حين كان حرونا \* سلخت  
يدى الالهة سلخ \* (قبل ان يغفر له) اي ولم يغفر له وفي التعبير بالقلمية إشارة الى انه لكونه  
محل المعذرة كانت كالموجودة فذهب قبلها (ورغم انف رجل ادرك عند ابواه الكبير)  
اي ادرك الشيخوخة وعمره وهو معهما الا انه لم يبرهما ويعاملهما بما يرضيهما  
(فلم يخله الجنة) لانه لو فعل ذلك ثابه الله وادخله الجنة فان الجنة تحت اقدام  
الوالدين كما ورد في الحديث (قال عبد الرحمن) بن اسحق الذي تقدم قريبا (وطه)





وما يستحقه يقال بزه بفتح عين الماضي يبره بضمها لانه مضاعف متعد والمطرده فيه  
 ذلك الا فاعلا لقليلة جاء فيها الضم والكسر كما قاله ابن القوطية وغيره كما فصل في كتب  
 انصرف (فات مثله) بالنصب اى وذكر مثله اى فدخل النار فابعد الله الخ  
 وعدم قبول رمضان لانه لم يأت به على وفق ما امر الله به بان احل به اولم يخلص  
 ينته فيه وهذا حديث صحيح روى من طرق كثيرة باسانيد متعددة (وعن علي)  
 ابن ابي طالب من حديث صحيح رواه الترمذى والبيهقى والنسائى رحمهم الله (عنه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (البخيل الذى اذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعرف  
 الطرفين يدل على الحصر اى لا بخيل الا هذا والبخل الامساك عن بذل ما ينبغي  
 شرعا وامرورة والشرع يقتضى ذلك لانه امرنا به وكذا المروءة لانها تقتضى التنا  
 على ما انعم واحسن واى منع مثله فانه واسطة لكل احد فى جميع النعم التى وصلت  
 اليها والبخل بكلمة تنفع فى الدنيا والآخرة بخل لا يضاهاه بخل وفى الحديث روايات  
 مختلفة فروى البخل كل البخل وفيه دبالغة لا تخفى وهى استعارة تبعية بتبنيده  
 ترك الصلاة بترك الاتفاق او مكنية وتخييلية بتبنيده الصلاة بالمال الذى ينبغي انفاقه  
 (وعن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن ابيه) محمد الباقر وهو تابعى فالحديث  
 مرسل كما فى شعب الايمان للبيهقى ورواه الطبرانى فى الكبير متصلا عن الحسين بن علي  
 جده (من ذكرت) فلم يصل على (اخطى به طريق الجنة) اخطى بضم الهمزة وكسر  
 الطاء فى اكثر النسخ مبنى لما لم يسم فاعله وجوز بناؤه للفاعل ايضا اى دخل النار لانه  
 اخطأ عن طريق الجنة كانت طريقه الى النار لانه قد اضله الله عن طريقها وهذا رواه  
 جماعة من طرق متعددة وفى بعضها اخطى (وعن علي بن ابي طالب قال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة  
 للبخيل للبالغة كانه جمع افراده كلها او يجب حينئذ اضافة لظواهر مماثل لموصوفه لفظا  
 ومعنى كما هنا وكقوله \* وان الذى حانت بفيلج دماؤهم \* هم القوم كل القوم بام خالد \*  
 وقد يضاف لما يماثله معنى فقط وهذا الحديث اخرج من طرق متعددة اخرجه  
 النسائى والبيهقى والبخارى فى تاريخه (وعن ابي هريرة) رواه ابوداود والترمذى  
 وحسنه والحاكم وصححه قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ايما قوم) اى منا للعموم  
 وما من يده اى كل قوم (جلسوا مجلسا) اى فى مجلس ما (تم تفرقوا) اى قاموا من مجلسهم  
 (قبل ان يذكروا الله) اى من ذكره فى مجلسهم او عند قيامهم منه (ويصلوا على)  
 فبسن لمن اراد القيام من مجلس ان يقول لا اله الا الله وصلى الله وسلم على رسوله ليكون  
 مكفرا لما فى ذلك المجلس (كانت عليهم من الله ره) وتره بكسر التاء المنناة وفتح الراء  
 الهملة وهاء تأييد عوض من الفاء المحذوفة لعدده وزنه وهى مرفوعة اسم كان وعليهم  
 خبر مقدم وجوز نصبها على الخبرية واسم كان مستتر راجع الى الجلسة المفهومة



انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهي في الاصل بمعنى  
الانقطاع من حسرة الناقة اذا انقطعت عن البشر لئلا لهم ويجوز في كان ان تكون  
تامة وناقصة وجعله نفس الحسرة مبالغة كقوله تعالى وانه لحسرة على الكافرين  
او اسناده بخازن (وحكى ابو عيسى الترمذي) امام الحديث وصاحب الجامع  
والشماشا وقد قدمنا ترجمته وشهرته نفي عن ذكره (عن بعض اهل العلم) انه قال  
(اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس اجزا) بالهمزة  
اي كيفية المرة عن تكريرها بقدر ما ذكر اسمه في ذلك المجلس (عنه ما كان في ذلك  
المجلس) فهو سنة كفاية او فرض كفاية بناء على الخلاف السابق وفي بعض  
الخواشي اختلفت الرواية فيه فمن صاحب المجتبى من الحنفية انه يتكرر الواجب  
بتكرره ذكره وقبل المراد بما كان في ذلك اللفظ ونحوه مما يحتاج للكفارة ويؤيده ما ورد  
في الحديث من صلى على مرة واحدة محبا لله عنه بها ذنوب ثمانين سنة فيعمل منه  
ما ذكر بالطريق الاولى (ثمرة ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال اذا قام  
من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك  
غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك فاذا ضم الى ذلك الصلاة عليه جاز فضلا عظيما  
وكفر عنه ما صدر منه ومن اهل مجلسه (واعلم انه قال في الجنة انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لا يجب عليه ان يصلي على نفسه انتهى قبل فاذا كان لا يجب عليه ذلك فهل  
كانت صلاته عليه في صلاته بطريق الاستحباب او لم يكن يصلي على نفسه فيها  
قيل لم يصرح به اخذ انتهى فصل في تخصيصه عليه الصلوة والسلام  
يسمع صلاة من يصلي عليه في الانام) كستحاب مطلق او كل ذي روح او الجن  
والانس خاصة ويقال انام بالمد كساباط وانبع كجامع بدأ بحديث رواه احمد  
وابوداود والبيهقي بسند حسن وهو (حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي حدثنا  
الحسين بن محمد) ابو علي النعماني وقد تقدم (حدثنا ابو عمر الحافظ ابن عبد  
المؤمن) هو ابن عبد البر كما تقدم (حدثنا ابن داسنة) تقدم ترجمته  
(حدثنا ابوداود) امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم (حدثنا ابن  
عوف) محمد بن عوف الطائي الحمصي راوى سنن ابي داود عنه توفي سنة اثنين  
وسبعين ومائتين (حدثنا المقرئ) ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد القصر المقرئ  
مولي عمر رضي الله تعالى عنه وهو ثقة اخرج له الستة وتوفي سنة ثلاث وعشرين  
كما تقدم (حدثنا حيوة) بن شريح كما تقدم قريبا (عن ابي صخر جند بن زياد)  
الخرائط قال احمد لا بأس به وله ترجمة في الميزان (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط)  
بالتصغير اللبي التابعي الثقة توفي سنة اثنين وعشرين ومائة واخرج له الستة وترجمته  
في الميزان (عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد  
يسلم على الاربد الله على روعي حتى ارد عليه السلام) اي احبته وكلام المصنف  
في تنبيه الصلاة له وهذا تابع السلام ولذا قيل انه مخصوص بوقت الزيارة وان نوزع



ابن ابي شبيب) هو عبد الله بن محمد العباسي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف  
الجليلة اخرج له الاثمة الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمت مفصلة في  
الميزان (عن ابي هريرة) كما رواه البيهقي وابو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى نائبا) اي بعيدا عني والباي بالهمزة  
البعيد (بلغته) بالبناء للمفعول اي بلغتني الملائكة سلامه وصلاته على كما ورد مصرح به  
في الحديث وفي بعضها انه ملك معين وقوله (وعن ابي مسعود) عقبه بن عمرو  
الانصاري وفي بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط (ان الله ملائكة سياحين في  
الارض يبلغوني عن امني السلام) يقتضي انهم جماعة كثيرة لا واحد معين  
والسياحين جمع سياح صيغة مبالغة من السباحة وهي الطواف في الارض والدوران  
فيها والذهاب الى البلاد البعيدة وكانت النصاري تفعله تعبدا فهي عنه بقوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لاسباحة في الاسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو  
مستعار من ساح الماء اذا جرى على وجه الارض اما الملائكة اذا امروا بذلك لهذه  
الخدمة فهو عبادة لهم لانهم لا يفعلون الا ما يؤمرون وقوله يبلغوني الى آخره  
صفة للملائكة اوجلة مستأنفة استئنافا بيانيا وليس هذا الحديث موقوفا بل مرفوع  
وهو رواه احمد والنسائي والبيهقي والدارمي وابن حبان وابو يعيم والخطي بسند  
صحيح (ونحوه عن ابي هريرة) انه سمعناه مارواه في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى  
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل سيرة من  
الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم آمنوا على  
دعائهم فاذا صلوا على صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى  
لهؤلاء فانهم مغفور لهم وفي الحيلة انه تبلغ صلاتهم ويكفوا امر دنياهم وآخرتهم  
(وعن ابن عمر) لم يخرجوا هذا الحديث (اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة)  
المراد به الصلوة والسلام عليه في يوم الجمعة وليتها (فانه) اي السلام ويحتمل  
ان يريد السلام وحده (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الاعمال والصلاة  
فيه فضل على غيره (وفي رواية) اخرى (فان احدا لا يصلي على) في ذلك اليوم  
وليلة (الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها) قال السخاوي هذا الحديث  
لم أقف عليه وروى البيهقي عن انيس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان اقربكم مني يوم القيامة اكثركم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة وليلة  
قضى الله له مائة حاجة له وورد في احاديث الجث عليه في يوم الجمعة فانه يوم مشهور  
والانبياء احياء في قبورهم فان قلت وردت بلغة الصلاة له مطلقا في احاديث وفي بعضها  
مقيدا بيوم الجمعة فاجهه قلت وجهه لا يجوز ان يكون عرضها وتبلغها في كل يوم من  
بعض الملائكة وما في يوم الجمعة من اخرين او ذلك عرض لها فرادى وهذا بسند صحيح



(صلواتكم تبلغني حيث كنتم) اعاد حيث كنتم لايتوهم ان الصلاة انما تبلغ من كان عنده في مسجده او عند قبره وليس تأكيذا لما قبله لافادته تعسفا آخر لا يعلم بما قبله وهذا الحديث اخرجه الطبراني وابو يعلى (وفي حديث اوس) ابن اوس الصحابي الثقفي (اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة) خصها لما فيها من الفضل وهي يوم تشهد الملائكة وتعرض عليه صلاة من صلى عليه وللصلاة فيه فضل على غيرها ولما فيه من الصلاة يوم يزار فيه وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي واحمد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وخص يوم الجمعة لانه كما ورد في الحديث افضل الايام الجمعة وفيه خلق آدم وقبضت روحه وفيه النفخة والصعقة وحد اقل الكثرة ثلاثمائة وبضع عشرة كما في قوت القلوب وقال الشيخاوي لم اقف له على مسند قلعه تلقاه عن احد من الصحابة عرفة بتجارب او غيره او رآه اول ما تحصل به الكثرة (فان صلاتكم معروضة على) تقدم بيانه (وعن سليمان بن سحيم) بالتصغير وسين وحاء مهملتين وهو مولى ابي العباس وقيل ابي الحسيم وهو من علماء الحجاز المشهورين وحيث اطلق في النقل فهو المراد ولهم سليمان بن سحيم آخر لكنه لم يشهر النقل عنه وهو ثقة توفي في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتثل في صورته (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك) اذا زاروا مقامك بعد الانتقال (اتفقه سلامهم) اي اتسمعه وتفهمه (قال نعم وارد عليهم) وفقه يفقه ورد من باب نصر وفرح ومعناه فهم وقوله وارذ عطف على قول السائل لفقه ويسمى هذا عطف التلقين وقد فصل في شروح الكشف في قوله تعالى ومن كفر فاستعذ قليلا ويكون في الجمل والمفردات ونعم في الجواب عما سئل عنه وهو ظاهر (تنبيه اذا رأى احد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه واحره باهرل يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع فله نفسه العمل به ولا يلزمه امر غيره به وما عداه لا يلزمه العمل به لان الرؤيا لا يضبطها النائم ويحتمل التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محله (وعن ابن اسهات) هو الزهري كما تقدم وهذا رواه عنه الخيزري (بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اكروا من الصلاة على في الليلة الزهرا واليوم الزهر) يعني ليلة الجمعة ويومها ويعني بالازهر الايض المستنير ولذا في مطلقة كان الزهر لا يطلق في وضع اللغة على غير النور الايض وان شاع بعد ذلك في مطلقة ونورها لبركتها وما في ذلك اليوم من العبادة التي خص بها وما فيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وفيه تنزل الملائكة كثير (فانهما) اي يوم الجمعة ولياتها (يؤديان عنكم) بضم المتنة التحية وفتح الهزيمة والدال





الكراهة من معنى النبي عم وضح وقوع الاستثناء المفرغ بعده وهذه إحدى الروايتين  
 عن سفيان رواها عبد الرزاق والبيهقي والآخرى تفرد بها البيهقي بكرة أن يصلي  
 على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ووجدت بخط بعض شيوخه شيخ مذهب  
 مالك أنه لا يجوز أن يصلي على أحد من الأنبياء سوى محمد) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فلي هذا لا يصلي على غيره من الأنبياء استقلالاً وهو أحد الروايتين عن الثوري  
 كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أي مذهب الإمام مالك وأيد كونه غير  
 معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الإمام (مالك في المبسوط اسم كتاب له  
 كالدونة) يحيى بن اسحق الذي روى المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق  
 ابن عبد الله بن اسحق بن المهلب بن جعفر ويكنى أبا بكر وله نسب شريف بقرطبة  
 (أكره الصلاة على غير الأنبياء ولا ينبغي أن تعدى ما أمرنا به) فلا يجاوز له غيره لأنه  
 أمر تعدى لا يفعل بالرأي ويقتصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى بن يحيى) الليثي  
 عالم الأندلس ورواى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (لست أخذ بقوله) أي  
 لا أقبل بقول مالك ما ينبغي لنا أن تعدى ما أمرنا به من الصلاة عليه صلى الله  
 عليه وسلم فقط يعني قوله تعالى أن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ومن عز المالك  
 عدم الجواز حل قوله ما ينبغي على عدم الجواز فعراه له وهي تستعمل بهذا المعنى  
 ووردت لغيره أيضاً (ولابأس بالصلاة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة  
 والمؤمنين وفي فتاوى السبكي الحليات الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة  
 بالإجماع وكونها ركناً من الصلاة مذهب الشافعي والظاهر أن النبي مشارك أمته  
 في هذا الحكم من كونها واجبة في صلاته في وجوبها عليه وكونها ركناً فيها ما نقل  
 من الإجماع من أنها لم تكن واجبة على الأمم المتقدمة أن يصلوا على أنبيائهم فينبغي  
 أن تعد من الخصائص وأما غير الأنبياء فقل من أن يشوههم مثل تركهم في الوجوب  
 حتى يقتضي خصوصية وماتله الجرجاني من أنها لا تجب على غيره استقلالاً بالإجماع  
 أن أزيد به في هذه المسألة أن صح بقيد الخصوصية وأن أريد بقيد غير استقلال فلا نعرفه  
 انتهى (واحتج) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث بن عمر) إلا أني أنه كان يصلي على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر تبعاً (وما جاء في حديث تعليم النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) الصحابة كما مر (وفيه) أي في حديث تعليمه أيضاً (وعلى  
 أزواجه وآله) فهذا ونحوه يدل على الصلاة على غير الأنبياء جائز إلا أن هذا  
 بطريق التبعية والخلاف في الصلاة على غيره استقلالاً وحيث ذكر لا ينافي  
 ما قاله مالك ولا يجحد ما قاله يحيى بن يحيى وفي بعض النسخ زيادة وهي (ووجدت  
 معلقاً) أي مكتوباً في بعض الكتب وقبل التعليق هنا ما اضطلع عليه المحدثون



أنسأبر المؤمنين (وقال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم  
 بها) لانه أكد وصل عليهم أن صلواتك سكن لهم فأمره بالدعاء بلفظ الصلاة  
 لمن أدى الصدقة فكان يقول اللهم صل على آل أبي أوفى وفي دعائه بذلك دليل  
 على جوازه مطلقا وتطهيرهم بمغفرة ذنوبهم وسكنهم بالطمأنينة فلو بهم  
 (وقال الله تعالى أولئك) الإشارة لمن صبر من المؤمنين عند المضيق (عليهم صلوات  
 من ربهم ورحمة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا انها اعم لانه يجوز التفسير  
 بالاعم المقصود منه فلا يرد عليه أن العطف يقتضي المغايرة لأن الصلاة رجة  
 مشتملة على تعظيم وتكريم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان  
 (اللهم صل على آل أبي أوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن أبي أوفى وسمته  
 (كان إذا أتاه قوم بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان) فاتاه بصدقته فقال  
 اللهم صل على آل أبي أوفى والصدقة هنا الزكاة وإن كانت عامة ومعنى صل عليهم  
 إرحمهم وطهرهم وزكهم اللهم التي بذلوا زكاتها وآله اهلها واتباعه وقيل المراد نفسه  
 وذاته كما في قوله مزمارا في زمير آل داود أي من امير داود وابو اوفى علقمة بن خالد  
 ابن الحارث الاسلمي الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين  
 وابنه صحابي ايضا شهد مع ابيه بيعة الرضوان وهذا الحديث من اقوى ما استدلل به  
 على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلالا (وفي حديث الصلاة) عليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنده وطرقه مفصلا (اللهم  
 صل على محمد وعلى ازواجه وذريته) وهم نسله واولاده كما تقدم (وفي حديث آخر)  
 روى في صلاة التشهد (وعلى آل محمد) وفسر الاول بقوله (قيل) آله (اتباعه)  
 جمع تابع او تبع وهو من ينفقوا ثروته ويلحقه وخص عرفا بمن يخصه من الاهل والخدم  
 (وقيل آله) والمراد امة الاجابة وهم كل من آمن به وامة الدعوة اعم منهم (وقيل) هم  
 (الاتباع والرهط والعشيرة) الرهط القبيلة مطلقا وهو في الاصل مادون العشيرة  
 ثم عم والعشيرة بنو ابيه الادنون وقبيلته (وقيل آل الرجل ولده) أي نسله مطلقا  
 (وقيل قومه) وقيل اهل الذين حرمت عليهم الصدقة لانها اوساخ الناس فلا تليق  
 بهم وقد طهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمطلب الذين لهم سهم من خمس الخمس  
 يكفيهم (وفي رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقى)  
 وهذا حديث صحيح روى من طرق رواه الطبراني والديلمي وشيخان وغيرهم وهذا  
 معنى مجزى كقوله سلمان منا آل البيت لأن الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم  
 فاطلق على كل تقى اكرمه الله تعالى وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل  
 رب اخ لي لم تلذه ابي (ويجى على مذهب الحسن) البصري رضى الله عنه والضعيف  
 المستتر في مجيئ الاول أي عنده ان الاك معناه الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى



لقد اوتيت مزارا من مزمار آل داود فقال لو علمت بذلك لخبرته تخييرا اى لذت  
 في تحسين صوتي لاستماعك لي (وفي حديث ابن حبيب) بالتصغير (الساعدي) وهو  
 ابو عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد الخزرجي كما تقدم الذي رواه (في الصلاة) عليه  
 صلى الله عليه وسلم في التشهد (اللهم صل على محمد وازوجه وذريته) وهو يدل  
 على جواز الصلاة على غير الانبياء لكن تبعانهم (وفي حديث ابن عمر انه) اى ابن  
 عمر (كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابن بكر وعمر ذكره مالك  
 في الموطأ من رواية ابن يحيى الاندلسي) عن مالك وانما قيده بالاندلسي لان الموطأ  
 رواه عن مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احدهما يحيى بن يحيى بن كثير  
 الاندلسي اللبثي مات سنة اربع وثلاثين ومائتين والاخرى ابو زكريا يحيى بن يحيى  
 ابن بكر بن عبد الرحمن التميمي النسابوري توفي سنة ست وعشرين ومائتين وله  
 رواية في الصحيحين كما قاله السيوطي في مناقب مالك وتقدم ضبط الاندلسي بفتح  
 الهمزة والياء وضعا والصحيح رواية غيره ويدعو لابن بكر وعمر رضي الله تعالى  
 عنهما كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى (وروى ابن وهب عن انس بن مالك كما  
 ندعوا لاصحابنا بالغيب) حال اى في غيبتهم عنا وعدم حضورهم معنا (فقول  
 في دعائهم اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل)  
 للتهجد والعبادة (ويصومون بالنهار) ففي هذا دليل على جواز الصلاة على غير  
 الانبياء استقلال وقوله الذين بدل من قوم مفسر له (والذى ذهب اليه المحققون  
 واميل اليه) اى ارجحه واعتقد صحته والميل في الاجسام معروف وشاع في المحبة  
 والمصنف رحمه الله تعالى يجوز به عمادته (ما قاله مالك) بن انس امام اهل الحديث  
 (وسفيان) الثوري (وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد) اى كثير من الفقهاء  
 (والتكلمين) اى اهل علم الكلام لان منهم من ذكرها في السمعات كمسائل الامامة  
 (انه) بفتح الهمزة بدل مما (لا يصلي على غير الانبياء) بانفراده ولا (عند ذكرهم) اى  
 ذكر الانبياء والصلوة عليهم فلا يصلي على غيرهم تبعا والصحيح جوازه تبعا وعود  
 ضمير ذكره بغير باباه قوله (بل هو) اى المذكور وهو الصلاة او ذكر رعاية الخبر (شيء  
 يختص به الانبياء) لا يشاركه فيه غيرهم مطلقا وقيل لا يشاركهم في الانفراد به وفيه  
 نظر (نوقر اللهم وتعزيرا) اى تعظيما وتجيلا يجعله شعارا لهم (كما يخص الله تعالى  
 بالتزنية) اراد به قوله سبحانه وتعالى فان معناه اترهم والانبياء منزهون عن النقايس  
 ولكن لا يجوز ان يقال في حقهم ذلك (والتبديس) باطلاق قدس وقُدوس ونحوه  
 وهو بمعنى التطهير (والتعظيم) الخصوص به نحو جل جلاله وعز وجل فتعريفه  
 للعهد ولبس المراد بهذه المادة لعدم سحته (ولا يشاركه) اى يشارك الله (فيه)  
 اى فيما ذكر من التزنية وما بعده (غيره) من شيء وغيره (كذلك يجب تخصيص النبي

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

على فقط فلا مناسبة لما هو بصدده والرافضة اسم جمع لرافضي والمنشعة اسم جمع  
لنشع من نشع اذا عد نفسه من الشعة وفي نسخة الشعة بدل المنشعة (في بعض  
الانث) المراد على واولاده وفي نسخة في بعض ائمتهم (فشاركوهم عند الذكر لهم  
بالصلاة) عليهم بانفراد وان لم يكونوا تبعاه صلى الله عليه وسلم (وساؤوهم بالنبي صلى  
الله عليه وسلم في ذلك) اى في قولهم في الدعاء لكل واحد منهم صلى الله عليه وسلم  
لاعتقادهم عصمتهم وان الامامة العظمى لهم كالنبي صلى الله عليه وسلم فصلوا  
عليهم استقلالا كما صلوا عليه (وايضا) بما يدل على عدم الصلاة على غير الانبياء  
(فان التشبه باهل اليد) المراد بهم اصحاب المذاهب الباطلة (منهى عنه) سيما  
(فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) اى الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم  
وفيه ان ذلك غير واجب عند من لم ينفع قتله ثم اجاب عما ورد منه بقوله  
(وذكر الصلاة على الال والاجواز مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم التبعية)  
والكلام في ذكره مستقلا فلا يرد هذا نقضا عليه (والاضافة اليه) صلى الله تعالى  
عليه وسلم اى انما ذكر الصلاة بعد ذكر الصلاة عليه وتعظيمهم بذلك انما هو لكونهم  
من اتباعه فتعظيمهم تعظيم له في الحقيقة (لاعلى التخصيص) لهم بذلك (قالوا)  
اى جمهور العلماء الذاهبين لمنع الصلاة على غيره بانفراده مجيبين كما استدل به من  
خالفهم (وصلاة النبي على من صلى عليه) بانفراده كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى  
كما تقدم مجراها مجرى الدعاء بضم الميم وفتحها فيهما الجرى المرس ريعا والمجرى  
محل الجرى والاجرو جريه في مجراه جعله مثله ومن نوعه اى المقصود بها الدعاء  
بازجته لهم (والمواجهة) لهم بالدعاء لهم بان يرتجهم تعظفا عليهم وجبرا  
لقاؤهم فهم كالبسلام يقال تحية لكل احد تواججه ولا يقال فلان عليه السلام  
دون مواجهة لانه في المواجهة يقصد به مجرد معناه الحقيقي وفي ذكره في الغيبة  
زيادة توقيف لا يلقى لكل احد كما قال (وليس فيها) في المواجهة (معنى التعظيم  
والتوقير) الذى في الغيبة فانه من خصائص مقام النبوة وهذا مما يدل عليه الاستعمال  
وعرف الخطب ويدرك بالذوق ومن لم يذوق لم يعرف (وقاوا) تأييدا لما ذكر من  
الفرق بين المواجهة وغيرها بقوله (وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
كدعاء بعضكم بعضا) والدعاء وقوله بينكم خصه بانوا جهة لا ينادوه باسمه  
كما ينادى بعضكم بعضا فلا يقال يا محمد بل يا رسول الله ويحوه فاذا كان له شأن  
بخصه فيها يطق عليه مواجهة لبس لغيره فكذا الدعاء له بغير مواجهة يذبح  
ان يكون بغاية التعظيم والتوقير الاثني به دون غيره فلا يخص بالصلاة المقصود  
بها التعظيم والتوقير فسقط ما قيل من انه لبس في هذه الآية مناسبة لمقصوده واداه  
بسيه (فكذلك) اى مثل ما يجب له في الدعاء مواجهة (يجب ان يكون الدعاء له)





ان الميت آس ما يكون اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله عليه وسلم  
 جامعة لهذه المعاني كلها فلذا كانت سنة وان كان غنيا عن الدنيا وما عدا ذلك  
 بدعة كستيقيل القبور وغيره ما يفعله العوام (روى عن ابن عمر) رواه ابن خزيمة  
 والبراز والطبراني والذهبي وحسنه وله طرق وشواهد تعضده والطعن في رواية  
 يردوه كما بينه السبكي واطال فيه وقول البيهقي انه منكر يحجب عنه بان معناه انه  
 انفرد به رواه والفرد قد يطلق عليه ذلك كما قاله احمد في حديث دعاء الاستخارة  
 مع انه في الصحيحين وقول الذهبي طرقه كلها لا تقوى بعضها بعضا لا ينفعه لان  
 غايته انه بتسليم ذلك حسن وهو يطلق عليه الصحة كما سبق في محله وفي نسخة  
 هنا (حدثنا القاضي ابو علي) تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو الفضل بن خيروزي)  
 تقدم ايضا (قال حدثنا الحسين) بن جعفر (قال حدثنا ابو الحسين) علي بن  
 عمر الدارقطني المشهور كزار على علم (قال حدثنا القاضي المحاملي قال حدثنا محمد بن  
 عبد الرزاق قال حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع (عن ابن عمر)  
 رضي الله تعالى عنهما فذكره (انه قال قال من زار قبري ورجت له شفاعتي) اي  
 سؤالي الله له ان يتجاوز عنه مكافاة له ومعنى رجيت وتحققت وثبت فهي ثابتة له  
 بالوعد الصادق لا بد منها وليس المراد به الوجوب الشرعي وروى حلت له  
 شفاعتي والمراد انه يخصه بشفاعة ليست لغيره و اضافته لنفسه للتبويه به واتعظيم  
 قال شيخ والدي الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي وافاد قوله مع عموم  
 شفاعته له ولغيره انه يخص بشفاعة تناسب عظم عمله اما بزيادة النعم واما بتخفيف  
 الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه من الذين يحشرون بلا حساب واما برفع  
 درجات في الجنة واما بزيادة شهود الحق والنظر اليه واما بغير ذلك مما لا عين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا كله ان اراد انه يخص بشفاعة لا تحصل  
 لغيره والا فيراد للتشريف والتبويه ليست الزيارة وان يراد انه تبركتها يجب  
 دخوله فبين تناله الشفاعه فهو بشرط كونه مسلما فنجري على عمومه ولا يضر فيه  
 شرط الوفاة على الاسلام والالم يكن لذكر الزيادة يعني لان الاسلام وحده كاف  
 في نيل مثل هذه الشفاعه بخلافه على الاولين وافادة اضافة الشفاعه له صلى الله  
 عليه وسلم انها شفاعه عظيمة جليلة اذ هي تعظم تعظم الشافع ولا اعظم منه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اعظم من شفاعته ثم اشار الى هذا الثواب العظيم وهو الفوز  
 بتلك الشفاعه العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحصل الا لمن اخلص وجهته  
 فيها بان لا يقصد بها اودعها اجرا آخر يتأق فيها بقوله (وعن انس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري في المدينة محسبا) اي ناويا بزيارته  
 وجه الله تعالى من غير غرض مخلصا في نيته وقصد اكرامه لا ينوي غيره والا حاسب  
 افعال من الحساب مغناه الاعتداد والاسم منه الحسينية وعن عمر ايها الناس احتسبوا



يقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فتجتمعون ثم توضع لهم مائدة الحديث (والاولى)  
 في وجه الكراهة (والذي عندي) اى فى اعتقادى وحكمى فى توجيه الكراهة  
 عنده (ان منعه) من اطلاق الزيارة على قبره (و) وجهه (كراهة مالك له) اى  
 لقولهم زنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الاضافة) اى نسبة الزيارة (الى قبر  
 النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بايقائها عليه فلبست الاضافة هنا نحوية بل هي  
 عرفية وذلك بذكر القبر وجعله من ورا (وانه لوقال) كل قائل (زنا النبي) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بدون ذكر القبر (ولم يكرهه) اى على ما يأتى قيل وهو مناف  
 لما قدمه من حديث ابن عمر من زار قبرى وجبت له شفاعتى الا ان يقول انه ضعيف  
 وان الصحيح حديث ابنس من زارنى بدون ذكر القبر الا انه غير مسلم لان عبد الحق  
 رواه فى احكام القرآن ولم يتعقبه (لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى وثناً)  
 اى كالوثن وهو الصنم من الحجارة والفرق بين الوثن والصنم فقبل الاول ما كان  
 مجسماً من حجارة والثانى ما كان صورة غير مجسمة وقيل هما بمعنى فيطلقان عليهما  
 وهو المشهور (يعبد بغدى) اى بعد وضعي فيه (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا  
 قبوراً بنياهم مساجد) اى يسجدون لها كما يسجدون للآوان قال الشراح هنا  
 كالتصاري وهو مشكل لان بنى النصارى عيسى ولا قبر له فانه رفع الى السماء اللهم الا ان  
 يقال انه تغلب اى قبور كبارهم عن معتقده وبعظمونه الا انه بعد جدا فلا حاجة لتفسير  
 الحديث هنا بهذا نعم وقع فى حديث آخر لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور  
 انبيائهم مساجد وهذا يشكل عليه ما ذكرناه ويحتاج الى الجواب بما قلناه والمصنف  
 لم يورده هنا فلا حاجة الى الكلام عليه ولم يعلم ان هذا الحديث هو الذى دعا ابن تيمية  
 ومن تبعه كابن القيم الى مقالته للشيعه التى كفروا بها وصف فيها السبكي مصنفها  
 مستقلا وهي منعه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشدة الحال اليه وهو كما قيل  
 \* لمهبط الوحى حقا ترحل البخت \* وعند هذا المرحى ينتهى الطلب \*

فتوهم انه حى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فانها لاتصد رعن ما قل  
 فضلا عن فاضل سماحه الله تعالى عز وجل ومعنى قوله مساجد انهم يسجدون لها  
 كما يسجدون للآذان (رحمى) اى صان مالك رحمه الله واما قوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اضافة هذا اللفظ) اى لفظ الزيارة اضافة معنوية  
 (الى القبر) يعنى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم (والنسيبه بفعل اولئك) الكفرة الذين  
 اتخذوا قبور الانبياء مواطن للسجود (قطعا للذر يعدو حسبا) اى قطعاً وشدا  
 (الباب) اى باب الذرية وهذا مبنى على سد الذرائع التى هى من قواعد مذهب مالك  
 وقد قدمنا تحقيقه (والله تعالى اعلم) بمراد مالك فيما قاله وهذا كما قيل انه مما يتوجب  
 منه لانه لا تشبيه فيه بوجه من الوجوه اصلا بفعل اولئك فالظاهر انه لم يصح عنه



روضة من رياض الجنة (وقبره) وكيفية التبرك به ستأتي (وبجلسه) أي موضع جلوسه في الروضة المأثور (وملا مس يديه) أي الخصال التي أسماها يده في سجوده فيها (ومواطن قد منه والعمود الذي استند إليه) بأستاد ظهره الشريف إليه في جلوسه (وينزل جبريل بالوحي قد عليه) وكان مراده أنه بقصد التبرك بسجده لأنه كان محلاً لما ذكره وإن لم يكن ذلك مبنيًا إلا أن نقل تعيين شيء من ذلك فعل به ذلك رزقنا الله تعالى عز وجل الفوز بالوصول إلى السعادة العظمى بمشاهدة تلك المآثر والمشاهد بحاجه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وبمن عمره) بخفيف الميم أي سكنه وأما بشديد الميم فمن التعبر وهو بلوغ العمر بضم الميم أي مدة الحياة كما اعتداه أهل اللغة (وقصد ه من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله) أي الاعتبار به تعظيمها وتكريمها أو التفكير فيهم وفي ما كرمهم (وقال ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي أوفى فديك بضم الفاء ودال مهملة وبالتصغير وكان الإمام الثقة روى عنه الستة واحد وتوفي سنة مائتين وله ترجمة في الميراث وحديثه هذا رواه البيهقي (سمعت بعض من أدركت) يقال أدركت فلان إذا أدركه زمانه ورأه والمراد من أدركه من العلماء والصالحين (يقول من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) متوجهًا له (وقال) تالبا (هذه الآية أن الله وملائكته الخ ثم قال) بعد تلاوتها (صلى الله عليك يا محمد) يقولها سبعين مرة نأذاه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم اسقط له حاجة) أي لا ترد ولا تحجب شبه عدم قبولها بسقوط شيء ويسمع منه وخص السبعين لأنها محل الإجابة كما قال الله تعالى \* أن تستغفر لهم سبعين مرة \* وقد قيل على هذا أنه يتنافى ما قالوه من أنه لا يجوز نداؤه باسمه يا أحمد يا محمد في حياته وبعد مماته لقوله تعالى لا تجعلوا ذعاء الرسول بينكم كذعاء بعضكم بعضا بل يقال يا رسول الله ونحوه تعظيما وكذا لا ينادى بكنته كابي القاسم وقد تقدم وإن كان هذا مأثورا عنه فيعتقر اتباعه للمأثور ولتقديم تعظيمه هنا بقوله صلى الله عليك وسلم فليأمل وفي الدر المنظم بعد ذكره إخراج البيهقي لما ذكر عن ابن أبي فديك ما نصه وللدليل فيه لجواز ندائه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه فقد صرح أئمتنا بجرمة ذلك ولا فرق بين أن يتقدم له تعظيم له وأن لا هو ظاهر خلافا لمن يجب تخصيصه بأئمتنا وذلك لما في النداء بالاسم وأن تقدمه تعظيم كما هو ظاهر من برك التعظيم إذ مثله يقع من بعضنا لبعض وما تقدمه لا نظير إليه لانقضائه قال أئمتنا وأما ينادى بخو يا نبي الله يا رسول الله فقول الزين الم راغى رجه الله تعالى الأولى لمن عمل بالأثران يقول يا رسول الله وهم بل الصواب أن ذلك واجب لا أولى انتهى (وعن يزيد ابن أبي سعيد المهري) ينجح الميم نسبة إلى مهرة قبيلة وهو محمد بن مشهور إخراج له مسلم رجه الله تعالى وغيره قال (قد مت علي عمر بن عبد العزيز) أي أتاه



ما تقدم انه انه صلى هو ولا نكته على المصلي بدل الصلاة الواحدة عشرة  
او مائة على ما مر وصلاة الله افضل من ردد صلى الله تعالى عليه وسلم على انه مر  
انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجد افضلية السلام بانه  
شعار اللقاء والحب وحيث تختص افضليته بحال اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام  
اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام ازيارة ويدل  
لذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يختم بالصلاة  
عليه (قال بعضهم رأيت انس بن مالك) الصحابي خادم رسول الله (اتي قبر  
النبي) زيارته (فوقف) عند القبر (فرغم يديه) لدعاء فانه مستحب لمن زاره ان  
يدعو ويستشفع به ويتضرع (حتى ظننت انه اقتنع الصلاة) لانه يسر رفع  
اليدين لافتتاح الصلاة ولعله كان يستقبل القبلة للظن المذكور (فسلم على النبي صلى الله  
عليه وسلم) بعد رفع يديه ودعائه (ثم انصرف) من عنده (قال مالك في رواية ابن  
وهب) عنه وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما تقدم وهو ممن روى عن الامام مالك  
(اذا سلم) ان رتبة الشريفة (على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا) بما يريد الدعاء به  
(يقف) عنده (ووجه الى القبر لالي القبلة) كما يستحب للداعي في غير هذا الموضع  
لان استدياره خلاف الادب (ويدنو) اي يقرب من القبر في حال الدعاء (ويسلم)  
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يمس القبر بيده) فيكره الصابغ الظاهر  
او البطن بجدار القبر المكرم ويلحق بجداره جدار السائر عليه المستور بالخبر  
الان لما في ذلك من مخالفة الادب معه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ثم تعين على كل  
احد ان لا يعظمه صلى الله عليه وسلم الا بما اذن الله فيه لامتة معه صلى الله عليه وسلم  
في جنسه مما يليق بالبشر فان مجاوزة ذلك يفضي الى الكفر والعياذ بالله بل مجاوزة الوارد  
من حيث هو وما يؤدي الى محذور فليقتصر على الوارد ما يمكن واستقبال وجهه  
صلى الله عليه وسلم واستند بار القبلة مذهب الشافعي والجمهور ونقل عن ابي حنيفة  
وقال ابن الهمام ما نقل عن ابي حنيفة انه يستقبل القبلة مردود بما روى عن ابن عمر ان من  
السنة ان يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة  
وقول الكرماني ان مذهبه بخلافه لبس بشيء لانه يحى في ضريحه يعلم بزاره في حال الزيارة  
ومن يأتيه في حياته انما توجه اليه ويستحب القيام في حال الزيارة كما به عليه المصنف بقوله  
يقف وهو افضل من الجلوس عند الجمهور ومن خير بينهما اراد الجواز ومن المساواة  
فان جلس فالافضل ان يجثوا على ركبتيه ولا يفتش ولا يربع لانه الالبق بالادب  
(وقال) مالك (في الميسوط) اسم كتاب له تقدم (لا يرى) اي الاستحسنة واعده رأيا  
(ان يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) اي في حال كونه داعيا





مالك اتقان (انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على هنا بمعنى عند  
وهذا اشارة الى اختيار القرب منه كما مر (فبصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وعلى ابى بكر وعمر) تبعا له او يصلى بمعنى يدعو (وعند ابن القاسم) عبد الرحمن  
فقيه مصر كاتقدم (والقنبي) بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون  
بعدها موحدة وياء نسبة وهو عبد الله بن سلمة بن قعب الحارثى ابو عبد الرحمن  
احد الاعلام روى عنه البخارى وابوداود وغيرهما وهو ثقة حجة توفي سنة عشرين  
او احدى وعشرين ومائتين اخرج له الشيخان وغيرهما وفي روايتهما عن مالك  
(ويدعوا لابي بكر وعمر) لا بلفظ يصلى كما مر (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه (يقول  
المسلم) او الزائر (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) (قال) مالك (في المبسوط  
وبسلم على ابى بكر وعمر) بعد السلام عليه (قال القاضي ابو الوليد الباجي)  
تقدمت ترجمته (وعندي) اى الزاجع عندي (انه يدعو للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بلفظ الصلاة) لما فيها من التعظيم كاتقدم (و) يدعو (لأبى بكر وعمر) كما في حديث  
ابن عمر (الذى تقدم وقوله فيه السلام على ابى بكر السلام على ابى بكر) فيدعوا لهما  
بالسلامة من كل مكروه ولا يصلى عليهما لما مر (من الخلاف) اى مخالفة الدعاء لهما  
للدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي المناسك هنا تفصيل طويل فيما  
يقوله الناس لبس هذا محمله (وقال ابن حبيب) عبد الملك بن حبيب القرطبي الامام  
الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة ولا يلتفت لمن نسبته للكذب وترجمته في الميراث  
(ويقول) الزائر (اذا دخل مسجد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله  
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم  
اغفرلى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك) اى يسرلى ما يوصلنى اليهما فان دخوله  
من باب المسجد الموصل لجنه روضة سوقه الى الجنان وقرئ رجاء فناسب دعاءه بما  
ذكر ولما سلك الطريق الموصلة اعتصم بالله من قطاع طريقها بقوله  
(واحفظنى من الشيطان الرجيم ثم اقصد) بعد الدعاء (الى الروضة وهى ما بين  
القبر والمنبر واربع فيها ركعتين) تحية المسجد شكر الهذه السعادة (قبل وقوفك  
بالقبر) اى عنده (نحمد الله تعالى فيها) اى فى تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت  
اليه) (من زيارتك وسفرك) (والعون عليه) اى المساعدة بتيسيره له (وان كانت ركعتك  
فى غير الروضة) من المسجد النبوى (اجزأناك) بالهمزة اى اكفأناك فى اداء السنة  
(وفى الروضة افضل) اى اكثر ثوابا اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال  
عليه السلام ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة وبأبى الكلام وما بين القبر والمنبر  
نحو خمسين ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة انه يؤدى الى دخولها فكانه منها  
فاطلق السبب واراد المسبب وهو تسبيد بليغ وقيل انه على حقيقته وانه ينقل الى الجنة  
(وقد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث آخر (ما فى دار) او هم كلامه هنا انه من ثمة الاول



وخرج اعني بنفسه) لا عند ارادة ذلك اى دخل مسجد المدينة وخرج منه (وقبلا  
 بين ذلك) اى فى ايام اقامته بالمدينة يدخل المسجد ويسلم عليه كما دخل وخرج (قال  
 محمد واذا خرج) من المدينة من ايام نرا (جعل آخر عهده) بالمدينة (الوقوف بالقبر)  
 اى عند الدواع (وكذلك) كل (من خرج مسافرا) من المدينة يجعل آخر عهده  
 زيارته والسلام عليه (وروى ابن وهب عن فاطمة) ازهراء (بنت النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد) يعنى مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم والاعم  
 (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفرلى ذنوبى واقحلى ابواب  
 رحمتك) وفيه مناسبة ثالثة لان العباد مذكورة السبئات والدخول بقبح الباب وهو باب  
 موصل لاعظم درجة (واذا خرجت) من المسجد النبوى والاعم (فصل على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفرلى ذنوبى) بركة العمل الصالح (واقحلى  
 ابواب فضلك) وذكر الفضل هنا انسب لان الخارج من المسجد يخرج لكسب مصالحه  
 والفضل الرزق وقح الباب كناية عن تسهيل اموره وتيسير مسالكه واسباب معاشه  
 وقد علم بذلك حكمة ذكر الرحمة فى الدخول والفضل فى الخروج وحاصلها ان  
 محال رحمة الحق تعالى لعباده رحمة مخصوصة تناسب قصده وعبادته فطلب  
 تلك الرحمة الخاصة عند دخولها واما الخروج منها فهو الى محال الاسباب  
 والاكتساب التى بها تحصل الارزاق والغناء عن الناس وهذا تظهر الفضل  
 التى تفضل بها على عباده فسل عند التوجه ليقاض عليه منه ما يتوفر به خشوعه  
 وانقطاعه الى الله تعالى قالوا ويصلى ركعتين نفلا مطلقا وقبل انها سنة الدواع  
 واختلف هل يقدم الدواع على الصلوة ويؤخرها ليكون آخر عهده ملاقاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسن ان يقول لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويسره الى العود اليه وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا  
 والاخرة ويتأسف على مفارقتها واعلم ان هذا الحديث رواه اصحاب السنن على  
 انه سنة لدخول كل مسجد وليس مخصوصا بالمسجد النبوى كما ذكره الخيضرى  
 فى اللواء المعلم لا انه يكفى انه يدخل فيه دخولا اوليا وزاد بعضهم فى المسجد النبوى  
 رب ودفنى وسددنى واصلى لى واعنى على ما يرضيك عني ومن على بحسن  
 الادب فى هذه الحضرة الشريفة (وفى رواية اخرى) من طريق آخر وحديث  
 فاطمة رواه احمد وابو يعلى والترمذى وحسنه (فلسم مكان فليصل فيه ويقول  
 اذا خرج اللهم انى اسألك من فضلك وفى) رواية اخرى اللهم احفظنى من الشيطان  
 الرجيم) وهذه الامور كلها محل ذكرها مناسك الحج وفصلت ثمة (وعن محمد بن  
 سيرين) التابعى المشهور (كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد النبوى) صلى الله  
 وبلا شكته على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا



او اكثر ورموا وقفوا في الجمعة او الايام المدة) والمرتين او اكثر عند القبر (فيسلمون)  
 عليه (ويدعون) لابي بكر وعمر (ساعة) اي يطالبون الوقوف لذلك (فقال) مالك  
 لما ذكره ذلك (لم يلفني هذا) اي وقوف المدني من غير سفر عند القبر (عن احد  
 من اهل الفقه بيلدنا) يعني المدينة لان عمل اهلها حجة عنده (وتركه) اي ترك هذا  
 الفعل (واسم) اي اكثر واول (ولا يصلح آخر هذه الامة) المحمدية وآخرها من بعد  
 الصحابة والعصر الاول (الا ما اصلح اولها) اي لا يصلح لا آخرهم الا ما صلح لاولهم  
 ولا يستحب لهم الا ما استحبه اولوا (ولم يلفني) اي لم اسمعه بنقل صحيح (عن اول  
 هذه الامة وصدرها) من الصحابة ومن الحق بهم (انهم كانوا يفعلون ذلك) اي  
 الوقوف للزيارة من غير الغرياء بلا ارادة سفر (ويكره ذلك الامم جاء من سفر او اراده  
 من اهل المدينة (وقال ابو القاسم) من اتباع الامام مالك (ورأيت اهل المدينة اذا  
 خرجوا منها) للسفر (اودخلوها) قادمين من السفر (اتوا القبر فسلموا) عليه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (قال) ابو القاسم (وذلك رأي) اي قول مالك وفي نسخة رأيي  
 بالاضافة اي انه يقوله (وقال الباجي) بياء موحدة نسبة لباجية اسم بلدة بالمغرب  
 وهو ابو الوليد الحافظ من ائمة المالكية وقد تقدم (ففرق) مالك و ابو القاسم رواية  
 عنه (بين اهل المدينة والغرياء) فاستحب للغرياء الزيارة في الدخول للمسجد في كل  
 حين ولم يستحب للمدني الا اذا خرج لسفر او قدم منه (لان الغرياء قصدوا) المدينة  
 (لذلك) اي لاجل الزيارة فينبغي له فعل ذلك في كل حين (واهل المدينة يقيمون  
 بها لم يقصدوها) من اوطانهم (من اجل) زيارة القبر والتسليم عليه قال السبكي  
 في كتابه شفاء السقام بعد نقل ما هنا مذهب مالك ان الزيارة قريبة لكنه كره  
 الاكثار منها للقيم بالمدينة على قاعدته في سد الذرائع وغيره من اهل المذاهب قالوا  
 باسحاب الاكثار منها مطلقا واتفقوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة  
 ليست بمسموعة من كل مقام كما تقدم عن انقرافي (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في حديث رواه عبد الرزاق ومالك في الموطأ عن عطاء بن يسار (اللهم لا تجعل قبري  
 وثنا) اي كالوثن وهو الصنم الذي (يعبد) اي يتخذ معبودا (اشتد غضب الله على قوم  
 اتخذوا قبورا ثنائهم مساجد) اي سجدوا لها كما يسجدون لله (وقال) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن ابي شيبة وغيره بسند متصل (لا يجعلوا قبري  
 عبدا) اي كالعبد باجماع الناس عنده وقوله وقال يحتمل انه من كلام الباجي او من كلام  
 مالك وابي القاسم تأييدا لما قاله وهو الظاهر واجتمعا انه من كلام المصنف رحمه الله  
 تعالى غير مناسب لما عقده هذا الفصل وقد تقدم تأويل الحديث وانه لاجبة فيه لما قاله  
 ابن تيمية وغيره فان اجماع الامة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه فان كلامهم  
 ترعة شط انية (و) نقل (من كتاب احمد بن سعيد الهندي) عالم الاندلس توفي سنة تسع



من اهل المدينة المتقين بها (احب الى) اى افضل عندى (من التنفل فى البيوت)  
 اى مساكنهم ومحل نزولهم وهذا مستثنى مما قاله الفقهاء واطلقوه ان الافضل  
 فى الفرض الصلاة فى المساجد والتافلة الافضل فيها ان يصلى فى المنازل ووجه  
 المخالفة ان الصلاة فى مسجد المدينة افضل من الف صلاة فى غيره على ما يأتى وهذا  
 مبنى على ان المضاعفة تختص بمسجد المدينة وذهب بعضهم الى ان الصلوة  
 فى المدينة مطلقا مضاعفة لافرق بين فرضها ونفلها ومسجدها وغيره فعلى هذا  
 نافلتها كغيرها الا ان الغريب يستحب له الاكثر من المك فى مسجدها والزيارة  
 والتبرك بمواطن عبادته فله شأن يخصه وهو الظاهر \* فصل فيما يلزم من دخل  
 مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب \* اللازم من حضر مجلسه  
 فى حياته (سوى ما قد مناه) فى الفصل الذى قبل هذا (وفضله) اى المسجد  
 النبوى (وفضل الصلوة فيه) اى زيادة ثوابها على ثواب غيرها (وفى مسجد مكة)  
 وفضله وفضل الصلوة فيه (وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة) والمجاورة  
 فيهما (قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم) وضع اساسه فيه  
 (احق ان تقوم فيه) للصلوة من غيره وقد اختلف فيه كاسابى (روى) عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فى حديث رواه مسلم وغيره (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل)  
 عن المراد به فى هذه الآية (اى مسجد هو قال مسجدى هذا) يعنى الذى هو داخل  
 المدينة وهو معروف (وهو) اى كونه المراد فى الآية (قول ابن المسيب وزيد بن ثابت  
 وابن عمر ومالك بن انس) قيل كان ينبغى له تقديم ابن عمر ثم زيد ثم ابن المسيب ثم مالك  
 هكذا لكنه قدم بالامس والترتيب فى الذكر لئلا يلزم (وغيرهم) من كبار الصحابة  
 (وعن ابن عباس انه مسجد قبا) الذى تقدم بيانه فهو المراد فى الآية عنده لانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسسه وصلى فيه ايام اقامته من الامس وكلاهما مما اسسه  
 على التقوى الا ان تأسيس مسجد قبا كان فى ابتداء دخوله دار الهجرة ثم انتقل منه  
 واسس الاخرى الاولى ظاهرة فيه الا ان يجعل شاملة للحقيقية والسببية والمراد بالتقوى  
 الاخلاص فى رضى الله لا كمسجد الضرار وما ذكره ابن عباس هو الذى ارتضاه  
 المفسرون وهو الظاهر والاول ايضا مروى عن كبار الصحابة مسند الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد رواه مسلم واصحاب السنن ولذا قيل كان ينبغى للمصنف ان يقول  
 صح عن رسول الله لا روى بصيغة المجهول التى تغلب فى التضعيف فكانه ايماء الى ان  
 الاقوى ما قاله ابن عباس وهو مشكل غاية ما يقال فيه ان الاولوية اضافية باعتبار  
 ما بنى بعد الهجرة ومسجد مكة فيسمل مسجد قبا ومسجد المدينة والمراد اخراج  
 مسجد الضرار ولا يأتى فيه ما بعده لانه اثنى على اهل المسجدين بزيادة الطهارة  
 وانما فسره صلى الله عليه وسلم بمسجده لاجل قوله احق ان تقوم فيه لانه انما كان





والقديم صفة سامعان وذلك ثابت له في الازل والقدم (من الشيطان الرجيم) المطرود  
عن رحمة الله وقر به واستعاذته منه اثلا بعباده عما نواه من العبادة ويشغله عن الوسوسة  
وتمة الخديث فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم (وقال مالك)  
ابن انس رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري والنسائي فيه (سمع عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه صوتا) غالبا كالصياح (في المسجد) اي مسجد النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم (فدعا بصاحبه) اي امر بمجيئه اليه فجئ له به وسقط  
هذا من بعض النسخ فالقاء في قوله (فقال ممن انت) فصيحة اي من اي قبيلة  
وطائفة من الناس (قال من ثقيف) قبيلة من العرب مشهورة من هوازن (قال)  
عمر له (او كنت من) اهل (هاتين القريتين) يعني مكة والمدينة (لاذيتك) كافي نسخة  
وفي اخرى (لعلوك بالدره) بكسر الدال وتشديد الراء المهملتين وهي سوط عريض  
يضرب به وعلوك بمعنى ضربتك وهو تعبير فصيح مشهور لانه يضربه على  
رأسه واعلى بدنه يقال علاه بالدره وجلله وقعه بالسيف وهذا ساقط من بعض النسخ  
فالجواب مقدر كقوله تعالى \* ولوان قرأنا سيرت به الجبال \* ونحوه وانما قال له هذا  
لان من كان من اهل الحرمين وهما مهبط الوحي ومقر الدين لا يعذر في الجهل بالشرع  
وآدابه ثم بين له وجه ما قاله بقوله (ان مسجدنا) يعني مسجد المدينة او الاعم منه  
(لا يرفع فيه الصوت) فعل الاول يعلم غيره باقياس وعلى الثاني هو داخل وهو الظاهر  
لانه ورد من طريق اخر ومساجدنا وذهب كثير من الفقهاء الى ان رفع الصوت  
في المساجد مطلقا مكروه ولحديث جنبوا مساجدكم صبا نكم ونجا نكنكم ورفع  
اصواتكم وخصوصا نكم لانها متخذة للعبادة ولذا يكره النوم فيها لغير ضرورة الا انه  
قيل انها مرتكب المكروه لا يعذر وكلام عمريد على انه لو كان من اهل القريتين  
عذره لانه لا يعذر بجهله واجيب بانه علم عند عدم اكثرائه بمحضرة صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو حرام يؤدى الى الكفر والعياذ بالله قلت لبس كما قاله بل لانه يمتنع رفع  
الصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت  
النبي اي عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حياته كما انه كما تقدم الان قوله ان  
مسجدنا الى آخره بآياه فان قيل المراد بمسجدنا مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم  
بخصوصه فالاضافة عهدية لم يرد عليه شئ فاعرفه وبستني من هذا رفع الصوت  
بالاذان والاقامة والتلبية كما صرحوا به (قال مجاهد بن مسلمة) يقتضيان كك سابقا  
(لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد) اي يعتقد ويعتمد (برفع الصوت) فيه فيقال عمده  
واعتمده اذا قصده فان فعله لاعتداله لجهل وغيره جازاه ذلك (ولا يسي من الاذى)  
هو كل مستفذر لان الطبع يتأذى به (وان يزه) بالياء للجهول ان يعود عنه فبعد  
هو (عمايكره) مجهول ايضا والمكروه المراد به ايضا المستفذرات ولا ينبغي يحتمل



اي عن مالك (وقال) عبد الله (ابن نافع صاحبه) اى صاحب الامام مالك الذى يروى عنه (وجامعة اصحابه) اى اصحاب مالك (الى ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء فيه لانه ان لم يكن خبرا من الف صلاة فيما سواه اجتمعت ان يكون الصلاة في المسجد الحرام اكثر ثوابا من الصلاة في المسجد النبوى وان الصلاة فيه تفضل صلاة المسجد الحرام باقل من الف وان الصلاة في المسجد النبوى لا تفضله بل يساويه والكل محتمل وهذه رواية اشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من اصحاب مالك عنه موافقة للجمهور في تفضيل مكة على المدينة والاولون على ان معناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل من الصلاة في سائر المساجد) اى باقياها (بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلاة فيه) اى في المسجد الحرام (بدون الف) اى اقل منه وهو ثواب يعيد ومن استبعده من المالكية ان عبد البر وناهيك به لما ثبت في مسند احمد عن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا وسيدكره المصنف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كما ذكره البيهقي كيف لا وقد مدحه الله تعالى وامر بالجمع اليه وفي الحديث ايضا انه وقف على راحلته مكة يقول والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله واو لا اى اخرجت منك ما اخرجت كما رواه الترمذى والنسائى وقال انه صحيح حسن (واحتجوا) لما ذهبوا اليه من تفضيل المدينة بما روى (عن عمر) بن الخطاب (صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه) اى غير المسجد الحرام لما علم مما تقدم (فتأتى فضيلة مسجد الرسول عليه) اى على المسجد الحرام (بثمانية وعلى غيره بالف) اى غيره من المساجد ورد بان هذه الرواية شاذة والمحفوظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بلفظ صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الرسول فان فضله عليه بمائة صلاة وقدرى من طرق (وهذا) اى ما ذكره من ان الصلاة في مسجد الرسول افضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الالف (مبنى على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه) قريبا (وهو) اى تفضيلها عليها (قول عمر بن الخطاب ومالك) في احدي الروايتين عنه (واكثر المدنيين) اى علماءها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قري ومبى الخ وكحوه (وذهب اهل مكة) وعلماء (الكوفة الى تفضيل مكة) على المدينة (وهو قول ابن وهب وعطاء وابن حبيب من اصحاب مالك) في رواية عنه (وحكاها الشافعى) بسنن مهمة وجيم نسبة الى مناج بلدة وهو ابو يحيى ذكره يان يحيى الضبي البصرى (عن الشافعى) لانه من ائمة الشافعية توفى بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في علل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وان ضعفه بعضهم وله ترجمة



الخوفان في صليته لمحل دفعه صلى الله تعالى عليه وسلم فعن الحنفية لم يدفن الا  
 في اصل الكعبة الذي خلق منه انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالنقل وهو قول ثقة  
 ويؤيده ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه الصلاة والسلام زار محل قبر نبينا واخبر  
 انه سيقبر فيه وترك ثم اربع مائة من اخبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرة اليهم  
 فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وههنا بحث وهو ان البقعة التي  
 ضمت الجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر البقاع يلزم ان يكون المدينة افضل  
 من مكة بل تراعى لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيادة الخير فكيف يتصور  
 الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرة اليها واقامته بها تفضل مكة حيث  
 لان شرف المكان بالمكين فلا بد من تحرير الخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام  
 شيخنا ابن قاسم ما يقتضي ما تقدم ان فضل البقعة التي ضمت اعضاءه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثابت قبل دفن فيها وقبل موته بل وقبل هجرة نعم قديقال تفضيلها على  
 الكعبة والعرش والكرسي اثبات بعد دفن فيها وقيل لشرفها به لا قبله لانها حيث  
 لبس فيها المجرد انها جزء من الكعبة فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال  
 اعدادها لدفعه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اقتضى مزيتهما على جميع الاجزاء قبل  
 دفن فيها ايضا وهل البقعة المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة  
 او منزله فيها ايضا كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل مادام فيها فاذا صار  
 في الجنة صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان يكون هذه منقولة من منزله في الجنة  
 او ينقل اليها فلها حكمة فليأجل انتهى (واعلم ان العز بن عبد السلام لما قال ان الامكنة  
 والازمنة منساويان لا تفاضل بينهما ظن بعضهم ان القبر الشريف لا يتصور تفضيله  
 لذاته فان التفضيل للمكان انما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه ورد بان التفضيل  
 له اسباب غير ذلك كما مر وفضل الاعمال في المدينة على اعمال مكة غير مسلم كما مر  
 ولو سلم ففيها اعمال كثيرة لبست بغيرها كالحج والعمرة والمناسك فهي تزيد بذلك  
 فان قال مالك في المدينة ايضا ما لبس في غيرها لمجاورة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وظهور الاسلام ونحوه والخلاف لفظي فتدبر (قال القاضي ابو الوليد  
 الباجي) بموحدة وقد تقدمت ترجمته (الذي يقتضيه الحديث) المتقدم الذي  
 في فضل مسجديهما (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) حتى مسجد الرسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ذكر فيه التفاضل بين الصلاة في المسجدين  
 (ولا يعلم منه) اي من الحديث الذي استدلوا به (حكمها) اي حكم مكة في التفاضل  
 (مع المدينة) اي بالقياس اليها بالتفاضل فايتهما افضل وهو الذي ذكره الخلاف  
 فيه بين مالك وغيره (وذهب الطحاوي) الامام ابو جعفر احمد بن محمد الحنفى  
 كما تقدم الى (ان هذا التفضيل) بالضاد المعجمة اي تضعيف اجر الصلاة باحد المسجدين



(الروايات ولم يكن بينهما خلاف) بحسب المعنى (لان قبره في حجرته وهو يتسبه)  
واخباره قبل موته اخبارا بحديث المغيبات الخمس فهو من معجزاته (وقوله) في هذا  
الحديث (ومثري على حوضي) في تفسيره اقوال منها (ما قيل) انه (يحتمل انه منبره)  
المعروف (بعينه الذي كان في الدنيا وهو الاظهر) لتناذره من غير داع لتساويله  
فينقل ويحمل عنه كما ان الجذع الذي كان يحط به عنده يفرس في الجنة كما مروى في القول  
(الثاني ان يكون له هناك) اي في الجحش عند الحوض (منبرا) آخر يوضع له عند  
الحوض تكملة له فيقدم عليه لدعوة الخلق لحوضه تكملة له ولا منه (و) القول  
(الثالث) انه ليس على حقيقة يذكر السبب وارادة السبب فالمراد (ان قصد منبره  
والحضور عنده) في الدنيا (للازمة الاعمال الصالحة) متعلق بقصد او حضور او هو  
علة مقدمة لقوله (تورد الحوض وتوجب الشرب منه) الاعمال الصالحة في الدنيا  
(قوله البايعي) تقدم بيانه (وقوله) في الحديث (روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين)  
وتفسيرين (انه موجب لذلك) اي مقتضى له اقتضاء محققا فكانه موجب له  
اي لدخول روضة من رياض الجنة لمن دخله في الدنيا (وان الدعاء والصلاة فيه) اي  
فيما بين المنبر والقبر (يستحق) صاحبها (ذلك من الثواب) بيان لذلك او تعليل له فقيه  
تجاوز (كما قيل) في حديث صحيح في الترغيب في الجهاد والشهادة (الجنة تحت  
ظلال السيوف) كناية عن دنو المجاهدين من الجنة حتى كأنه اذا رفع سيفه للضرب  
به او علاه سيف لمن يضربه وظهر ظله فالجنة تحت ذلك الظل او ظلال السيوف  
كناية عن القتال بها فجعله سببا لدخول من اظلمه الجنة وهذا مراد القاضي هنا  
(والثاني) من معانيه المحتملة (ان تلك البقعة) من بقاع المسجد التي بين المنبر والقبر  
(قد تقبلها الله) من الدنيا الى الآخرة (فتكون في الجنة بعينها) فهو على حقيقة  
(قوله الداودي) هو احدى تصريحي البخاري وهو ابو جعفر الاسدي الثسكري  
التمساني توفي بتمسان سنة اربعين واربع مائة وتمسان يكسر التاء واللام ويقال  
تمسان ويجوز تسكين لامها وفي نسخة الماوردي وقال ابن حجر ان معنى قوله روضة  
الى آخرة انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لمن يلزم  
حق ذكرها لاسمائها في عهده صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ ومعناه ان العبادة  
فيه تؤدي الى الجنة او هو على ظاهره بان يتقبل من الدنيا والآخرة قال ابن حجر  
والوجه الثلاثة على ترشيحها في القوة فالوجه الاخير اضعفها وقال بعضهم انه اقواها  
لان الاصل الحقيقة ولا يخفى ما فيه ثم قال ابن حجر الهمشي والظاهر الجمع بين المعنيين  
يعني انها تنقل الى الجنة وتؤدي الى رياضها ويؤيده ان الصلاة فيها يالف  
صلاة في غيره وان الجذع الذي كان يحط به عنده يفرس في الجنة فهذا يقتضي  
ان هذه البقعة تنقل اليها ايضا ولا يخفى ما بين اول كلامه وآخره من التدافع وقوله



[illegible]

(انما المدينة كالنكر) بكسر الكاف وسكون المشاة التحتية وراء مهملته وهو آلة الحداد معروفة يفتح بها النار لايقادها على الحديد والكور البناء من طين ونحوه يوضع عليه وقيل هما معني والياء مثقلة عن الواو وهما من الكور وهو الزيادة وقيل الكبر حانوت الحداد وفي النهاية الكبر الطين الذي يبنى الحداد لاجل النار وقيل هو الزق والحصر فيه اضافي وفي الصحاح خلافة ووجد الشبه انها (نفي خشبها) بفتح الخاء وآخره مثلثة نصب على المفعولية اى تخرج ما خبث منها ولا تقبله كما بنى الكثر حيث الحديد لان ما فيه من الصدأ والاجزاء التي لبست خالصة منه نظير عنه منع الشرز وتبقى خالصة فكذلك المدينة لا يخرج عنها ويختار غيرها من غير ضرورة الامن حيث طوبته فهو لا ينزل فيها من في قلبه غل وعدم صدق فيميزه عن غيره كما يمر الحداد بكبره جيد الحديد من رديه (وتنصع طينها) بكسر الطاء وسكون المشاة التحتية وموحدة وروى طبيب بزنة سيد وهو مرفوع فاعل وينصع يفتح الباء وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها عين مهملته اى يخلص ويبقى خالصا فيها ما طاب كما يبقى من الحديد جيدة ويذهب رديه من النصوص وهو صقاء البياض ومنه ايضا ناصع واكثر الرواة على تشديد ياء وان ينصع بمنشاة تحتية ورفع طينها على الفاعلية حتى قيل ان التشديد متفق عليه وروى تنصع بمنشاة فوقية ونصب طينها وفاعله ضمير المدينة وضبط الفراء طينها بكسرها وله واستشكله فان النصوص لا يعرف والمعروف فيه نضوع بضاد معجمة وواو مشددة واعرب في الفائق فقال انه بموحدة وضاد معجمة من ابضع التاجر اعطى البضاعة اى يعطى طينها من يسكنها وتبعه في النهاية وقال الضاعا في انه خالف فيه جمع الرواة وكأنه بصحيف وروى ينضح بضاد وخاء معجمتين فقيه روايات مختلفة اصحها بصاد وعين مهملةين بعد التون وقال المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم الاظهر ان هذا يختص بزمته صلى الله تعالى عليه وسلم والهجرة واجبة لانه لا يصير على الهجرة والاقامة بها الامن ثبت على ايمانه لا المنافقون وجهلة الاعراب كما وقع للاعرابي الذي اصابه الوعل وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقلني فقال هذا الحديث في حقه وقال النووي ليس هذا اظهر ما في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها يعني في زمن الدجال وان المدينة ترجف ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافرو منافق ويحتمل ان يكون هذا في ازمة متفرقة انتهى قلت اذا اراد المصنف انه المراد بهذا الحديث بقرينة سببية وقصة الاعرابي لا يرده عليه ما قاله النووي (وروى عنه) وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كما في مسلم رواه عن جابر (لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها) من غير داع له ولا ضرورة (الا ابدلها الله خيرا منه) يقال رغب عنه اذا كرهه خالسه عن ذلك فلا ينافي ان بعض الصحابة ارتحل عنها كلال معاذ وابي موسى الاشعري او هو مخصوص بزمته اذا كانت الهجرة لها واجبة (وروى عنه) صلى الله



ثواب العمل فيه (قال بعض المفسرين): في هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان  
 (آمنًا) آمنه (من النار) وعذابها. في الآخرة إذا دخله مؤمنًا به وورد أنه يدخل  
 الجنة بغير حساب (وقيل) المراد بالأمن آمنه في الدنيا وفي بعض النسخ بل آمنه  
 عن التفسير الأول (كان يأمن من الطلب من أحدث حدثًا) أي فعل أمر يستحق  
 به العقوبة كالقتل (ولجأ) بالهمز يؤذن ضرب بمعنى التجأ واعتصم من عدوه  
 (إليه) أي المسجد الحرام بدخوله فيه هاربا (في الجاهلية) هو زمن الفترة بين عيسى  
 ونبينا صلى الله تعالى عليه سلم سمي بها لكثرة الجهل فيه فكان الرجل إذا جنى  
 جناية ودخله لا يمسه أحد حتى يخرج وقال أبو حنيفة من لزمه القتل ودخل  
 الحرم لا يتعرض له ولكن لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يعامل حتى يضطر للخروج  
 منه وغيره يقول إن الحدود تقام ويؤخذ من دخله فأروا إليه أشار المصنف بقوله كان  
 إشارة إلى تغير هذا الحكم بعد مجيئ الإسلام (وهذا) أي قوله من دخله كان آمنًا (مثل  
 قوله تعالى وإذا جعلنا البيت) أي الكعبة وحرمها (مثابة للناس) أي ملجأ ومرجعا  
 من تأب يثوب إذا رجع ومثابة اسم مكان منه ومعناه ملجأ لكل مطلوب يحرم ولا يليق  
 تفسيره هنا بمرجع الزيادة سياق المصنف لقوله (وأولنا في قول بعضهم) إشارة إلى  
 أن في الآية اقوالا آخر منها أنه محل الثواب (وحكي أن قوما أتوا سعدون الخولاني)  
 بجناء مجية نسبة لخول قبيلة من اليمن مشهورة واسمه أبى بن أحد بن مالك وهو  
 من أهل القيروان وعظماء علمائها وسعدون لقب له بصورة الجمع ومثله يجوز فيه  
 البصرف وعدمه للعلمية وشبه العجمة وقول بعض الشراح أنه منصرف ولا يوجد  
 لما وقع في بعض كتب الحديث من ضبطه غير منصرف غفلة منه (بالمستتر) الباء بمعنى  
 في والمستتر بهم قوتون وسين مهملة ومثناة فوقية وراء مهملة وهذا لفظ روى معناه  
 عندهم خاتفة للرهبان على الطريق لينزل فيه أبناء السبيل والذي سمعناه منهم  
 فتح الميم والفاء مع سكون البين وكسر التاء القوقية وياء تحتية وقد يخفف بحذف  
 الالف والياء وهذا مما لا شبهة فيه عندهم فقوله في القاموس منستر بضم الميم  
 وقح النون موضع بأفريقية معبد الزهاد والمنقطعين وبلد آخر بأفريقية أهله من  
 قريش بينه وبين القيروان ستة مراحل وموضع بتسرى الأندلس انتهى مخالف  
 لما صح سماعا فان ظنه عربيا فهو خطأ وإن قال عرب وغير كان عليه أن ينبه عليه  
 وقال التمساني أنه بضم الميم والنون ويجوز كسرونه والعامدة تفتحها وعليه اقصر  
 الشنقي وهي بلدة بساحل البحر أو حصن رباط بأفريقية له سورة بناء هريمة بن  
 إعين حين بعثه الرشيد لأفريقية سنة تسع وسبعين ومائة وهو الذي بنى سور  
 طرابلس الغرب (فاعلموه أن كامة) بضم الكاف وقح المثناة القوقية والفاء وميم  
 مشغفة اسم لقبيلة من البربر واصلهم فيما قيل من حير (قتلوا رجلا واضرموا عليه)



من الجنة كان اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وابق سواده ليكون عبرة  
والكلام عليه مبسوط في تاريخ مكة (وكذلك) يستجاب الدعاء (عند الميراث)  
والمترنم والصفا والمروة وغيرهما من المواطن التي جاء في الحديث الصحيح استجابة الدعاء  
عندها والميراث هو المسمى الآن ميراث الرجة وهو مسيل ماء السطح وهو معروف  
من جانب الحجر وفي كتاب العلل لابن فارس الميراث مهموز واصحابنا يقولون لبس  
فيه همز لانه من وزب يزب انتهى ووزب بمعنى سال ويقال انه فارسي معرب معناه  
بل الماء واطال التمسائي هنا بد كرمساحة البيت والحرم وغيره مما لبس هذا محله  
(وعند) اي روى عنه صلى الله عليه وسلم والاروى هو الحسن البصري في رسالته  
الى اهل مكة من صلى خلف المقام اي مقام ابراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه  
لما بنى الكعبة (ركعتين) نافلة (غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة  
من الاثنين) من العذاب وهول الحشر والمغفور الصغار والكبائر وقيل الصغار فقط  
والمقام معروف في موضعه الذي كان فيه قديما وتفصله في تاريخ مكة (قرأت على  
القاضي الحافظ ابو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (قلت حدثك ابو العباس العذري)  
قد تقدمت ترجمته وهذا طريق من طرق الرواية يقولها التليذ لشيخه ويصدق  
عليه (قال حدثنا ابواسامة محمد بن احمد الهروي قال حدثنا الحسن بن رشيق)  
عبد الغني بن سعيد العسكري الحافظ العالي السند وترجمته في الميراث بطولها  
(سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد) في الميراث محمد بن الحسن بن علي بن  
راشد الانصاري وفيه كلام (سمعت ابا بكر محمد بن ادريس) ذكر كنيته  
او قدمها اتملا يلتبس بمحمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه فان كنيته  
ابو عبد الله لا ابو بكر وهو محمد بن ادريس بن عمر وهو من اهل مكة (سمعت الجدي)  
بالتصغير وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي الاسدي المكي  
صاحب الشافعي ورفيقه في رحلته لمصر وهو شيخ البخاري وهو لاهل الحجاز كاحمد  
ابن حنبل لاهل العراق وهو نسبة لجيد بطن من اسد بن عبد العزى وقيل نسب  
للحميدات وهي قبيلة تو في سنة تسع عشرة او عشرين وما تين (قال سمعت  
سفيان بن عيينة) تقدم بيانه (قال سمعت) عمرو (بن دينار) تقدم ترجمته (قال  
سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مادعاء  
احد بشيء في هذا المترنم) بزنة اسم المفعول من الترنم اذا امسكه سمي به لانتصاف  
الناس في الدعاء عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقدره عشرة اشبار  
واربعة اذرع وتسميته بهذا قديمة وردت في الحديث ويسمى المدعى والمتعوذ  
بفتح الواو المشددة وهو احد المواضع التي ورد استجابة الدعاء فيها وقد جرب  
كذلك (قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانا فادعوت الله بشيء في هذا



رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه فذكر فضائل مكة وحرمتها ليست منه  
 بل من موضع كتابه (لتعلقها) اي مناسبتها (بالفضل الذي فيه) من ذكر مسجده  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وما يتعلق به (حرصا على تمام الفائدة) بإفادة امور مهمة  
 يرغب فيها والشئ بالشئ يذكر (والله الموفق للصواب برحمته) اي بفضل وانعامه  
 لا بكسنا وكسنا **القسم الثالث** من هذا الكتاب (فيما يجب للنبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) المراد به الوجوب الشرعي او العقلي لقوله (وما يستحيل في حقه) اي  
 بعد كالحال عقلا لانه لا يليق بجنايه العظيم او عادة واصل معنى الاستحالة التغير من  
 حالة الى اخرى ومنه استحالة الخمر خلا (او يجوز عليه) مما لا يحل بشريف مقامه  
 (وما يمنع) في حقه شربا وعادة وعقلا (او يصح) وصفه به واطلاقه عليه كما  
 سبأني (من الاحوال البشرية) اي التي تطرؤ عليه باعتباراته وهو بيان لما (ان يضاف  
 اليه) اي ينسب اليه والاضافة بمعناها اللغوية لا النحوية ثم صدر الكلام بآية دالة  
 على ما سبأني اجابا لافعال (قال الله تعالى) في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم (وما محمد  
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل الاية) فهذا بيان لما يجوز  
 عليه ويصح من الاحوال البشرية كالموت والقتل كما ان الرسل قبله منهم من مات  
 ومنهم من قتل والقصص فيها قصص افراد اي لبس بمخلد حتى يستبعد موته او قتله  
 وهذا كما وقع باحد لما نادى ابلهس لعنه الله ان مجدا قد قتل فقال ناس من المنافقين  
 ارجعوا الى دينكم فان مجدا لو كان نبيا ما قتل وقال المؤمنون ان كان محمد مات فرب  
 محمد لا يموت فانصنع بالحيات فقتلوا على ما قاتل عليه وكما وقع لبعض الصحابة لما توفي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ذهبا من عظم المصيبة فخطبهم ابو بكر  
 رضي الله تعالى عنه وتلاه هذه الآية كما مر والقصة مشهورة وقوله افان الى آخره  
 انكار توحيي لمن توهم خلافه والانقلاب على العقب كآية عن الرجوع عما كانوا عليه  
 من الدين (وقال) الله تعالى (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه  
 صديقة الآية) اي ابلهس المسيح الا رسول كغيره من الرسل له آيات ومعجزات مثلهم ولبس  
 باله كما زعمت النصارى وامه صديقة اي صادقة في اقوالها وافعالها او مصدقة  
 للرسل وهذا غاية امرهم هادون ما يزعمون فيه ولذا اتى بآيات صفات بشرية تنافي  
 الاوهية من الاكل وشحوه ولذا قال الله تعالى انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر  
 اني يؤفكون (وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون  
 في الاسواق) فهو كغيره من البشر يصح له ما صح لهم (وقال قل انما انا بشر مثلكم  
 يوحى الى الاية) فلا يريد على البشر الا بما خصه الله من الوحي والرسالة والتوحيد  
 فهذا تميز عنهم ولذا قال (فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) اي باقيهم  
 فهو من عطف التباين لا من عطف العام على الخاص كما توهم وانما يكون كذلك





لا يتم في النواهي وكونه جمع ناهية مجازا تكلف وكذا كونه مشاكلة للامر فانه يستعمل  
 مفرد انتهى وقد تقدم ايضا ذكرنا لهذا (ووعده ووعيده) الوعد يستعمل في الخير  
 والوعيد في الشر كما فصلوه في محله (ويعرفونهم ما لم يعلموه من امره) هو الفعل  
 والشأن واحد الامور كما مر اي اقواله وافعاله فقباسبق قضاؤه في كل شيء وقيل يجوز  
 ان يراد بالامر هنا عالم الامر بقرينة قوله (وخلقه) وعالم ما بدعه الله تعالى من غير  
 مادة وتولد من اصل بمجرد كن وعالم الخلق مقابله قال الله تعالى \*الا اله الا خلق والامر  
 وعلى الاول الخلق بمعنى اليجاد (وجلاله) اصل معناه العظمة وهو في صفاته تعالى  
 كما يقتضيه كلام الغزالي والتفسيرى الصفات الثبوتية وكلام غيرهما يقتضى انه  
 الصفات السلبية او ما يعبر عنها وقال الغزالي في معنى ذى الجلال والاكرام ان الجلال  
 كماله في ذاته والاكرام ما كان منه لغيره (وسلطانه) اي قهره وغلبته او حجبته الباهرة  
 او ملكه اي انهم يميزون الناس ذلك (وجبروته وملكوته) التاء فيه زائدة اي كونه جبارا  
 قهارا وما لك الملك الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ثم فصل هذا بقوله  
 (فظواهرهم) اي ما يظهرون من حال انبياء الله ورسوله وصفاتهم (واجسادهم) اي  
 ذواتهم الظاهرة المشاهدة (وبينتهم) بكسر الباء اي هيئة تركيب ابدانهم التي  
 خلقهم الله تعالى عليها لانه بناء الله تعالى وهو في الاصل مصدر ثم اطلق على  
 الهيكل المخصوص والبدن المحبوس (متصفة باوصاف البشر) من الخلق والتركيب  
 ونحوه (طارىء) بهز في آخره وايد الهياكل اي حادث متجدد (عليها ما يطرؤ على  
 البشر) لان الاجسام كلها متساوية في قبول ذلك (من الاعراض) جمع عرض  
 والمراد به مطلق الالام او ما يكون قاراضها ويقابله عند اطباء الامراض (والاسقام)  
 جمع سقم وسقم كحزن وحزن (والموت والقضاء) الموت ضد الحياة واختلف فيه هل  
 هو عدمى او وجودى كما بين في محله ويطلق مجازا على النوم والجهل كما في قوله  
 \*ذوالجله ميت وثوبه كفته \* واما القضاء فهو تفرق الاعضاء وتفتتها حتى تصححل  
 وهذا لا يكون في الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى حرم على الارض  
 ان تأكل اجساد الانبياء كما ورد في الحديث المتقدم ولذا قيل انه كان ينبغي للمصنف  
 رحمه الله تعالى ان يبدل قوله السابق متصفة بقوله قابلة وقد يقال المراد بالقضاء  
 هنا كبر السن والهزم ومنه الشيخ الفاني الا ان اقترانه بالموت يبعده (ونعوت الانسانية)  
 جمع نعت وفسره النخاعة واللغويون بالوصف مطاقا فهم امتزادات ومنهم من فرق  
 بينهما فقيل انه لا يطلق على الله تعالى ولم يبين وجهه فقيل لانه ما يصاب ويطرؤ  
 من العوارى وهذه قضية مطلقة فلا يقتضى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 لا يصابهم بعض الامراض النفرة وهى ما يفسخ بها التكاح كالبرص والجذام  
 والعما واما ما اصاب ايوب ويعقوب عليهما الصلاة والسلام فلم يكن من ذلك

... (١٠٠) ...  
 ... (١٠١) ...  
 ... (١٠٢) ...  
 ... (١٠٣) ...  
 ... (١٠٤) ...  
 ... (١٠٥) ...  
 ... (١٠٦) ...  
 ... (١٠٧) ...  
 ... (١٠٨) ...  
 ... (١٠٩) ...  
 ... (١١٠) ...  
 ... (١١١) ...  
 ... (١١٢) ...  
 ... (١١٣) ...  
 ... (١١٤) ...  
 ... (١١٥) ...  
 ... (١١٦) ...  
 ... (١١٧) ...  
 ... (١١٨) ...  
 ... (١١٩) ...  
 ... (١٢٠) ...  
 ... (١٢١) ...  
 ... (١٢٢) ...  
 ... (١٢٣) ...  
 ... (١٢٤) ...  
 ... (١٢٥) ...  
 ... (١٢٦) ...  
 ... (١٢٧) ...  
 ... (١٢٨) ...  
 ... (١٢٩) ...  
 ... (١٣٠) ...  
 ... (١٣١) ...  
 ... (١٣٢) ...  
 ... (١٣٣) ...  
 ... (١٣٤) ...  
 ... (١٣٥) ...  
 ... (١٣٦) ...  
 ... (١٣٧) ...  
 ... (١٣٨) ...  
 ... (١٣٩) ...  
 ... (١٤٠) ...  
 ... (١٤١) ...  
 ... (١٤٢) ...  
 ... (١٤٣) ...  
 ... (١٤٤) ...  
 ... (١٤٥) ...  
 ... (١٤٦) ...  
 ... (١٤٧) ...  
 ... (١٤٨) ...  
 ... (١٤٩) ...  
 ... (١٥٠) ...  
 ... (١٥١) ...  
 ... (١٥٢) ...  
 ... (١٥٣) ...  
 ... (١٥٤) ...  
 ... (١٥٥) ...  
 ... (١٥٦) ...  
 ... (١٥٧) ...  
 ... (١٥٨) ...  
 ... (١٥٩) ...  
 ... (١٦٠) ...  
 ... (١٦١) ...  
 ... (١٦٢) ...  
 ... (١٦٣) ...  
 ... (١٦٤) ...  
 ... (١٦٥) ...  
 ... (١٦٦) ...  
 ... (١٦٧) ...  
 ... (١٦٨) ...  
 ... (١٦٩) ...  
 ... (١٧٠) ...  
 ... (١٧١) ...  
 ... (١٧٢) ...  
 ... (١٧٣) ...  
 ... (١٧٤) ...  
 ... (١٧٥) ...  
 ... (١٧٦) ...  
 ... (١٧٧) ...  
 ... (١٧٨) ...  
 ... (١٧٩) ...  
 ... (١٨٠) ...  
 ... (١٨١) ...  
 ... (١٨٢) ...  
 ... (١٨٣) ...  
 ... (١٨٤) ...  
 ... (١٨٥) ...  
 ... (١٨٦) ...  
 ... (١٨٧) ...  
 ... (١٨٨) ...  
 ... (١٨٩) ...  
 ... (١٩٠) ...  
 ... (١٩١) ...  
 ... (١٩٢) ...  
 ... (١٩٣) ...  
 ... (١٩٤) ...  
 ... (١٩٥) ...  
 ... (١٩٦) ...  
 ... (١٩٧) ...  
 ... (١٩٨) ...  
 ... (١٩٩) ...  
 ... (٢٠٠) ...

عليهم اجمعين (من جهة الاجسام والظواهر مع البشر) اى موافقين لهم في صورتها  
(ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة) اى متصفين بصفاتهم والمراد بالمعية  
الشراكة في الروحانية والقوى الباطنية حتى اطاقوا رؤيتهم ومخاطبتهم ومخاللتهم  
(كما قال رسول الله) في حديث رواه البخارى وغيره يشهد لمخالته للملائكة (لو كنت متخذاً  
من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً) فانه اقرب الناس اليه واصدقهم محبة له واعظمهم  
مواساة له بالله ونفسه واسبق الناس لاتباعه له فاذا لم يتخذ خليلاً لم يتخذ احداً غيره وهذا  
دليل على انه لم يكن مع البشر بباطنه فهو لا يعتمد على غير الله ولا يحتاج لاحد سواه  
ثم استدرك على ما يتوهم من نفي خلة ابي بكر من انه لا مناسبة بينه وبينه فقال (ولكن) ينى  
وبن ابي بكر (اخوة الاسلام) اى ان لم يكن خليلاً فهو اخى في الله وفي دين الاسلام  
لاشتركا بمعنى في محبة الله تعالى وطاعته واتباع دينه والاخلاص فيه والاخوة بضم  
الهمزة مصدر اى كونه اخى ويقال خوة بضم الخاء وحذف الهمزة وهى لغة  
قليلة فيد (والخاصل ان بواطنهم وقواهم الروحانية ملكية ولذا ترى مشارق الارض  
ومغار بها وتسمع اطيط السماء وتشم رائحة جبريل عليه الصلاة والسلام اذا اراد  
الزول اليهم كماشم يعقوب عليه الصلوة والسلام رائحة يوسف صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولذا عرج به صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء ولما نفي الخلة عن ابي بكر  
رضى الله تعالى عنه استدرك توهم ثبوتها لغيره من الناس فقال (لكن صاحبكم  
خليل الرحمن) وقال ذلك ولم يقل ولكنى وهو اخصر واظهر اشارة الى ان مناسبة  
لهم بحسب الظاهر وانه بين اظهرهم لا بحسب الحقيقة وقال خليل الرحمن دون  
خليل الله اشارة الى ان خلة الله بوجته وبخلق بصفة الرحمة فليس خلية الله لان  
الخلة تتخلل المحبة في باطنه وباطنه مشغول بمحبة الله تعالى عما سواه وهذا لا ينافي ما ورد  
في حديث آخر لم يكن نبى الا وقد اتخذ من امته خليلاً الا ان الله تعالى اتخذ خليلاً  
كما اتخذ ابراهيم خليلاً لان النفي للخلة الحقيقية المقتضية لاعتماد عليه ظاهر او باطناً  
والثبوت للخلة بحسب الظاهر بحيث يكون وزيره ووكيله في امور الدنيا وايضا خليل  
فعل بمعنى فاعل ومفعول واو بكر رضى الله تعالى عنه خليله بمعنى الفاعل وليس  
مخاللة بمعنى المفعول وانه كان خلية اولاً ثم تحضت ختمه بعد ذلك الله عند ما قربت  
رحلته للقاربه فان الحديث كما في البخارى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه  
قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى عن  
وجل خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبني ابو بكر  
رضى الله تعالى عنه فنجباً لبكائه من اخبار عن عبد خير فكان اعلمنا فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من امن الناس على في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت  
متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام ومودته لايقين في المسجد باب



فبواطنهم) اى بواطن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (منزه عن الاقات)  
 اى ما ينقض قواهم الملكية (مطهرة عن النقايس والاعتلالات) اى العلل  
 المضعفة لهم (فهذه جملة) فيما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمالا  
 (لن يكتفى بمضمونها) اى ما تضمنته ودلت عليه (كل ذى نعمة) فى تحصيل الفضائل  
 (بل الاكثر يحتاج الى بسط) اى تطويل (وتفصيل على ما نأتى به) صفة لبسط  
 وتفصيل اى تفصيل على نهج ما نأتى به (بعد فى البابين) المذكورين عقب هذا  
 (بعون الله) اى اعانته على ما قصده (وهو حسي ونعم الوكيل) الذى لا يتكل من  
 توكل عليه لغيره **باب الاول** فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ويمتنع عليهم (فما يختص بالامور الدينية) اى ما هو من الدين والشرائع  
 النبوية (والكلام فى عصمة نبينا) اى وفى الكلام فى عصمته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (وفى عصمة سائر الانبياء) اى باقهم (صلوات الله وسلامه عليهم) والعصمة  
 قالوا تخصيص قدرته بالطاعة دون المعصية او خلق مانع فيه عن المعصية لكن  
 لا بحيث ان يلجئه ويسلب اختياره ويجبره على الطاعة بل هى لطف من الله بحمله  
 على الطاعة ويزجره عن المعصية مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والتكليف كما  
 قاله الماتريدى ويأتى الكلام على ذلك مبسوطا (وقال القاضي ابو الفضل) المصنف  
 عياض رجه الله تعالى بتمهيد مقدمة لما سأتى (اعلم ان الطوارئ) اى ما يحدث  
 من غير ما قارن خلقته (من التغيرات) المغيرة لما خلق عليه (والاوقات) جغ آفة  
 وهى ما يفسد ما اصابه والمأوف ما اصابته وانكره ابو حاتم وقال انما هو مشف كما  
 فى افعال السر قسطنطين (على آحاد البشر) بالمدجج ابدلت واوهمة ثم الغالاة من  
 الوحدة اى افرادهم واشخاصهم (لا) يخلون (ان يطروا على جسمه) اى ظاهر  
 بدنه وجسده (او على حواسه) جمع حاسة وهى ما يدرك به من البصر والسمع والشم  
 واللمس والذوق فالمراد الحواس الظاهرة وفعلة احس وحس لغة قليلة ومعناها  
 ادرك وحواس وحاسة من هذه اللغة غير الفصيحي وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع  
 وقياسه محسنة (بغير قصد واختيار) بل يخلق الله الما فيه (كالا مراض والاسقام)  
 السقم بمعنى المرض كما فى الصحاح وقبل السقم سبب عن المرض فالجى مرض  
 وتغير البدن وضعفه سقم ويقال سقم وسقم وسقام بمعنى (او يطروا بقصد واختيار)  
 كافعال العبد واعماله (وكله) اى كل ما يطروا باختيار وغيره (فى الحقيقة) اى حقيقة  
 الامر فى الواقع (عمل وفعل) قال فى القاموس الفعل بالكسر الانشاء وكناية عن كل  
 عمل فهما على هذا بمعنى وقال الصاغاني بينهما فرق فالفعل احداث شئ من عمل  
 او غيره فهو اعم وقال الخوى الفعل ما يكون فى زمان يسير من غير تكرير والعمل  
 ما تكرر وطال زمنه وقيل الفعل يختص بمن يعقل ورد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

۱۳۱۳

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
دلالة على قدرته العظمى

الحمد لله

(الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)

الحمد لله (الحمد لله)